ديوان أهل البيت عليهم السلام

الخطيب

الشيخ علي حيدر المؤيد

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

ديوان أهل البيت عليهم السلام

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة : حارة حريك ـ بئر العبد ـ شارع السيد عباس الموسوي ـ الهاتف : ٠١/٥٤٥١٨٢ ـ ٠٣/٤٧٣٩١٩ ـ ص.ب : ١٣/٦٠٨٠

المستودع: حارة حريك ـ بئر العبد ـ مقابل البنك اللبناني الفرنسي ـ تلفاكس : ٠١/٥٤١٦٥٠

البريد الإلكتروني : d-aloloum@ayna.com

ديوان أهل البيت عليهم السلام

الخطيب

الشيخ علي حيدر المؤيد

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الشعر ديوان العرب، كما يقولون. وما من أمة نهضت إلاّ وكان الشعر رائد نهضتها وما من دولة قامت إلاّ وكان الشعر ركنها الركين لأنّ الشعر خلاصة وجدان الأمة ولسانها الناطق فإذا انهزم الشعر انهزمت الأمة واحتضر الشعب. وما ورد من ذم الإسلام للشعر والشعراء وجعلهم في عِداد مَن يقولون ما لا يفعلون ونعتهم بنعوت شديدة عندما وصفهم القرآن الكريم: **﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾**[1] لا يعني كلّ الشعراء ولا مطلق الشعر بل عنىٰ شعراً خاصاً ذلك الذي يتخذ الكلمات والقوافي وسيلة لخدمة الباطل أو يجعلها أداة طيعة بيد الظالمين. أمّا الشّعر الذي ينبع عن مشاعر إنسانيّة صافية وأحاسيس وجدانية صادقة ويقف صامداً في وجه الظلم والظالمين أو يكشف سوءاتهم فإنّه شعر ممدوح لا مذموم.. ولعله الذي استثناه القرآن الكريم في الآية الشريفة بقوله **﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾**[2].

وباختصار يمكن أن نلخّص رسالة الشّعر في أبعاد ثلاثة:

١ ـ ترويج الدين ونشر فضائله.

٢ ـ كشف الباطل وفضح أساليبه.

٣ ـ الدفاع عن المظلومين ونصرة حقوقهم.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٤ ـ ٢٢٦.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

وفي غير هذه وأشباهها من أغراض سامية فإنّ الشاعر لا يعدو عن كونه جنديّاً من جنود إبليس وأتباعه لا يعدون عن كونهم من الغاوين والشعر الذي يتفوّه به المرء عبر ومضات عقله والذي يرصّه بيتاً بيتاً بدوافع زكيّة وأهداف عليّة وبأفكار بنّاءة لا بشهوانيّة وكذب وافتراء، هو الشّعر المستثنىٰ من اللّعنة، بل إنّه الأدب الرسالي الذي يخدم الإنسان وقضايا الإنسان ومن هنا اشتهر القول [إن من الشعر لحكمة] ويقول رسول الله ﷺ كما عن كتاب الأمالي للصّدوق: «إنّ من الشّعر لحكماً»[1]. وكم من الشّعراء الذين نالوا دعاء المعصومين عليهم السلام لأنّهم وقفوا يدافعون عن الحقّ المضيّع وينصرون المظلومين ويفضحون الظّالمين.

وقد وصفوا عليهم السلام بعض أنصارهم من الشعراء بقولهم: «ما زلت مؤيّداً بروح القدس ما دمت في نصرتنا»، وجدير بالذكر هنا أن نقول: إنّ أهل البيت عليهم السلام ما كانوا شعراء إلاّ أنهم استخدموا الشعر وسيلة لخدمة أهدافهم الإلهيّة ورسالتهم الرّبانيّة وسخّروا الشّعراء لكشف زيف الباطل وفضح البلاط وشعرائه الذين يخدعون الناس بمدح السّلطان والتسبيح بحمده ورفع مستوىٰ الوعي عند النّاس والتأثر للقضايا المهضومة في الأمة وكم من الشعراء الموالين لأهل البيت عليهم السلام ممّن حملوا أعواد مشانقهم على أكتافهم وكم منهم من قتل بالسّيف أو بالسّم وكم منهم من عاش طريداً ومات وحيداً لماذا؟ لأنّ الشّعر لسان ناطق إلاّ أنّه أحدُّ من مائة ألف سيف علىٰ الظلم والظالم وأشدّ تأثيراً عليهم من جيوش جرّارة في المنازلات ففي الحروب كان الشّعر يقاتل كما يقاتل الفرسان والرّجّالة. ولا زال اليوم وغداً . . .

وفي الإسلام فقد كان للشّعراء المناصرين منزلة ومكانة عند المسلمين وعند النبي محمد ﷺ . . . فعندما سمع كعب بن زهير أنّ رسول الله ﷺ أهدر دمه لأنّه عاب المسلمين ونال منهم، لم يملك وسيلةً تشفع له وتدفع الرسول ﷺ للعفو عنه سوىٰ الشعر، فكتب قصيدته المشهورة:

---

(١) أمالي الصدوق، ص ٤٩٥، ح ٦، باب ٩٠.

بـانَـت سُـعـادُ فَـقـلـبـي الـيـومَ مَـتـبُـولُ   مُـتَـيَّـمٌ إثْـرَهَـا لَـم يُـفْـدَ مَـكـبُـولُ

إلىٰ أن يقول فيها:

أُنـبـئـتُ أنّ رسـول الـلّـهِ أوعـدنـي   والـعـفـوُ عـنـد رسـول الـلّـهِ مـأمـولُ

وبعث بالقصيدة إلىٰ الرسول الأكرم ﷺ، فربح دمه وربح بردة الرسول ﷺ التي كانت نجاةً له في الدنيا والآخرة، فسميت القصيدة بنهج البردة.

ولمّا دخل رسول الله ﷺ المدينة مهاجراً ما وجد المسلمون وسيلة للتعبير عن مشاعرهم الجيّاشة وإيمانهم القويم بالإسلام ومبعوثه الكريم إلاّ الشّعر فاستقبلوه ﷺ بهذه الأبيات:

طَـلَـعَ الـبَـدرُ عَـلَـيـنَـا   مِـن ثَـنِـيَّـاتِ الـوَدَاع
وَجَـبَ الـشُّـكْـرُ عَـلَـيْـنَـا   مَـا دَعَـىٰ لِـلّـهِ دَاع
أيُّـهـا الـمَـبـعُـوثُ فـيـنـا   جِـئـتَ بـالأمـرِ الـمُـطَـاع
جِـئـتَ شَـرَّفـتَ الـمـديـنـة   مَـرْحَـبـاً يَـا خَـيـرَ دَاع

وكانت هذه الأبيات التعبير الجماهيري الصادق عن نصرة الإسلام الذي كوّن دولة ونظاماً إلهياً عادلاً شمل مناطق الجزيرة.

هذا وقد كان رسول الإسلام ﷺ ينبّه الشّعراء إلىٰ أخطائهم وإلىٰ ما يصقل شِعرهم، وكان يعطي أهدافاً عالية لهذا الفن بإبعاده عن مواطن اللّهو والعبثيّة.

فقد قال ﷺ لكعب بن مالك في قصيدةٍ له يردُّ فيها علىٰ هُبيرة يوم أُحُد قائلاً:

مُـجـالِـدُنـا عَـن جَـذمِـنـا كُـلَّ فَـخـمـةٍ   مـذريـةً فِـيـهَـا الـقـوانِـسُ تَـلـمَـعُ

فقال رسول الله ﷺ: أيصلحُ أن تقول: مُجالدنا عن ديننا؟ فقال كعب: نعم، فقال رسول الله ﷺ: فأيُّ حسنٌ؟ فقال كعب:

مُـجـالِـدُنـا عَـن دِيـنِـنـا كُـلَّ فَـخـمـةٍ   مـذريـةً فـيـهـا الـقـوانِـسُ تَـلـمَـعُ

هكذا أراد الرسول ﷺ أن يبيّن الهدفيّة من الشعر، بأن يكون في خدمة الدين، والجهاد من أجل الدين وليس من أجل الجذم وهو (الأصل القومي أو القبيلي)، فبالإسلام ولّى عصر العصبيّات الجاهليّة وأضحت المبادىء والقيم هي المعايير الأهم في حياة الناس.

وكان الرسول الأكرم ﷺ يستشهد بمضامين بعض الأبيات الشعريّة لأداء بعض الأغراض الاجتماعية، ففي يوم الأحزاب عندما شعر بالتعب عند المسلمين أخذ الرسول ﷺ ـ كما يقول البراء بن عازب ـ ينقل التراب، وقد وارىٰ التراب بياض بطنِه، وأخذ يردّد مضامين[1] هذه الأبيات التالية:

والـلّـهِ لَـولاَ الـلّـهُ مـا اهـتـدَيـنـا — وَلاَ تَـصَـدَّقـنَـا وَلاَ صَـلَّـيـنَـا

فـأنـزِلـنْ سَـكـيـنـةً عَـلَـيْـنَـا — وثـبِّـت الأقـدَامَ إن لاقَـيـنـا

إنّ الألـىٰ قـد بَـغـوا عـلـيـنـا — إذا أرادُوا فِـتـنَـةً أبَـيـنَـا

وهكذا كان دأب الأئمة من أهل البيت عليهم السلام: «نحن أمراء البلاغة وفينا تنشبت عروقها». إلاّ أنّهم ما اتخذوا الشعر غاية وهدفاً بل تعاملوا معه بنهجين أحدهما يكمّل الآخر:

الأول: قاموا بتهذيب الشعر عبر الارتقاء بالشاعر وتهذيب أفكاره وسلوكه.

الثاني: جعلوه في خدمة القضايا الكبرىٰ التي تصب في بناء دنيا الناس ودينهم. وكانوا هم عليهم السلام يستشهدون بالشعر عند الضّرورة، عندما يجدون أنّ النّصيحة أوقع في القلب عندما تأتي نظماً، فالشعر عندهم أداة من أدوات التربية والتبليغ والتذكير بالله سبحانه.

وكان القاسم المشترك بين كلامهم وما يستشهدون به من الشعر هو تحريك عقول وعواطف الناس وإيقاظ ضمائرهم، لمغرس قيم السماء

---

(١) لا يخفىٰ عليك أن نقل مضمون الشعر ليس شعراً لأن الشعر يحكمه الوزن أيضاً مضافاً إلى القافية فإذا اختل الوزن يخرج الكلام عن الشعر على بيان ستعرفه إن شاء الله تعالىٰ عن قريب.

والأخلاق النّبيلة في نفوسهم، وإثارة صحوة الروح فيهم. ففي اللحظات التي يهجم على الإنسان الضعف في موت عزيزٍ عليه، ترىٰ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يحوّل تلك اللحظة الموسومة بالضّعف في العُرف البشري إلى لحظة انتصار العقل على العاطفة وانتصار الحكمة والموعظة المقرونة بالآهات والحسرات حيث ينعىٰ صدّيقته البكرىٰ عليها السلام التي كانت له كل شيء، أخذ بهذه الأبيات:

أَلاَ هَـلْ إلى طُـولِ الـحيـاةِ سَبِيـلُ   وإني وَهَـذَا الـمَـوْت لَـيْسَ يَـحُـولُ
وإنّي وإنْ أَصْبَحْتُ بِالموتِ مُوقناً   فَـلِـي أمـلٌ مِـنْ دُونِ ذَاكَ طَـوِيـلُ
وَلِـلـدَّهْرِ أَلْـوَانٌ تَـرُوحُ وَتَـغْـتَـدِي   وإنَّ نُـفُـوسـاً بَـيْـنَـهُـنَّ تَـسِـيـلُ
وتـنـزلُ حـق لا مـعـرَّجَ دونَـهُ   لِـكـلِّ امرىءٍ مِنْـهَـا إلـيـهِ سَبِيـلُ
قـطـعـت بـأيَّـامِ الـتـعـززِ ذكـره   وكـلُّ عـزيـزٍ مـا هُـنـاكَ ذلـيـلُ
أَرَى عـلـلَ الـدُّنـيـا عـلـيّ كـثـيـرةٌ   وصـاحِـبُـهـا حـتـى الـمَـمَـاتِ عَـلِيلُ
لِكُـلِّ اجـتـمـاعٍ من خليليـن فُـرْقَـةٌ   وكـلُّ الـذي دُونَ الـفِـرَاقِ قَـلِـيـلُ
وإِنَّ افـتـقـاديَ فـاطِـمـاً بَـعْـدَ أَحْـمَـدٍ   دَلِـيـلٌ عـلـى أنْ لا يَـدُومَ خَـلِـيـلُ

. . . إلى آخر الأبيات.

نلاحظ في هذه الأبيات نبرات العقل كيف امتزجت مع نبضات القلب، وكيف تحوّلت اللحظة المحزنة في حياة أمير المؤمنين عليه السلام لحظةً للوعظ والإرشاد والتذكير بالموت أيضاً.

وورد أن المأمون قال للإمام الرضا عليه السلام: هل رويتَ من الشعر شيئاً؟ فقال عليه السلام: قد رويتُ منه الكثير؛ فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم، فقال عليه السلام:

إِذَا كَـانَ دُونِـي مَـنْ بُـلِـيـتُ بِـجَـهْـلِـهِ   أَبَـيْـتُ لِـنَـفْـسِـي أَنْ تُـقَـابِـلَ بِـالـجَـهْـلِ

ثم قال المأمون: أنشدني أحسن ما رويت في السكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق، فقال عليه السلام:

إنّي ليَهْجُرُنِي الصديقُ تَجَنُّباً فأُرِيهِ أنَّ لِهَجْرِهِ أسْبَابَا

فكان الشعر حاضراً عند الإمام الرضا عليه السلام يستشهد به على البداهة للانتصار على الظالم.

ولما تطاول أحد خلفاء بني العباس على الإمام الهادي عليه السلام، والخليفة هو المتوكّل، جُلِبَ إليه الإمام وقدَّم له كأس الخمر التي كانت في يده، فقال الإمام:

والله ما يخامر لحمي ودمي قطّ فأعفني فأعفاه، فأصرّ عليه أن ينشده شعراً، فقال الإمام عليه السلام: إنّي قليل الرواية للشعر، فقال: لا بدّ، فأنشده عليه السلام:

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأجبَالِ تَحرُسُهُم غُلْبُ الرِّجالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ القُلَلُ
وَاستُنْزِلُوا بعدَ عِزٍّ من معاقلهم وأُسكِنُوا حُفراً يا بِئْسَ ما نَزَلُوا
نَادَاهُم صَارِخٌ من بعدِ دفنِهِمُ أيْنَ الأساوِرُ والتيجانُ والحُلَلُ
أين الوجوهُ التي كَانَتْ منعمةً من دُونِها تضربُ الأستارُ والكُلَلُ
فَأفصحَ القبرُ عنهمُ حينَ ساءَلَهُمْ تلكَ الوجوهُ عليها الدودُ تقْتَتِلُ
قد طالَما أكلُوا دهراً وقد شربُوا وأصبحوا اليومَ بعدَ الأكلِ قد أُكِلُوا

وهنا نرىٰ أنّ الإمام قد سخّر الشّعر لتذكير السلطان في نشوة الحكم بفناء اللّذة وما يترتّب عليها من شقاء وعذاب.

قال المسعودي في مروج الذهب، فبكىٰ المتوكل حتىٰ بلّت لحيته دموعُ عينيه، وبكىٰ الحاضرون، ولا ننسىٰ الدّور الهام الذي قام به شعر المظلومية والندبة والرثاء في سبيل تثبيت الدّين وتقوية المسلمين وخصوصاً الشعر الحسيني الذي شجّعه الأئمة عليهم السلام تشجيعاً كبيراً والذي كان ولا زال الرائد الثر الذي يرفد الأمة بالمزيد من الوعي والبصيرة بل والمزيد من التعبئة والتوجيه في ميادين الصراع المختلفة. كما سترىٰ من خلال الديوان.

المنهج في البحث

لقد اعتمدنا في جمع الديوان أكثر من مئة وخمسين مصدراً من

مصنّفات مختلف الفرق الإسلاميّة، وأدرجنا هذه المصادر والمراجع في نهاية الكتاب ـ علماً أنّ النذر القليل من هذه المصادر لم نعثر علىٰ اسم مؤلفه ـ.

ولدفع التداخل في المتون أفردنا لكل إمام معصوم عليه آلاف التحية والسلام ملفاً خاصاً، ذكرنا في بداية الملف نبذة مختصرة من حياة المعصوم، والخطوات التي اتبعناها في تنظيم المادة الشعريّة هي:

أولاً: جمع القصائد والأبيات الشعريّة المذكورة في المصادر، ولا يخفىٰ أنّ بعض هذه الأشعار غير مقطوعة الصدور عن المعصوم بل هناك خلاف علمي في أنّ الأئمة عليهم السلام هل كانوا ينشئون الشعر أم كانوا يستشهدون به وحيث أنّا لسنا بصدد تفصيل المسألة وتعيين المختار في القول فيها كما سترىٰ عن قريب.

بالنسبة إليهم عليهم السلام بلا تعيين أنهم من إنشائهم أم لا..

ثانياً: ذكرنا القصائد المتضمّنة نصوصاً مختلفة، وقد أشرنا إلىٰ التي فيها اختلاف كبير في نهاية الحاشية.

ثالثاً: لم نكرّر الأبيات الشعريّة إلاّ عند اختلاف السّند.

رابعاً: أخذنا بالقصيدة حسب أقدميّة المصدر.

خامساً: وضعنا لكل قصيدة عنواناً خاصاً استوحيناه من القصيدة نفسها، ثم أدرجنا في نهاية الكتاب فهرساً موضوعيّاً لهذه القصائد.

سادساً: قمنا بترتيب القصائد علىٰ أساس القافية ليسهل التعرّف إليها.

سابعاً: إذا كان البيت الشعري أو القصيدة الشعرية مذكورة عن المعصوم عن أبيه في سلسلة السّند، قمنا بنسبته أو نسبتها إلىٰ المعصوم الأخير.

ثامناً: مع أنّ العمل الذي قمنا به غير كامل من جميع الجهات إلاّ أنّنا بذلنا غاية الوسع في جعله متكاملاً عسىٰ الله سبحانه أن يتقبله منا كاملاً

وأن يذخره لنا في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، ومنه سبحانه أسأل العفو والغفران ومنهم عليهم السلام ألتمس الرضا والقبول وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وعلىٰ آله الطيّبين الطّاهرين.

الكويت

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

الشيخ علي حيدر المؤيد

النبي محمد ﷺ

نسبه ﷺ: محمد بن عبد الله، بن عبد المطلب (شيبة الحمد)، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن كلاب بن مُرّة، بن كعب، بن لؤي، ابن غالب، بن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان، بن أدد، بن اليسع، بن سلامان، بن نبت، بن حمل، بن قيذار، بن إسماعيل الذبيح، بن إبراهيم الخليل عليه السلام. . . إلى آدم عليه السلام.

ولادته ﷺ: ولد ﷺ يوم الجمعة، وفي رواية أخرى يوم الإثنين عند طلوع الشمس، أو عند بزوغ الفجر، أو عند الزوال في يوم السابع عشر من ربيع الأول عام ٥٧٠ م المسمى بعام الفيل، في زمن كسرى أنو شروان ملك الفرس وكانت ولادته ﷺ في مكة المكرمة، وأُمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف، حملت بالنبي ﷺ في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى في أيام التشريق[١] وأرضعته حليمة السعدية في منازل قومها في البادية، وتوفي أبوه وأُمه حامل به، فلم يره ﷺ، وقد تكفل بتربيته وتنشئته جده عبد المطلب (شيبة الحمد) إلى حين وفاته حيث كفله عمه أبو طالب (عبد مناف).

كناه ﷺ: كان ﷺ يكنى بعدة كنى هي: أبو القاسم، أبو الطاهر، أبو

(١) وهي الحادي عشر والثاني عشر، والثالث عشر من ذي الحجة، سميت بذلك، لأنهم كانوا يشرقون لحوم الأضاحي فيها، أي ينشرونها في الشمس فتكون مشرقة عليها.

الطيب، أبو المساكين، أبو الدرتين، أبو الريحانتين، أبو السبطين، أبو الأرامل، وكنّاه جبرائيل ﷺ بأبي إبراهيم لما ولد إبراهيم.

ألقابه ﷺ: أما ألقابه ﷺ فكانت: حبيب الله، صفي الله، نعمة الله، عبد الله، خيرة الله، خلق الله، سيد المرسلين، إمام المتقين، خاتم النبيين، رسول الحمّادين، رحمة العالمين، قائد الغر المحجلين، خير البرية، نبي الرحمة، صاحب الملحمة، محلل الطيبات، محرم الخبائث، مفتاح الجنة، دعوة إبراهيم، بشرى عيسى، خليفة الله في الأرض، زين القيامة نورها وتاجها، صاحب اللواء يوم القيامة، واضع الإصر والأغلال، أفصح العرب، سيد ولد آدم، ابن العواتك، ابن الفواطم، ابن الذبيحين، ابن بطحاء مكة، العبد المؤيّد، الرسول المسدّد، النبي المهذب، الصفي المقرب، الحبيب المنتجب، الأمين المنتخب، صاحب الحوض والكوثر، والتاج والمغفر، والخطبة والمنبر، والركن والمشعر، والوجه الأنور، والخد الأحمر، والجبين الأزهر، والدين الأظهر، والحسب الأطهر، والنسب الأشهر، محمد خير البشر، المختار للرسالة، الموضح للدلالة، المصطفى للوحي والنبوة، المرتضى للعلم والفتوة والمعجزات والأدلة، نور في الحرمين، شمس بين القمرين، شفيع من في الدارين، نوره أشهر، وقلبه أطهر، وشرائعه أظهر، وبرهانه أزهر، وبيانه أبهر، وأُمته أكثر. صاحب الفضل والعطاء، والجود والسخاء، والتذكرة والسخاء، والخشوع والدعاء، والإنابة والصفاء، والخوف والرجاء، والنور والضياء، والحوض واللواء، والقضيب والرداء، والناقة العضباء، والبغلة الشهباء، قائد الخلق يوم الجزاء، سراج الأصفياء، تاج الأولياء، إمام الأتقياء، خاتم الأنبياء، صاحب المنشور والكتاب، والفرقان والخطاب، والحق والصواب، والدعوة والجواب، وقائد الخلق يوم الحساب، صاحب الفناء الرحيب، والرأي المصيب، المشفق على البعيد والقريب، محمد الحبيب، صاحب القبلة اليمانية، والملة الحنيفية، والشريعة المرضية، والأمة المهدية، والعترة الحسينية، صاحب الدين والإسلام، والبيت الحرام، والركن والمقام، والصلاة والصيام، والشريعة والأحكام، والحل والحرام، صاحب

الحجة والبرهان، والحكمة والفرقان، والحق والبيان، والفضل والإحسان، والكرم والإمتنان، والمحبة والعرفان، صاحب الخلق الجليّ، والنور المضيّ، والكتاب البهي، والدين الرضي، الرسول النبي الأمي، صاحب الخلق العظيم، والدين القويم، والصراط المستقيم، والذكر الحكيم، والركن والحطيم، صاحب الدين والطاعة، والفصاحة والبراعة، والكر والشجاعة، والتوكل والقناعة، والحوض والشفاعة، صاحب الدين الظاهر، والحق الزاهر، والزمان الباهر، واللسان الذاكر، والبدن الصابر، والقلب الشاكر، والأصل الطاهر، والآباء الأخاير، والأمهات الطواهر، صاحب الضياء والنور، والبركة والحبور، واليمن والسرور، واللسان الذكور، والبدن الصبور، والقلب الشكور، والبيت المعمور.

صفاته ﷺ: كان ﷺ أبيضاً، مشرباً بحمرة، ضخم الرأس، أزج الحاجبين، عظيم العينين، أدعج[١]، أهدب[٢]، شثن[٣] الكفين والقدمين، ليس بالجعد القطط[٤] ولا السبط[٥]، ذا وفرة إلى شحمة أذنيه، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير المتطامن، عرفه أطيب من المسك الأذفر، لا يضحك إلا تبسماً، في عنفقته[٦] شعرات بيض لا تكاد تبين، إذا مشى تكَفَّأ[٧] كأنما ينحط من صبب، ويمشي في صعد، كأنما ينقلع من صخر، إذا التفت التفت جميعاً، وكان ﷺ كث اللحية سهل الخدين ضليع[٨] الفم، أشنب مفلج الأسنان، دقيق المسربة[٩] كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم

(١) أدعج: أسود العينين واسعها.
(٢) أهدب: كثير أشفار العين.
(٣) شثن: غليظ.
(٤) الجعد القطط: القصير.
(٥) السبط: المسترسل غير الجعد.
(٦) العنفقة: شعيرات بين الشفة السفلة والذقن.
(٧) تكفأ: تبختر، أي كأنه يمشي متثبتاً أو ينكسر في مشيته لقلة الاستعجال ولا خيلاء فيها.
(٨) ضليع: كبير.
(٩) المسربة: الشعر المستدق الممتد من اللبة إلى السرّة.

الكراديس[١]، أنور المتجرد، موصول ما بين السرة واللبة[٢] بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سائل الأطراف، سبط القصب[٣]، خمصان الأخمصين[٤]، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، ذريع المشية، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يبدر من لقيه بالسلام.

زواجه وزوجاته ﷺ: تزوج ﷺ بعد وفاة خديجة بنت خويلد من سودة بنت زمعة، وعائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وزينب بنت خزيمة بن الحارث، وزينب بنت جحش، وأُم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، وميمونة بنت الحارث، وزينب بنت عميس، وجورية بنت الحارث، وصفية بنت حيي بن أخطب، ومارية، وريحانة.

أولاده ﷺ: تزوج ﷺ من خديجة بنت خويلد[٥] أم المؤمنين وأنجب منها ﷺ أولاده: القاسم، وعبد الله الملقّب بالطاهر أو الطيّب وإبراهيم، وزينب، ورقية، وأُم كلثوم، وفاطمة الزهراء ﷺ.

نزول الوحي: نزل الوحي على رسولنا الأكرم ﷺ عندما بلغ سن الأربعين حسب المصادر الصحيحة المتواترة، في غار حراء في جبل ثور، وذلك في يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر رجب المرجب، فصدع ﷺ بتبليغ رسالة السماء. فكان أول من أسلم من الذكور علي بن أبي طالب ﷺ ومن النساء خديجة بنت خويلد رضوان الله عليها.

الإسراء والمعراج: اختلفت الروايات في تاريخ الإسراء والمعراج،

---

(١) الكراديس: مفردها الكردوس، وهو كل عظم تام ضخم أو رأس العظم ذي المخ، أو كل عظمين التقيا في مفصل.

(٢) اللّبة: موضع القلادة في العنق.

(٣) سبط القصب: العظام الجوف غير معقدة.

(٤) أي أن أخمص رجله شديد الارتفاع عن الأرض.

(٥) خديجة بنت خويلد بن أسد، بن عبد العزى، بن قصي، بن كلاب، بن مُرّة، بن كعب، ابن لؤي، بن غالب، بن فهر.

فقيل إنه بعد البعثة بنحو عشرين سنة وقيل قبل خروجه إلى المدينة بسنة واحدة، وقيل بستة عشر شهراً قبل الهجرة في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول أو ليلة السابع والعشرين من رجب.

الهجرة: لما ضاقت الدنيا في عين الرسول ﷺ وازداد أذى قريش له، قرر رسول الله ﷺ الهجرة إلى الطائف، وكانت هجرته ﷺ يوم الاثنين، وقضى خلال مسيره ثلاثة أيام في الغار وقيل ستة أيام تخفياً من ملاحقة عتاة قريش له، وبات علي (عليه السلام) ليلة هجرة الرسول ﷺ في فراش الرسول بعد أن أجمع القبائل في ذلك الحين على اغتيال الرسول ﷺ.

غزواته ﷺ: ذكر أهل السير والمفسرون أن جميع ما غزا النبي ﷺ بنفسه ست وعشرون غزوة، وسراياه التي بعثها ولم يخرج فيها كانت ستاً وثلاثين سرية، وقاد ﷺ تسع غزوات من غزواته هي: بدر، أحد، الخندق، بنو قريظة، المصطلق، خيبر، الفتح، حنين، الطائف، وأول سرية بعث بها هي عندما بعث الحمزة بن عبد المطلب[1] في ثلاثين راكباً، فبلغوا سيف البحر من أرض جهينة، فلقوا أبا جهل بن هشام في مئة وثلاثين راكباً من المشركين، وفي رواية ثلاثمئة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني، فرجع الفريقان ولم يكن قتال، ثم غزا ﷺ أول غزوة في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة حتى بلغ الأبواء يريد قريشاً وبني خمرة، ثم رجع ولم يلق كيدا، وعلى ماء يقال له (أحيا) كانت بينه وبين المشركين رماية، ثم كانت غزوة بواط يريد قريشاً، ولكنه لم يلق كيدا، ثم كانت غزوة العشيرة يريد قريشاً، ثم بدر الأولى، ثم بدر الكبرى. ومن غزواته ﷺ: السويف، ذي مُرّة، أُحد، نجران، بنو سليم، الأسد، بنو النضير، ذات الرقاع، بدر الآخرة، دومة الجندل، الخندق، بنو قريظة، بنو الحيّان، بنو قرد، بنو المصطلق، الحديبية، خيبر، الفتح، حنين، الطائف، تبوك، بنو قينقاع.

حجة الوداع: قدم رسول الله ﷺ في السنة العاشرة للهجرة لأداء

---

(١) في سيرة ابن هشام أن أول راية عقدها رسول الله، هي راية عبيدة بن الحارث.

فريضة الحج، وكان المسلمون يسمونها حجة الإسلام، وسميت حجة الوداع، لأنه ﷺ لم يحج بعدها أبداً، كذلك سميت حجة البلاغ، لأنه ﷺ بلغ فيها أحكام الإسلام، وكان ﷺ قد اعتمر ثلاث عُمر، أولها عمرة الحديبية، نحر بالحديبية وحلق في ذي القعدة السنة السادسة للهجرة، ثم عمرة القضية ـ القضاء ـ في السنة السابعة للهجرة في ذي القعدة، وأهدى ستين بدنة، ونحر عند المروة وحلق واعتمر عمرة الجعرانة في ذي القعدة سنة ثمان للهجرة، واختلف المؤرخون في عدد حجاته ﷺ فقيل ثلاث حجات، وقيل: حجتان، وقيل: لا يعلم عددها.

خطبة الوداع: بعد أن أتم ﷺ حجه قفل راجعاً نحو المدينة يحيط به مائة ألف أو أكثر من المسلمين أتوا من كل حدب وصوب، وما أن وصل ﷺ إلى مكان قريب من الجحفة يقال له غدير خم، وقبل افتراق الناس، نزل الوحي عليه بالآية المباركة ﴿**يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس**﴾[1].

فنزل ﷺ في ذلك المكان، وكان يوماً قائظاً شديد الحر، ودعا أمير المؤمنين علياً عليه السلام فرقى معه حتى قام عن يمينه، ثم خطب في الناس خطبته المشهورة، التي نصَّب فيها علياً عليه السلام خليفة ووصياً له من بعده على الأمة، وقد قال فيها بعد أن وعظ القوم ونعى نفسه: «إني قد دعيت، ويوشك أن أُجيب، وقد حان مني خفوق من بين أظهركم، وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، ثم قال: «ألست أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: «بلى»، فقال لهم بعد أن أخذ بضبعي أمير المؤمنين عليه السلام فرفعهما حتى بان بياض ابطيهما: «فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

كُتَّابه: كان علي عليه السلام يكتب أكثر الوحي، ويكتب غير الوحي. ومن كتاب الوحي أيضاً: أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، أما زيد وعبد الله بن

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

الأرقم فكانا يكتبان للملوك، علاء بن عقبة وعبد الله بن أرقم يكتبان القبالات، الزبير بن العوّام وجهم بن الصلت يكتبان الصدقات. وحذيفة يكتب صدقات التمر. عثمان وخالد وأبان وابنا سعيد بن العاص، والمغيرة ابن شعبة، والحصين بن نمير، والعلاء بن الحضرمي، وشرحبيل بن حسنة الطانحي، وحنظلة بن ربيع الأسدي، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، أيضاً كتبوا للرسول ﷺ.

حاجبه: أنس بن مالك.

خدامه من الأحرار: أنس، وهند، وأسماء ابنتا خارجة الأسلمية، وأبو الحمراء، وأبو الخلف.

شعراؤه: كعب بن مالك، كعب بن زهير، حسان بن ثابت، قيس بن صرمة من بني النجار، عبد الله بن رواحة، النابغة الجعدي، ابن الزبعرى، بحير بن أبي سلمى، عبد الله بن حرب الأسهمي، أبو دهبل الجمعي، كعب بن نمط، مالك بن عوف، قيس بن بحر الأشجعي، أمية بن الصلت، العباس بن مرداس، طفيل الغنوي.

سيوفه: ذو الفقار، الرسوب، العضب، المنخذم.

رماحه: المستوفي، إضافة إلى رماحٍ ثلاثة أصابها من بني قينقاع.

دروعه: درعان أصابهما من بني قينقاع وهما السعدية، وذات الوشاح، ذات الفضول، الفضة، ويقال: كانت عنده درع النبي داود عليه السلام.

رايته: العقاب، ولواؤه أبيض.

نقش خاتمه: محمد رسول الله.

وفاته: توفي ﷺ في يوم الإثنين، الثامن والعشرون من شهر صفر الأحزان، سنة ١١ هـ، وقد قام بتغسيله وتكفينه أمير المؤمنين علي عليه السلام والفضل، وعاونهما جبرائيل عليه السلام ودفن في المدينة المنورة.

وهنا ملاحظة هامّة ينبغي التنبيه عليها.. وهي أنَّ القرآن الكريم نصّ علىٰ أنّ رسول الله ﷺ ليس بشاعر وإنّ ما يقوله ليس بشعر بل هو وحي

نازل من الله سبحانه حيث يقول سبحانه: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إن هُوَ إلاّ ذِكرٌ وَقُرآنٌ مُبِينٌ﴾[١] وفي آية أخرىٰ يصف كلام رسول الله ﷺ بأنّه ليس شعراً ولا كلام شاعر حيث يقول سبحانه: ﴿وَمَا هُوَ بِقَولِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤمِنُونَ﴾[٢] وذلك للتأكيد علىٰ أنّ ما يأتي به رسول الله ﷺ هو وحي صرف نازل من عالم القدرة والعقل والحكمة لا يشوبه شعور أو مبالغات أو هوىٰ أو كذب: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَىٰ * إن هُوَ إلاّ وَحيٌ يُوحَىٰ﴾[٣] والسؤال هنا هو لماذا لا ينبغي الشعر لرسول الله ﷺ؟ والجواب للتباين الكبير بين الشعر والوحي في المصدر وفي الأغراض.. فإنّ الشعر في الغالب يتصف بصفات يمتنع أن يتصف بها الوحي:

منها: إنّ الشعر ـ في الغالب ـ ينشأ من وازع الخيال والوهم حتىٰ اشتهر عندهم أنّ «أعذب الشعر أكذبه» ومن الواضح أنّ هذا يتنافىٰ مع الوحي الذي يكشف عن الحقائق الكونية ويهدف إلىٰ هداية البشر بلسان صادق وأمين.

ومنها: إنّ الشعر يفيض من الأحاسيس والعواطف الإنسانية، والعواطف البشريّة متغيرة لا ثابتة ولا تحكمها ضوابط أو حدود وهذا يتنافىٰ مع حقيقة الوحي الإلهي الذي هو مرآة الحقائق الكونيّة ومنبع القيم الثابتة.

وبالتالي فإنّ الشعر مجموعة الأشواق والأحاسيس المحلّقة من قلب شاعرها وروحه المشوبة بالنواقص والخيالات والشهوات بينما الوحي حقائق الغيب المجرّد من كل نقص أو شكّ أو شبهة نازلة من السماء إلىٰ الأرض لتهدي البشر إلىٰ ما فيه سعادتهم في الدّارين والفرق بين المنهجين واضح كما أن فرق النبي عن الشاعر من حيث المنطلقات والأهداف والسمو الذاتي والفكري مما لا يقبل القياس بأي شكل من الأشكال.

---

(١) سورة يس، الآية: ٦٩.
(٢) سورة الحاقّة، الآية: ٤١.
(٣) سورة النجم، الآية: ٣ ـ ٤.

ومن المعلوم أنّ تعليم الرسول منحصراً بالوحي المباشر أو غير المباشر فمعلّمه ﷺ وهاديه ومرشده ودليله ربّه وخالقه وباعثه رحمة للعالمين.. ومن كان معلّمه ربّه سبحانه لا يعلمه شعراً ولا غيره بل هو ذكر يذكّر الناس بالمبدأ المعاد.. وقرآن يعلمهم ويهديهم إلى التي هي أقوم في الدارين كما يصرح القرآن: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[1] إذن ما كان رسول الله ﷺ شاعراً وما كان يقول الشعر..

وقد ورد في الأخبار أنه ﷺ حينما يريد الاستشهاد ببيت من الشعر فإنّه غالباً ما يتصرّف فيه بحيث يخرجه من الموازين الشعريّة..

فعن عائشة أنّها قالت: كان رسول الله ﷺ يتمثل ببيت أخي بني قيس فيقول:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك من لم تزود بالأخبار

فيقول أبو بكر: ليس هكذا يا رسول الله فيقول: إنّي لست بشاعر وما ينبغي لي[2] وأنت ترىٰ أنّه ﷺ أخرج البيت من الميزان الشعري ثم استشهد به فإنّ ميزان البيت هكذا: «ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد».

ومثل هذا ورد أيضاً في أنّه ﷺ بدّل قول الشاعر: «كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً» إلىٰ «كفىٰ الإسلام والشيب للمرء ناهياً»[3] ليخرجه من حالة الشعر من جهة ويعطيه هدفية أكبر ورسالة أعمق تزجه من الشعر إلى الموعظة والإرشاد.

وبهذا يظهر أنّ ما سنورده من الشعر نسبه إليه بعض المؤرخين فهو إمّا لم يكن من إنشائه بل استشهد به مع تغيير في القراءة ولو بتغيير الحركات كما يقال مثله في المنسوب إليه:

«أنا النبي لا كَذِبْ أنا ابن عبد المطلبْ»

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٩.

(٢) مجمع البيان، ج ٤، ص ٤٣٣.

(٣) تعريب القرآن، ج ٢٣، ص ٢٩.

فإن التحريك في قراءة الباء تخرجه من الشعر ومن الواضح أنه لم يثبت لنا ﷺ أنّه قرأه بطريقة الشعر. وإمّا أنّه من الرجز والرجز على قول جملة من أهل الأدب أنّه ليس من الشعر وإمّا لغير ذلك من التوجيهات التي تنفي عنه ﷺ الشعر وتنزهه من نواقصه.. فإنّه بعد أن ثبت بالنّص عدم صحة نسبة الشعر إليه كما في الآية الشريفة لا مجال إلاّ بحمل ما ورد في ذلك عنه علىٰ الوجوه التي لا تتنافىٰ مع النصّ والله الهادي.

قافية الهمزة

جيادنا متمطرات

تَـظَـلُّ جِـيـادُنَـا مُـتَـمَـطِّـراتٍ يـلـطِّـمـهُـنَّ بـالـخُـمُـرِ الـنِّـسـاءُ[1]

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩ وفيه: أتى آتٍ إلى النبيﷺ فقال: إنَّ الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة جالسان في ناديهما متفضّلان في المُلاء، المُزعفر، فقال: لا سبيل إليهما، قد أجرناهما. قال الواقديّ: ومكث رسول اللهﷺ في قبّته ساعةً من النهار، ثمّ دعا براحلته بعد أن اغتسل وصلى، فأدنيت إلى باب القبة، وخرج وعليه السلاح والمِغفر على رأسه، وقد صفّ له الناس، فركبها والخيلُ تمعج (أي تسرع) ما بين الخندمة إلى الحَجون، ثم مرَّ وأبو بكر إلى جانبه على راحلةٍ أخرى يسير ويُحادِثه، وإذا بناتُ أبي أحيحة سعيد بن العاص بالبطحاء حذاء منزل أبي أحيحة وقد نَشَرن شعورهُنَّ، فلطمن وجوه الخيل بالخُمُر، فنظر رسول اللهﷺ إلى أبي بكر، فتبسم وأنشده قولَ حسّان: الأبيات.

فلما انتهى إلى الكعبة تقدّم على راحلته، فاستلم الركن بمِحْجنه، وكبّر فكبّر المسلمون لتكبيره، وعجّوا بالتكبير حتى ارتجّت مكة، وجَعل رسول اللهﷺ يشير إليهم أن اسكتوا والمشركون فوق الجبال ينظرون، ثم طاف بالبيت على راحلته، ومحمد بن مسلمة آخذٌ بزمامها، وحول الكعبة ثلاثمئة وستون صنماً مرصوصة بالرَّصاص، وكان هُبَلُ أعظمها، وهو تجاه الكعبة على بابها، وإساف ونائلة حيث ينْحَرون ويذبحون الذبائح، فجعل كلّما يمرّ بصنم منها يشير بقضيب في يده ويقول: ﴿جاءَ الحقُّ وزَهقَ الباطلُ، إنَّ الباطلَ كان زَهوقاً﴾ [الإسراء/ ٨١]؛ فيقع الصنم لوجهه، ثم أمرَ بهُبَل فكسر وهو واقف عليه، فقال الزبير لأبي سفيان: يا أبا سُفيان، قد كُسر هُبَل، أما إنك قد كنت منه يوم أُحد في غرور حين تزعم أنه قد أنعم، فقال: دع هذا عنك يابن العوّام، فقد أرى أن لو كان مع إله محمد غيره لكان غير ما كان.

قافية الباء

أنا النبي

أَنَــــا الــــنَّــــبِــــيُّ لاَ كَــــذِبْ   أَنَــــا ابْــــنُ عَــــبْــــدِ الــــمُــــطَّــــلِــــبْ(١)

---

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٧٥ ـ ٧٦ بهذا الإسناد:

حدّثنا هارونُ بن إسحاق، قال: حدّثنا مُصعب بن المقدام، قال: حدّثنا إسرائيل، قال: حدّثنا أبو إسحاق، عن البَرَاء، قال: كان أبو سفيان بن الحارث يقودُ بالنبيّ ﷺ بغلته يوم حُنين، فلمّا غَشِي النبي ﷺ المشركون، نزل فجعل يرتجز، ويقول: الأبيات.

فما رئي من الناس من أشدّ منه. ورواه الشيخ الطوسي في أماليه ص ٥٨٥ ـ ٥٨٦ بهذا الإسناد:

حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قدس الله روحه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمار الثقفي قال: حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي سنة خمس وأربعين ومائتين قال: حدثني أبي عن يزيد بن عبد الملك النوفلي عن أبيه عن المغيرة بن الحارث بن نوفل بن الحارث أنه كان قد تحدث عن يوم حنين قال: فرآه الناس جميعاً وأعزوا رسول الله ﷺ فلم يبق معه إلا سبعة نفر من بني عبد المطلب العباس وابنه الفضل وعلي وأخوه عقيل وأبو سفيان وربيعة ونوفل بنو الحارث بن عبد المطلب، ورسول الله ﷺ مصلت سيفه في المجتلد، وهو على بغلته الدلدل، وهو يقول: الأبيات.

قال الحارث بن نوفل: فحدثني الفضل بن العباس قال: التفت العباس يومئذ وقد انقشع الناس عن بكرة أبيهم فلم ير علياً في من ثبت فقال: شوهة بوهة أفي مثل هذا الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله ﷺ وهو صاحب ما هو صاحبه ـ يعني المواطن المشهورة له ـ فقلت: نقص قولك لابن أخيك يا أبة. قال: ما ذاك يا فضل؟ قلت: أما تراه في الرعيل الأول، أما تراه في الرهج، قال: اشعره لي يا بني. قلت: ذو كذا ذو كذا ذو البردة. قال: فما ذلك البرقة؟ قلت: سيفه يزيل به بين الأقران. فقال: بر بر بر فداه عم وخال. قال: فضرب علي يومئذ أربعين مبارزاً كلهم يقده حتى أنفه وذكره. قال: وكانت ضرباته مبتكرة.

ورواه أيضاً أبي علي الطبرسي في أعلام الورى ١/ ٢٣٢، والراوندي في قصص الأنبياء ص ٣٥٠، وابن شهرآشوب في مناقبه ١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ وفيهم: أنه ﷺ قال: «الآن حمي الوطيس» ثم قال: الأبيات.

والوطيس: التّنّور كما في نهاية ابن الأثير عند الكلام في: حما، (١/ ٤٤٧) وقال: هو كناية عن شدّة الأمر واضطرام الحرب. ويقال: إنّ هذه الكلمة أول من قالها: النبيّ ﷺ

قافية التاء

في سبيل الله

هَـلْ أَنْـتِ إِلاَّ إِصْـبِـعٌ دُمِـيَـتْ وَفِـي سَـبِـيـلِ الـلَّـهِ مَـا لَـقِـيَـتْ[1]

قافية الدال

يأتيك بالأخبار

وَيَـأتِـيكَ بِـالأَخْـبَـارِ مَنْ لَـمْ تـزَوَّدِ[2]

= لمّا اشتد البأس يومئذٍ «يوم حنين» ولم تسمع قبله وهو من أحسن الاستعارات. وقال في حرف الطاء (٥/ ٢٠٤): الوطيس شبه التَّنّور. . ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبيّ ﷺ وهو من فصيح الكلام عبّر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق.

ورواه أيضاً ابن قيم الجوزية في كتابه زاد المعاد ٢/ ٩٣، والدياربكري في تاريخ الخميس ٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣ قائلاً: إن العباس آخذ بركابه الأيمن وأبو سفيان بالأيسر يكفانها إرادة أن لا تسرع وهو يقول: الأبيات.

وفي ص ١٠٣ من نفس الجزء يقول: وفي معالم التنزيل: وأبو سفيان يقود به بغلته فنزل واستنصر وقال: الأبيات.

وهذا يدل على كمال شجاعته وتمام صولته وقوته ﷺ.

ورواه أيضاً المجلسي في بحاره ٩/ ١٤٠ و ١٦/ ٢٠٥ و ٢١/ ١٧٨ ـ ١٧٩/ ١٤ عن أمالي الطوسي. ورواه أيضاً القمي في منتهى الآمال ١/ ١٢٤.

(١) بحار الأنوار ٩/ ١٤٠ و ١٦/ ٢٠٤.

(٢) جامع الأحاديث لأبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي من أعلام القرن الرابع الهجري نزيل ري ص ١٢٩. والمعنى: أي لا حاجة لك إلى الاستخبار فإنّ الخبر يأتيك لا محالة وينقُل إليك مَن لم تزوِّده، وهو من قول طَرفَة بن العبد شاعر جاهلي من أصحاب المعلّقات تمثّل به رسول الله ﷺ. تمامه:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويـأتـيـك بـالأخـبـار مـن لـم تـزوّد

ومثله قول أبي خراش:

وقـد يـأتـيـك بـالأخـبـار مـن لا تـجـهّـز بـالـحـزاء ولا تـزيـد =

قافية الراء

هذا أبرُّ ربّنا

هـذا الـجَـمـالُ لا جَـمـالُ خَـيْـبَـرُ   هــذا أَبَــرُّ رَبَّــنــا وأَطْــهَــرْ(١)

جندب والأقطع

جُــنْــدَبٌ وَمَــا جُــنْــدَبُ   وَالأَقْــطَــعُ زَيْــدُ الــخَــيْــرْ(٢)

---

(١) المغازي للواقدي ٢/٤٤٦ بهذا الإسناد:
حدّثني محمد بن يحيى بن سَهل، عن أبيه، عن جدّه، قال: كنت أنظر إلى المسلمين والشباب ينقلون التراب، والخندق بَسْطَة أو نحوها، وكان المهاجرون والأنصار ينقلون على رؤوسهم في المكاتل، وكانوا إذا رجعوا بالمكاتل جعلوا فيها الحجارة يأتون بها من جبل سَلْع. وكانوا يجمعون التراب مما يلي النبيّ ﷺ وأصحابه، وكانوا يسطرون الحجارة ممّا يليهم كأنها جِبال التمر ـ وكانت الحجارة من أعظم سلاحهم يرمونهم بها. فحدّثني ابن أبي سَبْرَة، عن مَروان بن أبي سعيد، قال: كان رسول الله ﷺ يومئذٍ يحمل التراب في المكاتل ويطرحه، والقوم يرتجزون، ورسول الله ﷺ يقول: الأبيات.
ورواه أيضاً ابن قيم الجوزية في زاد المعاد ٢/ ٨١ وفيه: هذا الحمال لا حمال خيبر....

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧/ ٢٤٠ ـ ٢٤١ بهذا الإسناد:
قال أبو الفرج في أغانيه ٤/١٨٣ ـ ١٨٤: حدّثني عمّي الحسن بن محمد قال: حدّثني الخراز، عن المدائنيّ، عن عليّ بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رُومان، عن الزّهريّ وغيره، أنّ رسول الله ﷺ لمّا انصرف عن غزاة بني المُصْطلق نزل رجلٌ من المسلمين فساق بالقوم ورَجَز، ثم آخر فساق بهم ورَجَز، ثم بدا لرسول الله ﷺ أن يُواسِيَ أصحابه، فنزل فساقَ بهم ورَجَز، وجعل يقول فيما يقول: الأبيات.
فدنا منه أصحابُه فقالوا: يا رسول الله، ما ينفعُنا سيرنا مخافة أن تنهشك دابة، أو تُصيبك نَكْبة، فركِبَ ودَنَوا منه وقالوا: قلتَ قولاً لا ندري ما هو؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: كنتَ تقول:

جُــنْــدَب ومــا جُــنْــدَب   والأقــطَــع زيــد الــخَــيــر

فقال: رجلان يكونان في هذه الأمة يَضرِب أحدهُما ضربة يفرُق بين الحقّ والباطل، وتُقطَع يدُ الآخر في سبيل الله، ثم يُتبِع اللّهُ آخرَ جسده بأوّله، وكان زيد هو زيدُ بنُ صُوحان، وقطعتْ يدُه في سبيل الله يوم جَلولاء، وقُتِل يومَ الجمل مع عليّ بن أبي طالب ﷺ؛ وأمّا جندَب هذا فدخَل على الوليد بن عُقْبة وعنده ساحر يقال له: أبو شَيْبان، يأخذ أعين الناس، فيُخرج مصارينَ بطنِهم ثم يَرُدّها، فجاء مِنْ خَلْفِه فضرَبَه فقتلَه، وقال:

الــعــنْ ولــيــداً وأبــا شَــيْــبــانْ   وابــنْ حُــبَــيْــش راكــبَ الــشَّــيْــطــانْ
رســـولَ فـــرعـــونَ إلـــى هـــامـــانْ

اغفر للأنصار

اللَّهُمَّ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَة ... فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِره

اللَّهُمَّ الْعَنْ عَضَلاً وَالقَارَه ... فَهُمْ كَلَّفُونِي أَنْقُلُ الحِجَارَه[1]

= قال أبو الفرج: وقد رُوي أنّ هذا الساحر كان يدخُل عند الوليد في جَوْف بقرة حيّة، ثم يخرُج منها؛ فرآه جُندَب فذهب إلى بيته، فاشتمل على سيف، فلمّا دخل الساحرُ في البقرة قال جندب: ﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحرَ وأنتم تُبصِرون﴾ (الأنبياء/٣)، ثم ضرب وَسَطَ البقرة فقَطَعها وقطع الساحرَ معها، فذُعر الناس، فسجنَه الوليدُ، وكتب بأمرِه إلى عثمان.

(١) المغازي للواقدي ٢/٤٥٣ بهذا الإسناد:

حدّثني ابن أبي سَبْرَة، عن صالح بن محمّد بن زائدة، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن بن عَوف، عن أبي واقد اللّيثيّ، قال: رأيت رسول الله ﷺ يعرض الغِلْمان وهو يحفر الخَنْدق، فأجاز مَن أجاز وردّ من ردّ، وكان الغِلْمان يعملون معه، الذين لم يبلغوا ولم يُجزِهم، ولكنه لما لحم الأمر أمر مَن لم يبلغ أن يرجع إلى أهله إلى الآطام مع الذراريّ. وكان المسلمون يومئذٍ ثلاثة آلاف، فلقد كنت أرى رسول الله ﷺ وإنه لَيضرب مرةً بالمِعول، ومرّةً يغرف بالمِسحاة التراب، ومرّةً يحمل التراب في المِكتل. ولقد رأيته يوماً بُلغ منه، فجلس رسول الله ﷺ ثم اتّكأ على حجرٍ على شِقّه الأيسر، فذهب به النوم. فرأيت أبا بكر وعمر واقفَين على رأسه يُنحّيان الناس أن يمرّوا به فيُنبّهوه، وأنا قربت منه، ففزع ووثب، فقال: ألا أفزعتموني! فأخذ الكَرْزَن يضرب به، وإنه ليقول: الأبيات.

وروى البيت الأول المجلسي في بحاره ٢٠/٢٣٨، وفي المغازي ٢/٤٥٣ أورد البيت الأول على النحو الآتي:

اللهمّ لا خَيْرَ إلا خَيْرُ الآخِرَة ... فَاغْفِر لِلأنصارِ والمُهاجِرَه

وأيضاً بحار الأنوار للعلامة المجلسي ٢٠/٢٣٨ وفيه: فبارك في الأنصار والمهاجرة.

ورواه في ٢٠/٢٣٨ بهذا النص أيضاً:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ... فأكرم الأنصار والمهاجره

وروى البيت الأول ابن قيم الجوزية في زاد المعاد ٢/٨١ بهذا النص:

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجره

ورواه ابن كثير في سيرته أيضاً ٣/١٨٦ عن الإمام أحمد بهذا الإسناد:

حدّثنا سليمان، حدثنا شعبة، عن معاوية بن قُرّة، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال وهم يحفرون الخندقَ: «اللهم لا خيرَ إلا خيرُ الآخرة، فأصْلح الأنصارَ والمهاجره».

ورواه أيضاً النويري في نهاية الأرب ١٧/١٦٩ عن سهل بن سعد قال: جاءنا رسول الله ﷺ، ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا، فقال ﷺ: «لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة».

قافية السين

بني الزهراء

يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ وَالنُّورُ الَّذِي ظَنَّ مُوسَى أَنَّهَا نَارُ قَبَسْ
لاَ أُوالِي الدَّهْرَ مَنْ عَادَاكُمُ إِنه آخرُ سَطْرٍ مِنْ عَبَسْ (١)

قافية اللام

لا محالة زائل

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى اللَّهِ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ (٢)

قافية الميم

أتيناكم

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ فَحَيَّانَا وَحَيَّاكُمْ (٣)

---

(١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٣٣٢ وفيه: عن شيخنا شيخ الإسلام الشريف المناوي أن شيخه الشريف الطياطبي كان بخلوته التي كانت بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة فتسلط عليه شخص من أمراء الأتراك يقال له: قرقماس، وأخرجه منها فأصبح السيد يوماً فجاءه شخص وقال له: رأيتك الليلة في المنام جالساً بين يدي النبي ﷺ وهو ينشد لك هذين البيتين. قال: ثم أخذ النبي ﷺ عذبة سوط فعقدها ثلاث عقدات قال شيخنا شيخ الإسلام المناوي كان من تقدير الله أن ضرب رأس قرقماس بثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل ﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾ (الفجر/ ١٣). ورواه القندوزي في ينابيعه ص ٤٧٣ أيضاً.

(٢) مصباح الشريعة ص ٦٠ «الباب ٢٦ في بيان الحق والباطل» وفيه: قال رسول الله ﷺ: أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد، حيث قال: الأبيات.
ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٦٧/ ٢٩٥/ ٤٠ «باب ٥٦ الطاعة والتقوى والورع» بهذا النص:
الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

(٣) نهاية الارب للقلقشندي ٤/ ١٦٢ وفيه: أنكحَتْ عائشةُ رضي الله عنها ذاتَ قرابة لها رجلاً من الأنصار، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أهديتُم الفتاةَ؟» قالوا: نعم، قال:

قافية النون

به هدينا

بِـاَسْـمِ الـلَّـهِ وَبِـهِ هُـدِيـنَـا ... وَلَـوْ عَـبَـدْنـا غَـيْـرَهُ شَـقِـيـنَـا

يَـا حَـبَّـذَا رَبّـاً وَحَـبَّ دِيـنَـا[1]

لولا الله

وَاللَّهِ[2] لَوْلاَ اللَّهُ[3] مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَـصَـدَّقْـنَـا وَلاَ صَـلَّـيْـنَـا

فَـأَنْـزِلَـنْ سَـكِـيـنَـةً عَـلَـيْـنَـا ... وَثَـبِّـتِ الأَقْـدَامَ إِنْ لاَقَـيْـنَـا

إِنَّ الأُلَـى[4] قَـدْ[5] بَـغَـوْا عَـلَـيْـنَـا ... إِذَا[6] أَرَادُوا فِـتْـنَـةً أَبَـيْـنَـا[7]

= «أرسلتم معها؟». قال أبو طلحة راوي الحديث: ذهب عني، فقالت: لا، فقال رسول الله ﷺ: «إن الأنصار قوم فيهم غَزَلٌ فلو بعثتم معها من يقول: الأبيات».

ورواه ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد ٦/ ٨ مع زيادة بيت بهذا النص:

أتـينـاكـم أتـينـاكـم ... نـحـيـيـكـم نـحـيـيـكـم

ولـولا الـحـبـة الـسـمـرا ... ءُ لـم نـحـلـل بـواديـكـم

وفي بعض الأصول بدل نحييكم الأولى فحيونا.

(١) السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ١٨٥ ـ ١٨٦ بهذا الإسناد:
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصَّفار، حدثنا إسماعيل بن الفضل البَجلي، حدثنا إبراهيم بن يوسف البَلْخي، حدثنا المسيَّب بن شريك، عن زياد بن أبي زياد، عن أبي عثمان، عن سلمان، أن رسول الله ﷺ ضرب في الخندق وقال: الأبيات.
البداية والنهاية ٤/ ٩٧.

(٢) في المغازي للواقدي والسيرة النبوية لابن كثير «اللهم»، وفي نهاية الأرب للنويري والبحار للمجلسي «لا همّ».

(٣) في المغازي والسيرة النبوية لابن كثير ونهاية الأرب للنويري والبحار «أنت».

(٤) في نهاية الأرب للنويري والبحار «الأولى».

(٥) في نهاية الأرب للنويري «لقد».

(٦) في سيرة ابن كثير «وإن».

(٧) المغازي للواقدي ٢/ ٤٤٩، السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ١٨٥ في موضعين، البداية والنهاية ٤/ ٩٦ في موضعين وفي الموضع الثاني البيت الأول كما في المغازي للواقدي، نهاية الأرب للنويري ١٧/ ١٦٩، بحار الأنوار للمجلسي ٢٠/ ١٩٩ قالها يوم الأحزاب «الخندق» وكان =

= يمد صوته ويرفعه عند نهايتها بكلمة أبينا أبينا. وقد وردت في الأصول بأسانيد مختلفة أثبتناها لزيادة الفائدة فقد قال الواقدي: قال أبو سَعيد الخُدري: لكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ وهو يحفر في الخَنْدق مع المسلمين، والتراب على صدره وبين عُكَنه، وإنه ليقول:

اللهمّ لولا أنت ما اهْتَدَيْنا ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّينا

يُردّد ذلك.

وقال ابن كثير في سيرته: قال البخاري: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البَراء بن عازِب، قال: كان رسول الله ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى أغْمرَ بطنَه، أو اغبرَّ بطنُه يقول: الأبيات.

وفي ذيله: ورفع بها صوته: أبَينا، أبَينا. ورواه مسلم من حديث شعبة به. ورواه ابن كثير في سيرته أيضاً بهذا الإسناد:

قال البخاري: حدثنا أحمد بن عثمان، حدّثنا شريح بن مَسْلمة، حدثني إبراهيم بن يوسف، حدثني أبي، عن أبي إسحاق، عن البراء يحدث قال: لما كان يوم الأحزاب وخندق رسول الله ﷺ، رأيته ينقل مِنْ تراب الخندق حتى وارى عني الترابُ جِلْدَةَ بطنه، وكان كثير الشَّعر، فسمعته يرتجز بكلمات عبد الله بن رَواحة وهو ينقل من التراب يقول: الأبيات.

ورواه أيضاً النويري في كتابه نهاية الأرب بهذا الإسناد:

عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله ﷺ يوم الأحزاب ينقل معنا التراب، وقد وارى التراب بياض بطنه، وهو يقول: الأبيات.

ورواه المجلسي في بحاره عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله ﷺ ينقل معنا التراب يوم الأحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه، وهو يقول: الأبيات.

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

نسبه عليه السلام: الإمام علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وكان عليه السلام له ثلاثة أخوة وأختان هما: طالب، عقيل، جعفر، أم هانيء، جمانة.

ولادته عليه السلام: ولد عليه السلام يوم الجمعة في ١٣ رجب المرجب، ٣٠ سنة بعد عام الفيل أو مولد الرسول صلى الله عليه وآله، وكانت ولادته في الكعبة المشرفة.

كناه عليه السلام: أبو الحسن، أبو الحسين، أبو السبطين، أبو الريحانتين، أبو تراب.

ألقابه عليه السلام: أمير المؤمنين، المرتضى، يعسوب الدين، يعسوب المؤمنين، الوصي، حيدره.

صفاته عليه السلام: كان عليه السلام ربعة، أسمر شديد السمرة، ثقيل العينين في دعج وسعة، حسن الوجه، واضح البشاشة، أغيد كأنما عنقه إبريق فضة، عريض المنكبين، له مشاش كمشاش[1] السبع الضاري، لا يتبين عضده من ساعده، قد أدمجت ادماجاً، ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها، ضخم عضلة الذراع، شثن الكفين[2]، يتكفأ[3] في مشيته على نحو يقارب مشية الرسول صلى الله عليه وآله مقدام في الحرب يقدم مهرولاً لا يلوي على شيء.

(١) المشاش: رأس العظم.

(٢) شثنت كفه: غلظت وخشنت.

(٣) يتكفأ: يتبختر.

إسلامه عليه السلام: اتفق جميع المؤرخين والمحدثين أن علياً عليه السلام هو أول من أسلم من الرجال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك بعد أن أخذ بيد علي عليه السلام: «إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر»[١] وقد قال رسول الله عليه السلام: «يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً وأول المؤمنين إيماناً»[٢]، وقال: «أنا أول من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله»[٣]، وقال عليه السلام أيضاً: «لقد أسلمت قبل الناس بسبع سنين»[٤].

بيعته عليه السلام: بويع له بالخلافة في الثامن عشر من ذي الحجة، في السنة العاشرة من الهجرة في غدير خم بأمر الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله[٥]، واستلم الحكم في ذي الحجة، في السنة الخامسة والثلاثين من الهجرة.

زوجاته عليه السلام: أولى زوجاته عليه السلام فاطمة الزهراء عليها السلام ولم يتزوج غيرها في حياتها، وبعد مماتها تزوج عليه السلام من خولة بنت جعفر بن قيس الخثعمية، أم حبيب بنت ربيعة، فاطمة بنت حزام بن خالد بن دارم (أم البنين)، ليلى بنت مسعود الدارمية، أسماء بنت عميس الخثعمية، أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

أولاده وبناته عليه السلام: أولاده: الحسن عليه السلام، الحسين عليه السلام، محمد[٦]، عمرو، العباس، جعفر، عثمان، عبد الله، محمد الأصغر[٧]، عبيد الله، يحيى. أما بناته فهن: زينب الكبرى، زينب الصغرى[٨]، رقية، أم الحسن، رملة، نفيسة، رقية الصغرى، أم هاني، أم الكرام، جمانة[٩]، امامة، أم سلمة، ميمونة، خديجة، فاطمة.

---

(١) المناقب: ج٣ ص٩١.
(٢) البحار: ج٣٨ ص٢٢٩.
(٣) البحار: ج٣٨ ص٢٠٣.
(٤) البحار: ج٣٨ ص٢٦٨.
(٥) انظر البداية والنهاية لابن كثير، ج٥، ص٢٠٩ ـ ٢١٠.
(٦) المكنى بأبي القاسم.
(٧) المكنى بأبي بكر.
(٨) المكناة بأم كلثوم.
(٩) المكناة بأم جعفر.

زهده (عليه السلام): كان علي (عليه السلام) زاهداً في الدنيا ناء عنها، فلم يعرف التاريخ حاكماً يطحن لنفسه الشعير ويأكل منه خبزاً يابساً، ويرقع خفه بيديه ولا يكنز من الدنيا قليلاً ولا كثيراً ما دام على وجه الأرض بطون غرثى وأكباد حرّى. وكان (عليه السلام) يقول: «أأقنع من نفسي أن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر وخشونة العيش»[1]. والروايات التي تتحدث عن زهده (عليه السلام) لا عد لها تذكرها كتب كثيرة.

شجاعته (عليه السلام): ذكر ابن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة في حديثه عن شجاعة علي (عليه السلام): لقد أنسى الناس ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحروب مشهورة تضرب بها الأمثال يوم القيامة، فهو الشجاع الذي ما فرّ في موقف قط، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلاّ وقتله، ولا ضرب ضربة واحتاج إلى الثانية، فكانت ضرباته وتراً[2].

غزواته ومعاركه (عليه السلام): شارك (عليه السلام) في غزوات الرسول (ﷺ) ومعاركه باستثناء بعض منها، أما التي شارك فيها فهي بدر الكبرى، أحد، الأحزاب، الحديبية، خيبر، حنين، بني النضير، ذات السلاسل.

أما المعارك التي خاضها (عليه السلام) بعد أن استلم الخلافة فهي: الجمل، صفين، النهروان في قتاله المارقين والناكثين والقاسطين.

خصائصه (عليه السلام):

١ ـ ولادته في الكعبة المشرّفة، التي لم يولد فيها أحد غيره.

٢ ـ آخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين علي (عليه السلام) عندما آخى بين المسلمين.

٣ ـ كان (عليه السلام) حامل لواء الرسول (ﷺ).

٤ ـ أمّره رسول الله (ﷺ) في بعض سراياه، ولم يجعل عليه أميراً.

٥ ـ بلّغ عن رسول الله (ﷺ) سورة براءة.

رايته (عليه السلام): راية رسول الله (ﷺ).

---

(١) نهج البلاغة: الكتاب ٤٥.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٠.

كاتبه عليه السلام: عبد الله بن أبي رافع.

عاصمته عليه السلام: الكوفة.

شاعراه عليه السلام: النجاشي، الأعور الشين.

بوابه عليه السلام: سلمان الفارسي.

نقش خاتمه عليه السلام: الله الملك، وفي رواية: الله الملك وعلي عبده.

آثاره عليه السلام: ترك أمير المؤمنين عليه السلام خطباً رائعة في البلاغة عظيمة في المضمون، وحكماً وأقوالاً قصاراً جمعت في كتاب نهج البلاغة، وبالتالي فهو عليه السلام سيد البلغاء مطلقاً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

شهادته عليه السلام: استشهد عليه السلام في ليلة الجمعة في ٢١ رمضان المبارك سنة ٤٠ هـ بضربة من عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي ليلة التاسع عشر من شهر رمضان أثناء أدائه صلاة الفجر في مسجد الكوفة. ودفن عليه السلام في النجف الأشرف وكانت تدعى الغري وقام بالصلاة عليه ودفنه إمامنا الحسن ابن علي عليه السلام.

قافية الهمزة

أسهما لي

وقال عليه السلام:

أَرَادَ رَسُولاَيَ الوُقُوفَ فَرَاوَحَا ... يَداً بِيَدٍ ثُمَّ أَسهَمَا لِي عَلَى السَّوَاءِ[1]

---

(١) الاختصاص ص ١٢١ ـ ١٢٣ بهذا الإسناد:
حدثنا محمّد بن عليّ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: أخبرني العكليّ الحرماري، عن صالح بن أسود بن صنعان الغنويّ قال: حدّثني مسمع بن عبد الله البصريّ عن رجل قال: لمّا بعث عليٌّ بن أبي طالب صلوات الله عليه صعصعة بن صوحان إلى الخوارج قالوا له: أرأيت لو كان عليٌّ معنا في موضعنا أتكون معه؟ قال: نعم، قالوا: فأنت إذاً مقلّدٌ عليّاً دينك، ارجع فلا دين لك، فقال لهم صعصعة: ويلكم ألا أقلّد من قلّد الله فأحسن التقليد فاضطلع بأمر الله صدّيقاً لم يزل أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اشتدّت الحرب قدّمه في لَهواتها فيطؤ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بحده، مكدوداً في ذات الله عنه، يعبر رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون فأين تصرفون؟ وأين تذهبون؟ وإلى من ترغبون وعمّن تصدفون؟ عن القمر الباهر، والسراج الزاهر، وصراط الله المستقيم، وحسان الأعدّ المقيم قاتلكم الله أنّى تؤفكون؟ أفي الصدّيق الأكبر والغرض الأقصى ترمون، طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم لقد علوتم القلّة من الجبل وباعدتم العلّة من النهل أتستهدفون أمير المؤمنين صلوات الله عليه ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله، لقد ولّت لكم أنفسكم خسراناً مبيناً. فبعداً وسحقاً للكفرة الظالمين، عدل بكم عن القصد الشيطان وعمى لكم عن واضح المحجة الحرمان، فقال له عبد الله بن وهب الرّاسبيّ: نطقت يا ابن صوحان بشقشقة بعير وهدرت فأطنبت في الهدير، أبلغ صاحبك أنّا مقاتلوه على حكم الله والتنزيل، فقال عبد الله بن وهب أبياتاً قال العكليّ الحرماريّ: ولا أدري أهي له أم لغيره:

نقاتلكم كي تلزموا الحقّ وحده ... ونضربكم حتّى يكون لنا الحكم =

أنّى أداوي جراحه

وقال عليه السلام:

فَكَيْفَ بِهِ أَنّى أُدَاوِي جِرَاحَهُ ... فَيَدْوَى فَلاَ مُلَّ الدَّوَاءُ وَلاَ الدَّاءُ[1]

= فإن تبتغوا حكم الإله نكن لكم ... إذا ما اصطلحنا الحقّ والأمن والسّلم
وإلا فإنّ المشرفيّة محذم ... بأيدي رجال فيهم الدين والعلم

فقال صعصعة: كأني أنظر إليك يا أخا راسب مترمّلاً بدمائك، يحجل الطير بأشلائك، لا تجاب لكم داعية ولا تسمع لكم واعية، يستحلّ ذلك منكم إمام هدى، قال الرّاسبيّ:

سيعلم اللّيث إذا التقينا ... دور الرّحى عليه أو علينا

أبلغ صاحبك أنّا غير راجعين عنه أو يقرّ لله بكفره أو يخرج عن ذنبه فإنّ الله قابل التوب، شديد العقاب، وغافر الذنب، فإذا فعل ذلك بذلنا المهج. فقال صعصعة: «عند الصباح يحمد القوم السّرى» ثمّ رجع إلى عليّ صلوات الله عليه فأخبره بما جرى بينه وبينهم فتمثّل عليّ عليه السلام: البيت.

بؤساً للمساكين يا ابن صوحان، أما لقد عهد إليّ فيهم وإني لصاحبهم وما كذبت ولا كذبت وإن لهم ليوماً يدور فيه رحى المؤمنين على المارقين فيها فيا ويحها حتفاً، ما أبعدها من روح الله، ثمّ قال:

إذا الخيل جالت في الفتى وتكشّفت ... عوابس لا يسألن غير طعان
فكرّت جميعاً ثمّ فرّق بينها ... سقى رمحه منا بأحمر قان
فتى لا يلاقي القرن إلاّ بصدره ... إذا أرعشت أحشاء كلّ جبان

ثم رفع رأسه ويديه إلى السماء وقال: «اللّهمّ أشهد ـ ثلاثاً ـ قد أعذر من أنذر وبك العون وإليك المشتكى وعليك التكلان وإيّاك ندرأ في نحورهم أبى القوم إلاّ تمادياً في الباطل ويأبى الله إلاّ الحقّ، فأين يذهب بكم عن حطب جهنم وعن طيب المغنم». وأشار إلى أصحابه وقال: استعدّوا لعدوّكم فإنّكم غالبوهم بإذن الله، ثمّ تلا عليهم آخر سورة آل عمران.

(1) العقد الفريد ٤/٣٠٩ وفيه: قال عبد الله بن العباس: أرسل إليّ عُثمان فقال لي: اكفني ابنَ عمك. فقلت إنّ ابن عمي ليس بالرجل يُرى له ولكنّه يَرى لنفسه، فأرسِلني إليه بما أحببتَ. قال: قل له فليخرج إلى مالِه بالينْبُع فلا أغتمّ به ولا يغتمّ بي. فأتيتُ علياً فأخبرتُهُ. فقال: ما اتخذني عثمان إلا ناصحاً، ثم أنشد يقول: البيت.

أما والله إنه ليختبر القوم. فأتيت عثمانَ، فحدثته الحديثَ كله إلا البيت الذي أنشده. وقوله إنه ليختبر القوم. فأنشد عثمان:

فكيف به أنّى أداوي جراحه ... فيدْوَى فلا مُلّ الدواءُ ولا الداء

وجعل يقول: يا رحيم، انصُرني، يا رحيم، انصرني، يا رحيم، انصرني.

دع ذكرهن

وقال عليه السلام:

دَعْ ذِكْرَهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وَفَاءُ ... رِيحُ الصَّبَا وَعُهُودُهُنَّ سَوَاءُ
يَكْسِرْنَ قَلْبَكَ ثُمَّ لاَ يَجْبُرْنَهُ ... وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الوَفَاءِ خَلاَءُ[(١)]

كُلهم ذبابٌ

وقال عليه السلام:

نَقَشْنَا وُدَّ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ ... بِأَقْلاَمِ الهَبَاءِ عَلَى الهَوَاءِ
فَكُلُّهُمُ ذُبَابٌ فِي ذُبَابِ ... حَيَاتُهُمُ وَفَاةٌ لِلحَيَاءِ[(٢)]

تحرّز من الدنيا

وقال عليه السلام:

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فِنَاءَهَا[(٣)] ... مَحَلُّ فَنَاءٍ لاَ مَحَلُّ بَقَاءِ
فَصَفْوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِكُدُورَة ... وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءِ[(٤)]

حياتك أنفاس

وقال عليه السلام:

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا ... مَضَى نَفَسٌ أُنْقِصَتْ بِهِ جُزْءَا
وَيُحْيِيكَ مَا يُفْنِيكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ الهُزْءَا
فَتُصبِحُ فِي نَفْسٍ وَتَمْشِي بِغَيْرِهَا ... وَمَالَكَ مِنْ عَقْلٍ تُحسُّ بِهِ رُزْءَا[(٥)]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨.
(٢) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن عساكر ٣/ ٢٥١.
(٣) الفناء: الساحة أمام البيت.
(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩.
(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١.

تبلّغ باليسير

وقال عليه السلام:

إِذَا عَقَدَ القَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْراً فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلاَّ القَضَاءُ
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بِدَارِ ذُلٍ وأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاءُ
تَبَلَّغْ بِاليَسِيرِ فَكُلُّ شَيءٍ مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ(١)

هي حالان

وقال عليه السلام:

هِيَ حَالاَنِ: شِدَّةٌ وَرَخَاءُ وَسِجَالاَنِ: نِعْمَةٌ وَبَلاَءُ
وَالفَتَىٰ الحَاذِقُ الأَدِيبُ إِذَا مَا خَانَهُ الدَّهْرُ لَمْ يَخُنْهُ عَزَاءُ
إِنْ أَلَمَّتْ مُلِمَّةٌ بِي فَإِنِّي فِي المُلِمَّاتِ صَخْرَةٌ صَمَّاءُ
عَالِمٌ بِالبَلاَءِ عِلْماً بِأَنْ لَيْـ ـسَ يَدُومُ النَّعِيمُ وَالرَّخَاءُ(٢)

يزري بالفتى الإعدام

وقال عليه السلام:

وَكَمْ سَاعٍ لِيُثْرِي لَمْ يَنَلْهُ وَآخَرُ مَا سَعَى لِيَخْلُقَ الثَّرَاء
وَسَاعٍ يَجْمَعُ الأَمْوَالَ جَمْعاً لِيُورِثَهَا أَعَادِيَهُ شَقَاء

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩، تذكرة الخواص ص ١٥٢ بهذا النص:
إذا عقد القضاء عليك عقداً فليس يحله إلا القضاء
فما لك قد أقمت بدار ذل وأرض الله واسعة فضاء
تبلغ باليسير فكل شيء من الدنيا يكون له انقضاء
الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٢١ بهذا النص:
إذا عقد القضاء عليك أمراً فليس يحله إلا القضاء
فما لك قد أقمت بدار ذل وأرض الله واسعة الفضاء

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩. وفي نسخة أخرى: الأريب بدل الأديب في البيت الثاني والبيت الأخير هكذا:
حائرٌ في البلاء علماً بأن ليس يدوم النعيم والبلواءُ

وَمَا سَيَّانَ ذُو خُبْرٍ بَصِيرٍ وآخَرُ جَاهِلٌ لَيْسَا سَوَاء
وَمَنْ يَسْتَعْتِبِ الحَدَثَانِ[1] يَوْماً يَكُنْ ذَاكَ العِتَابُ لَهُ عَنَاء
وَيُزرِي بالفَتَى الإِعْدَامُ[2] حَتَّى متى يُصِبِ المَقَالَ يُقَلْ أَسَاء[3]

الناس أكفاء

وقال عليه السلام:

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التِّمثَالِ أَكْفَاءُ أَبُوهُمُ آدَمُ وَالأُمُّ حَوَّاءُ
وَإِنَّمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلأَحْسَابِ آبَاءُ
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ مِنْ أَصْلِهِمْ شَرَفٌ يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطِّينُ وَالْمَاءُ
مَا الفَضْلُ إِلاَّ لأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمُ عَلَى الهُدَى لِمَنِ اسْتَهْدَى أَدِلاَّءُ
وَقِيمَةُ المَرءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ وَالجَاهِلُونَ لأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ
فَقُمْ بِعِلمٍ وَلاَ تَطْلُبْ بِهِ بَدَلاً فَالنَّاسُ مَوْتَىٰ وأَهْلُ العِلْمِ أَحْيَاءُ[4]

أيام الأسبوع

وقال عليه السلام:

أَرَى الأَحَدَ المُبَارَكَ يَومَ سَعدٍ لِغَرْسِ العُودِ يَصْلُحُ وَالبِنَاءِ
وَفِي الإِثْنَيْنِ لِلتَّعلِيمِ أَمْنٌ وَبِالبَرَكَاتِ يُعْرَفُ وَالرَّخَاءِ
وَإِنْ رُمْتَ الحِجَامَةَ فِي الثَّلاثَا فَذَاكَ اليَوْم إِهْرَاقُ الدِّمَاءِ
وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُسْقَى دَوَاءً فَنِعْمَ اليَومُ يَومُ الأَربِعَاءِ
وَفِي يَومِ الخَمِيسِ طِلابُ رِزْقٍ لإِدْرَاكِ الفَوَائِدِ والغَنَاءِ

(١) الحِدْثَان والحَدَثَان: نوائب الدهر.
(٢) الإعدام: الفقر.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨ ـ ٩.
(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧، نور الأبصار ص ٨٤، وفي نسخة أخرى: التمثيل بدل التمثال في البيت الأول.

وَيَـوْمِ الـجُـمْـعَـةِ الـتَّـزْوِيـجُ فِـيـهِ … وَلَـذَّاتُ الـرِّجَـالِ مَـعَ الـنِّـسَـاءِ
وَيَـوْمِ الـسَّـبْـتِ إن سَـافَـرْتَ فِـيـهِ … وُقِـيـتَ مِـنَ الـمَـكَـارِهِ وَالـعَـنَـاءِ
وَهَـذَا الـعِـلْـمُ لاَ يَـعْـلَـمُـهُ إلاَّ … نَـبِـيٌّ أوْ وَصِـيُّ الأَنْـبِـيَـاءِ(1)

تغيرت المودة والإخاء

وقال عليه السلام:

تَـغَـيَّـرَتِ الـمَـوَدَّةُ والإخَـاءُ … وَقَـلَّ الـصِّـدْقُ وَانْـقَـطَعَ الـرَّجَـاءُ

---

(1) المصباح للشيخ الكفعمي ٦٨٥ وفيه: مما ينسب إلى علي عليه السلام فيما يصلح فعله في الأيام السبعة: الأبيات.

نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٤ بهذا النص:

ومـا طـلـب الـمعـيشـة بـالـتَّـمَنّي … ولـكـن ألـق طـودك فـي الـدلاء
يـجـئـك بـمـلـئـهـا يـومـاً ويـومـا … تـجـئـك بـحـمـأة وقـلـيـل مـاء
لـنـعـم الـيـوم يـوم الـسـبـت حـقـا … لـصـيـد إن أردت بـلا امـتـراء
وفـي الأحـد الـبـنـاء لأن فـيـه … تـبـدّى الله فـي خـلـق الـسـمـاء
وفـي الاثـنـيـن إن سـافـرت فـيـه … سـتـظـفـر بـالـنـجـاح وبـالـثـراء
ومـن يُـرِدِ الـحِـجـامـة فـالـثـلاثـا … فـفـي سـاعـتـه سـفـك الـدمـاء
وإن شـرب امـرؤ يـومـاً دواء … فـنـعـم الـيـوم يـوم الأربـعـاء
وفـي يـوم الـخـمـيـس قـضـاء حـاج … فـفـيـه الـلـه يـأذن بـالـدعـاء
وفـي الـجـمـعـات تـزويـج وعـرس … ولَـذَّات الـرجـال مـع الـنـسـاء
وهـذا الـعـلـم لـم يـعـلـمـه إلا … نـبـي أو وصـي الأنـبـيـاء

مستدرك الوسائل ٨/١١٩/٢ بهذا النص:

لـنـعـم الـيـوم يـوم الـسـبـت حـقـا … لـصـيـد إن أردت بـلا امـتـراء
وفـي الأحـد الـبـنـاء لأنّ فـيـه … تـبـدّى الله فـي خـلـق الـسـمـاء
وفـي الإثـنـيـن إن سـافـرت فـيـه … سـتـظـفـر بـالـنـجـاح وبـالـثـراء
ومـن يُـرِدِ الـحِـجـامـة فـالـثـلاثـا … فـفـي سـاعـاتـه هـرق الـدمـاء
وإن شـرب امـرؤ يـومـا دواء … فـنـعـم الـيـوم يـوم الأربـعـاء
وفـي يـوم الـخـمـيـس قـضـاء حـاج … فـفـيـه الـلـه يـأذن بـالـدعـاء
وفـي الـجـمـعـات تـزويـج وعـرس … ولـذّات الـرجـال مـع الـنـسـاء
وهـذا الـعـلـم لـم يـعـلـمـه إلاّ … نـبـيّ أو وصـيّ الأنـبـيـاء

وقد ورد البيت الرابع في ١/٧٦/١٣ من نفس الكتاب وفيه: في الثلاثاء.

وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقٍ   كَثِيرِ الغَدْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ
أَخِلاَّءٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتُ عَنْهُمْ   وَأَعْدَاءٌ إِذَا نَزَلَ البَلاَءُ
يُدِيمُونَ المَوَدَّةَ مَا رَأَوْنِي   وَيَبْقَى الوُدُّ مَا بَقِيَ اللِّقَاءُ
وَإِنْ غَنِيتُ عَنْ أَحَدٍ قَلاَنِي   وَعَاقَبَنِي بِمَا فِيهِ اكْتِفَاءُ
سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاهُ عَنِّي   فَلاَ فَقْرٌ يَدُومُ وَلاَ ثَرَاءُ
وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَصْفُو   وَلاَ يَصْفُو مَعَ الفِسْقِ الإِخَاءُ
وَكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ   وَسُوءُ الخُلْقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَداً نَعِيمٌ   كَذَلِكَ البُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ
إِذَا نَكَرْتُ عَهْداً مِنْ حَمِيمٍ   فَفِي نَفْسِي التَّكَرُّمُ وَالحَيَاءُ
إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ البَيْتِ وَلَّى   بَدَا لَهُمُ مِنَ النَّاسِ الجَفَاءُ[1]

(١) ديوان الإمام عليه السلام ص ٧ ـ ٨، بحار الأنوار للمجلسي ٣٤/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦/ ١ (باب ٣٦) بهذا النص:

تغيّرت المودّة والإخاء   وقلّ الصّدق وانقطع الرّجاء
وأسلمني الزّمان إلى صديق   كثير الغدر ليس له رعاء
سيغنيه الذي أغناه عني   فلا فقر يدوم ولا ثراء
وليس بدائم أبداً نعيم   كذاك البؤس ليس له بقاء
وكلّ مودّة لله تصفو   ولا يصفو من الفسق الإخاء
إذا أنكرت عهداً من حميم   وفي النّفس التّكرّم والحياء
وكلّ جراحة فلها دواء   وسوء الخلق ليس له دواء
وربّ أخ وفيت له وفيّ   ولكن لا يدوم له الوفاء
يديمون المودّة ما رأوني   ويبقى الود ما بقي اللقاء
أخلاء إذا استغنيت عنهم   وأعداء إذا نزل البلاء
وإن غيّبت عن أحد قلاني   وعاقبني بما فيه اكتفاء
إذا ما رأس أهل البيت ولّى   بدا لهم من النّاس الجفاء

قافية الألف

نصرنا رسول الله

وقال عليه السلام:

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَدَابَرُوا ... وَثَابَ إِليهِ المُسلِمُونَ ذَوُو الحِجىٰ
ضَرَبْنَا غُوَاةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكَرُّماً ... وَلَمَّا يَرَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَلاَ الهُدَىٰ
وَلَمَّا أَتَانَا بِالهُدَىٰ كَانَ كُلُّنَا ... عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ وَالحَقِّ وَالتُّقَىٰ(١)

رُزِئنا رسول الله

وقال عليه السلام:

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ ... نَعِيشُ بِآلاءٍ ونجنحُ للسَّلْوَى
رُزِئْنَا رَسُولَ اللَّهِ حَقاً فَلَنْ نَرَى ... بِذٰلِكَ عَدِيلاً مَا حَيِينَا مِنَ الرَّدَى
وَكُنْتَ لَنَا كَالحِصنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ ... لَهُ مَعْقِلٌ حِرزٌ حَرِيزٌ مِنَ العِدَى
وَكُنَّا بِمَرآكُمْ نَرَىٰ النُّورَ وَالهُدَى ... صَبَاحَ مَسَاءَ رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى
لَقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ فَقْدِكُمْ ... نَهَاراً وَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَةِ الدُّجَى
فَيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الجَوَانِحَ وَالحَشَا ... وَيَا خَيْرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ التُّربُ والثَّرَى
كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ ... سَفِينَةُ مَوْجٍ حينَ فِي البَحْرِ قَدْ سَمَا
وَضَاقَ فَضَاءُ الأَرْضِ عَنَّا بِرَحْبِهِ ... لِفَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ إذ قِيلَ قَدْ مَضَى
فَقَدْ نَزَلَتْ بِالمُسْلِمِينَ مُصيبَةٌ ... كَصَدْعِ الصَّفَا لاَ شَعْبَ للصَّدْعِ فِي الصَّفَا
فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ مَا حَلَّ فِيهِمُ ... وَلَنْ يُجْبَرَ العَظْمُ الَّذِي مِنْهُمُ وَهَى

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠ ـ ١١، بحار الأنوار ٣٤/٣٩٦/٢ بهذا النص:

ضربنا غواةَ الناسِ عنه تكرّماً ... ولما رأوا قصدَ السبيل ولا الهدى
ولما أتانا بالهدى كان كلّنا ... على طاعة الرحمن والحق والتقى
نصرنا رسول الله لما تدابروا ... وثابَ إليه المسلمون ذوو الحِجى

وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلاةِ يُهِيجُهَا بِلالٌ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّمَا دَعَا
وَيَطْلُبُ أقْوامٌ مَوَارِيثَ هَالِكٍ وَفِينَا مَوَارِيثُ النُّبُوَّةِ وَالهُدَى(١)

الخفض خيرٌ

وقال عليه السلام:

أَنْتِ الّتي غَرَّكِ مِنّي الحُسْنَىٰ يَا عَيْشُ إنَّ القَوْمَ قَوْمٌ أَعْدَا
الخَفْضُ خَيْرٌ مِنْ قِتَالِ الأَبْنَا(٢)

أرضي به محمداً

وقال عليه السلام:

اَلْيَوْمَ ذا أُرضِي بِهِ مُحَمَّداً وَاللَّهِ أُرضِيهِ وَلِلَّهِ الرِّضَىٰ
لَمّا رَأَيْتُ فَوارِساً مِنْ جُهَيْنَةٍ يَتَبادَرُونَ إلى اللِّقا والفِدا

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢٩٨/١ بهذا النص:

أمن بعد تكفين النبيّ ودفنه بأثوابه آسى على هالك ثوى
رُزئنا رسول الله فينا فلن نرى بذاك عديلاً ما حيينا من الورى
وكان لنا كالحصن من دون أهله لهم معقل حرز حريز من العدى
وكنا به شم الأنوف بنحوه على موضع لا يستطاع ولا يرى
فيا خير من ضم الجوانح والحشا ويا خير ميت ضمه الترب والثرى
كأن أمور الناس بعدك ضمنت سفينة موج البحر والبحر قد طمى
وضاق فضاء الأرض عنهم برحبه لفقد رسول الله إذ فيه قد قضى
فيا حزنا إنّا رأينا نبينا على حين تَم الدين واشتدت القوى
وكان الألى شبهته سفر ليلة أضل الهدى لا نجم فيها ولا ضوى

وفي مطالب السؤول ص ٢١٦ و ٢١٧ مع اختلاف يسير.

(٢) تاريخ الطبري ج ٣ ص ٥٢٤ حوادث سنة ٣٦. حدثني عمر قال حدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو عبد الله القرشي عن يونس بن أرقم عن علي بن عمرو الكندي عن زيد بن حساس قال سمعت محمد ابن الحنفية يقول دفع إليّ أبي الراية يوم الجمل وقال تقدم فتقدمت حتى لم أجد متقدماً إلا على رمح قال تقدم... فتكأكأت وقلت لا أجد متقدماً إلا على سنان رمح، فتناول الراية من يدي متناول لا أدري من هو فنظرت فإذا أبي بين يدي وهو يقول: البيت.

أَطْرَقْتُ إِطْرَاقَ الشُّجاعِ بِبَابِهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أنني سُمُّ العِدىٰ
فَجَعَلْتُ نَفْسِي دُونَ نَفْسِ مُحمّدٍ وَلِنَفْسِ مُحَمّدٌ نَفْسِي الفِدا[1]

---

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي ج ٢ ص ٦١٠ و ٦١١ وص ٦١٢ حديث رقم ١١٠٩:

قال النعمان بن بشير وجابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلى سباق بن حذافة، قال منادي يا محمد أخرج إليّ الأكفاء من أصحابك فلست كمن لقيت أنا فارس الفرسان ومبيد الشجعان. فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال: هذا سباق بن حذافة وقد بلغكم شجاعته وشدته فليبرز إليه رجل ولا يبرز إلا شجاع فإنه بطل.

فلما رأىٰ ذلك علي بن أبي طالب أقبل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني أراه شجاعاً فاتكاً بطلاً وأرى له عطفات وجولات لو برز إليه مائة لقتلهم جميعاً فاقذفني في وجهه صلى الله عليك وأبق على أصحابك. قال: أدن مني فدنا علي من النبي صلى الله عليه وآله فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه ثم قال: أخرج أنت له ولكل عظيمة يا أبا الحسن، فخرج إليه وبيده رمح رسول الله صلى الله عليه وآله فجال جولة وأنشأ يقول:

نُصُولُ عَلىٰ الأعادِي حِينَ تعشي ونلقىٰ جمعهم بالمرهفاتِ
بأيدينا صوارم ليس تنبو وأرماح لنا متطاولاتِ
وخيل ضمر ليست بهجن إذا ربضت تباري العاصفاتِ
وفتيان عليها لا يبالوا بنقع الحرب يغشون المماتِ

فأجابه سباق بن حذافة وهو يقول:

ونحن إذا أهجنا لا نبالي نهب إلىٰ اللقا طلب الممات
فمن نلقاه تلقاه المنايا وليس لمن لقينا من ثبات
زعمتم أن دينكم صواب ودين اللات والعزىٰ رفات
فنضربكم عن العزى ببيض وسمر في الوغا مقومات

فتجاولا في ميدان الحرب وتصاولا ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلفا طعنتين فبدر سباق علياً بالطعنة وانخذل علي عن السرج وأدار سنانه ثم عطف عليه برمح النبي صلى الله عليه وآله فطعنه طعنة فقصم ظهره فخر صريعاً قد ركب درعة وعجل الله بروحه إلى النار ثم جال علي وأنشأ يقول: الأبيات.

قافية الباء

أرديت عمراً

وقال عليه السلام:

أَرْدَيْتُ عَمْراً إِذْ طَغَى بِمُهَنَّدٍ صَافِي الحَدِيدِ مُجَرَّبٍ قَضَّابِ(١)

يا رب ثبت

وقال عليه السلام:

يا رَبُّ ثَبِّتْ لِي قَدَمِي وَقَلْبِي سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ حَسْبِي(٢)

ستندم

وقال عليه السلام:

سَتَنْدَمْ سَتَنْدَمْ أَيَا صَاحِبِي سَتَدْخُلْ جَهَنَّمْ أَيَا ضَارِبِي(٣)

فارق

وقال عليه السلام:

فَارِقْ تَجِدْ عِوَضاً عَمَّا تُفَارِقُهُ فَانْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ العَيْشِ فِي النَّصَبِ
فَالأُسْدُ لَوْلاَ فِرَاقُ الغَابِ ما افْتَرَسَتْ وَالسَّهْمُ لَوْلاَ فِرَاقُ القَوْسِ لَمْ يُصِبِ(٤)

---

(١) كشف الغمة ١/ ٢٠٥. والقضّاب: شديد القطع.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٣.

(٣) مستدرك الوسائل ١٣/ ٢٢٠/ ٢٠ «باب ٧٩» وفيه: أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يطرب بالطنبور، فمنعه وكسر طنبوره ثم استتابه فتاب، ثم قال: «أتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب؟» قال: وصي رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم. فقال «إنه يقول: البيت».

(٤) الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١١٩، نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٥ بهذا النص:

فارق تجد عوضاً عمن تفارقه وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
فالأسد لولا فراق الغاب ما اقتنصت والسهم لولا فراق القوس لم تصب

ابى الله

وقال عليه السلام:

أَبَى اللَّهُ إلاَّ أنْ صِفِّينَ دَارُنَا ... وَدَارُكُمُ مَا لاَحَ فِي الأُفْقِ كَوْكَبُ
إلَىٰ أن تَمُوتُوا أَوْ نَمُوتَ وَمَا لَنَا ... وَمَا لَكُمُ عَنْ حَوْمَةِ الحَرْبِ مَهْرَبُ(١)

ما الإنسان إلاّ بِدِينه

وقال عليه السلام:

لَعَمْرُكَ مَا الإنْسَانُ إلاَّ بِدِينِهِ ... فَلاَ تَتْرِكِ التَّقْوَى اتِّكَالاً عَلَى النَّسَبْ
فَقَدْ رَفَعَ الإِسْلاَمُ سَلْمَانَ فَارِسٍ ... وَقَدْ وَضَعَ الشِّرْكُ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبْ(٢)

الدهر كما ترى

وقال عليه السلام:

وَمَا الدَّهْرُ وَالأيَّامَ إلاَّ كَمَا تَرَى ... رَزِيَّةُ مَالٍ أَوْ فِرَاقُ حَبِيبِ
وَإنَّ امْرَءاً قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ لَمْ يَخَفْ ... تَقَلُّبَ حَالَيْهِ لَغَيْرُ لَبِيبِ(٣)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٤، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/٩٧ وفيه: روى علقمة أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقول: ﴿عم يتساءلون﴾ فأردت البراز، فقال عليه السلام: (مكانك) وخرج بنفسه وقال: (أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون) قال: لا، قال: (والله إني أنا النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم، وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وببغيكم هلكتم بعدما بسيفي نجوتم، ويوم غدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما علمتم)، ثم علاه بسيفه فرمى رأسه ويده ثم قال: الأبيات.
بحار الأنوار ٣٤/٤٠١/١٢.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢١.

جُد بها

وقال عليه السلام:

إذا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا ... عَلَى النَّاسِ(١) طُرّاً إِنَّهَا تَتَقَلَّبُ
فَلاَ الجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ ... وَلاَ البُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا هِيَ تَذْهَبُ(٢)

يغطي العيوب

وقال عليه السلام:

يُغَطِّي عُيُوبَ المَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ ... يُصَدَّقُ فِيمَا قَالَهُ وَهْوَ كَذُوبُ
وَيُزري بِعَقْلِ المَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ ... يُحَمِّقُهُ الأَقْوَامُ وَهْوَ لَبِيبُ(٣)

الستون عمرك

وقال عليه السلام:

إذا كَانَتِ السِّتُّونُ عُمْرَكَ لم يَكُنْ ... لِدائِكَ إلا أنْ تَمُوتَ طَبِيبُ
وإنْ أمرءً قد عاشَ سِتِّين حِجةً ... إلى مَنْهَلٍ مِنْ وُرْدِهِ لَقَرِيبُ
إذا ذَهَب القَرْنُ الذي أنتَ فِيهِمُ ... وَخُلِّفْتَ في قَرْنٍ وَأَنْتَ غَرِيبُ(٤)

كم فرحة

وقال عليه السلام:

كَمْ فَرْحَةٍ مَطْوِيَّةٍ لَكَ ... بَيْنَ أَثْنَاءِ النَّوَائِبْ
وَمَسَرَّةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ ... حَيْثُ تَنْتَظِرُ المَصَائِبْ(٥)

---

(١) في البحار «الخلق»، وَطُرّاً: جميعاً.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٨، بحار الأنوار ٧٥/ ٨٩/ ٩٢.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٨. وفي نسخة أخرى: فيما قال بدلاً من فيما قاله في البيت الأول.

(٤) شجرة طوبىٰ ص ٣٤ المجلس الرابع عشر.

(٥) ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر ٣/ ٢٥٠.

ناديت همدان

وقال عليه السلام:

نَـادَيْـتُ هَـمْدَانَ وَالأَبْـوَابُ مُـغْـلَـقَـةٌ وَمِـثْـلُ هَـمْـدَانَ سَنَّـى فَـتْـحَـةَ الـبَـابِ
كَـالْـهُـنْـدوانِـي لَـمْ تُـفْـلَـلْ مَـضَـارِبُـهُ وَجْـهٌ جَـمِـيلٌ وَقَـلْـبٌ غَـيْـرُ وَجَّـابِ(١)

ما على الموت معتب

وقال عليه السلام:

أَقُـولُ وَقَـدْ فَـاضَـتْ دُمُـوعِـيَ حَـسْـرَةً أَرَى الأَرْضَ تَـبْـقَـى وَالأَخِـلاَّءُ تَـذْهَـبُ
أَخِـلاَّيَ لَـوْ غَـيْـرُ الـحِـمَـامِ أَصَـابَـكُـمْ عَـتَـبْـتُ وَلٰـكِـنْ مَـا عَـلَـى الـمَـوْتِ مَـعْـتَـبُ(٢)

الغلام الغالب

وقال عليه السلام:

هَـذَا لَـكُـمْ مِـنَ الـغُـلاَمِ الـغَـالِـبِ مِـنْ ضَـرْبِ صِـدْقٍ وَقَـضَـاءِ الـوَاجِـبِ
وَفَـالِـقِ الـهَـامَـاتِ وَالـمَـنَـاكِـبِ أَحْـمِـي بِـهِ قَـمَـاقِـمُ الـكَـتَـائِـبِ(٣)

حظ وقسمة

وقال عليه السلام:

فَـلَـوْ كَـانَـتِ الـدُّنْـيَـا تُـنَـالُ بِـفِـطْـنَـةٌ وَفَـضْـلٍ وَعَـقْـلٍ نِـلْـتُ أَعْـلَـى الـمَـرَاتِـبِ
وَلَـكِـنَّـمَـا الأَرزَاقُ حَـظٌّ وَقِـسْـمَـةٌ بِـفَـضْـلِ مَـلِـيـكٍ لاَ بِـحِـيـلَـةِ طَـالِـبِ(٤)

---

(١) العقد الفريد ١/١١٨ وفيه: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إذ رأى هَمْدان وغناءها في الحرب يوم صِفّين: الأبيات.

(٢) الأنوار النعمانية ٣/٣٠٦ ـ ٣٠٧.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٤، بحار الأنوار للمجلسي ٢١/٣٦/٣٦ «باب غزوة خيبر». وفيه: قال المجلسي: القمقام: السيّد، والعدد الكثير، والكتيبة: الجيش.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٨، بحار الأنوار ٣٤/٣٩٧/٣.

لا تضطرب

وقال عليه السلام:

الـدَّهْـرُ يَـخْـنُـقُ أَحْـيَـانـاً قِـلاَدَتَـهُ ... عَـلَـيْـكَ لاَ تَـضْـطَـرِبْ فِـيـهِ وَلاَ تَـثِـبِ
حَـتَّـى يُـفَـرِّجَـهَـا فِـي حَـالِ مُـدَّتِـهَـا ... فَـقَـدْ يَـزِيـدُ اخـتِـنَـاقـاً كُـلُّ مُـضْـطَـرِبِ(1)

لا تيأس

وقال عليه السلام:

إِذَا ضَـاقَ الـزَّمَـانُ عَـلَـيْـكَ فَـاصْـبِـرْ ... وَلاَ تَـيْـأَسْ مِـنَ الـفَـرَجِ الـقَـرِيـبِ
وَطِـبْ نَـفْـسـاً فَـإِنَّ الـلَّـيْـلَ مَـيْـلٌ ... عَـسَـى يَـأْتِـيـكَ بِـالـوَلَـدِ الـنَّـجِـيـبِ(2)

لا يغيب

وقال عليه السلام:

حَـبِـيـبٌ لَـيْـسَ بَـعْـدِي حَـبِـيـبُ ... وَمَـا لِـسِـوَاهُ فِـي قَـلْـبِـي نَـصِـيـبُ
حَـبِـيـبٌ غَـابَ عَـنْ عَـيْـنِـي وَجِـسْـمِـي ... وَعَـنْ قَـلْـبِـي حَـبِـيـبِـي لاَ يَـغِـيـبُ(3)

الى الله أشكو

وقال عليه السلام:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لاَ إِلَى النَّاسِ أَشْتَكِي ... أَرَى الأَرْضَ تَبْقَى وَالأَخِلاَّءُ تَذْهَبُ
أَخِلاَّيَ لَوْ غَيْرُ الحِمَامِ أَصَابَكُمْ ... عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى المَوْتِ مَعْتَبُ(4)

---

(1) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٧.

(2) زهر الربيع ص ٣٧٨.

(3) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٠، بحار الأنوار للمجلسي ٤٨/٢١٧/٤٣، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى ص ٥٨٨ وفيهما بهذا النص:

حبيب ليس يعدله حبيب ... وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني وجسمي ... وعن قلبي حبيبي لا يغيب

(4) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/٢٩٩.

فقد الشباب وفرقة الأحباب

وقال عليه السلام:

شَيْئَانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءَ عَلَيْهِمَا ... عَيْنَايَ حَتَّى تَأْذَنَا بِذَهَابِ
لَمْ تَبْلُغِ المِعْشَارَ مِنْ حَقَّيْهِمَا ... فَقْدُ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الأَحْبَابِ(١)

ذهب الوفاء

وقال عليه السلام:

ذَهَبَ الوَفَاءُ ذَهَابَ أَمْسِ الذَّاهِبِ ... فَالنَّاسُ بَيْنَ مُخَاتِلٍ وَمُوَارِبِ
يُفْشُونَ بَيْنَهُمُ المَوَدَّةَ وَالصَّفَا ... وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ(٢)

غيرك أولى بالنبي

وقال عليه السلام:

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ ... فَكَيْفَ بِهَذَا وَالمُشِيرُونَ غُيَّبُ
وَإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ ... فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ(٣)

جليد على الزمان

وقال عليه السلام:

فَإِنْ تَسْأَلِينِي(٤) كَيْفَ أَنْتَ فَإِنَّنِي ... جَلِيدٌ عَلَى عَضِّ(٥) الزَّمَانِ صَلِيبُ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢١، نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٤.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٦، تذكرة الخواص ص ١٥٦ البيت الأول فقط، بحار الأنوار للمجلسي ٣٤/ ٣٩٧/ ٥.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للرضي ص ٩٠، الإمام علي عليه السلام من حبه عنوان الصحيفة ص ٥٦٤.

(٤) في العقد الفريد الموضع الثاني «تسألني».

(٥) في العقد الفريد الموضع الثاني «ريب».

عَـزِيـزٌ عَـلَـيَّ أَنْ تُـرَى[١] بِـي كَـآبَـةٌ فَـيَـفْـرَحَ وَاشٍ أَوْ يُـسَـاءَ حَـبِـيـبُ[٢][٣]

أنا علي

وقال عليه السلام:

أَنَـا عَـلِـيٌّ وَابْـنُ عَـبْـدِ الـمُـطَّـلِـبْ مُـهَـذَّبٌ ذُو سَـطْـوَةٍ وَذُو حَـسَـبْ

قِـرْنٌ[٤] إِذَا لاَقَـيْـتُ قِـرْنـاً لَـمْ أَهَـبْ مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَى المَنَايَا وَالكُرَبْ[٥]

الموت خير للفتى

وقال عليه السلام:

أَنَـا عَـلِـيٌّ وَابْـنُ عَـبْـدِ الـمُـطَّـلِـبْ أَحْـمِـي ذِمَـارِي وأَذُبُ عَـنْ حَـسَـبْ

وَالـمَـوْتُ خَـيْـرٌ لِـلْـفَـتَـى مِـنَ الـهَـرَبْ[٦]

أوفي بميعادي

وقال عليه السلام:

أَنَا ابْنُ ذِي الحَوْضَيْنِ عَبْدِ المُطَّلِبْ وَهَاشِمِ المُطْعِمِ فِي العَامِ السَّغِبْ[٧]

---

(١) في منتهى الآمال «يرى».

(٢) في منتهى الآمال «فيشمت عاد أو يسأم حبيب».

(٣) العقد الفريد ٢/٣٥٦ ـ ٣٥٧ وفيه: كتب عقِيلُ بن أبي طالب إلى أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن حاله، فكتب إليه عليٌّ عليه السلام: الأبيات.
وورد في العقد الفريد أيضاً ٣/٢٠٤، ومنتهى الآمال ٢/١٤١، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٨ بهذا النص:

فإن تـسـألـنـي كـيـف أنـت فـإنـنـي صـبـورٌ عـلـى ريـب الـزمـان صـعـيـبُ

حـريـصٌ عـلـى أن لا يُـرى بـي كـآبـة فـيـشـمـتَ عـادٍ أو يُـسـاءَ حـبـيـبُ

(٤) القِرن: كفؤك، من يقاومك، نظيرك في الشجاعة أو العلم.

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٤، بحار الأنوار ٢١/٣٧/٣٦.

(٦) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٤، بحار الأنوار للمجلسي ٢١/٣٧/٣٦، وبحار الأنوار للمجلسي أيضاً: ٢٠/٢٢٨/٣ (الباب السابع عشر غزوة الأحزاب وبني قريظة) بهذا النص:

أنـا عـلـي بـن عـبـد الـمـطّـلـب الـمـوت خـيـر لـلـفـتـى مـن الـهـرب

(٧) العام السغب: عام الجوع.

أوفِي بِمِيعَادِي وَأَحْمِي عَنْ حَسَبْ[١]

إذا رمت ان تُعلى

وقال عليه السلام:

إذا رُمْتَ أَنْ تُعلَى فَزُرْ مُتَوَاتِراً — إنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُباً فَزُرْ غِبّاً[٢]

مُنَادَمَةُ الإِنْسَانِ تَحْسُنُ مَرَّةً — وَإِنْ أَكْثَرُوا إِدْمَانَهَا أَفْسَدُوا الحُبّا[٣]

زاد بالإحراق طيبا

وقال عليه السلام:

وَذِي سَفَهٍ يُوَاجِهُنِي بِجَهْلٍ — وَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبَا

---

(١) ديوان الإمام علي ص ١٦ وفيه: وقال عليه السلام في يوم أحد حين خرج طلحة العبدري صاحب لواء قريش وهو المسمى كبش الكتيبة ونادى إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل منكم من يبارزني، فخرج إليه علي عليه السلام وهو يقول: البيت.

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/ ١٤٧ بهذا النص:

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطلب — وهاشم المطعم في العام السغب

أفي بميعادي وأحمي عن حسب

بحار الأنوار ١٩/ ٣١٤/ ٤٤ و ٤١/ ٨١ - ٨٢/ ١٠ بهذا النص:

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطّلب — وهاشم المطعم في العام السغب

أوفي بميعادي وأحمي عن حسب

منتهى الأمال ١/ ٨٤ بهذا النص:

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطّلب — وهاشم المطعم في العام السغب

أوفي بميعادي وأحمي عن حسب

الإمام علي من المهد إلى اللحد ص ١١٦ بهذا النص:

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطّلب — وهاشم المطعم في العام السغب

أوفي بميثاقي وأحمي عن حسب

الإمام علي من حبه عنوان الصحيفة ص ٥٠٩ بهذا النص:

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطّلب — وهاشم المطعم في العام السغب

(٢) غِباً: زائراً بعد أيام، ومنه الحديث: زُر غِباً تزدد حُباً.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢١.

يَـزِيـدُ سَـفَـاهَـةً وَأَزِيـدُ حِـلْـمـاً ... كَـعُـودٍ زَادَ بِـالإِحْـرَاقِ طِـيْـبـا[١]

رهط ابن يعمر

وقال عليه السلام:

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ[٢] عَشِيَّةً ... غَدَوْنَ خِفَاقاً[٣] فَابْتَدَرْنَ[٤] المُحَصَّبا

لِيَخْتَلِبَنْ رَهْطَ ابنَ يَعمرَ مَارِئاً[٥] ... نَجِيعاً[٦] بَنُو الشَّدَّاخِ وَرداً مُصَلَّباً[٧]

سليم العرض

وقال عليه السلام:

سَلِيمُ العِرضِ مَنْ حَذِرَ الجَوَابَا ... وَمَـنْ دَارَى الـرِّجَـالَ فَـقَـدْ أَصَـابَـا

وَمَـنْ هَـابَ الـرِّجَـالَ تَـهَـيَّـبُـوهُ[٨] ... وَمَنْ يُهِنِ[٩] الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا[١٠]

تعساً لك يابن عتبة

وقال عليه السلام:

تَبًّا وَتَعْساً لَكَ يَا ابْنَ عُتْبَةْ ... أَسْقِيكَ مِنْ كَأْسِ المَنَايَا شَرْبَه

وَلاَ أُبَالِي بَعْدَ ذَلِكَ غِبَّةْ[١١]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٠.

(٢) الراقصات: الجمال التي تخبّ في سيرها.

(٣) خِفاقاً: دقيقو الخصور.

(٤) في البحار «يبتدرن».

(٥) في البحار «غدوةً» ومارِئاً: سائغاً مريّاً.

(٦) في البحار «نجيعاً».

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/٢٦٢، بحار الأنوار ٣١/٣٩٧ تمثل بهما أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه حول الشورى واحتجاجه عليه السلام عليهم.

(٨) في الروضة «فهيبوه».

(٩) في الروضة «حقر».

(١٠) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٠، روضة الواعظين لابن فتال النيسابوري ٢/٣٧٨.

(١١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٢، وفيه بعد ذاك بدلاً من بعد ذلك. بحار الأنوار=

علمي غزير

وقال عليه السلام:

عِلْمِي غَزِيرٌ وأَخْلاَقِي مُهَذَّبَةٌ ... وَمَنْ تَهَذَّبَ يَروِي عَنْ مُهَذِّبِهِ[(١)]
لَوْ رُمْتُ أَلْفَ عَدُوٍ كُنْتُ وَاجِدَهُمْ ... وَلَوْ طَلَبْتُ صَدِيقاً مَا ظَفَرْتُ بِهِ[(٢)]

الفقر غالبني

وقال عليه السلام:

غَالَبْتُ كُلَّ شَدِيدَةٍ فَغَلَبْتُهَا ... وَالفَقْرُ غَالَبَنِي فَأَصْبَحَ غَالِبِي
إنْ أُبْدِهِ يَفْضَحْ وَإِنْ لَمْ أُبْدِهِ ... يَقْتُلْ فَقُبِّحَ وَجْهُهُ مِنْ صَاحِبِ[(٣)]

أغضي على مضض

وقال عليه السلام:

وَلَوْ أَنَّنِي جَاوَبْتُهُ لأَمَضَّهُ ... نَوَافِذُ قَوْلِي وَاحْتِضَارُ جَوَابِي
وَلَكِنَّنِي أُغْضِي عَلَى مَضَضٍ ... وَلَوْ شِئْتُ إِقْدَاماً لأَنْشَبَ نَابِي[(٤)]

= ١٩/ ٣٢٢/٧٧ وفيه قال المجلسي: تبّاً وتعساً، أي ألزمك الله خسراناً وهلاكاً، وضمير «غبة» راجع إلى السقي. وغبّ الشيء: عاقبته.

(١) في البحار «ومن تهذب يشقى في تهذبه».

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢١، بحار الأنوار ٣٤/٣٩٧/٦.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٨.

(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٢/ ١١٤ الإمام علي من المهد إلى اللحد ص ٢٥١، الإمام علي من حبه عنوان الصحيفة ص ٦٥١ وفيهما: قال قنبر: دخلت مع أمير المؤمنين على عثمان فأحب الخلوة فأومى إليه (إلي) بالتنحي، فتنحيت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق برأسه، وأقبل إليه وقال عثمان: مالك لا تقول؟ فقال: ليس جوابك إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحب ثم خرج قائلاً: الأبيات.

من بيت عز

وقال عليه السلام:

أَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ ... مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وَذُو غَضَبْ
غُذِّيتُ فِي الحَرْبِ وَعِصْيَانِ النُّوَبْ ... مِنْ بَيْتِ عِزٍ لَيْسَ فِيهِ مُنْشَعَبْ
وَفِي يَمِينِي صَارِمٌ يَجْلُو الكُرَبْ ... مَنْ يَلقَنِي يَلْقَ المَنَايَا وَالعَطَبْ(١)

من خير عود

وقال عليه السلام:

أَنَا الغُلَامُ العَرَبِيُّ المُنْتَسِبْ ... مِنْ خَيْرِ عُودٍ فِي مُصَاصِ(٢) المُطَّلِبْ
يَا أَيُّهَا العَبْدُ اللَّئِيمُ المُنْتَدِبْ ... إِنْ كُنْتَ لِلمَوْتِ مُحِباً فَاقْتَرِبْ
وَاثْبُتْ رُوَيْداً أَيُّهَا الكَلْبُ الكَلِب ... أَوْ لَا فَوَلِّ هَارِباً ثُمَّ انْقَلِبْ(٣)

إيّاي تدعو

وقال عليه السلام:

إِيَّايَ تَدْعُو فِي الوَغَا يَابْنَ الأَرَبْ ... وَفِي يَمِينِي صَارِمٌ يُبْدِي اللَّهَبْ
مَنْ يحطهُ مِنْهُ الحِمَامُ يَنْسَرِبْ ... لَقَدْ عَلِمْتُ وَالعَلِيمُ ذُو أَدَبْ
أَنْ لَسْتُ فِي الحَرْبِ العَوَان ... وَعَنْ قَلِيلٍ غَيْر شَكٍّ انْقَلِبْ(٤)

---

(١) ديوان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٢٣، بحار الأنوار للمجلسي ٢١/ ٣٦/٣٦ وفيه زيادة هذا الشطر:

إذ كفّ مثلي بالرؤوس يلتعب

(٢) في الفتوح «مضاض»، والمُصاص من الشيء: خالصه، يقال: هو مُصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣، الفتوح لابن أعثم ٣/ ٤٠ ـ ٤١.

(٤) بحار الأنوار ٣٤/ ٤٠١/ ١١ وفيه: قال المجلسي: الوغا: الحرب. والأرب ـ بالتحريك وبالكسر ـ: الحاجة ويستعمل في الاحتيال. والحطوّ ـ بوزن العلو ـ: تحريك الشيء من الأول. والحمام ـ بالكسر ـ: الموت. والإنسراب: الجريان. والعوان من الحروب: ما =

هذا لكم

وقال عليه السلام:

هَـذَا لَـكُـمْ مَـعَـاشِـرَ الأَحْـزَابِ ... مِـنْ فَـالِـقِ الـهَـامَـاتِ وَالـرِّقَـابِ
فَـاسْتَعْجِـلُوا لِـلطَّعْنِ وَالضِّـرَابِ ... وَاسْـتَـبْسِـلُـوا لِـلـمَـوْتِ وَالـمَـآبِ
صَـيَّـرَكُـمْ سَـيْـفِـي إِلَـى الـعَـذَابِ ... بِـعَـوْنِ رَبِّـي الـوَاحِـدِ الـوَهَّـابِ[1]

أنبئك عنهم

وقال عليه السلام:

يَـا أَيُّـهَـا الـسَّـائِـلُ عَـنْ أَصْـحَـابِـي ... إِنْ كُـنْـتَ تَـبْـغِـي خَـيـرَ[2] الـصَّـوَابِ
أُنْـبِـئْـكَ عَـنْـهُـمْ غَـيْـرَ مَـا تِـكَـذَابِ ... بِـأَنَّـهُـمْ أَوْعِـيَـةُ الـكِـتَـابِ
صُـبْـرٌ لَـدَى الـهَـيْـجَـاءِ وَالـضِّـرَابِ ... فَـسَـلْ بِـذَاكَ مَـعْـشَـرَ الأَحْـزَابِ[3]

الحمد للعواقب

وقال عليه السلام:

ضَرْبِي ثُبِي[4] الأَبْطَالِ فِي الْمَشَاعِبِ[5] ... ضَـرْبَ الـغُـلاَمِ الـبَـطَـلِ الـمُـلاَعِـبِ
أَيْنَ الضِّرَابُ[6] فِي العَجَاجِ الثَّائِبِ ... حِـيـنَ احْـمِـرَارِ الـحَـدَقِ الـثَّـوَاقِـبِ

= قوتل فيها مرةً بعد أخرى. «وعن قليل»: أي بعد زمان قليل. وقوله: «غير شكّ»: صفة لمقدّر وهو يقيناً.

(١) بحار الأنوار للمجلسي ٢١/٣٦ ـ ٣٧/٣٦ وفيه: قال المجلسي: استبسل: طرح نفسه في الحرب ويريد أن يقتل أو يقتل لا محالة، والمآب: المرجع في الآخرة.

(٢) في البحار «خبر».

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٦، بحار الأنوار ٣٤/٤٠١ ـ ١٣/٤٠٢ وفيه: قال المجلسي «غير ما تكذاب» لفظة «ما» زائدة والتكذاب ـ بالفتح ـ: الكذب.

(٤) في الديوان «ثنى». والثُبي: من ثبى: جمع.

(٥) المشاعِب: مفردها مَشعِب وهو الطريق.

(٦) في الديوان: ابنُ الضرابِ.

بِالسَّيْفِ فِي تَهْتَهَةِ(١) الكَتَائِبِ   وَالصَّبْرُ فِيهِ الحَمْدُ لِلعَوَاقِبِ(٢)

السلامة فيها أعجب

وقال عليه السلام:

لَيْسَ البَلِيَّةُ فِي أَيَّامِنَا عَجَباً   بَلِ السَّلَامَةُ فِيهَا أَعْجَبُ العَجَبِ

لَيْسَ الجَمَالُ بِأَثْوَابٍ تُزَيِّنُنَا   إِنَّ الجَمَالَ جَمَالُ العَقْلِ وَالأَدَبِ

لَيْسَ اليَتِيمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ   إِنَّ اليَتِيمَ يَتِيمُ العِلْمِ وَالأَدَبِ(٣)

---

(١) في الديوان «نهنهة»، والتهتهة: الشغل بالأباطيل وتهته في الشيء: ردد فيه.

(٢) وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤ بهذا الإسناد:

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قال: أخبرنا الشيخ أبو الحُسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال: أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد ثابت الصيرفي قال: أبو الحسن عليّ بن محمد بن عقبة قال: أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال: أبو الفضل نصر بن مزاحم: ثم إنّهم التقَوا بصِفّين، واقتتلوا أشدَّ القتال حتّى كادوا أن يتفانَوا، ثم إنَّ عمرو بن العاصِ مرَّ بالحارث بن نصر الجُشَمِيّ وكان عدوّاً لعمرو، وكان عمروٌ قلّما يجلِس مجلساً إلا ذكر فيه الحرب. فقال الحارث في ذلك:

ليس عمروٌ بتارك ذِكرَه الحر   بَ مَدَى الدّهرِ أو يلاقي عليّا

واضعَ السَّيفِ فوقَ مَنكبه الأيـ   ـمنِ لا يحسَبُ الفوارسَ شيّا

ليت عمراً يلقاه في حَمَسِ النَّقْـ   ـع وقد صارت السُّيوف عِصِيّا

حيث يدعُو البِرَازَ حاميةَ القو   م إذا كان بالبِرَاز مَلِيّا

فوق شُهب مِثلِ السَّحُوق من النَّخْـ   ـلِ ينادي المبارزين: إليّا

ثُمّ يا عَمرُو تستريحُ من الفخـ   ـرِ وتلتقي به فتًى هاشميّا

فالقَه إن أردتَ مكرُمةَ الدَّهـ   ـرِ أو الموتَ كلّ ذاك عليّا

فلما سمع عمروٌ شعره قال: والله لو علمت أنّي أموتُ ألف مَوتةٍ لبارزتُ عليًّا في أوّلِ ما ألقاه. فلما بارزه طعنه عليٌّ فصرَعه، واتّقاه عمروٌ بعَورته، فانصرف عليٌّ عنه. وقال عليٌّ حين بدت له عورةُ عمرو فصرف وجهَهُ عنه الأبيات.

ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٥.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٩، بحار الأنوار ٣٤/ ٣٩٧/ ٤ البيت الأول فقط.

الغنى عن كل دنس

وقال عليه السلام:

لاَ تَـطْـلُـبَـنَّ مَـعِـيـشَـةً بِـمَـذَلَّـةٍ وَارْبَأْ بِنَفْسِكَ عَنْ دَنِيِّ المَطْلَبِ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَداوِ فَقْرَكَ بِالغِنَى عَنْ كُلِّ ذِي دَنَسٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
فَلْيَرْجِعَنَّ إِلَيْكَ رِزْقُكَ كُلُّهُ لَوْ كَانَ أَبْعَدَ مِنْ مَقَامِ الكَوْكَبِ(١)

صبراً على شدة الأيام

وقال عليه السلام:

إِنِّي أَقُولُ لِنَفْسِي وَهْيَ ضَيِّقَةٌ وَقَدْ أَنَاخَ عَلَيْهَا الدَّهْرُ بِالعَجَبِ
صَبْراً عَلَى شِدَّةِ الأَيَّامِ إِنَّ لَهَا عُقْبَى وَمَا الصَّبْرُ إِلاَّ عِنْدَ ذِي الحَسَبِ
سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَنْ قُرْبٍ بِنَافِعَةٍ فِيهَا لِمِثْلِكَ رَاحَاتٌ مِنَ التَّعَبِ(٢)

لست أخشى الروع

وقال عليه السلام:

اللَّيْلُ هَوْلٌ يُرْهِبُ المَهِيبَا وَيُذْهِلُ المُشَجَّعَ اللَّبِيبَا
فَإِنَّنِي أَهْوَلُ مِنْهُ ذِيبَا وَلَسْتُ أَخْشَى الرَّوْعَ وَالخُطُوبَا
إِذَا هَزَزْتُ الصَّارِمَ القَضِيبَا أَبْصَرْتُ مِنْهُ عَجَباً عَجِيبَا(٣)

إذا ذكرتك ميتاً

وقال عليه السلام:

مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ إِلاَّ جَعَلْتُكَ لِلْبُكَا سَبَبَا

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٧.
(٢) الفرج بعد الشدة ٥/٦ وفيه: يروى لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الأبيات.
ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٤، في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام ص ٣٠٤.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٤ ـ ٢٥، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢/ ١٠٤.

وَإِذَا ذَكَرْتُكَ مَيْتاً سَفَحَتْ عَيْنِي الدُّمُوعَ فَفَاضَ وَانْسَكَبَا
إِنِّي أُجِلُّ ثَرىً حَلَلْتَ بِهِ عَنْ أَنْ أَرَى لِسِوَاهُ مُكْتَئِباً[1]

البس أخاك

وقال عليه السلام:

أَلْبِسْ أَخَاكَ عَلَى عُيُوبِهْ وَاسْتُرْ وَغَطِّ عَلَى ذُنُوبِهْ
وَاصْبِرْ عَلَى بَهْتِ[2] السَّفِيهِ وَلِلزَّمَانِ عَلَى خُطُوبِهْ
وَدَعِ الْجَوَابَ تَفَضُّلاً وَكِلِ الظَّلُومَ إِلَى حَسِيبِهْ[3]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٤، تذكرة الخواص ص ١٥٣ بهذا النص:
ما فاض دمعي عند نازلةٍ إلا جعلتك للبكا سببا
وإذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون فَفاضَ وانسكبا
إني أجل ثرى حللتَ به أن لا أرى بثراه مكتئباً
مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ بهذا النص:
ما غاض دمعي عند نائبة إلا جعلتك للبكا سببا
وإذا ذكرتك سامحتك به مني الجفون ففاض وانسكبا
إني أجلّ ثرى حللت به عن أن أرى بسواه مكتئبا

(٢) في الديوان «ظلم».

(٣) العقد الفريد ٢/ ٤٢٠ ـ ٤٢١ «باب في آداب الحكماء والعلماء» وفيه: ومن كلام عليّ عليه السلام: فيما يُروى عنه أنه قال: مَن حَلم ساد، ومن ساد استفاد، ومن استَحْيا حُرم، ومن هاب خاب، ومَن طلب الرئاسة صَبر على السّياسة؛ ومَن أبصر عَيْب نفسه عَمِيَ عن عَيب غيره، ومَن سلَّ سيف البَغْي قُتل به، ومن احتَفَر لأخيه بئراً وقَع فيها، ومَن نَسي زَلَّته استعظم زلَة غيره، ومن هَتَك حِجاب غيره انهتكت عورات بَيته، ومن كابر في الأمور عَطِب، ومن اقتحم اللُّجج غرِق، ومن أعجب برأيه ضَلَّ، ومن استغنى بعقله زلَّ، ومن تَجَبّر على الناس ذلَّ، ومن تَعمَّق في العَمل مَلَّ؛ ومَن صاحَب الأنذال حُقِّر، ومن جالس العلماء وُقِّر، ومن دَخل مَدخل السُّوء اتُّهم؛ ومَن حَسُنَ خُلقه، سَهُلَت له طُرُقه؛ ومن حَسُنَ كلامه، كانت الهَيْبة أمامه؛ ومَن خَشِي الله فاز؛ ومَن استقاد الجَهْل، تَرك طَرِيق العَدْل؛ ومَن عرف أجلَه، قَصَّر أمله؛ ثم أنشأ يقول: الأبيات.
ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢١.

اغتر أهلها

وقال عليه السلام:

فَلَمْ أرَ كَالدُّنْيَا بِهَا اغْتَرَ أهلُهَا ... وَلاَ كَاليَقِينِ اسْتَأْنَسَ الدَّهْرَ صَاحِبُهْ
أمُرُّ عَلَى رَمسِ القَرِيبِ كَأنَّمَا ... أمُرُّ عَلَى رَمسِ امرِئٍ مَاتَ صَاحِبُه
إِذَا مَا اعْتَرَيْتَ الدَّهرَ عَنْهُ بِحِيلَةٍ ... تُجَدِّدُ حُزنَاً كُلَّ يَومٍ نَوَادِبُه[1]

حفظوا غيبي

وقال عليه السلام:

أَلَمْ تَرَ قَومِي إِذْ دَعَاهُمْ أخُوهُمُ ... أَجَابُوا وَإِنْ أغْضَبْ عَلَى القَوْمِ يَغْضَبُوا
هُمُ حَفظُوا غَيْبِي كَمَا كُنْتُ حَافِظاً ... لِقَومِي أُخرَى مِثْلَهَا إِذْ تَغَيَّبُوا
بَنُو الحَرْبِ لَمْ تَعقدْ بِهِم أمهاتُهُمْ ... وَآبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأنْجَبُوا[2]

إذا اشتد شوقي

وقال عليه السلام:

إِذَا اشْتَدَّ شَوْقِي زُرْتُ قَبْرَكَ بَاكِياً ... أنُوحُ وَأشْكُو لاَ أرَاكَ مُجَاوِبِي
فَيَا سَاكِنَ الصَّحْرَاءِ عَلَّمْتَنِي البُكَا ... وَذِكرُكَ أنْسَانِي جَمِيعَ المَصَائِبِ
فَإِنْ كُنْتَ عَنِّي فِي التُّرَابِ مُغَيَّباً ... فَمَا كُنْتَ عَنْ قَلْبِ الحَزِينِ بِغَائِبِ[3]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٠.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢، وقعة صفين ص ١٦٠، شرح النهج ٣/٣١٣ ـ ٣١٤ بهذا النص:

ألَمْ تَرَ قَومِي إن دَعَاهُمْ أخوهُم ... اجابُوا وإنْ يَغْضَبْ على القَوْمِ يَغْضَبُوا
هُمُ حفِظوا غيبي كما كُنْتُ حافظاً ... لقوميَ أُخرَى مثلَها إنْ يُغَيَّبوا
بنو الحربِ لم تقعدْ بهم أمَّهاتُهُمْ ... وآباؤهم آباءُ صِدْقٍ فأنجَبُوا

(٣) بحار الأنوار ٢٢/٥٤٧ ـ ٥٤٨/٦٧.

أعلى الناس في النسب

وقال عليه السلام:

أَنَا عَلِيٌّ وأَعْلَى النَّاسِ فِي النَّسَبِ ... بَعْدَ النَّبِيِّ الهَاشِمِيِّ المُصْطَفَى العَرَبِي
قُلْ لِلَّذِي غَرَّهُ مِنِّي مُلاطَفَةٌ ... مَنْ ذَا يُخَلِّصُ أَوْرَاقاً مِنَ الذَّهَبِ
هَبَّتْ عَلَيْكَ رِياحُ المَوْتِ سَافِيَةً ... فَاسْتَبقني بَعْدَهَا لِلوَيْلِ وَالحَرَبِ(١)

اكتسب أدباً

وقال عليه السلام:

كُنْ ابنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدَباً ... يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
فَلَيْسَ يُغْنِي الحَسِيبَ نِسبَتُهُ ... بِلاَ لِسَانٍ لَهُ وَلاَ أَدَبِ
إِنَّ الفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَا ذَا ... لَيْسَ الفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي(٢)

أمرك عجيب

وقال عليه السلام:

إِذَا كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الفِرَاقْ ... فِرَاقُ الحَيَاةِ قَرِيبٌ قَرِيبُ
وَأَنَّ المُعِدَّ جِهَازَ الرَّحِيلْ ... لِيَومِ الرَّحِيلِ مُصِيبٌ مُصِيبُ
وَأَنَّ المُقَدَّمَ مَا لاَ يَفُوتُ ... عَلَى مَا يَفُوتُ مَعِيبٌ مَعِيبُ
وَأَنْتَ عَلَى ذَاكَ لاَ تَرْعَوِي ... فَأَمْرُكَ عِنْدِي عَجِيبٌ عَجِيبُ(٣)

---

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٠٠/١٠ وفيه قال المجلسي: روي أنه عليه السلام أنشد تلك الأبيات بعد انقضاء المحرّم من العام ٣٧ وإرادة الشروع ثانياً في القتال. وقوله عليه السلام: «قل للذي»: أي قل للذي يحبّني للطفي: لا تتوقّع من أهل الزمان أن يعرفوا فضلي، فإنّ النّاس لا يميّزون بين أوراق الفضّة ودنانير الذهب. وسفت الريح التراب: ذرّته. وَحَرَبَهُ حرباً ـ كطلبه طلباً ـ سلب ماله، والحَرَب أيضاً: الهلاك والويل.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٩.

(٣) كنز الفوائد ٢/١٦٢، بحار الأنوار للمجلسي ٧٥/٩٢ ـ ٩٣/١٠٢.

فرض على الناس

وقال عليه السلام:

فَـرْضٌ عَـلَـى الـنَّـاسِ أَنْ يَـتُـوبُـوا ... لَـكِـنَّ تَـرْكَ الـذُّنُـوبِ أَوْجَـبُ(١)
وَالـدَّهْـرُ فِـي صَـرْفِـهِ عَـجِـيـبٌ ... وَغَـفْـلَـةُ الـنَّـاسِ فِـيـهِ أَعْـجَـبُ
وَالـصَّـبْـرُ فِـي الـنَّـائِـبَـاتِ صَـعْـبٌ ... لَـكِـنَّ فَـوْتَ الـثَّـوَابِ أَصْـعَـبُ
وَكُـلُّ مَـا يُـرتَـجَـى قَـرِيـبٌ ... وَالـمَـوْتُ مِـنْ كُـلِّ ذَاكَ أَقْـرَبُ(٢)

عجبت لجازع

وقال عليه السلام:

عَـجِـبْـتُ لِـجَـازِعٍ بَـاكٍ مُـصَـابٍ ... بِـأَهْـلٍ أَوْ حَـمِـيـمٍ ذِي اكْـتِـئَـابِ
يَـشُـقُّ الـجَـيْـبَ يَـدْعُـو الـوَيْـلَ جَـهْـلاً ... كَـأَنَّ الـمَـوْتَ بِـالـشَّـيْءِ الـعُـجَـابِ
وَسَـاوَى الـلَّـهُ فِـيـهِ الـخَـلْـقَ حَـتَّـى ... نَـبِـيُّ الـلَّـهِ مِـنْـهُ لَـمْ يُـحَـابِ
لَـهُ مَـلَـكٌ يُـنَـادِي كُـلَّ يَـوْمٍ ... لِـدُوا لِـلْـمَـوْتِ وَابْـنُـوا لِـلْـخَـرَابِ(٣)

أدّبت نفسي

وقال عليه السلام:

أَدَّبْـتُ نَـفْـسِـي فَـمَـا وَجَـدْتُ لَـهَـا ... بِـغَـيْـرِ تَـقْـوَى الإِلٰـهِ مِـنْ أَدَبِ
فِـي كُـلِّ حَـالاتِـهَـا وَإِنْ قَـصُـرَتْ ... أَفْـضَـلُ مِـنْ صَـمْـتِـهَـا عَـلَـى الـكُـرَبِ
وَغِـيـبَـةُ الـنَّـاسِ إِنَّ غِـيـبَـتَـهُـمْ ... حَـرَّمَـهَـا ذُو الـجَـلاَلِ فِـي الـكُـتُـبِ

---

(١) في البحار البيت الأول بهذا النص:

تـوب ربِّ الـورى واجـب عـلـيـهـم ... وتـركـهـم لـلـذنـوب أوجـب

(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٢١ ـ ١٢٢، بحار الأنوار ٧٥/ ٨٨ ـ ٨٩/ ٩٢ «باب ١٦»، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٥ ـ ١٦. وروى مطالب السؤول ص٢١٨ الأبيات باختلاف يسير.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٨ ـ ٢٩.

إنْ كَانَ مِنْ فِضَّةٍ كَلامُكِ يا نَفْـ ـسُ فَإنَّ السُّكُوتَ مِنْ ذَهَبِ[١]

ليث هموس

وقال عليه السلام:

سَتَشْهَدُ لِي بِالكَرِّ وَالطَّعْنِ رَايَةٌ حَبَانِي بِهَا الطُّهْرُ النَّبِيُّ المُهَذَّبُ
وَتعْلَمُ أنّي فِي الحُروبِ إذَا التَظَتْ[٢] بِنيرَانِهَا اللَّيْثُ الهَمُوسُ المُجَرَّبُ[٣]
وَمِثْلِيَ لاَقَى الهَوْلَ فِي مُفْظَعَاتِهِ وَقَلَّ[٤] لَهُ الجَيْشُ الخَمِيسُ العَطَبْطَبُ[٥]
وَقَدْ عَلِمَ الأحْيَاءُ أنِّي زَعِيمُهَا وَأنِّي لَدَى الحَرْبِ العَذِيقُ المُرَجَّبُ[٦]

إنما الفخر لعقل

وقال عليه السلام:

أيُّهَا الفَاخِرُ جَهْلاً بِالنَّسَبْ إنَّمَا النَّاسُ لأمٍ وَلأبْ
هَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ فِضَّةٍ أمْ حَدِيدٍ أمْ نُحَاسٍ أمْ ذَهَبْ
بَلْ تَرَاهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَةٍ هَلْ سِوى لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَعَصَبْ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٠.
(٢) في الديوان «التظى».
(٣) في الديوان المرّجب.
(٤) في الديوان «وفل».
(٥) الخميس: الجيش، سمي به لأن له خمسة أركان: مقدمة وقلب وميمنة وميسرة وساق.
(٦) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٣ بحار الأنوار للمجلسي ٢١/٣٥ ـ ٣٦/٣٦ وفيه: من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ممّا أنشده في غزاة خيبر: الأبيات. قال المجلسي: الالتظاء: الاشتعال والالتهاب، وقال الجوهريّ: الأسد الهموس: الخفيّ الوطء، و «قلّ» المضبوط في النسخ بالقاف، ولعلّ الفاء أنسب من قولهم: فلّ الجيش: إذا هزمهم، والعطبطب لم أجده في اللغة، وفي الشرح: المهلك، والزعيم: سيد القوم ورئيسهم، والعذيق تصغير العذق بالفتح وهي النخلة، وهو تصغير تعظيم، والرجبة هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها أن تقع وقد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلا يرقى إليها، ومن الترجيب: أن تعمد بخشبة ذات شعبتين، وقيل: أراد بالترجيب التعظيم، كلّ ذلك ذكره في النهاية.

إِنَّمَا الفَخْرُ لِعَقْلٍ ثَابِتٍ ... وَحَيَاءٍ وَعَفَافٍ وَأَدَبْ(١)

ترك الذنوب أوجب

وقال عليه السلام:

تَوْبُ رَبِّ الوَرَى وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ ... وَتَرْكُهُمْ لِلذُّنُوبِ أَوْجَبُ
وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ عَجِيبٌ ... وَغَفْلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبُ
وَالصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ صَعْبٌ ... لَكِنَّ فَوْتَ الثَّوَابِ أَصْعَبُ
وَكُلَّ مَا يُرْتَجَى قَرِيبٌ ... وَالمَوْتُ مِنْ كُلِّ ذَاكَ أَقْرَبُ(٢)

نحن أولى بالكتب

وقال عليه السلام:

أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ ... نَحْنُ لَعَمْرُ اللَّهِ أَوْلَى بِالكُتُبْ
مِنَّا النَّبِيُّ المُصْطَفَى غَيْرُ كَذِبْ ... أَهلُ اللِّوَاءِ وَالمَقَامِ والحُجُبْ
نَحْنُ نَصَرْنَاهُ عَلَى جُلِّ العَرَبْ ... يَا أَيُّهَا العَبْدُ الغَرِيرُ المُنْتَدَبْ
إِثْبِتْ لَنَا يَا أَيُّهَا الكَلْبُ الكَلِبْ(٣)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٩.

(٢) بحار الأنوار ٧٥/٨٨ ـ ٨٩/٩٢ وفيه: حضر لديه إنسان فقال: يا أمير المؤمنين أسألك أن تخبرني عن واجب وأوجب وعجب وأعجب، وصعب وأصعب، وقريب وأقرب؟ فما انبجس بيانه بكلماته ولا خنس لسانه في لهواته حتى أجابه عليه السلام بأبياته وقال: الأبيات.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢ ـ ١٣، وقعة صفين ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣ المناقب للخوارزمي ص ٢٢٣ وفيه: روي أن حريثاً مولى معاوية كان شجاعاً بطلاً يعده معاوية لكل شديدة، وقد أبلى في فتح عسقلان وقتل عدة من الشجعان، وكان يركب فرس معاوية ويلبس لباسه وسلاحه، فيظن الناس أنه معاوية وكان الشقي يتمنى مبارزة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكان معاوية ينهاه عن مبارزته ضناً به فقال في اليوم الثالث من حرب صفين لمعاوية: إن أنا قتلت علياً أتقلدني ولاية الطبرية؟ فقال معاوية: لا تبارز علياً، وعليك بالأشتر، فإن أنت قتلته فقد كفيت وأغنيت، فأما عليّ فلا تبارزه فإنّ لي نابين: أحدهما أنت والآخر عبد الرحمان بن خالد بن الوليد، وإن فجعت بك لم أجد بدلاً منك، فجانب علياً فسمع بذلك عمرو بن العاص فخلا بحريث وقال له أنت لو كنت قرشياً ما =

نصرت ربّ محمد

وقال عليه السلام:

نَصَرَ الحِجارَةَ(١) من سَفاهةِ رَأيِهِ ... وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِي

فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ(٢) مُتَجَدِّلاً(٣) ... كَالجِذْعِ(٤) بين دَكادِكٍ(٥) وَرَوَابِي(٦)

وَعَفَفْتُ عَنْ أثْوابِهِ وَلَوْ أنَّنِي ... كُنْتُ المُقَطَّرَ(٧)(٨) بَزَّنِي(٩) أثْوابِي

لاَ تَحْسِبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ ... وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الأحْزَابِ(١٠)

= نهاك معاوية عن مبارزة علي، ولأحب أن تقتل عليا وتريحه منه ولكنه يكره أن يقتل ابن عمه مولاه فإن وجدت فرصة فاقحم، فإن حظها لك، فلما خرج علي عليه السلام أمام الخيل انبرا له حريث فحمل عليه علي عليه السلام وهو يقول:

أنا علي وابن عبد المطلب ... نحن وبيت الله أولى بالكتب

منا النبيّ المصطفى غير الكذب ... أهل اللواء والمقام والحجب

نحن نصرناه على جل العرب ... يا أيها العبد الغرير المنتدب

أثبت لها يا أيها الكلب الكلب

فقيل: يا أمير المؤمنين تبرز إلى هذا الكلب؟ قال: والله إنه لأعظم عناء من معاوية، فضربه على رأسه فسقط قتيلاً على هامته، فجزع عليه معاوية جزعاً شديداً وقال: يا عمرو ما أنصفته حين أمرته بأمر كرهته لنفسك.

وفي كتاب الإمام علي من المهد إلى اللحد للقزويني روى بيتاً واحداً هذا نصه:

أنا علي وابن عبد المطلب ... الموت خير للفتى من الهرب

وقاله بعد أن جاء برأس عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) الحجارة (هنا): الأنصاب التي كانوا يعبدونها ويذبحون لها.

(٢) في الإرشاد وأعلام الورى «فضربته وتركته»، وفي السيرة النبوية لابن كثير «فصدرت حين تركته»، وفي مسند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله «وضربته وتركته».

(٣) متجدلاً: لاصِقاً بالأرض.

(٤) الجذع: فرع النخلة.

(٥) الدكادك: جمع دكداك، وهو الرمل اللين.

(٦) الروابي: جمع رابية، وهي الكدية المرتفعة.

(٧) في شرح الأخبار «المصرع».

(٨) المقطر: الذي ألقى على أحد قطريه، أي جنبيه. والقطر: الجانب، يقال: طعنه فقطره: أي ألقاه على أحد جنبيه.

(٩) بزني: سلبني وجردني.

(١٠) السيرة النبوية لابن هشام ٣/١٧٧ ـ ١٧٨ وفيه: خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه =

من المسلمين، حتى أخذوا عليهم الثُغرة التي أقحموا منها خيلهم، وأقبلت الفُرسان تُعْنِق نحوَهم، وكان عمرو بن عَبْدِ وُدّ قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة، فلم يَشْهد يوم أُحُد، فلما كان يوم الخَنْدق خرج مُعْلِماً ليرى مكانه. فلما وقف هو وخَيْله، قال: من يبارز؟ فبرز له عليّ بن أبي طالب، فقال له: يا عمرو، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قُريش إلى إحدى خَلّتين إلا أخذتَها منه: قال له: أجَل؛ قال له عليّ: فإني أدعوك إلى الله، وإلى رسوله، وإلى الإسلام؛ قال: لا حاجة لي بذلك؛ قال: فإني أدعوك إلى النِّزال؛ فقال له: يابن أخي، فوالله ما أحبّ أن أقتلك، قال له عليّ: لكني والله أحب أن أقتلك؛ فَحَمي عمرو عند ذلك، فاقتحَم عن فرسه، فعَقره، وضَرَب وجْهه، ثم أقبل على عليّ، فتنازلا وتجاولا، فقتله عليّ رضي الله عنه. وخرجت خَيْلهم مُنْهزمة، حتى اقتحمت من الخَندق هاربةً. قال ابن إسحاق: وقال عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك: الأبيات.

وروى الأبيات النعماني في شرح الأخبار ١/ ٢٩٦، والمفيد في الإرشاد ١/ ٩٩ وفي موضع آخر رواها المفيد في إرشاده أيضاً ١/ ١٠٤ بهذا النص:

أَعَلَيّ تَقْتَحِمُ الفوارسُ هكذا ... عنّي وعنها خَبِّروا أصحابي
اليومَ تَمْنَعُني الفرارَ حَفيظتي ... ومُصَمِّمٌ في الرأس ليس بنابي
أرْدَتْ عَمْراً حين أخلَصَ صَقْلَه ... صافي الحديد مُجَرّبٍ قَضّاب
فصَدَدتُ حينَ تَرَكتُه مُتَجَدِّلاً ... كالجِذْع بينَ دَكادِكٍ ورَوابي
وعَفَفْتُ عن أثوابه ولَو انّني ... كُنْتُ المُقَطَّر بَزّني أثوابي

ووردت الأبيات أيضاً كما في النص الأول في أعلام الورى ١/ ١٩٢ ـ ١٩٣، والسيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٢٠٣، وبحار الأنوار ٢٠/ ٢٥٧، والإمام علي من المهد إلى اللحد ص ١٣٤، ومسند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ٣/ ٢١٣ ـ ٢١٤، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٤ ـ ١٥ بهذا النص:

عَبَدَ الحجارةَ مِن سفاهة رأيه ... وعبدت ربَّ محمدٍ بصوابِ
فصدَدْتُ حين تركتُهُ متجدِّلا ... كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنني ... كنتُ المقطر بزنى أثوابي
لا تحسَبنَّ الله خاذل دينه ... ونبيُّهُ يا معشرَ الأحزاب
أعليَّ تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم خبروا أصحابي
فاليوم تمنعني الفرارَ حفيظتي ... ومصمم في الرأس ليسَ بنابي
أدى عمير حين أخلص صقله ... صافي الحديدة يستفيض ثوابي
فغدوتُ ألتمس القرعَ بمرهَف ... عَضبٍ مع البتراء في أقراب
آلى ابن عبد حين جاء محاربا ... وحلفت فاستمعوا من الكذاب
أن لا يفر ولا يهلل فالتقى ... رجلان يلتقيان كل ضراب

فرج قريب

وقال عليه السلام:

إذا اشْتَمَلَتْ عَلَى اليَأْسِ القُلُوبُ ... وَضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدرُ الرَّحِيبُ

وَأَوْطَنَتِ المَكَارِهُ وَاسْتَقَرَّتْ ... وَأَرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الخُطُوبُ

وَلَمْ تَرَ لانْكِشَافِ الضُرِّ وَجْهاً ... وَلاَ أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الأَرِيبُ

أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ ... يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ المُسْتَجِيبُ

وَكُلُّ الحَادِثَاتِ إذا تَنَاهَتْ ... فَمَوصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ(١)

= وغدوت الشمس القراع وصارم ... عضب كلون الملح في أقراب

عرفَ ابنُ عبدٍ حين أبصر صارماً ... يهتز أنَّ الأمر غير لِعاب

(١) أورده الخطيب البغدادي في تاريخه وابن عساكر في تاريخه والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٨٣ وأيضاً في ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢ والبداية والنهاية ٨/ ١٠ ـ ١١، ونقل الدميري في حياة الحيوان ص ٢٤٢ ينسبها إلى ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي الأهوازي الإمامي النحوي اللغوي الأديب المعروف (ابن السكيت) بكسر السين وتشديد الكاف، ذكره كثير من المؤرخين وأثنوا عليه وكان ثقة جليلاً من عظماء الشيعة ويعد من خواص الإمامين التقيين عليهما السلام وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة والنحو، ولقد أتحف المكتبة الإسلامية بتصانيفه القيمة النيرة منها: تهذيب الألفاظ وكتاب إصلاح المنطق. قال ابن خلكان: قال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل إصلاح المنطق ولا شك أنه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه. ولذلك المتوكل العباسي ألزم ابن السكيت أن يؤدبه ولديه المعتز والمؤيد انتهى. قتله المتوكل عليه لعنة الله في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤، فابن السكيت هو خريج مدرسة أهل البيت عليهم السلام وهو من الرجال الذين حملوا مشعل السيادة والانتصار وتحلى بالثبات وصدق العزيمة، فكان متميزاً وفريداً في موقفه، عندما سأله المتوكل قال: يا يعقوب أيهما أحب إليك ابناي هذان يعني (المعتز والمؤيد) أم الحسن والحسين عليهما السلام: فقال بكل جرأة وبسالة (والله إن قنبراً خادم علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنيك) فقال المتوكل للأتراك: سلوا لسانه من قفاه، ففعلوا به ذلك فمات رضوان الله عليه. ومن العجب أنه كان قبل ذلك بيسير أنشد هذين البيتين لولدي المتوكل وهو يعلمهما.

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرِّجل

فعثرته في القول تذهب رأسه ... وعثرته في الرجل تبرا على مهل

دخل ابن السكيت الجنة من باب الشهادة وهي من أوسع أبوابها، لقد آثر الموت على ـ

سناني فيه المنايا

وقال عليه السلام:

أَقْصِرُوا الهَزْلَ بَيْنَنَا وَالخِطَابَا ... لَسْتُ مِمَّنْ يَخَافُ أَوْ أَنْ يَهَابَا

مُنْيَتِي الحَرْبُ وَاشْتِيَاقِي إِلَيْهِ ... وَاعْتِمَادِي عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابَا

دُونَكُمْ لِلْبِرَازِ إِنْ رُمْتُمُوهُ ... سَوْفَ تَلْقَوْنَ فِي الحَرْبِ التِهَابَا

إِنْ أَرَدْتُمْ بِرَازَ قِرْنٍ لِقِرْنٍ ... أَوْ جَمِيعاً فَشِئْتُمْ أَيَّ بَابَا

فَسِنَانِي تَرَوْنَ فِيهِ المَنَايَا ... وَصَارِمِي فِي رِقَابِكُمْ كَالشُّهَابَا(١)

أفضل قسم الله

وقال عليه السلام:

وَأَفْضَلُ قِسْمِ اللّهِ لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ ... فَلَيْسَ مِنَ الخَيْرَاتِ شَيءٌ يُقَارِبُهُ

إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ ... فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلاَقُهُ وَمَآرِبُهُ

يَعِيشُ الفَتَى فِي النَّاسِ بِالعَقْلِ إِنَّهُ ... عَلَى العَقْلِ يَجرِي عِلمُه وَتَجَارِبُه(٢)

- الحياة مع الظالمين وفاءً منه للإمام علي عليه السلام فرحمه الله فلقد ذهب ونفسه مفعمة بالإيمان والوفاء، وهاتان الخصلتان هما شعار المسلم لأن من تحلى بهما ساد قومه، وصفحات التاريخ تشهد لابن سكيت بالجهاد والوفاء.

والنص في البداية والنهاية هذا: وروى الخطيب البغدادي من طريق أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط شريط، عن أبيه عن جده قال: قال علي بن أبي طالب:

إذا اشتملت على الناس القلوب ... وضاق بما به الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره واطمأنت ... وأرست في أماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا أغنى بحيلته الأريب

أتاك على قنوط منك غوث ... يمنّ به القريب المستجيب

وكل الحادثات إذا تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

(١) نور الأبصار «تأليف جماعة من العلماء» ص ٨٩ ـ ٩٠.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٨ ـ ١٩.

قبر الحبيب

وقال عليه السلام:

مالِي وَقَفْتُ عَلَى القُبُورِ مُسَلِّماً ... قَبْرَ الحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي
أَحَبِيبُ مَا لَكَ لاَ تَرُدُّ جَوَابَنَا ... أَنَسِيتَ بَعْدِي خِلَّةَ الأَحْبَابِ
قَالَ الحَبِيبُ وَكَيْفَ لِي بِجَوَابِكُمْ ... وَأَنَا رَهِينُ جَنَادِلٍ وَتُرَابِ
أَكَلَ التُّرَابُ مَحَاسِنِي فَنَسِيتُكُمْ ... وَحُجِبْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ أَتْرَابِي
فَعَلَيْكُمُ مِنِّي السَّلاَمُ تَقَطَّعَتْ ... مِنِّي وَمِنْكُم خِلَّةُ الأَحْبَابِ(١)

تبت يداك

وقال عليه السلام:

أَبَا لَهَبٍ تَبَّتْ يَدَاكَ أَبَا لَهَبْ ... وَتَبَّتْ يَدَاهَا تِلْكَ حَمَّالَةَ الحَطَبْ
خَذَلْتَ نَبِياً خَيْرَ مَنْ وَطَأَ الحَصَى ... فَكُنْتَ كَمَنْ بَاعَ السَّلاَمَةَ بِالعَطَبْ
وَخِفْتَ أَبَا جَهْلٍ فَأَصْبَحْتَ تَابِعاً ... لَهُ وَكَذَاكَ الرَّأْسُ يَتْبَعُهُ الذَّنَبْ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٢، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ ص ١٤٨ بهذا النص:

مالي مررت على القبور مسلماً ... قبر الحبيب فلم يرد جوابي
يا قبر مالك لا تجيب مناديا ... أمللت بعدي خلة الأحباب

بحار الأنوار للمجلسي ٤٣/٢١٧/٤٨ بهذا النص:

قال الحبيب: وكيف لي بجوابكم ... وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن أهلي وعن أترابي
فعليكم منّي السلام تقطّعت ... عنّي وعنكم خلّة الأحباب

نور الأبصار للشبلنجي ص ٤٧ بهذا النص:

مالي مررت على القبور مسلماً ... قبر الحبيب فلم يرد جوابي
يا قبر مالك لا تجيب منادياً ... أمللت بعدي خلة الأحباب

فأجابه هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ... وأنا رهين جنادل وتراب
أكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن أهلي وعن أترابي
فعليكم مني السلام تقطعت ... مني ومنكم خلة الأحباب

فَـأَصْـبَـحَ ذَاكَ الأَمْـرُ عَـاراً يُـهِـيـلُـهُ عَلَيْكَ حَجِيجُ البَيْتِ فِي مَوْسِمِ العَرَبْ
وَلَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ الأعادِي مُحَمَّدٌ لَحَامَيْتُ عَنْهُ بِالرِّمَاحِ وَبِالقُضُبْ
وَلَـمْ يُـسْـلِـمُـوهُ أَوْ يُـصَـرَّعَ حَـوْلَـهُ رِجالُ بلاءٍ بِالحُرُوبِ ذَوُو حَسَبْ[1]

صافي الأديم

وقال عليه السلام:

أَنـا عَـلِـيٌّ وَابْـنُ عَـبْـدِ الـمُـطَّـلِـبْ أَخُو النَّبِيِّ المُصْطَفَى المُنْتَجَبْ
رَسُولُ رَبِّ الـعَـالَـمِـيـنَ قَـدْ غَـلَـبْ بـيَّـنَـهُ رَبُّ الـسَّـمَـاءِ فِـي الـكُـتُـبْ
وَكُـلُّـهُـمْ يَـعْـلَـمُ لاَ قَـوْلَ كَـذِبْ وَلاَ بِـزُورٍ حِـيـنَ يَـدءٍ بِـالـنَّـسَـبْ
صَافِي الأَدِيمِ والجَبِينِ كَالذَّهَبْ الـيَـوْمَ أرضِـيـهِ بِـضَـرْبٍ وَغَـضَـبْ
ضَـرْبَ غُـلامٍ أَرِبٍ مِـنَ الـعَـرَبْ لَيْسَ بِخَوَّارٍ يُرَى عِنْدَ النَّكَبْ
فَاثْبِتْ لِضَرْبٍ مِنْ حُسَامٍ كَاللَّهَبْ[2]

اكتسب أدبا

وقال عليه السلام:

لَوْ صِيغَ مِنْ فِضَةٍ نَفْسٌ عَلَى قَدَرٍ لَعَادَ مِنْ فَضْلِهِ لَمَّا صَفَا ذَهَبَا
مَا لِلفَتَى حَسَبٌ إلاَّ إذَا كَمُلَتْ أَخْلاَقُهُ وَحَوَى الآدابَ وَالحَسَبا
فَاطْلُبْ فَدَيْتُكَ عِلْماً وَاكْتَسِبْ أَدَباً تَظْفَرْ يَدَاكَ بِهِ وَاسْتَعْجِلِ الطَّلَبا
لِـلَّـهِ دَرُّ فَـتًـى أَنْـسَـابُـهُ كَـرَمٌ يَا حَبَّذَا كَرَمٌ أَضْحَى لَهُ نَسَبا
هَـلِ الـمُـرُوءَةُ إلاَّ مَـا تَـقُـومُ بِـهِ مِنَ الذِّمَامِ وَحِفْظِ الجَارِ إنْ عَتَبَا

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٦، تذكرة الخواص ص ١٥٦ ولم يذكر البيت الأخير من القصيدة.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ٢١/٣٧/٣٦ وفيه قال المجلسي: حين يدء قال الشارح: الدأو والدأي: الحكاية، ولم أجده فيما عندنا من الكتب، وفي القاموس دأيت الشيء كسعيت: ختلته، ويحتمل أن يكون بالباء الموحّدة من الابتداء.

مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ دِينُ المُصْطَفَى أَدَباً ... مَحْضاً تَحَيَّرَ في الأَحْوَالِ وَاضْطَرَبَا[(١)]

سيكفيني المليك

وقال عليه السلام:

سَيَكْفِينِي المَلِيكُ وَحَدُّ سَيْفٍ ... لَدَى الهَيجاءِ يَحْسَبُهُ شِهابا
وَأَسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ لَدْنٌ ... شَدَدْتُ غِرَابَهُ أَنْ لاَ يُحَابا
أَذُودُ بِهِ الكَتِيبَةَ كُلَّ يَوم ... إذا مَا الحَرْبُ تَضْطَرِمُ التِهَابَا
وَحَوْلِي مَعْشَرٌ كَرُمُوا وَطَابُوا ... يُرَجُّونَ الغَنِيمَةَ وَالنِّهَابَا
وَلاَ يَنْجونَ مِنْ حَذَرِ المَنَايَا ... سُؤَالَ المالِ فِيهَا وَالإيَابَا
فَدَعْ عَنْكَ التَّهَدُّدَ وَاصْلِ نَاراً ... إذَا خَمُدَتْ صَلَيْتَ لَهَا شِهَابا[(٢)]

أعليّ تقتحم الفوارس؟

وقال عليه السلام:

أَعَلَيَّ تَقْتَحِمُ الفَوَارِسُ هَكَذَا ... عَنِّي وَعَنْهُمْ حَدِّثُوا أَصْحَابِي
بَارَزْتُهُ فَتَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً ... بِمُصَمِّمٍ[(٣)] فِي الكَفِّ ليس بِنَابِي
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنَّنِي ... كُنْتُ المُجَدَّلَ بَزَّنِي أَثْوَابِي
آلى لِيَقْتُلَنِي بِحَلْفَةِ كَاذِبٍ ... وَحَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا إلىٰ الكَذَّابِ
نَصَرَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ ... وَنَصَرْتُ ربَّ مُحَمَّدٍ بِصَوابِ
لاَ تَحْسِبُنَّ اللَّهَ خَاذِلَ دِينِهِ ... وَنَبِيِّهِ يَا مَعْشَرَ الأَحزابِ[(٤)]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٠ ـ ٣١.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣١، بحار الأنوار للمجلسي ٣٤/٣٩٩/٩.

(٣) المُصمِّم: السيف الماضي.

(٤) شرح الأخبار للقاضي أبي حنيفة النعمان ١/٣٢٢ ـ ٣٢٤/٢٩٣، ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر ١/١٧١ ـ ١٧٢ بهذا النص:

أعلي يقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم أخبروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ... ومصمم في الرأس ليس بنابي =

= أردى عميراً حين أخلص صقله ... صافي الجديدة يستعيض ثوابي
وغدوت ألتمس القراع بمرهف ... عضب مع البتراء في أقرابي
آلا ابن عبد حين شدّ أليّة ... وحلفت فاستمعوا من الكذّاب
ألا أصد ولا يهلل فالتقى ... رجلان يضطربان كل ضراب
فصدرت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنني ... كنت المقطّر بزّني أثوابي

مناقب ابن شهرآشوب ٣/ ١٦٣ بهذا النص:

أعليّ تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم خبروا أصحابي
عبد الحجارة من سفاهة رأيه ... وعبدت رب محمد بصوابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ... ومصمم في الهام ليس بناب
أرديت عمراً إذ طغى بمهند ... صافي الحديد مجرب قصاب
لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الأحزاب

تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ١٥٧ بهذا النص:

أعلي يقتحم الفوارس هكذا ... وتنوء عنها أسرتي وصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ... ومصمم في الرأس ليس تبابي
علم ابن عبد حين أبصر صارمي ... يهتز أن الأمر غير لعاب
عبد الحجارة من سفاهة رأيه ... وعبدت رب محمد بصوابي
لا تحسبوا الرحمان خاذل دينه ... ونبيّه يا معشر الأحزاب

السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٢٠٥ بهذا النص:

أعلي تقتحم الفوراس هكذا ... عني وعنهم أخروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ... ومصمم في الرأس ليس بنابي

كشف الغمة لابن الفتح الاربلي ١/ ١٩٨ بهذا النص:

أعليٌ تفتخر الفوارس هكذا ... عني وعنهم خبروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ... ومصمم في الرأس ليس بناب
إلى أن ود حين شد ألية ... وحلفت فاستمعوا إلى الكذاب
أن لا أصد ولا يولي فالتقى ... رجلان يضطربان كل ضراب
نصر الحجارة من سفاهة رأيه ... ونصرت رب محمد بصواب
فغدوت حين تركته متجدلاً ... كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو انني ... كنت المجدل بزنى أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الأحزاب

بحار الأنوار للمجلسي ٤١/ ٩١/ ١٢ «الباب ١٠٦ مهابته وشجاعته» بهذا النص:

أعليّ تقتحم الفوارس هكذا ... عنّي وعنهم خبّروا أصحابي =

أنا ابن المبجل

وقال عليه السلام:

يُهَدِّدُنِي بِالعَظِيمِ الوَلِيدُ فَقُلْتُ أَنَا ٱبْنُ أَبِي طَالِبِ
أَنَا ابْنُ المُبَجَّلِ بِالأَبْطَحَيْنِ وَبِالبَيْتِ مِنْ سَلَفَيْ غَالِبِ
فَلاَ تَحْسَبَنِّي أَخَافُ الوَلِيدَ وَلاَ أَنَّنِي مِنْهُ بِالهَائِبِ
فَيَا بنَ المُغِيرَةِ إِنِّي امْرُؤٌ سَمُوحُ الأَنَامِلِ بِالقَاضِبِ
طَوِيلُ اللِّسَانِ عَلَى الشَّانِئِين قَصِيرُ اللِّسَانِ على الصَّاحِبِ
خَسِرْتُمْ بِتَكْذِيبِكُمْ لِلرَّسُولِ تَعِيبُونَ مَا لَيْسَ بِالعَائِبِ
وَكَذَّبْتُمُوهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ لِلْكَاذِبِ(١)(٢)

قريح القلب

وقال عليه السلام:

قَرِيحُ القَلْبِ مِنْ وَجعِ الذُّنُوبِ نَحِيلُ الجِسْمِ يَشْهَقُ بِالنَّحِيبِ
أَضَرَّ بِجِسْمِهِ سَهَرُ اللَّيَالِي فَصَارَ الجِسْمُ مِنْهُ كَالقَضِيبِ
وَغَيَّرَ لَوْنَهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ لِمَا يَلْقَاهُ مِنْ طُولِ الكُرُوبِ
يُنَادِي بِالتَّضَرُّعِ يَا إِلهِي أَقِلْنِي عَثْرَتِي وَٱسْتُرْ عُيُوبِي

= نصر الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت ربّ محمد بصواب
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بناب
أرديت عمراً إذ طغى بمهند صافي الحديد مجرّب قضاب
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيّه يا معشر الأحزاب

(١) في البحار: فلعنة الله على الكاذب.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٢، بحار الأنوار ٣٤/٣٩٧ ـ ٣٩٨/٧ وفيه قال المجلسي: الأبطح: مسيل واسع فيه حصىً صغار. وقيل: أريد بالأبطحين أبطح مكّة وأبطح المدينة الذي يقال له: وادي العقيق. ووجه تبجيل أبي طالب بالمدينة، أنّ سلمى أمّ عبد المطلب كانت منها. وإنّما خصّ من أسلافه وأجداده غالباً تفؤّلاً بالغلبة. والقاضب: السيف القاطع: أي تجود أنامله بأعمال السيوف القاطعة. والشانئون: المبغضون. وقوله «ما ليس بالعائب»: أي خلقاً لا يصير سبباً لعيب صاحبه.

فَـزِعْـتُ إلى الخَـلائِقِ مُسْتَغِيثاً ... فَلَمْ أرَ فِي الخَلاَئِقِ مِنْ مُجِيبِ
وَأَنْـتَ تُـجِيـبُ مَـنْ يَـدْعُـوكَ رَبِّي ... وَتَكْشِفُ ضُرَّ عَبْدِكَ يَا حَبِيبِي
وَدَائِي بَـاطِـنٌ وَلَـدَيْـكَ طِـبٌّ ... وَمَنْ لِي مِثْلُ طِبِّكَ يَا طَبِيبِي[١]

تَرَدَّ رِداءَ الصَّبْرِ

وقال عليه السلام:

تَـرَدَّ رِداءَ الـصَّـبْرِ عِـنْـدَ الـنَّـوائِـبِ ... تَنَلْ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ العَوَاقِبِ
وَكُنْ صَاحِباً لِلحِلْمِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ... فَمَا الحِلْمُ إلاَّ خَيْرَ خِدْنٍ وَصَاحِبِ
وَكُنْ حَافِظاً عَهْدَ الصَّدِيقِ وَرَاعِياً ... تُذُقْ مِنْ كَمَالِ الحِفْظِ صَفْوَ المَشَارِبِ
وَكُنْ شَاكِراً لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ ... يُثِبْكَ عَلَى النُّعْمَى جَزِيلَ المَوَاهِبِ
وَمَا المَرْءُ إلاَّ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ... فَكُنْ طَالِباً فِي النَّاسِ أعْلَى المَرَاتِبِ
وَكُنْ طَالِباً لِلرِزْقِ مِنْ بَابِ حِلَّةٍ ... يُضَاعَفْ عَلَيْكَ الرِّزْقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَصُنْ مِنْكَ مَاءَ الوَجْهِ لاَ تَبْذُلَنَّهُ ... وَلاَ تَسْأَلِ الأَرْذَالَ فَضْلَ الرَّغَائِبِ
وَكُنْ مُوجِباً حَقَّ الصَّدِيقِ إذَا أَتَى ... إلَيْكَ بِبِرٍ صَادِقٍ مِنْكَ وَاجِبِ
وَكُنْ حَافِظاً لِلوَالِدَيْنِ وَنَاصِراً ... لِجَارِكَ ذِي التَّقْوَى وَأَهْلِ التَّقَارُبِ[٢]

الأزد سيفي

وقال عليه السلام:

الأَزْدُ سَيْفِي عَلَى الأَعْدَاءِ كُلِّهِمُ ... وَسَيْفُ أَحْمَدَ مَنْ دَانَتْ لَهُ العَرَبُ
قَومٌ إذا فَاجَأوا أَبلَوْا وإنْ غُلِبُوا ... لاَ يَحْجِمُونَ وَلاَ يَدْرُونَ مَا الهَرَبُ
قَوْمٌ لَبُوسُهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ... بِيضٌ رِقَاقٌ وَدَاوُدِيَّةٌ سَلَبُ
البِيضُ فَوْقَ رُؤُوسٍ تَحْتَهَا اليَلَبُ[٣] ... وَفِي الأَنَامِلِ سُمْرُ الخَطِّ وَالقُضُبُ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٩ ـ ٣٠.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٧، آداب النفس ٢/ ٧٣.
(٣) اليَلَب: الترسة، أو الدروع اليمانية من الجلود.

البِيضُ تَضحَكُ وَالآجَالُ تَنْتَحِبُ وَالسُّمْرُ تَرْعَفُ والأَرْوَاحُ تُنْتَهَبُ
وَأيُّ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ لَيْسَ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الفِعْلِ مَا مِنْ دُونِهِ العَجَبُ
الأَزْدُ أَزْيَدُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ فَضلاً وَأعْلاهُمُ قَدْراً إذا رَكِبُوا
يَا مَعْشَرَ الأَزْدِ أَنْتُمْ مَعْشَرٌ أُنُفٌ لاَ يَضْعُفُونَ إذا مَا اشْتَدَّتِ الحُقَبُ
وَفَيْتُمُ وَوَفَاءُ العَهْدِ شِيمَتُكُمْ وَلَمْ يُخَالِطْ قَدِيماً صِدْقَكُمْ كَذِبُ
إذَا غَضِبْتُمْ يَهَابُ الخَلْقُ سَطْوَتَكُمْ وَقَدْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ مِنْهُمُ الغَضَبُ
يَا مَعْشَرَ الأَزْدِ إنِّي مِنْ جَمْعِكُمْ رَاضٍ وَأَنْتُمْ رُؤُوسُ الأَمْرِ لاَ الذَّنَبُ
لَنْ يَيْأَسَ الأَزْدُ مِنْ رَوْحٍ وَمَغْفِرَةٍ وَاللَّهُ يَكْلَؤُهُمْ مِنْ حَيْثُ مَا ذَهَبُوا
طِبْتُمْ حَدِيثاً كَمَا طَابَ أَوَّلُكُمْ وَالشَّوْكُ لاَ يُجْتَنَى مِنْ فَرْعِهِ العِنَبُ
وَالأَزْدُ جُرْثُومَةٌ[1] إنْ سُوبِقُوا سَبَقُوا أَوْ فُوخِرُوا فَخَرُوا أَوْ غُولِبُوا غَلَبُوا
أَوْ كُوثِرُوا كَثُرُوا أَوْ صُوبِرُوا صَبَرُوا أَوْ سُوهِمُوا سَهَمُوا أَوْ سُولِبُوا سَلَبُوا
صَفَوْا فَأَصْفَاهُمُ البَارِي وِلاَيَتَهُ فَلَمْ يَشِبْ صَفْوَهُمْ لَهْوٌ وَلاَ لَعِبُ
مِنْ حُسْنِ أخْلاَقِهِمْ طَابَتْ مَجَالِسُهُمْ لاَ الجَهْلُ يَعْرُوهُمُ فِيهَا وَلاَ الصَّخَبُ
أَلْغَيْثُ إِمَّا رَوَّضُوا مِنْ دُونِ نَائِلِهِمْ وَالأُسْدُ تَرْهَبُهُمْ يَوْماً إذَا غَضِبُوا
أَنْدَى الأَنَامِ أَكُفّاً حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَأَرْبَطُ النَّاسِ جَأْشاً إنْ هُمُ نُدِبُوا
وَأيُّ جَمْعٍ كَثِيرٍ لاَ تُفَرِّقُهُ إذَا تَدَانَتْ لَهُمْ غَسَّانُ وَالنُّدُبُ
فَاللَّهُ يَجْزِيهِمُ عَمَّا أَتَوْا وَحَبَوْا بِهِ الرَّسُولَ وَمَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا[2]

---

(١) الجرثومة: الأصل.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٥ ـ ٢٦، بحار الأنوار للمجلسي ٣٤/ ٤٠٣ ـ ٤٠٥/ ١٥، باختلاف يسير وزيادة، وهذا نص الأبيات:

الأزد سيفي على الأعداء كلّهم وسيف أحمد من دانت له العرب
قوم إذا فاجأوا أوفوا وإن غلبوا لا يجمحون ولا يدرون ما الهرب
قوم لبوسهم في كلّ معترك بيض رقاق وداوودية سلبوا
البيض فوق رؤوس تحتها اليلب وفي الأنامل سمر الخطّ والقضب
البيض تضحك والآجال تنتحب والسمر ترعف والأرواح تنتهب
وأي يوم من الأيام ليس لهم فيه من الفعل ما من دونه العجب =

إنِّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبُ

وقال عليه السلام:

أُحُسَيْنُ إِنِّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبُ ... فَافْهَمْ فَأَنْتَ العَاقِلُ المُتَأَدِّبُ
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مُتَحَنِّنٍ ... يَغْذُوكَ بِالآدَابِ كَيْ لاَ تَعْطَبُ
أَبُنَيَّ إِنَّ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ ... فَعَلَيْكَ بِالإِجْمَالِ فِيمَا تَطْلُبُ
لاَ تَجْعَلَنَّ المَالَ كَسْبَكَ مُفْرَداً ... وَتُقَى إِلهِكَ فَاجْعَلَنْ مَا تَكْسِبُ
كَفَلَ الإلهُ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ ... وَالمَالُ عَارِيَةٌ(1) تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ نَاظِرٍ ... سَبَباً إِلَى الإِنْسَانِ حِينَ يُسَبَّبُ
وَمِنَ السُّيُولِ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا ... وَالطَّيْرُ لِلأَوْكَارِ حِينَ تُصَوِّبُ
أَبُنَيَّ إِنَّ الذِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظٌ ... فَمَنِ الَّذِي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
فَاقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جُهْدَكَ وَاتْلُهُ ... فِيمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيُنْصَبُ

- الأزد أزيد من يمشي على قدم ... فضلاً وأعلاهم قدراً إذا ركبوا
والأوس والخزرج القوم الذين هم ... آووا فأعطوا فوق ما وهبوا
يا معشر الأزد أنتم معشر أنف ... لا تضعفون إذا ما اشتدت الحقب
وفيتم ووفاء العهد شيمتكم ... ولم يخال قديماً صدقكم كذب
إذا غضبتم يهاب الخلق سطوتكم ... وقد يهون عليكم منكم الغضب
يا معشر الأزد إني من جميعكم راض ... وأنتم رؤوس الأمر لا الذنب
لن تيأس الأزد من روح ومغفرة ... والله يكلؤكم من حيث ما ذهبوا
طبتم حديثاً كما قد طاب أوّلكم ... والشوك لا يجتنى من فرعه العنب
والأزد جرثومة إن سوبقوا سبقوا ... أو فوخروا فخروا أو غولبوا غلبوا
أو كوثروا كثروا أو صوبروا صبروا ... أو سوهموا سهموا أو سولبوا سلبوا
صفوا فأصفاهم المولى ولايته ... فلم يشب صفوهم لهو ولا لعب
هينون لينون خلقاً في مجالسهم ... لا الجهل يعروهم فيها ولا الصخب
الغيث إمّا رضوا من دون نائلهم ... والأسد يرهبهم يوماً إذا غضبوا
أندى الأنام أكفاً حين تسألهم ... وأربط الناس جأشاً إن هم ندبوا
وأيّ جمع كثير لا تفرقه ... إذا تدانت لهم غسّان والندب
والله يجزيهم عمّا أتوا وحبوا ... به الرسول وما من صالح كسبوا

(1) العارية: ما تملك منفعته بغير عوض.

بِتَفَكُّرٍ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ ... إِنَّ الْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ الْمُتَقَرِّبُ
وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً ... وَانْصِتْ إِلى الأَمْثَالِ فِيمَا تُضْرَبُ
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ وَعْظِيَّةٍ ... تَصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعُكَ يُسْكَبُ
يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ ... لاَ تَجْعَلَنِّي فِي الَّذِينَ تُعَذِّبُ
إِنِّي أَبُوءُ بِعَثْرَتِي وَخَطِيئَتِي ... هَرَباً إِلَيْكَ وَلَيْسَ دُونَكَ مَهْرَبُ
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا ... وَصْفُ الْوَسِيلَةِ وَالنَّعِيمِ الْمُعْجِبُ
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالإِنَابَةِ مُخْلِصاً ... دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ
وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحُلَّ بِأَرْضِهَا ... وَتَنَالَ رَوْحَ مَسَاكِنٍ لاَ تَخْرَبُ
وَتَنَالَ عَيْشاً لاَ انْقِطَاعَ لِوَقْتِهِ ... وَتَنَالَ مُلْكَ كَرَامَةٍ لاَ تُسْلَبُ
بَادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ ... خَوْفَ الْغَوَالِبِ أَنْ تَجِيءَ وَتُغْلَبُ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاغْمِضْ لَهُ ... وَتَجَنَّبِ الأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ ... كَأَبٍ عَلَى أَوْلاَدِهِ يَتَحَدَّبُ
وَالضَّيْفَ أَكْرِمْ مَا اسْتَطَعْتَ جِوَارَهُ ... حَتَّى يَعُدَّكَ وَارِثاً يَتَنَسَّبُ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إِذَا آخَيْتَهُ ... حَفِظَ الإِخَاءَ وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
وَاطْلُبْهُمُ طَلَبَ الْمَرِيضِ شِفَاءَهُ ... وَدَعِ الْكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ
وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا ... وَعَلَيْكَ بِالْمَرْءِ الَّذِي لاَ يَكْذِبُ
وَاقْلُ الْكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجِوَارَهُ ... إِنَّ الْكَذُوبَ مُلَطِّخٌ مَنْ يَصْحَبُ
يُعْطِيكَ مَا فَوْقَ الْمُنَى بِلِسَانِهِ ... وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ
وَاحْذَرْ ذَوِي الْمَلَقِ اللِّئَامِ فَإِنَّهُمْ ... فِي النَّائِبَاتِ عَلَيْكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ
يَسْعَوْنَ حَوْلَ الْمَرْءِ مَا طَمِعُوا بِهِ ... وَإِذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَوْا وَتَغَيَّبُوا
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي ... وَالنُّصْحُ أَرْخَصُ مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ(١)

---

(١) ديوان الإمام علي ﷺ ص ٢٦ ـ ٢٨، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٣/٢٤٩، الكبريت الأحمر ص ٩٣.

صرمت حبالك

وقال عليه السلام:

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبٌ وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
نَشَرَتْ ذَوَائِبَهَا الَّتِي تَزْهُو بِهَا سُوداً وَرَأْسُكَ كَالنَّعَامَةِ أَشْيَبُ
وَاسْتَنْفَرَتْ لَمَّا رَأَتْكَ وَطَالَمَا كَانَتْ تَحِنُّ إلى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
وَكَذَاكَ وَصْلُ الغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ آلٌ بِبَلْقَعَةٍ[1] وَبَرْقٌ خُلَّبُ
فَدَعِ الصِّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ وَازْهَدْ فَعُمْرُكَ مِنْهُ وَلَّى الأَطْيَبُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ وَأَتَى المَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ المَهْرَبُ
ضَيْفٌ أَلَمَّ إِلَيْكَ لَمْ تحفَل بِهِ فَتَرَى لَهُ أَسَفاً وَدَمْعاً يَسْكُبُ
دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الصِّبَا وَاذْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكِهَا يَا مُذْنِبُ
وَاخْشَ مُنَاقَشَةَ الحِسَابِ فَإِنَّهُ لاَ بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
لَمْ يَنْسَهُ المَلَكَانِ حِينَ نَسِيتَهُ بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لاهٍ تَلْعَبُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أُودِعْتَهَا سَتَرُدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسْلَبُ
وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
وَاللَّيْلَ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارَ كِلاَهُمَا أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
وَجَمِيعُ مَا حَصَّلْتَهُ وَجَمَعْتَهُ حَقّاً يَقِيناً بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
تَبّاً لِدارٍ لاَ يَدُومُ نَعِيمُهَا وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
فَاسْمَعْ هُدِيتَ نَصَائِحاً أَوْلاَكَهَا بَرٌّ لَبِيبٌ عَاقِلٌ مُتَأَدِّبُ
صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِراً وَرَأَى الأُمُورَ بِمَا تَؤُوبُ وَتُعْقِبُ
أَهْدَى النَّصِيحَةَ فَاتَّعِظْ بِمَقَالِهِ فَهُوَ التَّقِيُّ اللَّوذَعِيُّ الأَدْرَبُ
لاَ تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصَّرُوفَ فَإِنَّهُ لاَ زَالَ قِدْماً لِلرِّجَالِ يُهَذِّبُ
وَكَذَلِكَ الأَيَّامُ فِي غَدَوَاتِهَا مَرَّتْ يَذِلُّ لَهَا الأَعَزُّ الأَنْجَبُ
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزَمْهَا تَفُزْ إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ البَهِيُّ الأَهْيَبُ

---

(١) البلقعة: الأرض القفر.

وَاعْمَلْ لِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضا   إنَّ المُطِيعَ لِرَبِّهِ لَمُقَرَّبُ
فَاقْنَعْ فَفِي بَعْضِ القَنَاعَةِ راحَةٌ   وَاليَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهْوَ المَطْلَبُ
وَإِذَا طَمِعْتَ كُسِيتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ   فَلَقَدْ كُسِي ثَوْبَ المَذَلَّةِ أَشْعَبُ
وَتَوَقَّ مِنْ غَدْرِ النِّسَاءِ خِيَانَةً   فَجَمِيعُهن مَكَائِدٌ لَكَ تُنصَبُ
لاَ تَأْمَنِ الأُنْثَى حَيَاتَكَ إِنَّهَا   كَالأُفْعُوَانِ(١) يُرَاعُ مِنْهُ الأَنْيَبُ
لاَ تَأْمَنِ الأُنْثَى زَمَانَكَ كُلَّهُ   يَوماً وَلَوْ حَلَفَتْ يَمِيناً تَكْذِبُ
تُغْرِي بِطِيبِ حَدِيثِها وَكَلاَمِهَا   وَإِذَا سَطَتْ فَهْيَ الثَّقِيلُ الأَشْطَبُ
وَالْقَ عَدُوَّكَ بِالتَّحِيَّةِ لاَ تَكُنْ   مِنْهُ زَمَانَكَ خَائِفاً تَتَرَقَّبُ
وَاحْذَرْهُ يَوماً إنْ أَتَى لَكَ بَاسِماً   فَاللَّيثُ يَبْدُو نَابُهُ إِذْ يَغْضَبُ
إنَّ الحَقُودَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ   فَالحِقْدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مُغَيَّبُ
وَإِذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَمَلِّقاً   فَهُوَ العَدُوُّ وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ
لاَ خَيْرَ فِي وُدِّ امرِىءٍ مُتَمَلِّقٍ   حُلْوِ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
يَلْقَاكَ يَحلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ   وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهْوَ العَقْرَبُ
يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلاَوَةً   وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ
وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاخُراً   إنَّ القَرِينَ إلى المُقَارِنِ يُنْسَبُ
إنَّ الغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مُكَرَّمٌ   وَتَرَاهُ يُرجى مَا لَدَيْهِ وَيُرْهَبُ
وَيُبَشُّ بِالتَّرْحِيبِ عِنْدَ قُدُومِهِ   وَيُقَامُ عِنْدَ سَلاَمِهِ وَيُقَرَّبُ
وَالفَقْرُ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ   يُزْرَى بِهِ الشَّهْمُ الأَدِيبُ الأَنْسَبُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلأَقَارِبِ كُلِّهِمْ   بِتَذَلُّلٍ وَاسْمَحْ لَهُمْ إن أَذْنَبُوا
وَدَعِ الكَذُوبَ فَلاَ يَكُنْ لَكَ صَاحِباً   إنَّ الكَذُوبَ لَبِئْسَ خِلاً يُصْحَبُ
وَذَرِ الحَسُودَ وَلَوْ صَفَا لَكَ مَرَّةً   أَبْعِدْهُ عَنْ رُؤْيَاكَ لاَ يُسْتَجْلَبُ
وَزِنْ الكَلاَمَ إذَا نَطَقْتَ وَلاَ تَكُنْ   ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ   فَالمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيُعْطَبُ

(١) الأفعوان: ذكر الأفعى.

وَالسِّرَّ فَاكْتُمْهُ وَلاَ تَنْطِقْ بِهِ   فَهُوَ الأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لاَ يَنْشَبُ
وَاحْرِص عَلَى حِفْظِ القُلُوبِ مِنَ الأَذَى   فَرُجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعُبُ
إِنَّ القُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وُدُّهَا   شِبهُ الزُّجاجَةِ كَسْرُهَا لاَ يُشْعَبُ
وَكَذَاكَ سِرُّ المَرءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ   نَشَرَتْهُ أَلسِنَةٌ تَزِيدُ وَتَكْذِبُ
لاَ تَحْرِصَنْ فَالحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ   فِي الرِّزْقِ بَلْ يُشْقِي الحَرِيصَ وَيُتْعِبُ
وَيَظَلُّ مَلْهُوفاً يَرُومُ تَحَيُّلاً   وَالرِّزْقُ لَيسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ
كَمْ عَاجِزٍ فِي النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقُهُ   رَغَداً وَيُحْرَمُ كَيِّسٌ وَيُخَيَّبُ
أَدِّي الأَمَانَةَ وَالخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ   وَاعدِل وَلاَ تَظْلِمْ يَطِيبُ المَكْسَبُ
وَإِذَا بُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِر لَهَا   مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسَلَّماً لاَ يُنْكَبُ
وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ   وَأَصَابَكَ الخَطْبُ الكَرِيهُ الأَصْعَبُ
فَادعُوا لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ   يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ وَأَقْرَبُ
كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الأَنَامِ بِمَعْزَلٍ   إِنَّ الكَثِيرَ مِنَ الوَرَى لاَ يُصْحَبُ
وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّداً تَحْظَى بِهِ   حَبْرٌ لَبِيبٌ عَاقِلٌ مُتَأَدِّبُ
وَاحْذَرْ مِنَ المَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً   وَاعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لاَ يُحْجَبُ
وَإِذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضَاقَ بِبَلْدَةٍ   وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ المَكْسَبُ
فَارْحَلْ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةُ الفَضَا   طُولاً وَعَرْضاً شَرْقُهَا وَالمَغْرِبُ
فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي   فَالنُّصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ
خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً   جَاءَتْ كَنَظْمِ الدُّرِّ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ
حِكَمٌ وَآدَابٌ وَجُلُّ مَوَاعِظٍ   أَمْثَالُهَا لِذَوِي البَصَائِرِ تُكْتَبُ
فَاصغِ لِوَعْظِ قَصِيدَةٍ أَوْلاَكَهَا   طَوْدُ العُلُومِ الشَّامِخَاتِ الأَهْيَبُ
أَعنِي عَلِيّاً وَابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ   مَنْ نَالَهُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ الأَنْسَبُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ   عَدَدَ الخَلاَئِقِ حَصْرُهَا لاَ يُحْسَبُ(١)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٢ ـ ٣٦ وفيه: وهذه القصيدة المشهورة بالزينبية المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهي من أنفس المدائح والمواعظ: الأبيات.

مدرك الثأر يا حسين

وقال عليه السلام:

حسينُ إذا كنت في بلدة ... غريباً فعاشر بآدابها
ولا تفخرن فيهم بالنهى ... فكلّ قبيل بألبابها
ولو عَمِل ابن أبي طالب ... بهذا الأمور كأسبابها
ولكنّه اعتام أمر الإله ... فأحرق فيهم بأنيابها
عذيرك من ثقة بالّذي ... ينيلك دنياك من طابها
فلا تمرحنَّ لأوزارها ... ولا تضجرنَّ لأوصابها
قس الغد بالأمس كي تستريح ... فلا تبتغي سعي رغّابها
كأنّي بنفسي وأعقابها ... وبالكربلاء ومحرابها
فتخضب منّا اللّحى بالدّما ... ء خضاب العروس بأثوابها
أراها ولم يك رأي العيان ... وأُوتيت مفتاح أبوابها
مصائب تأباك من أن ترد ... فأعدد لها قبل منتابها
سقى الله قائمنا صاحب ... القيامة والناس في دأبها
هو المدرك الثأر لي يا حسين ... بل لك فاصبر لأتعابها
لكلِّ دم ألف ألف وما ... يقصّر في قتل أحزابها
هنالك لا ينفع الظّالمين ... قولٌ بعذرٍ وإعتابها
حسين فلا تضجرن للفراق ... فدنياك أضحت لتخرابها
سل الدور تخبر وأفصح بها ... بأن لا بقاء لأربابها
أنا الذّين لا شكّ للمؤمنين ... بآيات وحي وإيجابها
لنا سمة الفخر في حكمها ... فصلّت علينا بأعرابها
فصلِّ على جدّك المصطفى ... وسلّم عليه لطُلاّبها[1]

(١) بحار الأنوار ٤٤/٢٦٦ ـ ٢٦٧/٢٥، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ص ١٥٠ ـ ١٥١ بهذا النص.
الخصائص الحسينية ص ١١٣ فقط البيت ٨ و ٩ من القصيدة.

قافية التاء

لغير ودّ

وقال عليه السلام:

وَعَــائِــدةٍ تَــعُــودُ لِــغَــيــرِ وُدٍّ ... تَــوَدُّ لَــوْ أَنَّ ذَا دَنَــفٍ[1] يَــمُــوتُ[2]

صبرت عن الملذات

وقال عليه السلام:

صَبَرْتُ عَنِ المَلَذَّاتِ لَمَّا تَوَلَّتِ ... وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَمَرَّتِ

وَمَا المَرْءُ إِلاَّ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ... فَإِنْ طَمَعَتْ تَاقَتْ وَإِلاَّ تَسَلَّتِ[3]

---

(١) الدنف: المرض الثقيل الملازم.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/ ٢٢ وفيه: وذكر شيخُنا أبو عثمان الجاحظ في الكتاب الذي أورد فيه المعاذير عن أحداث عثمان أنّ علياً اشتكى، فعاده عثمان من شكايته؛ فقال عليّ عليه السلام:

وعــائــدةٍ تــعــودُ لــغــيــر وُدٍّ ... تــودّ لــو أنَّ ذا دَنــفٍ يــمــوتُ

فقال عثمان: والله ما أدري أحياتُك أحبّ إلي أم موتك! إن مِتّ هاضني فقدك، وإن حييت فتنتني حياتك، لا أعدم ما بقيتَ طاعناً يتّخذك دريئة يلجأ إليها. فقال عليّ عليه السلام: ما الذي جعلني دريئةً للطاعنين العائبين! إنّما سوء ظنك بي أحلّني من قلبك هذا المحلّ، فإنْ كنتَ تخاف جانبي فلك عليّ عهدُ الله وميثاقه أن لا بأس عليك منّي، ما بلّ بَحرٌ صوفه، وإني لك لراع، وإني منك لمحامٍ؛ ولكن لا ينفعني ذلك عندك، وأما قولك: «إن فقدي يَهيضُك»، فكلاّ أن تُهاض لفقدي ما بَقي لك الوليد ومروان، فقام عثمان فخرج.

وقد روي أنّ عثمان هو الذي أنشدَ هذا البيت؛ وقد كان اشتكى، فعاده عليّ عليه السلام فقال عثمان:

وعــائــدةٍ تــعــودُ بــغــيــر نُــصْــحٍ ... تــودّ لــو انَّ ذا دَنــفٍ يــمــوتُ

وروى البيت المجلسي في بحار الأنوار ٣١/ ٤٦٠.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٨.

إدفع الدنيا

وقال عليه السلام :

إِدْفَـعِ الـدُّنْـيَـا بِـمَـا انْـدَفَـعَـتْ وَاقْـطَـعِ الـدُّنـيـا بِـمَـا انـقَـطَـعَـتْ
يَـطْـلُـبُ الـمَـرْءُ الـغِـنَـاءَ عَـبَـثـاً وَالـغِـنَـاءُ فِـي النَّـفْـسِ لَـوْ قَـنَـعَـتْ[1]

الدهر يوم وليلة

وقال عليه السلام :

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـدَّهْـرَ يَـوْمٌ وَلَـيْـلَـةٌ يَكُرَّانِ مِنْ سَبْتٍ جَدِيدٍ إِلى سَبْتِ
فَقُلْ لِجَدِيدِ الثَّوْبِ لاَ بُدَّ مِنْ بِلىً وَقُلْ لاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ لاَ بُدَّ مِنْ شَتِّ[2]

لا تنظري يا عين

وقال عليه السلام :

أَقُولُ لِعَيْنِي احبِسِي اللَّحَظَاتِ وَلاَ تَـنْـظُـرِي يَـا عَـيْـنُ بِـالـسَّـرِقَـاتِ
فَكَمْ نَظْرَةٍ قَادَتْ إِلى القَلْبِ شَهْوَةً فَأَصْبَحَ مِنْهَا القَلْبُ فِي حَسَرَاتِ[3]

نصول على الأعادي

وقال عليه السلام :

نَصُولُ عَلىٰ الأعَادِي حِينَ تَعشِي وَنَـلْـقَـىٰ جَـمْـعَـهُـمْ بِـالـمُـرْهَـفَـاتِ
بِـأَيْـدِيـنَـا صَـوارِمَ لَـيْـسَ تَـنْـبُـو وَأَرْمَــاحٌ لَــنَــا مُــتَــطَــاوِلاتِ
وَخَـيْـلٌ ضُـمَّـرٌ لَـيْـسَـتْ بِـهُـجْـنٍ إذا رِيـضَـتْ تُـبَـارِي الـعَـاصِـفَـاتِ

---

(١) إرشاد القلوب ١/١٨، بحار الأنوار ١٠٠/٢١/١٣.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٩.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٠ وتذكره الخواص ص١٥٦ ذكر البيت الثاني فقط.

وَفِتْيَانٍ عَلَيْهَا لا يُبَالُوا بِنَقْعِ الحَرْبِ يَغْشَوْنَ المَمَاتِ(١)

تصير ميتاً

وقال عليه السلام:

قَدْ كُنْتَ مَيْتاً فَصِرْتَ حَيّاً وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ(٢) مَيْتَا

---

(١) في مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي ج ٢ ص ٦١٠ و ٦١١ وص ٦١٢ حديث رقم ١١٠٩:

قال النعمان بن بشير وجابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ خرج إلى سباق بن حذافة، قال فنادى يا محمد أخرج إلي الأكفاء من أصحابك فلست كمن لقيت أنا فارس الفرسان ومبيد الشجعان. فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه فقال: هذا سباق بن حذافة وقد بلغكم شجاعته وشدته فليبرز إليه رجل ولا يبرز إلا شجاع فإنه بطل.

فلما رأى ذلك علي بن أبي طالب أقبل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أراه شجاعاً فاتكاً بطلاً وأرى له عطفات وجولات لو برز إليه مائة لقتلهم جميعاً فاقذفني في وجهه صلى الله عليك وأبق على أصحابك. قال: أدن مني فدنا علي من النبي ﷺ فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه ثم قال: أخرج أنت له ولكل عظيمة يا أبا الحسن، فخرج إليه وبيده رمح رسول الله ﷺ فجال جولة وأنشأ يقول: الأبيات:

فأجابه سباق بن حذافة وهو يقول:

ونحن إذا أهجنا لا نبالي نهب إلى اللقا طلب الممات

فمن نلقاه تلقاه المنايا وليس لمن لقينا من ثبات

زعمتم أن دينكم صواب ودين اللات والعزى رفات

فنضربكم عن العزى ببيض وسمر في الوغا مقومات

فتجادلا في ميدان الحرب وتصاولا ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلفا طعنتين فبدر سباق علياً بالطعنة وانخذل علي عن السرج وأدار أسنانه ثم عطف عليه برمح النبي ﷺ فطعنه طعنة فقصم ظهره فخر صريعاً قد ركب درعه وعجل الله بروحه إلى النار ثم جال علي وأنشأ يقول:

اليوم ذا أرضي به محمداً والله أرضيه ولله الرضى

لما رأيت فوارساً من جهينة يتبادرون إلى اللقا والفدا

أطرقت اطراق الشجاع ببابه والله يعلم أنني سم العدى

فجعلت نفسي دون نفس محمد ولنفس محمد نفسي الفدا

(٢) في مناقب آل أبي طالب ومدينة المعاجز «تعود».

عَـزَّ بِـدَارِ الـفَـنَـاءِ بَـيْـتٌ فَـابْـنِ لِـدَارِ الـبَـقَـاءِ بَـيْـتَـا[1][2]

حان وفاته

وقال عليه السلام:

يَـا جَـامِـعـاً لِـشَـمْـلِـهِ سَـاعَـاتـهُ وَدَنَـتْ مَـنِـيَّـتُـهُ وَحَـانَ وَفَـاتـهْ

اِرْجَعْ فَإِنِي عِنْدَ مُخْتَلَفِ القَنَا لَيْثٌ يَكُرُّ عَلَى العِدَى جَرَّاتهْ[3]

---

(١) في مناقب آل أبي طالب هكذا:

فـابـن لـدار الـبـقـاء بـيـتـا ودع لـدار الـفـنـاء بـيـتـا

وفي التشريف بالمنن هكذا نصه:

تـبـنـي بـدار الـفـنـاء بـيـتـا فـابـن لـدار الـبـقـاء بـيـتـا

وروى ابن حمويه المتوفى سنة ٧٢٣ في كتابه فرائد السمطين بسنده عن بشر بن الحرث أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، قال: فسلمت عليه وقلت له: يا أمير المؤمنين لو قلت لي شيئاً لعل الله ينفعني به، فقال: ما أحسن تيه الفقراء على الأغنياء، فقلت: يا أمير المؤمنين لو زدتني، فذهب وهو يقول هذه الأبيات.

(٢) المناقب للخوارزمي ٣٧٣/ ح٣٩٢ بهذا الإسناد: عن أحمد بن الحسين هذا، قال: سمعت السيد أبا منصور الظفر بن محمد العلوي يقول: سمعت أبا بكر بن أبي دارم يقول: سمعت إبراهيم بن بريدة الهاشمي يقول: سمعت الفتح ابن شخرف يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام، فقلت: يا أمير المؤمنين تقول شيئاً لعل الله ينفعني به؟ فقال: ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء رغبة في ثواب الله، وأحسن منها تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله فقلت: يا أمير المؤمنين تزيدنا؟ فولّى وهو يقول: الأبيات.

مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٨١ وفيه: قال الفتح بن شخرف: رأى أمير المؤمنين الخضر عليه السلام في المنام فسأله نصيحة، قال: فأراني كفه فإذا فيها مكتوب بالخضرة: الأبيات.

التشريف بالمنن ص ٣٥٣، مدينة المعاجز ٢/ ٣٢٢ كما في مناقب آل أبي طالب. ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٨ بهذا النص:

قـد كـنـتَ مـيـتـاً فـصـرتَ حـيـاً وعـن قـلـيـل تـصـيـر مـيـتـا

بـنـيـت بـدار الـفـنـاء بـيـتـاً بـابـنِ لـدارِ الـبـقـاء بـيـتـا

(٣) بحار الأنوار ٣٤/ ٤٠٧/ ١٧.

لا خير بعدك

وقال عليه السلام:

نَفْسِي على زَفَراتِهَا مَحْبُوسَةٌ ... يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ
لاَ خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الحَيَاةِ وَإِنَّمَا ... أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي(١)

هوّنتها فهانت

وقال عليه السلام:

قَدْ رَأَيْتُ القُرُونَ كَيْفَ تَفَانَتْ ... دَرَسَتْ ثُمَّ قِيلَ كَانَ وَكَانَتْ
هِيَ دُنيَاً كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السُّمَّ ... وَإِنْ كَانَتِ المَجَسَّةُ(٢) لاَنَتْ
كَمْ أُمورٍ لَقَدْ تَشَدَّدْتُ فِيهَا ... ثُمَّ هَوَّنْتُهَا عَلَيَّ فَهَانَتْ(٣)

ما من ملمّة تدوم

وقال عليه السلام:

خَلِيلَيَّ لا وَاللّهِ مَا مِنْ مُلِمَّةٍ ... تَدُومُ على حَيٍّ وَإنْ هِيَ جَلَّتِ
فَإِنْ نَزَلَتْ يَوْماً فَلاَ تَخْضَعَنَّ لَهَا ... وَلاَ تُكْثِرِ الشَّكْوَى إِذَا الفِعْلُ زَلَّتِ
فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى بِنَوَائِبٍ ... فَصَابَرَهَا حَتَّى مَضَتْ وَاضْمَحَلَّتِ(٤)

الصمت درّ

وقال عليه السلام:

إِنَّ القَلِيلَ مِنَ الكَلاَمِ بِأَهْلِهِ ... حَسَنٌ وَإِنَّ كَثِيرَهُ مَمْقُوتُ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٠، مقتل الخوارزمي ص ٨٤، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨ بهذا النص:

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما ... أخشى مخافة أن تطول حياتي

(٢) المجسة هنا بمعنى أحوال الدنيا وصحة الإنسان.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٩.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٨.

مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ وَمَا مِنْ مُكثرٍ ... إلاَّ يَـزِلُّ وَمَـا يُـعَـابُ صَـمُـوتُ

إنْ كَـانَ يَـنْـطِـقُ نَـاطِـقـاً مِـنْ فِـضَـةٍ ... فَـالـصَّـمْـتُ دُرٌّ زَانَـهُ يَـاقُـوتُ[1]

سترحل عن قريب

وقال عليه السلام:

حَـقِـيـقٌ بِـالـتَّـواضُـعِ مَـنْ يَـمُـوتُ ... وَيَـكْـفِـي الـمَـرْءَ مِـنْ دُنْـيَـاهُ قُـوتُ

فَـمَـا لِـلْـمَـرْءِ يُـصْـبِـحُ ذَا هُـمُـومٍ ... وَحِـرْصٍ لَـيْـسَ تُـدْرِكُـهُ الـنُّـعُـوتُ

صَـنِـيـعُ مَـلِـيـكِـنَـا حَـسَـنٌ جَـمِـيـلٌ ... وَمَـا أَرْزَاقُـنَـا[2] عَـنَّـا تَـفُـوتُ

فَـيَـا هَـذا سَـتَـرْحَـلُ عَـنْ قَـرِيـبٍ[3] ... إِلَـى قَـوْمٍ كَـلاَمُـهُـمُ سُـكُـوتُ[4]

إنما الدنيا فناء

وقال عليه السلام:

إِنَّـمَـا الـدُّنْـيَـا فَـنَـاءٌ ... لَـيْـسَ لِـلـدُّنْـيَـا ثُـبُـوتُ

إِنَّـمَـا الـدُّنْـيَـا كَـبَـيْـتٍ ... نَـسَـجَـتْـهُ الـعَـنْـكَـبُـوتُ

وَلَـقَـدْ يَـكْـفِـيـكَ مِـنْـهَـا ... أَيُّـهَـا الـطَّـالِـبُ قُـوتُ

وَلَـعَـمْـرِي عَـنْ قَـلِـيـلٍ ... كُـلُّ مَـنْ فِـيـهَـا يَـمُـوتُ[5]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٨ ـ ٣٩.

(٢) في البداية والنهاية «أرزاقه».

(٣) في البداية والنهاية «قليل».

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٧ ـ ٣٨، البداية والنهاية ٨/ ١٢ ـ ١٣ بهذا النص:

حقيق بالتواضع من يموت ... ويكفي المرء من دنياه قوت

فما للمرء يصبح ذا هموم ... وحرص ليس تُدركه النعوت

صنيع مليكنا حسن جميلٌ ... وما أرزاقهُ عنا تفوت

فيا هذا سترحل عن قليل ... إلى قوم كلامهم السُكوتُ

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٩.

من عاش مات

وقال عليه السلام:

مَنْ عَاشَ مَاتَ فَلا يُرْجَى إِنَابَتُهُ ... حَتَّى القِيَامَةِ لَمَّا قِيلَ قَدْ مَاتْ
وَمَا تَوَلَّى فَلَيْسَ اللَّيثُ رَاجِعُهُ ... وَكُلُّ مَا فَاتَ مِنْ أَمْرٍ فَقَدْ فَاتْ
وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَانْتَظِرْهُ غَداً ... وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ يَوْمُهُ آتْ
كَيْفَ البَقَاءُ وَهَذَا المَوْتُ يَحْصُدُنا ... وَلَنْ تَرَ أَحَداً نَاجٍ مِنْ آفَاتْ(١)

لا تفوتوا

وقال عليه السلام:

دُبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لاَ تَفُوتُوا ... وَأَصْبِحُوا بِحَرْبِكُمْ وَبِيتُوا
حَتَّى تَنَالُوا الثَّأْرَ أَوْ تَمُوتُوا ... أَوْ لاَ فَإِنِّي طَالَمَا عُصِيتُ
قَدْ قُلْتُمْ لَوْ جِئْتَنَا فَجِيتُ ... لَيسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِيتُ
بَلْ مَا يُرِيدُ المُحْيِي المُمِيتُ(٢)

الموت حق

وقال عليه السلام:

هَلْ يَدْفَعُ الدِّرْعُ الحَصِينُ مَنِيَّةً ... يَوْماً إِذَا حَضَرَتْ لِوَقْتِ مَمَاتِي

---

(١) ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر ٣/٢٤٨.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٣٧ وفيه: قال عليه السلام في بعض أيام صفين حين ندب أصحابه فانتدب له عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً فتقدمهم علي عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: الأبيات.

مناقب الخوارزمي ص ٢٤٣ بهذا النص:

دُبُّوا دبيب النمل لا تفوتوا ... واصبحوا بحربكم وبيتوا
حتى تنالوا الثأر أو تموتوا ... أولا فإني طال ما عُصيتُ
قد قلتم لو جئتنا فجيتُ ... ليس لكم ما شئتم وشيت
بل ما يشاء المحيي المميت

إنّـي لأعْـلَـمُ أنَّ كُـلَّ مُـجَـمَّـعٍ يَـومـاً يَـؤُولُ لِـفِـرْقَـةٍ وَشَـتَـاتِ
يَـا أيُّـهَـا الـدَّاعِـي الـنَّـذِيـرُ وَمَـنْ بِـهِ كَـشَـفَ الإلَـهُ رَوَاكِـدَ الـظُّـلُـمَـاتِ
أطْـلِـقْ فَـدَيْـتُـكَ لابْـنِ عَـمِّـكَ أمْـرَهُ وَارْمِ عِـدَاتَـكَ عَـنْـهُ بِـالـجَـمَـرَاتِ
فَـالْـمَـوْتُ حَـقٌّ وَالـمَـنِـيَّـةُ شُـرْبَـةٌ تَـأتِـي إلَـيْـهِ فَـبَـادِرِ الـزَّكَـوَاتِ(١)

قافية الجيم

عند التناهي الفرج

وقال عليه السلام:

إذَا الـنَّـائِـبَـاتُ بَـلَـغْـنَ الـمَـدَى وَكَـادَتْ تَـذُوبُ لَـهُـنَّ الـمُـهَـجْ
وَحَـلَّ الـبَـلاءُ وَبَـانَ الـعَـزَاءُ فَـعِـنْـدَ الـتَّـنَـاهِـي يَـكُـونُ الـفَـرَجْ(٢)

ما كنت أرضى الجهل

وقال عليه السلام:

لَئِنْ كُنتَ مُحْتَاجاً إلى الحِلْمِ إنَّنِي إلى الجَهْلِ فِي بَعْضِ الأحَايِينِ أحْوَجُ
وَلِي فَرَسٌ لِلْخَيْرِ بِالخَيْرِ مُلْجَمٌ وَلِيَ فَرَسٌ لِلشَّرِ بِالشَّرِ مُسْرَجُ
فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيمِي فَإنِّي مُقَوَّمٌ وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيجِي فَإنِّي مُعَوَّجُ
وَمَا كُنْتُ أرْضَى الجَهْلَ جَدّاً وَلاَ أباً وَلَكِنَّنِي أرْضَى بِهِ حِينَ أُحْرَجُ
فَإنْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ فِيهِ سَمَاجَةٌ لَقَدْ صَدَقُوا وَالذُّلُ بِالحُرِّ أسْمَجُ(٣)

---

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٠٧/١٨.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٠.

(٣) غرر الخصائص الواضحة ص ٤٩٥، روضة الواعظين لابن الفتال النيسابوري ٢/ ٣٧٨ بهذا النص:

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمي فإني مقوم ومن رام تعويجي فإني معوج

سوف أرضي المليك

وقال عليه السلام:

قَرِّبِي ذَا الفَقَارِ فَاطِمُ مِنِّي	فَأَخِي السَّيفُ كُلَّ يَومِ هِيَاجِ
قَرِّبِي الصَّارِمَ الحُسَامَ فَإِنِّي	رَاكِبٌ فِي الرِّجَالِ نَحْوَ الهِيَاجِ
وَرَدَ اليَوْمَ نَاصِحاً يُنْذِرُ النَّاسَ	جُيُوشاً كَالبَحْرِ ذِي الأَمْوَاجِ
وَرَدُوا مُسْرِعِينَ يَبْغُونَ قَتْلِي	وَأَبِيكِ المَحْبُوُّ بِالمِعْرَاجِ
وَخَرَابَ الأَوْطَانِ وَقَتْلَ النَّاسِ	وَكُلٌّ إِذَا أَصْبَحَ لاجِي
سَوْفَ أُرْضِي المَلِيكَ بِالضَّرْبِ مَا عِشْتُ	إِلَى أَنْ أَنَالَ مَا أَنَا رَاجِ
مِنْ ظُهُورِ الإِسْلاَمِ أَوْ يَأْتِي المَوْتُ	شَهِيداً مِنْ شَاخِبِ الأَوْدَاجِ[1]

الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١١٨ ـ ١١٩ بهذا النص:

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني	إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج
ولي فرس بالحلم للحلم ملجم	ولي فرس بالجهل للجهل مسرج
وما كنت أرضى الجهل خدنا وصاحبا	ولكنني أرضى به حين أحوج
وإن قال بعض الناس فيه سماجة	لقد صدقوا والذل بالحر أسمج
فإن شئت تقويمي فإني مقوم	وإن شئت تعويجي فإني معوج

وروي في مطالب السؤول ص ٢١٧ بهذا النص:

ولي فرسٌ للخير بالخير ملجّم	ولي فرس للشر بالشر مسرج
فمن رام تقويمي فاني مقوم	ومن رام تعويجي فاني معوج

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٠٧ ـ ٤٠٨/١٩ وفيه: قال المجلسي: يوم الهياج ـ بالكسر ـ: يوم القتال. والصارم بكسر الراء والحسام ـ بالضم ـ: السيف القاطع. وقال الشارح: الهياج: جمع الهائج، وهو الفحل يشتهي الضراب وقوله «ناصحاً» مفعول لقوله: «ورد» والواو في قوله: «وأبيك» للقسم أو عطف على ضمير المتكلّم في قوله: «قتلي» على مذهب من جوّزه و «خراب» معطوف على «قتلي» قوله «أصبح لاج» أي ملتجئاً إليّ. والشخب السيّلان. والودجان عِرقان في العنق. و «من» بيانيّة أو ابتدائية ولا يخفى توجيهها على اللبيب.

قافية الحاء

ذو نصاح

وقال عليه السلام:

قَـدْ عَـلِـمَ الـقَـوْمُ لَـدَى الـصَّـبَـاحِ أَنِّـيَ فِـي الـهَـيْـجَـاءِ ذُو نِـصَـاحِ(١)

الرفق يُمن

وقال عليه السلام:

الـرِّفْـقُ يُـمْـنٌ وَالأَنَـاةُ سَـعَـادَةٌ فَـتَـأَنَّ فِـي أَمْـرٍ تُـلاقِ نَـجَـاحَـا(٢)

من نجا برأسه فقد ربح

وقال عليه السلام:

الـلَّـيْـلُ دَاجٍ وَالـكِـبَـاشُ تَـنْـتَـطِـحْ نِـطَـاحَ أُسـدٍ مَـا أَرَاهَـا تَـصْـطَـلِـحْ
مِـنْـهَـا قِـيَـامٌ وَفَـرِيـقٌ مُـنْـبَـطِـحْ فَـمَـنْ نَـجَـا بِـرَأْسِـهِ فَـقَـدْ رَبِـحْ(٣)

---

(١) الإرشاد للمفيد ١/١٤٣ وفيه: قالها عليه السلام بعد أن ضرب أبو جرول، فكانت هزيمة المشركين بمقتله في غزوة حنين.
مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/١٦٩ ـ ١٧٠ وفيه: كانت الأنصار خاصة تنصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين، وكان على جمل أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام هوازن إذا أدرك أحداً طعنه برمحه، وإذا فاته الناس دفع لمن وراءه وجعل يقتلهم وهو يرتجز:
أنـا أبـو جـرول لا بـراح حـتـى يـبـيـح الـقـوم أو يـبـاح
فضهد له [ضهدَه: أذله وغلبه (المعجم الوسيط ١/٥٤٥)] أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه ففطره [فطره: شقّه (المعجم الوسيط ٢/٦٩٤)] ثم قال: الأبيات.
بحار الأنوار ٢١/١٥٧، منتهى الآمال ١/٢٢٥ وفيه: أني في الهيجاء....
ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٢ وفيه:
قـد عـلـم الـقـوم لـدى الـصـبـاح أنـي فـي الـهـيـجـاء ذو نـطـاح
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٢.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/٢١٠، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٢ بهذا النص: =

لا تفشِ سرّك

وقال عليه السلام:

وَلاَ تُـفْـشِ سِـرَّكَ إلاَّ إلَـيْـكَ ... فَـإنَّ لِـكُـلِّ نَـصِـيـحٍ نَـصِـيـحَـا

فَـإنِّـي رَأَيْـتُ غُـوَاةَ الـرِّجَـالِ ... لاَ يَـتْـرُكُـونَ أدِيـمـاً صَـحِـيـحَـا[1]

لا تُبد سرّك

وقال عليه السلام:

لَـعَـمْـرُكَ إنَّ وُشَـاةَ الـرِّجَـا ... لِ لاَ يَـتـرُكُـونَ أدِيـمـا صَـحـيـحـاً

فَـلاَ تُـبْـدِ سِـرَّكَ إلاَّ إلَـيْـكَ ... فَـإنَّ لِـكُـلِّ نَـصِـيـحٍ نَـصِـيـحَـا[2]

= الـلـيـل داج والـكِـبـاشُ تـنـطـح ... نـطـاح أسـد مـا أراهـا تـصـطـلـح

أسـدُ عـريـن فـي الـلـقـاء قـد مَـرَحْ ... مـنـهـا نـيـامٌ وفـريـق مـنـبـطـح

فـمـن نـجـا بـرأسـه فـقـد ربـح

(١) المحاسن والمساوىء للبيهقي ص ٣٧٨، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٣/ ٢٥١، تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ١٥٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٨٤، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٢، وفي بعض النسخ بداية البيتين هكذا: فلا تفش... وإني.

(٢) المحاسن والأضداد للجاحظ ص ٥٥ وفيه: قال المُبَرَّد: أحسن ما سمعت في حفظ اللسان والسر ما رُوي لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: (المتقارب).

وروى الأبيات ابن حمدون في التذكرة الحمدونية ٣/ ١٥١ بهذا النص:

فـلا تـفـشِ سِـرَّكَ إلاّ إلـيـكَ ... فـإنّ لـكـلِّ نـصـيـح نـصـيـحـا

فـإنـي رأيـتُ غـواةَ الـرِّجـا ... لِ لا يـتـركـون أديـمـاً صـحـيـحـا

وروى هذه الأبيات الكثير، منهم: الكامل للمبرد: ٨٧٩ والمحاسن والأضداد: ٢١ والبيهقي: ٣٧٨ ومحاضرات الراغب ١: ١٢٥ وأدب الدنيا والدين: ٢٩٥ (لأنس بن أسيد) وتسهيل النظر: ١٦٤ ولباب الآداب: ٢٤٠ والزهرة ٢: ٢٦٥ (للنابغة) ومجموعة المعاني: ٧١ وسراج الملوك: ١٧٧ ونهاية الأرب ٣: ٨٢ وديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٢ بهذا النص:

فـلا تـفـش سـرّك إلا إلـيـكَ ... فـإن لـكـل نـصـيـح نـصـيـحـاً

وإنـي رأيـت غـواةَ الـرجـال ... لا يـتـركـون أديـمـاً صـحـيـحـاً

أروغ من ثعلب

وقال عليه السلام:

كَـمْ خَـلِـيـلٍ لَـكَ خَـالَـلْـتَـهُ لاَ تَـرَكَ الـلَّـهُ لَـهُ وَاضِـحَـهْ[1]
فَـكُـلُّـهُـمْ أَرْوَغُ مِـنْ ثَـعْـلَـبٍ مَـا أَشْـبَـهَ الـلَّـيْـلَـةَ بِـالْـبَـارِحَـةْ[2]

قافية الخاء

نيام الفخة

وقال عليه السلام:

أَفْـلَـحَ مَـنْ كَـانَـتْ لَـهُ مَـزْخَـةْ يَـزُخُّـهـا ثُـمَّ يَـنَـامُ الـفَـخَّـةْ[3]

قافية الدال

لم تستبينوا النصح

وقال عليه السلام:

أَمَـرْتُـكُـمُ[4] أَمْـرِي بِـمُـنْـعَـرَجِ الـلِّـوى فَلَمْ تَسْتَبِينُوا[5] النُّصْحَ إِلاَّ ضُحَى الغَدِ[6]

---

(١) قال المجلسي: الواضحة: الأسنان التي تبدو عن الضحك.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٢، بحار الأنوار ٣٤/٤٠٨ وفيه: كل خليل لي خاللته....
(٣) لسان العرب، ج ٦ ص ٣٠.
(٤) في نور الأبصار للشبلنجي «أمرتهم».
(٥) في نور الأبصار للشبلنجي «يستبينوا».
(٦) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/٢١٩ تمثل به أمير المؤمنين عليه السلام بعد خطبة خطبها استنفر بها أهل الكوفة للنهروان فلم يجيبوه، شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/٢٠٤، بحار الأنوار ٣٣/٣٢٢ و٣٣/٣٩٠، نور الأبصار للشبلنجي ص ١٠١.

صدّقته

وقال عليه السلام:

صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِيَّ بِهِمْ ... مِنَ الضَّلاَلَةِ وَالإِشْرَاكِ وَالنَّكَدِ(١)

اطعن بها

وقال عليه السلام:

اِطْعَنْ بِهَا طَعْنَ أَبِيكَ تُحْمَدِ ... لاَ خَيْرَ فِي الحَرْبِ إِذَا لَمْ تُوقَدِ(٢)

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٢/ ١٣.

(٢) مناقب الخوارزمي ١٨٧، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١٨٢ ـ ١٨٣ بهذا النص: قال عبد الرحمن بن أبي ليلى فلقيه عبد الله ابنه فقال: جبناً جبناً. فقال: يا بنيّ قد علم الناس أني لست بجبان، ولكني ذكرني عليّ شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفت أن لا أقاتله فقال: دونك غلامك فلان أعتقه كفارة ليمينك.

نزهة الأبصار عن ابن مهدي أنه قال همام الثقفي:

أيعتق مكحولاً ويعصي نبيه ... لقد تاه عن قصد الهدى ثمة عوق

لشتان ما بين الضلالة والهدى ... وشتان من يعصي الإله ويعتق

وفي رواية قالت عائشة: لا والله بل خفت سيوف ابن أبي طالب، أما إنها طوال حداد تحملها سواعد أنجاد، ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك. فرجع إلى القتال فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: إنه قد رجع فقال: (دعوه فإن الشيخ محمول عليه) ثم قال: (أيها الناس غضوا أبصاركم، وعضوا على نواجذكم، وأكثروا من ذكر ربكم، وإياكم وكثرة الكلام فإنه فشل). ونظرت عائشة إليه وهو يجلو بين الصفين فقالت: انظروا إليه كأن فعله فعل رسول الله يوم بدر! أما والله ما ينتظر بك إلا زوال الشمس. فقال علي عليه السلام: (يا عائشة عما قليل لتصبحن نادمين). فجدّ الناس في القتال فنهاهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال: (اللهم إني أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين)، ثم أخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ [الحجرات: ٩] ـ الآية ـ فقال مسلم المجاشعي: ها أنا ذا، فخوّفه بقطع يمينه وشماله وقتله، فقال: لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله، فأخذه ودعاهم إلى الله فقطعت يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى فقطعت، فأخذه بأسنانه فقتل: فقالت أمه:

يا رب إن مسلماً أتاهم ... بمحكم التنزيل إذ دعاهم

يتلو كتاب الله لا يخشاهم ... فزملوه زملت لحاهم

فقال عليه السلام: (الآن طاب الضراب). وقال لمحمد بن الحنفية والراية في يده (يا بني تزول الجبال، ولا تزل، عض ناجذك، أعر الله جمجمتك، تد في الأرض قدميك، ارم ببصرك -

كأن لم يكن

وقال عليه السلام:

كُلُّ ماضٍ فَكَأنْ لَمْ يَكُنْ كُلُّ آتٍ فَكَأنْ قَدِ[١]

لا أعبد غير الواحد

وقال عليه السلام:

خَلُّوا سَبِيلَ المُؤمِنِ المُجَاهِدِ آلَيْتُ لا أعْبُدُ غَيْرَ الوَاحِدِ[٢]

وحسبك داء

وقال عليه السلام:

وَحَسْبُكَ داءً أن تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ وَحَوْلَكَ أكْبَادٌ تَحِنّ إلى الْقِدّ[٣]

= أقصى القوم، وغض بصرك واعلم أن النصر من الله). ثم صبر سويعة فصاح الناس من كل جانب من وقع النبال، فقال عليه السلام: (تقدم يا بنيّ) فتقدم وطعن طعناً منكراً. وقال عليه السلام:

اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في حرب إذا لم توقد
بالمشرفيّ والقنا المسدد والضرب بالخطيّ والمهند

بحار الأنوار للمجلسي ٣٤/ ٤١١/ ٧٢ بهذا النص:

اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في حرب إذا لم توقد
بالمشرفي والقنا المسدّد

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥١.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٣ وفيه: ولما هاجر عليه السلام من مكة إلى المدينة ومعه الفواطم وأدركه الطلب وهم ثمانية فوارس فشد عليهم بسيفه شدة ضيغم وقال: البيت. أمالي الطوسي ص ٤٨٣ بهذا النص:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/ ٢٣٥ برواية الطوسي في أماليه.

(٣) بحار الأنوار ٣٣/ ٤٧٤/ ٦٨٦ تمثل به ضمن كتاب بعثه إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامله على البصرة كما في النهج، بحار الأنوار ٦٧/ ٣٢١/ ٣٧، مستدرك وسائل الشيعة ٨/ ٤٢٨/ ٣ «باب ٧٤» ١٦/ ٣٠١/ ١٦، الإمام علي عليه السلام من حبه عنوان الصحيفة ص ٦١٦.

يريد قتلي

وقال عليه السلام:

أُرِيدُ حَيَاتَهُ[(١)] وَيُرِيدُ قَتْلِي   عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ[(٢)]

عون من الله

وقال عليه السلام:

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلفَتَى   فَأَكْثَرُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجتهادُهُ[(٣)]

من خير فتيان قريش

وقال عليه السلام:

هَذَا عَلِيٌّ وَالهُدَى يَقُودُهُ   مِنْ خَيْرِ فِتيانِ قُرَيْشٍ عودُهُ[(٤)]

إن له نصراً

وقال عليه السلام:

وَيَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ لاقاهُ إِنَّ لَهُ   نَصراً يمثلُ بِالكُفَّارِ مَا عَنِدُوا[(٥)]

صديق مساعد

وقال عليه السلام:

هُمُومُ رجالٍ فِي أُمورٍ كَثِيرَةٍ   وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِيقٌ مُسَاعِدُ

---

(١) في الإرشاد والخرائج «حباء».

(٢) شرح الأخبار ٢/ ٧٩٨/٤٤٥ وفيه: إن علياً عليه السلام قسم مالاً، فجاءه ابن ملجم، فأعطاه، فقال: البيت.
الإرشاد ١/ ١٢، الخرائج والجرائح ١/ ١٨٢، مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٠٠، الكامل في التاريخ ٣/ ١٩٥، نهاية الأرب ٢٠/ ٢١٢، نور الأبصار للشبلنجي ص ١٠٧، منتهى الآمال ١/ ٢٤٠.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٤٦ وفيه كان مكتوباً على رايته: البيت.
ناسخ التورايخ ٣/ ٧١١.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١/ ١٦٨. وعَنِدوا: مالوا عن الطريق، وخالفوا الحق.

يَكُونُ كَرُوحٍ بَيْنَ جِسمَيْنِ قُسِّمَتْ فَجِسْمُهُمَا جِسْمَانِ وَالرُّوحُ وَاحِدُ(١)

إذا لم يحفظ ثلاثاً

وقال عليه السلام:

إِذَا مَا الـمَـرْءُ لَـمْ يَـحْـفَـظْ ثَـلاثـاً فَـبِـعْـهُ وَلَـوْ بِـكَـفٍ مِـنْ رَمَـادِ
وَفَـاءٌ لِـلـصَّـدِيـقِ وَبَـذْلُ مَـالٍ وَكِـتْـمَـانُ الـسَّـرَائِرِ فِي الـفُـؤَادِ(٢)

كانوا على ميعاد

وقال عليه السلام:

إِنَّ الَّـذِيـنَ بَـنَـوا فَـطَـال بِـنَـاؤُهُـمْ وَاسْـتَـمْـتَـعُـوا بِـالأَهْـلِ وَالأَوْلاَدِ
جَـرَتِ الـرِّيَـاحُ عَـلَـى مَـحَـلِّ دِيَـارِهِـمْ فَـكَـأَنَّـهُـمْ كَـانُـوا عَـلَـى مِـيـعَـادِ(٣)

صديق العدو عدو

وقال عليه السلام:

صَـدِيـقُ عَـدُوِّي دَاخِـلٌ فِـي عَـدَاوَتِـي وَإِنِّـي لِـمَـنْ وَدَّ الـصَّـدِيـقُ وَدُودُ
فَـلاَ تَـقْـرَبَـا مِـنِّـي وَأَنْـتَ صَـدِيـقُـهُ فَـإِنَّ الَّـذِي بَـيْـنَ الـقُـلُـوبِ بَـعِـيـدُ(٤)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٧.

(٢) نور الأبصار ص ٨٤.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥١ وينقل الملجسي في البحار أن البيت الثاني يقال لابن يعفر التميمي، ولا بأس أن أنقل لما توجه الإمام علي عليه السلام إلى صفين انتهى إلى ساباط ثم إلى مدينة بهرسير، وإذا رجل من أصحابه يقال له: حريز بن سهم من بني ربيعة ينظر إلى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفر التميمي:

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فقال علي عليه السلام: أفلا قلت ﴿كم تركوا من جنات وعيون، وزروع ومقام كريم، ونعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك وأورثناها قوماً آخرين، فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾ هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين، إن هؤلاء لم يشكروا النعمة، فسلبوا دنياهم بالمعصية إياك وكفر النعم لا تحل بكم النقم. «بحار الأنوار ج ٧١ ص ٣٢٧».

(٤) العقد الفريد ٢/ ٣٠٧.

اهون فائت

وقال عليه السلام:

أَعَاذِلَتِي عَلَى إِتْعَابِ نَفْسِي وَرَغْبِي فِي السُّرَى رَوْضَ السُّهَادِ
إِذَا شَامَ(١) الفَتَى بَرْقَ المَعَالِي فَأَهْوَنُ فَائِتٍ طِيبُ الرُّقَادِ(٢)

اذُودكم بالله

وقال عليه السلام:

أَذُودُكُمْ بِاللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بِكُلِّ سَيْفٍ قَاطِعٍ مُهَنَّدِ
أَرْجُو بِذَاكَ فَوْزَ قِدْحِي فِي غَدِ(٣)

بنو الأرض

وقال عليه السلام:

نَحْنُ بَنُو الأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَعُودُ
وَالسَّعْدُ لاَ يَبْقَى لأَصْحَابِهِ وَالنَّحْسُ تَمْحُوهُ لَيَالِي السُّعُودُ(٤)

ليس لهم خلود

وقال عليه السلام:

وَإِنِّي قَدْ حَلَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ هُمُ الأَعْدَاءُ وَالأَكْبَادُ سُودُ
هُمُ إِنْ يَظْفُرُوا بِي يَقْتُلُونِي وَإِنْ قَتَلُوا فَلَيْسَ لَهُمْ خُلُودُ(٥)

---

(١) شام البرق: نظر إليه أين يتجه وأين يمطر.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٤.
(٣) تفسير فرات الكوفي ص ٢٢٥.
(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٤.
(٥) بحار الأنوار ٣٤/ ٤١٠/ ٢٦.

لا أرى أحدا

وقال عليه السلام:

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لاَ بَلْ مَا أَقَلَّهُمُ ... اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا
إِنِّي لأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا ... عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لاَ أَرَى أَحَدَا(١)

أصول بالله

وقال عليه السلام:

أَصُولُ بِاللَّهِ العَزِيزِ الأَمْجَدِ ... وَفَالِقِ الأَصْبَاحِ رَبِّ المَسْجِدِ
أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَمِّ المُهْتَدِي(٢)

لا بد من حصاد

وقال عليه السلام:

جَنْبِي تَجَافَى عَنِ الوِسَادِ ... خَوْفاً مِنَ المَوْتِ وَالمَعَادِ
مَنْ خَافَ مِنْ سَكْرَةِ المَنَايَا ... لَمْ يَدْرِ مَا لَذَّةُ الرُّقَادِ
قَدْ بَلَغَ الزَّرْعُ مُنْتَهَاهُ ... لاَ بُدَّ لِلزَّرْعِ مِنْ حَصَادِ(٣)

كانوا على الإسلام إلبا

وقال عليه السلام:

وَكَانُوا عَلَى الإِسْلاَمِ إِلْباً(٤) ثَلاَثَةً ... وَقَدْ فَرَّ مِنْ تَحْتِ الثَّلاَثَةِ وَاحِدُ(٥)
وَفَرَّ أَبُو عَمْرُو هُبَيْرَةُ لَمْ يَعُدْ ... إِلَيْنَا وَذُو الحَرْبِ المُجَرَّبِ عَائِدُ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٨.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٠ وفيه: قال عليه السلام بعد قتل زيد وطلحة يوم أحد: الأبيات.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٨.
(٤) الإلب: القوم تجمعهم عداوة واحد، يقال هم عليَّ إلب واحدٌ.
(٥) الإلب: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. (المعجم الوسيط ١/ ٢٣).

نَهَمْتُم سُيوفَ الهِنْدِ إنْ يَقِفُوا لَنَا | غَدَاةَ التَقَيْنَا وَالرِّمَاحُ القَوَاصِدُ[١]

لا والداً يُبقي ولا ولدا

وقال عليه السلام:

الـمَوْتُ لاَ وَالِـداً يُـبْـقِـي وَلاَ وَلَـدا | هَـذا الـسَّـبِـيـلُ إلـى أنْ لاَ تَـرَى أحَـدا
كَـانَ[٢] الـنَّـبِـيُّ وَلَـمْ يَـخْـلُـدْ لأُمَّـتِـهِ | لَـوْ خَـلَّـدَ الـلَّـهُ خَـلْـقـاً قَـبْـلَـهُ خَـلَـدا
لِـلـمَـوْتِ فِـيـنَـا سِـهَـامٌ غَـيْـرُ خَـاطِـئَـةٍ | مَـنْ فَـاتَـهُ الـيَـوْمَ سَـهْـمٌ لَـمْ يَـفُـتْـهُ غَـدا[٣]

سَرَّ من والى

وقال عليه السلام:

إنَّ الَّـذِي قَـدْ اصْـطَـفَـى مُـحَـمَّـدا | وَأظْـهَـرَ الأمْـرَ بِـهِ وَأيَّـدَا
وَسَـرَّ مَـنْ وَالـى وَأكْـبَـا الـحُـسَّـدا | وَأحْـسَـنَ الـذُّخْـرَ لَـهُ وَمَـهَّـدَا

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣/ ١٦٣ وفيه: قال الطبري: ووجدوا نوفلاً في الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم: قتلة أجمل من هذه ينزل بعضكم لقتالي، فنزل إليه عليّ فطعنه في ترقوته بالسيف حتى أخرجه من مراقه. ثم جرح منبه بن عثمان العبدري فانصرف ومات بمكة. وروي ولحق هبيرة فأعجزه فضرب عليّ قربوس سرجه وسقط درعه، وفر عكرمة وضرار. فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الأبيات.
ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٦ بهذا النص:

وكـانـوا عـلـى الإسـلام إلـبـاً ثـلاثـة | فـقـد بـزُّ مـن تـلـك الـثـلاثـة واحـد
وفـرَّ أبـو عـمـرو هـبـيـرة لـم يـعُـدْ | لـنـا وأخـو الـحـرب الـمـجـرب عـائـدُ
نـهـتـهـم سـيـوفُ الـهـنـد أن يـقـفـوا لـنـا | غـداةَ الـتـقـيـنـا والـرمـاح الـمـصـايـدُ

بحار الأنوار للمجلسي ٤١/ ٩٠/ ١٢ (باب ١٠٦ مهابته وشجاعته) وفي صدر البيت الأخير منه نهتهم سيوف الهند....

(٢) في المناقب «هذا».

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٨ ـ ٤٩، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥ بهذا النص:

الـمـوت لا والـداً يـبـقـي ولا ولـداً | هـذا الـسـبـيـل إلى أن لا تـرى أحـدا
هـذا الـنـبـيّ ولـم يـخـلـد لأمـتـه | لـو خـلـد الله خـلـقـاً قـبـلـه خـلـدا
لـلـمـوت فـيـنـا سـهـام غـيـر خـاطـئـة | مـن فـاتـه الـيـوم سـهـم لـم يـفـتـه غـدا

وَجَاءَ بِالنُّورِ الْمُضِيءِ الْمحَمَّدا وَنَاصَحَ اللَّهَ وَخَافَ الْمَوْعِدَا[١]

تمنى رجال أن أموت

وقال عليه السلام:

تَمَنَّى رِجَالٌ أن أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتْ فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فيهَا بِأَوْحَدِ
ولَيْسَ الَّذِي يَبْغِي خِلاَفِي يَضُرُّنِي وَلاَ مَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِمُخْلِدِي
وَإِنِّي وَمَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي لَكَالَّذِي يَزُورُ خَلِيلاً أَوْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي[٢]

من يعمر المساجد

وقال عليه السلام:

لاَ يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدا وَمَنْ يَبِيتُ رَاكِعاً وَسَاجِدا
يَدْأَبُ فِيهَا قَائِماً وَقَاعِدا وَمَنْ يَكُرُّ هَكَذَا مُعَانِدَا
وَمَنْ يُرى عَنِ الغُبَارِ حَائِدا[٣]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ١٧٥ ـ ١٧٦.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٨.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٦، السيرة النبوية لابن هشام ٢/١٠٦ بهذا النص:

لا يستوي مَن يعمُر المساجدا يدأب فيه قائماً وقاعدا
ومَن يرى عن الغبار حائدا

العقد الفريد ٤/ ٣٤٢ بهذا النص:

لا يَستوي مَن يَعمُر المساجدا يَدْأبُ فيها راكعاً وساجداً
وقائماً طَوْراً وطوراً قاعداً ومَن يُرى عن التُّراب حائداً

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/ ٢٣٦ بهذا النص: أمر النبي صلى الله عليه وآله ببناء المسجد وعمل فيه رسول الله بنفسه فعمل فيه المهاجرون والأنصار، وأخذ المسلمون يرتجزون وهم يعملون، فقال بعضهم:

لئن قعدنا والنبيّ يعمل لذاك منّا العمل المضلل

والنبيّ صلى الله عليه وآله يقول:

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

وعلي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

لا يستوي مَن يعمل المساجدا يدأب فيها قائماً وقاعدا =

تجري على سمتها

وقال عليه السلام:

لَـوْ كَـانَـتِ الأَرْزَاقُ تَـجْـرِي عَـلَـى … مِـقْـدَارِ مَـا يَـسْـتَـاهِـلُ الـعَـبْـدُ
لَـكَـانَ مَـنْ يُـخْـدَمُ مُـسْـتَـخْـدَمـاً … وَغَـابَ نَـحْـسٌ وَبَـدَا سَـعْـدُ
وَاعْـتَـدَلَ الـدَّهْـرُ إِلـى أَهْـلِـهِ … وَاتَّـصَـلَ الـسُّـؤْدَدُ وَالـمَـجْـدُ
لَـكِـنَّـهَـا تَـجْـرِي عَـلَـى سَـمْـتِـهَـا … كَـمَـا يُـرِيـدُ الـوَاحِـدُ الـفَـرْدُ[1]

خمس فوائد

وقال عليه السلام:

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطَانِ فِي طَلَبِ العُلَى … وَسَافِرْ فَفِي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ
تَـفَـرُّجُ هَـمٍ وَاكْـتِـسَـابُ مَـعِـيـشَـةٍ … وَعِـلْـمٌ وَآدَابٌ وَصُـحْـبَـةُ مَـاجِـدِ
فَإِنْ قِيلَ فِي الأَسْفَارِ ذُلٌّ وَمِحْنَةٌ … وَقَطْعُ الفَيَافِي وَارتِكَابُ الشَّدَائِدِ
فَمَوْتُ الفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ … بِدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ[2]

= ومن يرى عن الغبار حائدا

بحار الأنوار ١٩/ ١٢٤/ ٩ بهذا النص:

لا يستوي من يعمل المساجدا … يدأب فيها قائماً وقاعدا
ومن يرى عن الغبار حائدا

وبحار الأنوار أيضاً: ٢٠/ ٢٤٣/ ٧ بهذا النص:

لا يستوي من يبتني المساجدا … يظلّ فيها راكعاً وساجدا
كمن يمرّ بالغبار حائدا … يعرض عنه جاحداً معاندا

والبحار أيضاً: ٣٤/ ٤٠٩/ ٢١، مسند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ٣/ ١٥٣ برواية المناقب.

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٥ ـ ٤٦، مستدرك الوسائل ٨/ ١١٥/ ٤ وفي صدر البيت الأخير منه «من معاشه».

مضى أمسك

وقال عليه السلام:

مَضَى أمسُكَ البَاقِي شَهِيداً مُعَدَّلاً ... وَأَصْبَحْتَ فِي يَوْمٍ عَلَيْكَ شَهِيدُ
فَإِنْ كُنْتَ فِي الأَمْسِ اقتَرَفْتَ إسَاءَةً ... فَثَنِّ بِإحْسَانٍ وَأَنْتَ حَمِيدُ
وَلاَ تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ يَوْماً إلى غَدٍ ... لَعَلَّ غَداً يَأتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ
وَيَوْمُكَ إنْ عَايَنْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ ... إلَيْكَ وَمَاضِي الأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ(١)

يا مؤثر الدنيا

وقال عليه السلام:

يَا مُؤْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ ... وَالتَّائِهَ الحَيْرَانَ عَنْ قَصْدِهِ
أَصْبَحْتَ تَرْجُو الخُلْدَ فِيهَا وَقَدْ ... أَبْرَزَ نَابُ المَوْتِ عَنْ حَدِّهِ
هَيْهَاتَ إنَّ المَوْتَ ذُو أَسْهُمٍ ... مَنْ يَرمِهِ يَوْماً بِهَا يُرْدِهِ
لاَ يُصلِحُ الواعِظُ قَلْبَ امْرِئٍ ... لَمْ يَعْزِمِ اللَّهُ عَلَى رُشْدِهِ(٢)

دعوت له الرحمن

وقال عليه السلام:

مَا وَدَّنِي أَحَدٌ إلاَّ بَذَلْتُ لَهُ ... صَفْوَ المَوَدَّةِ مِنِّي آخِرَ الأَبَدِ
وَلاَ قَلاَنِي وَإنْ كَانَ المُسِيءُ بِنَا ... إلاَّ دَعَوْتُ لَهُ الرَّحْمَنَ بِالرَّشَدِ
وَلاَ ائْتُمِنْتُ عَلَى سِرٍ فَبُحْتُ بِهِ ... وَلاَ مَدَدْتُ إلى غَيْرِ الجَمِيلِ يَدِي
وَلاَ أَقُولُ نَعَمْ يَوْماً فَأُتبِعُهُ ... بِلاَ وَلَوْ ذَهَبَتْ بِالمَالِ وَالوَلَدِ(٣)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٧.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٣ ـ ٤٤ وفيه: رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يمشي ويخطر بيديه ويختال فقال: الأبيات.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥١.

بقيت وحدي

وقال عليه السلام:

ذَهَبَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ وَجْدِي وَبَقِيتُ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ وَحْدِي
مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي التُّرَابِ وَبَيْنَهُ شِبرانِ فَهْوَ بِغَايَةِ البُعْدِ
لَوْ كُشِفَتْ لِلمَرْءِ أطباقُ الثَّرى لَمْ يَعْرِفِ المَوْلَى مِنَ العَبْدِ
مَنْ كَانَ لاَ يَطَأُ التُّرَابَ بِرِجْلِهِ يَطَأُ التُّرَابِ بِنَاعِمِ الخَدِّ(١)

أخو المصطفى

وقال عليه السلام:

أَنَا أَخُو المُصْطَفَى لاَ شَكَّ فِي نَسَبِي مَعَهُ رَبَيْتُ(٢) وَسِبْطَاهُ هُمَا وُلْدِي
جِدْي وَجِدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُتَّحِدٌ(٣) وَفَاطِمٌ زَوْجَتِي لاَ قَوْلُ ذِي فَنَدِ
صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي ظُلَمٍ(٤) مِنَ الظَّلاَلَةِ وَالإِشْرَاكِ وَالنَّكَدِ(٥)
فَالحَمْدُ لِلَّهِ شُكْراً لاَ تُعَادِلُهُ(٦) البَرُّ بِالعَبْدِ وَالبَاقِي بِلاَ أَمَدِ(٧)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٧ ـ ٤٨، وقد نقل الشبلنجي في نور الأبصار ص ١٦٦ وجد مكتوباً على قصر سيف بن ذي يزن الحميري هذه الأبيات ما عدا البيت الأول مع اختلاف في بعض الأبيات.

(٢) في الينابيع «ربيت معه»، وَرَبَيْت وَرَبِيتُ: نشأت.

(٣) في الأمالي والكشف والبحار «منفرد».

(٤) في الينابيع «بهم».

(٥) في الينابيع «في نكد»، في الأمالي والكشف والبحار «البيت غير مذكور».

(٦) في كشف الغمة والبحار والينابيع «الأشكر له».

(٧) شرح الأخبار ١/٤٢٧ ـ ٤٢٨/٦٥ بهذا الإسناد:

عن عبد الرحمان بن مالك عن جابر بن عبد الله قال: سمعت علي بن أبي طالب ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع: الأبيات.

وروى الأبيات الطوسي في أماليه ص ٢١٤ بهذا الإسناد:

أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني أبو حفص محمد بن عثمان الصيرفي قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله العلاف المعروف بالمستغني قراءة عليه قال: حدثنا محمد بن =

لأمر الله تعنو رقابنا

وقال ﷺ:

وَإِنَّ حَيَاتِي مِنْكِ يَا بِنْتَ أَحْمَدٍ ... بِإِظْهَارِ مَا أَخْفَيْتُهُ لَشَدِيدُ
وَلٰكِنْ لأَمْرِ اللَّهِ تَعْنُو رِقَابُنَا ... وَلَيْسَ عَلَى أَمْرِ الإِلٰهِ جَلِيدُ
أَتَصْرَعُنِي الحُمَّى لَدَيْكِ وَأَشْتَكِي ... إِلَيْكِ وَمَالِي فِي الرِّجَالِ نَدِيدُ
أُصِرُّ على صَبْرٍ وَأَقْوَى على مُنى ... إِذا صَبْرُ خَوَّارِ الرِّجَالِ بَعِيدُ
وَفِي هَذِهِ الحُمَّى دَلِيلٌ بِأَنَّهَا ... لِمَوْتِ البَرَايَا قَائِدٌ وَبَرِيدُ(١)

أقبل إلى الإسلام

وقال ﷺ:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِقُدْرَةٍ ... حَتَّى عَلاَ فِي عَرْشِهِ فَتَوَحَّدَا
بَعَثَ الَّذِي لاَ مِثْلُهُ فِيمَا مَضَى ... يُدْعَى بِرَأْفَتِهِ النَّبِيّ مُحَمَّدَا
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَمُحَاسَبٌ ... فَإِلَىٰ مَتَى تَبْغِي الضَّلاَلَةَ وَالرَّدَى
أَقْبِلْ إِلَى الإِسْلاَمِ إِنَّكَ جَاهِلٌ ... وَتَجَنَّبِ العُزَى وَرَبَّكَ فَاعْبُدَا
وَاللاَّتِ والهَجراتِ فَاهْجُرْ إِنَّنِي ... أَخْشَى عَلَيْكَ عَذَابَ يَوْمٍ سَرْمَدَا(٢)

= أبي يعقوب الدينوري قال: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثنا عمارة بن زيد قال: حدثني بكر بن حارثة الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله قال: سمعت علياً ﷺ ينشد ورسول الله ﷺ يسمع: الأبيات.

ورواها أيضاً الاربلي في كشف الغمة ٢/ ٢٢، والمجلسي في بحار الأنوار ١٠/ ٣٨١ و ٤٠/ ٢٩/ ٥٧ «باب ٩١»، والقندوزي في ينابيع المودة ص ٦٤.

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ١٥٢/ ٩ بهذا الإسناد:

في الديوان المنسوبة أبياته إلى أمير المؤمنين أنه قال في مرضه مخاطباً لفاطمة ما روي عن أبي العلاء الحسن العطّار، عن الحسن المقريّ، عن أبي عبد الله الحافظ، عن عليّ ابن أحمد المقريّ. عن زيد بن مسكان، عن عبيد الله بن محمد البلوي أنه ﷺ أنشد هذه الأبيات وهو محموم يرثي فاطمة ﷺ: الأبيات.

فاطمة الزهراء لعماد زاده ص ٢٣٣ «فارسي».

(٢) بحار الأنوار ٤٣/ ٤١٠/ ٢٤.

جنان من الفردوس

وقال عليه السلام:

وَمَنْ قَتَلْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ ... مِنَّا فَقَدْ صَادَفُوا خَيْراً وَقَدْ سَعِدُوا
لَهُمْ جِنَانٌ مِنَ الفِرْدَوْسِ طَيِّبَةٌ ... لاَ يَعْتَرِيهِمْ بِهَا حَرٌّ وَلاَ صَرَدُ
صَلَّى الإِلٰهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا ... فَرُبَّ مَشْهَدِ صِدقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا
قَوْمٌ وَفَوْا لِرَسُولِ اللّٰهِ وَاحْتَسَبُوا ... شُمُّ العَرَانِينِ مِنْهُمْ حَمْزَةُ الأَسَدُ
لَيْسُوا كَقَتْلَى مِنَ الكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ ... نَارَ الجَحِيمِ عَلَى أَبْوَابِهَا رَصَدُ(١)

نور ربّ محمد

وقال عليه السلام:

قُرَيْشٌ بَدَتْنَا بِالعَدَاوَةِ أَوَّلاً ... وَجَاءَتْ لِتُطْفِيءَ نُورَ رَبِّ مُحَمَّدِ
بِأَفْوَاهِهِمْ وَالبِيضُ بِالبِيضِ تَلْتَقِي ... بِأَيْدِيهِم مِنْ كُلِّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ
وَخَطِّيَّةٌ قَدْ ثُقِّفَتْ سَمْهَرِيَّةٌ ... أَسِنَّتُهَا قَدْ حُودِثَتْ بِمُحَدَّدِ
فَقُلْنَا لَهُمْ لاَ تَبْعَثُوا الحَرْبَ وَأَسْلِمُوا ... وَفِيئُوا إِلَى دِينِ المُبَارَكِ أَحْمَدِ
فَقَالُوا كَفَرْنَا بِالَّذِي قَالَ إِنَّهُ ... يُوَعِّدُنَا بِالحُكْمِ وَالحَشْرِ فِي غَدِ
فَقَتَلْتُهُمْ وَاللّٰه أَفْضَلُ قُرْبَةٍ ... إِلَى رَبِّنَا البَرِّ العَظِيمِ المُمَجَّدِ(٢)

---

(١) ينابيع المودة ١/٣٦/١٢ قال خطاباً لقريش في مدح حمزة: الأبيات.

(٢) بحار الأنوار ٤٠٩ ـ ٤١٠/٢٣ وفيه: قال المجلسي: «بدت»: من البدو، أو من المهموز. والعضب: السيف القاطع. والمهنّد: السيف المطبوع من حديد الهند. وتثقيف الرماح: تسويتها. ذكره الجوهري وقال: الإسمهرار: الصلابة والشدّة. والسمهرية: القناة الصلبة. ويقال: هي منسوبة إلى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح يقال: رمح سمهري ورماح سمهرية. ومحادثة السيف: جلاؤه. والسلم ـ بالتحريك ـ: الخلوص. والأظهر أنّه من السلامة أو السلام بمعنى الصلح. والفيء: الرجوع. والقتلة ـ بالكسر ـ: القتل.

أتاني أن هندا

وقال عليه السلام:

أَتَــانِـي أَنَّ هِـنْـداً أُخْـتَ صَـخْـرٍ … دَعَـتْ دَرَكـاً وَبَـشَّـرَتِ الـهُـنُـودا
فَـإِنْ تَـفْـخَـرْ بِـحَـمْـزَةَ حِـيـنَ وَلَّـى … مَـعَ الـشُّـهَـدَاءِ مُـحْـتَـسِـبـاً شَـهِـيـدا
فَـإِنَّـا قَـدْ قَـتَـلْـنَـا يَـوْمَ بَـدْرٍ … أَبَـا جَـهْـلٍ وَعُـتْـبَـةَ وَالـوَلِـيـدَا
وَقَـتَـلْـنَـا سُـرَاةَ الـنَّـاسِ طُـراً … وَغُـنِّـمْـنَـا الـوَلاَئِـدَ وَالـعَـبِـيـدا
وَشَـيْـبَـةَ قَـدْ قَـتَـلْـنَـا يَـوْمَ ذَاكُـمْ … عَـلَـى أَثْـوابِـهِ عَـلَـقـاً جَـسِـيـدا
فَـبُـوئِـي مِـنْ جَـهَـنَّـمَ شَـرَّ دَارٍ … عَـلَـيْـهَـا لَـمْ يَـجِـدْ عَـنْـهَـا مَـحِـيـدا
وَمَـا سَـيَّـانَ مَـنْ هُـوَ فِـي جَـحِـيـمٍ … يَـكُـونُ شَـرَابُـهُ فِـيـهَـا صَـدِيـدا
وَمَـنْ هُـوَ فِـي الـجِـنَـانِ يَـدُرُّ فِـيـهَـا … عَـلَـيْـهِ الـرِّزْقُ مُـغْـتَـبِـطـاً حَـمِـيـدا[1]

بني أحمد

«بَـنِـي أَحْـمَـدَ يَـا بَـنِـي أَحْـمَـدِ»[2] … بَـكَـتْ لَـكُـمْ عُـمَـدُ الـمَـسْـجِـدِ
بِـيَـثْـرِبَ وَاهْـتَـزَّ قَـبْـرُ الـنَّـبِـيِّ … أَبِـي الـقَـاسِـمِ الـسَّـيِّـدِ الأَصْـيَـدِ
وَمَـكَّـةُ مَـارَتْ بِـبَـطْـحَـائِـهَـا … لإِعْـظَـامِ فِـعْـلِ بَـنِـي الأَعْـبَـدِ
وَمَـالَ الـحَـطِـيـمُ بِـأَرْكَـانِـهِ … وَمَـا بِـالـبَـنِـيَّـةِ مِـنْ جَـلْـمَـدِ
وَأَظْـلَـمَـتِ الأُفْـقَ أُفْـقُ الـبِـلاد … وَذَرَّ عَـلَـى الأَرْضِ كَـالإِثْـمِـدِ[3]
وَكَـانَ وَلِـيُّـكُـمُ خَـاذِلا … وَلَـوْ شَـاءَ كَـانَ طَـوِيـلَ الـيَـدِ[4]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٠، بحار الأنوار ٢٠/١١٨ ـ ١١٩، وفيه البيت الأول بهذا النص:

أتـانـي أنّ هـنـداً حـلّ صـخـر … دعـت دركـاً وبـشّـرت الـهـنـودا

ونقلها مطالب السؤول ص٢١٧ و ٢١٨ باختلاف يسير.

(٢) هذا البيت وضعناه بين أقواس لأنه ليس للإمام عليه السلام.

(٣) الإثمد: عنصر معدني بلوري الشكل قصديري اللون، صُلب، هَش، يوجد في حالة نقيّة وغالباً متحداً مع غيره من العناصر يكتحل به.

(٤) ذكر الثعالبي المتوفى في حدود سنة ٤٢٩ في كتابه يتيمة الدهر (المطبوع مراراً) في ترجمة

آمنت بالله

وقال عليه السلام:

يَا شَاهِدَ اللَّهِ عَلَيَّ فَاشْهَدِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَلِيِّ أَحْمَدِ
مَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ فَإِنِّي مُهْتَدِ(١)

أبي القاسم بن علي بن بشر قال أخبرني الزاهد - يعني محمد بن عمر - قال أخبرني أبو القاسم بن علي بن بشر أنه كان له جد لأم يعرف بكولان وكان من أهل الأدب والكتابة وحسن الشعر والخطابة قال حججت سنةً من السنين وجاورت بمكة حرسها الله فاعتللت علة تطاولت بي وضاق معها خلقي ثم صلحت منها بعض الصلاح ففكرت في أني عملت في أهل البيت تسعاً وأربعين قصيدة مدحاً فقلت أكملها خمسين ثم ابتدأت بها فقلت (بني أحمد يابني أحمد) وارتنج علي فلم أقدر على زيادة فعظم ذلك علي واجتهدت في أن أكمل البيت فلم أقدر فحدث لي من الهم بهذه الحالة ما زاد على غمي بإضاقتي وعلتي فنمت إهتماماً بالحال فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم فجئت إليه وسلمت عليه وشكوت إليه ما أنا فيه من الإضافة وما أجده من العلة وأخرى من القلة فقال لي تصدق بوسع الله عليك وصم يصح جسمك فقلت يا رسول الله وأعظم ما أشكوه إليك أني شاعر أتشيع وأخص بالمحبة ولدك الحسين عليه السلام وتداخلني له رحمة لما جرى عليه من القتل، وكنت قد عملت في أهل بيتك تسعاً وأربعين قصيدة فلما خلوت بنفسي في هذا الموضع، حاولت أن أكملها خمسين فبدأت بقصيدة وقلت مصراعاً منها وارتنج علي إجازته ونفر عني كل ما كنت أعرفه فما أقدر على قول حرف، فلو أكملته يا رسول الله، فتبسم صلى الله عليه وآله وقال لي إذهب إلى صاحبك وأومأ بيده الشريفة إلى ناحية من نواحي المسجد وأمر رسولاً يمضي بي إلى حيث أومأ؟ فمضى بي الرسول إلى أناس فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له الرسول أخوك وجهك إليك بهذا الرجل، فاسمع ما يقوله! فسلمت عليه وقصصت عليه قصتي كما قصصتها على النبي صلى الله عليه وآله، فقال لي اعتذاراً عن النبي صلى الله عليه وآله، أما قرأت قول الله تبارك وتعالى: ﴿وما علمناه الشعر﴾ ثم قال فما المصراع الذي قلت: فقلت.

بني أحمد يا بني أحمد: فقال: بكت لكم عمد المسجد
بيثرب واهتز قبر النبي أبي القاسم السيد الأصيد
ومكة مارت ببطحائها لا عظام فعل بني الأعبد
ومال الحطيم بأركانه وما بالبنية من جلمد
وأظلمت الأفق أفق البلاد وذر على الأرض كالأثمد
وكان ولي بكم خاذلا ولو شاء كان طويل اليد

وردّدها عليّ ثلاث مرات، فانتبهت وقد حفظتها وفتح الله تعالى علي فأتممتها.

(١) أنساب الأشراف، ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٦٤ ح ٤٤٩ وص ٢٧٧، ح ٤٦٠.

بر الوالدين

وقال عليه السلام:

عَلَيْكَ بِبِرِّ الوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا … وَبِرِّ ذَوِي القُرْبَى وَبِرِّ الأَبَاعِدِ
وَلاَ تَصْحَبَنْ إِلاَّ تَقِيّاً مُهَذَّباً … عَفِيفاً ذَكِيّاً مُنْجِزاً لِلْمَوَاعِدِ
وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرّاً مُؤَدَّباً … فَتًى مِنْ بَنِي الأَحْرَارِ زَيْنَ المَشَاهِدِ
وَكُفَّ الأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاتَّقِ … فَدِيتُكَ فِي وُدِّ الخَلِيلِ المُسَاعِدِ
وَنَافِسْ بِبَذْلِ المَالِ فِي طَلَبِ العُلَى … بِهِمَّةِ مَحْمُودِ الخَلاَئِقِ مَاجِدِ
وَكُنْ وَاثِقاً بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ … يَصُنْكَ مَدَى الأَيَّامِ مِنْ شَرِّ حَاسِدِ
وَبِاللَّهِ فَاسْتَعْصِمْ، وَلاَ تَرْجُ غَيْرَهُ … وَلاَ تَكُ فِي النَّعْمَاءِ عَنْهُ بِجَاحِدِ
وَغُضَّ عَنِ المَكْرُوهِ طَرْفَكَ وَاجْتَنِبْ … أَذَى الجَارِ وَاسْتَمْسِكْ بِحَبْلِ المَحَامِدِ
وَلاَ تَبْنِ فِي الدُّنْيَا بِنَاءَ مُؤَمِّلٍ … خُلُودٍ فَمَا حَيٌّ عَلَيْهَا بِخَالِدِ[1]

أمين الله

وقال عليه السلام:

مَا زَالَ جَمْعُكُمُ فِي حِنْدِسٍ[2] عَكِرٍ … وَفِي بِحَارٍ طَمَتْ مُخْضَرَّةَ الزَّبَدِ
حَتَّى أَتَاكُمْ رَسُولُ اللَّهِ مُبْتَدِراً … أَضْحَتْ مَصَابِيحُهُ فِي سَائِرِ البَلَدِ
يَدْعُوكُمْ مُرْشِداً فِي قَوْلِهِ شَفِقاً … يَا قَوْمِ اعْتَصِمُوا بِالوَاحِدِ الأَحَدِ
فَهُوَ الأَمِينُ أَمِينُ اللَّهِ خَالِقِنَا … وَأَصْدَقُ الخَلْقِ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدِ
إِنْ كَانَ قَدْ غَابَ إِيجَاباً لِخَالِقِهِ … أَنَا خَلِيفَتُهُ فِي الأَهْلِ وَالوَلَدِ
سَأَفْعَلُ الآنَ فِي مَرْضَاةِ سَيِّدِنَا … فِعْلَ الكِرَامِ وَفِعْلَ السَّادَةِ النُّجُدِ
يَابْنَ العُلُوجِ لَقَدْ عَايَنْتُ ذَاكِرَكُمْ … مَا إِنْ نَرَى مِثْلَهُ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدِ
خَيْرُ الأَنَامِ وَخَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ … وَخَيْرُ مَنْ حَمَلَتْ أُنْثَى إِلَى الأَبَدِ

---

(١) جواهر الأدب ٢/ ٤٢٣.
(٢) الحندس: ظلام الليل.

عَلَيْهِ رَبِّي صَلَّى كُلَّمَا سَجَعَتْ وَرْقَا وَمَا غَرَّدَتْ فِي سَائِرِ البَلَدِ[1]

---

(١) نور الأبصار «تأليف جماعة من العلماء» ص ٦٢ ـ ٦٣ وفيه: قيل: إنه لما وصل النبي ﷺ إلى طيبة قال ما أشتهي أن أدخل المدينة حتى يقدم علي بن أبي طالب، قال ابن اليقظان ثم إن النبي ﷺ كتب إلى ابن عمه كتاباً يأمره بالتوجه إليه قال: فلما علمت قريش أن النبي ﷺ قد نجا سالماً ووصل المدينة هاج الناس واجتمعت الرجال والنساء زمراً زمراً من كل جانب ومكان واجتمعت قريش في الأبطح وكل من كان له عند رسول الله ﷺ وديعة ولم يكن له شيء ثم قام عقبة بن أبي معيط ونادى بأعلا صوته يا معاشر قريش أترضون بما فعله فيكم ابن كبشة يتيم أبي طالب وإساءته إليكم مرة بعد أخرى فأحلف باللات والعزى والهبل الأعلى أنه قد أعمكم بالعار والشنار ولعب بعقولكم حتى أذل ساداتكم و أزالكم عن ما مضى عليه آباؤكم على السداد والرشاد ولم يرض بذلك منكم حتى سلمتم إليه أموالكم وأودعتموه ذخائركم وسميتموه الصادق الأمين حتى وطأ أعناقكم وخرج من بين أظهركم فأين أمانيكم وأمانته وأين صدقه فيما أودعتموه إياه أف لكم من ساة وتعساً لكم من قادة فلا لأنفسكم غضبتم ولا لآلهتكم نصرتم ولقد أثار محمد ما في قلبي كامناً ثم إنه قهقه ضاحكاً وأنشأ يقول: أفلح من يصلي على الرسول:

بعداً وسحقاً لقد ضلت عقولكم وبان حكمكم للسبد السند
قد بان جهلكم مع كذب صاحبكم تباً لكم فأبشروا بالويل والكمد
إن الأمين مضى بالمال يفرقه لعصبة تأتكم بالخيل والعدد
فسحره عن قليل سوف يشملكم فأين ملجأكم عن صولة الأسد

قال: فلما سمع علي عليه السلام إنقض عليه كانقضاض النجم من السماء وهجم عليه وهو كان جالساً مع عمه العباس وانتضى سيفه من غمده وقال له يابن الأرجاس بمثل هذا الكلام تتكلم في رسول الله أتقايس محمداً ﷺ بنفسك ثم تقايس عبد المطلب حاكم البلد من البدو والحضر وقاضي العرب بأبيكم شر الأمم وإنما أنت علج من علوج الشام ومحمد ﷺ مطهر من الأدناس والرذايل وقد ظهرت له الآيات وبانت منه المعجزات فمن عادانا ندم ومن والانا سلم إن كان رسول الله ﷺ قد خرج، خرج في طاعة الله تعالى وأما أنا أخوه وابن عمه والمخلوق من طينته وخليفته على أمته وفي ذربته وأمانته فأدفع لكم ما أودعتموه محمد ﷺ فإنها أقل وأذل وأحقر وأصغر من جناح بعوضة أتظن يا أبا معيط أن محمداً يرغب في ودائعكم وأماناتكم هيهات هيهات وإن الله تعالى قد أعطاه كنوز الأرض دراً وجوهراً وذهباً. فما كبرت في عينيه بل كان في آخرته أشوق وفي أمامه أرغب وأنت صاغراً مخزياً، ثم إن علياً عليه السلام أنشأ بهذه الأبيات يقول: الأبيات.

أرقت لنوح

وقال عليه السلام:

أَرِقْتُ لِنَوْحٍ آخِرَ اللَّيْلِ غَرَّدَا ... لِشَيْخِيَ يَنْعِي وَالرَّئِيسَ الْمُسَوَّدَا
أَبَا طَالِبٍ مَأْوَى الصَّعَالِيكِ ذَا النَّدَى ... وَذَا الحِلْمِ لاَ خُلْقاً وَلَمْ يَكُ قُعْدُدَا[١]
أَخَا المُلْكِ خَلَّى ثَلْمَةً سَيَسُدُّهَا ... بَنُو هَاشِمٍ أَوْ يُسْتَبَاحُ فَيَهْمُدَا
فَأَمْسَتْ قُرَيْشٌ يَفْرَحُونَ لِفَقْدِهِ ... وَلَسْتُ أَرَى حُبّاً لِشَيْءٍ مُخَلَّدَا
أَرَادَتْ أُمُوراً زَيَّنَتْهَا حُلُومُهُمْ ... سَتُورِدُهُمْ يَوْماً مِنَ الغَيِّ مَوْرِدَا
يُرَجُّونَ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ وَقَتْلَهُ ... وَإِنْ يَفْتَرُوا بُهْتاً عَلَيْهِ وَمَجْحَدَا
كَذَبْتُمْ وَبَيْتُ اللَّهِ حَتَّى نُذِيقَكُمْ ... صُدُورَ العَوَالِي وَالصَّفِيحَ المُهَنَّدَا
وَيَظْهَرُ مِنَّا مَنْظَرٌ ذُو كَرِيهَةٍ ... إِذَا مَا تَسَرْبَلْنَا الحَدِيدَ المُسَرَّدَا
فَإِمَّا تُبِيدُونَا وَإِمَّا نُبِيدُكُمْ ... وَإِمَّا تَرَوا سِلْمَ العَشِيرَةِ أَرْشَدَا
وَإِلاَّ فَإِنَّ الحَيَّ دُونَ مُحَمَّدٍ ... بَنُو هَاشِمٍ خَيْرُ البَرِيَّةِ مَحْتِدَا
وَإِنَّ لَهُ فِيكُمْ مِنَ اللَّهِ نَاصِراً ... وَلَيْسَ نَبِيٌّ صَاحِبَ اللَّهِ أَوْحَدَا[٢]
نَبِيٌّ أَتَى مِنْ كُلِّ وَحْيٍ بِخِطْبَةٍ ... فَسَمَّاهُ رَبِّي فِي الكِتَابِ مُحَمَّدَا
أَغَرُّ كَضَوْءِ البَدْرِ صُورَةُ وَجْهِهِ ... جَلا الغَيْمُ عَنْهُ ضَوْءَهُ فَتَوَقَّدَا
أَمِينٌ على مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ ... وَإِنْ قَالَ قَوْلاً كَانَ فِيهِ مُسَدَّدَا[٣]

---

(١) القعدد: الجبان واللئيم والخامل.

(٢) وفي نسخة أخرى. ولستُ بلاقٍ صاحِبَ اللَّهِ أَوْحَدا.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٩ ـ ٥٠، تذكرة الخواص ص ١٩ ـ ٢٠ بهذا النص:

أرقت لطير آخر الليل غردا ... يذكرني شجوا عظيماً مجددا
أبا طالب مأوى الصعاليك ذا الندى ... جواداً إذا ما أصدر الأمر أوردا
فأمست قريش يفرحون بموته ... ولست أرى حياً يكون مخلدا
أرادوا أموراً زينتها حلومهم ... ستوردهم يوماً من الغي موردا
يرجون تكذيب النبي وقتله ... وأن يفترى قدماً عليه ويجحدا
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم ... صدور العوالي والحسام المهندا =

أهلك سابور

وقال عليه السلام:

إنَّ حَيـاً يَـرَىٰ الـصَّـلاحَ فَـسَـادا ... أوْ يَـرَىٰ الـغَـيَّ فِـي الأُمُـورِ رَشَـادا
لَـقَـرِيـبٌ مِـنَ الـهَـلاكِ كَـمَـا ... أهْـلَكَ سَـابُورٌ[1] بالسَّـوادِ أيـادا[2]

وينصر الله من والاه

وقال عليه السلام:

الـلَّـهُ حَـيٌّ قَـدِيـمٌ قَـادِرٌ صَـمَـدُ ... فَـلَـيْـسَ يُـشْـرِكُـهُ فِـي مُـلْـكِـهِ أحَـدُ
هُـوَ الَّـذِي عَـرَّفَ الـكُـفَّـارَ مَـنْـزِلَـهُـمْ ... وَالـمُـؤْمِـنُـونَ سَـيَـجْـزِيـهِـمْ بِـمَـا وُعِـدُوا
فَـإنْ تَـكُـنْ دَوْلَـةٌ كَـانَـتْ لَـنَـا عِـظَـةٌ ... فَـهَـلْ عَـسَـى أنْ يُـرى فِـي غَـيِّـهَـا رَشَـدُ
وَيَـنْـصُـرُ الـلَّـهُ مَـنْ وَالاهُ إنَّ لَـهُ ... نَـصْـراً يُـمَـثِّـلُ بِـالـكُـفَّـارِ إنْ عَـنِـدُوا
فَـإنْ نَـطَـقْـتُـمْ بِـفَـخْـرٍ لا أبـاً لَـكُـمُ ... فِـيـمَـنْ تَـضَـمَّـنَ مِـنْ إخْـوَانِـنَـا الـلَّـحَـدُ
فَـإنَّ طَـلْـحَـةَ غَـادَرْنَـاهُ مُـنْـجَـدِلاً ... وَلِـلـصَّـفَـايِـحِ نَـارٌ بَـيْـنَـنَـا تَـقِـدُ
وَالـمَـرْءُ عُـثْـمَـانُ أرْدَتْـهُ أسِـنَّـتُـنَـا ... فَـجَـيْـبُ زَوْجَـتِـهِ إذْ أُخْـبِـرَتْ قِـدَدُ[3]
فِـي تِـسْـعَـةٍ وَلِـوَاءُ بَـيْـنَ أظْـهُـرِهِـمْ ... لَـمْ يَـنْـكِـلُـوا عَـنْ حِـيَـاضِ الـمَـوْتِ إذْ وَرَدُوا
كَـانُـوا الـذَّوَائِـبَ مِـنْ فِـهْـرٍ وأكْـرَمَـهَـا ... حَـيْـثُ الأُنُـوفُ وَحَـيْـثُ الـفَـرْعُ وَالـعَـدَدُ
وَأحْـمَـدُ الـخَـيْـرِ قَـدْ أرْدَى عَـلـى عَـجَـلٍ ... تَـحْـتَ الـعَـجَـاجِ أبـيّـاً وَهْـوَ مُـجْـتَـهِـدُ
فَـظَـلَّـتِ الـطَّـيْـرُ وَالـضِّـبْـعَـانُ تَـرْكَـبُـهُ ... فَـحَـامِـلٌ قِـطْـعَـةً مِـنْـهُ وَمُـقْـتَـعِـدُ
وَمَـنْ قَـتَـلْـتُـمْ عـلى مَـا كَـانَ مِـنْ عَـجَـبٍ ... مِـنَّـا فَـقَـدْ صَـادَفُـوا خَـيْـراً وَقَـدْ سَـعِـدُوا
لَـهُـمْ جِـنَـانٌ مِـنَ الـفِـرْدَوْسِ طَـيِّـبَـةٌ ... لاَ يَـعْـتَـرِيـهِـمْ بِـهَـا حَـرٌّ وَلاَ صَـرَدُ
صَـلَّـى الإلٰـهُ عَـلَـيْـهِـمْ كُـلَّـمَـا ذُكِـرُوا ... فَـرُبَّ مَـشْـهَـدِ صِـدْقٍ قَـبْـلَـهُ شَـهِـدُوا

= فـإمـا تـبـيـدونـا وإمـا نـبـيـدكـم ... وإمـا تـروا سـلـم الـعـشـيـرة أرشـدا
وإلا فـإن الـحـي دون مـحـمـد ... بـنـي هـاشـم خـيـر الـبـريـة مـحـتـدا

(١) مروج الذهب للمسعودي، ج ١ ص ٢٦٤.
(٢) سابور: ذو الأكتاف.
(٣) قِدد: قطع.

قَوْمٌ وَفَوْا الرَّسُولَ وَاحْتَسَبُوا[١] شُمُّ العَرَانِينِ مِنْهُم حَمْزَةُ الأَسَدُ
وَمُصْعَبٌ كَانَ لَيْثاً دُونَهُ حَرِداً حَتَّى تَزَمَّلَ مِنْهُ ثَعْلَبٌ جَسَدُ
لَيْسُوا كَقَتْلَى مِنَ الكُفَّارِ أَدْخَلَهُم نَار الجَحِيمِ عَلَى أَبْوَابِهَا الرُّصَدُ[٢]

قافية الذال

تصبر على الأذى

وقال عليه السلام:

غُضَّ عَيْناً عَلَى القَذَى وَتَصَبَّرْ عَلَى الأَذَى
إِنَّمَا الدَّهْرُ سَاعَةٌ يَقْطَعُ الدَّهْرُ كُلَّ ذَا[٣]

---

(١) وفي نسخة أخرى من ديوان الإمام علي عليه السلام: قوم وفَوْا لرسولُ اللّهِ واحتسبوا.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٤٤ ـ ٤٥، تذكرة الخواص ص ١٤٩ ـ ١٥٠ بهذا النص:

الله ربي وهو الواحد الصمد فليس يشركه في حكمه أحد
هو الذي عرف الكفار كفرهم والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا
فإن تكن جولة كانت لنا عظة فهل عسى أن يرى في غيها رشد
وينصر الله من والاه معتمداً ويمحق الكافرين الغتم إذ عندوا
فإن نطقتم بفخر لا أبا لكم ممن تضمن من إخواننا أحد
فإن طلحة عاينّاه منجدلا وللصوارم نار بيننا تقد
ومن قتلتم على ما كان من ذحل فإنهم طابقوا خيراً وقد سعدوا
لهم جنان من الفردوس طيبة لا يعتريهم بها حر ولا برد
قوم وفوا لرسول الله واحتسبوا شم العرانين منهم حمزة الأسد
ليسوا كقتلاكم فالله أدخلهم نار الجحيم على أبوابها رصد

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/ ٢٤٥ بهذا النص:

الحمد لله ربي الخالق الصمد فليس يشركه في حكمه أحد
هو الذي عرف الكفار منزلهم والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا
وينصر الله من والاه إن له نصراً ويمثل بالكفار إذ عندوا
قومي وفوا لرسول الله واحتسبوا شم العرانين منهم حمزة الأسد

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٢.

قافية الراء

جهلت ولم تدر

وقال عليه السلام:

إِذَا كُنْتَ لاَ تَدْرِي وَلَمْ تَكُ سَائِلاً عَنِ العِلْمِ مَنْ يَدْرِي جَهِلْتَ وَلَمْ تَدْرِ(١)

يُرجى له الغنى

وقال عليه السلام:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفَقْرَ يُرجَى لَهُ الغِنَى وَأَنَّ الغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الفَقْرِ(٢)

نوب الدهر

وقال عليه السلام:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ البَحْرَ يَنْضُبُ مَاؤُهُ وَيَأْتِي عَلَى حِيتَانِهِ نُوَبُ الدَّهْرِ(٣)

غرّي غيري

وقال عليه السلام:

إِبْيَضِّي وَاصْفَرِّي وَغُرِّي غَيْرِي إِنِّي مِنَ اللَّهِ بِكُلِّ خَيْرِ(٤)

يدنيه الغنى

وقال عليه السلام:

فَتَىً كَانَ يُدْنِيهِ الغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبعِدُهُ الفَقْرُ(٥)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٧.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٤.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٠.

(٤) العقد الفريد ٤/ ٣١٢ ـ ٣١٣ وفيه: كان علي بن أبي طالب إذا دخل بيتَ المال ونَظر إلى ما فيه من الذَّهب والفضة قال: البيت.

(٥) الأخبار الموفقيات ص ٤٧٤، وفيه: وتمثل علي بن أبي طالب عليه السلام.

هان علينا

وقال عليه السلام:

صَبَرْتُ عَلَى مُرِّ الأُمُورِ كَرَاهَةً ... فَهَانَ عَلَيْنَا كُلُّ صَعْبٍ مِنَ الأَمْرِ(١)

هم أوردوه

وقال عليه السلام:

هُمْ أَوْرَدُوهُ فِي الغُرُورِ وَغَرَّرُوا ... أَرَادُوا نَجَاةً لاَ نَجَاةَ وَلاَ عُذْرَ(٢)

أهل الفقر

وقال عليه السلام:

مَسَاكِينُ أَهْلُ الفَقْرِ حَتَّى قُبُورُهُمْ ... عَلَيْهَا تُرَابُ الذُّلِ بَيْنَ المَقَابِرِ(٣)

يعجله الصبر

وقال عليه السلام:

وَحَمِيدُ مَا يَرْجُوهُ ذُو أَمَلٍ ... فَرَجٌ يُعَجِّلُهُ لَهُ صَبْرُ(٤)

لا بد من شكوى

وقال عليه السلام:

وَلاَ خَيْرَ فِي الشَّكْوَى إِلى غَيرِ مُشْتَكِي ... وَلاَ بُدَّ مِنْ شَكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرُ(٥)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٧٠ مدينة المعاجز ٢/ ١٨٠ ـ ١٨١ وفيه: قال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة: كيف أنتم إذا نزل بكم خير ذرية نبيكم فعمدتم إليه فقتلتموه؟ قالوا: معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك لنبلونّ عذرا فقال عليه السلام: البيت.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٩.

(٤) الفرج بعد الشدة ٥/ ٨٤ وفيه: حدّثني أحمد بن محمّد الأزدي، المعروف بأبي عمر بن نبزك العطّار، الشاعر، قال: بتّ ليلة، حرج الصدر، ضيقه، فرأيت في منامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وهو ينشدني أبياتاً في الفرج، فانتبهت ولم يبق في حفظي منها إلاّ قوله: البيت.

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٠.

أضرمتُ ناري

وقال عليه السلام:

لَـمَّـا رَأيْـتُ الأمْـرَ أمْـراً مُـنْـكَـرا أضْـرَمْـتُ نَـارِي وَدَعَـوْتُ قَـنْـبَـرا[1]

---

(١) دعائم الإسلام ١/ ٨٦ - ٨٧ وفيه: فأمّا من ضلّ وهلك من أهل هذا الأمر فكثير، يطول ويخرج عن حدّ هذا الكتاب، ولكن لا بدّ من ذكر نكت من ذلك كما شرطنا، فمن ذلك ما روينا عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّ قوماً من أصحابه، وممَّن كان قد بايَعَهُ وتوّلاه ودان بإمامته، مرقوا عنه ونكثوا عليه، وقسطوا فيه، فقاتلهم أجمعين، فهزم الناكثين وقتل المارقين وجاهد القاسطين وقَتَلَهُم وتبرؤوا منه، وبَرِيء منهم، وإنّ قوماً غَلَوْا فيه لما استَدْعاهم الشيطان بَدَواعِيه، فقالوا: هو النبي، وإنما غَلِط جبرئيل به، وإليه كان أرسِلَ فأتى محمداً صلى الله عليه وآله، فَيَا لَهَا من عقولٍ ناقصةٍ وأنفسٍ خاسرةٍ وآراء واهيةٍ، ولو أن أحدهم بعث رسولاً بصاعٍ من تمر إلى رجلٍ، فأعطاه غيره لمَا استجاز فعلَه، ولَعَوَّضَ المرسَلَ إليه مكانه أو استردّه إليه ممن قبضه، فكيف يظنّون مثل هذا الظن الفاسدِ بربّ العالمين، وبجبرئيلَ الروحِ الأمين، وهو ينزلُ أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بالوحي إليه، وبالقرآن الذي أنزل عليه، ثم يقولون هذا القول العظيم ويفترون مثل هذا الإفتراء المبين، بما سَوَّل لهم الشيطانُ، وزيّن لهم من البهتان والعدوان. وهؤلاء ممن قدَّمنا ذكرَهُ. وزعم آخرون منهم أن عليّاً عليه السلام في السحاب، رَقَاعةً منهم وكذباً لا يخفى عن ذوي الألباب، وأتاه صلوات الله عليه قومٌ غَلَوْا فيه ممَّن قدَّمنا وصفَهم واستزلال الشيطان إيَّاهم، فقالوا: أنت إلهنا وخالقنا ورازقنا، ومنك مَبْدؤنا وإليك معادُنا، فتَغيَّر وجهُه عليه السلام وارْفَضَّ عرقاً وارْتَعَدَ كالسَّعَفَة تعظيماً لجلال الله (عزّ جلاله) وخوفاً منه، وثار مُغْضَباً ونادى بمَن حوله و أمَرهم بحَفير فحُفِر، وقال: لأشبِعَنَّكَ اليوم لحماً وشحماً. فلمَّا علموا أنَّه قاتلهم، قالوا: لئن قتلتَنا فأنت تُحيينا، فاستَتَابهم فأصرّوا على ما هم عليه، فأمر بضرب أعناقهم، وأضرم ناراً في ذلك الحفير فأحرقهم فيه، وقال عليه السلام: الأبيات.

وورد البيت الأول في الدعائم أيضاً ٢/ ٤٠٥ بهذا النص:

لـمَّـا رأيـتُ الـيـومَ أمـراً مـنْـكَـرا أضْـرَمْـتُ نـاراً وَدَعَـوتُ قَـنـبَـرا

ورواها ابن شهرآشوب في مناقبه ١/ ٣٢٥ بهذا النص:

إنـي إذا أبـصـرت أمـراً مـنـكـرا أوقـدت نـاراً ودعـوت قـنـبـرا
ثـم احـتـفـرت حـفـراً فـحـفـرا وقـنـبـر يـحـطـم حـطـمـاً منـكـرا

ورواها أيضاً النوري في مستدرك الوسائل ١٨/ ١٧٠ بهذا النص:

إنـي إذا أبـصـرت أمـراً مـنـكـرا أوقـدت نـاراً ودعـوت قـنـبـرا
ثـم احـتـفـرت حـفـرا فـحـفـرا وقـنـبـرا يـحـطـم حـطـمـا منـكـرا

وورد البيت الأول في مستدرك الوسائل أيضاً ١٨/ ١٧١ بهذا النص:

لـمـا رأيـت الـيـوم أمـراً مـنـكـراً أضـرمـت نـاري ودعـوت قـنـبـرا =

نصر الإله

وقال عليه السلام:

أَرَدْتُ بِـهِ نَـصْـرَ الإِلٰـهِ تَـبَـتُّـلاً وَأَضْمَرْتُهُ حَتَّى أُوَسَّدَ فِي قَبْرِي(۱)

تأوهت للأطفال

وقال عليه السلام:

مَا إِنْ تَأَوَّهْتُ مِنْ شَيءٍ رُزِيتُ(۲) بِهِ كَمَا تَأَوَّهْتُ لِلأَطْفَالِ فِي الصِّغَرِ

قَدْ مَاتَ وَالِدُهُمْ مَنْ كَانَ يَكْفُلُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ وَفِي الأَسْفَارِ وَالحَضَرِ(۳)

= وروي البيت الأول القمي في منتهى الآمال ۱/ ۷۹۲ بهذا النص:

إنّي إذا رأيت شيئاً منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا

وفي ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٤ ورد هذا النص:

لما رأيت الأمر أمراً منكرا أججت ناري ودعوت قنبرا

ثم احتفرتُ حفرا وحفرا وقنبر يحطم حطماً منكرا

وفي أنساب الأشراف ص٧٥ ح ١٩١ ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بهذا النص:

لما رأيت الأمرَ أمراً منكرا جردت سيفي ودعوت قنبرا

ثم احتفرت حفرا وحفرا وقنبر يحطم حطماً منكرا

أحرقت بالنيران من قد كفرا

(۱) بحار الأنوار ١٩/ ٥٧ ـ ٦٨/ ١٨ وفيه: قال المجلسي وقال الجوهريّ: يقال الاصه على كذا، أي أداره على الشيء الذي يرومه منه، انتهى.

(۲) في البحار «رزئت».

(۳) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٥، الخرائج والجرائح ٢/ ٥٤٣ ـ ٥٤٤/ ٥ وفيه: عن عبد الواحد بن زيد قال: كنت حاجاً إلى بيت الله فبينا أنا في الطواف إذ رأيت جاريتين عند الركن اليماني، تقول إحداهما للأخرى: لا وحق المنتجب للوصيّة، والحاكم بالسويّة، والعادل في القضيّة، بعل فاطمة الزكيّة الرضيّة المرضيّة، ما كان كذا. فقلت: من هذا المنعوت؟ فقالت: هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب علم الأعلام، وباب الأحكام، قسيم الجنّة والنار، ربّاني الأمّة. قلت: من أين تعرفينه؟ قالت: وكيف لا أعرفه وقد قتل أبي بين يديه بصفّين، ولقد دخل على أمّي لمّا رجع، فقال: يا أمّ الأيتام كيف أصبحت؟ قالت: بخير. ثمّ أخرجتني وأختي هذه إليه عليه السلام وكان قد ركبني من الجدريّ ما ذهب به بصري فلمّا نظر علي عليه السلام إليّ، تأوّه وقال: الأبيات.

وروى الأبيات ابن شهرآشوب في مناقبه ٢/ ٣٧٣، والمجلسي في بحاره ٣٣/ ٤٧/ ٣٩٢ =

فوائد الدنيا غرور

وقال عليه السلام:

جَمِيعُ فَوَائِدِ الدُّنْيَا غُرُورُ وَلاَ يَبْقَى لِمَسْرُورٍ سُرُورُ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا فَإِنَّ نَوَائِبَ الدُّنْيَا تَدُورُ(١)

عاجل برّنا

وقال عليه السلام:

عَاجَلْتَنَا فَأَتَاكَ عَاجِلُ بِرِّنَا فَلاً وَلَوْ أَمْهَلْتَنَا لَمْ تَقْتِرِ
فَخُذِ القَلِيلَ وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَبِعْ مَا صُنْتَهُ وَكَأَنَّنَا لَمْ نَشْتَرِ(٢)

هم الساعون في الشر

وقال عليه السلام:

لَهْفَ نَفْسِي وَقَلِيلٌ مَا أَسَرْ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرْ
لَمْ أُرِدْ فِي الدَّهْرِ يَوْماً حَرْبَهُمْ وَهُمُ السَّاعُونَ فِي الشَّرِّ الشَّمِرْ(٣)

= و ٤١/ ٢٢٠ ـ ٢٢١/ ٣٢، والهمداني في الإمام علي عليه السلام من حبه عنوان الصحيفة ص ٨٠٩ ـ ٨١٠.

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٣.

(٢) احقاق الحق، ج٨ ص٥٨٢ وفيه: جاء سائل إلى علي عليه السلام فنظر إليه وقد تغير وجهه من الحياء، فقال علي عليه السلام: اكتب حاجتك على الأرض حتى لا أرى ذلّ المسألة في وجهك، فكتب:

لم يبق لي شيء يباع بدرهم تغنيك حالة منظري عن مخبري
إلاّ بقيّة ماء وجه صُنته أن لا يباع ونعم أنت المشتري

فأمر علي عليه السلام بجمل بحمل ذهباً وفضة، ثم قال علي عليه السلام: الأبيات.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٠، الفتوح لابن أعثم ٣/ ٣٩، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/ ١٩٨، بحار الأنوار للمجلسي ٣٢/ ٥٧٥/ ٤٧١ («الباب الثاني عشر» باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات إلى التحكيم) وفيه: خرج أحمر مولى عثمان قائلاً:

بلوت صروف الدهر

وقال عليه السلام:

بَلَوْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ سِتِّينَ حِجَّةً وَجَرَّبْتُ حَالَيْهِ مِنَ العُسْرِ وَاليُسْرِ
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْراً مِنَ الغِنَى وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الكُفْرِ شَرّاً مِنَ الفَقْرِ(١)

كنت السواد لناظري

وقال عليه السلام:

كُنْتَ السَّوادَ لِنَاظِرِي فَبَكَى عَلَيْكَ النَّاظِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ(٢)

الديار قبور

وقال عليه السلام:

فَلَقَدْ قَبَرْتُكِ وَانْصَرَفْتُ مُوَدِّعاً بِأَبِي وَنَفْسِي جِسْمُكِ المَقْبُورُ
أَمَّا القُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ بِجِوارِ قَبْرِكِ وَالدِّيَارُ قُبُورُ(٣)

تفنى اللذاذة

وقال عليه السلام:

تَفْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ صَفْوَتَهَا مِنَ الحَرَامِ وَيَبْقَى الإِثْمُ وَالعَارُ

= إنَّ الكتيبة عند كلّ تصادم تبكي فوارسها على عثمان
فأجابه كيسان مولى عليّ عليه السلام:
عثمان ويحك قد مضى لسبيله فاثبت لحدّ مهند وسنان
فقتله الأحمر فقال عليه السلام: قتلني الله إن لم أقتلك وأخذ بجرّبان درعه ورفعه وضربه على الأرض وجعل يجول في الميدان ويقول: الأبيات. والشرُّ. الشِّمِر: الشديد.

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٣.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩/١٩٧، بحار الأنوار للمجلسي ٢٢/٥٤٨/٦٨.

(٣) عقيلة بني هاشم ص ٧ وفيه: قال علي عليه السلام يرثيها: الأبيات.

تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ فِي مَغَبَّتِهَا ... لاَ خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ[(١)]

من الرجال بهيمة

وقال عليه السلام:

أَبُنَيَّ إِنَّ مِنَ الرِّجَالِ بَهِيمَةً ... فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ

فَطِنٌ بِكُلِّ[(٢)] رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ ... وَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ[(٣)]

خاطر بنفسك

وقال عليه السلام:

خَاطِرْ بِنَفْسِكَ لاَ تَقْعُدْ بِمُعْجِزَةٍ ... فَلَيْسَ حُرٌّ عَلَى عَجْزٍ بِمَعْذُورِ

إِنْ لَمْ تَنَلْ فِي مَقَامٍ مَا تُحَاوِلُهُ ... فَابْلُ عُذْراً بِإِدْلاَجٍ وَتَهْجِيرِ[(٤)]

في أحر من الجمر

وقال عليه السلام:

يُعَزُّونَنِي قَوْمٌ بَرَاءٌ[(٥)] مِنَ الصَّبْرِ ... وَفِي الصَّبْرِ أَشْيَاءُ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦١، أمالي الصدوق ٤٠٢/ح ٦ بهذا الإسناد: حدثنا أبي، قال حدثنا سعد بن عبد الله، قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرة على عاتقه وكان لها طرفان وكانت تسمى السبيبة فيقف على سوق سوق فينادي يا معشر التجار قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من المبتاعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن الكذب واليمين وتجافوا عن الظلم وأنصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثم يقول: الأبيات.

بحار الأنوار للمجلسي ٤١/١٠٤/٥ «الباب ١٠٧ جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام».

(٢) في بعض النسخ «لكل».

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٧، زهر الربيع ص ٢١١، مجاني الأدب ١٢/٢.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٢.

(٥) في البحار «براة».

يُعَزِّي الـمُـعَـزِّي ثُـمَّ يَـمْـضِـي لِـشَـأْنِـهِ وَيَبْقَى المُعَزَّى فِي أَحَرٍّ مِنَ الجَمْرِ (١)

ربي خير ناصر

وقال عليه السلام:

يَـنْـصُـرُنِـي رَبِّـيَ خَـيْـرُ نَـاصِـرِ آمَـنْـتُ بِـالـلَّـهِ بِـقَـلْـبٍ شَـاكِـرِ
أَضْـرِبُ بِـالـسَّـيْـفِ عَـلَـى الـمَـغَـافِـرِ مَعَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى المُهَاجِرِ (٢)

اغتررت بها

وقال عليه السلام:

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ القَدَرُ
وَسَالَمَتْكَ اللَّيَالِي فَاغْتَرَرْتَ بِهَا وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الكَدَرُ (٣)

لا ينجي الحذر

وقال عليه السلام:

أَيَّ يَـوْمَـيَّ مِـنَ الـمَـوْتِ أَفِـرّ يَـوْمَ لاَ يُـقْـدَرُ أَوْ يَـوْمَ قُـدِرْ
يَـوْمَ مَـا قُـدِّرَ لاَ أَرْهَـبُـهُ وَإِذَا قُـدِّرَ لاَ يُـنْـجِـي الـحَـذَرْ (٤)

---

(١) ديوان الإمام علي ص ٧٠، بحار الأنوار ٢٢/٥٤٨/٦٩ وفيه قال المجلسي: الصبر الأخير أريد به الدواء المرّ المعروف، وإنّما سكّن لضرورة الشعر.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ٢١/٣٨/٣٦، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧١.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٣.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٤، التذكرة الحمدونية ٢/٤٤١/١١٢٩ بهذا النص:

مـن أيِّ يـومـيَّ مـن الـمـوتِ أفِـر مـن يـوم لا يُـقـدَرُ أم يـوم قُـدِرْ

العقد الفريد ١/١٠٥ بهذا النص: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخرج كلَّ يوم بصِفين حتى يقف بين الصفَّين ويقول:

أيَّ يـومـيَّ مـن الـمـوت أفِـر يـومَ لا يُـقـدَر أو يـوم قُـدِرْ
يـوم لا يُـقـدر لا أرهـبُـه ومـن الـمَـقـدور لا يُـنـجـي الـحَـذر

وبهذا الإسناد والنص رواها الصدوق في التوحيد ٣٧٤ ـ ٣٧٥/ح ١٩:

حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ =

فاز بالظفر

وقال عليه السلام:

إنّـي رَأَيْـتُ وَفِـي الأَيَّـامِ تَـجْـرِبَـةٌ ... لِـلـصَّـبْـرِ عَـاقِـبَـةٌ مَـحْـمُـودَةُ الأَثَـرِ
وَقَـلَّ مَـنْ جَـدَّ فِـي أَمْـرٍ يُـحَـاوِلُـهُ ... وَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إلاَّ فَازَ بِالظَّفَرِ[١]

= ابن أبي طالب عليه السلام وأحمد بن الحسن القطّان ومحمّد بن إبراهيم بن أحمد المعاذي، قالوا: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ مولى بني هاشم، قال: حدّثنا يحيى بن إسماعيل الجريريّ قراءة، قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل قال: حدّثنا عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: دخل الحسين بن عليّ عليه السلام على معاوية فقال له: ما حمل أباك على أن قتل أهل البصرة ثمّ دار عشيّاً في طرقهم في ثوبين؟! فقال عليه السلام: حمله على ذلك علمه أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه و أنَّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال: صدقت، قال: وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام لمّا أراد قتال الخوارج: لو احترزت يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام:

أيّ يـومـيّ مـن الـمـوت أفـرّ ... يـوم لـم يـقـدر أم يـوم قـدر
يـوم مـا قـدّر لا أخـشـى الـردّى ... وإذا قـدّر لـم يـغـن الـحـذر

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥/ ١٣٢ بهذا النص:

مـن أيّ يـومـيّ مـنَ الـمـوتِ أفِـرّ ... أيـومَ لـم يُـقـدَرَ أم يـوم قُـدِرْ
فـيـوم لا يـقـدَّر لا أرهَـبُـه ... ويـوم قـد قُـدّر لا يـغـنـي الـحَـذرْ

وفي موضع آخر من الشرح ٨/ ٥٤ بهذا النص: كان عليّ عليه السلام، إذا أراد الحملة هَلل وكَبّر، ثم قال:

مـن أيّ يـومـيّ مـن الـمـوتِ أفِـرّ ... أيـومَ لـم يـقـدر أو يـوم قـدرْ!

الفصول المهمة لابن الصباغ ص١٢١ بهذا النص:

أي يـوم مـن الـمـوت أفـر ... يـوم لا يـقـدر أو يـوم قـدر
يـوم لا يـقـدر لا أرهـبـه ... ومـن الـمـقـدور لا يـرجى الـحـذر

نهاية الأرب للنويري ٣/ ٢٢٧ بهذا النص:

مـن أيّ يـومـيّ مـن الـمـوتِ أفـرّ ... يـوم لا يُـقـدَرُ أم يـوم قُـدِرْ
فـيـوم لا يُـقـدَرُ لا أرهـبُـهُ ... ثمَّ من الـمـقـدور لا يـنـجـو الـحـذِرْ

بحار الأنوار للمجلسي ٣٢/ ٥٠٨ ـ ٥١٠/ ٤٣٧ (باب ١٢ جمل ما وقع بصفين) بهذا النص:

مـن أيّ يـومـيّ مـن الـمـوت أفـرّ ... يـوم لـم يـقـدر أم يـوم قـدر

(١) غرر الخصائص الواضحة ص ٣٥٠، وأورد الأبيات بزيادة التنوخي في الفرج بعد الشدة ٥/ ٦٠ قائلاً أنشدني محمد بن بشير مولى الأزد لنفسه: =

عزمت تصبراً

وقال عليه السلام:

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ عَزِمْتُ تَصَبُّراً فَكُلُّ بَلاَءٍ لا يَدُومُ يَسِيرُ
وَإِنْ سَرَّنِي لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ فَكُلُّ سُرُورٍ لاَ يَدُومُ حَقِيرُ(1)

بعد العسر تيسير

وقال عليه السلام:

اِصْبِرْ قَلِيلاً فَبَعْدَ العُسْرِ تَيْسِيرُ وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتٌ وَتَدْبِيرُ
وَلِلْمُهَيْمِنِ فِي حَالاَتِنَا نَظَرٌ وَفَوْقَ تَقْدِيرِنَا لِلَّهِ تَقْدِيرُ(2)(3)

لم تبق الملوك

وقال عليه السلام:

رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفاً يَدُورُ فَلاَ حُزْنٌ يَدُومُ وَلاَ سُرُورُ
وَقَدْ بَنَتِ المُلُوكُ بِهِ قُصُوراً فَلَمْ تَبْقَ المُلُوكُ وَلاَ القُصُورُ(4)

= إنّي رأيت وللأيام تجربةً للصبر عاقبة محمودة الأثر
فاصبر على مضض الإدلاج في السحر وفي الرواح إلى الحاجات والبكر
لا يعجزنّك ولا يضجرك مطلبها فالنجح يتلف بين العجز والضجر
وقلّ من كان في أمر يحاوله واستنجد الصبرَ إلاّ فاز بالظفر

ورُوي البيتين أعلاه القمي في الأنوار البهية ص ١٦٢ وفي البيت الثاني منه «وقل من جد في أمر يطالبه». وفي مطالب السؤول ص٢١٩ بهذا النص:

اصبر على مضض الإدلاج في السحر وفي الغدو إلى الطاعات في البكر
أني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقل من جد في شيء يؤمله فاستشعر الصبر إلا فاز بالظفر

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٠.
(٢) في بعض المصادر عجز البيت بهذا النص: «وفوق تدبيرنا لله تدبير».
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٣، فاطمة الزهراء عليها السلام ص ٣٤٥، مجاني الأدب ٢/ ٩٧.
(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٧.

لم يحي بالعلم

وقال عليه السلام:

وَفِي الجَهْلِ قَبْلَ المَوْتِ مَوْتٌ لأَهْلِهِ   وَأَجْسَادُهُمْ قَبْلَ القُبُورِ قُبُورُ
وَإِنَّ امرءاً لَمْ يَحْيَ بِالعِلْمِ مَيِّتٌ   وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُّشُورِ نُشُورُ(١)

تكثّر من الإخوان

وقال عليه السلام:

تَكَثَّرْ مِنَ الإِخْوَانِ مَا اسْتَطَعْتَ إِنَّهُمْ   عِمَادٌ إِذَا مَا اسْتُنْجِدُوا وَظُهُورُ
وَلَيْسَ كَثِيراً أَلْفُ خِلٍ وَصَاحِبٍ   وَإِنَّ عَدُواً وَاحِداً لَكَثِيرُ(٢)

العالم الأكبر

وقال عليه السلام:

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَمَا تَشْعُرُ   وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَمَا تُبْصِرُ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٢.

(٢) أمالي الصدوق ص ٥٣٢، كنز الفوائد ١/ ٩٨ (فقط البيت الثاني)، وسائل الشيعة ٨/ ٤٠٧/ ٣ «باب ٤٧» بهذا النص:

عليك بإخوان الصفا فإنّهم   عماد إذا استنجدتهم وظهور
وليس كثيراً ألف خلّ وصاحب   وإنّ عدواً واحداً لكثير

وروى المجلسي في بحاره البيت الثاني في ٧١/ ٢٧٨/ ١٣ «باب ١٧»، وروى الأبيات السيد الجزائري في قصص الأنبياء ص ٤٤٧، ورواها أيضاً في دار السلام ٣/ ٣٨٩ بهذا النص:

عليك بإخوان الصفا فإنهم   عماد إذا استنجدتهم وظهور
وما بكثير ألف خل وصاحب   وإن عدواً واحداً لكثير

وفي ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٧ البيت الثاني فقط.

وفي المستطرف في كل فن مستظرف ج١ ص ٢٠١ الباب الرابع والعشرون في حسن المعاشرة والمودة والأفوة والزيارة بهذه النص:

عليك بإخوان الصفا فإنهم   عماد إذا استنجدتهم وظهور
وإن قليلاً ألف خل وصاحب   وإن عدواً واحداً لكثير

وَتَحْسَبُ أَنَّكَ جُرمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انْطَوَى العَالَمُ الأكْبَرُ(١)

لكل من الأيام عادة

وقال عليه السلام:

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ لَقَدْ سَرَّنِي دَهْرُ وَإِنْ مَسَّنِي عُسْرٌ فَقَدْ مَسَّنِي يُسْرُ
لِكُلٍّ مِنَ الأيَّامِ عِنْدِيَ عَادَةٌ فَإِنْ سَاءَنِي صَبْرٌ وَإِنْ سَرَّنِي شُكْرُ(٢)

زللت فيكم

وقال عليه السلام:

زَلَلْتُ فِيكُمْ زَلَّةً فَاعْتَذِرْ سَوْفَ أَكِيسُ بَعْدَهَا وَأَنْشَمِرْ
وَأَجْمَعُ الأمْرَ الشَّتِيتَ المُنْتَشِرْ(٣)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٧، أطيب البيان في تفسير القرآن ١/ ١٢٦ وفيه: زيادة هذا البيت:
وأنت الكتاب المبينُ الذي بأحرفه يُظهر المُضمر
الأربعون للشيخ البهائي ص ٨٧ بهذا النص:
دواؤك فيك وما تبصر وداؤك منك وما تشعر
أتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
تفسير الصافي للفيض الكاشاني ١/ ٩٢ بهذا النص:
دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر
وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المُضمَرُ
وتزعم أنكَ جرمٌ صغير وفيكَ انطوَى العالَم الأكبرُ
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٨.
(٣) العقد الفريد ٤/ ٨١ وفيه: تمثل علي بن أبي طالب عليه السلام بعد الحكمين: الأبيات.
وبحار الأنوار ٣٣/ ٥٥١/ ٧٢٠ وفيه: روي عن عبد الله بن سلمة قال: صلى بنا علي صلوات الله عليه فلما انصرف قال:
لقد عثرت عثرة لا أعتذر سوف أكيس بعدها وأستمر
وأجمع الأمر الشتيت المنتشر

قد آن الظفر

وقال عليه السلام:

دُبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ قَدْ آنَ الظَّفَرْ لاَ تُنْكِرُوا فَالحَرْبُ تَرْمِي بِالشَّرَرْ
إِنَّا جَمِيعاً أَهْلُ صَبْرٍ لا خَوَرْ(١)

كلل السيف وجهه

وقال عليه السلام:

وَمَا ظَبْيَةٌ تَسْبِي القُلُوبَ بِطَرْفِهَا إِذَا التَفَتَتْ خِلنا بِأَجْفَانِهَا سِحْرا
بِأَحْسَنَ مِنْهُ كَلَّلَ السَّيْفُ وَجْهَهُ دَماً فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى قَضَى صَبْرا(٢)

انتظري الدهرا

وقال عليه السلام:

إِلَىٰ كَمْ يَكُونُ العَذْلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِمَا لاَ تَمَلِّينَ القَطِيعَةَ وَالهَجْرَا
رُوَيدَكِ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ كِفَايَةٌ لِتَفْرِيقِ ذَاتِ البَيْتِ(٣) فَانْتَظِرِي الدَّهْرَا(٤)

نحن وهبناك العلاء

وقال عليه السلام:

ذَنْبٌ لَعَمْرِي شُرْبُكَ المَحْضَ خَالِصاً وَأَكْلُكَ بِالزُّبْدِ المُقَشَّرَةِ البُجْرَا(٥)

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٨، بحار الأنوار ٣٤/٤١٩/٤١. والخَوَرَ: الضعف والانكسار، والفتور والسكينة.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٦ وفيه: أنه لما قتل عمار بن ياسر يوم صفين احتمله أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول: الأبيات.

(٣) كما في الأصل ولعل الصحيح «ذات البين».

(٤) بحار الأنوار ٣٤/ ٤١٢/ ٣٢.

(٥) البُجر: الشر، والأمر العظيم، وبَجَرَ بجراً: امتلأ بطنه من اللبن والماء ولم يرتو، وخرجت سرته وعظم بطنه.

وَنَـحْـنُ وَهَـبْـنَـاكَ الـعَـلاءَ وَلَـمْ تَـكُـنْ ... عَلِيّاً وَحُطْنَا حَوْلَكَ الجُرْدَ وَالسُّمْرَا[1]

يوقد للحرب ناراً

وقال عليه السلام:

تـلاقـيـنَ قَـيـسـاً وأشـيَـاعَـهُ ... فَـيُـوقـدُ لِـلـحَـرْبِ نـاراً فَـنَـارَا

---

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ١/٢٤٧ ـ ٢٤٨ وفيه: لمّا توجّهَ أميرُ المؤمنينَ عليهِ السلامُ إلى البَصْرةِ، نَزَلَ الرَّبذة فلقِيهُ بها آخرُ الحاجِّ، فاجتمعوا لِيسمعوا من كلامِهِ وهو في خِبائِهِ. قال ابن عباس ـ رحمة الله عليه ـ فأتيتُهُ فوجدتُهُ يَخصِفُ نَعْلاً، فقلتُ له: نحنُ إلى أنْ نُصلِحَ أمرَنا أحوجُ مِنّا إلى ما تَصنعُ، فلم يُكلِّمْني حتّى فَرَغَ من نَعلهِ ثمّ ضمَّها إلى صاحبتِها ثمَّ قال لي: «قوِّمْها» فقلت: ليسَ لها قيمةٌ، قال: «على ذاكَ» قلتُ: كسْرُ دِرْهَم، قال: «واللّهِ لهُما أحبُّ إليَّ من أمرِكم هذا، إلاّ أنْ أُقيمَ حقّاً أو أدفعَ باطلاً» قلتُ: «إنَّ الحاجَّ قدِ اجتمعوا لِيسمعوا من كلامك؛ فتأذنُ لي أنْ أتكلَّم، فإنْ كانَ حَسَناً كانَ منكَ، وإنْ كانَ غيرَ ذلكَ كانَ منّي»، قالَ: «لا، أنا أتكلَّمُ» ثمّ وَضَعَ يَدَهُ في صَدْري ـ وكانَ شَثْنَ الكَفِّ ـ فآلمني، ثمّ قامَ، فأخذْتُ بثوبِهِ فقلتُ: نَشَدْتُكَ اللهَ والرَّحِمَ، قالَ: «لا تَنْشُدْني» ثمّ خَرَجَ فاجتمعوا عليه فحَمدَ اللهَ و أثنى عليهِ ثمّ قال: «أمّا بعدُ: فإنّ الله بعثَ محمّداً صلى الله عليه وآله وليسَ في العَرَبِ أحدٌ يقرأُ كتاباً ولا يدّعي نبوّةً، فساقَ الناسَ إلى مَنجاتِهم، أمَا واللّهِ ما زِلتُ في ساقَتِها ما غيَّرتُ ولا خُنتُ، حتّى تولَّتْ بحَذافيرِها. ما لي ولِقُرَيْش، أمَا والله لقد قاتلتهم كافرينَ ولأُقاتلنَّهم مفتونينَ، وإنّ مَسيري هذا عن عهدٍ إليَّ فيهِ. أمَا والله، لأبقُرَنَّ الباطلَ حتّى يَخرُجَ الحقُّ من خاصِرَتِه. ما تَنقِمُ منّا قُريشٌ إلاّ أنّ الله اختارَنا عليهِم فأدخلناهُم في حَيِّزنا. وأنشدَ: الأبيات.

ووردت الأبيات في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/١٨٥ بهذا النص: قال عبد الله بنُ العباس: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصِف نعله، فقال لي: ما قيمة هذا النعل؟ فقلت: لا قيمةَ لها، فقال عليه السلام: والله لَهِيَ أحبُّ إليَّ من إمْرَتكم؛ إلا أن أقيم حقّاً، أو أدفعَ باطلاً، ثم خرج فخطب الناس فقال: إنَّ الله سُبْحانَهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى الله عَلَيْهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ يَقْرَأُ كِتاباً، وَلاَ يَدَّعِي نُبُوَّةً؛ فَسَاقَ النَّاسَ حتَّى بوَّأهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجاتَهُمْ، فَاسْتَقامَتْ قَنَاتُهمْ، وَاطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ. أما والله إنْ كُنتُ لَفِي ساقَتِهَا، حتَّى تَوَلَّتْ بِحَذَافِيرِهَا؛ ما عَجَزْت وَلاَ جَبُنْتُ، وإنَّ مَسِيرِي هَذَا لمِثْلِهَا؛ فَلأنْقُبَنَّ البَاطِلَ حتّى يَخْرُجَ الحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ. مالي وَلِقرَيْش! وَالله لَقَدْ قَاتَلْتُهُم كَافِرِينَ، وَلأُقاتِلَنَّهُمْ مفتونِينَ، وَإنِّي لَصَاحِبُهُمْ بالأمْسِ، كَمَا أنَا صاحِبُهُم اليَوْمَ! والله مَا تَنْقِمُ مِنَّا قرَيشٌ إلاَّ أنَّ الله اختارَنَا عَلَيهِمْ، فأدْخَلْنَاهُمْ في حيِّزِنَا، فكانُوا كَمَا قالَ الأوَّلُ:

أدمتَ لعَمري شُرْبَكَ المَحْضَ صابحاً ... وَأكْـلَـكَ بـالـزّبـدِ الـمُـقـشَّـرَةَ الـبُـجْـرَا

وَنَـحْـنُ وهَـبْـنـاكَ الـعـلاءَ وَلَـمْ تَـكُـنْ ... عَلِيّاً وحُطْنَا حَوْلَكَ الجُرْدَ والسُّمْرَا

أَخُـو الـحَـربِ إنْ لَـقِـحَـتْ بَـازِلاً سَـمَـا لـلـعـلا وأجـل الـخِـطـارا[١]

أنا حيدرة

وقال عليه السلام:

أَنَـا الَّـذِي سَـمَّـتْـنِـي أُمِّـي حَـيْـدَرَةْ أَكِـيلُـكُـمْ بِـالـسَّـيْـفِ كَـيْـلَ الـسَّـنْـدَرَةْ[٢]
لَـيْـثٌ بِـغَـابَـاتٍ شَـدِيـدٌ قَـسْـوَرَه[٣]

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤/ ٢٠ وفيه: قال الأشتر: يا أمير المؤمنين، قد غلب الله لك على الماء، فقال علي عليه السلام: أنتما كما قال الشاعر: الأبيات.

(٢) السَّندرة: مكيالٌ ضخم أو ضرب من الكيل، وقوله: أكيلكم بالسيف كيل السندرة، يعني اقتلكم قتلاً واسعاً ذريعاً كبيراً.

(٣) تاريخ الطبري ٣/ ١٢ ـ ١٣ بهذا الإسناد:
حدّثنا أبو كُريب، قال: حدّثنا يونس بن بكير، قال: حدثنا المسيّب بن مسلم الأوديّ، قال: حدّثنا عبد الله بن بُرَيدة، عن أبيه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ربما أخذته الشَّقيقة، فيلبث اليوم واليومين لا يخرج. فلمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس. وإن أبا بكر أخذ رايةَ رسول الله، ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً؛ ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالاً شديداً هو أشدُّ من القتال الأوّل؛ ثم رجع فأُخبِر بذلك رسول الله، فقال: أما والله لأعطينَّها غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يأخذها عنوة ـ قال: وليس ثَمّ علي عليه السلام ـ فتطاولت لها قريش، ورجا كلُّ واحد منهم أن يكون صاحب ذلك؛ فأصبح فجاء عليٌّ عليه السلام على بعير له، حتى أناخ قريباً من خِباء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو أرمد، وقد عصب عينيه بشقّة بُرْد قَطَرِيّ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالك؟ قال: رمِدْتُ بعد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادنُ منّي، فدنا فتَفَل في عينيه، فما وجعهما حتى مضى لسبيله. ثم أعطاه الراية؛ فنهض بها معه وعليه حُلّة أرجوان حمراء قد اخرجَ خَمْلُها. فأتى مدينة خيبر؛ وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مِغْفرٌ مُعَصْفَرٌ يمانٍ، وحجرٌ قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، وهو يرتجز ويقول:

قـد عـلـمـت خـيـبـر أنّـي مـرحـبُ شـاكِـي الـسِّـلاحِ بـطَـلٌ مـجـرَّبُ

فقال عليٌّ عليه السلام: الأبيات.

وروى الأبيات النعماني في شرح الأخبار ١/ ١٤٩/ ٨٦ بهذا النص:

أنـا الـذي سـمّـتـنـي أمّـي حـيـدرة أكـيـلـكـم بـالـسـيـف كـيـل الـسـندرة
كـلـيـث غـابـات شـديـد الـقـصـرة

ورواها المفيد في الإرشاد ١/ ١٢٧ في أحداث غزوة خيبر بهذا النص:

أنـا الـذي سـمّـتـنـي أمـي حَـيْـدَرة لَـيـثٌ لِـغـابـاتٍ شـديـدٌ قَـسْـورة
أكـيـلُـكـم بـالـسَّـيـف كَـيـلَ الـسَّـنْـدَرة

=

- ورواها أيضاً ابن المغازلي في مناقبه ص ١٧٨ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... كليث غابات كريه المنظرة
أوفيكم بالصّاع كيل السُّندرة

وبنص آخر رواها ابن المغازلي في مناقبه أيضاً ص ١٨٢ هكذا:

أنا الذي سمّتني أمّي حيدرة ... كليث غابات كريه المنظرة
أكيلكم بالسيف كيل السُّندرة

ورواها النيسابوري في روضة الواعظين ١/ ١٣٠ بهذا النص:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة ... عبل الذراعين شديد القيصرة
ليث لغابات شديد قسورة ... أكيلكم بالسيف كيل السندرة

ورويت أيضاً عن ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام ١/ ٣٠ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... كليث غابات كريه المنظرة
أوفيهم بالصاع كيل السندرة

ورواها ابن شهرآشوب في مناقبه ٣/ ١٥٤ بهذا النص:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة ... ضرغام آجام وليث قسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة ... أكيلكم بالسيف كيل السندرة
أضرب بالسيف رقاب الكفرة

ورواها ابن البطريق في خصائص الوحي المبين ص ١٣٧ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... كليث غابات شديد قسورة
أكيلهم بالسيف كيل السندرة

ووردت الأبيات في تذكرة الخواص ص ٣٣ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... كليث غابات كريه المنظرة
عبل الذراعين شديد القصورة ... أضرب بالسيف وجوه الكفرة
ضرب غلام ماجد حزورة ... أكيلكم بالسيف كيل السندرة

ورواها الأربلي في كشف الغمة ١/ ٢١٤ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... كليث غابات شديد قسورة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة

وأوردها ابن كثير في السيرة النبوية ٣/ ٣٥٥ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حَيدرة ... كلَيث غاباتٍ شديدِ القَسْورة
أكيلكم بالصاع كيلَ السُّنْدَرَة

وبنص آخر رواها ابن كثير في السيرة النبوية أيضاً ٣/ ٣٥٧ هكذا:

أنا الذي سمّتني أمي حَيدرة ... كليث غاباتٍ كريه المنْظَرة
أوفيهم بالصاع كيلَ السُّندَرَة

= ووردت في نهاية الأرب ٣/ ٢٥٤ كما في كشف الغمة للأربلي. ووردت منها في تاريخ الخميس ٢/ ٥٠ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... ضرغام آجام وليث قسورة

ووردت في مدينة المعاجز ١/ ١٧٥ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... كليث غابات شديد قسورة
عبل الذراعين شديد قسورة ... أكيلكم بالسيف كيل السندرة

وروى الأبيات المجلسي في بحار الأنوار ٢٨/٢١ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... ضرغام آجام وليث قسورة
عبل الذراعين شديد القصرة ... كليث غابات كريه المنظرة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة ... أضربكم ضرباً يبين الفقرة
وأترك القرن بقاع جزرة ... أضرب بالسيف رقاب الكفرة
ضرب غلام ماجد حزورة ... من ترك الحقَّ يقوم صغرة
أقتل منهم سبعةً أو عشرة ... فكلّهم أهل فسوق فجرة

وبنص آخر رواها المجلسي في بحاره ٨٦/٤١ هكذا:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... ضرغام آجال وليث قسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة ... أكيلكم بالسّيف كيل السّندرة
أضرب بالسّيف رقاب الكفرة

ووردت في نزل الأبرار ص ٤٥ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... كليث غابات كريه المنظرة
أوفيهم بالصاع أكيل السندرة

ورواها القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ١/ ١٥٥ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... ضرغام آجام وليث قسورة
عبل الذراعين شديد القصرة ... كليث غابات كريه المنظرة
أكيلكم بالسيف كيل السندرة ... أضربكم ضرباً يبين الفقرة

وروى منها بيتاً واحداً القمي في منتهى الآمال ١/ ١١٢ كما في نص تاريخ الخميس.

وروى الأبيات القزويني في كتابه الإمام علي من المهد إلى اللحد ص ١٤٠ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... ضرغام آجام وليث قسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة ... أكيلكم بالسيف كيل السندرة
أضرب بالسيف رقاب الكفرة

وورد بيت منها في كتاب فاطمة بنت أسد ص ٨٩ بهذا النص:

أنا الذي سمّتني أمي حيدرة ... كليث غابات شديد قسورة

سبحان رب العباد

وقال عليه السلام:

سُبْحَانَ رَبِّ الْعِبَادِ يَا وَبَرَهْ ... وَرَازِقِ الْمُتَّقِينَ وَالْفَجَرَهْ
لَوْ كَانَ رِزْقُ الْعِبَادِ عَنْ جَلَدٍ ... مَا نِلْتَ مِنْ رِزْقِ رَبِّنَا مَدَرَهْ(١)

أفلح من كانت له قوصرة

وقال عليه السلام:

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةْ ... يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةْ(٢)

جهلت ولم تدر

وقال عليه السلام:

صَبَرْتَ عَلَى مَرِّ الأُمُورِ كَرَاهَةً ... وَأَبْقَيْتَ فِي ذَاكَ الصَّوَابِ مِنَ الأَمْرِ
إِذَا كُنْتَ لاَ تَدْرِي وَلَمْ تَكُ سَائِلاً ... عَنِ الْعِلْمِ مَنْ يَدْرِي جَهِلْتَ وَلاَ تَدْرِي(٣)

ذو العرش يرى

وقال عليه السلام:

يَا نَفْسُ قُومِي فَقَدْ قَامَ(٤) الْوَرَى ... إِنْ يَنَمِ النَّاسُ فَذُو الْعَرْشِ يَرَى

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٩. وفيه: إليه عليه السلام يصف حيواناً كبيراً له وبر كثير: الأبيات. والمدرة: القطعة من المدر، والمَدَر: الطين العَلِك الذي لا يخالطه رمل.

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري ص ٤٥، ح ١٢٠ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام يقول: حدثني عمر ابن شبة، حدثني أبو عاصم، أخبرني معاذ بن العلاء عن أبيه عن جده قال: سمعت علياً وصعد المنبر يقول: ما أصبت من عملي شيئاً سوىٰ هذه المقويريرة أهداها إلىٰ دهقان. ثم نزل إلى بيت الطعام فقال: خذ خذ. ثم قال: البيت.

(٣) أمالي الطوسي ص ٧١٢ بهذا الإسناد: روى منيف، عن جعفر بن محمد مولاه، عن أبيه، عن جده، قال: قال علي عليه السلام: الأبيات.
ورواها المجلسي في بحاره ١/١٩٨/٤ «باب ٣»، و ٣٤/٤١٨ ـ ٤١٩/٤٠ البيت الأول فقط وبهذا النص:
صبرت على مرّ الأمور كراهة ... وأبقيت في ذاك الصّباب من الأمر

(٤) كما في الأصل ولعل الصحيح «نام».

وَأَنْتِ يَا عَيْنُ دَعِي عَنِّي الكَرَى … عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى (١)

عناء وهو لا يدري

وقال عليه السلام:

مَا هٰذِهِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا … إِلاَّ عَنَاءً وَهْوَ لاَ يَدْرِي

إِنْ أَقْبَلَتْ شَغَلَتْ دِيَانَتَهُ … أَوْ أَدْبَرَتْ شَغَلَتْهُ بِالفَقْرِ (٢)

دليلك أن الفقر

وقال عليه السلام:

دَلِيلُكَ أَنَّ الفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الغِنَى … وَأَنَّ قَلِيلَ المَالِ خَيْرٌ مِنَ المُثْرِي

لِقَاؤُكَ مَخْلُوقاً عَصَى اللَّهَ لِلغِنَى (٣) … وَلَمْ تَرَ مَخْلُوقاً عَصَى اللَّهَ لِلفَقْرِ (٤)(٥)

إليك أشكو

وقال عليه السلام:

إِلَيْكَ أَشْكُو عُجَرِي وَبُجَرِي (٦) … وَمَعْشَراً غَشُوا عَلَيَّ بَصَرِي

إِنِّي قَتَلْتُ مُضَرِي بِمُضَرِي … شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعْشَرِي (٧)

---

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٥٢/١١٩ وفيه: قال المجلسي: الكرى: النعاس. والسرى ـ بالضم ـ: السير بالليل.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٩.

(٣) في البحار «بالغنى».

(٤) في البحار «بالفقر».

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٤، بحار الأنوار للمجلسي ٧٥/ ٨٥/ ٩٢ (باب ١٦ ما جمع من جوامع كلمه عليه السلام)، مطالب السؤول ص ٢١٦.

(٦) وإليك أشكو عُجَري وبُجَري: أي أشكو إليك عيوبي وأمري كله ما خفي منه وما بدا.

(٧) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٧، تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ٧٨ بهذا النص:

أشكو إليك عجري ومجري … ومعشرا أعشوا علي بصري

إني قتلت مضري بمضري … شفيت نفسي وقتلت معشري

نهارية الأرب للنويري ٢٠/ ٨٠ بهذا النص:

ما فيك خير

وقال عليه السلام:

ما فيك خيرٌ ولا ميرٌ يُعدُّ لهُ ... قضيتُ منكَ لُباناتي وأوطاري

فإنْ بقيتَ فلا تُرجى لِمكرمةٍ ... وإن هلكتَ فمذموماً إلى النارِ(١)

الدُّعاء على قبري

وقال عليه السلام:

أريدُ بذاكُم أنْ تَهشُّوا لِطَلْعَتِي ... وأنْ تُكثِروا بَعْدِي الدُّعاءَ عَلَى قبرِي

وأنْ تَمنَحُونِي فِي المَجالِسِ وُدَّكُمْ ... وإنْ كُنتُ عَنكُمْ غَائباً تُحسِنوا ذِكرِي(٢)

في الحروب مظفر

وقال عليه السلام:

ألَمْ تَرَ أنّي فِي الحُروبِ مُظَفَّرُ ... هِزَبْرُ الوَغَى في حَوْمَةِ المَوْتِ حَيْدَرُ

أُقِيمُ عَلَى الأبْطَالِ فِي الحَرْبِ مَأْتَماً ... وَأَقْتُلُ أَلْفاً ثُمَّ أَلْفاً وأخْطُرُ

أُدِيرُ رَحىً مَنْصُوبَةً فِي ثِفَالِهَا(٣) ... رُؤُوسُ غِطَاءِ الشَّعْرِ فِيهَا مُعَصْفَرُ(٤)

= إلَيْكَ أشكو عُجَرِي وبُجَرِي ... ومَعشراً اغشَوا عَلَيَّ بَصَرِي

قتلتُ منهم مُضَرِي بِمُضَرِي ... شفَيْتُ نَفْسِي وقتلتُ مَعْشَرِي!

(١) بحار الأنوا ٣٤/ ٤١٢/ ٣١ وفيه: قال المجلسي: قال الجوهري: الميرة: الطعام يمتاره الإنسان. وقد مار أهله يميرهم ميراً. ومنه قولهم: ما عندهم خير ولا مير. واللبانة والوطر: الحاجة.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٧، بحار الأنوار ٣٤/ ٤١٢/ ٣٠ بهذا النص:

أريد بذاكم أن يهشّوا لطلعتي ... وأن يكثروا بعدي الدّعاء على قبري

وأن يمنحوني في المجالس ودّهم ... وإن كنت عنهم غائباً أحسنوا ذكري

(٣) الثِفال: ما يُبسط تحت الرحى عند الطحن من جلد وغيره ليسقط عليه الدقيق.

(٤) المناقب للخوارزمي ص ٢٢٨. والمعصفر: المصبوغ بالعُصفر، والعصفر: نبات صيفي يستعمل زهره تابلاً، ويستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه. =

الحذر الحذر

وقال عليه السلام:

الـشَّـيْـبُ عُـنْـوَانُ الـمَـنِـيَّـ ـةِ وَهْـوَ تَـارِيـخُ الـكِـبَـرْ
وَبَـيَـاضُ شَـعْـرِكَ مَـوْتُ شَـعْـ ـرِكَ ثُـمَّ أَنْـتَ عَـلَـى الأَثَـرْ
فَـإِذَا رَأَيْـتَ الـشَّـيْـبَ عَـمَّ الـرَّأسَ فَـالـحَـذَرَ الـحَـذَرْ[1]

سل نفسك

وقال عليه السلام:

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَقْرِضَ المَالَ مُنْفِقاً عَلَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ فِي زَمَنِ العُسْرِ
فَسَلْ نَفْسَكَ الإِنْفَاقَ مِنْ كَنْزِ صَبْرِهَا عَلَيْكَ وَإِنْظَاراً إِلَى زَمَنِ اليُسْرِ
فَإِنْ سَمَحَتْ كُنْتَ الغَنِيَّ وَإِنْ أَبَتْ فَكُلُّ مَنُوعٍ بَعْدَهَا وَاسِعُ العُذْرِ[2]

أنت به جدير

وقال عليه السلام:

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ أَسْتَجِيرُ
أَنَا العَبْدُ المُقِرُّ بِكُلِّ ذَنْبٍ وَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الغَفُورُ
فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَالذَّنْبُ مِنِّي وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ[3]

سوف أكيس بعدها

وقال عليه السلام:

إِنِّي عَجَزْتُ عَجْزَةً لاَ أَعْتَذِرْ سَوْفَ أَكِيسُ بَعْدَهَا وَأَسْتَمِرْ
أَرْفَعُ مِنْ ذَيْلِيَ مَا كُنْتُ أَجُرْ وَأَجْمَعُ الأَمْرَ الشَّتِيتَ المُنْتَشِرْ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٥.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٤.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٩.

إِنْ لَمْ يُبَاغِتْنِي العَجُولُ المُنْتَصِرْ   أَوْ تَتْرُكُونِي وَالسِّلاَحُ يَبْتَدِرْ[(١)]

فاصبر لها

وقال عليه السلام:

غَنِيُّ النَّفْسِ يَكْفِي النَّفْسَ حَتَّى يَكُفَّهَا   وَإِنْ أَعْسَرَتْ حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الفَقْرُ
فَمَا عُسْرَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ لَقِيتَهَا   بِدَائِمَةٍ حَتَّى يَكُونَ لَهَا يُسْرُ
وَمَنْ لَمْ يُقَاسِ الدَّهْرَ لَمْ يَعْرِفِ الأَسَى   وَفِي غِيَرِ الأَيَّامِ مَا وَعَدَ الدَّهْرُ[(٢)]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٦، الكامل في التاريخ ٣/ ١٠٠ بهذا النص: أول خطبة خطبها علي حين استخلف حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله أنزل كتاباً هادياً يبين فيه الخير والشر، فخذوا بالخير ودعوا الشر، الفرائض أدوها إلى الله تعالى يؤدكم إلى الجنة، إن الله حرم حرمات غير مجهولة، وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها، وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق، لا يحل دم امرىء مسلم إلا بما يجب، بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم الموت، فإن الناس أمامكم وإنما ما خلفكم الساعة تحدوكم، فخففوا تلحقوا، فإنما ينتظر بالناس أخراهم، اتقوا الله عباد الله في بلاده وعباده إنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم، أطيعوا الله عز وجل فلا تعصوه، وإذا رأيتم الخير فخذوا به، وإذا رأيتم الشر فدعوه، واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض، ولما فرغ من الخطبة وهو على المنبر قالت السبئية:

خذها إليك واحذرن أبا حسن   إنا نمر الأمر أمرار الرسن
صولة أقوام كأشداد السفن   بمشرفيات كغدران اللبن
ونطعن الملك بلين كالشطن   حتى يمرنَّ على غير عنن

فقال علي عليه السلام:

إني عجزت عجزة لا أعتذر   سوف أكيس بعدها وأستمر
أرفع من ذيلي ما كنت أجر   وأجمع الأمر الشتيت المنتشر
إن لم يشاغبني العجول المنتصر   أن تتركوني والسلاح يبتدر

(٢) الفرج بعد الشدة ٥/ ٩٥ ـ ٩٦ وفيه: وذكر القاضي أبو الحسين في كتابه، قال: وجد في غَذبة سيف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، سلام الله عليه وتحياته، رقعة فيها: الأبيات.

وفي ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٣ أورد البيتين الأول والثاني فقط، وفيه أيضاً: غِنَى النفس.

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

متنكبين عن الطريق الأكبر

وقال عليه السلام:

ذَهَبَ الرِّجَالُ المُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَالمُنْكِرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ
وَبَقِيتُ فِي خَلَفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لِيَدْفَعَ مُعْوِرٌ[1] عَنْ مُعْوِرِ
سَلَكُوا بُنَيَّاتِ[2] الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا مُتَنَكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الأَكْبَرِ[3]

يدخل أهله النار

وقال عليه السلام:

النَّارُ أَهْوَنُ مِنْ رُكُوبِ العَارِ وَالعَارُ يُدْخِلُ أَهْلَهُ فِي النَّارِ
وَالعَارُ فِي رَجُلٍ يَبِيتُ وَجَارُهُ طَاوِي الحَشَى مُتَمَزِّقُ الأَطْمَارِ
وَالعَارُ فِي هَضْمِ الضَّعِيفِ وَظُلْمِهِ وَإِقَامَةِ الأَخْيَارِ بِالأَشْرَارِ[4]

أرى الحسين قتيلاً

وقال عليه السلام:

أَرَى الحُسَيْنَ قَتِيلاً قَبْلَ مَصْرَعِهِ عِلْماً يَقِيناً بِأَنْ يُبْلَى بِأَشْرَارِ
إِذْ كُلُّ ذِي نَفَسٍ أَوْ غَيْرِ ذِي نَفَسٍ كُلٌّ إِلَى أَجَلٍ يَجْرِي وَمِقْدَارِ
فَمَا أَمَرَّ زَمَانٌ أَغْيَرٌ وَجِلاً وَلاَ أَرَى اليَوْمَ صَفْواً بَعْدَ إِمْرارِ[5]

---

(١) المُعْوِر: القبيح السيرة.
(٢) بنيّات: مفردها بُنَيّة، وهو طريق صغير يشعبُ من الجادة.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٤، بحار الأنوار ٣٤/٤١١ ـ ٤١٢/٢٩.
(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٠.
(٥) ناسخ التواريخ الكتاب الثاني ٦/٣٠٨، وأيضاً مع اختلاف في بعض الأبيات رويت في كتاب أسرار الشهادة ص ٤٣٥.

يطلب مني الوترا

وقال عليه السلام:

يَـا ذَا الَّـذِي يَـطْـلُـبُ مِـنِّـي الـوِتْـرَا   إِنْ كُـنْـتَ تَـبْـغِـي أَنْ تَـزُورَ الـقَـبْـرَا

حَـقـاً وَتَـصْـلَـى بَـعْـدَ ذَاكَ الـجَـمْـرَا   أُسْـعِـطُـكَ[١] الـيَـوْمَ زُعَـافـاً[٢] مُـرا

لاَ تَـحْـسَـبَـنِّـي يَـا ٱبْـنَ عَـاصٍ غِـرّاً[٣]

للحرب عرام

وقال عليه السلام:

فَـإِنَّ لِـلـحَـرْبِ عُـرامـاً[٤] شَـزِراً[٥]   إِنَّ عَـلَـيْـهَـا سَـائِـقـاً عَـشَـنْـزَرَا[٦]

يُـنْـصِـفُ مَـنْ أَحْـجَـمَ[٧] وَتَـنَـمَّـرَا[٨]   عَـلَـى نَـوَاحِـيـهَـا مُـزَجٍ[٩] زَمْـجَـرَا[١٠]

إِذَا وَنِـيـنُ سَـاعَـةٍ تَـغَـشْـمَـرَا[١١][١٢]

---

(١) أسعطك: يقال أسعطه الدواء: أدخله في أنفه.

(٢) الزعاف: سُمٌّ سريع القتل، وفي نسخة أخرى: ذعاف وهو السم الذي يقتل من ساعة.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٥، بحار الأنوار ٣٢/١٧٧ بهذا النص:

يـا ذا الـذي يـطـلـب مـنـي الـوتـرا   إن كـنـت تـبـغـي أن تـزور الـقـبـرا

حـقـاً وتـصـلـى بـعـد ذاك جـمـرا   فـادن تـجـدنـي أسـداً هـزبـرا

أصـعـطـك الـيـوم زعـاقـاً صـبـراً

(٤) العرام بالضم: الشدة وعرام الجيش حدهم وشدتهم وكثرتهم.

(٥) الشزر: الشدة والصعوبة.

(٦) العشنزر: الشديد.

(٧) أحجم: تأخر.

(٨) تنمر: تنكر وتغير وإنصافه له معاملته بما يستحق.

(٩) المزج: الطاعن بالمزج وهو حديدة في أسفل الرمح.

(١٠) زمجر: صوَّت وصاح.

(١١) تغشمر: غضب.

(١٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٦، وقعة صفين ص ١٥٩ بهذا النص:

حثوا السيرا

سِيرُوا أبابيلَ وَحُثُّوا السَّيْرا كَيْ نَلْحَقَ التَّيْميَّ وَالزُّبَيْرا
إذْ جَلَبا الشَّرَّ وعَافا الخَيْرا يَا رَبُّ أدْخِلْهُمْ غَداً سَعِيرا[١]

تؤمّل في الدنيا

وقال عليه السلام:

تُؤَمِّلُ فِي الدُّنْيَا طَوِيلاً وَلاَ تَدْرِي إذَا حَنَّ[٢] لَيلٌ هَلْ تَعِيشُ إِلَى الفَجْرِ
فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ مَاتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهْراً إلى دَهْرِ
وَكَمْ مِنْ فَتًى يُمْسِي وَيُصْبِحُ آمِناً وَقَدْ نُسِجَت أكْفَانُهُ وَهْوَ لاَ يَدْرِي[٣]

في الصدر لبانات

وقال عليه السلام:

وَفِي الصَّدْرِ لُبَانَاتٌ[٤] إذَا ضَاقَ لَهَا صَدْرِي
نَكَتُّ الأرْضَ بِالكَفِّ وَأبْدَيْتُ لَهَا سِرِّي

- فإنّ للحرب عُراماً شرَراً إنَّ عليها قائداً عَشَنْزَرَا
يُنصِفُ من أجْحَرَ أو تنمَّرا على نواحيها مِزَجّاً زَمْجَرا
إذا ونَينَ ساعةً تغَشْمَرا
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/ ٣١٤ بهذا النص:
فإنّ للحرب عُراماً شرَراً إنّ عليها قائداً عَشَنْزَرَا
يُنصِفُ من أجْحَرَ أو تنمَّرا على نواحيها مِزَجّاً زَمْجَرا
إذا ونَينَا ساعةً تغَشْمَرا
بحار الأنوار ٣٢/ ٤٣٥/ ٣٨٧ ـ ٣٩٤ برواية شرح النهج.

(١) الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة للمفيد ص ٢٤١، وأنساب الأشراف ص ٢٣٣، وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٤٩٥، حوادث سنة ٣٦ ذكر الخبر عن مسير علي بن أبي طالب نحو البصرة.

(٢) كما في الأصل ولعل الصحيح «جنّ».

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٥.

(٤) اللبانات: مفردها لُبانة، وهي الحاجة من غير فاقة، بل من همّة.

فَـمَـهْـمَـا تَـنْـبُـتُ الأَرْضُ فَـذَاكَ الـنَّـبْـتُ مِـنْ بَـذْرِي[١]

اصبر نفسي

وقال عليه السلام:

أُغْمِضُ عَيْنِي فِي[٢] أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَإِنِّي عَلَى تَرْكِ الغُمُوضِ قَدِيرُ
وَمَا مِنْ عَمىً أُغْضِي وَلَكِنْ لَرُبَّمَا[٣] تَعَامَى وَأَغْضَى المَرْءُ وَهْوَ بَصِيرُ
وَأَسْكُتُ[٤] عَنْ أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتُهَا[٥] وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي المَقَالِ أَمِيرُ
أُصَبِّرُ نَفْسِي بِاجْتِهَادِي[٦] وَطَاقَتِي وَإِنِّي بِأَخْلاَقِ الجَمِيعِ خَبِيرُ[٧]

يا طالب الصفو

وقال عليه السلام:

يَا طَالِبَ الصَفْوِ فِي الدُّنْيَا بِلاَ كَدَرٍ طَلَبْتَ مَعْدُومَةً فَايْأَسْ مِنَ الظَفَرِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا عَمَّرْتَ مُمْتَحَنٌ بِالخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالمَيْسُورِ وَالعَسَرِ
أَنَّى تَنَالُ بِهَا نَفْعاً بِلاَ ضَرَرٍ وَأَنَّهَا خُلِقَتْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرَرِ
فِي الجُبْنِ عَارٌ وَفِي الإِقْدَامِ مَكْرُمَةٌ وَمَنْ يَفِرَّ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ القَدَرِ[٨]

وطنت نفسي على القتل

وقال عليه السلام:

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطَأَ الحَصَى وَمَنْ طَافَ بِالبَيْتِ العَتِيقِ وَبِالحِجْرِ

---

(١) بحار الأنوار ٤٠/١٩٩، الإمام علي من حبه عنوان الصحيفة ص ٧٢٩.
(٢) في البحار «عن».
(٣) في البحار «الربما».
(٤) في البحار «وأمسكت».
(٥) في البحار «قلته».
(٦) في البحار «في اجتهادي».
(٧) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧١، بحار الأنوار ٣٤/٤١٥/٣٦.
(٨) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٨.

رَسُولُ إِلهِي خَافَ أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ ... فَنَجَّاهُ ذُو الطَّوْلِ الإِلهُ مِنَ المَكْرِ
وَبَاتَ رَسُولُ اللّهِ فِي الغَارِ آمِناً ... مُوَقّىً وَفِي حِفْظِ الإِلهِ وَفِي سِتْرِ
وَبِتُّ أُرَاعِيهِمْ وَمَا يُثْبِتُونَنِي ... وَقَدْ وَطَّنْتُ نَفْسِي عَلَى القَتْلِ وَالأَسْرِ (١)

---

(١) شواهد التنزيل ١/١٠٢/١٤١ بهذا الإسناد:
أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي قال: أخبرنا أبو بكر الجرجرائي، أخبرنا أبو أحمد البصري، أخبرنا العباس بن الفضل والحسين بن حميد، وأحمد بن عمار، قالوا: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن قيس بن الربيع، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين قال: أول من شرى نفسه لله عز وجل عليّ، ثم قرأ: **﴿ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾**. زاد الحاكم: عند مبيته على فراش رسول الله. ثم قالا: وقال علي بن أبي طالب: الأبيات.
وأورد الأبيات الحسكاني في موضع آخر من كتابه شواهد التنزيل ١/١٠٢/١٤٢ بهذا الإسناد والنص: رواه غير الحماني عن قيس، عن حكيم، عن علي بن حسين في قوله: **﴿ومن الناس من يشرى نفسه﴾** قال: نزلت في علي بن أبي طالب لما توجه رسول الله إلى الغار وأنام علياً على فراشه، وفي ذلك يقول علي:

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى ... وأكرم خلق طاف بالبيت والحجرِ
وبتُّ أراعي منهم ما ينوبني ... وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
محمد لما خاف أن يمكروا به ... فنجّاه ذو الطول العظيم من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً ... فما زال في حفظ الإله وفي ستر

ورواها الخوارزمي في مناقبه ١٢٧/ح ١٤١ بهذا النص:

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجرِ
رسول إله خاف أن يمكروا به ... فنجّاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً ... موقى في حفظ الإله وفي ستر
وبت أراعيهم وما يثبتونني ... وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

وأوردها الأربلي في كشف الغمة ٢/٣٢ بهذا النص:

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصا ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف أن يمكروا به ... فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبت أراعيهم متى يأسرونني ... وقد وطنت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً ... هناك وفي حفظ الإله وفي ستر
أقام ثلاثاً ثم زمت قلائص ... قلائص يفرين الفلا أينما يفري

وأوردها ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ٤٨ بهذا النص:

وقيت بنفسي خير من وطأ الثرى ... وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت أراعي منهم مايسؤني ... وقد صبرت نفسي على القتل والأسر

ظلمت الزمان

وقال عليه السلام:

يَعِيبُ رِجالٌ زَمَاناً مَضَى ... وَمَا لِلزَّمَانِ مَضَى مِنْ غِيَرْ
أَرَى اللَّيلَ يَجْرِي كَعَهْدِي بِهِ ... وَأنَّ النَّهَارَ عَلَيْنَا يَكِرْ
وَلَمْ تَحْبِسِ القَطْرَ عَنّا السَّمَا ... وَلَمْ تَنْكَشِفْ شَمْسُنَا وَالقَمَرْ
فَقُلْ لِلَّذِي ذَمَّ صَرْفَ الزَّمَانِ ... ظَلَمْتَ الزَّمَانَ فَذُمَّ البَشَرْ[1].

- وبات رسول الله في الغار آمناً ... وما زال في حفظ الإله وفي السر

وأوردها أيضاً القندوزي في ينابيع المودة ١/ ٢٧٣ بهذا النص:

وقيت بنفسي خير من وطأ الثرى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف أن يمكروا به ... فنجّاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً ... موقى وفي حفظ الإله وفي الستر
وبتّ أراعيهم منهم وما يبيتونني ... وقد وطأتُ نفسي على القتل والأسر

وروي الأبيات القزويني في الإمام علي من المهد إلى اللحد ص ٦٦ بهذا النص:

وَقَيتُ بنفسي خير من وطأ الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف أن يمكروا به ... فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبتُّ أراعيهم متى ينشرونني ... وقد وطنت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً ... هناك وفي حفظ الإله وفي ستر
أقام ثلاثاً ثم زمّت قلائص ... قلائص يفرين الحصى أينما تفري

ووردت في كتاب الكلام الجلي ص ١٢٦ بهذا النص:

وقيت بنفسي خير من وطأ الثرى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف أن يمكروا به ... فنجاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمناً ... موقى وفي حفظ الإله وفي الستر

ووردت أيضاً في كتاب البيان الجلي ص ٨٢ بهذا النص:

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول إله خاف أن يمكروا به ... فنجاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في البيت آمناً ... موقّىً وفي حفظ الإله وفي ستر
وبتّ أراعيهم ولم يتهمونني ... وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٩.

محمودة الأثر

وقال عليه السلام:

إِصْبِرْ مِنْ تَعَبِ الإدلاجِ وَالسَّهَرِ ... وَبِالرَّوَاحِ عَلَى الحَاجَاتِ وَالبِكَرِ
لا تَضْجُرَنَّ وَلاَ يُعْجِزْكَ مَطْلَبُهَا ... فَالنُّجْحُ يَتْلَفُ بينَ العَجْزِ وَالضَّجَرِ
إِنِّي وَجَدْتُ وَفِي الأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ ... لِلصَّبْرِ عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةُ الأَثَرِ
وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يُطَالِبُهُ ... وَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلاَّ فَازَ بِالظَّفَرِ (١)

##ديننا صادق

وقال عليه السلام:

لَسْتُ أَرَى مَا بَيْنَنَا حَاكِماً ... إِلاَّ الَّذِي بِالكَفِّ تَبَّارُ (٢)
وَصَارِماً أَبيَضَ مِثْلَ المَهَا ... يَبْرُقُ فِي الرَّاحَةِ ضَرَّارُ
مَعِي حُسَامٌ قَاطِعٌ بَاتِرٌ ... تَسْطَعُ مِنْ تَضْرَابِهِ النَّارُ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٦٧، الفرج بعد الشدة للتنوخي ٥/ ٦١ بهذا النص: حدثنا أبو إسحاق المالكي، قال: دخل الأشعث بن قيس على أمير المؤمنين علي عليه السلام، وهو قائم يصلّي، فقال: يا أمير المؤمنين، أدؤوب بالليل ودؤوب بالنهار، فانفتل علي عليه السلام، وهو يقول:

إصبر على مضض الإدلاج في السحر ... وفي الرواح إلى الحاجات والبكر
لا تضجرنّ ولا يحزنك مطلبها ... فالنجح يتلف بين العجز والضَجر
إنّي رأيت وفي الأيّام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقلّ من لجّ في شيء يطالبه ... واستشعر الصبر إلاّ فاز بالظفر

وورد البيت الأول في نفس الجزء ص ٦٢ منه.

بحار الأنوار ٣٤/ ٤١١/ ٢٨ بهذا النص:

اصبر على تعب الإدلاج والسهر ... وبالرّواح على الحاجات والبكر
لا تضجرنّ ولا يعجزك مطلبها ... فالنجح يتلف بين العجز والضجر
إنّي وجدت وفي الأيّام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقلّ من جدّ في أمر يطالبه ... فاستصحب الصّبر إلاّ فاز بالظفر

(٢) التَّبَّار: المُهلك.

إِنَّـا أُنَـاسٌ دِيـنُـنَـا صَـادِقٌ　　إِنَّـا عَـلَـى الـحَـرْبِ لَـصُـبَّـارِ(١)

يا قلب صبراً

وقال عليه السلام:

إِذَا ذَكَـرَ الـقَـلْـبُ رَهْـطَ الـنَّـبِـيِّ　　وَسَبْـيَ الـنِّـسَـاءِ وَهَـتْـكَ الـسُّـتُـرْ
وَذَبْـحَ الـصَّـبِـيِّ وَقَـتْـلَ الـوَصِـيِّ　　وَقَـتْـلَ الـشَّـبِـيرِ وَسَّـمِ الـشُّـبَّـرْ
تَـرَقْـرَقَ فِـي الـعَـيْـنِ مَـاءُ الـفُـؤَادِ　　وَتَـجْـرِي عَـلَـى الـخَـدِّ مِـنْـهُ الـدُّرَرْ
فَـيَـا قَـلْـبُ صَـبْـراً عَـلَـى حُـزْنِـهِـمْ　　فَـعِـنْـدَ الـبَـلاَيَـا تَـكُـونُ الـعِـبَـرْ(٢)

اسألوني تخبروا

وقال عليه السلام:

أَنَـا عَـلِـيٌّ فَـاسْـأَلُـونِـي تُـخْـبَـرُوا　　سَـيْـفِـي حُـسَـامٌ وَسِـنَـانِـي يُـزْهِـرُ
مِـنَّـا الـنَّـبِـيُّ الـطَّـاهِـرُ الـمُـطَـهَّـرُ　　وَحَـمْـزَةُ الـخَـيْـرِ وَصِـنْـوِي جَـعْـفَـرُ
لَـهُ جَـنَـاحٌ فِـي الـجِـنَـانِ أَخْـضَـرُ　　وَفَـاطِـمٌ عِـرْسِـي(٣) وَفِـيـهَـا مَـفْـخَـرُ
هٰـذَا لِـهَـذَا وَابْـنُ هِـنْـدٍ مُـحْـجَـرٌ　　مُـذَبْـذَبٌ مُـطَـرَّدٌ مُـؤَخَّـرُ(٤)

---

(١) بحار الأنوار ٢٠/١٢١ ـ ٤٩/١٢٢ وفيه أيضاً مخاطباً لأسامة بن زيد في تلك الغزوة: الأبيات.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/٢٣٨. لابن شهرآشوب وقد ذكر أن بعض الصلحاء رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فأنشده عليه السلام هذه الأبيات.

(٣) العِرس: الزوج أو الزوجة.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٨، وقعة صفين ص ٤٦٠ ـ ٤٦١ بهذا النص:

إنّي علـيٌّ فاسألوا لتُخبَروا　　ثمّ ابرزُوا إلى الوغى أو أدبِروا
سَيفي حُسامٌ وسِناني أزهَرُ　　مِنّا النبيُّ الطيّبُ المطهَّرُ
وحمزةُ الخيرُ ومِنّا جعفرُ　　له جَناحٌ في الجِنان أخضرُ
ذا أسدُ الله وفيه مَفخرُ　　هذا وهذا وابن هِندٍ مُجحَرُ
مذبذبٌ مُطرَّدٌ مؤخَّرُ

مناقب الخوارزمي ص ٢٤٠ بهذا النص:

إنّي علي فسلوني تخبروا　　سيفي حسام وسناني أزهر =

غشمشم القلب

وقال عليه السلام:

أَنَـا عَـلِـيُّ الـبَـطَـلُ الـمُـظَـفَّـرُ غَـشَـمْـشَـمُ الـقَـلْـبِ بِـذَاكَ أُذْكَـرُ
وَفِـي يَـمِـيـنِـي لِـلِّـقَـاءِ أَخْـضَـرُ يَـلْـمَـعُ مِـنْ حَـافَـتِـهِ بَـرْقٌ يُـزْهِـرُ
لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ الشَّدِيدِ مُحْضَرُ مَـعَ الـنَّـبِـيِّ الـطَّـاهِـرِ الـمُـطَـهَّـرُ
إِخْـتَـارَهُ الـلَّـهُ الـعَـلِـيُّ الأَكْـبَـرُ الـيَـوْمَ يُـرْضِـيـهِ وَيُـخْـزِي عَـنْـتَـرُ[1]

لا تيأس من الله

وقال عليه السلام:

عَسَى مَنْهَلٌ يَصْفُو فَيَرْوِي ظَمِيَّةً أَطَالَ صَدَاهَا المَنْهَلُ المُتَكَدِّرُ
عَسَى بِالجُنُوبِ العَارِيَاتِ سَتَكْتَسِي وَبِالمُسْتَذَلِّ المُسْتَضَامِ سَيُنْصَرُ
عَسَى جَابِرُ العَظْمِ الكَسِيرِ بِلُطْفِهِ سَيَرْتَاحُ لِلعَظْمِ الكَسِيرِ فَيُجْبَرُ
عَسَى اللَّهُ لاَ تَيْأَسْ مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ يَسِيرٌ عَلَيْهِ مَا يَعُزُّ وَيَعْسُرُ[2]

= منا النبيّ الطاهر المطهر وحمزة الخير وصنوي جعفر
له جناح في الجنان أخضر ذا أسد الله وفيه مفخر
هذا الهزبر وابن هند محجر مطرد مذبذب مؤخر

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/ ٢٠٠ بهذا النص:

أنا عليّ فاسألوني تخبروا ثم ابرزوا لي في الوغى وابدروا
سيفي حسام وسناني يزهر منا النبيّ الطاهر المطهر
وحمزة الخير ومنا جعفر وفاطم عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر مذبذب مطرد مؤخر

(١) بحار الأنوار للمجلسي ٢١/ ٣٨/ ٣٦. وفيه: قال المجلسي: قال الجوهريّ: الغشمشم: الّذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عمّا يريد ويهوى من شجاعته، وإنّما عبّر عن السيف بالأخضر، لأنّه من الحديد وهو أسود، والعرب يعبّر عن السواد بالخضرة، أو لكثرة مائه كما يسمّى البحر الأخضر.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٨.

العار أن تجل الصغار

وقال عليه السلام:

وَاسْأَلِ العُرْفَ إِنْ سَأَلْتَ كَرِيماً ... لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُ الغِنَى وَاليَسَارَا
فَسُؤَالُ الكَرِيمِ يُورِثُ عِزّاً ... وَسُؤَالُ اللَّئِيمِ يُورِثُ عَارَا
وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ الذُّلِّ بُدّاً ... فَالْقَ بِالذُّلِّ إِنْ لَقِيتَ كِبَارَا
لَيْسَ إِجْلالُكَ الكَبِيرَ بِعَارٍ ... إِنَّمَا العَارُ أَنْ تُجِلَّ الصِّغَارا[1]

كُدَّ كَدَّ العَبْدِ

وقال عليه السلام:

كُدَّ كَدَّ العَبْدِ إِنْ ... أَحْبَبْتَ أَنْ تُصْبِحَ حُرا
وَاقْطَعِ الآمَالَ مِنْ ... مَالِ بَنِي آدَمَ طُرّا
لاَ تَقُلْ ذَا مَكْسَبٌ ... يُزْرِي فَقَصْدُ النَّاسِ أَزْرَى
أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ ... غَيْرِكَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرا[2]

أول ليلة في قبره

وقال عليه السلام:

وَاللَّهِ لَوْ عَاشَ الفَتَى مِنْ دَهْرِهِ ... أَلْفاً مِنَ الأَعْوَامِ مَالِكَ أَمْرِهِ
مُتَلَذِّذاً فِيهِ بِكُلِّ هَنِيَّةٍ[3] ... وَمُبَلَّغاً كُلَّ المُنَى مِنْ دَهْرِهِ

---

(١) مستدرك الوسائل ٧/ ٢٢٨/ ٤ وفيه: عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال لولده الحسن عليه السلام: «يا بني، إذا نزل بك كلب الزّمان وقحط الدهر، فعليك بذوي الأصول الثّابتة والفروع النّابتة، من أهل الرّحمة والإيثار والشّفقة، فإنّهم أقضى للحاجات وأمضى لدفع الملمّات، وإيّاك وطلب الفضل واكتساب الطّساسيج والقراريط، من ذوي الأكف اليابسة والوجوه العابسة، فإنّهم إن أعطوا منّوا وإن منعوا كدّوا، ثم أنشأ يقول: الأبيات.
وذكر اعلام الدين في صفات المؤمنين ص٢٧٤ الأبيات باختلاف يسير.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٤.

(٣) في الفصول المهمة لابن الصباغ «هنيئة».

لاَ يَـعْـرِفُ الآلاَمَ فِـيـهَـا مَـرَّةً كَـلاً وَلاَ جَـرَتِ الـهُـمُـومُ بِـفِـكْـرِهْ
مَـا كَـانَ ذَاكَ يُـفِـيـدُهُ مِـنْ عُـظْـمِ مَـا يَـلْـقَـى بِـأَوَّلِ لَـيْـلَـةٍ فِـي قَـبْـرِهْ[1]

نحن أفخرهم بيتاً

وقال عليه السلام:

قَـدْ يَـعْـلَـمُ أَنَـا خَـيْـرَهُـمْ نَـسَـبَـا وَنَـحْـنُ أَفْـخَـرُهُـمْ بَـيْـتـاً إِذَا فَـخَـرُوا
رَهْـطُ الـنَّـبِـيِّ وَهُـمْ مَـأْوَى كَـرَامَـتِـهِ وَنَاصِرُوا الدِّينَ وَالمَنْصُورُ مَنْ نَصَرُوا
وَالأَرْضُ تَـعْـلَـمُ أَنَـا خَـيْـرُ سَـاكِـنِـهَـا كَـمَـا بِـهِ تَـشْـهَـدُ الـبَـطْـحَـاءُ وَالـمَـدَرُ
وَالبَيْتُ ذُو السِّتْرِ لَوْ شَاؤُوا يُحَدِّثُهُمْ[2] نَادَى بِذَلِكَ رُكْنُ البَيْتِ وَالحَجَرُ[3]

الناس إثنان

وقال عليه السلام:

حَرِّضْ بَنِيكَ عَلَى الآدَابِ فِي الصِّغَرِ كَـيْـمَـا تَـقِـرَّ بِـهِـمْ عَـيْـنَـاكَ فِـي الـكِـبَـرِ
وَإِنَّـمَـا مَـثَـلُ الآدَابِ تَـجْـمَـعُـهَـا فِي عُنْفُوانِ الصِّبَا كَالنَّقْشِ فِي الحَجَرِ
هِيَ الكُنُوزُ الَّتِي تَنْمُو ذَخَائِرُهَا وَلاَ يُـخَـافُ عَـلَـيْـهَـا حَـادِثُ الـغِـيَـرِ
إِنَّ الأَدِيـبَ إِذَا زَلَّـتْ بِـهِ قَـدَمٌ يَـهْـوِي إِلَـى فُـرُشِ الـدِّيـبَـاجِ وَالـسُّـرُرِ
الـنَّـاسُ إِثْـنَـانِ ذُو عِـلْـمٍ وَمُـسْـتَـمِـعٌ وَاعٍ وَسَـائِـرُهُـمْ كَـالـلَّـغْـوِ وَالـعَـكَـرِ[4]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٨، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٢١.

(٢) في البحار «يحدثهم».

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٦، إحقاق الحق ٩/ ٣٧٩، بحار الأنوار ٣٤/ ٤١٤/ ٣٤ وفيه قال المجلسي: لعلّ المراد من علم الأرض: علمها على تقدير الحياة، أو المراد أهل الأرض. وشهادة البطحاء وأمثالها أيضاً بلسان الحال أو أهلها.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٢، الأخلاق الإسلامية ص ٦٢.

لا تحمدن امرءاً حتى تجربه

وقال عليه السلام:

أَلْمَرْءُ فِي زَمَنِ الإِقْبَالِ كَالشَّجَرَةْ ... وَحَوْلَهَا النَّاسُ مَا دَامَتْ بِهَا الثَّمَرَةْ
حَتَّى إِذَا مَا عَرَتْ مِنْ حَمْلِهَا انْصَرَفُوا ... عَنْهَا عُقُوقاً وَقَدْ كَانُوا بِهَا بَرَرَةْ
وَحَاوَلُوا قَطْعَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَفَقُوا ... دَهْراً عَلَيْهَا مِنَ الأَرْيَاحِ وَالغَبَرَةْ
قَلَّتْ مُرُوءَاتُ أَهْلِ الأَرْضِ كُلِّهِمُ ... إِلاَّ الأَقَلَّ فَلَيْسَ العُشْرُ مِنْ عَشَرَةْ
لاَ تَحْمِدَنَّ امْرءاً حَتَّى تُجَرِّبَهُ ... فَرُبَّمَا لَمْ يُوَافِقْ خُبْرُهُ خَبَرَهْ(١)

انتظر فرجاً

وقال عليه السلام:

إِنْ عَضَّكَ الدَّهْرُ فَانْتَظِرْ فَرَجاً ... فَإِنَّهُ نَازِلٌ بِمُنْتَظِرِهْ
أَوْ مَسَّكَ الضُّرُّ أَوْ بُلِيتَ بِهِ ... فَاصْبِرْ فَإِنَّ الرَّخَاءَ فِي أَثَرِهْ
كَمْ مِنْ مُعَانٍ عَلَى تَهَوُّرِهِ ... وَمُبْتَلَىً مَا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهْ
وَآمِنٌ فِي عِشَاءِ لَيْلَتِهِ ... دَبَّ إِلَيْهِ البَلاَءُ فِي سَحَرِهْ
مَنْ مَارَسَ الدَّهْرَ ذَمَّ صُحْبَتَهُ ... وَنَالَ مِنْ صَفْوِهِ وَمِنْ كَدَرِهْ(٢)

---

(١) تذكرة الخواص ص ١٥١ وفيه: رأيت في كتاب (سر العالمين) للغزالي رحمه الله نسبها إليه عليه السلام وهي: الأبيات.
ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٩ بهذا النص:

الناس في زمن الإقبال كالشجرة ... وحولها الناس ما دامت بها الثمرة
حتى إذ ما عرت من حملها انصرفوا ... عنها عقوقاً وقد كانوا بها بررة
وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا ... دهراً عليها من الأرياح والغبرة
قلت مروءات أهل الأرض كلهم ... إلا الأقل فليس العشر من عشرة
لا تحمدنَّ امرءاً حتى تجربه ... فربما لم يوافق خُبرهُ خَبَره

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٨ ـ ٥٩ وفيه: أتى رجل إلى علي عليه السلام وقال له قد عيل صبري فأعطني قال: أنشدك شيئاً أم أعطيك؟ فقال كلامك أحب إلي من عطائك فقال: الأبيات.

كل يعود إلى عنصره

وقال عليه السلام:

إذا شِئْتَ تَعْلَمُ خَيْرَ الفَتَى ... أدِرْ لَحْظَ طَرْفِكَ فِي مَنْظَرِهْ
فَإِنْ لَمْ يَبِنْ لَكَ فِي ذا وذا ... فَلا تَطْلُبَنَّ سِوَىٰ مَحْضَرِهْ
بَيَانُ الرِّجَالِ بِأَفْوَاهِهَا ... بِهَا يُعْرَفُ النَّذْلُ مِنْ خَيِّرِهْ
وَتَحْظَىٰ الرِّجَالُ بِطِيبِ الكَلامِ ... وَكُلٌّ يَعُودُ إلَىٰ عُنْصُرِهْ(١)

هازم العساكر

وقال عليه السلام:

تَبّاً وَتَعْساً لَكَ يَا بْنَ الكَافِرِ ... أَنَا عَلِيٌّ هَازِمُ العَسَاكِرِ
أَنَا الَّذِي أَضْرِبُكُمْ وَنَاصِرِي ... إلٰهُ حَقٌّ وَلَهُ مُهَاجِرِي
أَضْرِبُكُمْ بِالسَّيْفِ فِي المَصَاغِرِ ... أَجُودُ بِالطَّعْنِ وَضَرْبٍ طَاهِرِ
مَعَ ابْنِ عَمِّي وَالسِّراجِ الزَّاهِرِ ... حَتَّى تَدِينُوا لِلعَلِيِّ القَاهِرِ
ضَرْبَ غُلامٍ صَارِمٍ مُمَاهِرِ(٢)

لم يُرزقوها بعقل

وقال عليه السلام:

لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا بِتَدْبِيرِ ... وَصَفْوُهَا لَكَ مَمْزُوجٌ بِتَكْدِيرِ
كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَيْهَا لاَ تُسَاعِدُهُ ... وَعَاجِزٍ نَالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ
لَمْ يُرْزَقُوهَا بِعَقْلٍ حِينَمَا رُزِقُوا ... لٰكِنَّهُمْ رُزِقُوهَا بِالمَقَادِيرِ
لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ ... طَارَ البُزَاةُ بِأَرْزَاقِ العَصَافِيرِ
وَلُقْمَةٌ بِجَرِيشِ المِلْحِ آكُلُهَا ... أَحَبُّ مِنْ لُقْمَةٍ تُحْشَى بِزَنْبُورِ

---

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين ص ٢٨٤ و ٢٨٥.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ٣٦/٣٨/٢١.

كَمْ لُقْمَةٍ جَلَبَتْ حَتْفاً لِصَاحِبِهَا ... كَحَبَّةِ القَمْحِ دَقَّتْ عُنْقَ عُصْفُورِ(١)

قدّم لوائي

وقال عليه السلام:

يَا عَجَباً لَقَدْ سَمِعْتُ مُنْكَرا ... كِذْباً عَلَى اللَّهِ يُشِيبُ الشَّعَرا
مَا كَانَ يَرْضَى أَحْمَدُ لَوْ خَبَرا ... أَنْ يَقْرُنُوا وَصِيَّهُ وَالأَبْتَرَا
يَسْتَرِقُ السَّمْعَ وَيَغْشَى البَصَرَا ... شَأْنَ الرَّسُولِ وَاللَّعِينِ الأَخْزَرَا
إِنِّي إِذَا مَا الحَرْبُ يَوْماً حَضَرَا ... شَمَّرْتُ ثَوْبِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرَا
قَدِّمْ لِوَائِي لاَ تُؤَخِّرْ حَذَرا ... لَوْ أَنَّ عِنْدِي يَا ابنَ حَرْبٍ جَعْفَرَا
أَوْ حَمْزَةَ القَرْمَ الهُمَامَ الأَزْهَرَا ... رَأَتْ قُرَيْشٌ نَجْمَ لَيْلٍ ظَهَرَا(٢)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٩ ـ ٦٠، تذكرة الخواص ص ١٥٢ بهذا النص:

للناس حرص على الدنيا بتدبير ... وصفوها لك ممزوجٌ بتكدير
لم يرزقوها بعقل حين ما رُزقوا ... لكنما رزقوها بالمقادير
لو كان عن قوة أو عن مغالطة ... طار البزاة بأرزاق العصافير

البداية والنهاية ٨/ ١٢ بهذا النص:

للناس حرص على الدنيا وتدبير ... وفي مراد الهوى عقل وتشمير
وإن أتوا طاعة لله ربّهم ... فالعقل منهم عن الطاعات مأسور
لأجل هذا وذاك الحرص قد مزجت ... صفاء عيشاتها هم وتكدير
لم يرزقوها بعقل عندما قسمت ... لكنهم رزقوها بالمقادير
كم من أديب لبيب لا تساعده ... ومائق نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوة أو عن مغالبة ... طار البزاة بأرزاق العصافير

نزل الأبرار ص ١٢٣ بهذا النص:

للناس حرص على الدنيا بتبذير ... وصفوُها لك ممزوجٌ بتكدير
كم من صلاح عليها لا تساعده ... وعاجز نال دنياه بتقصير
لم يرزقوها بعقل حين ما رزقوا ... لكنهم رزقوها بالمقادير

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٥ وفيه: قال عليه السلام لما بلغه ما صنع معاوية وعمرو بن العاص قبل حرب صفين: الأبيات.

ناسخ التواريخ ٣/ ١٣٧، بحار الأنوار ٣٤/ ٤١٧ ـ ٤١٨/ ٣٩ بهذا النص:

يا عجباً إني رأيت منكراً ... كذباً على الله يشيب الشعرا
يسترق السمع ويغشى البصرا

وماكروني بالأعداء

وقال عليه السلام:

تِلْكُمْ قُرَيْشُ تَمَنَّانِي لِتَقْتُلَنِي ... فَلاَ وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَمَا ظَفِرُوا
فَإِنْ بَقِيتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَكُمُ ... بِذَاتِ وَدْقَيْنِ لاَ يَعْفُو لَهَا أَثَرُ
وَإِنْ هَلَكْتُ فَإِنِّي سَوْفَ أُورِثُهُمْ ... ذُلَّ الحَيَاةِ فَقَدْ خَانُوا وَقَدْ غَدَرُوا
إِمَّا بَقِيتُ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَّخِذاً ... أَهْلاً وَلاَ شِيعَةً فِي الدِّينِ إِذْ فَجَرُوا
قَدْ بَايَعُونِي وَلَمْ يُوفُوا بِبَيْعَتِهِمْ ... وَمَاكَرُونِيَ بِالأَعْدَاءِ إِذْ مَكَرُوا
وَنَاصَبُونِيَ فِي حَرْبٍ مُضَرَّسَةٍ ... مَا لَمْ يُلاقِ أَبُو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرُ[1]

ما كان يرضى أحمد لو خبّرا ... أن تعدلوا وصيّه والأبترا
شاني النبيّ واللعين الأخزرا ... كلاهما بجنده قد عسكرا
قد باع هذا دينه إذ فجّرا ... بملك مصر إن أصابا ظفرا
من ذا بدنيا بيعه قد خسرا
يا ذا الذي يطلب منّي الوترا ... إن كنت تبغي أن تزور القبرا
حقاً وتصلى بعد ذاك الجمرا ... أسعطك اليوم ذعافاً صبرا
لا تحسبني يا ابن عاص عسرا ... سل بي بدراً ثم سل بي خيبرا
كانت قريش يوم بدر جزراً
إنّي إذا ما الحرب يوماً حضرا ... أضرمت ناري ودعوت قنبرا
قدّم لوائي لا تؤخّر حذرا ... لن ينفع الحاذر ما قد حذرا
ولا أخا الحيلة عمّا قدّرا ... إنّ الحذار لا يردّ القدرا
لمّا رأيت الموت موتاً أحمرا ... دعوت هَمْدان وأدعوا حميرا
لو أنّ عندي يوم حربي جعفرا ... أو حمزة الليث الهمام الأهزرا
رأت قريش نجم ليل ظهرا

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٥٤ ـ ٥٥، مروج الذهب ٢/ ٤٢٩ بهذا النص:
تِلكم قريشُ تَمَنَّاني لتقتلني ... فلا وربك ما بَرُّوا وما ظفِروا
فإن هلكت فَرَهْنٌ ذمتي لهم ... بذات وَدْقَيْنِ لا يعفو لها أثر
مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٥٨ بهذا النص:
تلكم قريش تمنّاني لتقتلني ... فلا وربك ما فازوا وما ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمتي لهم ... بذات ودقين لا نعفو لها أثر
وإن هلكت فإني سوف أوترهم ... ذل الممات فقد خانوا وقد غدروا
بشارة المصطفى ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧ بهذا النص:

رسول الله آمرني

وقال عليه السلام:

أَنَا عَلِيٌّ وَمَا إِنْ خِفْتُ فِي نَسَبِي ... فَمَا عَلَى ذَا الْقَوْلِ مِنْ عَارِ
إِنَّ الرَّسُولَ رَسُولَ اللَّهِ آمَرَنِي ... أَنْ أَجْعَلَ السَّيفَ مِنْ جِدِّي وَإِضْمَارِي
وَقَدْ رَحَلَتْ قَلُوصِي(1) نَحْوَهُ عَجِلاً ... شَوْقاً إِلَيْهِ وَقَدْ أَبْدَيْتُ أَسْرَارِي
فَمَنْ يَكُنْ مِنْكُمُ يَبْغِي مُكَافَحَتِي ... فَإِنَّنِي بَطَلٌ مِنْ خَيْرِ أَخْيَارِ
وَفِيكُمُ رَجُلٌ بِالشَّرِّ يَرْمُقُنِي ... وَاللَّهُ يُورِدُ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ

تلكم قريش تمناني لتقتلني ... فلا وربك ما تروى ولا ظفروا
أما بقيت فإني لست متخذاً ... أهلاً ولا شيعة في الدين إذ غدروا
قد بايعوني فما أوفوا ببيعتهم ... يوماً ومالوا بأهل الكفر إذ كفروا
وقلصوا لي عن حرب مشمرة ... ما لم يلاق أبو بكر ولا عمر
فإن هلكت فرهن ذمتي لكم ... بذات ودقين لا يعفو لها بشر
عام الثلاثين خيل غير مخلقة ... إذا المحرم عنها مر أو صفر
وسوف يأتيك عن أنباء ملحمة ... يبيض من ذكرهم أنباءها الشعر
إذات التقى مرة بالمرج جمعهم ... تعلو قضاعة أو يشقى بها مضر
فسوف يبعث مهدي لسنته ... فينشر الوحي والدين الذي طهروا

وروى الأبيات الحموي في معجم الأدباء ذاكر منها بيتين في ١٤/٤٣ بهذا النص:

تلكم قريش تمناني لتقتلني ... ولا وجدّك ما برّوا ولا ظفروا
فإن هلكت فرهن ذمتي لهم ... بذات روقين لا يعفو لها أثر

وأوردها القندوزي في ينابيعه ١/٤٠٧ بهذا النص:

تلكم قريش تمناني لتقتلني ... فلا وربّك ما بزوا ولا ظفروا
أمّا بقيت فإني لست متخذاً ... أهلاً ولا شيعة في الدين إذ فجروا
قد بايعوني فلم يوفوا ببيعتهم ... وماكروني في الأعداء إذ مكروا

بحار الأنوار ٣٤/٤١٥ ـ ٣٧/٤١٦ بهذا النص:

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني ... فلا وربّك ما بزوا ولا ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمّتي لهمُ ... بذات ودقين لا يعفو لها أثر
وإن هلكت فإني سوف أورثهم ... ذلّ الحياة فقد خانوا وقد غدروا
إمّا بقيت فإنّي لست متّخذاً ... أهلاً ولا شيعة في الدين إذ فجروا
قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهم ... وماكروني في الأعداء إذ مكروا
وناصبوني في حرب مضرّمة ... ما لم يلاق أبو بكر ولا عمر

(١) القَلوص: الناقة الطويلة القوائم.

وَكَـانَ مِـنْـهُ أُمُـورٌ لَـسْـتُ أُذْكِـهَـا وَاللَّهُ يَرْمِي أَهْلَ الكُفْرِ بِالعَارِ[١]

كشفت حقائقها

وقال عليه السلام:

إذَا الـمُـشْـكِـلاَتُ تَـصَـدَّيْـنَ لِـي كَـشَـفْـتُ حَـقَـائِـقَـهَـا بِـالـنَّـظَـرْ
وَإنْ بَـرَقَـتْ فِـي مـخِـيـلِ الـصَّـوَابِ عَـمِـيّـاً لاَ يُـجَـلِّـيـهـا[٢] الـبَـصَـرْ
تـتـبـعـهـا بـعـيـونٍ[٣] الأمـورِ وضقت عليها صحيحَ الفكَرْ.[٤]
لِـسَـانـاً كَـشَـفْـتُ بِـهِ الأَرْحَـبِـي[٥] أَوْ كَـالـحُـسَـامِ الـبَـتَّـارِ الـذَّكَـر
وَقَـلْـبَـا إِذَا اسْـتَـنْـطَـقَـتْـهُ الـهُـمُـوم أرَبّـي عـلـيـهـا بـراة[٦] دُرر[٧]

---

(١) نور الأبصار «تأليف جماعة من العلماء» ص ٦٩ ـ ٧٠، أسرار الشهادة ص ٣٥٦ «باختلاف يسير بالألفاظ» وفيه: لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة، كتب كتاباً إلى علي عليه السلام وكان يومها بمكة يقول فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله وابن عبديه محمد رسول الله، إلى علي بن أبي طالب، أما بعد يا علي، إن كنت تسأل عن الأنصار، فجزاهم الله عني خيراً، فلقد أتوني بمفاتيح دورهم، وبذلوا أنفسهم دوني، فإذا وصلك كتابي، فاحمل إلي الفواطم وهلم أنت معهن»، والسلام. ثم طوى الكتاب وختمع بخاتمه الشريف، وأعطاه إلى رجل من أصحابه يقال له زيد بن حارثة، فلما وصل الكتاب إلى الإمام عليه السلام، ثم أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أقبل حتى صعد على الصفا، ونادى: يا معاشر قريش، إني خارج غداة غد بالفواطم، فمن أراد منكم أن يتبعني فليفعل. ثم نزل وصعد على المروة وفعل مثل ذلك، فلما أصبح الصباح حمل الفواطم وسار قاصداً إلى المدينة، وقيل إنه قال في بعض كلامه مع قريش: فوحق من برأ النسمة، وفلق الحبة، وتردّى بالعظمة، لأخرجن نهاراً جهاراً على رغم أنوف الحاسدين، فمن كان منكم مضمراً سوءاً ويريد كيداً فليأتني، فما أنا عند الحرب بجبان، فأنا أخرج جهرة على رؤوس الأشهاد، فمن تعرض إلي حطمتُ أنفه بالسيف، ثم إن علياً أنشأ بهذه الأبيات المذكورة فوق.

(٢) في البحار «لا يجتليها».

(٣) في البحار «مقنعة بغيوب».

(٤) في البحار «وضعت عليها صميم النظر».

(٥) في البحار «لساناً كشقشقة الأرحبي».

(٦) في البحار «بواهي».

(٧) في البحار «الدرر».

وَلَسْتُ بِأَمْتِعَةٍ(١) فِي الرِّجَالِ ... أُسَائِلُ هَذَا وَمَاذَا(٢) الخَبَرْ
وَلَكِنَّنِي مَدْرَتُ(٣) الأَصْغَرَيْنِ ... أُبِينُ مَعَ مَا مَضَى مَا غَبَرْ(٤)(٥)

---

(١) في البحار «بامعة».
(٢) في البحار «أسائل هذا وذا».
(٣) في البحار «ولكنني مدرب».
(٤) في البحار «ما غبر».
(٥) أمالي الطوسي ص ٥٢٥ ـ ٥٢٦ بهذا الإسناد: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن محمد عيسى العواد قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار السدوسي قال: حدثنا علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي قال: حدثني أبي عن أبيه عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه أبي الأسود أن رجلاً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال، فبادر فدخل منزله ثم خرج فقال: أين السائل؟ فقال الرجل: ها أنا ذا يا أمير المؤمنين. قال ما مسألتك؟ قال: كيت وكيت، فأجابه عن سؤاله. فقيل: يا أمير المؤمنين كنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكة المحماة جواباً فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت فأجبته؟ فقال: كنت حاقناً ولا رأي لثلاثة لحاقن ولا حازق، ثم أنشأ يقول: الأبيات.
ورواها المجلسي في بحاره ٢/٥٩ ـ ١/٦٠، ديوان الإمام علي عليه السلام ٦٠ ـ ٦١ بهذا النص:

إذا المشكلات تصدَّين لي ... كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت في مخيل الظنو ... ن عمياء لا يجتليها البصر
مقنعةً بغيوب الأمور ... وضعت عليها صحيح الفكَر
معي أصمع كظبا المرهفا ... ت أفري به عن بنات السير
لساناً كشقشقة الأرحبي ... أو كالحسام اليماني الذكَر
وقلباً إذ استنطقته الهموم ... أربي عليها بواهي الذُرر
ولست بأمّعة في الرجا ... ل أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مذرب الصغريـ ... ـن أبيّن مع ما مضى ما غبر

تذكرة الخواص ص ١٥٤ بهذا النص:

إذا المشكلات تصدين لي ... كشفت حقايقها بالنظر
وإن برقت في خلال الصواب ... عمياء لا تعتريني فكر
مقنعة بعيون الأمور ... وضعت عليها نفيس الدرر
لساناً كشقشقة الأرحبي ... أو كالحسام إذا ما سطر
ولست بإمعة في الرجال ... أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدرة الأصغرين ... وجلاب خير ودفاع شر

فاتحة الكتاب

وقال عليه السلام :

إذَا مَـا كُـنْـتَ مُـلْـتَـمِـساً لِـرِزْقٍ ... وَنَـجْـحَ الـقَـصْـدِ مِـنْ عَـبْـدٍ وَحُـرِّ
وَتَـظْـفُـرَ بِـالَّـذِي تَـهْـوَى سَـرِيـعـاً ... وَتَـأْمَـنَ مِـنْ مُـخَـالَـفَـةٍ وَغَـدْرِ
فَـفَـاتِـحَـةُ الـكِـتَـابِ فَـإِنَّ فِـيـهَـا ... لِـمَـا أَمَّـلْـتَ سِـرّاً أَيَّ سِـرِّ
فَـلازِمْ دَرْسَـهَـا عُـقْـبَـى عِـشَـاءٍ ... وَفِـي صُـبْـحٍ وَظُـهْـرٍ ثُـمَّ عَـصْـرِ
وَلاَزِمْـهَـا بِـمَـغْـرِبِ كُـلِّ لَـيْـلٍ ... إلَـى الـتِّـسْـعِـيـنَ تَـتْـبَـعُـهَـا بِـعَـشْـرِ
تَـنَـلْ مَـا شِـئْـتَ مِـنْ عِـزٍّ وَجَـاهٍ ... وَعُـظْـمِ مَـهَـابَـةٍ وَعُـلُـوِّ قَـدْرِ
وَعِـزٍّ لاَ تُـغَـيِّـرُهُ الـلَّـيَـالِـي ... بِـحَـادِثَـةٍ مِـنَ الـنُّـقْـصَـانِ تَـجْـرِي
وَتَـوْفِـيـقٍ وَأَفْـرَاحٍ دَوَامـاً ... وَتَـأْمَـنَ نَـكَـالَـةَ كُـلِّ شَـرِّ
وَلاَ تَـحْـتَـجْ إِلَـى أَحَـدٍ بِـشَـيءٍ ... وَلاَ تُـفْـجَـعْ بِـمَـكْـرُوهٍ وَضُـرِّ
وَمِـنْ فَـقْـرٍ وَعُـسْـرٍ وَانْـقِـطَـاعٍ ... وَمِـنْ بَـطْـشٍ لِـذِي نَـهْـيٍ وَأَمْـرِ
تُـصَـانُ وَتَـبْـلُـغُ الآمَـالَ حَـقّـاً ... عَـلَـى طُـولِ الـمَـدَى فِـي كُـلِّ دَهْـرِ
فَـإِنَّـكَ إِنْ فَـعَـلْـتَ أَتَـاكَ آتٍ ... بِـمَـا يُـغْـنِـيـكَ عَـنْ زَيْـدٍ وَعَـمْـرِ (١)

قافية الزاي

لا تعجلن

وقال عليه السلام :

لا تَـعْـجَـلَـنَّ فَـقَـدْ أَتَـا ... كَ مُـجِـيـبُ صَـوْتِـكَ غَـيْـرَ عَـاجِـزْ
ذُو نِـيَّـةٍ وَبَـصِـيـرَةٍ ... يَـرْجُـو بِـذَاكَ نَـجَـاةَ فَـائِـزْ
إِنِّـي لآمُـلُ أَنْ أُقِـيـ ... ـمَ عَـلَـيْـكَ نَـائِـحَـةَ الـجَـنَـائِـزْ

(١) شمس المعارف الكبرى ١/ ٧٥ خزينة الأسرار ص ١١٥.

مِـــنْ ضَـــرْبَـــةٍ فَـــوْهَـــاءَ(١) يَـــبْـــ قَـــى ذِكْـــرُهـــا عِـــنْـــدَ الـــهَـــزَاهِـــزْ(٢)

---

(١) الفوهاء: الواسعة.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩/٦٢ ـ ٦٤ وفيه: من مغازي الواقدي وابن إسحاق، قالا: خرج عَمرو بن عبدِ ودّ يومَ الخندق وقد كان شهد بَدْرا فارتُثَّ جريحاً، ولم يشهد أُحُداً، فحضر الخندقَ شاهراً سيفه معلماً، مُدِلاً بشجاعته وبأسه، وخرج معه ضرارُ بنُ الخطّاب الفِهريّ وعكْرمة بنُ أبي جهل وهُبَيرة بن أبي وَهبْ ونوَفَل بن عبد الله ابن المغيرة المخزوميّون، فطافوا بخيولهم على الخَندقَ إصعاداً وانحداراً، يَطلُبون مَوْضعاً ضيّقاً يَعبرُونه، حتّى وقفوا على أضيق موضع فيه في المكان المعروف بالمزار، فأكرهوا خيولَهم على العُبور فعبرتْ، وصاروا مع المسلمين على أرضٍ واحدة ورسولُ الله صلى الله عليه وآله جالسٌ وأصحابهُ قيام على رأسه، فتقدّم عمرو بن عَبْد ودّ فدعا إلى البراز مراراً، فلم يقم إليه أحد، فلمّا أكثَر، قام عليٌّ عليه السلام فقال: أنا أبارزه يا رسولَ الله، فأمرَه بالجلوس، وأعاد عمرو النّداء والناسُ سُكوت كأنّ على رؤوسهم الطّير، فقال عَمرو: أيها الناس، إنّكم تزعمون أنّ قتلاكم في الجنة وقَتْلانا في النار، أفما يحبّ أحدكم أن يَقدم على الجنّة أو يُقدّم عدوّاً له إلى النار! فلم يقمْ إليه أحد، فقام عليٌّ عليه السلام دفعةً ثانية وقال: أنا له يا رسولَ الله، فأمره بالجلوس، فجال عمرو بفرسه مُقبلاً ومدبراً، وجاءت عُظماء الأحزاب فوقفتْ مِن وراء الخندق ومدّت أعناقَها تَنظر، فلمّا رأى عَمرو أنّ أحداً لا يجيبه، قال:

ولــقــد بُــحــحْــتُ مــن الــنّــدا ءِ بــجــمــعــهــمْ: هــل مِــن مُــبــارزْ!
ووقــفــتُ مــذ جَــبُــن الــمــشَــ ـجَّــعُ مَــوقــفَ الــقِــرن الــمُــنــاجِــزْ
إنِّــي كــذلــكَ لــم أزَلْ مــتــسَــرِّعــاً قَــبــل الــهــزاهِــزْ
إنَّ الــشّــجــاعــةَ فــي الــفَــتَــى والــجــود مــن خــيــر الــغــرائــزْ

فقامَ عليٌّ عليه السلام فقال: يا رسولَ الله، ائذنْ لي في مبارزته؛ فقال: ادْن، فدنا فقلّده سيفَه، وعمَّمه بعمامته، وقال: امضِ لشأنِك، فلّما انصرفَ قال: «اللّهمّ أعنه عليه»، فلمّا قَرُب منه قال له مجيباً إيّاه عن شِعره: الأبيات.

فقال عَمرو: منَ أنت! وكان عَمرو شيخاً كبيراً قد جاوزَ الثّمانين، وكان نديمَ أبي طالب ابن عبدِ المطّلب في الجاهلية، فانتَسب عليٌّ عليه السلام له وقال: أنا عليٌّ ابنُ أبي طالب، فقال: أجَلْ، لقد كان أبوك نديماً لي وصديقاً، فارجع فإنّي لا أحبّ أن أقتلَك ـ كان شيْخنا أبو الخير مصدِّق بن شبيب النحويّ يقول: إذا مرَرْنا في القراءة عليه بهذا الموضع: والله ما أمره بالرجوع إبقاءً عليه، بل خوفاً منه، فقد عرَفَ قَتْلاه ببَدر وأُحد، وعَلِم أنّه إنْ ناهَضَه قَتَله، فاستَحْيا أن يُظهِر الفَشَل، فأظهر الإبقاء والإرعاء، وإنّه لكاذب فيهما ـ قالوا: فقال له عليٌّ عليه السلام: لكنّي أُحِبُّ أن أقتلَك، فقال يابن أخي، إنّي لأكره أن أقتلَ الرجلَ الكريم مثلك، فارجع وراءك خيرٌ لك، فقال عليٌّ عليه السلام: إن قريشاً تتحدّث عنك أنّك قلت: لا يدعوني أحدٌ إلى ثلاثٍ إلا أجبتُ ولو إلى واحدةٍ منها، قال: أجَلْ، =

قافية السين

ألا تراني كيساً

وقال عليه السلام:

ألاَ تَـرَانِـي كَـيِّـسـاً مُـكَـيَّـسـا ... بَـنَـيْـتُ بَـعْـدَ نَـافِـعٍ مُـخَـيَّـسـا[1]

= فقال عليٌّ عليه السلام: فإنّي أدعوك إلى الإسلام، قال: دع عنك هذه، قال: فإنّي أدعوك إلى أن ترجع بمن تبعك من قريش إلى مكة، قال: إذَنْ تتحدّث نساء قريش عنّي أنّ غلاما خدَعَني، قال: فإني أدْعُوك إلى البراز، فحمى عمرو وقال: ما كنتُ أظنّ أن أحداً من العرب يَرومُها منّي، ثمّ نزل فعَقَر فرسه ـ وقيل: ضرب وجهه ففرّ ـ وتجاوَلاً، فثارت لهما غبرةٌ وارتهما عن العيون، إلى أن سمع الناسُ التكبيرَ عالياً من تحت الغبرة، فعَلِموا أن عليّاً قتَلَه، وانجلت الغَبَرة عنهما، وعليٌّ راكب صدره يحزّ رأسه، وفرّ أصحابُه ليعبرُوا الخندق، فظفرتْ بهمْ خيلُهم إلاّ نوْفل بن عبد الله، فإنه قصر فرسه، فوقع في الخندق، فرماه المسلمون بالحجارة، فقال: يامعاشر الناس قتلة أكرم من هذه، فنزل إليه علي عليه السلام فقتله، وأدرك الزُّبيرُ هبيرة بنَ أبي وهب فضَربه فَقَطع ثفر فرسه وسقطتْ دِرْعٌ كان حمَلَها مِن ورائه، فأخذها الزبير، وألقى عكْرمة رمحه، وناوش عُمَر بن الخطاب ضرار بن عمرو، فحَمل عليه ضِرار حتى إذا وجد عمر مَسَّ الرّمْح رَفَعه عنه وقال: إنها لنعمة مشكورة، فاحفظها يا بنَ الخطاب، إنّي كنتُ آليتُ ألاّ تُمكنني يَدايَ من قتلِ قرشيّ فأقتله. وانصرَفَ ضرارٌ راجعاً إلى أصحابه، وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم أُحُد.

وقد ذَكَر هاتين القصتين مَعاً محمد بنُ عُمَر الواقديّ في كتاب المغازي.

وفي تاريخ الخميس ١/٤٨٦ ـ ٤٨٧ وردت الأبيات بهذا النص:

لا تـعـجـلـنّ فـقـد أتـا ... ك مـجـيـب صـوتـك غـيـر عـاجـز
ذو نـيـة وبـصـيـرة ... والـصـدق مـنـجـى كـل فـائـز
إنـي لأرجـو أن أقـيـ ... ـم عـلـيـك نـائـحـة الـجـنـائـز
مـن ضـربـة نـجـلاء يـبـ ... ـقـى ذكـرهـا عـنـد الـهـزاهـز

ووردت الأبيات في منتهى الآمال ١/١٠٣ كما في تاريخ الخميس والأخير بهذا النص:

مـن ضـربـة نـجـلاء يـبـقـى ... صـوتـهـا بـعـد الـهـزاهـز

ووردت أيضاً في البيان الجلي ص ١٩٠ كما في تاريخ الخميس، والبيت الثاني يبدأ هكذا: ذو نبهة وبصيرة.

ووردت في الإمام علي من المهد إلى اللحد ص ١٢٨ كما في تاريخ الخميس.

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ٣٤/٣٥٢ بهذا الإسناد:

من دم أعدائنا

وقال عليه السلام:

السَّيْفُ وَالخِنْجَرُ رَيحَانُنَا ... أُفٍّ عَلَى النَّرْجِسِ وَالآسِ
شَرَابُنَا مِنْ دَمِ أَعْدَائِنَا ... وَكَأْسُنَا جُمْجُمَةُ الرَّاسِ[1]

الحزم سوء الظن

وقال عليه السلام:

أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ ... وَالحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ
مَنْ أَحْسَنَ الظَّنَّ بِأَعْدَائِهِ ... تَجَرَّعَ الهَمَّ بِأَنْفَاسِ[2]

اليوم أضرم نارها

وقال عليه السلام:

سَوْفَ يَرَى الجَمْعُ ضِرَابَ الفَاتِكِ الحُلاَبِسِ[3] ... وَطَعْنَةً قَدْ شَدَّهَا لِكَبْوَةِ الفَوَارِسِ

= عن إبراهيم بن يحيى الثوري عن أبي إسحاق بن مهران عن سابق البربري قال: رأيت علياً عليه السلام أسّس مسجد الكوفة إلى قريب من طاق الزياتين قد شبر شبر. قال: ورأيت المخيّس وهو من خصّ وكان الناس يفرجونه ويخرجون منه فبناه عليّ عليه السلام بالجص والآجر قال: فسمعته وهو يقول: الأبيات.

وفي البحار أيضاً ٣٤/٤٢١ ـ ٤٢٢/٤٧ ورد بهذا النص والشرح:

ألا تـرانـي كـيّـسـاً مـكـيّـسـاً ... بـنـيـت بـعـد نـافـع مـخـيّـسـاً
حـصـنـاً حـصـيـنـاً وأمـيـنـاً كـيّـسـاً

المكيس بكسر الياء: من يجعل غيره كيّساً. وقال الفيروزآبادي في القاموس المخيّس ـ كمعظم ومحدّث ـ: السّجن، وسجن بناه عليّ عليه السلام، وكان أوّلاً جعله من قصب وسمّاه نافعاً فنقبه اللصوص. ثم ذكر الأبيات وفيه: «باباً حصيناً».

وقال الجوهري في الصحاح: خيّسه تخييساً: أي ذلّله. ومنه المخيّس وهو اسم سجن كان بالعراق: أي موضع التذليل.

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٢٠/٤٥.

(٢) المناقب للخوارزمي ص ٢٥٥ وفيه: قال علي عليه السلام: إني لا أتعجب من معاوية وبغضه وحسده ولكن أتعجب من النعمان بن بشير وعبد الله بن عامر بن كريز وقد رأوا منزلتي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقول: الأبيات.

(٣) الحُلابس: الشجاع، الأسد.

اليَوْمَ أُضْرِمُ نَارَهَا بِجَذْوَةٍ لِقَابِسٍ حَتَّى تَرَى فُرْسَانَهَا تَخُرُّ للمَعَاطِسِ (١)

لكل هم فرج

وقال عليه السلام:

لا تَتَّهِمْ رَبَّكَ فِيمَا قَضَى وَهَوِّنِ الأَمْرَ عَلَى النَّفْسِ
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ عَاجِلٌ يَأْتِي عَلَى المُصْبِحِ والمُمْسِي (٢)

سلام على أهل القبور

وقال عليه السلام:

سَلامٌ عَلَى أَهْلِ القُبُورِ الدَّوَارِسِ كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي المَجَالِسِ
وَلَمْ يَشْرَبُوا مِنْ بَارِدِ المَاءِ شَرْبَةً وَلَمْ يَأْكُلُوا مِنْ خَيْرِ رَطْبٍ وَيَابِسِ
أَلاَ خَبِّرُونِي أَيْنَ قَبْرَ ذَلِيلِكُمْ وَقَبْرَ العَزِيزِ البَاذِخِ المُتَنَافِسِ (٣)

أنا الليث الهزبر

وقال عليه السلام:

إِنِّي أَنَا اللَّيْثُ الهِزَبْرُ الأَشْوَسُ وَالأَسَدُ المُسْتَأْسِدُ المُعَرِّسُ

---

(١) بحار الأنوار ٢٠/١٢٢/٤٩ قاله مخوّفاً لأسامة بن زيد: الأبيات. والمعاطس: الأنوف.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٣.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٣، مناقب الخوارزمي ٣٧٠/ح ٣٨٨ فقط البيت رقم ١ و ٢، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٢٠ ـ ١٢١ بهذا النص:

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس
ألا فأخبروني أين قبر ذليلكم وقبر العزيز الباذخ المتنافس

نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٥ بهذا النص:

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من الماء شربة ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس
الا فاخبروا في أي قبر ذليلكم وقبر العزيز الباذخ المتشاوس

فرائد السمطين ١/٤٠٥، الكبريت الأحمر ص ٢٤٢.

إِذِ الحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تُضَرِّسُ وَاخْتَلَفَتْ عِنْدَ النِّزَالِ الأَنْفُسُ
مَا هَابَ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ الأَشْرَسُ(١)

لا تأمن الموت

وقال ﷺ:

لاَ تَأْمَنِ المَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلاَ نَفَسٍ وَلَوْ تَمَنَّعْتَ بِالحُجَّابِ وَالحَرَسِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ سِهَامَ المَوْتِ نَافِذَةٌ فِي كُلِّ مُدَّرِعٍ مِنَّا وَمُتَّرِسِ
مَا بَالُ دُنْيَاكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ وَثَوْبُكَ الدَّهْرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لاَ تَجْرِي عَلَى اليَبَسِ(٢)

لم يبق لي مؤنس

وقال ﷺ:

الحَمْدُ لِلَّهِ لاَ شَرِيكَ لَهُ دَأْبِيَ فِي صُبْحِهِ وَفِي غَلَسِهْ
لَمْ يَبْقَ لِي مُؤْنِسٌ فَيُؤْنِسُنِي إِلاَّ أَنِيسٌ أَخَافُ مِنْ أُنُسِهْ
فَاعْتَزِلِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلاَ تَرْكَنْ إِلَى مَنْ تَخَافُ مِنْ دَنَسِهْ
فَالعَبْدُ يَرْجُو مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ وَالمَوْتُ أَدْنَى إِلَيْهِ مِنْ نَفَسِهْ(٣)

---

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٢١/٤٦ وفيه: قال المجلسي: قال الأصمعي: الليث: دابّة مثل الحرباء يتعرض للراكب وينسب إلى بلدة «عفرّين» بكسر العين وتشديد الراء، وفي المثل: هو أشجع من ليث عفرّين. ويحتمل أن يكون هو المراد هنا فإنّ التأسيس أولى. والهزبر: الأسد. والشوش ـ بالتحريك ـ: النظر بمؤخر العين تكبّراً وتغيظاً. ذكره الجوهري وقال: استأسد: اجترأ عليه: وقال التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل يقفون فيه وقفة للاستراحة ثمّ يرتحلون. والعريس والعريسة: مأوى الأسد. وضرّسته الحرب تضريساً: أي جرّبته وأحكمته. ووقع الحديد: صوته. ورجل أشرس: أي عسر شديد الخلاف أو جريء على القتال. والأشرس: الأسد.

(٢) ديوان الإمام علي ﷺ ص ٧٤.

(٣) ديوان الإمام علي ﷺ ص ٧٤، بحار الأنوار ٣٤/٤١٩/٤٣ وفيه: قال المجلسي: الغلس: ظلمة آخر الليل.

رسول الله كالبدر

وقال عليه السلام:

أَيَحْسَبُ(١) أَوْلاَدُ الجَهَالَةِ أَنَّنَا عَلَى الخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُم فِي الفَوَارِسِ
فَسَائِلْ بَنِي بَدْرٍ إذَا مَا لَقِيتَهُمْ بِقَتْلَى ذَوِي الأَقْرَانِ يَوْمَ التَّمَارُسِ
وَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ كَالبَدْرِ بَيْنَنَا بِهِ كَشَفَ اللَّهُ العِدى بِالتَّنَاكُسِ(٢)
وَإِنَّا أُنَاسٌ لاَ نَرَى الحَرْبَ سُبَّةً(٣) وَلاَ نَنْثَنِي عِنْدَ الرِّمَاحِ المَدَاعِسِ(٤)
فَمَا قِيلَ فِينَا بَعْدَهَا مِنْ مَقَالَةٍ فَمَا غَادَرَتْ مِنَّا جَدِيداً لِلابِسِ(٥)

العلم زين

وقال عليه السلام:

العِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلْعِلْمِ مُكْتَسِبَا وَكُنْ لَهُ طَالِباً مَا عِشْتَ مُقْتَبِسَا
أُرْكُنْ إِلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ وَاغْنَ بِهِ وَكُنْ حَلِيماً رَزِينَ العَقْلِ مُحْتَرِسَا
لاَ تَأْثَمَنَّ فَإِمَّا كُنْتَ مُنْهَمِكاً فِي العِلْمِ يَوْماً وَإِمَّا كُنْتَ مُنْغَمِسَا
وَكُنْ فَتىً مَاسِكاً(٦) مَحْضَ التُّقَى وَرِعاً لِلدِّينِ مُغْتَنِماً لِلْعِلْمِ مُفْتَرِسَا
فَمَنْ تَخَلَّقَ بِالآدَابِ ظَلَّ بِهَا رَئِيسَ قَوْمٍ إِذَا مَا فَارَقَ الرُّؤَسَا
وَاعْلَمْ هُدِيتَ بِأَنَّ العِلْمَ خَيْرُ صَفَا أَضْحَى لِطَالِبِهِ مِنْ فَضْلِهِ سَلِسَا(٧)

---

(١) في البحار «أتحسب».
(٢) هو البيت الرابع في البحار.
(٣) السُّبَّة: العار.
(٤) هو البيت الثالث في البحار. والمداعس من الرماح: الغليظة الشديدة التي لا تنثني.
(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٤، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٢٠/ ٤٤.
(٦) كذا في الأصل ولعل الصحيح «ناسكاً».
(٧) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٣.

قافية الصاد

أتم الناس

وقال عليه السلام:

أَتَـمُّ الـنَّـاسِ أَعْـرَفُـهُـمْ بِـنَـقْـصِـهْ ... وَأَقْـمَـعُـهُـمْ لِـشَـهْـوَتِـهِ وَحِـرْصِـهْ
فَدَانِ عَـلَـى الـسَّـلاَمَـةِ مَـنْ يُـدَانِـي ... وَمَـنْ لَـمْ تَـرْضَ صُـحْـبَـتَـهُ فَـأَقْـصِـهِ
وَلاَ تَـسْـتَـغْـلِ عَـافِـيَـةً بِـشَـيْءٍ ... وَلاَ تَـسْـتَـرْخِـصَـنَّ أَذًى لِـرُخْـصِـهِ
وَخَلِّ الْـفَـحْـصَ مَـا اسْـتَـغْـنَـيْـتَ عَـنْـهُ ... فَـكَـمْ مُـسْـتَـجْـلِـبٍ عَـيْـبـاً لِـفَـحْـصِـهِ[1]

أسود غيل

وقال عليه السلام:

لأُورِدَنَّ الـعَـاصِـيَ بْـنَ الْـعَـاصِـي ... سَـبْـعِـيـنَ أَلْـفـاً عَـاقِـدِي الـنَّـوَاصِـي
مُـسْـتَـحْـقِـبِـينَ[2] حَـلَـقَ الـدِّلاَصِ[3] ... قَـدْ جَـنَـبُـوا[4] الْـخَـيْـلَ مَـعَ الْـقِـلاَصِ[5]
أُسُـودَ غِـيـلٍ حِـيـنَ لاَ مَـنَـاصِ[6]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٥، بحار الأنوار ٧٥/٨٩/٩٢ ومطالب السؤول ص ٢١٩ بيتان فقط وبهذا النص:

أتـمُّ الـنـاس أعـلـمـهـم بـنـقـصـه ... واقـمـعـهـم لـشـهـوتـه وحـرصـه
فـلا تـسـتـغـل عـافـيـةً بـشـيء ... ولا تـسـتـرخـصـنَّ داه لـرخـصـه

(٢) مستحقبين: حاملين. وفي نسخة أخرى: مُتحلقين.

(٣) الدلاص: الدروع اللينة.

(٤) يقال: جنب الرجل الفرس إذ قاده إلى جنبه.

(٥) القلاص: جمع قلوص، وهي الشابة من الإبل، بمنزلة الجارية من النساء.

(٦) وقعة صفين ص ٦٣١ ط مصر، أنساب الأشراف ٢/٢٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/١٦٩ وفيه: قال نصر وبلغ عمرو بن العاص مسيرهُ فقال:

لاَ تَـحْـسَـبَـنِّـي يـا عَـلِـيّ غـافـلاً ... لأوردنّ الـكـوفـةَ الـقـنـابـلا
بِـجَـمْـعِـيَ الـعـامَ وَجَـمْـعِـي قـابـلا

قال: فبلغ ذلك علياً عليه السلام، فقال: الأبيات.

قافية الضاد

الله لا يُغلب

وقال عليه السلام:

لاَ تُفْسِدَنَّ سَابِقَ إِحْسَانٍ مَضَى وَاللَّهُ لاَ يُغْلَبُ فِيمَا قَدْ مَضَى (١)

إذا أذن الله

وقال عليه السلام:

إِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِي حَاجَةٍ أَتَاكَ النَّجَاحُ بِهَا يَرْكُضُ
وَإِنْ أَذِنَ اللَّهُ فِي غَيْرِهَا أَتَى دُونَهَا عَارِضٌ يَعْرِضُ (٢)

= وروى الأبيات ابن الصباغ المالكي في كتابه الفصول المهمة ص ٨٦ بهذا النص: لما انقضت وقعة الجمل اتفق حرب صفين المشتمل على وقائع يضطرب لها فؤاد الجليد ويشيب لها فود الوليد ويجب منها قلب البطل الصنديد. وذلك أن علياً عليه السلام لما عاد من البصرة بعد فراغه من الجمل قصد الكوفة وأرسل إلى جرير بن عبد الله البجلي وكان عاملاً على همدان استعمله عليها عثمان وأرسل إلى الأشعث بن قيس وكان عاملاً على أذربيجان من جهة عثمان أيضاً فلما حضرا أخذ عليهما البيعة وأقرهما على عملهما ثم إن علياً عليه السلام خرج بعسكره إلى النخيلة واستقر الناس للمسير إلى معاوية وقتال أهل الشام فبلغ ذلك معاوية فاستشار عمرو بن العاص فقال له أما إذا سار إليك علي بنفسه فاخرج إليه بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك فخرج معاوية وخرج معه عمرو بن العاص فكتبا الكتايب وعبيا الجيوش وعقد معاوية لواء لعمرو بن العاص ولواء لابنيه محمد وعبد الله ولواء لغلامه وردان وفي ذلك يقول:

هل تغنين وردان عني قنبرا وتغني الفرسان عني حميرا
إذا الكماة لبسوا السنورا

فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال:

لأصبحن العاص ابن العاص سبعين ألفا عاقدي النواصي
مجنبين الخيل بالقلاص مستحقبين حلق الدلاص

ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٥ وفيه: مستحلقين حلق الدلاص... آساد غيل. بحار الأنوار ٣٤/٤٢٢ ـ ٤٢٣/٤٨.

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٦.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٦.

إن كنت ذا علم

وقال عليه السلام:

إنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِمَا اللَّهُ قَضَى ... فَاثْبُتْ أُصَادِقْكَ وَسَيْفِي مُنْتَضَى
وَاللَّهُ لاَ يُرْجِعُ شَيْئاً قَدْ مَضَى ... وَاللَّهُ لاَ يُبْرِمُ شَيْئاً نَقَضَا[(١)]

وأجعله وقفاً

وقال عليه السلام:

سَأَمْنَحُ مَالِي كُلَّ مَنْ جَاءَ طَالِباً ... وَأَجْعَلُهُ وَقْفاً عَلَى القَرْضِ وَالفَرْضِ
فَإِمَّا كَرِيمٌ صُنْتُ بِالمَالِ عِرْضَهُ ... وَإِمَّا لَئِيمٌ صُنْتُ عَنْ لُؤْمِهِ عِرْضِي[(٢)]

لنا ما تدّعون

وقال عليه السلام:

لَنَا مَا تَدَّعُونَ بِغَيْرِ حَقٍ ... إِذَا مِيزَ الصِّحَاحُ مِنَ المِرَاضِ
عَرَفْتُمْ حَقَّنَا فَجَحَدْتُمُوهُ ... كَمَا عُرِفَ السَّوَادُ مِنَ البَيَاضِ
كِتَابُ اللَّهِ شَاهِدُنَا عَلَيْكُمْ ... وَقَاضِينَا الإِلٰهُ فَنِعْمَ قَاضِي[(٣)]

قافية الطاء

النمط الأوسط

وقال عليه السلام:

نَحْنُ نَؤُمُّ النَّمَطَ الأَوْسَطَا ... لَسْنَا كَمَنْ قَصَّرَ أَوْ أَفْرَطَا[(٤)]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٦، بحار الأنوار ٣٤/٤٢٣/٥٠ وفيه: فاثبت أصاوفك.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٦.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٦، بحار الأنوار ٣٤/٤٢٣/٤٩.
(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٧.

إصبر على الدهر

وقال عليه السلام:

إِصْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ لاَ تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ ... فَلاَ تَرَى غَيْرَ مَا فِي الدَّهْرِ مَخْطُوطْ
وَلاَ تُقِيمَنْ بِدَارٍ لاَ انْتِفَاعَ بِهَا ... فَالأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَالرِّزْقُ مَبْسُوطْ(١)

قافية الظاء

خير من يقظة

وقال عليه السلام:

نَوْمُ امْرِىءٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ يَقْظَةْ ... لَمْ يُرْضِ فِيهَا الكَاتِبِينَ الحَفَظَةْ
وَفِي صُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ عِظَةْ(٢)

قافية العين

قابض عل الماء

وقال عليه السلام:

وَمَنْ يَصْحَبِ الدُّنْيَا مِثْلُ قَابِـ ... ـضٍ عَلَى المَاءِ خَانَتْهُ فُرُوجُ الأَصَابِعِ(٣)

مثل ذاك اليوم

وقال عليه السلام:

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ذَاكَ اليَوْمَ يَوْماً ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ حَقّاً أُضِيعَا(٤)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٧.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٧.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٩، تذكرة الخواص ص ١٥١.

(٤) كنز الفوائد ١/٣٣٣ وفيه: حدثني الشريف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين بن=

طاهر الحسيني قال: حدثني أبي عن أبي الحسن أحمد بن محبوب، قال: أبا جعفر الطبري يقول: حدثنا هناد بن السري، قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، في المنام، فقال لي: يا هناد قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: أنشدني قول الكميت:

ويوم الدوح دوح غدير خم   أبان لنا الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها   فلم أر مثلها أمراً شنيعاً

قال: فأنشدته، فقال لي: يا هناد خذ إليك، فقلت: هات يا سيدي، فقال ﷺ: البيت.
بحار الأنوار ٣٢/ ١٥٠ ـ ١٥١ بهذا النص: قال الكميت:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا   وممّا تمتري عنها الدموعا
لدى الرحمان يشفع بالمثاني   وكان لنا أبو حسن شفيعا
ويوم الدوح دوح غدير خمّ   أبان له الولاية لن أطيعا
ولكنّ الرجال تدافعوها   فلم أر مثلها خطراً منيعا

ولهذه الأبيات قصة عجيبة حكاها لي بعض إخواننا قال: أنشدت ليلة هذه الأبيات وبتُّ متفكراً فيها، فنمت فرأيت أمير المؤمنين ﷺ في منامي، فقال لي: أنشدني أبيات الكميت، فأنشدته إيّاها، فلمّا أنهيتها قال ﷺ:

فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً   ولم أر مثله حقّاً أضيعا

ووردت في دار السلام ١/ ٣١٠ ـ ٣١٢ وفيه: ولم أر مثل... وزاد قائلاً قلت: وتمام هذه القصيدة المباركة هكذا:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا   وهمّ يمتري منها الدموعا
وخبل في الفؤاد يهيج سقما   وحزن كان من جزل منوعا
ووكاف الدموع على اكتئاب   أحل الدهر مرجعه الضلوعا
ترقرق ساجماً درا وسكباً   يشبه سحها غربا هموعا
لفقدان الخضارم من قريش   وخير الشافعين معاً شفيعاً
لدى الرحمن يصدع بالمثاني   وكان له أبو حسن مطيعا
حظوظ في مسرته ومولى   إلى مرضاة خالقه سريعا
وأصفاه النبي على اختبار   بما أعيى الرفوض له المضيعا
ويوم الدوح دوح غدير خم   أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها   فلم أر مثلها خطراً منيعا
فلم أبلغ بهم لعنا ولكن   أساء بذاك أولهم صنيعا
فصار بذاك أقربهم بعدل   إلى جور وأخفضهم وضيعا
ألا أف لدهر كنت فيه   هجاناً طايعاً لك أو مطيعا
تناسوا حقه وبغوا عليه   بلا ترة وكان لهم قريعا
فقل لبني أمية حيث حلوا   وإن خفت المهند والقطيعا

منتهى الذم

وقال عليه السلام:

فَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ ... وَفَرْجَكَ نَالاَ مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا(١)

ضعه في كريم

وقال عليه السلام:

لاَ تَضَعِ المَعْرُوفَ فِي سَاقِطٍ ... فَذَاكَ صُنْعٌ سَاقِطٌ ضَائِعُ
وَضَعْهُ فِي حُرٍّ كَرِيمٍ يَكُنْ ... عُرْفُكَ مِسْكاً عُرْفُهُ ضَائِعُ(٢)

لك الحمد

وقال عليه السلام:

لَكَ الحَمْدُ إِمَّا عَلَى نِعْمَةٍ ... وَإِمَّا عَلَى نِقْمَةٍ تُدْفَعُ
تَشَاءُ فَتَفْعَلُ مَا شِئْتَهُ ... وَتَسْمَعُ مِنْ حَيْثُ لاَ يُسْمَعُ(٣)

= أجاع الله من أشبعتموه ... وأشبع من بجوركم أجيعا
ويلعن فذ أمته جهاراً ... إذا ساس البرية والخليعا
بمرضيّ الخلافة هاشمي ... يكون حيا لأمته مربعا
وليث في المشاهد غير نكس ... يكون حياً لأمته مريعا
يقوم أمره ويذب عنها ... ويترك جدبها أبدا ربيعا

ووردت أيضاً في مستدرك الوسائل ١٠/٣٨٩/٣ وفيه: ولم أر....

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/١٥٧ وفيه: أمير المؤمنين عليه السلام أكل تمر دقل، ثم شرب عليه ماء، ومسح بطنه، وقال: من أدخلته بطنه النار، فأبعده الله، ثم أنشد: البيت.
ودار السلام ٤/٢١١ بهذا النص:
وانك مهما تعط بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٠.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨١.

أبو السبطين مقتدر

وقال عليه السلام:

هَلْ يُقْرَعُ الصَّخْرُ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ مَطَرٍ   هَلْ يُلْحَقُ الرِّيحُ بِالآمَالِ وَالطَّمَعِ
أَنَا عَلِيٌّ أَبُو السِّبْطَيْنِ مُقْتَدِرٌ   عَلَى العِدَاةِ غَدَاةَ الرَّوْعِ وَالزَّمَعِ(١)

لا تداره

وقال عليه السلام:

وَدَاوِ عَدُواً دَاءَهُ لاَ تُدَارِهِ   فَإِنَّ مُدَارَاةَ العِدَى لَيْسَ تَنْفَعُ
فَإِنَّكَ لَوْ دَارَيْتَ عَامَيْنِ عَقْرَباً   وَقَدْ مُكِّنَتْ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ تَلْسَعُ(٢)

تجانب صغار الذنب

وقال عليه السلام:

تَجَوَّعْ فَإِنَّ الجُوعَ مِنْ عَمَلِ التَّقِيِّ   وَإِنَّ طَوِيلَ الجُوعِ يَوْماً سَيَشْبَعُ
تَجَانَبْ صِغَارَ الذَّنْبِ لاَ تَرْكَبَنَّهَا   فَإِنَّ صِغَارَ الذَّنْبِ يَوْماً سَتُجْمَعُ(٣)

ليس من أمثالكم

وقال عليه السلام:

هَلُمُّوا إِلَيَّ حَقّاً لِتَنْظُرُوا   فَتىً لَيْسَ مِنْ أَمْثَالِكُمْ هُوَ يَجْزَعُ
صَدُوقَ اللِّقَى يَوْمَ الوَغَى أَسَدَ الشَّرَى   فَصَارِمُهُ يَفْنِي الرِّقَابَ وَيَقْطَعُ(٤)

---

(١) البحار ٣٤/ ٤٢٤/ ٥٥ وفيه: قال المجلسي: «هل يقرع الصخر» أي لا يؤثر الماء والمطر في الحجر الصلب. والغرض النهي عن الطمع فيما لا يتيسّر ولا تقدر عليه. والريح: الغلبة والقوّة. ويحتمل معناه المعروف. والزمع ـ بالتحريك ـ: الدهش.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٢٨.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٦.

(٤) نور الأبصار «تأليف جماعة من العلماء» ص ٩٤.

إذا نابتك نائبة

وقال عليه السلام:

لاَ تَـجْـزَعَـنَّ إذَا نَـابَـتْـكَ نَـائِـبَـةٌ وَاصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ عِنْدَ الضِّيقِ مُتَّسَعُ
إنَّ الـكَـرِيـمَ إذَا نَـابَـتْـهُ نَـائِـبَـةٌ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ عَلَى عِلاَّتِهِ الـهَـلَعُ(١)

الله أكرم

وقال عليه السلام:

مَـاتَ الـوَفَـاءُ فَـلاَ رِفْـدٌ وَلاَ طَـمَـعُ فِي النَّاسِ لَمْ يَبْقَ إلاَّ اليَأْسُ وَالجَزَعُ
فَـاصْـبِـرْ عَـلَى ثِـقَـةٍ بِـاللَّـهِ وَارْضَ بِـهِ فَـاللَّـهُ أَكْـرَمُ مَـنْ يُـرْجَـى وَيُـتَّـبَـعُ(٢)

معدناً للحلم

وقال عليه السلام:

وَكُنْ مَعْدِناً لِلْحِلْمِ وَاصْفَحْ عَنِ الأذَى فَـإنَّـكَ لاَقٍ مَـا عَـمِـلْـتَ وَسَـامِـعُ
أحِـبَّ إذَا أحْـبَـبْـتَ حُـبـاً مُـقَـارِبـاً فَـإنَّـكَ لاَ تَـدْرِي مَـتَـى أنْـتَ نَـازِعُ
وَأبْغِضْ إذَا أبْغَضْتَ بُغْضاً مُقَارِباً فَإنَّكَ لاَ تَدْرِي مَتَى أنْتَ رَاجِعُ(٣)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨١.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٠، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٢٣/ ٥٢.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٩. الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١١٨ بهذا النص:

فكن معدنا للحلم وافح عن الأذى فـإنـك لاق مـا عـمـلـت وسـامـع
واحـبـب إذا أحـبـبـت حبـاً مقـارنـاً فإنـك لا تـدري مـتى الـحـب راجـع
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مفارقاً فإنـك لا تـدري مـتى الـحـب نـافـع

نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٤ بهذا النص:

وكن معدنا للحكم واصفح عن الأذى فـإنـك لاق مـا عـمـلـت وسـامـع
وأحـبـب إذا أحـبـبـت حبـاً مقـاربـاً فإنـك لا تـدري مـتى الـحـب راجـع
وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فإنك لا تدري متى البغض رافع

للبلاء علامة

وقال عليه السلام:

وَمِنَ البَلاَءِ وَلِلْبَلاَءِ عَلاَمَةٌ ... أَنْ لاَ يُرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نُزُوعُ
العَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا ... وَالحُرُّ يَشْبَعُ تَارَةً وَيَجُوعُ
وَكَفَاكَ مِنْ عِبَرِ الحَوَادِثِ أَنَّهُ ... يَبْلَى الجَدِيدُ وَيُحْصَدُ المَزْرُوعُ(1)(2)

ما بك من دفاع

وقال عليه السلام:

أَلَمْ تَعْلَمْ أَبَا سَمْعَانَ أَنَّا ... بِرَدُّ الشَّيْخِ مِثْلكَ ذَا الصُّدَاعِ
وَنُذْهِلُ عَقْلَهُ بِالحَرْبِ حَتَّى ... يَقُومَ فَيَسْتَجِيبُ بِغَيْرِ دَاعِ
فَدَافِعْ عَنْ خُزَاعَةَ جَمْعَ بَكْرٍ ... وَمَا بِكَ يَا سُرَاقَةُ مِنْ دِفَاعِ(3)

دعا حكيم

وقال عليه السلام:

دَعَا حَكِيمُ دَعْوَةَ الزِّمَاعِ ... حَلَّ بِهَا مَنْزِلَةَ النُّزَاعِ(4)

العقل عقلين

وقال عليه السلام:

رَأَيْتُ العَقْلَ عَقْلَيْنِ ... فَمَطْبُوعُ وَمَسْمُوعُ

---

(1) في التذكرة «لم يذكر هذا البيت».
(2) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٩، تذكرة الخواص ص ١٥١.
(3) الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٧٦ وفيه: سأل علي عليه السلام جريراً عن طلحة والزبير فقال أما الزبير فإنه يقول بايعنا كرهاً وأما طلحة فإنه يتمثل بالأشعار فيقول شعراً:
الا بلغ بني بكر رسولا ... فليس إلى بني كعب سبيل
سيرجع ظلمكم منكم عليكم ... طويل الساعدين له وصول
فتمثل علي عليه السلام بقوله: الأبيات.
(4) الكامل في التاريخ ج ٣ ص ١١٥، حوادث سنة ٣٦ ذكر مسير علي إلى البصرة.

وَلاَ يَـنْـفَـعُ مَـسْـمُـوعٌ إِذَا لَـمْ يَـكُ مَـطْـبُـوعُ
كَـمَـا لاَ تَـنْـفَـعُ الـشَّـمْـسُ وَضَـوْءُ الـعَـيْـنِ مَـمْـنُـوعُ(١)

لم أزل طائعاً

وقال عليه السلام:

أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ وَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ الَّذِي قُلْتُ جَازِعَا
وَلَكِنَّنِي أَحْبَبْتُ أَنْ تَرَ نُصْرَتِي وَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعَا
وَسَعْيِي لِوَجْهِ اللَّهِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ نَبِيِّ الهُدَى المَحْمُودِ طِفْلاً وَيَافِعا(٢)

---

(١) غرر الخصائص ص ٨٣، نهاية الأرب ٣٠/ ٢٣٤ وفيه: «رأيت العقل عقلان»، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٨.

(٢) شعر أبي طالب وأخباره ص ٧٣ ـ ٧٤ وفيه: ممّا أنشده أبو طالب، وكان كثيراً ما يخاف على رسول الله صلى الله عليه وآله البيات إذا عُرف مضجعه، فكان يقيمه ليلاً من منامه ويُضجع ابنه عليّاً مكانه، فقال له عليٌ ليلةً: إنّي مقتول. فقال له أبو طالب، شعراً:

إصْبِرَنْ يا بُنَيَّ فالصَّبْرُ أحجى كلُّ حَيٍّ مصيرُه لشَعُوب
قَدَّرَ الله والبَلاءُ شديدٌ لفداءِ الحبيب وابنِ الحَبيبِ
لفداءِ الأغرِّ ذي الحسَب الثا قبِ والباعِ والكريم النجيبِ
إنْ تُصبْكَ المنُون فالنَّبلُ تُبرى فَمُصيبٌ مِنها وغيرُ مُصيبِ
كلُّ حيٍّ وإن تملّى بِعُمْرٍ آخِذٌ مِن مذاقِها بِنَصِيبِ

فأجاب عليٌ فقال: الأبيات.

ومناقب آل أبي طالب ١/ ٩٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤/ ٦٤ والبيت الأخير هكذا: «مسأسعى لوجه. . .»، الصراط المستقيم ١/ ١٧٦ بهذا النص: وقد أورد المفيد في العيون والمحاسن قول عليّ لأبيه: إني مقتول، فقال:

اصبرن يا بنيّ فالصبر أحجى كلُّ حيّ مصيره لشعوب
قد بذلناك والبلاء شديد لفداء النجيب وابن النجيب

فأجابه عليه السلام:

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد فوالله ما قلت الّذي قلت جازعا
ولكنّني أحببت أن تر نصرتي وتعلم أنّي لم أزل لك طائعا
وسعيي لوجه الله في نصر أحمد نبيّ الهدى المحمود طفلاً ويافعا

الإمام علي عليه السلام من المهد إلى اللحد ص ٤٧ ـ ٤٨ كما في شرح النهج، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٢.

أفادتني القناعة

وقال عليه السلام:

أَفَادَتْنِي القَنَاعَةُ كُلَّ عِزٍ وَهَلْ عِزٌّ أَعَزُّ مِنَ القَنَاعَةْ
فَصَيِّرْهَا لِنَفْسِكَ رَأسَ مَالٍ وَصَيِّر بَعْدَهَا التَّقْوَى بِضَاعَةْ
تَحُزْ رِبْحاً وَتَغْنى عَنْ بَخِيلٍ وَتَنْعَمُ فِي الجِنَانِ بِصَبْرِ سَاعَةْ(١)

قتلت ربيعة

وقال عليه السلام:

يَا لَهْفَ نَفْسِي قُتِلَتْ رَبِيعَةْ رَبِيعَةُ السَّامِعَةُ المُطِيعَةْ
قَدْ سَبَقَتْنِي فِيهِمُ الوَقِيعَةْ دَعَا حَكِيمٌ دَعْوَةً سَمِيعَةْ
مِنْ غَيْرِ مَا بُطْلٍ وَلاَ خَدِيعَةْ حَلُّوا بِهَا المَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةْ(٢)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٨.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٨ وفيه: وقال عليه السلام وهو بذي قار متوجهاً إلى حرب الجمال حين بلغه ما لقيته ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة وخروج عبد القيس من ربيعة مع حكيم ابن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة: الأبيات.
الأخبار الموفقيات ص ١٥٩ بهذا النص: قال القاضي: حدثنا أشياخٌ لنا من الكوفة أنّ أهل البصرة كانوا يوم الجمل ثلاثين ألفاً، وإنما كان أهل الكوفة تسعة آلاف. فقال أبو بكر: يا أمير المؤمنين، من أين كنا ثلاثين ألفاً، فوالله لربيعة البصرة ماتت مع عليٍّ تقاتلُ عنه، وتدعو إليه وعليّ الذي يقول:

يا لهف نفسي على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة

بحار الأنوار للمجلسي ٣٤/٤٢٤ ـ ٥٦/٤٢٥ بهذا النص:

يا لهف نفسي قتلت ربيعة ربيعة السامعة المطيعة
سمعتها كانت بها الوقيعة بين محاني سوقها المبيعة
فما بها نقص ولا وضيعة ولا الأمور الرثة الشنيعة
كانت قديماً عصبة منيعة ترجو ثواب الله بالصنيعة
ومُرة أنسابها وليعة قالعة أصواتها رفيعة
ليست كأصوات بني الخضيعة
دعا حكيم دعوة سميعة من غير ما بطل ولا خديعة
نال بها المنزلة الرفيعة في الشرف العالي من الذسيعة

رحمة ربي أوسع

وقال عليه السلام:

ذُنُوبِيَ إِنْ فَكَّرْتُ[1] بِهَا كَثِيرَةٌ ... وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمِلْتُهُ ... وَلَكِنَّنِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
فَإِنْ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَاكَ بِرَحْمَةٍ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أُجْزَى بِمَا كُنْتُ أَصْنَعُ[2]
مَلِيكِي وَمَوْلَائِي[3] وَرَبِّي وَحَافِظِي ... وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أُقِرُّ وَأَخْضَعُ[4]

للإله مطيع

وقال عليه السلام:

أَوْدَى بِأَغْشَمِ دَهْرٍ كَانَ يَأْمُلُهُ ... فَخَرَّ مُنْجَدِلاً فِي الأَرْضِ مَصْرُوعا
قَدْ كَانَ يُكْثِرُ فِي الكَلَامِ تَسْمِيعاً ... حَتَّى سَمَا بِحُسَامِهِ تَرْوِيعا
فَعَلَوْتُهُ مِنِّي بِضَرْبَةِ فَاتِكٍ ... مَا كَانَ يَوْماً فِي الحُرُوبِ جَزُوعا
مَنْ كَانَ يُنْكِرُ فَضْلَنَا وَسَنَاءَنَا ... فَأَنَا عَلِيٌّ لِلإِلَهِ مُطِيعا[5]

دع الحرص

وقال عليه السلام:

دَعِ الحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا ... وَفِي العَيْشِ فَلَا تَطْمَعْ
وَلَا تَجْمَعْ مِنَ المَالِ ... فَلَا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعْ
وَلَا تَدْرِي أَفِي أَرْضِـ ... ـكَ أَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعْ
فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ ... وَكَدُّ المَرْءِ[6] لَا يَنْفَعْ

---

(١) في البحار «فيها».

(٢) في البحار «وإن تكن الأخرى فما كنت أصنع».

(٣) في البحار «معبودي».

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٢، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤/ ٥٣.

(٥) بحار الأنوار ٣٤/ ٤٢٤/ ٥٤.

(٦) في الديوان «وسوء الظن».

فَـقِـيـرٌ كُـلُّ مَـنْ يَـطْـمَـعْ ... غَـنِـيٌّ كُـلُّ مَـنْ يَـقْـنَـعْ(١)

يا بؤس للدهر

وقال عليه السلام:

قَـصْـرُ الـجَـدِيـدِ إِلَـى بِـلَـى ... وَالـوَصْـلُ فِـي الـدُّنْـيَـا انْـقِـطَـاعُـهْ

أَيُّ اجْـتِـمَـاعٍ لَـمْ يَـصِـرْ ... لِـتَـشَـتُّـتٍ مِـنْـهُ اجْـتِـمَـاعُـهْ

أَمْ أَيُّ شَـعْـبٍ لاِلْـتِـيَـا ... مٍ لَـمْ يُـفَـرِّقْـهُ انْـصِـدَاعُـهْ

أَمْ أَيُّ مُـنْـتَـفِـعٍ بِـشَـيْءٍ ... ثُـمَّ تَـمَّ لَـهُ انْـتِـفَـاعُـهْ

يَـا بُـؤْسَ لِـلـدَّهْـرِ الَّـذِي ... مَـا زَالَ مُـخْـتَـلِـفـاً طِـبَـاعُـهْ

قَـدْ قِـيـلَ فِـي أَمْـثَـالِـهِـمْ ... يَـكْـفِـيـكَ مِـنْ شَـرٍّ سَـمَـاعُـهْ(٢)

يا عمرو قد حمي الوطيس

وقال عليه السلام:

يَا عَمْرُو قَدْ حَمِيَ الوَطِيسُ وَأُضْرِمَتْ ... نَـارٌ عَـلَـيْـكَ وَهَـاجَ أَمْـرٌ مُـفْـظِـعُ

وَتَـسَـاقَـتِ الأَبْـطَـالُ كَـأْسَ مَـنِـيَّـةٍ ... فِـيـهَـا ذَرَارِيـحٌ وَسُـمٌّ مُـنْـقَـعُ

فَـإِلَـيْـكَ عَـنِّـي لاَ يَـنَـالُـكَ مِـخْـلَـبِـي ... فَـتَـكُـونُ كَـالأَمْـسِ الَّـذِي لاَ يَـرْجِـعُ

إِنِّـي امْـرُؤٌ أَحْـمِـي حِـمَـايَ بِـعِـزَّةٍ ... وَالـلَّـهُ يَـخْـفِـضُ مَـنْ يَـشَـاءُ وَيَـرْفَـعُ

إِنِّـي إِلَـى قَـصْـدِ الـهُـدَى وَسَـبِـيـلِـهِ ... وَإِلَـى شَـرَايِـعِ دِيـنِـهِ أَتَـسَـرَّعُ

وَرَضِـيـتُ بِـالـقُـرْآنِ وَحْـيـاً مُـنْـزَلاً ... وَبِـرَبِّـنَـا رَبّـاً يَـضُـرُّ وَيَـنْـفَـعُ

فِـيـنَـا رَسُـولُ الـلَّـهِ أُيِّـدَ بِـالـهُـدَى ... فَـلِـوَاؤُهُ حَـتَّـى الـقِـيَـامَـةِ يَـلْـمَـعُ(٣)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨١، جامع الأخبار ٢٩٤/ ح١٠، بحار الأنوار ١٠٠/٣٣/٦٢ «باب ٢ الإجمال في الطلب».

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٣.

(٣) بحار الأنوار ٢١/٣٥٨ ـ ٢/٣٥٩ وفيه: في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشرحه أن عمرو بن معدي كرب خاطب علياً:

الآن حين تقلصت منك الكلى ... إذ حرّ نارك في الوقيعة يسطع =

لا تلتطخ بوقيعة

وقال عليه السلام:

الـفَـضْـلُ مِـنْ كَـرَمِ الـطَّـبِـيـعَـهْ ... وَالـمَـنُّ مَـفْـسَـدَةُ الـصَّـنِـيـعَـهْ
وَالـخَـيْـرُ أَمْـنَـعُ جَـانِـبـاً ... مِـنْ قِـمَّـةِ الـجَـبَـلِ الـمَـنِـيـعَـهْ
وَالـشَّـرُّ أَسْـرَعُ جَـرْيَـةً ... مِـنْ جَـرْيَـةِ الـمَـاءِ الـسَّـرِيـعَـهْ
تَـرْكُ الـتَّـعَـاهُـدِ لِـلـصَّـدِيـقِ ... يَـكُـونُ دَاعِـيَـةَ الـقَـطِـيـعَـهْ
لاَ تَـلْـتَـطِـخْ بِـوَقِـيـعَـةٍ ... فِـي الـنَّـاسِ تَـلْـطَـخُـكَ الـوَقِـيـعَـهْ
إِنَّ الـتَّـخَـلُّـقَ لَـيْـسَ يَـمْـكُـ ... ـثُ إِنْ يَـؤُولُ إِلـى الـطَّـبِـيـعَـهْ
جُـبِـلَ الأَنَـامُ مِـنَ الـعِـبَـا ... دِ عَـلَـى الـشَّـرِيـفَـةِ وَالـوَضِـيـعَـهْ[1]

اهتم للسفر القريب

وقال عليه السلام:

قَـدِّمْ لِـنَـفْـسِـكَ فِـي الـحَـيَـاةِ تَـزَوُّداً ... فَـلَـقَـدْ تُـفَـارِقُـهَـا وَأَنْـتَ مُـوَدِّعُ
وَاهْـتَـمَّ لِـلـسَّـفَـرِ الـقَـرِيـبِ فَـإِنَّـهُ ... أَنْـأَى مِـنَ الـسَّـفَـرِ الـبَـعِـيـدِ وَأَشْـسَـعُ
وَاجْـعَـلْ تَـزَوُّدَكَ الـمَـخَـافَـةَ وَالـتُّـقَـى ... وَكَـأَنَّ حَـتْـفَـكَ مِـنْ مَـسَـائِـكَ أَسْـرَعُ
وَاقْـنَـعْ بِـقُـوَّتِـكَ فَـالـقَـنَـاعُ هُـوَ الـغِـنَـى ... وَالـفَـقْـرُ مَـقْـرُونٌ بِـمَـنْ لاَ يَـقْـنَـعُ

= والخيل لاحقة الأياطل شزّبٌ ... قبّ البطون ثنيّها والأقرع
يحملن فرساناً كراماً في الوغى ... لا ينكلون إذا الرجال تكعكعُ
إنّي امرؤ أحمي حماي بعزة ... وإذا تكون شديدة لا أجزعُ
وأنا المظفّر في المواطن كلّها ... وأنا شهاب في الحوادث يلمعُ
من يلقني يلق المنيّة والردى ... وحياض موت ليس عنه مذبعُ
فاحذر مصاولتي وجانب موقفي ... إنّي لدى الهيجا أضرّ وأنفعُ

فأجابه عليه السلام: الأبيات.

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٠، الفصول المهمة ص ١١٩ بهذا النص:
الصبر من كرم الطبيعة ... والمن مفسدة الصنيعة
ترك التعاهد للصديق ... يكون داعية القطيعة

وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللِّئَامِ فَإِنَّهُمْ ... مَنَعُوكَ صَفْوَ وِدَادِهِمْ وَتَصَنَّعُوا
أَهْلُ التَّصَنُّعِ مَا أَنَلْتَهُمُ الرِّضَى ... وَإِذَا مَنَعْتَ فَسُمُّهُمْ لَكَ مُنْقِعُ
لاَ تَفْشِ سِراً مَا اسْتَطَعْتَ إِلى امْرِىءٍ ... يُفْشِي إِلَيْكَ سَرَائِراً يُسْتَوْدَعُ
فَكَمَا تَرَاهُ بِسِرِّ غَيْرِكَ صَانِعاً ... فَكَذَا بِسِرِّكَ لاَ مَحَالَةَ يَصْنَعُ
لاَ تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ فِي مَجْلِسٍ ... قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنَّ ذَاكَ يُشَنَّعُ
فَالصَّمْتُ يُحْسِنُ كُلَّ ظَنٍّ بِالفَتَى ... وَلَعَلَّهُ خَرْقٌ سَفِيهٌ أَرْقَعُ
وَدَعِ المِزَاحَ فَرُبَّ لَفْظَةُ مَازِحٍ ... جَلَبَتْ إِلَيْكَ مَسَاوِئاً لاَ تُدْفَعُ
وَحِفَاظَ جَارِكَ لاَ تُضِعْهُ فَإِنَّهُ ... لاَ يَبْلُغُ الشَّرَفَ الجَسِيمَ مُضَيِّعُ
وَإِذَا اسْتَقَالَكَ ذُو الإِسَاءَةِ عَثْرَةً ... فَأَقِلْهُ إِنَّ ثَوَابَ ذَلِكَ أَوْسَعُ
وَإِذَا ائْتُمِنْتَ عَلَى السَّرَائِرِ فَاخْفِهَا ... وَاسْتُرْ عُيُوبَ أَخِيكَ حِينَ تَطَلَّعُ
لاَ تَجْزَعَنَّ مِنَ الحَوَادِثِ إِنَّمَا ... خُرقُ الرِّجَالِ عَلَى الحَوَادِثِ يَجْزَعُ
وَأَطِعْ أَبَاكَ بِكُلِّ مَا أَوْصَى بِهِ ... إِنَّ المُطِيعَ أَبَاهُ لاَ يَتَضَعْضَعُ[1]

لك الحمد

وقال عليه السلام:

لَكَ الحَمْدُ يَاذَا الجُودِ وَالمَجْدِ وَالعُلاَ ... تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلٰهِي وَخَلاَّقِي وَحِرْزِي وَمَوْئِلِي ... إِلَيْكَ لَدَى الإِعْسَارِ وَاليُسْرِ أَفْزَعُ
إِلٰهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتِي ... فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ
إِلٰهِي لَئِنْ أَعْطَيْتُ نَفْسِيَ سُؤْلَهَا ... فَهَا أَنَا فِي أَرْضِ النَّدَامَةِ أَرْتَعُ
إِلٰهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي ... وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إِلٰهِي فَلاَ تَقْطَعْ رَجَائِي وَلاَ تُزِغْ ... فُؤَادِي فَلِي فِي سَيْبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
إِلٰهِي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي ... فَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو وَمَنْ لِيَ يَشْفَعُ
إِلٰهِي أَجِرْنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنَّنِي ... أَسِيرٌ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ أَخْضَعُ

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٥ ـ ٨٦، جواهر الأدب ٢/ ٤٢٣.

إلٰهي فَآنِسْنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي   إذَا كَانَ لِي فِي القَبْرِ مَثْوىً وَمَضْجَعُ
إلٰهي لَئِنْ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حِجَّةٍ   فَحَبْلُ رَجَائِي مِنْكَ لاَ يَتَقَطَّعُ
إلٰهي أَذِقْنِي طَعْمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لاَ   بَنُونَ وَلاَ مَالٌ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
إلٰهي إِذَا لَمْ تَرْعَنِي كُنْتُ ضَائِعاً   وَإِنْ كُنْتَ تَرْعَانِي فَلَسْتُ أُضَيَّعُ
إلٰهي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ   فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالهَوَى يَتَمَتَّعُ
إلٰهي لَئِنْ فَرَّطْتُ فِي طَلَبِ التُّقَى   فَهَا أَنَا إِثْرَ العَفْوِ أَقْفُو وَأَتْبَعُ
إلٰهي لَئِنْ أَخْطَأْتُ جَهْلاً فَطَالَمَا   رَجَوْتُكَ حَتَّى قِيلَ هَا هُوَ يَجْزَعُ
إلٰهي ذُنُوبِي جَازَتِ الطَّوْدَ وَاعْتَلَتْ   وَصَفْحُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَرْفَعُ
إلٰهي يُنَجِّي ذِكْرُ طَوْلِكَ لَوْعَتِي   وَذِكْرُ الخَطَايَا العَيْنَ مِنِّي تُدْمِعُ
إلٰهي أَنِلْنِي مِنْكَ رَوْحاً وَرَحْمَةً   فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَقْرَعُ
إلٰهي لَئِنْ أَقْصَيْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي   فَمَا حِيلَتِي يَا رَبُّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
إلٰهي حَلِيفُ الحُبِّ فِي اللَّيْلِ سَاهِرٌ   يُنَادِي وَيَدْعُو وَالمُغَفَّلُ يَهْجَعُ
وَكُلُّهُمُ يَرْجُو نَوَالَكَ رَاجِياً   لِرَحْمَتِكَ العُظْمَى وَفِي الخُلْدِ يَطْمَعُ
إلٰهي يُمَنِّينِي رَجَائِي سَلاَمَةً   وَقُبْحُ خَطِيئَاتِي عَلَيَّ يُشَنِّعُ
إلٰهي فَإِنْ تَعْفُو فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي   وَإِلاَّ فَبِالذَّنْبِ المُدَمِّرِ أُصْرَعُ
إلٰهي بِحَقِّ الهَاشِمِيِّ وَآلِهِ   وَحُرْمَةِ إِبْرَاهِيمَ خِلِّكَ أَضْرَعُ
إلٰهي فَانْشُرْنِي عَلَى دِينِ أَحْمَدٍ   تَقِيّاً نَقِيّاً قَانِتاً لَكَ أَخْشَعُ
وَلاَ تَحْرِمَنِّي يَا إلٰهي وَسَيِّدِي   شَفَاعَتَهُ الكُبْرَى فَذَاكَ المُشَفَّعُ
وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ   وَنَاجَاكَ أَخْيَارٌ بِبَابِكَ رُكَّعُ[1]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٣ ـ ٨٥، دار السلام ٤/٨٩ بهذا النص:
إلهي حليف الحب بالليل ساهر   يناجي ويدعو والمغفل يهجع
إلهي وهذا الخلق ما بين نائم   ومنتبه في ليله يتضرع
مفاتيح الجنان ص ١٢٩ ـ ١٣١ بهذا النص:
لك الحمد يا ذا الجود والعلى   تباركت تُعطي من تشاء وتمنع
إلهي وخلاقي وحرزي وموئلي   إليك لدى الإعسار واليسر أفزع
=

=

إلهي لئن جلّت وجمّت خطيئتي   فعفوك عن ذنبي أجلّ وأوسع
إلهي لئن أعطيتُ نفسي سؤلها   فها أنا في روض النّدامة أرتع
إلهي ترى حالي وفقري وفاقتي   وأنت مناجاتي الخفيّة تسمع
إلهي فلا تقطع رجائي ولا تُزغ   فؤادي فلي في سيب جودك مطمع
إلهي لئن خيّبتني أو طردتني   فمن ذا الذي أرجو ومن ذا يشفع
إلهي أجرني من عذابك إنني   أسيرٌ ذليلٌ خائفٌ لك أخضع
إلهي فآنسني بتلقين حجّتي   إذا كان لي في القبر مثوىً ومضجع
إلهي لئن عذّبتني ألف حجةٍ   فحبل رجائي منك لا يتقطّع
إلهي أذقني طعم عفوك يوم لا   بنون ولا مال هنالك ينفع
إلهي لئن لم ترعني كنتُ ضائعاً   وإن كنتَ ترعاني فلست أضيّعُ
إلهي إذا لم تعفُ عن غير محسن   فمن لمسيءٍ بالهوى يتمتع
إلهي لئن فرّطتُ في طلب التّقى   فها أنا إثر العفو أقفو وأتبع
إلهي لئن أخطأت جهلاً فطالما   رجوتك حتى قيل ما هو يجزع
إلهي ذنوبي بذّت الطود واعتلت   وصفحك عن ذنبي أجلّ وأرفع
إلهي ينجي ذكر طولك لوعتي   وذكر الخطايا بالعين مني يدمع
إلهي أقلني عثرتي وامح حوبتي   فإني مقرٌّ خائف متضرّع
إلهي أنلني منك روحاً وراحةً   فلست سوى أبواب فضلك أقرع
إلهي لئن أقصيتني أو أهنتني   فما حيلتي يا رب أم كيف أصنع
إلهي حليف الحبيب في الليل ساهر   يناجي ويدعو والمغفل يهجع
إلهي وهذا الخلق ما بين نائم   ومنتبه في ليله يتضرع
وكلهم يرجو نوالك راجياً   لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمع
إلهي يمنّيني رجائي سلامة   وقبح خطيئاتي عليّ تشنّع
إلهي فإن تعفو فعفوك منقذي   وإلا فبالذنب المدمّر أصرع
إلهي بحق الهاشميّ محمد   وحرمة أطهارٍ هم لك خضّع
إلهي بحق المصطفى وابن عمّه   وحرمة أبرارٍ هم لك خشّع
إلهي فانشرني على دين أحمد   منيباً تقيّاً قانتاً لك أخضع
ولا تحرمنّي يا إلهي وسيّدي   شفاعته الكبرى فذاك المشفع
وصلّ عليهم ما دعاك موحّد   وناجاك أخيار ببابك ركّع

التكامل في الإسلام ٤/٧٨ بهذا النص:

لك الحمد ياذا الجود والمجد والعلى   تباركت تعطي من تشاء وتمنع
إلهي وخلاّقي وحرزي وموئلي   إليك لدى الإعسار واليسر أفزع
إلهي لئن أعطيت نفسي سؤلها   فها أنا في روض الندامة أرتع

=

قافية الغين

المرء والدنيا

وقال عليه السلام:

أَرَى المَرْءَ وَالدُّنْيَا كَمَالٍ وَحَاسِبِ ... يَضُمُّ عَلَيْهِ الكَفَّ وَالكَفُّ فَارِغُ[1]

قافية الفاء

مقامنا بالكوفة

وقال عليه السلام:

يَا حَبَّذَا مَقَامُنَا بِالكُوفَهْ ... أَرْضٌ سَوَاءٌ سَهْلَةٌ مَعْرُوفَهْ

تَطرُقُهَا جِمَالُنَا المَعْلُوفَهْ ... عِمِي صَبَاحاً وَاسْلَمِي مَأْلُوفَهْ[2]

المدعي البأس

وقال عليه السلام:

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الغِطْرِيفِ ... المُدَّعِي البَأْسَ وَبَذْلَ الرِّيفِ

- إلهي أذقني برد عفوك يوم لا ... بنون ولا مال هنالك ينفع

إلهي إذا لم تعف عن غير محسن ... فمن لمسيء بالهوى يتمتع

إلهي ينحي ذكر طولك لوعتي ... وذكر الخطايا العين مني يدمع

إلهي حليف الحب في الليل ساهر ... يناجي ويدعو والمغفل يهجع

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٦.

(٢) تاريخ الكوفة ص ١٦٨، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٨، بحار الأنوار ٣٤/٤٢٧ ـ ٤٢٨.
وقال ابن الأثير في مادة «عرف» من كتاب النهاية: العَرْف: الريح الطّيبة ومنه حديث علي عليه السلام: «حبّذا أرض الكوفة أرض سواء سهلة معروفة» أي طيّبة العرف. وقولهم: «عم صباحاً»: كلمة تحية كأنّه محذوف منه حرف، من «نعم ينعم» بالكسر كما يقال: كل من «أكل يأكل» فحذف النون والألف تخفيفاً.
وفي الباب السادس من نهج السعادة فيه:

يا حبذا السير بأرض الكوفة ... تعرفها جمالنا المعلوفة

أَفْـلَـتَ مِـنْ ضَـرْبٍ لَـهُ خَـفِـيـفِ غَـيْـرِ كَـرِيـمِ الـجَـدِّ أَوْ طَـرِيـفِ(١)

لا تقنطن

وقال عليه السلام:

أَلاَ صَـاحِـبَ الـذَّنْـبِ لاَ تَـقْـنَـطَـنَّ فَـــإِنَّ الإِلٰـــهَ رَؤُوفٌ رَؤُوفُ
وَلاَ تَـــرْحَـــلَـــنَّ بِـــلاَ عُـــدَّةٍ فَـإِنَّ الـطَّـرِيـقَ مَـخُـوفٌ مَـخُـوفُ(٢)

جزى الله عنا الموت

وقال عليه السلام:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا الـمَوْتَ خَيْراً فَإِنَّهُ أَبَـرُّ بِـنَـا مِـنْ كُـلِّ شَـيءٍ وَأَرْأَفُ
يُعَجِّل تَخْلِيصَ النُّفُوسِ مِنَ الأذَى وَيُدْنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ(٣)

لا تبخلن بدنيا

وقال عليه السلام:

لاَ تَـبْـخَـلَـنَّ بِـدُنْـيـاً وَهْـيَ مُـقْـبِـلَـةٌ فَـلَـنْ يُـنَـقِّـصَـهـا الـتَّـبْـذِيـرُ وَالـسَّـرَفُ
وَإِنْ تَـوَلَّـتْ فَـأَحْـرَى أَنْ تَـجُـودَ بِـهَـا فَالجُودُ فِيهَا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلَفُ(٤)

---

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٢٧/٥٩ قال عليه السلام في هرب غطريف بن جشم وفيه: قال المجلسي: البأس: الشدة في الحرب. والريف ـ بالكسر ـ: أرض فيها زرع وخصب: أي كان مدّعياً لغاية الشجاعة والكرم. والطريف في النسب: الكثير الآباء إلى الجدّ الأكبر. وقال الشارح: أي ما جدّه غير كريم أو بينه وبين جدّه الكريم آباء كثيرة.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٨.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٨.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٩، بحار الأنوار ٧٥/٨٩/٩٢ وفيه: وقال عليه السلام: إذا أقبلت الدُّنيا فأنفق منها فإنّها لا تبقى، وإذا ما أدبرت فأنفق منها فإنّها لا تفنى وأنشد: الأبيات.
ورووا البيتين مطالب السؤول ص٢١٩ بهذ النص:
لا تـبـخـلـن بـدنـيـاً وهـي مـقـبـلـة فـلـيـس يـنـقـصـهـا الـتـبـذيـر والـسـرف
وإن تـولـت فـأحـرى أن تـجـود بـهـا فـالـحـمـد منـهـا إذا ما أدبرت خـلـف

ما قدّر الله لي

وقال عليه السلام:

مَـا لِـي عَـلَـى فَـوْتِ فَـائِـتٍ أَسَـفُ ... وَلاَ تَـرَانِـي عَـلَـيْـهِ أَلْـتَـهِـفُ
مَـا قَـدَّرَ الـلَّـهُ لِـي فَـلَـيْـسَ لَـهُ ... عَـنِّـي إِلَـى مَـنْ سِـوَايَ مُـنْـصَـرَفُ
فَـالـحَـمْـدُ لِـلَّـهِ لاَ شَـرِيـكَ لَـهُ ... مَـا لِـيَ قُـوتٌ وَهِـمَّـتِـي الـشَّـرَفُ
أَنَـا رَاضٍ بِـالـعُـسْـرِ وَالـيَـسَـارِ فَـمَـا ... تَـدْخُـلُـنِـي ذِلَّـةٌ وَلاَ صَـلَـفُ(١)

بالحمد معروف

وقال عليه السلام:

وَلَـمْ يَـزَلْ سَـيِّـدِي بِـالـحَـمْـدِ مَـعْـرُوفـا ... وَلَـمْ يَـزَلْ سَـيِّـدِي بِـالـجُـودِ مَـوْصُـوفـا
وَكُـنْـتُ إِذْ لَـيْـسَ نُـورٌ يُـسْـتَـضَـاءُ بِـهِ ... وَلاَ ظَـلاَمٌ عَـلَـى الآفَـاقِ مَـعْـكُـوفـا
وَرَبُّـنَـا بِـخِـلاَفِ الـخَـلْـقِ كُـلِّـهِـمُ ... وَكُـلُّ مَـا كَـانَ فِـي الأَوْهَـامِ مَـوْصُـوفـا
فَـمَـنْ يُـرِدْهُ عَـلَـى الـتَّـشْـبِـيـهِ مُـمْـتَـثِـلاً ... يَـرْجِـعْ أَخَـا حَـصَـرٍ بِـالـعَـجْـزِ مَـكْـتُـوفـا
وَفِـي الـمَـعَـارِجِ يَـلْـقَـى مَـوْجُ قُـدْرَتِـهِ ... مَـوْجـاً يُـعَـارِضُ طَـرْفَ الـرُّوحِ مَـكْـفُـوفـا
فَـاتْـرُكْ أَخَـا جَـدَلٍ فِـي الـدِّيـنِ مُـنْـعَـمِـقـا ... قَـدْ بَـاشَـرَ الـشَّـكُّ فِـيـهِ الـرَّأْيَ مَـأْوُوفـا
وَأَصْـحَـبْ أَخَـا ثِـقَـةٍ حُـبّـاً لِـسَـيِّـدِهِ ... وَبِـالـكَـرَامَـاتِ مِـنْ مَـوْلاَهُ مَـحْـفُـوفـا
أَمْسَى دَلِيلُ الهُدَى فِي الأَرْضِ مُنْتَشِراً ... وَفِي السَّمَاءِ جَمِيلُ الحَالِ مَعْرُوفا(٢)

---

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٢٥ ـ ٤٢٦/٥٧ وفيه: قال المجلسي: الصلف: مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً. ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٨٨ ـ ٨٩ وفيه: عني إلى سواي منصرف ومالي قوت وهمي الشرف.

(٢) التوحيد للشيخ الصدوق ص ٣٠٨ و ٣٠٩ باب حديث ذعلب بهذا الإسناد:

حدّثنا عليُّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقاق رحمه الله قال: حدّثني محمّد ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثني الحسين بن الحسن، قال: حدّثنا عبد الله بن داهر قال: حدّثني الحسين بن يحيى الكوفيّ، قال: حدّثني قثم بن قتادة، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل، يقال له: ذعلب ذرب اللّسان بليغ في الخطاب شجاع القلب، ـ

عزيز المقامة والموقف

وقال عليه السلام:

عَـرِفْـتُ وَمَـنْ يَـعْـتَـدِلْ[1] يَـعْـرِفِ ... وَأَيْـقَـنْـتُ حَـقّـاً وَلَـمْ أَصْـدِفِ[2]

عَـنِ الـكَـلِـمِ الـمُـحْـكَـمِ الـلاءِ مِـنْ ... لَـدَى الـلَّـهِ ذِي الـرَّأْفَـةِ الأَرْأَفِ

رَسَـائِـلُ تُـدْرَسُ فِـي الـمُـؤْمِـنِـيـنَ ... بِـهِـنَّ اصْـطَـفَـى أَحْـمَـدَ الـمُـصْـطَـفَـى

فَـأَصْـبَـحَ أَحْـمَـدُ فِـيـنَـا عَـزِيـزاً ... عَـزِيـزَ الـمُـقَـامَـةِ وَالـمَـوْقِـفِ[3]

فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربّك؟ فقال: ويلك يا ذعلب ما كنت أعبد رباً لم أره، قال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ قال: ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب إنّ ربي لطيف اللّطافة فلا يوصف باللّطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، قبل كلّ شيء، فلا يقال: شيء قبله، وبعد كلّ شيء فلا يقال: شيء بعده شائي الأشياء لا بهمّة، درّاك لا بخديعة، هو في الأشياء كلّها غير متمازج بها ولا بائن عنها، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجلٍ لا باستهلاك رؤية، بائنٌ لا بمسافة، قريبٌ لا بمداناة، لطيفٌ لا بتجسم، موجود لا بعد عدم، فاعلٌ لا باضطرار، مقدّرٌ لا بحركة، مريدٌ لا بهمامة، سميعٌ لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تحويه الأماكن، ولا تصحبه الأوقات، ولا تحده الصفات، ولا تأخذه السنات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له. وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له. وبمضادّته بين الأشياء عرف أن لا ضدَّ له، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضادّ النور بالظلمة، والجسو بالبلل، والصرد بالحرور، مؤلّف بين متعادياتها، مفرّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلّفها، وذلك قوله عزَّ وجلّ: ﴿ومن كلِّ شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكّرون﴾ ففرَّق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها على أن لا غريزة لمغرِّزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه، كان ربّاً إذ لا مربوب، وإلهاً إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم، وسميعاً إذ لا مسموع. ثم أنشأ يقول: الأبيات.

قال: فخر ذعلب مغشيّاً عليه، ثم أفاق، وقال: ما سمعت بهذا الكلام، ولا أعود إلي شيء من ذلك.

(١) في البداية والنهاية «يعتدل».

(٢) لم أصدف: لم أعرض.

فَيَا أَيُّهَا الْمُوعِدُوهِ سِفَاهاً وَلَمْ يَأْتِ جَوْراً وَلَمْ يَعْنُفِ[1]
أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَدْنَى الْعَذَابِ وَمَا آمِنُ اللَّهِ كَالأَخْوَفِ
وَأَنْ تُصْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِهِ كَمَصْرَعِ كَعْبِ أَبِي الأَشْرَفِ
غَدَاةَ رَأَى اللَّهُ طُغْيَانَهُ وَأَعْرَضَ كَالْجَمَلِ الأَجْنَفِ[2]
فَأَنْزَلَ جِبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ بِوَحْيٍ إِلَى عَبْدِهِ مُلْطَفِ
فَدَسَّ الرَّسُولُ رَسُولاً لَهُ بِأَبْيَضَ ذِي هَبَّةٍ مُرْهَفِ[3]
فَبَاتَتْ عُيُونٌ لَهُ مُعْوِلاَتٍ مَتَى يَنْعَ كَعْبٌ لَهَا تَذْرِفِ[4]
وَقُلْنَ لأَحْمَدَ ذَرْنَا قَلِيلاً فَإِنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْتَفِ
فَخَلاَّهُمُ ثُمَّ قَالَ اظْعَنُوا دُحُوراً عَلَى رَغْمِ الآنُفِ[5]
وَأَجْلَى النَّضِيرَ إِلَى غُرْبَةٍ وَكَانُوا بِدَارٍ ذَوِي زُخْرُفِ[6]
إِلَى أَذْرُعَاتٍ رُدَافَى وَهُمْ عَلَى كُلِّ ذِي دَبَرٍ أَعْجَفِ[7][8]

---

(١) المقامة (بضم الميم): موضع الإقامة.
(٢) الموعدوه: المهددوه. والسفاه: الضلال. ولم يعنف: لم يأت بخلاف الرفق.
(٣) الأجنف: المائل إلى جهة.
(٤) بأبيض: يعني سيفا. والهبة: الاهتزاز. والمرهف: القاطع.
(٥) معولات: باكيات بصوت. وينعي: يذكر خبر قتله. وتذرف: تسيل بالدموع.
(٦) اظعنوا: ارحلوا. والدحور (بالدال المهملة) الذل والهوان. وعلى رغم الأنف: على المذلة؛ قال: أرغم الله أنفه، إذا يذله. والأنف: جمع أنف.
(٧) الغربة (بضم الغين): الاغتراب. (وبفتح الغين): البعد. والزخرف: الزينة وحسن التنعم.
(٨) أذرعات: موضع بالشام، وردافى: أي مرتدفين يردف بعضهم بعض؛ الواحد: ردفى (كسكرى وسكارى). ويروى: ردافاً وهو بهذا المعنى. وذو دبر أعجف: يعني جملاً. ودبر: جرح. والأعجف: الهزيل الضعيف.
(٩) السيرة النبوية لابن هشام ٣/١٥٦ ـ ١٥٧ وفيه: قال ابن إسحاق: وقال علي بن أبي طالب: يذكر إجلاء بني النضير، وقتل كعب بن الأشرف: الأبيات.
ووردت أيضاً في البداية والنهاية ٤/٧٨ ـ ٧٩، السيرة النبوية لابن كثير ٢/١٥٢ ـ ١٥٣، بحار الأنوار ٣٤/٤٢٦ ـ ٥٨/٤٢٧ بهذا النص:

عرفت ومن يعتدل يعرف وأيقنت حقاً ولم أصدف
عن الكلم الصدق يأتي بها من الله ذي الرأفة الأراف

رسائل يدرسن في المؤمنين ... بهنّ اصطفى أحمد المصطفى
فأصبح أحمد فينا عزيزاً ... عزيز المقامة والموقف
فيا أيها الموعدوه سفاهاً ... ولم يأت جوراً ولم يعنف
ألستم تخافون أدنى العذاب ... وما آمن الله كالأخوف
فإن تصرعوا تحت أسيافنا ... كمصرع كعب أبي الأشرف
غداة رأى الله طغيانه ... وأعرض كالجمل الأخيف
فأنزل جبريل في قتله ... بوحي إلى عبده الملطف
فدسّ الرسول رسولاً له ... بأبيض ذي ظُبة مرهف
فباتت عيون له معولات ... متى ينع كعب لها تذرف
فقالوا لأحمد ذرنا قليلاً ... فإنّا من النوح لم نشتف
فخلاهم ثم قال: اظعنوا ... دحوراً على رغمة الآنف
وأجلى النضير إلى غربة ... وكانوا بدارة ذي زخرف
إلى أذرعات ردافاً هُمُ ... على كلّ ذي دبر أعجف

ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٨٧ ـ ٨٨ بهذا النص:

عَرَفْتُ ومن يعتدل يعرف ... وأيقنتُ حقاً فلم أصدِف
عن الحكم الصدق آياتها ... من الله ذي الرأفة الأرأف
رسائل تدرس في المؤمنين ... بهنّ اصطفى أحمد المصطفى
فأصبح أحمد فينا عزيزاً ... عزيز المقامة والموقف
فيا أيها الموعدوه سفاهاً ... ولم يأت جوراً ولم يعنف
ألستم تخافون أمر العذاب ... وما آمن الله كالأخوف
وأن تصرعوا تحت أسيافنا ... كمصرع كعبِ أبي الأشرف
غداة تراءى لطغيانه ... وأعرض كالجمل الأجنف
فأنزل جبريل في قَتلِه ... بوحي إلى عبدِه الملطف
فدس الرسول رسولاً له ... بأبيض ذي ظبة مرهف
فباتت عيونٌ له معولات ... متى يُنع كعب لها تذرف
فقالوا لأحمد زرنا قليلاً ... فإنا من النوح لم نشتف
فأجلاهم ثم قال اظعنوا ... فتوحاً على رغمةِ الآنفِ
وأجلى النضير إلى غربة ... وكانوا بدارة ذي زخرف
إلى أذعات ردافاً هم ... على كل ذي دبر عجفِ

قافية القاف

ما تركت بدر

وقال عليه السلام:

مَـا تَـرَكَـتْ بَـدْرٌ لَـنَـا صَـدِيـقـا وَلاَ لَـنَـا مِـنْ خَـلْـفِـنَـا طَـرِيـقَـا[1]

كلّ رئيس

وقال عليه السلام:

إنَّ عَـلَـى كُـلِّ رَئِـيـسٍ حَـقّـا أنْ يُـرْوِيَ الـصَّـعْـدَةَ[2] أوْ تُـدَقَّـا[3][4]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩١، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥ وفيه: قال ابن عمر لعليّ عليه السلام: كيف تحبك قريش وقد قتلت في يوم بدر وأحد من ساداتهم سبعين سيداً تشرب أنوفهم الماء قبل شفاههم، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: البيت. بحار الأنوار ٣٤/ ٤٢٩/ ٦٥.

(٢) الصعدة: القناة المستوية من منبتها لا تحتاج إلى تعديل. انظر «الصحاح ـ صعد ـ ٢: ٤٩٨».

(٣) في كشف الغمة والبحار «تندقا».

(٤) الإرشاد للشيخ المفيد ١/ ١٥١ ـ ١٥٢ وفيه: ولمّا فضّ الله تعالى جمع المشركين بحُنين، تفرّقوا فِرْقتين: فأخذت الأعرابُ ومن تَبعهم إلى أوْطاس [أوطاس: وادٍ في ديار هوازن كانت فيه وقعة حُنين. «معجم البلدان ١: ٢٨١»] وأخذت ثقيف ومن تَبعها إلى الطائف. فبعثَ النبيُّ صلى الله عليه وآله أبا عامرٍ الأشعريّ إلى أوْطاس في جماعة منهم أبو موسى الأشعريّ، وبعث أبا سفيانَ صَخْرَ بن حربٍ إلى الطائف. فأما أبو عامر فإنّه تقدّم بالراية وقاتل حتى قُتل، فقال المسلمون لأبي موسى: أنت ابنُ عمّ الأميرِ وقد قُتل، فخُذ الرايةَ حتى نُقاتل دونها، فأخذها أبو موسى، فقاتل المسلمون حتّى فتَح الله عليهم. وأما أبو سفيان فإنّه لَقيته ثقيفُ فضربوه على وجهه، فانهزم ورَجعَ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: بَعثْتني مع قوم لا يُرْقَعُ بهم الدِلاء، من هُذيل والأعراب، فما أغنوا عنّي شيئاً، فسكت النبيّ صلى الله عليه وآله عنه. ثمّ سار بنفسِهِ إلى الطائف، فحاصرهم أيّاماً، وأنْفَذَ أميرَ المؤمنين عليه السلام في خيْل، وأمرَهُ أن يطأ ما وجد، ويكْسِرَ كلّ صَنم وَجَده. فخرجَ حتى لَقِيَتْه خيلُ خثْعم في جمع كثير، فبرز له رجل من القوم يُقال له شِهاب، في غَبَش الصبح، فقال: هل من مبارز؟ فقال أميرُ المؤمنين عليه السلام: «من له؟» فلم يقُمْ أحدٌ، فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام فوثب أبو العاص بن

زمان عقوق

وقال عليه السلام :

تُـرَابٌ عَـلَـى رَأْسِ الـزَّمَـانِ فَـإِنَّـهُ زَمَـانُ عُـقُـوقٍ لاَ زَمَـانُ حُـقُـوقِ
فَـكُـلُّ رَفِـيـقٍ فِـيـهِ غَـيْـرُ مُـوَافِـقٍ وَكُـلُّ صَـدِيـقٍ فِـيـهِ غَـيْـرُ صَـدُوقِ(١)

تبني من خيانة

وقال عليه السلام :

سَـمِـعْـتُـكَ تَـبْـنِـي مَـسْـجِـداً مِـنْ خِـيَـانَـةٍ وَأَنْـتَ بِـحَـمْـدِ الـلَّـهِ غَـيْـرُ مُـوَفَّـقِ
كَـمُـطْـعِـمَـةِ الـزُّهَّـادِ مِـنْ كَـدِّ فَـرْجِـهَـا لَـهَـا الـوَيْـلُ لاَ تَـزْنِـي وَلاَ تَـتَـصَـدَّقِ(٢)

ليس بالعهد الوثيق

وقال عليه السلام :

أَرَى حَـرْبـاً مُـغَـيَّـبَـةً وَسِـلْـمـاً وَعَـهْـداً لَـيْـسَ بِـالـعَـهْـدِ الـوَثِـيـقِ
أَرَى أَمْـراً تُـنَـقَّـضُ عُـرْوَتَـاهُ وَحَـبْـلاً لَـيْـسَ بِـالـحَـبْـلِ الـوَثِـيـقِ(٣)

= الربيع زوجُ بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: تُكْفاه أيها الأمير، فقال: «لا، ولكن إنْ قُتِلْتُ فأنت على الناس» فبرز إليه أميرُ المؤمنين عليه السلام وهو يقول: البيت. ثمّ ضربه فقتله، ومضى في تلك الخَيْل حتى كَسرَ الأصنامِ، وعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مُحاصر لأهل الطائف. فلمّا رآه النبي صلى الله عليه وآله كَبَّر للفتح، وأخذَ بيده فخلا به وناجاه طويلاً.

وورد البيت في أعلام الورى ١/ ٢٣٥، كشف الغمة ١/ ٢٢٦، بحار الأنوار ٢١/ ١٦٣ ـ ١٦٤ و ٢١/ ١٦٩ و ٤١/ ٩٥/ ١٤ «باب ١٠٦»، مسند الرسول الأعظم «ص» ٣/ ٣٨٠.

(١) بحار الأنوار ٣٤/ ٤٢٩/ ٦٤.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩١ وفيه: أتاه رجل فقال أريد أن أبني مسجداً فقال من حلالك؟ فسكت، ثم أنه مضى فبنى مسجداً فقال عليه السلام: البيتين.

تذكرة الخوص ١٥٤ بهذا النص:

رأيتك تبني مسجداً من خيانة فكنت بحمد الله غير موفق
كمطعمة الزهاد من كسب فرجها فقال لها أهل البصيرة والتقى
لك الويل لا تزني ولا تتصدقي

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٢، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠/ ٦٨ وفيه: البيت الأول:

علمي معي

وقال عليه السلام:

عِلْمِي مَعِي أَيْنَمَا قَدْ كُنْتُ يَتْبَعُنِي ... قَلْبِي وِعَاءٌ لَهُ لاَ جَوْفُ صُنْدُوقِ
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِي ... أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ(١)

ستؤذن بانطلاق

وقال عليه السلام:

أَرَى الدُّنْيَا سَتُؤْذِنُ بِانْطِلاَقِ ... مُشَمِّرَةً عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ
فَلاَ الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيٍّ ... وَلاَ حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقِ(٢)

صديق صدوق

وقال عليه السلام:

تَغَرَّبْتُ أَسْأَلُ مَنْ عَنَّ لِي ... مِنَ النَّاسِ هَلْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقِ

والثاني الواحد بدلاً من الآخر وقال المجلسي: قال الشارح: أمّر أمير المؤمنين عليه السلام حريث بن راشد قبل وقعة صفّين على الأهواز ولما رجع عليه السلام من صفّين بغى وتمرّد، فبعث عليه السلام إليه معقل بن قيس، قتله وأسر جماعة من بني ناجية خرجوا معه، ففداهم مصقلة بن هُبيرة بخمسمائة ألف درهم فلمّا عجز من أدائه هرب إلى معاوية، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بتخريب بيته فظهرت فيه أسلحة فأنشد عليه السلام هذا البيت.

قال محقق الكتاب: كذا في أصلي من طبع الكمباني من البحار، والصواب «خرّيت بن راشد» وقصّته مذكورة بالتفصيل في الحديث ٤٧٢ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤١١ ط ١، وفي حوادث سنة ٣٨ من تاريخ الطبري ج ٤ ص ٨٦ وفي ج ٥ ص ١١٣ ورواها أيضاً الثقفي في الحديث ١٣٩ من كتاب الغارات ص ٣٣٨ ط ١، ورواها عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار ٤٤ من نهج البلاغة ج١ ص ٥٩٠ ط الحديث ببيروت، وفي ط الحديث بمصر ج ٣ ص ١٢٨، ورواها أيضاً عنهما المصنّف في أوّل الباب ٢٣ في الحديث ٦٢٨ من هذا الكتاب ص ٦١٥ ط الكمباني.

وجميع هذه المصادر خال عن تأمير أمير المؤمنين خرّيتاً على مدينة الأهواز، فما ذكره شارح الديوان لم يعلم من أين أخذه.

(١) بحار الأنوار ٦٢/٤٢٨/٣٤.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٠.

فَـقَـالُـوا عَـزِيـزَانِ لاَ يُـوجَـدَانِ صَـدِيـقٌ صَـدُوقٌ وَبَـيْـضُ الأَنُـوقِ[١]

مُزجت زعاقاً

وقال عليه السلام:

دُونَـكَـهَـا مُـتْـرَعَـةً دِهَـاقَـا كَـأْسـاً فَـارِغَـاً مُـزِجَـتْ زُعَـاقَـا
إِنَّـا لَـقَـوْمٌ مَـا نَـرَى مَـا لاَقَـى أَقُـدُّ هَـامـاً وَأَقُـطُّ سَـاقَـا[٢]

أف على الدنيا

وقال عليه السلام:

أُفٍّ عَـلَـى الـدُّنْـيَـا وَأَسْـبَـابِـهَـا فَـإِنَّـهَـا لِـلْـحُـزْنِ مَـخْـلُـوقَـهْ
هُـمُـومُـهَـا مَـا تَـنْـقَـضِـي سَـاعَـةً عَـنْ مَـلِـكٍ فِـيـهَـا وَعَـنْ سُـوقَـهْ[٣]

رضيت

وقال عليه السلام:

رَضِـيـتُ بِـمَـا قَـسَـمَ الـلَّـهُ لِـي وَفَـوَّضْـتُ أَمْـرِي إِلَـىٰ خَـالِـقِـي
كَـمَـا[٤] أَحْـسَـنَ الـلَّـهُ مِـمَّـا[٥] مَـضَـى كَـذَلِـكَ يُـحْـسِـنُ فِـيـمَـا بَـقِـي[٦]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٢، بحار الأنوار ٣٤/٤٢٨ ـ ٤٢٩/٦٣ وفيه: قال المجلسي: الأنوق [كصبور]: الرخمة وفي المثل: «أعزّ من بيض الأنوق»؛ لأنّه يحرزها فلا يكاد يظفر بها لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩١، بحار الأنوار ٢١/٨٩ بهذا النص:

هـاكـهـا مـتـرعـة دهـاقـاً كـأس دهـاق مـزجـت زعـاقـا
أبـي امـرؤ إذا مـا لاقـا أقـدّ الـهـام وأجـذ سـاقـا

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩١.

(٤) في البحار «القد».

(٥) في البحار وديوان الإمام علي عليه السلام «فيما».

(٦) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٠، مصباح الشريعة ص ١٧٥ «باب ٨٣»، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٢٨/ ٦١، و٦٨/١٤٨/ ٤٤.

ضدان مفترقان

وقال عليه السلام:

لَوْ كَانَ بِالحِيَلِ الغِنَى لَوَجَدْتَنِي ... بِنُجُوم أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِي
لٰكِنَّ مَنْ رُزِقَ الغِنَى حُرِمَ الحِجَى ... ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقِ(١)

استرزق الرحمن

وقال عليه السلام:

إِغْنَ عَنِ المَخْلُوقِ بِالخَالِقِ ... وَاغْنَ عَنِ الكَاذِبِ بَالصَّادِقِ
وَاسْتَرْزِقِ الرَّحْمٰنَ مِنْ فَضْلِهِ ... فَلَيْسَ غَيْرُ اللّٰهِ مِنْ رَازِقِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ فِي كَفِّهِ ... فَلَيْسَ بِالرَّحْمٰنِ بِالوَاثِقِ
أَوْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ ... زَلَّتْ بِهِ النَّعْلاَنِ مِنْ حَالِقِ(٢)

خلوا الدنيا

وقال عليه السلام:

أَهْلَ الدُّنْيَا خَلُّوا الدُّنْيَا ... مَهْلاً مَهْلاً رِفْقاً رِفْقَا
إِنَّ المَوْلَى صَمَدٌ يَبْقَى ... حَقّاً حَقّاً صِدْقاً صِدْقَا
يَا مَوْلاَنَا إِنَّ الدُّنْيَا ... قَدْ أَهْوَتْنَا وَاسْتَغْوَتْنَا
مَا مِنْ يَوْمٍ يَمْضِي مِنْهَا ... إِلاَّ أَوْهَتْ مِنَّا رُكْنَا
لَسْنَا نَدْرِي مَا قَدَّمْنَا ... فِيهَا إِلاَّ إِذَا قَدْ مُتْنَا(٣)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩١.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٠، تذكرة الخواص ص ١٥٠ بهذا النص:

اغن عن المخلوق بالخالق ... تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله ... فليس غير الله من رازق
من ظن أن الناس يغنونه ... لم يك بالرحمان بالواثق
أو ظن أن الرزق في كفه ... زلت به النعلان من حالق

(٣) مشارق أنوار اليقين ص ٨٠ وفيه: روي عن عمار بن ياسر قال: كنت مع سيدي أمير=

قافية الكاف

يكفيك رب الناس

وقال عليه السلام:

يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَا وَلَيْسَ إِلاَّ اللَّهَ فَارْفَعْ ظَنَّكَا(١)

حمل القوم

وقال عليه السلام:

قَدْ حَمَلَ القَوْمُ فَبَرْكَاً(٢) بَرْكَا لاَ يَدْخُلِ القَوْمُ عَلَى مَا شَكَّا(٣)

- المؤمنين عليه السلام يوماً في بعض صحاري الحيرة، وإذا راهب يضرب ناقوسه، فقال لي يا عمار أتدري ما يقول الناقوس! فقلت يا مولاي، ما تقول الخشبة، فقال إنها تضرب مثلاً للدنيا وتقول: فأنشأ الإمام عليه السلام هذه الأبيات.

قال عمار: فأتيت الراهب من الغد فقلت له: اضرب الناقوس فقال: وما تفعل به وأنت مسلم؟ فقلت لأربك سره: فأخذ يضرب ناقوسه، وأنا أتلو عليه ما يقول، فخر ساجداً وأسلم، وقال: إن عندي بخط هارون بن عمران بيده أن الله يبعث في الأميين رسولاً له وزيراً يعلم ما يقول الناقوس: الأبيات.

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٣ مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/ ٢٣٤ وفيه: خرج عليّ عليه السلام إلى ذي طوى بالفواطم وأيمنُ بن أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك، وأبو واقد يسوق الرواحل فأعنف بهم، فقال: (أرفق بالنسوة أبا واقد إنهن من الضعائف)، قال: إني أخاف أن يدركنا الطلب، فقال: (أربع عليك إن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لي: «يا عليّ إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه»)، ثم جعل عليّ يسوق بهن سوقاً رفيقاً ويرتجز: الأبيات. وفي الديوان: لا شيء بدل وليس.

(٢) في البحار «بركا».

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/ ٢٠٥، بحار الأنوار للمجلسي ٣٤/ ٥٨٢/ ٤٧١ «الباب الثاني عشر» باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات إلى التحكيم وفيه: خرج عليّ عليه السلام في مقاتلة همدان وقال بعضهم: برك الجمل برك الجمل فبركوا وبركت أيضاً همدان، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الأبيات.

لن يأكلوا التمر

وقال عليه السلام:

لَنْ يَأْكُلُوا التَّمْرَ بِظَهْرِ مَكَّهْ   مِنْ بَعْدِهَا حَتَّى تَكُونَ الرَّكَّهْ(١)

سرّ ذات السر

وقال عليه السلام:

العَجْزُ عَنْ دَرَكِ الإِدْرَاكِ إِدْرَاكُ   وَالبَحْثُ عَنْ سِرِّ ذَاتِ السِّرِّ إِشْرَاكُ
وَفِي سَرَائِرِ هِمَّاتِ الوَرَى هِمَمٌ   عَنْ دَرْكِهَا عَجَزَتْ جِنٌّ وأَمْلاَكُ(٢)

من كان معك

وقال عليه السلام:

إِنَّ أَخَاكَ الحَقَّ مَنْ كَانَ مَعَكْ   وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ   شَتَّتَ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ(٣)

اللابسون دروعهم

وقال عليه السلام:

قَوْمِي إِذَا اشْتَبَكَ القَنَا   جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكْ
اللاَّبِسُونَ دُرُوعَهُمْ   فَوْقَ الصُّدُورِ لأَجْلِ ذَلِكْ(٤)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٣، بحار الأنوار ١٩/ ٢٩١ وفيه: المرزباني: في كتاب أشعار الملوك والخلفاء إنّ علياً أشجع العرب حمل يوم بدر، وزعزع الكتيبة، وهو يقول: البيت.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨/ ١١٣، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٧٨، الأخلاق الإسلامية ص ٢٤٧.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٤، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٣١/ ٧٠.

اجعل المكتوب خيراً

وقال عليه السلام:

أَيُّهَا الكَاتِبُ مَا تَكْـ ... ـتُبُ مَكْتُوبٌ عَلَيْكْ
فَاجْعَلِ المَكْتُوبَ خَيْراً ... فَهُوَ مَرْدُودٌ إِلَيْكْ[1]

اشدد حيازيمك للموت

وقال عليه السلام:

أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ[2] لِلْمَوْتِ ... إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَا
وَلاَ تَجْزَعْ عَنِ المَوْتِ ... فَإِنَّ المَوْتَ يَأْتِيكَا[3]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٤.

(٢) في الأصل «جيازيمك» ولعله خطأ مطبعي.

(٣) شرح الأخبار ٢/٢٩١/٦٠٧ بهذا الإسناد:

يحيى بن السلم بإسناده، عن أبي الطفيل وهو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي توفي بمكة ١١٠ هـ، قال: دعا علي عليه السلام الناس إلى البيعة، فجاءه فيمن جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله، فرده مرتين أو ثلاثاً، ثم بايعه، فلما أخذ عليه قال: ما يحبس أشقاها، والذي نفسي بيده لتخضبن هذه ـ وأومى إلى لحيته ـ من هذا ـ وأومى إلى رأسه ـ ثم قال شعراً: الأبيات.

ووردت الأبيات في شرح الأخبار أيضاً ٢/٢٩٢/٦٠٩ بهذا الإسناد والنص: عبد الله بن صالح البصري، بإسناده، عن يحيى بن سعد، قال: قال علي عليه السلام يوماً ـ وعنده رجل من مراد، من أهل مصر ـ لكأني أنظر إلى أشقى مراد يخضب هذه ـ وأومى بيده إلى لحيته ـ من هذا ـ وأومى إلى رأسه ـ. فقال الرجل المرادي الذي كان عنده: يا أمير المؤمنين، لا تؤكد ذلك في مراد. قال: والله ما كذبت ولا كذبت عدّد علي قبائلكم. فجعل يعدّد عليه حتى ذكر سدوساً أو دؤلاً، فقال عليه السلام:

أشدد حيازيمك للموت ... فإن الموت يأتيكا
تجزع من الموت ... إذا حلّ بواديكا

وروى الأبيات الرضي في كتابه خصائص أمير المؤمنين ص ٤٨ بهذا النص: جعل علي عليه السلام يعاود مضجعه فلا ينام ثم يعاود النظر إلى السماء ويقول والله ما كذبت ولا كذبت وإنها الليلة التي وعدت فلما طلع الفجر شد إزاره وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت ... فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت ... إذا حلّ بناديكا

وروواها المفيد في الإرشاد ١١/١ بهذا الإسناد والنص: ما أخبر به عليُّ بن المُنْذر الطريفي، عن ابن الفُضَيْل العَبْدي، عن فِطْر عن أبي الطُفَيْل عامر بن واثِلة - رحمة الله عليه - قال: جَمَع أمير المؤمنين عليه السلام الناسَ للبيعة، فجاء عبدُ الرحمن بن مُلْجم المُراديّ - لعنه الله - فردّه مرتين أو ثلاثاً ثم بايعه، وقال عند بيعته له: «ما يحْبِسُ أشقاها! فوالّذي نفسي بيده لَتُخضَبن هذه من هذا» ووَضَعَ يدَه على لحْيتَه ورأسه عليه السلام، فلمّا أدْبَر ابنُ مُلْجَم عنه منصرفاً قال عليه السلام متمثلاً:

أشْدُدْ حَيازيمَكَ للموت ... فإنّ الموتَ لاقيك

ولا تَجْزَع من الموت ... إذا حَلّ بواديك

كما أضحَكَكَ الدهرُ ... كذاكَ الدهرُ يُبْكيك

وفي الإرشاد أيضاً ١٧/١ ورد البيتين الأولين فقط كما في نص الصفحة ١١ من المجلد الأول منه. وروى الأبيات الحاكم في كتابه شواهد التنزيل ص ٣٥٠ بهذا النص: دعا علي الناس إلى البيعة، فجاء عبد الرحمان بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم بايعه ثم قال: ما يجلس كذا أشقاها ليخضبنّ هذه من هذه يعني لحيته من رأسه؛ ثم تمثّل بهذين البيتين:

شدد حيازيمك للموتِ ... فإن الموت يأتيك

ولا تجزع من القتل ... إذا حلَّ بواديك

حدثني أبو يحيى سهل بن عبد الله بن محمد، أن جده محمد بن عبد الله بن دينار أخبره إجازة قال: أخبرنا أبو يحيى البزاز بهذا الكتاب.

وأوردها أيضاً الطبرسي في أعلام الورى ٣١١/١ بهذا النص: روي في حديث آخر: أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة. وكان يكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول: «والله ما كذبت ولا كذّبت وإنّها الليلة التي وعدت بها» ثم يعاود مضجعه، فلما طلع الفجر شدّ إزاره وخرج وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت ... فإن الموت آتيك

ولا تجزع من الموت ... إذا حلّ بواديك

وذكرها الخوارزمي في مناقبه ٣٩٢ - ٣٩٣/ح ٤١٢ بهذا الإسناد والنص: عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أخبرنا علي بن عبد الرحمان ابن ماتي بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم، عن أبي غرزة قال أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا سكين، حدثنا حفص بن خالد، عن أبيه، عن جده جابر قال إنّي لشاهد لعلي عليه السلام وأتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال:

عذيري من خليلي من مراد ... أريد حباته ويريد قتلي

ثم قال: هذا والله قاتلي، قالوا: يا أمير المؤمنين أفلا تقتله؟ قال: لا، فمن يقتلني إذاً، ثم قال:

أشدد حيازيمك للموت ... فإن الموت آتيكا =

جده مساعده

وقال عليه السلام:

مَنْ لَمْ يَكُنْ جدُّهُ مُسَاعِدَهُ … فَحَتْفُهُ أنْ يَجِدَّ فِي الحَرَكَهْ
فَقُلْ لِمَنْ حَالُهُ مُوَلِّيَةٌ … لاَ تُعْرِضَنْ بِالحِرَاكِ لِلْهَلَكَهْ[1]

بارك لي في لقاك

وقال عليه السلام:

إلَيْكَ رَبِّي لاَ إلَى سِوَاكَا … أقْبَلْتُ عَمْداً أبْتَغِي رِضَاكَا
أسْأَلُكَ اليَوْمَ بِمَا دَعَاكَا … أيُّوبُ إذَا حَلَّ بِهِ بَلاَكَا
إنْ يَكُ مِنِّي قَدْ دَنَا قَضَاكَا … رَبِّ فَبَارِكْ لِيَ فِي لِقَاكَا[2]

= ولا تجزع من الموت … إذا حلّ بواديكا

ورواها قطب الدين الراوندي في الخرائج والجرائح ١/ ١٨٢/ ١٤ بهذا النص:

أشدد حيازيمك للموت … فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت … إذا حلّ بواديكا

وذكرها الأربلي في كشف الغمة ٢/ ٦٢ بهذا النص:

أشدد حيازيمك للموت … فإن الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت … إذا حلّ بناديك

وأوردها السيد شبر في جلاء العيون ١/ ٢٥٣ كما في نص خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للشريف الرضي وزاد بهذا البيت:

كما أضحكك الدهر … كذاك الدهر يبكيكا

وذكرها القمي في منتهى الآمال ١/ ٢٤٣ بهذا النص:

أشدد حيازيمك للموت … فإنّ الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت … إذا حلّ بناديكا
ولا تغترّ بالدهر … وإن كان يواتيكا
كما أضحكك الدهر … كذاك الدهر يبكيكا

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٤.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٤.

قافية اللام

أوردها سعد

وقال عليه السلام:

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلْ   يَا سَعْدُ مَا تُرْوَى عَلَى هَذَا الإِبِلْ[(١)]

الحِلم

وقال عليه السلام:

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الحِلْمِ خَيْراً لِصَاحِبِي   وَلاَ صَاحِباً لِلْمَرْءِ شَرٌّ مِنَ الجَهْلِ[(٢)]

ما تدري

وقال عليه السلام:

وَمَا تَدْرِي وَإِنْ أَزْمَعْتَ أَمْراً   بِأَيِّ الأَرْضِ يُدْرِكُكَ المَقِيلُ[(٣)]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٤٢١ وفيه: ابن مهدي في نزهة الأبصار والزمخشري في المستقصى عن ابن سيرين وشريح القاضي أن أمير المؤمنين رأى شاباً يبكي فسأل عليه السلام عنه فقال: إن أبي سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذا مال عظيم فرفعتهم إلى شريح فحكم عليّ، فقال عليه السلام متمثلاً: البيت.

وورد البيت في عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام ص ٧٩ بهذا النص:

أوردها سعد وسعد مشتمل   يا سعد لا تروي بها ذاك الإبل

وورد عجز هذا البيت في قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٤ بهذا النص: «ما هكذا يا سعد تورد الإبل».

(٢) روضة الواعظين ٢/ ٣٧٩.

(٣) الأخبار الموفقيات ٤٧٣ وفيه: مر علي بن أبي طالب بقبر طلحة فتمثل: البيت. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/ ١١٣ ـ ١١٤ وفيه: وروى أبو الحسن المدائني أنّ علياً عليه السلام مرّ بطلحة، وهو يكيدُ بنفسه، فوقف عليه وقال: أما والله إن كنتُ لأبغض أنْ أراكم مصرّعين في البلاد، لكن ما حتم واقع، ثم تمثّل:

ومـا تـدري إذا أزمـعـت أمـراً   بـأيّ الأرض يـدركـك الـمـقِـيـلُ

ومـا يـدري الـفـقـيـر مَـتـى غِـنـاهُ   ولا يـدري الـغـنـيّ مـتـى يَـعِـيـلُ!

ومـا تـدري إذا الـقـحـت شـولا   أتـنـتـج بـعـد ذلـك أم تـحـيـل

صيدي الأبطال

وقال عليه السلام:

صَيْدُ المُلُوكِ أَرَانِبٌ وَثَعَالِبُ فَإِذَا رَكِبْتُ فَصَيْدِيَ الأَبْطَالُ[(١)]

بالصلاة مرحباً

وقال عليه السلام:

يَا مَرْحَباً بِالقَائِلِينَ عَدْلا وَبِالصَّلاَةِ مَرْحَباً وأَهْلا[(٢)]

(١) مجمع البيان ٣/ ٢٤٤، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٣٤/ ٧٨ وفيه زيادة هذا البيت:

صيدي الفوارس في اللقاء وإنني عند الوغى لغضنفر قتّال

(٢) وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري ص ٣٣٠ وفيه: أن عُبيد الله بن عمر بعثه معاويةُ في أربعة آلاف وثلاثمئة ـ وهي كتيبة الخضرية الرقطاءُ، وكانوا قد أعلَموا بالخُضرة ـ ليأتوا علياً من ورائه. قال أبو صادق: فبلغ علياً أن عبيد الله بن عمر قد توجّه ليأتيه من ورائه، فبعث إليهم أعدادهم ليس منهم إلا تميميّ. واقتتل الناسُ من لدن اعتدالِ النار إلى صلاة المغرب، ما كانت صلاةُ القوم إلا التكبيرَ عند مواقيت الصلاة. ثم إن ميسرة العراق كشفت ميمنة أهل الشام فطاروا في سَواد الليل، وأعادَ عبيد الله والتقى هو وكرب ـ رجل من عُكْل ـ فقتله وقَتلَ الذين معه جميعاً، وإنما انكشف الناس لوقعة كرب، فكشَفَ أهلُ الشام أهل العراق فاختلطوا في سواد اللّيلِ وتبدلت الرّايات بعضُها ببعض، فلما أصبح الناسُ وجد أهل الشام لواءَهم وليس حوله إلا ألف رجل، فاقتلعوه وركزوه مِن وراءِ موضعه الأول، وأحاطوا به، ووجد أهل العراق لواءَهم مركوزاً وليس حوله إلا ربيعة، وعليٌّ عليه السلام بينها، وهم يحيطون به، وهو لا يعلم من همُ ويظنُّهم غيرَهم. فلما أذّن مؤذن عليٍّ حين طلع الفجر قال علي: البيت.

فلما صلى عليّ الفجرَ أبصر وجوهاً ليست بوجوهِ أصحابه بالأمس، وإذا مكانُه الذي هو به ما بين الميسرةِ والقلب بالأمس، فقال: مَن القوم؟ قالوا: ربيعة، وقد بتَّ فيهم تلك الليلة. قال: فَخرٌ طويلٌ لكِ يا ربيعة. ثم قال لهاشم: خُذ اللّواءَ، فوالله ما رأيتُ مثلَ هذه الليلة، ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواءَ به.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨/ ١٤.

الكامل

وقال عليه السلام:

لاَ يَنْقصُ الكَامِلَ مِنْ كَمَالِهِ ... مَا جَرَّ مِنْ نَفْعٍ إِلَىٰ عِيَالِهِ (١)

ألا أيها الموت

وقال عليه السلام:

أَلاَ أَيُّهَا المَوْتُ الّذي لَيْسَ تَارِكِي ... أَرِحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ
أَرَاكَ مُضِراً بِالَّذِينَ أُحِبُّهُمْ ... كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ (٢)

لا يدوم خليل

وقال عليه السلام:

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فِرْقَةٌ ... وَكُلُّ الَّذِي دُونَ المَمَاتِ قَلِيلُ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٢٠، بحار الأنوار ٤١/ ٥٤/ ١ «باب ١٠٥ تواضعه صلوات الله عليه» وفيهما: كان علي عليه السلام يحمل التمر والملح بيده ويقول: البيت.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٩، تذكرة الخواص ص ٢٨٧ بهذا النص:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي ... أرحني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين أحبهم ... كأنك تنحو نحوهم بدليل

المحجة ص ٢٣٠ بهذا النص: طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتلى ووجد عمار ملقىً بين القتلى فجعل رأسه على فخذه ثم بكى عليه وأنشأ يقول:

الا أيها الموت الذي ليس تاركي ... أرحني فقد أفنيت كل خليل
أيا موت كم هذا التفرق عنوة ... فلست تبقي خلة لخليل
أراك بصيراً بالذين نحبهم ... كأنك تمضي نحوهم بدليل

وفي بحار الأنوار ٣٣/ ١٩ ورد بيتين منها بهذا النص:

أيا موت كم هذا التفرق عنوة ... فلست تبقي لي خليل خليل
أراك بصيرا بالذين أحبهم ... كأنك تمضي نحوهم بدليل

وفي عوالم العلوم والمعارف النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ص ١٧٧ ورد بيتين أيضاً برواية ابن الجوزي في التذكرة.

وروي في مطالب السؤول ص٢١٨ باختلاف يسير.

وَإِنَّ افْـتِـقَـادِي وَاحِـداً بَـعْـدَ وَاحِـدٍ ... دَلِـيـلٌ عَـلَـى أَنْ لاَ يَـدُومَ خَـلِـيـلُ[(١)]

---

(١) الأخبار الموفقيات ١٩٣ ـ ١٩٤/ ح١٠٦ بهذا الإسناد:
حدثني الزبير قال: حدثني المدائني قال: لما فرغ أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ من دفن فاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قام عليٌّ على القبر، وأنشأ يقول: الأبيات.
وروى الأبيات ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣/ ٢٤١، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين ١/ ١٥٣ بهذا النص: قال عبد الرحمن الهمداني: لما دفن علي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر، وذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلاً فأنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل

وأورد الأبيات ابن شهرآشوب في مناقبه ٣/ ٤١٣ ـ ٤١٤ بهذا النص:

ذكرت أبا ودي فبت كأنني ... برد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطم بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

ورواها ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢٨٨ بهذا النص: وذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد في كتابه «الكامل» أنّ علياً عليه السلام تمثّل عند قبر فاطمة:

ذكرت أبا أروى فبتّ كأنّني ... بردّ الهموم الماضيات وكيلُ
لكلّ اجتماعٍ من خليلين فرقةٌ ... وكلّ الذي دُون الفراق قليلُ
وإن افتقادي واحداً بعد واحدٍ ... دليلٌ على ألاّ يدوم خليلُ

والناس يروونه: «وإن افتقادي فاطماً بعد أحمدٍ».
ورواها المجلسي في بحار الأنوار ٤٣/ ١٨٤ وفيه: وروي أنّه لمّا صار بها إلى القبر المبارك خرجت يدٌ فتناولتها، وانصرف عبد الرّحمان الهمداني وحميد الطويل أنه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أبا ودّي فبتُّ كأنّني ... بردّ الهموم الماضيات وكيل
لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وكلُّ الذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

فأجاب هاتف:

يريد الفتى أن لا يموت خليله ... وليس له إلا الممات سبيل
فلا بدّ من موت ولا بدّ من بلى ... وإنّ بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي ... فإنّ بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودّتي ... ويحدث بعدي للخليل بديل

وفي البحار أيضاً ٤٣/ ١٨٧ بهذا النص: وقع علي عليه السلام على وجهه يقول: بمن العزاء يا -

= بنت محمّد؟ كنت بك أتعزّى ففيم العزاء من بعدك ثمّ قال:

لكلِّ اجتماع من خليلين فرقة — وكلُّ الذي دون الفراق قليل
وإنَّ افتقادي فاطماً بعد أحمد — دليل على أن لا يدوم خليل

وفيه أيضاً ٤٣/٢٠٧/٣٥ بهذا الإسناد والنص: ابن موسى، عن ابن زكريّا القطان، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبيد الله وعبد الله بن الصلت الجحدريّ قالا: حدّثنا ابن عائشة، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الهمداني، عن أبيه قال: لما دفن عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر وذلك في جوف الليل لأنه كان دفنها ليلاً ثم أنشأ يقول:

لكلِّ اجتماع من خليلين فرقة — وكلُّ الذي دون الممات قليل
وإنَّ افتقادي واحداً بعد واحد — دليل على أن لا يدوم خليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودّتي — ويحدث بعدي للخليل خليل

وفيه أيضاً ٧٥/ ٨٥/ ٩٢ وفيه: وكل الذي دون الوفات قليل. . ، وروى الأبيات السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية ٣/ ٣٠٦ بهذا النص: في الدّيوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما رأى فاطمة عليها السلام مسجّاة بثوبها بكى فرثاها ثم قال:

لكلِّ اجتماع من خليلين فرقة — وإنّ الذي دون الممات قليل
أرى علل الدّنيا عليّ كثيرة — وصاحبها حتى الممات عليل
وإنَّ افتقادي فاطماً بعد أحمد — دليل على أن لا يدوم خليل
الا أيها الموت الذي لست تاركي — أرحني فقد أفنيت كلّ خليل
أراك بصيراً بالذين أحبّهم — كأنّك تنحو نحوهم بدليل

ووردت الأبيات في نزل الأبرار ص ١٣٣ بهذا النص:

لكل اجتماع من خليلين فرقة — وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد — دليل على أن لا يدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم — لعمرك شيء ما إليه سبيل

ووردت أيضاً في جلاء العيون ١/ ٢٢٣ بهذا النص:

لكل اجتماع من خليلين فرقة — وكل الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحداً بعد واحد — دليل على أن لا يدوم خليل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي — ويحدث بعدي للخليل خليل

وفي تاريخ الأحمدي ص ١٣٣ وردت الأبيات بهذا النص:

أرى علل الدنيا عليَّ كثيرةً — وصاحبها حتى الممات عليل
بكلِّ اجتماع من خليلين فرقة — وكلُّ الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد — دليلٌ على أن لا يدوم خليل

وفي منتهى الآمال ١/ ١٩٨ وردت بهذا النص: =

=

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل
وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

ورواها الهمداني في فاطمة الزهراء ﷺ بهجة قلب المصطفى ﷺ ص ٥٧٧ بهذا النص:

لكلُّ اجتماع من خليلين فرقة ... وكلُّ الذي دون الممات قليل
وإنَّ افتقادي واحداً بعد واحد ... دليلٌ على أن لا يدوم خليل

وفيه أيضاً ص ٥٨١ وردت بهذا النص:

أرى علل الدنيا عليّ كثيرة ... وصاحبها حتّى الممات عليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وإنّ بقائي عندكم لقليل
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل

بحار الأنوار ٤٣/٢١٦ ـ ٤٨/٢١٧ بهذا النص:

ألا هل إلى طول الحياة سبيل ... وإنّي وهذا الموت ليس يحول
وإنّي وإن أصبحت بالموت موقناً ... فلي أمل من دون ذاك طويل
وللدهر ألوان تروح وتغتدي ... وإنّ نفوساً بينهنّ تسيل
ومنزل حقّ لا معرَّج دونه ... لكلِّ امرىء منها إليه سبيل
قطعت بأيّام التعزُّز ذكره ... وكلُّ عزيز ما هناك ذليل
أرى علل الدُّنيا عليَّ كثيرة ... وصاحبها حتّى الممات عليل
وإنّي لمشتاق إلى من أحبّه ... فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وإنّي وإن شطّت بي الدار نازحاً ... وقد مات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل ... أضرُّ به يوم الفراق رحيل
لكلُّ اجتماع من خليلين فرقة ... وكلُّ الّذي دون الفراق قليل
وإنَّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لا يدوم خليل
وكيف هناك العيش من بعد فقدهم ... لعمرك شيء ما إليه سبيل
سيعرض عن ذكري وتنسى مودّتي ... ويظهر بعدي للخليل عديل
وليس خليلي بالملول ولا الّذي ... إذا غبت يرضاه سواي بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله ... ويحفظ سرّي قلبه ودخيل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي ... فإنَّ بكاء الباكيات قليل
يريد الفتى أن لا يموت حبيبه ... وليس إلى ما يبتغيه سبيل
وليس جليلاً رزء مال وفقده ... ولكنّ رزء الأكرمين جليل
لذلك جنبي لا يؤاتيه مضجع ... وفي القلب من حرِّ الفراق غليل

وورد البيتان في مطالب السؤول ص ٢١٦ بهذا النص:

لكل اجتماع من خليل فرقة ... وكل الذي دون الوفاة قليل
وإنَّ افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

اصبر على أهوالها

وقال عليه السلام:

الحَـرْبُ إنْ بَـاشَـرْتَـهَـا فَـلاَ يَـكُـنْ مِـنْـكَ الـفَـشَـلْ
وَاصْـبِـرْ عَـلَـى أهْـوَالِـهَـا لاَ مَـوْتَ إلاَّ بِـالأجَـلْ[1]

السخي في راحة

وقال عليه السلام:

خَـلَـقْـتَ الـخَـلاَئِـقَ فِـي قُـدْرَةٍ فَـمِـنْـهُـمْ سَـخِـيٌّ وَمِـنْـهُـمْ بَـخِـيلُ
فَـأمَّـا الـسَّـخِـيُّ فَـفِـي رَاحَـةٍ وَأمَّـا الـبَـخِـيلُ فَـشُـومٌ طَـوِيـلُ[2]

دع التكبر

وقال عليه السلام:

وَدَعِ الـتَّـجَـبُّـرَ وَالـتَّـكَـبُّـرَ يَـا أخِـي إنَّ الـتَّـكَـبُّـرَ لِـلـعَـبِـيـدِ وَبِـيـلُ
وَاجْـعَـلْ فُـؤَادَكَ لِـلـتَّـوَاضُـعِ مَـنْـزِلاً إنَّ الـتَّـوَاضُـعَ بِـالـشَّـرِيـفِ جَـمِـيـلُ[3]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٣٤٦ وفيه: كان مكتوباً على علم أمير المؤمنين عليه السلام: الأبيات.
ناسخ التواريخ ٣/٧١١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/١٧٧/٦ «باب ٤٣» بهذا الإسناد:
حدثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال: حدثنا أبو سعيد الحسين بن علي العدوي، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر؛ عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الأبيات.
بحار الأنوار ٧٠/٣٠٤/٢٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢/١٢٣ وفيه: عن الباقر عليه السلام: في خبر أنه رجع علي عليه السلام إلى داره في وقت القيظ، فإذا امرأة قائمة تقول: إن زوجي ظلمني وأخافني وتعدى عليّ وحلف ليضربني، فقال علي عليه السلام: «يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار، ثم أذهب معك إن شاء الله»، فقالت: يشتد غضبه ومرده علي، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: «لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع أين منزلك»؟ فمضى إلى بابه، فقال: «السلام عليكم»، ـ

العلم باق

وقال عليه السلام:

رَضِينَا قِسْمَةَ الجَبَّارِ فِينَا ... لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجُهَّالِ[١] مَالُ

فَإِنَّ المَالَ يَفْنَى عَنْ قَرِيبٍ ... وَإِنَّ العِلْمَ بَاقٍ لاَ يَزَالُ[٢]

يرعى هواك

وقال عليه السلام:

مُحِبُّكَ يَرْعَى هَوَاكَ فَهَلْ ... تَعُودُ لَيَالٍ بِضِدِّ الأَمَلْ

فَمَا كَانَ مَنْقُوط ذَانحةٍ ... وَمَا كَانَ مُهْمل خَيْر حَصَلْ[٣]

اجهد ولا تكسل

وقال عليه السلام:

لَوْ كَانَ هَذَا العِلْمُ يَحْصَلُ بِالمُنَى ... مَا كَانَ يَبْقَى فِي البَرِيَّةِ جَاهِلُ

إِجْهَدْ وَلاَ تَكْسَلْ وَلاَ تَكُ غَافِلاً ... فَنَدَامَةُ العُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ[٤]

صندوق العمل

وقال عليه السلام:

يَا مَنْ بِدُنْيَاهُ اشْتَغَلْ ... وَغَرَّهُ طُولُ الأَمَلْ

= فخرج شاب فقال عليّ: «يا عبد الله اتق الله فإنك قد أخفتها وأخرجتها»، فقال الفتى: وما أنت وذاك والله لأحرقنها لكلامك فقال أمير المؤمنين: «آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف» قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين: فسقط الرجل في يديه فقال: يا أمير المؤمنين أقلني عثرتي فوالله لأكونن لها أرضاً تطؤني؟ فأغمد عليّ سيفه وقال: «يا أمة الله، ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه» روى الفنجكرودي في سلوة الشيعة له عليه السلام: الأبيات.

(١) في البحار «للأعداء».

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٦، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٣١/ ٧١.

(٣) ينابيع المودة ٣/ ٢١٠.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٨.

الـمَـوْتُ يَـأْتِـي بَـغْـتَـةً وَالْـقَـبْـرُ صُـنْـدُوقُ الْـعَـمَـلْ[(١)]

كظل زائل

وقال عليه السلام:

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ أَوْ كَضَيْفٍ بَاتَ لَيْلاً فَارْتَحَلْ
أَوْ كَطَيْفٍ قَدْ يَرَاهُ نَائِمٌ أَوْ كَبَرْقٍ لاَحَ فِي أُفْقِ الأَمَلْ[(٢)]

ظلماني

وقال عليه السلام:

إِنَّ يَوْمِي مِنَ الزُّبَيْرِ وَمِنْ طَلْـ ـحَةَ فِيمَا يَسُوءُنِي لَطَوِيلُ
ظَلَمَانِي وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ اللَّـ ـهُ إِلى الظُّلْمِ لِي لِخَلْقٍ سَبِيلُ[(٣)]

لما هو زائل

وقال عليه السلام:

إِذَا مَا عَرَى خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ فَاصْطَبِرْ فَإِنَّ اللَّيَالِي بِالخُطُوبِ حَوَامِلُ
وَكُلُّ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ زَائِلُ سَرِيعاً فَلاَ تَجْزَعْ لِمَا هُوَ زَائِلُ[(٤)]

سادة الرجال

وقال عليه السلام:

أَحْمَدُ رَبِّي عَلَى خِصَالٍ خَصَّ بِهَا سَادَةَ الرِّجَالِ
لُزُومُ صَبْرٍ وَخَلْعُ كِبْرٍ وَصَوْنُ عِرْضٍ وَبَذْلُ مَالِ[(٥)]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٥.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠١.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٩، بحار الأنوار ٣٤/٤٣٦/٨٢ وفيه قال المجلسي: قال الشارح: قوله عليه السلام: «علم الله» قسم والتقدير: لم يكن لي سبيل إلى الظلم لخلق.
(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٩.
(٥) الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١١٩، نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٥.

وفت يداك

وقال عليه السلام:

سَمَحْتَ بِأَمْرٍ لاَ يُطَاقُ حَفِيظَةً وَصِدْقاً وَإِخْوَانُ الحِفَاظِ قَلِيلُ
جَزَاكَ إِلٰهُ النَّاسِ خَيْراً فَقَدْ وَفَتْ يَدَاكَ بِفَضْلٍ مَا هُنَاكَ جَزِيلُ(١)

يابن حرب

وقال عليه السلام:

أَصْبَحْتَ مِنّي يَابْنَ حَرْبٍ جَاهلا إِنْ لَمْ نُرَامَ مِنْكُمُ الكَوَاهِلاَ
بِالحَقِّ وَالحَقُّ يُزِيلُ البَاطِلاَ هَذَا لَكَ العَامَ وَعَامٌ قَابِلا(٢)

أوقدت نيرانها

وقال عليه السلام:

أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ أَنْ أَمِيلا مِنْ عَزْفِ جِنٍ أَظْهَرُوا تَهْوِيلا

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٥، وقعة صفين ص ٣٠٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥/٢٤٢ ـ ٢٤٣ بهذا النص: قال نصر: في حديث عمرو بن سَعْد: إنّ علياً عليه السلام صلّى بهم هذا اليوم صلاةَ الغداة، ثم زحف بهم؛ فلما أبصروه قد خرج استقبلُوه بزُحوفهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً. ثم إنّ خيلَ أهلِ الشام حملت على خيلِ أهل العراق، فاقتطعُوا من أصحاب علي عليه السلام ألفَ رجل أو أكثر، فأحاطوا بهم، وحالوا بينهم وبين أصحابهم فلم يروْهم، فنادى علي عليه السلام يومئذ: ألا رجلٌ يشري نفسَه لله ويبيع دنياه بآخرته! فأتاه رجلٌ من جُعْف، يقال له عبد العزيز بن الحارث على فَرَس أدهم، كأنه غراب مقنّع في الحديد، لا يُرى منه إلا عيناه، فقال: يا أمير المؤمنين، مُرْني بأمرك، فوالله لا تأمرني بشيء إلا صنعته، فقال علي عليه السلام:

سمحتَ بأمرٍ لا يطاق حفيظةً وصدقا وإخوانُ الوفاء قليلُ
جَزَاك إلهُ النَّاس خيراً فإنّه لعمرُك فضلٌ ما هناك جزيلُ

وروى الأبيات المجلسي في بحار الأنوار ٣٢/٤٨٣ ـ ٤١٩/٤٨٤ بهذا النص:

سَمَحْتَ بِأمرٍ لا يُطاق حفيظة وصِدْقاً وإخوان الحِفاظ قليلُ
جَزاك إلهُ النَاسِ خَيْراً فقد وَفَتْ يداك بِفَضلٍ ما هناك جَزيلُ

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٥، بحار الأنوار للمجلسي ٣٣/١٣٣/٤١٩ وفي: كتاب صفّين لنصر بن مُزاحِم قال: كتب عليّ عليه السلام إلى معاوية: الأبيات.

وَأَوْقَدَتْ نِيرانَهَا تَغْوِيلا وَقَرَعَتْ مَعْ عَزْفِهَا الطُّبُولاَ(١)

بذله لوجهه يذلّه

وقال عليه السلام :

صَبْرُ الفَتَى لِفَقْرِهِ يُجِلُّهُ وَبَذْلُهُ لِوَجْهِهِ يُذِلُّهُ
يَكْفِي الفَتَى مِنْ عَيْشِهِ أَقَلُّهُ الخُبْزُ لِلجَائِعِ أُدْمٌ كُلُّهُ(٢)

إلى الزوال

وقال عليه السلام :

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْواً أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ
وَمَا تَرْجُو لِشَيءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشِيكاً مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي(٣)

أوصى بحقه

وقال عليه السلام :

تَعَلَّمْ أَبَا بَكْرٍ وَلاَ تَكُ جَاهِلاً بِأَنَّ عَلِيّاً خَيْرُ حَافٍ وَنَاعِلِ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْصَى بِحَقِّهِ وَأَكَّدَ فِيهِ قَوْلَهُ بِالفَضَائِلِ

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢/١٠٣ ـ ١٠٤ بهذا النص:
أعوذ بالرحمن أن أميلا من عزف جن أظهروا تأويلا
وأوقدت نيرانها تغويلا وقرعت مع عزفها طبولا
مدينة المعاجز للبحراني ٢/ ٨٢ ـ ٨٥ بهذا النص:
أعوذ بالرحمن أن أميلا من عزف جنّ أظهروا تأويلا
وأوقدت نيرانها تعويلا وقرّعت مع عزفها الطبولا
بحار الأنوار ٤١/ ٧٠ ـ ٢/٧٢ برواية المناقب.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٨ ـ ١٠٩، تذكرة الخواص ص ١٥١ بهذا النص:
صبر الفتى لفقره يجهله وبذله لوجهه يذله
والخبز للجائع ادم كله والماء إن جف به يبله
وقطعة من حائط تظله والموت يأتي بعد ذا يتله

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٤.

وَلاَ تَبْخَسَنهُ حَقَّهُ وَارْدُدْ الوَرَى   إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَصْدَقُ قَائِلِ[1]

داري مناخ

وقال عليه السلام:

فَدَارِي[2] مَنَاخٌ لِمَنْ قَدْ نَزَلْ   وَزَادِي مُبَاحٌ لِمَنْ قَدْ أَكَلْ
أُقَدِّمُ مَا عِنْدَنَا حَاضِراً   وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ خُبْزٍ وَخَلْ
فَأَمَّا الكَرِيمُ فَرَاضٍ بِهِ   وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَمَا قَدْ أَبَلْ[3][4]

الصمت المزين للعقل

وقال عليه السلام:

فَلاَ تُكْثِرَنَّ القَوْلَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ   وَأَدْمِنْ عَلَى الصَّمْتِ المُزَيِّنِ للعَقْلِ
يَمُوتُ الفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ   وَلَيْسَ يَمُوتُ المَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ
وَلاَ تَكُ مِبْثَاثاً لِقَوْلِكَ مُفْشِياً   فَتَسْتَجْلِبِ البَغْضَاءَ مِنْ زَلَّةِ النَّعْلِ[5]

غريباً تمتطي قدميك

وقال عليه السلام:

بِأَنْكَدِ طَائِرٍ وَبِشَرِّ فَالِ   لأَبْعَدِ غَايَةٍ وَأَخَسِّ حَالِ
بِحَدِّ السُّدِّ حَيْثُ يَكُونُ مِنِّي   كَمَا بَيْنَ الجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ
غَرِيباً تَمْتَطِي قَدَمَيْكَ دَهْراً   عَلَى خَوْفٍ تَحِنُّ إِلى العِيَالِ[6]

---

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٣٣/٧٦ وفيه: روى أبو الجيش المظفر البلخي بإسناده قال: جاء علي عليه السلام وأبو بكر في المسجد فقال عليه السلام: الأبيات.

(٢) في البحار «وداري».

(٣) في البحار «وأما اللئيم فذاك الوبل».

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٧، بحار الأنوار ٣٤/٤٣١/٧٢.

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٦.

(٦) المحاسن والأضداد ص ١٥٩.

الضراب وحز الرقاب

وقال عليه السلام:

كَـأسَـادِ غِـيـلٍ وَأَشْـبَـالِ خِـيـسٍ غَـدَاةَ الـخَـمِـيـسِ بِـبِـيـضٍ صِـقَـالِ
تُـجِـيـدُ الـضِّـرَابَ وَحَـزَّ الـرِّقَـابِ أَمَـامَ الـعِـقَـابِ غَـدَاةَ الـنِّـزَالِ
تَـكِـيـدُ الـكَـذُوبَ وَتَـخْـزِي الـهَـيُـوبَ وَتَـرْوِي الـكُـعُـوبَ دِمَـاءَ الـقَـذَالِ(١)

إلى قعر الجحيم

وقال عليه السلام:

لَـقَـدْ كَـانَ ذَا جَـدٌّ وَجِـدٌّ بِـكُـفْـرِهِ فَـقِـيـدَ إِلَـيْـنَـا فِـي الـمَـجَـامِـعِ يَـعْـتَـلُ
فَـقَـلَّـدْتُـهُ بِـالـسَّـيْـفِ ضَـرْبَـةَ مُـحْـفِـظٍ فَـصَـارَ إِلـى قَـعْـرِ الـجَـحِـيـمِ يُـكَـبَّـلُ
فَـذَاكَ مَـآبُ الـكَـافِـرِيـنَ وَمَـنْ يَـكُـنْ مُطِيعاً لأمرِ اللَّهِ فِي الخُلْدِ يَنْزِلُ(٢)

أكاذيب الحيل

وقال عليه السلام:

خَـوَّفَـنِـي مُـنَـجِّـمُ أَخُـو خَـبَـلْ تَـرَاجُـعَ الـمِـرِّيـخِ فِـي بَـيْـتِ حَـمَـلْ
فَـقُـلْـتُ دَعْـنِـي مِـنْ أَكَـاذِيـبِ الـحِـيَـلْ الـمُـشْـتَـرِي عِـنْـدِي سَـوَاءٌ وَزُحَـلْ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٨، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨/ ٨٤ وفيه: قال المجلسي: الغيل والخيس ـ بكسرهما ـ موضع الأسد. والشبل ـ بالكسر ـ: ولده والحز: القطع. والعقاب العلم الضخم. واسم راية رسول الله صلى الله عليه وآله. والقذال: جماع مؤخر الرأس.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٧ الإرشاد ١/ ١١٢ ـ ١١٣ وفيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام لمن جاء به: «ما كان يقول حُيَيّ وهو يُقادُ إلى الموت؟» فقال: كان يقول:

لَعَمْرُكَ ما لامَ ابنُ أخطبَ نفسَه ولكنّه من يخذلِ الله يُخذَلِ
لجاهدَ حتى بلغ النفسَ جُهدَها وحاول يبغي العزّ كلَّ مُقلقلِ

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الأبيات.

وروى الأبيات المجلسي في بحاره ٢٠/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤ والبيت الأخير بهذا النص:

فذاك مآب الكافرين ومن يطع لأمر إله الخلق في الخلد ينزل

أَرْفَـعُ عَـنْ نَـفْـسِـي أَفَـانِـيـنَ الـدُّوَلْ   بِـخَـالِـقِـي وَرَازِقِـي عَـزَّ وَجَـلْ(١)

بنصل السيف خنشليل

وقال عليه السلام :

قَـدْ عَـلِـمَـتْ ذَاتُ الـقُـرُونِ الـمِـيـلِ   وَالـخِـصْـرِ وَالأَنَـامِـلِ الـطُّـفُـولِ

أَنِّي بِنَصْلِ السَّيْفِ خَنْشَلِيلِ(٢)   أَحْـمِـي وَأَرْمِـي أَوَّلَ الـرَّعِـيـلِ

بِـصَـارِمٍ لَـيْـسَ بِـذِي فُـلُـولِ(٣)

تركتماني قتيلا

وقال عليه السلام :

يَـقُـولُ قَـلْـبِـي لِـطَـرْفِـي   أَأَنْـتَ كُـنْـتَ الـدَّلِـيـلا

فَـقَـالَ طَـرْفِـي لِـقَـلْـبِـي   أَأَنْـتَ كُـنْـتَ الـرَّسُـولا

فَـقُـلْـتُ كُـفَّـا جَـمِـيـعـاً   تَـرَكْـتُـمَـانِـي قَـتِـيـلا(٤)

أنا ابنُ سبعٍ

وقال عليه السلام :

أَنَـا الـصَّـقْـرُ الَّـذِي حَـدَّثْـتَ عَـنْـهُ   عِـتَـاقَ الـطَّـيْـرِ تَـنْـجَـدِلُ انْـجِـدَالا

وَقَـاسَـيْـتُ الـحُـرُوبَ أَنَـا ابْـنُ سَـبْـعٍ   فَـلَـمَّـا شِـبْـتُ أَفْـنَـيْـتُ الـرِّجَـالا

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٩، بحار الأنوار ٣٤/٤٣٣/٧٥. وفي الديوان: في بيت الحمل.

(٢) الخنشليل: الماضي، الحاد.

(٣) بحار الأنوار للمجلسي ٣٢/٥١٢/٤٣٦ (الباب الثاني عشر «باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات إلى التحكيم») وفيه: حمل أهل العراق وتلقاهم أهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلماً مرتجزاً فاعترضه عليّ عليه السلام وهو يقول: الأبيات.
ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٦.

(٤) عيون المعجزات ص ٤٢ ـ ٤٣.
وروى الأبيات البحراني في مدينة المعاجز ٢/٦٧ ـ ٦٨/٤٠٢.

فَلَمْ تَدَعِ السُّيُوفُ لَنَا عَدُوّاً وَلَمْ يَدَعِ السَّخَاءُ لَدَيَّ مَالاً(١)

نعم البدل

وقال عليه السلام:

فَأَهْلاً وَسَهْلاً بِضَيْفٍ نَزَلْ وَأَسْتَوْدِعُ اللَّهَ إِلْفاً رَحَلْ
تَوَلَّى الشَّبَابُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَحَلَّ المَشِيبُ كَأَنْ لَمْ يَزَلْ
فَأَمَّا المَشِيبُ كَصُبْحٍ بَدَا وَأَمَّا الشَّبَابُ كَبَدْرٍ أَفَلْ
سَقَى اللَّهُ ذَاكَ وَهَذَا مَعاً فَنِعْمَ المُوَلِّي وَنِعْمَ البَدَلْ(٢)

كالبرق في المخلولق

وقال عليه السلام:

إِخْسَأْ عَلَيْكَ اللَّعْنُ مِنْ جَاهِدٍ يَابْنَ لَعِينٍ لاَحَ بِالأَرْذَلِ
الْيَوْمَ أَعْلُوكَ بِذِي رَوْنَقٍ كَالبَرْقِ فِي المُخْلَوْلَقِ المُسْبَلِ
يَفْرِي شُؤُونَ الرَّأْسِ لاَ يَنْثَنِي بَعْدَ فِرَاشِ الحَاجِبِ الأَجْزَلِ
أَرْجُو بِذَلِكَ الفَوزَ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ فِي أَكْرَمِ المَدْخَلِ(٣)

في دمشق

وقال عليه السلام:

وَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا فِي دِمَشْقَ وَأَهْلِهَا مِنْ اشْمَطَ مَوْتُورٍ وَشَمْطَاءَ ثَاكِلِ
وَغَانِيَةٍ صَادَ الرِّمَاحُ حَلِيلَهَا فَأَضْحَتْ تُعَدُّ اليَوْمَ بَعْضَ الأَرَامِلِ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١١، بحار الأنوار للمجلسي ٣٤/ ٧٧/٤٣٣ بهذا النص:
أنا الصقر الذي حدّثت عنه عتاق الطير تنجدل انجدالا
وفاسيت الحروب أنا ابن سبع فلمّا شبت أفنيت الرجالا
فلم تدع السيوف لنا عدوّاً ولم يدع السخاء لديّ مالا

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٦.

(٣) بحار الأنوار ٢٠/١٢١/٤٩ وفيه: قال عليه السلام في جواب رجز عمر بن أخنس بن شريق: الأبيات.

وَتَبْكِي عَلَى بَعْلٍ لَهَا رَاحَ غَادِياً   وَلَيْسَ إلى يَوْمِ الحِسَابِ بِقَافِلِ
وَإِنَّا أُنَاسٌ لاَ تُصِيبُ رِمَاحُنَا   إِذَا مَا طَعَنَّا القَوْمَ غَيْرَ المَقَاتِلِ(١)

العسر يتبعه يسار

وقال عليه السلام:

فَلاَ تَجْزَعْ إِذَا أَعْسَرْتَ يَوْماً   فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي دَهْرٍ طَوِيلِ
وَلاَ تَيْأَسْ فَإِنَّ اليَأْسَ كُفْرٌ   لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِي مِنْ قَلِيلِ
وَلاَ تَظْنُنْ بِرَبِّكَ ظَنَّ سُوءٍ   فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالجَمِيلِ
رَأَيْتُ العُسْرَ يَتْبَعُهُ يَسَارٌ   وَقَوْلَ اللَّهِ أَصْدَقُ كُلِّ قِيلِ(٢)

ثواب الله أعلى

وقال عليه السلام:

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفِيسَةً   فَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ أَعْلَى وَأَنْبَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الأَرْزَاقُ حَظّاً وَقِسْمَةً   فَقِلَّةُ حِرْصِ المَرْءِ فِي الكَسْبِ أَجْمَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الأَمْوَالُ لِلتَّرْكِ جَمْعُهَا   فَمَا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ الحُرُّ يَبْخَلُ
وَإِنْ تَكُنِ الأَبْدَانُ لِلمَوْتِ أُنْشِئَتْ   فَقَتْلُ امرىءٍ لِلَّهِ بِالسَّيْفِ أَفْضَلُ(٣)

طال ليلي

وقال عليه السلام:

قَدْ طَالَ لَيْلِي وَالحَزِينُ مُوَكَّلُ   لِحَذَارِ يَوْمٍ عَاجِلٍ وَمُؤَجَّلِ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٥ ـ ٩٦، وقعة صفين ص ٤٩٢ بهذا النص:

وكم قد تركنا في دمشقَ وأرضِها   من أشمطَ موتورٍ وشمطاءَ ثاكلِ
وغانيةٍ صادَ الرماحُ حليلَها   فأضحت تُعدُّ اليوم إحدى الأرامل
وتبكي على بعلٍ لها راح غادياً   وليس إلى يوم الحساب بقافل
وإنَّا أناس ما تصيب رماحنا   إذا ما طعنا القوم غير المقاتل

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٥.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٦.

وَالنَّاسُ تَغْرُوهُمْ أُمُورٌ جَمَّةٌ   مُرٌّ مَذَاقَتُهَا كَطَعْمِ الحَنْظَلِ
فِتَنٌ تَحِلُّ بِهِمْ وَهُنَّ سَوَارِعٌ   تَسْقِي أَوَاخِرَهَا بِكَأْسِ الأَوَّلِ
فِتَنٌ إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَةِ أُمَّةٍ   حِيقَتْ بِعَذْلٍ بَيْنَهُمْ مُتَبَهِّلِ(١)

ابذله للمتكرم

وقال عليه السلام:

مَا اعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ   عِوَضاً وَلَوْ نَالَ المُنَى بِسُؤَالِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَهُ   رَجَحَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلاً   فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ المِفْضَالِ
إِنَّ الكَرِيمَ إِذَا حَبَاكَ بِمَوْعِدٍ   أَعْطَاكَهُ سَلِساً بِغَيْرِ مِطَالِ(٢)

هذا مقامي

وقال عليه السلام:

هَذَا مُقَامِي مُعْرَضٌ مَبْذُولُ   مَنْ يَلْقَ سَيْفِي فَلَهُ العَوِيلُ
وَلاَ أَخَافُ الصَّوْلَ بَلْ أَصُولُ   إِنِّي عَنِ الأَعْدَاءِ لاَ أَزُولُ
يَوْماً لَدَى الهَيْجَاءِ وَلاَ أَحُولُ   وَالقِرْنُ عِنْدِي فِي الوَغَاءِ مَقْتُولُ(٣)
أَوْ هَالِكٌ بِالسَّيْفِ أَوْ مَغْلُولُ(٤)

---

(١) بحار الأنوار ٣٤/ ٤٣٥/ ٨١.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٢.

(٣) الهيجاء والوغاء: كذا في الأصل، وبهما يختل الوزن وربما كانتا تصحيف الهيجا والوغى.

(٤) بحار الأنوار ٢٠/ ١٢١/ ٤٩ «باب غزوة حمراء الأسد» وفيه: إن عثمان بن أبي طلحة ارتجز يوم أحد فقال:

أنا ابن عبد الدار ذي الفضول   وإنك عندي يا علي مقبول
أو هارب خوف الردى مفلول

فأجابه عليه السلام بما في الديوان: الأبيات.

ينصره القاهر والرسول

وقال عليه السلام:

يَـا طَلْـحُ إِنْ كُنْـتَ(١) كَـمَا تَـقُـولُ ... لَـكُـمْ خُـيُـولٌ وَلَـنَـا نُـصُـولُ
فَـاثْبُـتْ لِـنَـنْـظُـرْ أَيُّـنَـا الـمَـقْـتُـولُ ... وَأَيُّـنَـا أَوْلَـى بِـمَـا تَـقُـولُ
فَـقَـدْ أَتَـاكَ الأَسَـدُ الـصَّـؤُولُ ... بِـصَـارِمٍ لَـيْـسَ لَـهُ فُـلُـولُ
يَـنْـصُـرُهُ الـقَـاهِـرُ وَالـرَّسُـولُ(٢)

أعيني جودا

وقال عليه السلام:

أَعَـيْـنَـيَّ جُـودا بَـارَكَ الـلَّـهُ فِـيـكُـمَـا ... عَلَى هَالِكَيْنِ لاَ تُرَى لَهُمَا مِثْلا
عَلَى سَيِّدِ البَطْحَاءِ وَابنِ رَئِيسِهَا ... وَسَيِّدَةِ النِّسْوَانِ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى
مُـهَـذَّبَـةٌ قَـدْ طَـيَّـبَ الـلَّـهُ خِـيْـمَـهَـا ... مُبَارَكَةٌ وَاللَّهُ سَاقَ لَهَا الفَضْلاَ
لَـقَـدْ نَـصَـرَا فِـي الـلَّـهِ دِيـنَ مُـحَـمَّـدٍ ... عَلَى مَنْ بَغَى فِي الدِّينِ قَدْ رَعَيَا إِلاًّ(٣)

يصحبه في القبر عمله

وقال عليه السلام:

غَـرَّ جَـهُـولٌ(٤) أَمَـلَـهُ ... يَـمُـوتُ مَـنْ جَـا أَجَـلُـهُ

---

(١) في البحار والإمام علي من المهد إلى اللحد ومسند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: «إن كنتم».

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٨، بحار الأنوار ٢٠/ ٥٠، الإمام علي عليه السلام من المهد إلى اللحد ص ١١٧، مسند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ٣/ ١٩٠.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٩، منتهى الآمال ١/ ٧٧ بهذا النص:

أعـيـنـيّ جـودا بـارك الله فـيـكـمـا ... على هالكين ما ترى لهما مِثلا
عـلـى سـيـد الـبـطـحـاء وابن رئـيـسـهـا ... وسيدة النسوان أول من صلّى
مـصـابـهـمـا أرجـى لي الـجـوّ والـهـوا ... فبتّ أقاسي منها الهمّ والثكلا
لـقـد نـصـرا فـي الله ديـن مـحـمـد ... على من بغى في الدين قد رعيا إلاّ

(٤) في شرح النهج «جهولا».

وَمَـــنْ دَنَـــا مِـــنْ حَـــتْـــفِـــهِ لَـــمْ تُـــغْـــنِ عَـــنْـــهُ حِـــيَـــلُـــهْ
وَمَـــا بَـــقَـــاءُ آخِـــرٍ قَـــدْ غَـــابَ عَـــنْـــهُ أَوَّلُـــهْ
فَـــالْـــمَـــرْءُ(١) لاَ يَـــصْـــحَـــبُـــهُ فِـــي الْـــقَـــبْـــرِ إلاَّ عَـــمَـــلُـــهْ(٢)

شربة موروده

وقال عليه السلام:

إنَّ الْـمَـنِـيَّـةَ شِـرْبَـةٌ مَـوْرُودَةٌ لاَ تَـجْـزَعَـنَّ وَشُـدَّ لِـلْـتَّـرْحِـيـلِ
إنَّ ابْـنَ آمِـنَـةَ الـنَّـبِـيَّ مُـحَـمَّـداً رَجُـلٌ صَـدُوقٌ قَـالَ عَـنْ جِـبـرِيـلِ
أرْخِ الـزِّمَـانَ وَلاَ تَـخَـفْ مِـنْ عَـائِـقٍ فَـالـلَّـهُ يُـرْدِيـهِـمْ عَـنِ الـتَّـنْـكِـيـلِ
إنِّـي بِـرَبِّـي وَاثِـقٌ وَبِـأَحْـمَـدٍ وَسَـبِـيـلُـهُ مُـتَـلاَحِـقٌ بِـسَـبِـيـلِـي(٣)

---

(١) في شرح النهج «والمرء».
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/ ٣٢٠.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٩٧، وفيه: وروي أنه عليه السلام لما أراد الهجرة إلى المدينة قال له العباس إن محمداً ما خرج إلا خفية وقد طلبته قريش أشد طلب وأنت تخرج جهاراً في أثاث وهوادج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباسب والشعاب بين قبائل قريش ما أدري لك ذلك وأرى لك أن تمضي في خفارة خزاعة فقال علي عليه السلام: الأبيات.
مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢/ ٧١ وفيه: محمد الواقدي وأبو الفرج النجدي وأبو الحسن البكري وإسحاق الطبراني أن علياً عليه السلام لما عزم على الهجرة قال له العباس: إن محمداً ما خرج إلا خفياً، وقد طلبته قريش أشد طلب، وأنت تخرج جهاراً في إثاث وهوادج ومال ورجال ونساء، وتقطع بهم السباسب والشعاب من بين قبائل قريش، ما أرى لك أن تمضي إلا في خفارة خزاعة فقال علي عليه السلام:

إن المنية شربة مورودة لا تنزعن وشدّ للترحيل
ان ابن آمنة النبي محمّداً رجل صدوق قال عن جبريل
أرخ الزمام ولا تخف من عائق فالله يرديهم عن التنكيل
إني بربي واثق وبأحمد وسبيله متلاحق بسبيلي

نور الأبصار «تأليف جماعة من العلماء» ص ٦٤ - ٦٧ وفيه:

إن المنية حتفها متوقع لا تجزعن وجد في الترحيل
إن ابن آمنة الكريم محمداً رجل صدوق قال عن جبريل
رح بالركاب ولا تخف من عائق فالله يوردهم إلى التنكيل =

الدنيا كمنزل راكب

وقال عليه السلام:

مَضَى الدَّهْرُ وَالأَيَّامُ وَالذَّنْبُ حَاصِلُ ... وَجَاءَ رَسُولُ المَوْتِ وَالقَلْبُ غَافِلُ
سُرُورُكَ فِي الدُّنْيَا غُرُورٌ وَحَسْرَةٌ ... وَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا مُحَالٌ وَبَاطِلُ
أَلاَ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَمَنْزِلِ رَاكِبٍ ... أَنَاخَ عَشِيّاً وَهْوَ فِي الصُّبْحِ رَاحِلُ
فَيَا وَيْلَنَا قَدْ ضَاعَ فِي الجَهْلِ عُمْرُنَا ... وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ مِنَ العِلْمِ حَاصِلُ
فَمَنْ مَاتَ فِي التَّحْصِيلِ قَدْ مَاتَ نَاجِياً ... وَمَنْ مَاتَ فِي التَّعْطِيلِ قَدْ مَاتَ جَاهِلُ[1]

الإنسان غمد لعقله

وقال عليه السلام:

إِذَا اجْتَمَعَ الآفَاتُ فَالبُخْلُ شَرُّهَا ... وَشَرٌّ مِنَ البُخْلِ المَوَاعِيدُ وَالمَطْلُ
وَلاَ خَيْرَ فِي وَعْدٍ إِذَا كَانَ كَاذِباً ... وَلاَ خَيْرَ فِي قَوْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلُ
إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكُ عَاقِلاً ... فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رِجْلُ
وَإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَلَمْ تَكُ عَالِماً ... فَأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلُ
أَلاَ إِنَّمَا الإِنْسَانُ غِمْدٌ لِعَقْلِهِ ... وَلاَ خَيْرَ فِي غِمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلُ[2]

مقالات الرجال

وقال عليه السلام:

لَنَقْلُ الصَّخْرِ مِنْ قُلَلِ الجِبَالِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِنَنِ الرِّجَالِ
يَقُولُ النَّاسُ لِي فِي الكَسْبِ عَارٌ ... فَقُلْتُ العَارَ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ
بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْناً بَعْدَ قَرْنٍ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ مُخْتَالٍ بِمَالِ

- إنـي بـربـي واثـق وبـأحـمـد ... خيـر البـريـة خـص بـالـتـنـزيـل
صـلـي عـلـيـه ربـي فـي الـورى ... أيـضـاً وفـي الـتـوراة والإنـجـيـل

(١) نقل من كتاب خطي موجودٌ عندي.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٥.

وَذُقْــتُ مَــرَارَةَ الأَشْـيَــاءِ طُــراً ... فَـمَـا طَـعْـمٌ أَمَـرّ مِـنَ الـسُّـؤَالِ
وَلَـمْ أرَ فِـي الـخُـطُـوبِ أَشَـدَّ هَـوْلاً ... وَأَصْـعَـبَ مِـنْ مَـقَـالاَتِ الـرِّجَـالِ[1]

الله عصمة لأموري

وقال عليه السلام:

إنَّ عَـبْـداً أَطَـاعَ رَبّـاً جَـلِـيـلاً ... وَقَـفَـا الـدَّاعِـي الـنَّـبِـيَّ الـرّسُـولا
فَـصَـلاةُ الإلٰـهِ تَـتْـرَى عَـلَـيْـهِ ... فِـي دُجَـى الـلَّـيـلِ بُـكْـرَةً وَأَصِـيـلا
إنَّ ضَرْبَ العِدَاةِ بِأَبْيَضَ[2] يُرْضِي ... سَـيِّـداً قَـادِراً وَيَـشْـفِـي غَـلِـيـلا
لَيْسَ مَنْ كَانَ صَالِحاً[3] مُسْتَقِيماً ... مِـثْـلَ مَـنْ كَـانَ هَـاذِيـاً[4] وَذَلِـيـلا
حَـسْـبِـيَ الـلَّـهُ عِـصْـمَـةً لأُمُـورِي ... وَحَـبِـيـبِـي مُـحَـمَّـدٌ لِـي خَـلِـيـلا[5]

القائم الحق

وقال عليه السلام:

بُـنَـيَّ إذَا مَـا جَـاشَـتِ الـتُّـرْكُ فَـانْـتَـظِرْ ... وِلاَيَـةَ مَـهْـدِيٍّ يَـقُـومُ فَـيَـعْـدِلُ
وَذَكِّـرِ مُـلُـوكَ الـظُّـلْـمِ مِـنْ آلِ هَـاشِـمٍ ... وَبُـويِـعَ مِـنْـهُـمْ مَـنْ يَـلَـذُّ وَيَـهْـزَلُ
صَـبِـيٌّ مِـنَ الـصِّـبْـيَـانِ لاَ رَأْيَ عِـنْـدَهُ ... وَلاَ هُـوَ ذُو جِـدٍّ وَلاَ هُـوَ يَـعْـقِـلُ
فَـثَـمَّ يَـقُـومُ الـقَـائِـمُ الـحَـقُّ فِـيـكُـمْ ... وَبِـالـحَـقِّ يَـأْتِـيـكُـمْ وَبِـالـحَـقِّ يَـفْـعَـلُ
سَـمِـيُّ نَـبِـيِّ الـلَّـهِ نَـفْـسِـي فِـدَاؤُهُ ... فَـلاَ تَـخْـذُلُـوهُ يَـا بَـنِـيَّ وَعَـجِّـلُـوا[6]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٥ ـ ١٠٦.

(٢) في البحار «بالسيف».

(٣) في البحار «قاصداً».

(٤) في البحار «هاوياً».

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١١، بحار الأنوار ٤/٤٣٤/٧٩.

(٦) الصراط المستقيم ٢/٢٦٤. وفيه: وجد بخط الكمال العلوي النيسابوري في خزانة أمير المؤمنين فيه وصية لابنه محمد بن الحنفية: الأبيات.

على هذا النوال

وقال عليه السلام:

إذَا عَاشَ امْرُؤٌ سِتِّينَ عَاماً ... فَنِصْفُ العُمْرِ تَمْحَقُهُ اللَّيَالِي
وَنِصْفُ النِّصْفِ يَذْهَبُ لَيْسَ يَدْرِي ... لِغَفْلَتِهِ يَمِيناً عَنْ شِمَالِ
وَثُلْثُ النِّصْفِ آمَالٌ وَحِرْصٌ ... وَشُغْلٌ بِالمَكَاسِبِ وَالعِيَالِ
وَبَاقِي العُمْرِ أَسْقَامٌ وَشَيْبٌ ... وَهَمٌّ بِارْتِحَالٍ وَانْتِقَالِ
فَحُبُّ المَرْءِ طُولَ العُمْرِ جَهْلٌ ... وَقِسْمَتُهُ عَلَى هَذَا النَّوَالِ[1]

الله الجميل المفضل

وقال عليه السلام:

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الجَمِيلِ المُفْضِلِ ... المُسْبِغِ المُولِي العَطَاءِ المُجْزِلِ
شُكْراً عَلَى تَمْكِينِهِ لِرَسُولِهِ ... بِالنَّصْرِ مِنْهُ عَلَى البُغَاةِ الجُهَّلِ
كَمْ نِعْمَةٍ لاَ أَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا ... جُهْداً وَلَوْ أَعْمَلْتُ طَاقَةَ مِقْوَلِ
لِلَّهِ أَصْبَحَ فَضْلُهُ مُتَظَاهِراً ... مِنْهُ عَلَيَّ سَأَلْتُ أَمْ لَمْ أَسْأَلِ
قَدْ عَايَنَ الأَحْزَابُ مِنْ تَأْيِيدِهِ ... جُنْدَ النَّبِيِّ ذِي البَيَانِ المُرْسَلِ
مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ مُفَكِّرٍ ... إِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَإِنْ لَمْ يَعْقِلِ[2]

ذو العقل

وقال عليه السلام:

يُمَثِّلُ ذُو العَقْلِ فِي نَفْسِهِ ... مَصَائِبَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلاَ
فَإِنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لَمْ يُرَعْ ... لِمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَّلاَ
رَأَى الأَمْرَ يُفْضِي إِلَى آخِرٍ ... فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلاَ

---

(١) الأنوار النعمانية ٢/ ١٩٣.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٧.

وَذُو الـجَـهْـلِ يَـأْمَـنُ أَيَّـامَـهُ وَيَـنْـسَـى مَـصَـارِعَ مَـنْ قَـدْ خَـلا
فَـإِنْ بَـدَهَـتْـهُ صُـرُوفُ الـزَّمَـانِ بِـبَـعْـضِ مَـصَـائِـبِـهِ أَعْـوَلا
وَلَـوْ قَـدَّمَ الـحَـزْمَ فِـي نَـفْـسِـهِ لَـعَـلَّـمَـهُ الـصَّـبْـرَ عِـنْـدَ الـبَـلا(١)

من يمت يرني

وقال عليه السلام:

يَـا حَـارَ هَـمْـدَانَ مَـنْ يَـمُـتْ يَـرَنِـي مِـنْ مُـؤْمِـنٍ أَوْ مُـنَـافِـقٍ قُـبُـلا
يَـعْـرِفُـنِـي طَـرْفُـهُ وَأَعْـرِفُـهُ بِـنَـعْـتِـهِ وَاسْـمُـهُ وَمَـا فَـعَـلا
أَقُـولُ لِـلـنَّـارِ وَهْـيَ تُـوْقَـدُ لِـلـعَـرْ ضِ ذَرِيـهِ لاَ تَـقْـرَبِـي الـرَّجُـلا
ذَرِيـهِ لاَ تَـقْـرَبِـيـهِ إِنَّ لَـهُ حَـبْـلاً بِـحَـبْـلِ الـوَصِـيِّ مُـتَّـصِـلا
وَأَنْـتَ عِـنْـدَ الـصِّـرَاطِ مُـعْـتَـرِضِـي فَـلاَ تَـخَـفْ عَـثْـرَةً وَلاَ زَلَـلا
أَسْـقِـيـكَ مِـنْ بَـارِدٍ عَـلَـى ظَـمَـأٍ تَـخَـالُـهُ فِـي الـحَـلاَوَةِ الـعَـسَـلا(٢)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٢، تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ١٥٤ بهذا النص:
يمثل ذو اللب في نفسه مصائبه قبل أن تنزلا
فإن نزلت بغتة لم ترعه لما كان في نفسه مثلا
رأى الأمر يفضي إلى آخر فصيّر آخره أولا
وذو الجهل يأمن أيامه وينسى مصارع من قد خلا
فإن ندهته صروف الزمان ببعض عجائبه أعولا
ولو قدم الصبر في نفسه لعلّمه الصبر حسن البلا

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٠، الأنوار النعمانية ٤/ ٢١٠ بهذا النص:
يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه بنعته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنّار حين تعرض للعرض دعيه لا تأخذي الرجلا
دعيه لا تقربيه إنّ له حبلا بحبل الوصيّ متّصلا
ولؤلؤة البحرين ص ١٧ بهذا النص:
يا حار همدان من يمت يرني من مؤمنٍ أو منافقٍ قبلا

=
يلحظني طرفه وأعرفه … باسمه والكنى وما فعلا
وأنت عند الصراط معترض … فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من باردٍ على ظمأ … تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للعر … ض ذريه ولا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه إنّ له … حبلا بحبل الوصيّ متّصلا

والبيت الأول من القصيدة رواه النوري الطبرسي في دار السلام ٤/٢٨٦، وورد البيت الأول أيضاً في تسلية الفؤاد ص ٦٥، وفي الإمام علي (ع) من حبه عنوان الصحيفة ص ٤٣١ ورد البيتين الأولين وفي الثاني: بعينه واسمه وما فعلا. ينابيع المودة للقندوزي ١/ ٢١٣/ ١٤ بهذا النص:

يا حار همدان من يمت يرني … من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه … بنعته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط معترضي … فلا تخف عثرة ولا زللا
أقول للنار حين توقف للعرض … ذريه لا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه إنّ له … حبلا بحبل الوصيّ متّصلا
أسقيك من بارد على ظمأ … تخاله في الحلاوة العسلا
قول عليّ لحارث عجب … كم ثم أعجوبة له جملا

بحار الأنوار ٦/ ١٨٠/ ٧ بهذا النص:

يا حار همدان من يَمت يرني … من مؤمنٍ أو منافقٍ قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه … بنعته واسمه وما عملا
وأنت عند الصراط تعرفني … فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ … تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين توقف للعرض … دعيه لا تقتلي الرجلا
دعيه لا تقربيه إنّ له … حبلاً بحبل الوصي متصلا

البحار أيضاً ٣٤/ ٤٣٢/ ٧٤ بهذا النص:

يا حار همدان من يَمُت يرني … من مؤمنٍ أو منافقٍ قُبُلا
يعرفني طرفه وأعرفه … بنعته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط معترضي … فلا تخف عثرةً ولا زللا
أقول للنار حين توقف للـ … ـعرض ذريه لا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه إنّ له … حبلاً بحبل الوصيّ متّصلا
أسقيك من بارد على ظمأ … تخاله في الحلاوة العسلا
قول عليّ لحارث عجب … كم ثمّ أعجوبة له جملا
=

كهارون موسى

وقال عليه السلام:

أَلاَ بَـاعَـدَ الـلَّـهُ أَهْـلَ الـنِّـفَـاقِ وَأَهْـلَ الأَرَاجِـيـفِ وَالـبَـاطِـلِ
يَـقُـولُـونَ لِـي: قَـدْ قَـلاَكَ الـرَّسُـولُ فَـخَـلاَّكَ فِـي الـخَـالِـفِ الـخَـاذِلِ
وَمَـا ذَاكَ إِلاَّ لأَنَّ الـنَّـبِـيَّ جَـفَـاكَ وَمَـا كَـانَ بِـالـفَـاعِـلِ
فَسِـرْتُ وَسَـيْـفِـي عَـلَـى عَـاتِـقِـي إِلَـى الـرَّاحِـمِ الـحَـاكِـمِ الـفَـاضِـلِ
فَـلَـمَّـا رَآنِـي هَـفَـا قَـلْـبُـهُ وَقَـالَ مَـقَـالَ الأَخِ الـسَّـائِـلِ
أَمِـمَّ ابْـنَ عَـمِّـي؟[1] فَـأَنْـبَـأْتُـهُ بِـإِرْجَـافِ ذِي الـحَـسَـدِ الـدَّاغِـلِ
فَـقَـالَ: أَخِـي أَنْـتَ مِـنْ دُونِـهِـمْ كَـهَـارُونَ مُـوسَـى وَلَـمْ يَـأْتَـلِ[2]

صن النفس

وقال عليه السلام:

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا تَعِشْ سَالِماً وَالقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ
وَلاَ تُـرِيَـنَّ الـنَّـاسَ إِلاَّ تَـجَـمُّـلاً نَـبَـا بِـكَ دَهْـرٌ أَوْ جَـفَـاكَ خَـلِـيـلُ
وَإِنْ ضَاقَ رِزْقُ اليَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
يَـعِـزُّ غَـنِـيُّ الـنَّـفْـسِ إِنْ قَـلَّ مَـالُـهُ وَيَـغْـنَـى غَـنِـيُّ الـمَـالِ وَهْـوَ ذَلِـيـلُ
وَلاَ خَـيْـرَ فِـي وُدِّ امْـرِئٍ مُـتَـلَـوِّنٍ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ
جَوَادٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخْذِ مَالِهِ وَعِنْدَ احْتِمَالِ الفَقْرِ عَنْكَ بَخِيلُ
فَـمَـا أَكْـثَـرَ الإِخْـوَانِ حِـيـنَ تَـعُـدُّهُـمْ وَلٰكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ[3]

---

(١) في الديوان «أممن أبن لي».

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٠ ـ ١١١، بحار الأنوار ٢١/٢٥١ ـ ٢٨/٢٥٢ «باب ٢٩».

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٤، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٢١، بهذا النص:

صن النفس واحملها على ما يزينها تعش سالماً والقول فيك جميل
ولا تـريـن الـنـاس إلا تـجـمُّـلاً نـبـا بـك دهـراً أو جـفـاك خـلـيـلُ
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد عـسـى نـكـبـات الـدهـر عـنـك تـزول =

بالله عزي كله

وقال عليه السلام:

إنِّـي امـرؤٌ بِـالـلَّـهِ عِـزِّيَ كُـلُّـه ... وَرِثَ الـمَـكَـارِمَ آخِـرِي مِـنْ أَوَّلِـي
فَـإِذَا اصْـطَـنَـعْـتُ صَـنِـيـعَـةً أَتْـبَـعْـتُـهَـا ... بِـصَـنِـيـعَـةٍ أُخْـرَى وَإِنْ لَـمْ أُسْـأَلِ
وَإِذَا يُـصَـاحِـبُـنِـي رَفِـيـقٌ مُـرْمِـلٌ ... آثَـرْتُـهُ بِـالـزَّادِ حَـتَّـى يَـمْـتَـلِـي
وَإِذَا دُعَـيـتُ لِـكُـرْبَـةٍ فَـرَّجْـتُـهَـا ... وَإِذَا دُعِـيـتُ لِـغَـدْرَةٍ لَـمْ أَفْـعَـلِ
وَإِذَا يَـصِـيـحُ بِـيَ الـصَّـرِيـخُ لِـحَـادِثٍ ... وَافَـيْـتُـهُ مِـثْـلَ الـشِّـهَـابِ الْـمُـشْـعَـلِ
وَأُعِـدُّ جَـارِي مِـنْ عِـيَـالِـي إِنَّـهُ ... اخْـتَـارَ مِـنْ بَـيْـنِ الـمَـنَـازِلِ مَـنْـزِلِـي
وَحَـفَـظْـتُـهُ فِـي أَهْـلِـهِ وَعِـيَـالِـهِ ... بِـتَـعَـاهُـدٍ مِـنِّـي وَلَـمَّـا أَشْـغَـلِ[1]

لك الفضل

وقال عليه السلام:

أَقِيكَ بِنَفْسِي أَيُّهَا الْمُصْطَفَى الَّذِي ... هَدَانَا بِهِ الرَّحْمٰنُ مِنْ غُمَّةِ الجَهْلِ
وَأَفْدِيكَ حَوْبَائِي وَمَا قَدْرُ مُهْجَتِي ... لِمَنْ أَنْتَمِي فِيهِ إِلَى الفَرْعِ وَالأَصْلِ
وَمَنْ ضَمَّنِي مُذْ كُنْتُ طِفْلاً وَيَافِعاً ... وَأَنْعَشَنِي بِالعَلِ مِنْهُ وَبِالنَّهْلِ
وَمَـنْ جَـدُّهُ جَـدِّي وَمَـنْ عَـمُّـهُ أَبِـي ... وَمَنْ نَجْلُهُ نَجْلِي وَمَنْ بِنْتُهُ أَهْلِي
وَمَنْ حِينَ آخَى بَيْنَ مَنْ كَانَ حَاضِراً ... هُنَالِكَ آخَانِي وَبَيَّنَ مِنْ فَضْلِي
لَكَ الفَضْلُ إِنِّي مَا حَيِيتُ لَشَاكِرٌ ... لِإِتْمَامِ مَا أَوْلَيْتَ يَا خَاتَمَ الرُّسْلِ[2]

يعز غني النفس إن قلَّ ماله ... ويغني فقير النفس وهو ذليل
وما أكثر الإخوان حين تعدُّهم ... ولكنهم في النائبات قليل

نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٥، بهذا النص:

صن النفس واحملها على ما يزينها ... تعش سالماً والقول فيك جميل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد ... عسى نكبات الدهر عنك تزول
وما أكثر الاخوان حين تعدُّهم ... ولكنهم في النائبات قليل

(١) بحار الأنوار ٣٤/ ٤٣١ ـ ٤٣٢/ ٧٣.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٠، وفيه: لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الصحابة وترك علياً =

بغوا علينا

وقال عليه السلام:

رَأَيْتُ الـمُـشْـرِكِـيـنَ بَـغَـوْا عَـلَـيْـنَـا ... وَلَـجُّـوا فِـي الـغِـوَايَـةِ وَالـضَّـلاَلِ
وَقَـالُـوا نَـحْـنُ أَكْـثَـرُ إِذْ نَـفَـرْنَـا ... غَـدَاةَ الـرَّوْعِ بِـالأَسَـلِ الـطِّـوَالِ
فَـإِنْ يَـبْـغُـوا وَيَـفْـتَـخِـرُوا عَـلَـيْـنَـا ... بِـحَـمْـزَةَ وَهْـوَ فِـي الغُـرَفِ العَـوَالِـي
فَـقَـدْ أَوْدَى بِـعُـتْـبَـةَ يَـوْمَ بَـدْرٍ ... وَقَـدْ أَبْـلَـى وَجَـاهَـدَ غَـيْـرَ آلِـي
وَقَـدْ فَـلَّـلْـتُ خَـيْـلَـهُـمُ بِـبَـدْرٍ ... وَأَتْـبَـعْـتُ الـهَـزِيـمَـةَ بِـالـرِّجَـالِ
وَقَـدْ غَـادَرْتُ كَـبْـشَـهُـمُ جِـهَـاراً ... بِـحَـمْـدِ اللَّـهِ طَـلْـحَـةَ فِـي الـضَّـلاَلِ
فَـتُـلَّ لِـوَجْـهِـهِ فَـرَفَـعْـتُ عَـنْـهُ ... رَقِـيـقَ الـحَـدِّ حُـودِثَ بِـالـصِّـقَـالِ
كَـأَنَّ الـمِـلْـحَ خَـالَـطَـهُ إِذَا مَـا ... تَـلَـظَّـى كَـالـعَـقِـيـقَـةِ فِـي الظِّـلاَلِ[1]

= قال له في ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله إنما أخرتك لنفسي انت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة فبكى علي عند ذلك وقال: الأبيات.

وفي نسخة البيت الخامس من القصيدة بهذا النص:

ومـن جـده جـدي ومـن عـمـه أبـي ... ومـن أهـلـه أمي ومـن بـيـتـه أهـلـي

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢/ ٢١٢ ـ ٢١٣ بهذا النص:

أقيك بنفسي أيها المصطفى الذي ... هدانا به الرحمن من عَمَهِ الجهل
وأفديك حوباني وما قدر مهجتي ... لمن أنتمي منه إلى الفرع والأصل
ومن ضمني مذ كنت طفلاً ويافعاً ... وأنعشني بالبر والعلّ والنهل
ومن جده جدي ومن عمه عمي ... ومن أهله أمي ومن بنته أهلي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً ... دعاني وآخاني وبين من فضلي
لك الفضل إني ما حييت لشاكر ... لإتمام ما أوليت يا خاتم الرُسل

بحار الأنوار ٣٤/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥ بهذا النص:

أقيك بنفسي أيها المصطفى الذي ... هدانا به الرحمن من غُمّة الجهل
وتفديك حوبائي وما قدر مهجتي ... لمن أنتمي معه إلى الفرع والأصل
ومن كان لي مذ كنت طفلاً ويافعاً ... وأنعشني بالعل منه وبالنهل
ومن جدّه جدّي ومن عمّه أبي ... ومن نجله نجلي ومن بنته أهلي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً ... دعاني وآخاني وبين من فضلي
لك الفضل إنّي ما حييت لشاكر ... لاحسان ما أوليت يا خاتم الرُسل

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٢ ـ ١٠٣، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/ ٢٤٥ =

أبلغ معاوية

وقال عليه السلام :

أَلاَ مَـــنْ ذَا يُـبَـلِّـغُ مَـا أَقُـولُ ... فَـإِنَّ الـقَـوْلَ يُـبْـلِـغُـهُ الـرَّسُـولُ
أَلاَ أَبْـلِـغْ مُـعَـاوِيَـةَ بْـنَ صَـخْـرٍ ... لَـقَـدْ حَـاوَلْـتَ لَـوْ نَـفَـعَ الـحَـوِيـلُ
وَنَـاطَـحْـتَ الأَكَـارِمَ مِـنْ رِجَـالٍ ... هُـمُ الـهَـامُ الَّـذِيـنَ لَـهُـمْ أُصُـولُ
هُـمُ نَـصَـرُوا الـنَّـبِـيَّ وَهُـمْ أَجَـابُـوا ... رَسُـولَ الـلَّـهِ إِذْ خُـذِلَ الـرَّسُـولُ
نَـبِـيّـاً جَـالَـدَ الأَصْـحَـابُ عَـنْـهُ ... وَنَـابُ الـحَـرْبِ لَـيْـسَ لَـهُ فُـلُـولُ
فَـدِنْـتَ لَـهُ وَدَانَ أَبُـوكَ كُـرْهـاً ... سَـبِـيـلُ الـغَـيِّ عِـنْـدَكُـمَـا سَـبِـيـلُ
مَـضَـى فَـنَـكَـصْـتُـمَـا لَـمَّـا تَـوَارَى ... عَـلَـى الأَعْـقَـابِ غَـيُّـكُـمَـا طَـوِيـلُ
إِذَا مَـا الـحَـرْبُ أَهْـدَبَ عَـارِضَـاهَـا ... وَأَبْـرَقَ عَـارِضٌ مِـنْـهَـا مَـخِـيـلُ
فَـيُـوشِـكُ أَنْ يَـجُـولَ الـخَـيْـلُ يَـوْمـاً ... عَـلَـيْـكَ وَأَنْـتَ مُـنْـجَـدِلٌ قَـتِـيـلُ[1]

عزوف عن الدنيا

وقال عليه السلام :

لَـقَـدْ خَـابَ مَـنْ غَـرَّتْـهُ دُنـيـاً دَنِـيَّـةٌ ... وَمَـا هِـيَ إِنْ غَـرَّتْ قُـرُونـاً بِـبَـاطِـلِ
أَتَـتْـنَـا عَـلَـى زَيِّ الـعَـرُوسِ بُـثَـيْـنَـةٍ ... وَزِيـنَـتُـهَـا فِـي مِـثْـلِ تِـلْـكَ الـشَّـمَـائِـلِ

= بهذا النص:

رأيت المشركين بغوا علينا ... ولجوا في الغواية والضلال
وقالوا نحن أكثر إذ نفرنا ... غداة الروع بالأسل الطوال
فإن يبغوا ويفتخروا علينا ... بحمزة وهو في الغُرف العوالي
فقد أردى بعتبة يوم بدر ... وقد أبلى وجاهد غير آل
وقد غادرت كبشهم جهاراً ... بحمد الله طلحة في المجال
فخرّ لوجهه ورفعت عنه ... رقيق الحد حودث بالصقال

بحار الأنوار ٢٠/١١٨/٤٧ برواية المناقب.

وروىٰ مطالب السؤول ص ٢١٨ الأبيات باختلاف يسير.

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٣٦/٨٣.

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فَإِنَّنِي ... عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلِ

وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا وَإِنَّ مُحَمَّداً ... رَهِينٌ بِقَفْرٍ بَيْنَ تِلْكَ الجَنَادِلِ

وَهَبْهَا أَتَتْنِي بِالكُنُوزِ وَدُرِّهَا ... وَأَمْوَالِ قَارُونٍ وَمُلْكِ القَبَائِلِ

أَلَيْسَ جَمِيعاً لِلْفَنَاءِ مَصِيرُنَا ... وَيطلُبُ مِنْ خُزَّانِهَا بِالطَّوَائِلِ

فَغُرِّي سِوَايَ إِنَّنِي غَيْرُ رَاغِبٍ ... لِمَا فِيكِ مِنْ عِزٍّ وَمُلْكٍ وَنَائِلِ

وَقَدْ قَنَعَتْ نَفْسِي بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ ... فَشَأْنُكِ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الغَوَائِلِ

فَإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ ... وَأَخْشَى عَذَاباً دَائِماً غَيْرَ زَائِلِ(١)

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ١١٨ ـ ١١٩.

وفي مدينة المعاجز للبحراني ٢/ ٧٧ ـ ٧٨ وردت الأبيات بهذا النص:

لقد خاب من غرّته دنيا دنية ... وما هي إن غرّت قروناً بباطل

أتتنا على زيّ الغرير بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل

فقلت لها غرّي سواي فإنني ... عزوف عن الدنيا ولست بجاهل

وما أنا والدنيا فإنّ محمداً ... أجلّ صريعاً بين تلك الجنادل

وهبها أتتنا بالكنوز ودرّها ... وأموال قارون وملك القبائل

أليس جميعاً بالفناء مصيرها ... ويطلب من خزّانها بالطوائل

فغرّي سوائي إنّني غير راغبٍ ... بما فيك من ملكٍ وعزٍ ونائل

فقد قنعت نفسي بما قد رزقته ... فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل

فإنّي أخاف الله يوم لقائه ... وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

وفي البحار للمجلسي ٤٠/ ٣٢٩ وردت الأبيات بهذا النص:

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة ... وما هي إن غرّت قروناً بطائل

أتتنا على زيّ العروس بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل

فقلت لها غرّي سواي فإنني ... عزوف عن الدنيا ولست بجاهل

وما أنا والدنيا وإن محمداً ... رهين بقفر بين تلك الجنادل

وهبنا أتتني بالكنوز ودرّها ... وأموال قارون وملك القبائل

أليس جميعاً للفناء مصيرنا ... ويطلب من خزّانها بالطوائل؟

فغرّي سوائي إنّني غير راغب ... لما فيك من عزّ وملك ونائل

وقد قنعت نفسي بما قد رزقته ... فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل

فإنّي أخاف الله يوم لقائه ... وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

وفي البحار أيضاً ٧٤/ ١٩٥ وردت بهذا النص:

قد عز نصره

وقال عليه السلام :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ ... بَلاَءَ عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلِ
بِمَا أَنْزَلَ الكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ ... فَلاَقَوْا هَوَاناً مِنْ إِسارٍ وَمِنْ قَتْلِ
فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ ... وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالعَدْلِ
فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ ... مُبَيَّنَةٌ آيَاتُهُ لِذَوِي العَقْلِ
فَآمَنَ أَقْوامٌ بِذَاكَ وأَيْقَنُوا ... فَأَمْسَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجتَمعي الشَّمْلِ
وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ ... فَزَادَهُمْ ذُو العَرْشِ خَبْلاً عَلَى خَبْلِ
وَأَمْكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَه ... وَقَوْماً غِضاباً فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الفِعْلِ
بِأَيْدِيهِمُ بِيضٌ خِفافٌ عَصَوا بِهَا(١) ... وَقَدْ حَادَثُوها بِالجَلاءِ وَبِالصَّقْلِ
فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِىءٍ ذِي حَمِيَّةٍ ... صَرِيعاً وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمُ كَهْلِ
تَبِيتُ عُيُونُ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمُ ... نَجُودُ بِإِسْبَالِ الرَّشَاشِ(٢) وَبِالوَبْلِ
نَوائِحُ تَنْعَى عُتْبَةَ الغَيِّ وَابْنَهُ ... وَشَيْبَةَ تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلِ
وَذَا الرِّجْلِ تَنْعى وَابْنَ جَدْعَانَ فِيهِمُ ... مُسَلَّبَةً حَرَّى مُبَيَّنَةَ الثُّكْلِ
ثَوَى مِنْهُمُ فِي بِئْرِ بَدْرٍ عِصَابَةٌ ... ذَوِي(٣) نَجَدَاتٍ فِي الحُرُوبِ وَفِي المَحْلِ

= لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة ... وما هي إن غرّت قروناً بطائل
أتتنا على زيّ العزيز بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرّي سواي فإنّني ... عزوف عن الدّنيا ولست بجاهل
وما أنا والدّنيا فإنّ محمداً ... أحلّ صريعاً بين تلك الجنادل
وهبها أتتنا بالكنوز ودرّها ... وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرنا ... ويطلب من خزّانها بالطوائل
فغرّي سوائي إنّني غير راغب ... بما فيك من عزّ وملك ونائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته ... فشأنك يا دنيا وأهل الغوائل
فإنّي أخاف الله يوم لقائه ... وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

(١) في الديوان «بيض خفاف قواطع».
(٢) الرّشاش: البكاء، وفي الديوان: بأسباب.
(٣) كذا في الأصل، وفي الديوان: ذوو وهي الأصح.

دَعَا الغَيُّ مِنْهُم مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ ... وَلِلغَيِّ أَسْبَابٌ مُرَمَّقَةُ الوَصْلِ
فَأَضْحَوا لَدَى دَارِ الجَحِيمِ بِمَعْزِلٍ ... عَنِ الشَّغْبِ والعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ (١)

---

(١) ديوان الإمام علي ﷺ ص ١٠٠ ـ ١٠١. السيرة النبوية لابن هشام ٣/ ٩ ـ ١٠ وفيه: قال ابن إسحاق: وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر: الأبيات.
مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/ ١٧٠ بهذا النص:

ألم تر أن الله أبلى رسوله ... بلاء عزيزاً ذا اقتدار وذا فضل
بما أنزل الكفار دار مذلة ... فذاقوها هواناً من إسار ومن قتل
فأمسى رسول الله قد عز نصره ... وكان رسول الله أرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل ... مبينة آياته لذوي العقل
فأنكر أقوام فزاغت قلوبهم ... فزادهم الرحمن خبلاً إلى خبل

تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ١٤٩ ـ ١٥٧ بهذا النص:

ألم تر أن الله أبلى رسوله ... بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما أنزل الكفار دار مذلة ... فذاقوا هوانا من إسار ومن قتل
وأمسى رسول الله قد عز نصره ... وكان رسول الله أرسل بالعدل
فجاء ببرهان من الله نيّر ... مبينة آياته لذوي العقل
فآمن أقوام بذاك وأيقنوا ... فأمسوا بحمد الله مجتمع الشمل
وأنكر أقوام فزالت عقولهم ... وزادهم الرحمان خبلا على خبل
وأمكن منهم يوم بدر رسوله ... وقوماً غضابى فعلهم أحسن الفعل
بأيديهم بيض خفاف جفونها ... وقد زينوها بالجلاء وبالصقل
فكم جدلوا من دائص ذي حمية ... صريعاً ومن شيخ كبير ومن كهل
تبيت عيون النابحات عليهم ... تجود بأسباب الرشاش وبالويل
نوايح تنعي عتبة الغي وابنه ... وشيبة تنعاه وتبكي أبا جهل
وتنعي ابن جدعان وذا الرجل بعده ... مسبلة حرى مبينة الثكل
ترى منهم في بئر بدر عصابة ... ذوو نجدات في الحروب وفي المحل
فأضحوا لدى دار الجحيم قراره ... من الذل والأغلال في أسفل السفل

السيرة النبوية لأبي الفداء ٢/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦ بهذا النص:

ألم ترَ أنّ الله أبلى رسوله ... بلاءَ عزيزٍ ذي اقتدار وذي فَضْلِ
بما أنزل الكفارَ دارَ مذلةٍ ... فلاقوا هواناً من أسارٍ ومن قتلِ
فأمسى رسولُ الله قد عزَّ نصرُه ... وكان رسول الله أُرسل بالعدلِ
فجاء بفرقان من الله مُنْزَلٍ ... مبينةٍ آياته لذوي العقلِ
فآمن أقوامٌ بذاك وأيقنوا ... فأمسوا بحمد الله مجتمعي الشَملِ
وأنكر أقوام فزاغت قلوبهم ... فزادهم ذو العرش خبلا على خبلِ

آل محمد

وقال عليه السلام:

طُوفَانُ آلِ مُحَمَّدٍ ... فِي الأَرْضِ غَرَّقَ جَهْلَهَا
وَسَفِينُهُمْ حَمَلَ الَّذِي ... طَلَبَ النَّجَاةَ وَأَهْلَهَا
فَاقْبِضْ بِكَفِّكَ عُرْوَةً ... لاَ تَخْشَ مِنْهَا فَصْلَهَا[1]

= وأمكن منهم يوم بدر رسوله ... وقوماً غضاباً فعلهم أحسنُ الفعلِ
بأيديهمْ بيضٌ خفافٌ عصوا بها ... وقد حادثوها بالجلاء وبالصقلِ
فكم تركوا من ناشيء ذي حميةٍ ... صريعا ومن ذي نَجْدة منهمُ كهلِ
تبيت عيونُ النائحاتِ عليهمُ ... تجود بأسبالِ الرّشاش وبالوبْلِ
نوائح تنعى عتبةَ الغيَّ وابنه ... وشيبة تنعاه وتنعى أبا جهل
وذا الرِّجل تنعى وابن جدعان فيهم ... مُسَلَّبة حَرَّى مبينة الثكل
ثوى منهم في بئر بدر عصابةٌ ... ذوو نجداتٍ في الحروب وفي المحْلِ
دعا الغيُّ منهم من دعا فأجابه ... وللغيِّ أسبابٌ مُرمَّقة الوَصْلِ
فأضحَوا لدى دار الجحيم بمعْزِلٍ ... عن الشغب والعدوان في أسفل السُّفلِ

البداية والنهاية ٣/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥ بهذا النص:

ألم تر أن الله أبلى رسوله ... بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل
بما أنزل الكفار دار مذلة ... فلاقوا هوانا من أسار ومن قتل
فأمسى رسول الله قد عز نصره ... وكان رسول الله أرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل ... مبينة آياته لذوي العقل
فآمن أقوام بذاك وأيقنوا ... فأمسوا بحمد الله مجتمعي الشمل
وأنكر أقوام فزاغت قلوبهم ... فزادهم ذو العرش خبلا على خبل
وأمكن منهم يوم بدر رسوله ... وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل
بأيديهم بيض خفاف عصوا بها ... وقد حادثوها بالجلاء وبالصقلِ
فكم تركوا من ناشيء ذي حمية ... صريعاً ومن ذي نجدة منهم كهل
تبيت عيون النائحات عليهمُ ... تجود بإسبال الرشاش وبالويل
نوائح تنعى عتبة الغيّ وابنه ... وشيبة تنعاه وتنعي أبا جهل
وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم ... مسلبة حرى مبيّنة الشكل
ثوى منهم في بئر بدر عصابة ... ذوو نجدات في الحروب وفي المحل
دعا الغي منهم من دعا فأجابه ... وللغي أسباب مرمقة الوصل
فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل ... عن الشغب والعدوان في أسفل السفلِ

(١) كنز الفوائد ١/ ٣٣٣ وفيه: حدثني أبو الحسن علي بن أحمد اللغوي المعروف بابن زكار =

لا عليها ولا لها

وقال عليه السلام:

تَخِذْتُكُمُ(١) دِرْعاً حَصِيناً لِتَدْفَعُوا سِهَامَ العِدَى عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا
فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي ذِمَاماً فَكُونُوا لاَ عَلَيْهَا وَلاَ لَهَا
قِفُوا مَوْقِفَ المَعْذُورِ عَنِّي بِجَانِبٍ وَخَلُّوا نِبَالِي لِلعِدَى وَنِبَالَهَا(٢)

يضعف بالحبة

وقال عليه السلام:

مَنْ لَمْ يُواسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهْ عَرَّضَ لِلإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
فَاحْذَرْ زَوَالَ الفَضْلِ يَا جَابِرُ وَاعْطِ مِنَ الدُّنْيَا لِمَنْ سَالَهَا
فَإِنَّ ذَا العَرْشِ جَزِيلُ العَطَاءِ يُضْعِفُ بِالحَبَّةِ أَمْثَالَهَا(٣)

قافية الميم

ما لقيت شبام

وقال عليه السلام:

وَصِحْتُ عَلَى شَبَامَ فَلَمْ تُجِبْنِي يَعُزُّ عَلَيَّ مَا لَقِيَتْ شَبَامُ(٤)

- بميا فاقين في سنة تسع وتسعين وثلاثماية قال: دخلت على أبي الحسن علي بن السلماني رحمه الله في مرضته التي توفي فيها، فسألته عن حاله، فقال الحقتني غشبة أغمى علي فيها، فرأيت مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قد أخذ بيدي وأنشأ يقول: الأبيات.

(١) في البحار «أخذتكم».

(٢) كنز الفوائد ١/ ٣٠١، بحار الأنوار ٣٤/ ١٦٥/ ٩٧٤.

(٣) نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٥ وفيه: عن جابر رضي الله عنه قال: دخلت على علي كرم الله وجهه في بعض علاته وقد تغير، فلما نظر إلي قال لي: يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام فيها بما أمره الله تعالى عرّضها للدوام والبقاء، وإن لم يعمل فيها بما أمره الله تعالى عرّضها للزوال والفناء، ثم أنشأ يقول: الأبيات.

(٤) بحار الأنوار ٣٤/ ٤٤٦/ ١٠٠.

فؤاد الكريم

وقال عليه السلام:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا   يُنْبِتُ الوُدَّ فِي فُؤَادِ الكَرِيمِ[1]

تجتنبك المظالم

وقال عليه السلام:

مَتَى تَجْمَعُ القَلْبَ الزَّكِيَّ وَصَارِماً   وَأَنْفاً حَمِياً تَجْتَنِبْكَ المَظَالِمُ[2]

غدير خم

وقال عليه السلام:

وَأَوْجَبَ لِي الوَلاَءَ مَعاً عَلَيْكُمْ   خَلِيلِي يَوْمَ دَوْحِ غَدِيرِ خُمّْ[3]

---

(١) العقد الفريد ٢/ ٣١٠ ـ ٣١١ وفيه: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من لانت كلمته وجبت محبته. وأنشد: الأبيات.

(٢) الكامل في التاريخ ٣/ ١٠٤ وفيه: أحب أهل المدينة أن يعلموا رأي علي في معاوية وقتاله أهل القبلة أيجسر عليه أم ينكل عنه؟ وقد بلغهم أن ابنه الحسن دعاه إلى القعود وترك الناس فدسوا زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعا إلى علي فجلس إليه ساعة فقال له علي: يا زياد تيسر فقال: لأي شيء؟ فقال: لغزو الشام فقال زياد: الأناة والرفق أمثل وقال:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة   يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

فتمثل علي وكأنه لا يريده: البيت.

الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٦٨ بهذا النص:

متى تجتمع القلب الذكي وصارماً   وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

(٣) كنز الفوائد ٢/ ٩٦، وروى البيت مع زيادة الحلي في إثبات الوصية ص ٢٣ بهذا النص:

أنا البطل الذي لا تنكروه   ليوم كريهة وليوم سلم

وواجب لي ولايته عليكم   رسول الله يوم غدير خم

وروى البيتين علي بن يونس العاملي في الصراط المستقيم ١/ ٣١٠ بهذا النص:

أنا البطل الذي لن تنكروه   ليوم كريهة أو يوم سلم

وأوجب لي ولايته عليكم   رسول الله يوم غدير خمّ

زدني اليوم حلما

وقال عليه السلام:

فَيَا رَبُّ زِدْنِي الْيَوْمَ حِلْماً فَإِنَّنِي   أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ(١)

لا أنثني

وقال عليه السلام:

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَالِمِ   لاَ أَنْثَنِي إِلاَّ بِرَدِّ الرَّاغِمِ(٢)

أجد اليوم

وقال عليه السلام:

أَجِدِ الْيَوْمَ وَمَا   تَرَكَ النَّاسُ دَمَا(٣)

بين الهموم والهمم

وقال عليه السلام:

أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْهُمُومِ وَالْهِمَمِ   هُمُومُ(٤) عَجْزٍ وَهِمَّةُ الْكَرَمِ
طُوبَى لِمَنْ نَالَ قَدْرَ هِمَّتِهِ   أَوْ نَالَ عِزَّ الْقُنُوعِ بِالْقَسَمِ(٥)

---

(١) روضة الواعظين ٢/ ٣٧٨.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٧.

(٣) مستدرك الوسائل ٨/ ٣٠٥/ ١ بهذا الإسناد:
عن علي بن أحمد، عن الكليني، عن علان بإسناده رفعه، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام - في جواب ما سأله اليهودي -: «إنّما قيل للفرس: «أجد»، لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل»، وأنشأ يقول: الأبيات.

(٤) في البحار «عموم».

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٢، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٤٠/ ٩٠.

حياء العباد

وقال عليه السلام:

هَبِ البَعْثَ لَمْ تَأْتِنَا رُسْلُهُ ... وَجَاحِمَةُ النَّارِ لَمْ تُضْرَمِ
أَلَيْسَ مِنَ الوَاجِبِ المُسْتَحَقِّ ... حَيَاءُ العِبَادِ مِنَ المُنْعِمِ[1]

البيت مختوم

وقال عليه السلام:

لاَ تُودِعِ السِّرَّ إلاَّ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ ... وَالسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومُ
وَالسِّرُّ عِنْدِيَ فِي بَيْتٍ لَهُ ... قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالبَيْتُ مَخْتُومُ[2]

ادخلوا بسلام

وقال عليه السلام:

لِهَمْدَانَ أَخْلاَقٌ وَدِينٌ يَزِينُهُمْ ... وَأُنْسٌ إِذَا لاَقَوْا وَحُسْنُ كَلاَمِ
فَلَوْ كُنْتُ بَوَاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ ... لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ ادْخُلُوا بِسَلاَمِ[3]

طاهر الأخلاق

وقال عليه السلام:

أَخٌ طَاهِرُ الأَخْلاَقِ عَذْبٌ كَأَنَّهُ ... جَنَا النَحْلَ مَمْزُوجاً بِمَاءِ غَمَامِ

---

(١) تذكرة الخواص ص ١٢٧.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٠.

(٣) العقد الفريد ٣/ ٣٩٠، ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢/ ١٤٨ أورد هذا البيت فقط:

ولو أن يوماً كنت بواب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨/ ٧٨ أورد بيتاً بهذا النص:

ولو كنتُ بواباً على بابِ جَنّة ... لقلت لهمدان ادخلي بسلام

وفي كتاب البيان الجلي ص ٤٢ ورد البيت الثاني بهذا النص:

ولو أن يوماً كنت بوّاب جنّة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وفي كتاب الإمام علي عليه السلام من حبه عنوان الصحيفة ص ٧٧٠ ورد البيت الثاني فقط.

يَـزِيـدُ عَـلَـى الأَيَّـامِ فَـضْـلُ مَـوَدَّةٍ وَشِـدَّةُ إِخْـلاصٍ وَرَعْـيُ ذِمَـامِ[1]

أعذرت في نصر أحمد

وقال عليه السلام:

أَفَـاطِـمُ هَـاكِ الـسَّـيْـفَ غَـيْـرَ ذَمِـيـمِ فَـلَـسْـتُ بِـرِعْـدِيـدٍ وَلاَ بِـلَـئِـيـمِ
لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ وَمَـرْضَـاةِ رَبٍّ لِـلْـعِـبَـادِ رَحِـيـمِ[2]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٠.

(٢) أمالي الطوسي ص ١٤٢ بهذا الإسناد:
أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن مالك النحوي: قال حدثنا أحمد ابن عبد الجبار قال: حدثنا بشر بن بكر عن محمد بن إسحاق عن مشيخة قال:
لما رجع علي بن أبي طالب عليه السلام من أحد ناول فاطمة سيفه وقال: الأبيات.
وروى الأبيات الطبرسي في أعلام الورى ١ ـ ٣٧٩ بهذا النص:
أفـاطـم هـاك الـسـيـف غيـر ذميـم فـلـسـت بـرعـديـد ولا بـمـلـيـم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد وطـاعـة ربّ بـالـعـبـاد عـلـيـم
ورواها الخوارزمي في مناقبه ص ١٧٢ بهذا الإسناد والنص:
عن أحمد بن الحسين هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق بن يسار قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام حين ناول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله السيف:
أفـاطـم هـاك الـسـيـف غيـر ذميـم فـلـسـت بـرعـديـد ولا بـلـئـيـم
لعمري لقد أعذرت عن نصر أحمد ومـرضـاة رب بـالـعـبـاد رحـيـم
ورواها أيضاً الطبري في بشارة المصطفى ص ١٨٧ بهذا النص:
أفـاطـم هـاك الـسـيـف غيـر ذميـم فـلـسـت بـرعـديـد ولا بـلـئـيـم
لعمري لقد جاهدت في نصر أحمد وطـاعـة رب بـالـعـبـاد عـلـيـم
أريـد ثـواب الله لا شـيء غـيـره ورضـوانـه فـي جـنـة ونـعـيـم
وأوردها الطبري أيضاً في بشارة المصطفى ص ٢٨١ بهذا الإسناد والنص:
قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال حدثنا بشر بن بكر عن محمد بن إسحاق عن مشيخته قال: لما رجع علي بن أبي طالب من أحد ناول فاطمة سيفه وقال:
أفـاطـم هـاك الـسـيـف غيـر ذميـم فـلـسـت بـرعـديـد ولا بـلـئـيـم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ومـرضـاة رب لـلـعـبـاد رحـيـم
وروى الأبيات ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥/ ٣٥ بهذا النص: وروى محمد ابنُ إسحاق أنّ علياً عليه السلام قال لفاطمة بيتَي شِعر، وهما:

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديدٍ ولا بلئيم
لَعَمري لقد جاهدتُ في نصر أحمدٍ ... وطاعة ربٍّ بالعباد رحيم

ورواها الأربلي في كشف الغمة ١/ ١٩٤ ـ ١٩٥ بهذا الإسناد والنص:

روي عن أبي عبد الله جعفر بن محمَّد عليه السلام عن أبيه قال: كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة كلهم قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام عن آخرهم، وانهزم القوم وبارز الحكم بن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها وأقبل أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول: يوم بيوم بدر وعرض له رجل من المسلمين فقتله وصمد له علي عليه السلام فضربه على هامته، فنشب السيف في بيضته وسيفه في درقة علي فنزعا سيفيهما وتناوشا قال علي عليه السلام: فنظرت إلى فتق تحت إبطه فضربته فيه بالسيف فقتلته، قال علي عليه السلام: لما انهزم الناس وثبت قال: ما لك لا تذهب مع القوم؟ فقال عليه السلام: أذهب وأدعك يا رسول الله؟! والله لا برحت حتى أقتل أو ينجز الله لك ما وعدك من النصر، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أبشر يا علي فإن الله منجز وعده، ولن ينالوا منا مثلها أبداً، ثم نظر إلى كتيبة قد أقبلت إليه فقال: احمل على هؤلاء يا علي فحملت فقتلت منها هشام بن أبي أمية المخزومي وانهزموا وأقبلت كتيبة أخرى فقال: احمل على هذه فحملت فقتلت منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت أيضاً وجاءت أخرى فحملت عليها فقتلت بشر بن مالك العامري وانهزمت، فلم يعد بعدها أحد، وتراجع المسلمون إلى النبي صلى الله عليه وآله وانصرف المشركون إلى مكة وانصرف النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها إناء فيه ماء، فغسل به وجهه ولحقه أمير المؤمنين عليه السلام وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار، فناوله فاطمة عليها السلام وقال: خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بمليم
أميطي دماء الكفر عنه فإنه ... سقى آل عبد الدار كأس حميم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ... وطاعة رب بالعباد عليم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذيه يا فاطمة فقد أدى بعلك ما عليه، وقد قتل الله صناديد قريش بيديه.

ورواها أيضاً ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ٥٦ بهذا النص: روى محمَّد بن إسحاق أن علياً رضي الله عنه لما فرغ من القتال ناول سيفه فاطمة وأنشد يقول:

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ... وطاعة رب بالعباد عليم

وفي مسند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ٣/ ٢٠١ بهذا النص: لما رجع علي بن أبي طالب عليه السلام من أحد ناول فاطمة سيفه وقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ... ومرضاة رب بالعباد رحيم
أريد ثواب الله لا شيء غيره ... ورضوانه في جنة ونعيم

عصبة أسلمية

وقال عليه السلام:

جَزى اللَّهُ خَيْراً عُصْبَةً أَسْلَمِيَّةً حِسَانَ الوُجُوهِ صُرِّعُوا حَوْلَ هَاشِمِ
بُرَيْدُ وَعَبْدُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَمُنْقِذُ وَعُرْوَةُ أَبْنَاءُ مَالِكٍ فِي الأَقَادِمِ[(١)]

---

(١) شرح الأخبار ٢/ ٣٣ «في من شهد من الأنصار مع علي عليه السلام حروبه» وفيه: ومن بني أسلم: بريد، وعبد الله، ومنقذ، وعروة بنو مالك الذين يقول لهم علي عليه السلام وهو يرتجز: الأبيات.
وروى الأبيات ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٨/ ٣٤ ـ ٣٥ بهذا النص: قال نصر: وحدّثنا عمرو بن شمر، عن السديّ، عن عبد خير، قال: قاتل هاشمٌ الحارث بن المنذر التنوخيّ، حمل عليه بعد أن أعيا وكلّ، وقتل بيده، فطعنه بالرّمح فشقّ بطنَه فسقط، وبعث إليه عليّ عليه السلام وهو لا يعلم: أقدِم بلوائك، فقال للرسول: انظر إلى بطني، فإذا هو قد انشقّ، فجاء عليّ عليه السلام حتى وقف عليه، وحوله عصابة من أسلم قد صرِعوا معه، وقوم من القراء، فجزع عليه، وقال:

جزى الله خيراً عُصبَةً أسلَمِيَّةً صِباح الوُجوه صُرِّعوا حَوْلَ هاشم
يزيد وسعدان وبشر ومَعْبَدٌ وسفيان، وابنا معبدٍ ذي المكارم
وعُروَة لا يبعدْ ثناه وذكْرُهُ إذا اخترِطت يوماً خفافُ الصوارم

ورواها أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ٣٣/ ٣٧ بهذا النص: ولمّا قتل هاشم جزع الناس عليه جزعاً شديداً وأصيب معه عصابة من أسلم من القراء فمر عليهم عليّ عليه السلام وهم قتلى حوله فقال:

جزى الله خيراً عصبة أسلمية صباح الوجوه صُرّعوا حول هاشم
يزيد وعبد الله بشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لا يبعد ثناه وذكره إذا اخترط البيض الخفاف الصّوارم

والبحار أيضاً ٣٤/ ٤٤٤ ـ ٩٧/٤٤٥ بهذا النص:

جزى الله خيراً عُصبة أيّ عصبة حسان الوجوه صرّعوا حول هاشم
شقيق وعبد الله منهم ومعبد ونبهان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لا ينأى فقد كان فارساً إذا الحرب هاجت بالقنا والصوارم
إذا اختلف الأبطال واشتبك القنا وكان حديث القوم ضرب الجماجم

ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٦ بهذا النص:

جزى الله عصبة أسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم
شقيق وعبد الله بشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لا ينأى فقد كان فارساً إذا الحرب هاجت بالقنا والصوارم
إذا اختلف الأبطال واشتبك القنا وكان حديث القوم ضرب الجماجم

لا تظلمن

وقال عليه السلام:

لاَ تَـظْـلِـمَـنَّ إِذَا مَا كُـنْـتَ مُـقْـتَـدِراً   فَـالظُّـلْـمُ مَـرْتَـعَـةٌ يُـفْـضِـي إِلى الـنَّـدَمِ
تَـنَـامُ عَـيْـنُـكَ وَالـمَـظْـلُـومُ مُـنْـتَـبِـهٌ   يَـدْعُـو عَـلَـيْـكَ وَعَـيْـنُ اللَّـهِ لَـمْ تَـنَـمِ (١)

آراء الطغام

وقال عليه السلام:

فَـلَـوْ أَنِّـي أَطِـعْـتُ عَـصَـبْـتُ قَـوْمِـي   إِلَـى رُكْـنِ الـيَـمَـامَـةِ أَوْ شَـآمِ
وَلَـكِـنِّـي إِذَا أَبْـرَمْـتُ أَمْـراً   مُـنِـيـتُ بِـخُـلْـفِ آراءِ الـطُّـغَـامِ (٢)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٠.

(٢) الديوان ص ١١٧، الفتوح لابن أعثم ٣/١٦ وفيه: قال: وبعث معاوية بمائتي رجل أو يزيدون إلى عاقول من الفرات ومعهم المعاول والمساحي وآلة الفعلة، فجعلوا يحفرون بحيال عسكر علي خديعة ومكرا. قال: ووقعت الضجة في عسكر علي رضي الله عنه، فقال: ويحكم لا عليكم، فإن هذا الذي ترون هو شيء لا يستقيم، ولا يقوى عليه معاوية أبداً ولو أنفق جميع أموال الشام، وإنما يريد أن يزيلكم عن مكانكم، فلا تكونوا ضعفاء القلوب والعقول، ولا تغلبوني على رأي. قال فضج أهل العراق وقالوا: والله لنرحل فإن شئت فارحل وإن شئت فأقم. قال: ثم ارتحل الناس عن آخرهم وصاروا ناحية في الفرات، وارتحل علي رضي الله عنه في آخر الناس حتى نزل معهم وجعل يقول:

ولـو أنـي أطـعـتُ عـصـبـتُ قـومـي   إلـى ركـن الـيـمـامـة أو شـآم
ولـكـنـي إذا أبـرمـتُ أمـراً   تـخـالـفـنـي أقـاويـل الـطـغـام

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/١٩٦ وفيه: في أحداث حرب صفين: حملا في سبعة عشر ألف رجل حملة رجل واحد، ففرق بعضهم وانهزم الباقون، فأمر علي عليه السلام أن لا يمنعوهم الماء. وكان نزوله عليه السلام بصفين لليالي بقين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين. فأمر معاوية للنقابين أن ينقبوا تحت معسكر عليّ متفرقين، ونودوا أنه يجري عليكم الماء فقال: هذه خدعة فصاحوا ثم انقلبوا، فلما أصبحوا رأوا معاوية في معسكرهم فقال عليّ عليه السلام:

فـلـو أنـي أطـعـت عـصـيـت قـومـي   إلـى ركـن الـيـمـامـة أو شـآم
ولـكـنـي إذا أبـرمـت أمـراً   يـخـالـفـنـي أقـاويـل الـطـغـام

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤/١٩ وفيه بهذا النص:

فَـلَـوْ أنـي أطِـعْـتُ عـصـمـتُ قـومـي   إلـى ركـن الـيـمـامـة أو شَـمَـامِ

يقظة ونومُ

وقال عليه السلام:

مَـا الـدَّهْـرُ إلاَّ يَـقْـظَـةٌ وَنَـوْمُ ... وَلَـيْـلَـةٌ بَـيْـنَـهُـمَـا وَيَـوْمُ
يَـعِـيـشُ قَـوْمٌ وَيَـمُـوتُ قَـوْمُ ... وَالـدَّهْـرُ قَـاضٍ مَـا عَـلَـيْـهِ لَـوْمُ[(١)]

تقدير العزيز

وقال عليه السلام:

كَـمْ مِـنْ أَدِيـبٍ فَـطِـنٍ عَـالِـمٍ[(٢)] ... مُـسْـتَـكْـمِـلِ الـعَـقْـلِ مُـقِـلٍّ عَـدِيـمِ
وَمِـنْ جَـهُـولٍ مُـكْـثِـرٍ مَـالَـهُ[(٣)] ... ذَلِـكَ تَـقْـدِيـرُ الـعَـزِيـزِ الـعَـلِـيـمِ[(٤)]

للتجلد والأسى

وقال عليه السلام:

أَتَـصْـبِـرُ لِـلـبَـلْـوَى عَـزَاءً وَحُـسْـبَـةً ... فَـتُـؤْجَـرُ أَمْ تَـسْـلُـو سُـلُـوَّ الـبَـهَـائِـمِ
خُـلِـقْـنَـا رِجَـالاً لِـلـتَّـجَـلُّـدِ وَالأَسَـى ... وَتِـلْـكَ الـغَـوَانِـي لِـلـبُـكَـا وَالـمَـآتِـمِ[(٥)]

= ولـكـنّـي مَـتـى أبْـرَمْـتُ أمـراً ... مُـنـيـتُ بـخُـلْـف آراء الـطُّـغَـام
ووردت الأبيات في بحار الأنوار ٣٢/ ٤٥٢ بهذا النص:
فـلـو أنّي أطـعـت عـصـبـت قـومـي ... إلـى ركـن الـيـمـامـة أو شـمـام
ولـكـنـي مـتـى أبـرمـت أمـراً ... مُـنِـيْـتُ بـخـلـف آراء الـطُّـغـام
وفي بحار الأنوار أيضاً ٨٧/٧٥ ـ ٨٨/ ٩٢ وفي مطالب السؤول ص٢١٧ بهذا النص:
ولـو أنّـي أطـعـت حـمـلـت قـومـي ... عـلـى ركـن الـيـمـامـة والـشّـآم
ولـكـنّـي مـتـى أبـرمـت أمـراً ... تـنـازعـنـي أقـاويـل الـطـغـام

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٣، تذكرة الخواص ص ١٥١.
(٢) في البحار «وكم من أديب عالم فطن».
(٣) في البحار «وكم من مجهول يكثر ماله».
(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢١، بحار الأنوار ٦/٩/٦٩ «باب ٩٤ فضل الفقر والفقراء».
(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٢.

لقاؤه يكفيك

وقال عليه السلام :

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً   فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
وَإِذَا رَآكَ مُسَلِّماً ذَكَرَ الَّذِي   حَمَّلْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَبْرُومُ(١)

للرجال قاصم

وقال عليه السلام :

أَنَا عَلِيٌّ وَلَدَتْنِي هَاشِمُ   لَيْثُ حُرُوبٍ لِلرِّجَالِ قَاصِمُ
مُعْصَوْصِبٌ فِي نَقْعِهَا مُقَادِمُ   مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَاهُ مَوْتٌ هَاجِمُ(٢)

لن تسلموا

وقال عليه السلام :

آلَيْتُ بِاللَّهِ رَبِّيَ أُقْسِمُ   قَسَمَ حَقٍّ لَيْسَ فِيهِ مَأْثَمُ
إِنَّكُمُ مِنْ شَرِّنَا لَنْ تَسْلَمُوا(٣)

ذهب الإسلام

وقال عليه السلام :

لِيَبْكِ عَلَى الإِسْلاَمِ مَنْ كَانَ بَاكِيا   فَقَدْ تُرِكَتْ أَرْكَانُهُ وَمَعَالِمُهْ
لَقَدْ ذَهَبَ الإِسْلاَمُ إِلاَّ بَقِيَّةً   قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِي هُوَ لاَزِمُهْ(٤)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٢.
(٢) بحار الأنوار ٢١/٣٩/٣٦، وفيه: قال المجلسي: قصمت الشيء قصماً: كسرته، واعصوصب القوم: اجتمعوا، والنقع: الغبار، والمقادم جمع مقدام كمفاتح ومفتاح.
(٣) تفسير فرات الكوفي ص ٢٢٥.
(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٧، بحار الأنوار ٣٤/٤٣٩/٨٨ تذكرة الخواص ص ١٥٥.

بالدهر عليم

وقال عليه السلام:

أَنَـا بِـالـدَّهْـرِ عَـلِـيـمٌ ... وَأَبُـو الـدَّهْـرِ وَأُمُّـهْ
لَـيْـسَ يَـأْتِـي الـدَّهْـرُ يَـوْمـاً ... بِـسُـرورٍ فَـيُـتِـمُّـهْ(١)

زعم المنجم والطبيب

وقال عليه السلام:

زَعَمَ الْمُنَجِّمُ وَالطَّبِيبُ كِلاَهُمَا ... أَنْ لاَ مَعَادَ فَقُلْتُ ذَاكَ إِلَيْكُمَا
إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ ... أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالوَبَالُ عَلَيْكُمَا(٢)

ما هو محسن

وقال عليه السلام:

فَكَمْ مِنْ بَهِيٍّ قَدْ يَرُوقُ رَوَاحُهُ ... وَيُهْجَرُ فِي النَّادِي إِذَا مَا تَكَلَّمَا
فَقِيمَةُ هَذا الْمَرْءِ مَا هُوَ مُحْسِنٌ ... فَكُنْ عَالِماً إِنْ شِئْتَ أَوْ مُتَعَلِّمَا(٣)

أخوك

وقال عليه السلام:

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ أَحْرَضَتْكَ مُلِمَّةٌ ... مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَبْرَحْ لِبَثِّكَ وَاجِمَا
وَلَيْسَ أَخُوكَ بِالَّذِي إِنْ تَمَنَّعَتْ ... عَلَيْكَ أُمورٌ ظَلَّ يَلحاكَ لائِما(٤)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٩.

(٢) بحار الأنوار ٧٥/ ٨٧/ ٩٢. مطالب السؤول ص٢١٧.

(٣) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ص ٥٢.

(٤) وقعة صفين ص ٥٣٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨/ ١١٤ بهذا النص:

أخوك الّذي إن أجرضتك ملمةٌ ... من الدّهر لم يبرح لها الدّهر واجمًا
وليس أخوك بالذي إن تشعّبت ... عليك أمور ظلّ يلحاك لائما

بحار الأنوار للمجلسي ٣٢/ ٥٥٤/ ٤٦٢ بهذا النص:

حبل الإمامة لي

وقال عليه السلام:

أَطْلُبُ العُذْرَ مِنْ قَوْمِي وَإِنْ جَهِلُوا ... فَرْضَ الكِتَابِ وَنَاوَلُوا كُلَّ مَا حَرُمَا
حَبْلُ الإِمَامَةِ لِي مِنْ بَعْدِ أَحْمَدِنَا ... كَالدَّلْوِ عَلَّقَتِ التَّكْرِيبَ وَالوَذَمَا(١)
لاَ فِي نُبُوَّتِهِ كَانُوا ذَوِيَ وَرَعٍ ... وَلاَ رَعَوْا بَعْدَهُ إِلاًّ وَلاَ ذِمَمَا
لَوْ كَانَ لِي جَائِزاً سَرْحَانَ أَمْرِهِمُ ... خَلَّفْتُ قَوْمِي وَكَانُوا أُمَّةً أَمَمَا(٢)

المعاصي تزيل النعم

وقال عليه السلام:

فَكَمْ آمِنٌ عَاشَ فِي نِعْمَةٍ ... فَمَا حَسَّ بِالفَقْرِ حَتَّى هَجَمْ
إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا ... فَإِنَّ المَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمْ
وَدَاوِمْ عَلَيْهَا بِشُكْرِ الإِلَهِ ... فَإِنَّ الإِلَهَ سَرِيعُ النِّقَمْ(٣)

= أخوك الذي إن أجهضتك ملمّة ... من الدهر لم يبرح لبثك واجماً
وليس أخوك بالذي إن تشعّبت ... عليك أمور ظلّ يلحاك لائماً

(١) وذمت الدلو: انقطع وَذَمها، والوَذَم: السيور بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها.

(٢) بحار الأنوار ٣٤/٤٤٢/٩٢ وفيه قال المجلسي: قال الفيروزآبادي في مادة «كرب» من القاموس: الكرب ـ بالتحريك ـ: الحبل يشدّ في وسط العراقي ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير، وقد كرب الدلو وأكربها وكرّبها. والإلّ ـ بالكسر ـ: العهد. و «سرحان»: مصدر من قولهم سرّح الماشية. وهو إرسالها للرعي. وتسريح المرأة: تطليقها. والأمم ـ بالتحريك ـ: الشيء اليسير. وأخذت ذلك من أمم: أي من قربٍ وداره أمم داري: أي مقابلتها. وقرىء أمماً بضمّ الهمزة أيضاً: أي فرقاً مختلفة.

(٣) نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٥. وفي الديوان:

إذا كنت في نعمة فارعها ... فإن المعاصي تزيل النعم
وحافظ عليها بتقوى الإله ... فإن الإله سريع النقم
فإن تعط نفسك آمالها ... فعند مناها يحلُّ الندم
فأين القرون وَمَن حولهم ... تفانوا جميعاً وربّي الحكم
وكُن موسِراً شئت أو معسِراً ... فما تقطع العيش إلا بِهَم
حلاوة دنياك مسمومة ... فلا تأكل الشهد إلا بِسَم
محامد دنياك مذمومة ... فلا تكسب الحمد إلا بذم

حمل الأسد الضرغام

وقال عليه السلام:

لاَ تَعْجَلَنَّ وَاسْمَعَنْ كَلاَمِي ... إِنِّي وَرَبُّ الرُّكَّعِ الصُّيَامِ
إِذا المَنَايَا أَقْبَلَتْ خِيَامِي ... حَمَلْتُ حَمْلَ الأَسَدِ الضِّرْغَامِ
بِبَاتِلٍ مُؤَلَّلٍ حُسَامِ ... عُوِّدَ قَطْعَ اللَّحْمِ وَالعِظَامِ[1]

أسرار الغيوب بأسرها

وقال عليه السلام:

لَقَدْ حزْتُ عِلْمَ الأَوَّلِينَ وإنني ... ظَنِينٌ بِعِلْمِ الآخِرِينَ كَتُومُ
وكاشفُ أسرارِ الغيوب بِأسرِها ... وَعِنْدِي حديثٌ حادِثٌ وَقَدِيمُ
وإنّي لَقَيُّومٌ على كُلِّ قَيِّمٍ ... محيطٌ بكلِ العالمينَ عليمُ[2]

= إذا تم أمرٌ بدا نقصُهُ ... ترقّ زوالاً إذا قيل تم
وكم قدر دبَّ في غفلةٍ ... فلم يشعر الناس حتى هجم

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٦٣/٩٤، ناسخ التواريخ ٣/٦٣.

(٢) ينابيع المودة ١/٢٠٥/١ وفيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الأبيات. وفيه أيضاً ٣/٢٠٥ ـ ٢٠٩ وفيه: أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه قام على المنبر بالكوفة وهو يخطب فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله بديع السموات والأرض وفاطرها، وساطع المدحيات ووازرها، ومطود الجبال وقافرها، ومفجر العيون ونافرها، ومرسل الرياح وزاجرها، وناهي القواصف وآمرها، ومزين السماء وزاهرها، ومدبر الأفلاك ومسيرها، مقسم المنازل ومقدرها، ومنشيء السحاب ومسخرها، ومدلج الحنادس ومنورها، ومحدث الأجسام ومقررها، ومكور الدهور ومكدرها، ومورد الأمور ومصدرها، وضامن الأرزاق ومدبّرها، ومحيي الرفاة وناشرها. أحمده على آلائه وتوفرها، وأشكره على نعائمه وتواترها. وأشهد أن لا إلهَ إلاّ الله وحده لا شريك له، شهادةً تؤدي إلى السلامة ذاكرها، وتؤمن من العذاب ذاخرها، وأشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله الخاتم لما سبق من الرسل وفاخرها، ورسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها، أرسله إلى أمّة قد شعر بعبادة الأوثان شاعرها، فأبلغ صلى الله عليه وآله في النصيحة وافرها، وأنار منار أعلام الهداية ومنابرها، ومحا بمعجز القرآن دعوة الشيطان ومكاثرها، وأرغم معاطيس غواة العرب وكافرها، حتى أصبحت دعوته الحقّ بأول زائرها، وشريعته المطهرة إلى المعاد يفخر فاخرها صلى الله عليه وآله الدوحة العليا وطيب عناصرها. أيها الناس سار المثل، وحقّق ـ

= العمل، وتسلّمت الخصيان، وحكمت النسوان، واختلفت الأهواء، وعظمت البلوى، واشتدت الشكوى، واستمرت الدعوى، وزلزلت الأرض، وضيع الفرض، وكتمت الأمانة، وبدت الجناية، وقام الأدعياء، ونال الأشقياء، وتقدمت السفهاء، وتأخرت الصلحاء، وازور القرآن، واحمر الدبران، وكملت الفترة، وسدست الهجرة، وظهرت الأفاطس، فحسمت الملابس، يملكون السرائر، ويهتكون الحرائر، ويجيؤون كيسان، يخرجون خراسان، فيهدمون الحصون، ويظهرون المصون، ويفتحون العراق بدم يراق، فآه آه، ثم آه آه، لعريض الأفواه، وذبول الشفاه. ثم التفت يميناً وشمالاً، وتنفس الصعداء ملالاً، وتأوّه خشوعاً، وتغير خضوعاً، فقام إليه سويد بن نوفل الهلالي فقال: يا أمير المؤمنين أنت حاضر بما ذكرت وعالم به! فالتفت إليه بعين الغضب وقال له: ثكلتك الثواكل، ونزلت بك النوازل، يا ابن الجبان الخبائث، والمكذب الناكث، سيقصر بك الطول، ويغلبك الغول، أنا سرّ الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا دليل السموات، أنا أنيس المسبحات، أنا خليل جبرائيل، أنا صفي ميكائيل، أنا قائد الأملاك، أنا سمندل الأفلاك، أنا سرير الصراح، أنا حفيظ الألواح، أنا قطب الديجور، أنا البيت المعمور، أنا مزن السحائب، أنا نور الغياهب، أنا فلك الحجج، أنا حجّة الحجج، أنا مسدد الخلائق، أنا محقّق الحقائق، أنا مأوّل التأويل، أنا مفسر الإنجيل، أنا خامس الكساء، أنا تبيان النساء، أنا ألفة الإيلاف، أنا رجال الأعراف، أنا سرّ إبراهيم، أنا ثعبان الكليم، أنا وليّ الأولياء، أنا ورثة الأنبياء، أنا أوريا الزبور، أنا حجاب الغفور، أنا صفوة الجليل، أنا إيليا الإنجيل، أنا شديد القوى، أنا حامل اللواء أنا إمام المحشر، أنا ساقي الكوثر، أنا قسيم الجنان، أنا مشاطر النيران، أنا يعسوب الدين، أنا إمام المتقين، أنا وارث المختار، أنا ظهير الاظهار، أنا مبيد الكفرة، أنا أبو الأئمة البررة، أنا قالع الباب، أنا مفرق الأحزاب، أنا الجوهرة الثمينة، أنا باب المدينة، أنا مفسر البينات، أنا مبين المشكلات، أنا النون والقلم، أنا مصباح الظلم، أنا سؤال متى، أنا ممدوح هل أتى، أنا النبأ العظيم، أنا الصراط المستقيم، أنا لؤلؤ الأصداف، أنا جبل قاف، أنا سر الحروف، أنا نور الظروف، أنا الجبل الراسخ، أنا العلم الشامخ، أنا مفتاح الغيوب، أنا مصباح القلوب، أنا نور الأرواح، أنا نور الأشباح، أنا الفارس الكرار، أنا نصرة الأنصار، أنا السيف المسلول، أنا الشهيد المقتول، أنا جامع القرآن، أنا بنيان البيان، أنا شقيق الرسول، أنا بعل البتول، أنا عمود الإسلام، أنا مكسر الأصنام، أنا صاحب الأذان، أنا قاتل الجن، أنا صالح المؤمنين، أنا إمام المفلحين، أنا إمام أرباب الفتوة، أنا كنز أسرار النبوة، أنا المطّلع على أخبار الأولين، أنا المخبر عن وقائع الآخرين، أنا قطب الأقطاب، أنا حبيب الأحباب، أنا مهدي الأوان، أنا عيسى الزمان، أنا والله وجه الله، أنا والله أسد الله، أنا سيد العرب، أنا كاشف الكرب، أنا الذي قيل في حقّه «لا فتى إلاّ علي» أنا الذي قال في شأنه «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، أنا ليث بني =

سهام العدى

وقال عليه السلام:

فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ لَيْسُوا بِعُزَّلٍ غَدَاةَ الوَغَى مِنْ شَاكِرٍ وَشَبَامِ
يَقُودُهُمُ حَامِي الحَقِيقَةِ مَاجِدٌ سَعِيدُ بنُ قَيْسٍ وَالكَرِيمُ مُحَامِي
جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الجِنَانَ فَإِنَّهُمْ سِهَامُ العِدَى فِي كُلِّ يَومِ حِمَامِ(١)

= غالب، أنا علي بن أبي طالب. قال: فصاح السائل صيحة عظيمة وخرّ ميتاً. فعقب أمير المؤمنين (كرّم الله وجهه) كلامه بأن قال: الحمد لله باريء النسم، وذاريء الأمم والصلوات على الاسم الأعظم، والنور الأقدم، محمد وآله وسلم. ثم قال: سلوني عن طرق السماء فإني أعلم بها من طرق الأرض، سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّ بين جنبي علوماً كثيرة كالبحار الزواخر. فنهض إليه الرسخ من العلماء، والمهرة من الحكماء، وأحدق به الكمل من الأولياء، والندر من الأصفياء، يقبلون مواطيء قدميه، ويقسمون بالاسم الأعظم عليه، بأن يتم كلامه، ويكمل نظامه. فقال بحر الراسخين، وحبر العارفين، الإمام الغالب علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه): يظهر صاحب الراية المحمدية، والدولة الأحمدية، القائم بالسيف، والحال الصادق في المقال، يمهد الأرض، ويحيي السنة والفرض. ثم قال: أيها المحجوب عن شأني، الغافل عن حالي، إنّ العجائب آثار خواطري، والغرائب أسرار ضمائري، لأنّي قد خرقت الحجاب، وأظهرت العجاب، وأتيت بالباب، ونطقت بالصواب، وفتحت خزائن الغيوب، وفتقت دقائق القلوب، وكنزت لطائف المعارف، ورمزت عوارف اللطائف، فطوبى لمن استمسك بعروة هذا الكلام، وصلى خلف هذا الإمام، فإنه يقف على معاني الكتاب المسطور، والرق المنشور، ثم يدخل إلى البيت المعمور، والبحر المسجور، ثم أنشد يقول:

لقد حزت علم الأولين وإنّني ضنين بعلم الآخرين كتوم
وكاشفت أسرار الغيوب بأسرها وعندي حديث حادث وقديم
وإنّي لقيّوم على كلّ قيم محيط بكلّ العالمين عليم

ثم قال: لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً: ثم قال: ﴿ق والقرآن المجيد﴾ كلمات خفيات الأسرار، وعبارات جليات الآثار، ينابيع عوارف القلوب، من مشكاة لطائف الغيوب، لمحات العواقب كالنجوم الثواقب، نهاية الفهوم بداية العلوم، الحكمة ضالة كلّ حكيم، سبحان القديم يفتح الكتاب، ويقرأ الجواب، يا أبا العباس أنت إمام الناس، سبحان من يحيي الأرض بعد موتها، ويردّ الولايات إلى بيوتها، يا منصور تقدم إلى بناء السور، ذلك تقدير العزيز العليم.

علي والخلفاء ص ٧.

(١) مناقب ابن شهرآشوب ٣/ ٢٠٠، بحار الأنوار للمجلسي ٣٢/ ٥٧٧/ ٤٧١ (الباب الثاني=

إمام صميدع

وقال عليه السلام:

فَـلِـلَّـهِ دَرٌّ مِـنْ إِمَـامٍ صُـمَـيْـدَعٍ ... يُـذِلُّ جُيُوشَ الْمُشْرِكِينَ بِصَارِمِ
وَيُظْهِرُ هَذَا الدِّينَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ ... وَيُرْغِمُ أَنْفَ الْمُشْرِكِينَ الْغَوَاشِمِ
وَمَا قُلْتُ هَذَا الْقَوْلَ فَخراً وَإِنَّمَا ... قَدْ أَخْبَرَنِي الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمِ(١)

بالأحزان مقرونة

وقال عليه السلام:

عِشْ مُوسِراً إِنْ شِئْتَ أَوْ مُعْسِرا ... لاَ بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْغَمّ
دُنْيَاكَ بِالأَحْزَانِ مَقْرُونَةٌ ... فَلاَ تَقْطَعِ الدُّنْيَا إِلاَّ بِهَمّ
حَلاَوَةُ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ ... فَلاَ تَأْكُلِ الشَّهْدَ إِلاَّ بِسَمّ(٢)

مطيع في الهواجر

وقال عليه السلام:

فَإِن تَكُ جَاسِمُ هَلَكَتْ فَإِنِّي ... بِمَا فَعَلَتْ بَنُو عَبْدِ بْنِ ضَجْمِ
مُطِيعٌ فِي الْهَوَاجِرِ كُلَّ غَيٍّ ... بَصِيرٌ بِالنَّوَى مِنْ كُلِّ نَجْمِ(٣)

= عشر) باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات إلى التحكيم وفيه: أنفذ معاوية ذا الكلاع إلى بني همدان فاشتبكت الحرب بينهم إلى اللّيل ثم انهزم أهل الشام. ثم أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً منها: الأبيات.

(١) ينابيع المودة للقندوزي ص ٤٣٩، منتخب الأثر ص ١٦٣ وفيه البيت الثالث بهذا النص:
فيا ويل أهل الشرك من سطوة الفنا ... فيا ويل كل الويل كان لظالم

(٢) الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١١٩، ديوان الإمام علي عليه السلام ١٦٣ بهذا النص:
عش موسراً إن شئت أو معسراً ... لا بد في الدنيا من الغم
دنياك بالأحزان مقرونة ... لا تقطع الدنيا بلا هم

(٣) تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٠٠ في حوادث سنة ٢٣ في قصة الشورىٰ، والكامل في التاريخ ج ٣ ص ٣٩ حوادث سنة٢٣ في قصة الشورىٰ قال علي عليه السلام: (الحمد لله الذي بعث=

ما علّتي

وقال عليه السلام:

مَا عِلَّتِي وَأَنَا جَلْدٌ حَازِمٌ … وَفِي يَمِينِي ذُو غِرَارٍ صَارِمْ
وَعَنْ يَمِينِي مِذحَجُ القَمَاقِمُ … وَعَنْ يَسَارِي وَائِلُ الخَضَارِمْ
وَالقَلْبُ حَوْلِي مُضَرُ الجَمَاجِمُ … وَأَقْبَلَتْ هَمْدَانُ وَالأَكَارِمْ(١)

كنت خير عم

وقال عليه السلام:

أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةُ المُسْتَجِيرِ … وَغَيْثُ المُحُولِ وَنُورُ الظُّلَمْ
لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الحِفَاظِ … فَصَلَّى عَلَيْكَ وَلِيُّ النِّعَمْ
وَلَقَّاكَ رَبُّكَ رِضْوَانَهُ … فَقَدْ كُنْتَ لِلمُصْطَفَى خَيْرَ عَمْ(٢)

= محمداً منا نبياً وبعثه إلينا رسولاً فنحن بيت النبوة ومعدن الحكمة وأمان أهل الأرض ونجاة لمن طلب لنا حق إن نعطه نأخذه وأن نمنعه نركب أعجاز الإبل ولو طال السرى لو عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً لأنفذنا عهده ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتى نموت لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم ولا حول ولا قوة إلا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا المجمع تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى تكونوا جماعة ويكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة ثم أنشأ يقول: البيتين.

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٧ وفيه: وروي أن علياً عليه السلام بعدما قتل حريثاً مولى معاوية برز إليه عمرو بن حصين السكسكي فنادى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي عليه السلام يقول: الأبيات.

وقعة صفين ص ٢٧٣ بهذا النص:

مـا عِلَّـتي وأنـا جـلـدٌ حـازمٌ … وعـن يمـني مَذحـجُ القـمـاقـم
وعـن يـسـاري وائـلُ الـخـضـارمْ … والقلبُ حولي مُضَرُ الجماجمْ
وأقـبـلـتْ هـمـدانُ فـي الـخـضـارمْ … مَشْيَ الجمال البُزَّل الخلاجِمْ

بحار الأنوار ٣٤/٤٤٥/٩٨ وزاد هذا البيت.

والأزد مـن بـعـد لـنـا دعـائـم … والحقّ في الناس قديم دائم

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٧، تذكرة الخواص ص ١٩ وفيه: قال السدي مات أبو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنة ودفن بالحجون عند عبد المطلب وقال علي عليه السلام يرثيه: الأبيات. =

من الغلام الهاشمي

وقال عليه السلام:

هَذَا لَكُمْ مِنَ الغُلاَمِ الهَاشِمِي ... مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ فِي ذُرَى الكَمَائِمِ
ضَرْبٌ يَقُودُ شَعْرَ الجَمَاجِمِ ... بِصَارِمٍ أَبْيَضَ أيَّ صَارِمِ
أَحْمِي بِهِ كَتَائِبَ القَمَاقِمِ ... عِنْدَ مَجَالِ الخَيْلِ بِالأَقَادِمِ(١)

لا تدوم

وقال عليه السلام:

فَمَا نُوَبُ الحَوَادِثِ بَاقِيَاتٌ ... وَلاَ البُؤْسَى تَدُومُ وَلاَ النَّعِيمُ
كَمَا يَمْضِي سُرُورُكَ وَهْوَ جَمٌّ ... كَذَلِكَ مَا يَسُوؤكَ لاَ يَدُومُ
فَلاَ تَهْلَكْ عَلَى مَا فَاتَ وَجْداً ... وَلاَ تُفْرِدْكَ بِالأَسَفِ الهُمُومُ(٢)

فرض الإمامة لي

وقال عليه السلام:

فَرْضُ الإِمَامَةِ لِي مِنْ بَعْدِ أَحْمَدِنَا ... كَالدَّلْوِ عَلَّقَتِ التَّكْرِيبَ وَالوَذَمَا(٣)
لاَ فِي نُبُوَّتِهِ كَانُوا ذَوِي وَرَعٍ ... وَلاَ رَعَوْا بَعْدَهُ إِلاًّ وَلاَ ذِمَمَا(٤)

= منتهى الآمال للشيخ عباس القمّي ١/ ٧٥ ـ ٧٨ بهذا النص:

أبا طالب عصمة المستجير ... وغيث المحول ونور الظُّلم
لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ ... فصلّى عليك وليّ النعم
ولقّاك ربّك رضوانه ... فقد كنت للطهر من خير عم

(١) بحار الأنوار للمجلسي ٢١/٣٩/٣٦. وفيه: قال المجلسي: الكمّة: القلنسوة المدوّرة، ويقال: سيد قماقم بالضمّ لكثرة خيره وبالفتح جمع القمقام وهو السيّد.

(٢) الفرج بعد الشدة ٥/ ٩ ـ ١٠، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٠.

(٣) كرب الدلو: أي جعل عليها الكرب وهو حبيل يصل رشاء الدلو بالخشبة المعترضة عليها. والوذمة: السير الذي بين آذان الدلو وعراقيها تشد فيها. (لسان العرب، مادة كرب، وذم).

(٤) الإل: الحلف والعهد والإل القرابة. (لسان العرب، مادة ألل) (وأساس البلاغة مادة ألل).

لَوْ كَانَ لِي جَابِرٌ سُرْعَانَ أَمْرِهِمُ ... خَلَّيْتُ قَوْمِي فَكَانُوا أُمَّةً أُمَمَا[1]

سأبير خثعما

وقال عليه السلام:

لاقَيْتُ قِرْناً حَدَثاً وَضَيْغَمَا ... لَيْثاً شَدِيداً فِي الوغَى غَشَمْشَمَا

أَنَا عَلِيٌّ سَأُبِيرُ خَثْعَمَا ... بِكُلِّ خَطِّي يُرِي النَّقْعَ دَمَا

وَكُلِّ صَارِمٍ يُثَبِّتُ الضَّرْبَ فَيَنْعَمَا[2]

أصبحت فيها آثما

وقال عليه السلام:

مَهْلاً فَقَدْ أَصْبَحْتَ فِيهَا آثِمَا ... لَكَ الصَّلاةُ قَاعِداً وَقَائِمَا

ثَلاثَةٌ تُصْبِحُ فِيهَا صَائِمَا ... وَرَابِعٌ تُصْبِحُ فِيهِ طَاعِمَا

وَلَيْلَةٌ تَخْلُو لَدَيْهَا نَاعِمَا ... مَالَكَ أَنْ تُمْسِكَهَا مُرَاغِمَا[3]

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/ ٣١٤ ـ ٣١٥.

(٢) بحار الأنوار للمجلسي ٢١/٨٨/٩.

(٣) بحار الأنوار ٣٤/٤٣٩ ـ ٤٤٠/٨٩ وفيه: جاءت إليه عليه السلام امرأة تشكو زوجها فقالت:

زوجي كريم يبغض المحارما ... يقطع ليلاً قاعداً وقائما

ويصبح الدهر لدينا صائما ... وقد خشيت أن يكون آثماً

لأنه يصبح لي مراغما

أجابها زوجها:

لا أصبح الدهر بهن هائما ... ولا أكون بالنساء ناعما

لا بل أصلي قاعداً وقائما ... فقد أكون للذنوب لازما

يا ليتني نجوت منها سالما

فأجابهما عليه السلام حاكماً بينهما: الأبيات.

الحارث بن الصّمه

وقال عليه السلام:

لا هَـمَّ إنَّ الـحَـارِثَ بـنَ الـصِّـمَّـهْ   كَـانَ وَفِـيـاً وَبِـنَـا ذَا ذِمَّـهْ(١)
أَقْـبَـلَ فِـي مَـهَـامِـهٍ(٢) مُـهِـمَّـهْ   كَـلَـيْـلَـةٍ ظَـلْـمَـاءَ مُـدْلَـهِـمَّـهْ(٣)
بَـيْـنَ سُـيُـوفٍ وَرِمَـاحٍ جَـمَّـهْ(٤)   يَـبْـغِـي رَسُـولَ الـلَّـهِ فِـيـمَـا ثَـمَّـهْ(٥)

صاحب الصمصامة

وقال عليه السلام:

أَنَـا عَـلِـيٌّ صَـاحِـبُ الـصَّـمْـصَـامَـهْ   وَصَـاحِـبُ الـحَـوْضِ لَـدَى الـقِـيَـامَـهْ

---

(١) الذمة: العهد.

(٢) المهامه: جمع مهمة، وهو القفر.

(٣) مدلهمة: الشديدة السواد.

(٤) جمه: كثيرة.

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ٣/١٣١، وروى الأبيات ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥/١٦ بهذا النص: قال الواقديّ: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يومَ أُحد: ما فعل عمّي، فخرج الحارث بن الصِّمَّة يطلبه، فأبطأ، فخرج عليٌّ عليه السلام يَطلُبُه فيقول:

يـا ربِّ إنَّ الـحـارثَ بـنَ الـصِّـمَّـهْ   كـان رفـيـقـاً وبـنـا ذا ذِمَّـهْ
قـد ضـلَّ فـي مـهـامـهٍ مُـهِـمَّـهْ   يـلـتـمـسُ الـجـنَّـةَ فـيـهـا ثَـمَّـهْ

وفي بحار الأنوار للمجلسي وردت الأبيات في ٢٠/١٤٦/٥٣ بهذا النص:

لا هـمّ إن الـحـارث بـن صـمـمـة   كـان وفـيّـا وبـنـا ذا ذمّـة
أقـبـل فـي مـهـامـهِ مـهـمـمـة   فـي لـيـلـة لـيـلاء مـدلـهـمـة
بـيـن رمـاح وسـيـوف جـمّـة   يـبـغـي رسـول الله فـيـهـا ثـمّـة
لا بـدّ مـن بـلـيـة مـلـمّـة

وفي ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٩ بهذا النص: وقال في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري يوم أحد:

لا هـم إن الـحـارث بـن صـمّـه   أهـل وفـاء صـادق وذمـة
أقـبـل فـي مـهـامـه مـهـمّـة   فـي لـيـلـة لـيـلاة مـدُلـهـمّـة
بـيـن رمـاحٍ وسـيـوف جـمـة   يـبـغـي رسـول الله فـيـهـا ثـمّـة

أَخُو نَبِيِّ اللَّهِ ذِي العَلَامَهْ قَدْ قَالَ إِذْ عَمَّمَنِي العِمَامَهْ
أَنْتَ أَخِي وَمَعْدِنُ الكَرَامَهْ وَمَنْ لَهُ مِنْ بَعْدِيَ الإِمَامَهْ[1]

إثبت لحاك الله

وقال عليه السلام:

اِثْبتْ لَحَاكَ اللَّهُ إِنْ لَمْ تَسْلَمِ لِوَقْعِ سَيْفٍ عَجْرَفِيٍّ خِضْرِمِ
تَحْمِلُهُ مِنِّي بَنَانُ المِعْصَمِ أَحْمِي بِهِ كَتَائِبِي وَأَحْتَمِي
إِنِّي وَرَبُّ الحَجَرِ المُكَرَّمِ قَدْ جُدْتُ لِلَّهِ بِلَحْمِي وَدَمِي[2]

تنبه للمنية

وقال عليه السلام:

تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ المَنَايَا تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ[3]
تَرُومُ الخُلْدَ فِي دَارِ المَنَايَا فَكَمْ قَدْ رَامَ قَبْلَكَ مَا تَرُومُ
إِلَى الدَّيَّانِ يَوْمَ الدِّينِ يُقْضَى وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الخُصُومُ

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١/ ٣١٥.

(٢) بحار الأنوار ٢١/ ٣٨ ـ ٣٩/ ٣٦ وفيه ارتجز داود بن قابوس فقال:

يا أيّها الحامل بالترغّم ماذا تريد من فتى غشمشم
أروع مفضال هصور هيصم ماذا ترى ببازلٍ معتصم
وقاتل القرن الجريء المقدم والله لا أسلم حتّى تحرم

فأجابه صلوات الله عليه: الأبيات. قال المجلسي: الترغم: التغضب. والغشمشم: الشجاع الّذي لا يردّه شيء، والأروع: الّذي يعجبك حسنه، والهصور: الأسد، والهيصم: الأسد، والقويّ من الرجال، وبزل البعير: انشقّ نابه، لحاك الله أي لعنك الله، ويقال: جمل فيه عجرفة، أي قلّة مبالات لسرعته، وفلان يتعجرف عليّ: إذا كان يركبه بما يكره ولا يهاب شيئاً، وعجارف الدهر: حوادثه، وقال الجوهريّ: الخضرم بالكسر: الكثير العطية، مشبه بالبحر الخضرم وهو الكثير الماء، وكلّ شيء كثير واسع خضرم، والمعصم: موضع السوار من الساعد، والحجر المكرّم: الحجر الأسود.

(٣) النووم: الكثير النوم.

سَتَعْلَمُ فِي الْمَعَادِ إِذَا الْتَقَيْنَا ... غَداً عِنْدَ الْمَلِيكِ مَنِ الظَّلُومِ[1]

فوارس من همدان

وقال عليه السلام:

دَعَوْتُ فَلَبَّانِي مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةٌ ... فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُ لِئَامِ
فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ لَيْسُوا بِعُزَّلٍ ... غَدَاةَ الْوَغَى مِنْ شَاكِرٍ وَشِبَامِ
بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وَعَضْبٍ تَخَالُهُ ... إِذَا اخْتَلَفَ الأَقْوَامُ شُعْلَ ضِرَامِ
لِهَمْدَانَ أَخْلَاقٌ وَدِينٌ يَزِينُهُمْ ... وَبَأْسٍ إِذَا لَاقَوا وَحَدُّ خِصَامِ[2]

---

(١) دار السلام ٤/ ٨٢.

(٢) وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري ص ٢٧٤ وفيه: قال: قال نصر: وفي حديث عمر ابن سعد:

وجِدٌّ وصِدْقٌ في الحروب ونجدةٌ ... وقولٌ إذا قالوا بغير أثام
مَتَى تأتِهم في دارهم تستضيفُهُم ... تَبِتْ ناعماً في خدمةٍ وطَعَام
جَزَى الله هَمْدَانَ الجِنَانَ فإنَّها ... سِمَامُ العِدَى في كلِّ يوم زحام
فلو كنتُ بَوَّاباً على باب جَنةٍ ... لقلتُ لهمدانَ ادخُلي بسلام

شرح النهج لابن أبي الحديد ٥/ ٢١٧ وبهذا النص:

دعوتُ فلبَّاني من القوم عصبةٌ ... فوارسُ من هَمْدَان غيرُ لئام
فوارسُ مِنْ هَمْدَان ليسُوا بعُزَّل ... غَدَاةَ الوَغَى من شاكرٍ وشِبَام
بكُلِّ رُدينيٍّ وعَضْبٍ تخالُه ... إذا اختلفَ الأقوامُ شُعْل ضِرَام
لهمدانَ أخلاقٌ كرام تَزينُهم ... وبأس إذا لاقَوْا وحَدُّ خِصَام
وجِدٌّ وصِدْقٌ في الحروب ونجدةٌ ... وقول إذا قالُوا بغير أثام
مَتَى تأتِهمْ في دارِهِم تستضيفهمْ ... تَبِتْ ناعماً في خدمةٍ وطعام
جَزَى الله هَمْدَان الجنانَ فإنها ... سِمام العِدَا في كلِّ يوم زحام
فلو كنتُ بواباً على باب جنةٍ ... لقلتُ لهمْدانَ ادخُلوا بسلام

بحار الأنوار للمجلسي ٣٢/ ٤٧٦ ـ ٤٧٧/ ٤١٤ بهذا النص:

دعوت فلبّاني من القوم عصبة ... فوارس من همدان غير لئام
بكل رُديني وعضب تخاله ... إذا اختلف الأقوام شعل ضرام
لهمدان أخلاق كرام يزينهم ... وبأس إذا لاقوا وجدّ خصام
وجدّ وصدق في الحروب ونجدة ... وقول إذا قالوا بغير أثام
متى تأتهم في دارهم تستضيفهم ... تَبِت ناعماً في خدمة وطعام

=

أجد الثياب

وقال عليه السلام:

أَجِدَّ الثِّيَابَ إِذَا اكْتَسَبْتَ فَإِنَّهَا زَيْنُ الرِّجَالِ بِهَا تعزُّ وَتكرمُ
وَدَعِ التَّوَاضُعَ فِي الثِّيَابِ تَخَوُّفاً[1] فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَجِنُّ وَتَكْتُمُ
فَرَثَاثُ ثَوْبِكَ لاَ يَزِيدُكَ زُلْفَةً عِنْدَ الإِلٰهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرِمُ
وَبَهَاءُ ثَوْبِكَ لاَ يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ تَخْشَى الإِلٰهَ وَتَتَّقِي مَا يجرمُ[2]

كيفية الجبار

وقال عليه السلام:

كَيْفِيَّةُ المَرْءِ لَيْسَ المَرْءُ يُدْرِكُهَا فَكَيْفَ كَيْفِيَّةُ الجَبَّارِ فِي القِدَمِ
هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الأَشْيَاءَ مُبْتَدِعاً فَكَيْفَ يُدرِكُهُ مُسْتَحْدَثُ النَّسَمِ[3]

موالي أياد

وقال عليه السلام:

وَأَبْعَدُ مِنْ حِلْمٍ وَأَقْرَبُ مِنْ خَنا[4] وَأَخْمَدُ نِيراناً وَأَخْمَلُ أَنْجُمَا
مَوَالِي أَيادٍ شَرُّ مَنْ وَطَأَ الحَصَا مَوَالِي قَيْسٍ لاَ أُنُوفَ وَلاَ فَمَا
فَمَا سَبَقُوا قَوْماً بِوِتْرٍ وَلاَ دَمٍ وَلاَ نَقَضُوا وِتْراً وَلاَ أَدْرَكُوا دَمَا
وَلاَ قَامَ مِنْهُمْ قَائِمٌ فِي جَمَاعَةٍ لِيَحْمِلَ ضَيْماً أَوْ لِيَدْفَعَ مَغْرَما[5]

جزى الله همدان الجنان فإنها سمام العدى في كلّ يوم زحام
فلو كنت بوّاباً على باب جنّة لقلت لهمدان: أدخلوا بسلام

(١) في البداية والنهاية «تخشعا».
(٢) ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر ٣/٢٤٨، البداية والنهاية ٨/١١ ـ ١٢.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢١، مجاني الأدب ٢/٥.
(٤) الخنا: الفحش في الكلام.
(٥) بحار الأنوار ٣٤/٤٤٥ ـ ٤٤٦/٩٩.

إياك

وقال عليه السلام:

تَوَقَّ مَدَى الأَيَّامِ إِدْخَالِ مَطْعَمٍ[١] ... عَلَى مَطْعَمٍ مِنْ قَبْلِ هَضْمِ المَطَاعِمِ
وَكُلُّ طَعَامٍ يَعْجَزُ السِّنُّ مَضْغَهُ ... فَلاَ تَقْرَبَنْهُ فَهُوَ شَرٌّ لِطَاعِمِ
وَوَفِّرْ عَلَى الجِسْمِ الدِّمَاءَ فَإِنَّهَا ... لِقُوَّةِ جِسْمِ المَرْءِ خَيْرُ الدَّعَائِمِ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْكَحْ طَوَاعِنَ سِنِّهِمْ ... فَإِنَّ لَهَا سُمّاً كَسُمِّ الأَرَاقِمِ
وَفِي كُلِّ أُسْبُوعٍ عَلَيْكَ بِقَيْنَةٍ ... تَكُنْ آمِناً مِنْ سَرِّ كُلِّ البَلاَغِمِ[٢]

سل الأيام

وقال عليه السلام:

سَلِ الأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ ... سَتُخْبِرُكَ المَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
تَرُومُ الخُلْدَ فِي دَارِ المَنَايَا ... فَكَمْ قَدْ رَامَ مِثْلُكَ مَا تَرُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ المَنَايَا ... تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
لَهَوْتَ عَنِ الفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى ... فَمَا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ
تَمُوتُ غَداً وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ ... مِنَ الغَفَلاَتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ[٣]

الظلم شؤم

وقال عليه السلام:

أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ شُؤْمٌ ... وَلاَ زَالَ المُسِيءُ هُوَ الظَّلُومُ
إِلَى الدَّيَّانِ[٤] يَوْمَ الدِّينِ نَمْضِي ... وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الخُصُومُ
سَتَعْلَمُ فِي الحِسَابِ إِذَا التَقَيْنَا ... غَداً عِنْدَ المَلِيكِ مَنِ الغَشُومُ

---

(١) المطعم: الطعام.

(٢) المستطرف في كل فن مستظرف ج٢ ص٤١٠ الباب الثمانون فيما جاء في ذكر الأمراض والعلل والطب والدواء.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٣.

(٤) في البحار «ديان».

سَتَنْقَطِعُ اللَّذاذَةُ عَنْ أُناسٍ　　مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الهُمُومُ
لأمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي　　لأمْرٍ مَا تَحَرَّكَتِ النُّجُومُ(١)

علي المرتجى

وقال عليه السلام :

أَنَا عَلِيُّ المُرْتَجَى دُونَ العَلَمْ　　مُرْتَهَنٌ لِلحِينِ مُوفٍ بِالذِّمَمْ
أَنْصُرُ خَيْرَ النَّاسِ مَجْداً وَكَرَمْ　　نَبِيَّ صِدْقٍ زَاحِماً وَقَدْ عَلِمْ
إِنِّي سَأُشْفِي صَدْرَهُ وَأَنْتَقِمْ　　فَهْوَ بِدِينِ اللَّهِ وَالحَقِّ مُعْتَصِمْ
فَاثْبُتْ لَحَاكَ اللَّهُ يَا شَرَّ قَدَمْ　　فَسَوْفَ تَلْقَى حَرَّ نَارٍ تَضْطَرِمْ
تَحِلُّ فِيهَا ثُمَّ تُوهِي كَالحُمَمْ(٢)

معدن الكرامة

وقال عليه السلام :

ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَوْقَ الهَامَهْ　　بِضَرْبَةٍ صَارِمَةٍ هَدَّامَهْ
فَبَكَّتَتْ مِنْ جِسْمِهِ عِظَامَهْ　　وَبَيَّنَتْ مِنْ أَنْفِهِ أَرْغَامَهْ
أَنَا عَلِيٌّ صَاحِبُ الصَمْصَامَهْ　　وَصَاحِبُ الحَوْضِ لَدَى القِيَامَهْ
أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ذِي العَلامَهْ　　قَدْ قَالَ إِذْ عَمَّمَنِي عِمَامَهْ
أَنْتَ أَخِي وَمَعْدِنِ الكَرَامَهْ　　وَمَنْ لَهُ مِنْ بَعْدِي الإِمَامَهْ(٣)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٢، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤.

(٢) بحار الأنوار ٣٤/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣/ ٩٣ وفيه: روي أنّه قال غطريف بن جشم: «إنّي غطريف نعم وابن جشم» إلى آخر الأبيات فأجابه عليه السلام: الأبيات.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٨، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/ ١٦٠ بهذا النص:

ضربته بالسيف فوق الهامة　　بضربة صارمة هدامة
أنا عليّ صاحب الصمصامة　　وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو رسول الله ذي العلامه　　قد قال إذ عممني عمامة
أنت الذي بعدي له الإمامه

الإله سريع النقم

وقال عليه السلام:

مَحَامِدُكَ اليَوْمَ مَذْمُومَةٌ   فَلاَ تَكْسَبِ الحَمْدَ إِلاَّ بِذَمْ
إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ   تَوَقَّعْ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمْ
إِذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا   فَإِنَّ المَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمْ
وَدَاوِمْ عَلَيْهَا بِشُكْرِ الإِلٰهِ   فَإِنَّ الإِلٰهَ سَرِيعُ النِّقَمْ
فَإِنْ تُعْطِ نَفْسَكَ آمَالَهَا   فَعِنْدَ مُنَاهَا تَحِلُّ النَّدَمْ
فَكَمْ عَمِنْ عَاشَ فِي نِعْمَةٍ   فَمَا حُسَّ بِالمَوْتِ إِلاَّ هَجَمْ[1]

= ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب أيضاً ٣/ ١٧١ بهذا النص:

ضربته بالسيف وسط الهامة   بضربة صارمة هدامة
فبتكت من جسمه عظامه   وبينت من رأسه عظامه

بحار الأنوار ٣٤/ ٤٤٤/ ٩٦ بهذا النص:

ضربته بالسيف وسط الهامة   بشفرة ضاربة هدّامة
فبتّكت من جسمه عظامه   وبينت من أنفه أرغامه
أنا علي صاحب الصمصامة   وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو نبي الله ذو العلامة   قد قال إذ عمّمني العمامة
أنت أخي ومعدن الكرامة   ومن له من بعدي الإمامة

بحار الأنوار للمجلسي ٤١/ ٨٨/ ١٢ «باب ١٠٦» بهذا النص:

ضربته بالسيف فوق الهامة   بضربة صارمة هدّامة
أنا عليّ صاحب الصمصامة   وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو رسول الله ذي العلامه   قد قال إذ عمّمني عمامة

أنت الّذي بعدي له الإمامه

والبحار أيضاً ٤١/ ٩٥/ ١٤ بهذا النص:

ضربته بالسيف وسط الهامة   بضربة صارمة هدّامة
فبتّكت من جسمه عظامه   وبيّنت من رأسه عظامه

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١١٩، نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٦ بهذا النص:

وعش موسراً شئت أو معسراً   فلا بد تلقى بدنياك غم
ودنياك بالغم مقرونة   فلا يقطع العمر إلا بهم
حلاوة دنياك مسمومة   فلا تأكل الشهد إلا بسم
محامدك اليوم مذمومة   فلا تكسب الحمد إلا بذم =

جزاء بالنعم

وقال عليه السلام:

قَـدْ سَـمِـعَ الـقَـاضِـي وَمِـنْ رَبِّـي فَـهَـمْ
الـمَـالُ لـلـشَّـيْـخِ جَـزَاءً بِـالـنِّـعَـمْ
وَقَـدْ تَـسَـلَّـفْـتُ بِـتَـفْـضِـيـلِ الـقَـدَمْ
يَـأْكُـلُـهُ بِـرَغْـمِ أَنْـفِ مَـنْ رَغَـمْ
مَـنْ قَـالَ قَـوْلاً غَـيْـرَ ذَا فَـقَـدْ ظَـلَـمْ
وَجَـارَ فِـي الـحُـكْـمِ وَبِـئْـسَ مَـا صَـرَمْ(١)

= إذا تـم أمـر بـدا نـقـصـه تـوقـع زوالا إذا قـيـل تـم

(١) الأخبار الموفقيات ١١١ ـ ١١٢/ح ٤٩ بهذا الإسناد:

حدثني الزبير قال: حدّثني عمر بن أبي بكر المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة بن عمار ابن ياسر عن أبي الحسن، رجلٍ من قيس عيلان: أنّ رجلاً استقرض من ابنه مالاً فحبسه، فأطال حبسه، فاستعدي عليه الابنُ إلى عليّ بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ فقال:

هـــذا والـــدي حـــقّـــا ومـــا كـــنـــتُ بـــه عـــقّـــا
بـــذلـــتُ الـــمـــال فـــي رفـــقٍ ومـــا كـــنـــتُ بـــه نـــزقـــا
فـــلـــمّـــا خـــفـــتَ مـــن مـــالـــي وقـــد ولـــيـــتـــه رفـــقـــا
تـــولـــى مـــعـــرضـــاً عـــنـــي ولـــمـــا يـــعـــطـــنـــي حـــقّـــا

فقال عليّ ـ عليه السلام ـ للشيخ: قد قال ابنُك فماذا تقول؟ قال:

قـال بُـنـيّ مـا تـرى فـصـدّقـه
ربـيّـتـه فـي صـغـر أفـنّـقـه
طـوراً أفـدّيـه وطـوراً أونـقـه
حـتـى إذا شـبّ وسـوّى مـفـرقـه
أقـرضـنـي مـالاً لـه لأنـفـقـه
ولـم أكـن بـمـالـه لأسـبـقـه
لـولا الـصـبـا مـنـه ولـولا رهـقـه
لـم يـخـشـنـي بـمـالـه أن أسـبـقـه
فـاقـضِ الـقـضـا والله ربـي يـرزقـه

فقال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام: الأبيات.

سبقتكم إلى الإسلام طرا

وقال عليه السلام:

مُـحَـمَّـدٌ الـنَّـبِـيُّ أخِـي وَصِـهْـرِي ... وَحَـمْـزَةُ سَـيِّـدُ الـشُّـهَـداءِ عَـمِّـي

وَجَـعْـفَـرٌ الَّـذِي يُـضْـحِـي وَيُـمْـسِـي ... يَـطِـيـرُ مَـعَ الـمَـلائِـكَـةِ ابـنُ أُمِّـي

وَبِـنْـتُ مُـحَـمَّـدٍ سَـكَـنِـي وَعِـرْسِـي ... مَـشُـوطٌ[1] لَـحْـمُـهَـا بِـدَمِـي وَلَـحْـمِـي

وَسِـبْـطَـا أَحْـمَـدٍ إِبْـنَـايَ مِـنْـهَـا ... فَـمَـنْ هـذا لَـهُ سَـهْـمٌ كَـسَـهْـمِـي

سَـبَـقْـتُـكُـمُ إِلـى الإِسْـلاَمِ طُـراً ... صَـغِـيـراً مَـا بَـلَـغْـتُ أَوَانَ حِـلْـمِـي

وَأَوْجَـبَ لِـي وِلاَيَـتَـهُ عَـلَـيْـكُـمْ ... رَسُـولُ الـلَّـهِ يَـومَ غَـدِيـرِ خُـمِّ[2]

---

(١) مشوط: مخلوط، ممزوج.

(٢) الأمالي الصغرى للهاروني ص ١٢١ ـ ١٢٢، وأخرجه الجويني في فرائد السمطين باب ٥٨ حديث رقم ٢٥١/١/٣١٩، وأخرجه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق التي طبعت منفردة بتحقيق محمد باقر المحمودي ٣/١١٣ برقم (١١٤٠)، وأحمد في مسنده ٤/٣٧٠، ١/١١٨ مع اختلاف في عدد الفقرات وفي بعض الألفاظ، وابن المغازلي في المناقب، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣/٥٣ من المطبوع بهامش الإصابة، وأبو حاتم في الدر النظيم كما ورد في تحقيق مناقب ابن المغازلي ١٦٣، والسيوطي في اللئالىء باب فضائل علي ١/١٧٨، والخوارزمي في المناقب فصل ١٩ حديث ٣٨ ص ٢٢٤ ط ٢ حسب ما ذكر محقق مناقب المغازلي ص ١١٢ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٥ وعزاه إلى الدارقطني، والحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٢٢٤ وفي طبعة أخرى ص ٣٨٦ وقال: هكذا رواه الحاكم، وأخرجه أيضاً الصدوق في أماليه ١٢/٢١٢ ط ١ ومحمد بن بابويه القمي في كتابه الخصال طبعة مكتبة الصدوق ص ٥٣٣ والطوسي في أماليه ١/٣٤٢ كما ذكر محقق مناقب المغازلي وكلهم من عدة طرق عن أبي الطفيل عامر بن واثله، وأخرجه من نفس الطريق كل من العقيلي ١/٢١١ والذهبي في ميزان الاعتدال ترجمة الحارث بن محمد ١/٤٤١ وابن حجر في لسان الميزان ٢/١٥٦ ـ ١٥٧ وأنكروه، ولا التفات إلى إنكارهم هذا فأسبابه معروفة وهي النصب ومتابعة الطغاة في طمس فضائل آل البيت عليهم السلام. وله شواهد كثيرة منها مناشدة الرحبة أخرجها الإمام أبو طالب عليه السلام في أماليه ص ٣٣ عن ابن إسحاق عن عبد خير وابن المغازلي الشافعي في المناقب ص ١١١ برقم ١٥٤ عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه عن ابن عباس، والبزاز في مسنده عن فطر عن واثله، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٣٦ وابن المغازلي في مناقبه وانظر أيضاً الغدير ١/١٥٩ وغيره.

وروى الأبيات الطبرسي في الاحتجاج وفيها زيادة ١/٤٢٩ ـ ٤٣٠ بهذا النص: وروى أبو =

= عبيدة قال: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لي فضائل كثيرة، كان أبي سيّداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين. وكاتب الوحي. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أبا الفضائل يبغي عليَّ ابن آكلة الأكباد، اكتب إليه يا غلام:

محمد النبيّ أخي وصنوي ... وحمزة سيد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي ... مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيّكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرا ... غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وصلّيت الصلاة وكنت طفلاً ... مقراً بالنبيّ في بطن أمّي
وأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خمْ
أنا الرجل الذي لا تنكروه ... ليوم كريهة وليوم سلم
فويل ثمّ ويل ثمّ ويل ... لمن يلقى الإله غداً بظلمي

فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب عليه السلام.

ورواها ابن شهرآشوب في مناقبه ٢/١٩٤ ـ ١٩٥ بهذا النص:

محمد النبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي ... مشوب لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً ... غلاماً ما بلغت أوان حلمي
أنا البطل الذي لن تنكروه ... ليوم كريهة وليوم سلم
وأوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خمِّ
وأوصى بي لأمته لحكمي ... فهل فيكم له قدم كقدمي
فويل ثمّ ويل ثمّ ويل ... لجاحد طاعتي من غير جرمي

ورواها أيضاً ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١٠٢ ـ ١٠٣ بهذا النص:

محمد النبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي ... مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طُرّاً ... صغيراً ما بلغت أوان حلمي
فأوصاني النبي لدى اختيار ... رضى منه لأمته بحكمي
وأوجب في الولاء معاً عليكم ... خليلي يوم دوح (غدير خم) =

= فويل ثم ويل ثم ويل   لمن يرد القيامة وهو خصمي

وفي كتاب النجاة يوم القيامة ص ١٥٨ ذكر هذا البيت من القصيدة:

سبقتكم إلى الإسلام طُرّاً   غلاماً ما بلغت أوان حُلمي

وأورد علي بن يونس العاملي في كتابه الصراط المستقيم ١/ ٢٧٧ هذه الأبيات القصيدة:

محمد النبي أخي وصنوي   وحمزة سيد الشهداء عمي
وبنت محمد سكني وعرسي   وممتزج بها لحمي ودمي
وسبطا أحمد ولداي منها   فمن منكم له سهم كسهمي

ووردت الأبيات في معجم الأدباء للحموي ١٤/ ٤٨ بهذا النص:

محمَّد النَّبيُّ أخي وصِهْري   وحَمْزَةُ سيِّدُ الشُّهداءِ عَمّي
وجَعْفَرٌ الَّذِي يُضْحِي وَيُمْسي   يَطِيرُ مَعَ المَلائِكَةِ ابْنُ أُمّي
وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعِرسِي   مَشُوبٌ لَحْمُها بدَمي ولَحمي
وَسِبطَا أحمدٍ وَلَداي مِنْهَا   فأيُّكم له سهم كَسَهْمي
سَبَقْتُكُمُ إِلَى الإسْلامِ طُرّاً   صَغيراً ما بَلَغْتُ أوانَ حُلمي

ورواها أيضاً القندوزي في ينابيع المودة ص ٣٤٩ بهذا النص:

محمد النبيّ أخي وصهري   وحمزة سيد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي   يطير مع الملائك ابن أمي
وبنت محمّد سكني وعرسي   منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها   فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً   غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب بالولاية لي عليكم   رسول الله يوم (غدير خم)
فويل ثم ويل ثم ويل   لمن يلقى الإله غداً بظلمي

وص ٤٤٦ بهذا النص:

سبقتكم إلى الإسلام طراً   غلاماً ما بلغت أوان حلمي
محمد النبي أخي وصهري   وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي   يطير مع الملائك ابن أمي
وبنت محمد سَكَني وعرسي   منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها   فأيكم له سهم كسهمي
وأوجب بالولاية لي عليكم   رسول الله يوم غدير خم

والقزويني في كتابه الإمام علي من المهد إلى اللحد ص ٣٥٦ أورد الأبيات بهذا النص:

محمد النبيّ أخي وصنوي   وحمزة سيد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي   يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي   منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ولداي منها فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً على ما كان من فهمي وعلمي
وأوجب لي ولايته عليكم رسولُ الله يوم غدير خُمّ

وص ٣٥٧ بهذا النص:

لقد علم الأناس بأن سهمي من الإسلام يفضل كل سهم
وأحمدُ النبي أخي وصهري عليه الله صلى وابن عمّي
وإني قائد للناس طُراً إلى الإسلام من عرب وعجم
وقاتل كل صنديد رئيس وجبار من الكفار ضخم
وفي القرآن ألزمهم ولائي وأوجب طاعتي فرضاً بعزم
كما هارون من موسى أخوه كذاك أنا أخوه وذاك اسمي
لذاك أقامني لهم إماماً وأخبرهم به بغدير خم
فمن منكم يعادلني بسهمي وإسلامي وسابقتي ورحمي
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ لمن يلقى الإله غداً بظلمي
وويلٌ ثمّ ويلٌ ثمّ ويلٌ لجاحد طاعتي ومريد هضمي
وويل للذي يشقى سفاهاً يريد عداوتي من غير جرم

وأوردها الهمداني في الإمام علي عليه السلام من حبه عنوان الصحيفة ص ٥٤٢ بهذا النص:

محمدُ النبيّ أخي وصنوي وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها فأيّكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خمٍّ
فويل ثمَّ ويل ثمَّ ويل لمن يلقي الإله غداً بظلمي

وفي كتاب فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى للهمداني أيضاً ص ١١٩ ـ ١٢٠ أورد الأبيات بهذا النص:

محمّد النبيّ أخي وصنوي وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن أمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبط أحمد ولداي منها فأيّكم له سهم كسهمي

وفي كتاب فاطمة بنت أسد ص ٨٤ أورد هذين البيتين:

محمّد النبيّ أخي وصهري وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن أمّي

فارس همة

وقال عليه السلام:

يَا عَمْرُو قَدْ لاَقَيْتَ فَارِسَ هِمَّةٍ[(١)] عِنْدَ اللِّقَاءِ مُعَاوِدَ الإِقْدَامِ
مِنْ آلِ هَاشِمَ مِنْ سَنَاءٍ بَاهِرٍ وَمُهَذَّبِينَ مُتَوَّجِينَ كِرَامِ
يَدْعُو إلى دِينِ الإلٰهِ ونَصْرِهِ وَإِلَى الهُدَي وَشَرَائِعِ الإِسْلاَمِ
بِمُهَنَّدٍ عَضْبٍ رَقِيقٍ حَدُّهُ ذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي الفَقَارَ حُسَامِ
وَمُحَمَّدٌ فِينَا كَأَنَّ جَبِينَهُ شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلاَلِ غَمَامِ
وَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ وَمُعِينُ كُلِّ مُوَحِّدٍ مِقْدَامِ
شَهِدَتْ قُرَيْشٌ وَالبَرَاهِمُ[(٢)] كُلُّهَا أَنْ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يَقُومُ مَقَامِي[(٣)(٤)]

ألمم بالكرام

وقال عليه السلام:

تَنَزَّهْ عَنْ مُجَالَسَةِ اللِّئَامِ وَأَلْمِمْ بِالكِرَامِ بَنِي الكِرَامِ
وَلاَ تَكُ وَاثِقاً بِالدَّهْرِ يَوْماً فَإِنَّ الدَّهْرَ مُنْحَلُّ النِّظَامِ
وَلاَ تَحْسِدْ عَلَى المَعْرُوفِ قَوْماً وَكُنْ مِنْهُمْ تَنَلْ دَارَ السَّلاَمِ
وَثِقْ بِاللَّهِ رَبِّكَ ذِي المَعَالِي وَذِي الآلاءِ وَالنِّعَمِ الجِسَامِ
وَكُنْ لِلعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَبَحْثٍ وَنَاقِشْ فِي الحَلاَلِ وَفِي الحَرَامِ
وَبِالعَوْرَاءِ لاَ تَنْطِقْ وَلٰكِنْ بِمَا يُرْضِي الإِلٰهَ مِنَ الكَلاَمِ
وَإِنْ خَانَ الصَّدِيقُ فَلاَ تَخُنْهُ وَدُمْ بِالحِفْظِ مِنْهُ وَبِالذِّمَامِ
وَلاَ تَحْمِلْ عَلَى الإِخْوَانِ ضِغْناً وَخُذْ بِالصَّفْحِ تَنْجُ مِنَ الأَنَامِ[(٥)]

---

(١) في المناقب والبحار «بهمة».
(٢) في المناقب والبحار «والبراجم».
(٣) فقط البيت الأول والثالث والأخير وردت في المناقب والبحار.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٣/ ١٦٢، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٨، بحار الأنوار ٤١/ ٨٩/ ١٢ (باب ١٠٦ مهابته وشجاعته).
(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢١.

حافظ عليها

وقال عليه السلام:

إِذَا كُنْتَ ذَا نِعْمَةٍ فَارْعَهَا ... فَإِنَّ الْمَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمْ

وَحَافِظْ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الإِلٰهِ ... فَإِنَّ الإِلٰهَ سَرِيعُ النِّقَمْ

فَإِنْ تُعْطِ نَفْسَكَ آمَالَهَا ... فَعِنْدَ مُنَاهَا يَحِلُّ النَّدَمْ

فَأَيْنَ الْقُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ ... تَفَانَوْا جَمِيعاً وَرَبِّي الْحَكَمْ

وَكُنْ مُوسِراً شِئْتَ أَوْ مُعْسِراً ... فَمَا تَقْطَعُ الْعَيْشَ إِلاَّ بِهَمْ

حَلاَوَةُ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ ... فَلاَ تَأْكُلِ الشَّهْدَ إِلاَّ بِسَمْ

مَحَامِدُ دُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ ... فَلاَ تَكْسَبِ الْحَمْدَ إِلاَّ بِذَمْ

إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ ... تَوَقَّ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمْ

وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ ... فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمْ(١)

الله أكرمنا

وقال عليه السلام:

اللّٰهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ ... وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الإِسْلاَمِ

وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَكِتَابَهُ ... وَأَعَزَّنَا بِالنَّصْرِ وَالإِقْدَامِ

وَيَزُورُنَا جِبْرِيلُ فِي أَبْيَاتِنَا ... بِفَرَائِضِ الإِسْلاَمِ وَالأَحْكَامِ

فَنَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلٍّ حِلَّهُ ... وَمُحَرِّمٍ لِلّٰهِ كُلَّ حَرَامِ

نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... وَنِظَامُهَا وَنِظَامُ كُلِّ زِمَامِ

الْخَائِضُونَ غِمَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ ... وَالضَّامِنُونَ حَوَادِثَ الأَيَّامِ

وَالْمُبْرِمُونَ قُوَى الأُمُورِ بِعِزَّةٍ ... وَالنَّاقِضُونَ مَرَائِرَ الإِبْرَامِ

فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ تَطِيرُ سُيُوفُنَا ... فِيهِ الْجَمَاجِمُ عَنْ فِرَاخِ الْهَامِ

إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنْعَهُ ... وَنَجُودُ بِالْمَعْرُوفِ لِلْمُعْتَامِ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٥ ـ ١١٦، نور الأبصار ص ٨٥، الفصول المهمة ص ١١٩ وفي المصادر اختلاف بسيط.

وَتَـرُدُّ عَـادِيَـةَ الـخَـمِـيـسِ سُـيُـوفُـنَـا ... وَنُـقِـيـمُ رَأْسَ الأَصْـيَـدِ الـقَـمْـقَـامِ(١)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٩ ـ ١٢٠، المناقب للخوارزمي ص ١٦٢ بهذا الإسناد والنص:

عن أبي سعد هذا، أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن مجالد الشروطي بالكوفة بقراءتي عليه، حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني، حدثنا محمّد بن عبيد، حدثنا محمّد بن عمران العجلي الربعي، حدثنا مسهر بن عبد الملك بن مسلم، عن أبيه عن عبد خير قال: اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام ساكت فقال عمر: مالك يا أبا الحسن ساكتاً وهو ساكت فكأن علياً عليه السلام كره الكلام فقال عمر لتقولن يا أبا الحسن فقال علي:

الله أكـرمـنـا بـنـصـر نـبـيّـه ... وبـنـا أعـز شـرائـع الإسـلام
فـي كـل مـعـتـرك تـزيـل سـيـوفـنـا ... فـيـهـا الـجـمـاجـم عن فـراخ الـهـام
ويـزورنـا جـبـريـل فـي أبـيـاتـنـا ... بـفـرائـض الإسـلام والأحـكـام
فـنـكـون أول مـسـتـحـل حـلـه ... ومـحـرم لله كـل حـرام
نـحـن الـخـيـار مـن الـبـريـة كـلـهـا ... ونـظـامـهـا وزمـام كـل زمـام
إنـا لـنـمـنـع مـن أردنـا مـنـعـه ... ونـقـيـم رأس الأصـيـد الـقـمـقـام
وتـرد عـاديـة الـخـمـيـس سـيـوفـنـا ... فـالـحـمـد لـلـرحـمـان ذي الإنـعـام

وروى الأبيات الأربلي في كشف الغمة ١/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥، ورواها المجلسي في بحار الأنوار ٣٤/ ٢٥٥/ ١٠٠٢ بهذا النص:

الله وفـقـنـا لـنـصـر مـحـمـد ... وبـنـا أقـام دعـائـم الإسـلام
وبـنـا أعـزّ نـبـيّـه وكـتـابـه ... وأعـزّنـا بـالـنـصـر والإقـدام
فـي كـلّ مـعـركـة تـطـيـر سـيـوفـنـا ... فـيـهـا الـجـمـاجـم عن فـراش الـهـام
يـنـتـابـنـا جـبـريـل فـي أبـيـاتـنـا ... بـفـرائـض الإسـلام والأحـكـام
فـنـكـون أوّل مـسـتـحـلّ حـلّـه ... ومـحـرّم لله كـلّ حـرام
نـحـن الـخـيـار مـن الـبـريّـة كـلّـهـا ... وإمـامـهـا وإمـام كـلّ إمـام
الـخـائـضـون غـمـار كـلّ كـريـهـة ... والـضـامـنـون حـوادث الأيّـام
إنّـا لـنـمـنـع مـن أردنـا مـنـعـه ... ونـجـود بـالـمـعـروف والإنـعـام

وأورد الأبيات المجلسي في بحاره أيضاً ٣٩/ ٣٤٧/ ١٩ بهذا النص:

الله أكـرمـنـا بـنـصـر نـبـيّـه ... وبـنـا أقـام دعـائـم الإسـلام
وبـنـا أعـزّ نـبـيّـه وكـتـابـه ... وأعـزّنـا بـالـنـصـر والإقـدام
فـي كـلّ مـعـترك تـطـيـر سـيـوفـنـا ... مـنـه الـجـمـاجـم عن فـراخ الـهـام
ويـزورنـا جـبـريـل فـي أبـيـاتـنـا ... بـفـرائـض الإسـلام والأحـكـام
فـنـكـون أول مـسـتـحـلّ حـلّـه ... ومـحـرّم لله كـل حـرام
نـحـن الـخـيـار مـن الـبـريـة كـلّـهـا ... ونـظـامـهـا وزمـام كـل زمـام

الراية الحمراء

وقال عليه السلام:

لَنَا الرَّايَةُ الحَمْرَاءُ يَخْفُقُ ظِلُّهَا ... إذَا قِيلَ قَدِّمْهَا حُضَيْنُ تَقَدَّمَا
وَيَدْنُو بِهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يُزِيرُهَا ... حِمَامَ المَنَايَا تَقْطُرُ المَوْتَ وَالدَّمَا
تَـرَاهُ إذَا مَـا كَـانَ يَـوْمَ كَـرِيـهَـةٍ ... أَبَـى فِـيـهِ إلاَّ عِـزَّةً وَتَـكَـرُّمَـا
وَأَحْزَمَ صَبْراً حينَ يُدْعَى إلى الوَغَى ... إذَا كَانَ أَصْوَاتُ الكُمَاةِ تَغَمْغَمَا
وَقَدْ صَبَرَتْ عُكٌّ وَلَخْمٌ وَحِمْيَرٌ ... لِمِذْحِجَ حَتَّى أَوْرَثُوهَا التَّنَدُّمَا
وَنَادَتْ جُذَامٌ يَالَ مِذْحِجَ وَيْلَكُمْ ... جَزَى اللَّهُ شَراً أَيُّنَا كَان أَظْلَمَا
أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي حُرُمَاتِكُمْ ... وَمَا قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا وَعَظَّمَا
جَزَى اللَّهُ قَوْماً قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ ... لَدَى البَأْسِ خَيْراً مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
رَبِيعَةَ أَعْنِي إنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ ... وَبَأْسٍ إذَا لاَقَوْا خَمِيساً عَرَمْرَمَا
أَذَقْنَا ابْنَ حَرْبٍ طَعْنَنَا وَضِرَابَنَا ... بِأَسْيَافِنَا حَتَّى تَوَلَّى وَأَحْجَمَا
وَحَتَّى يُنَادِي زِبْرِقَانُ بنَ أَظْلَمٍ ... وَنَادَى كِلاعاً وَالكَرِيبَ وَأَنْعُمَا
وَعَمْراً وَسُفْيَاناً وَجَهْماً وَمَالِكاً ... وَحَوْشَبَ وَالغَاوِي شُرَيحاً وَأَظْلَمَا
وَكُرْزَ بْنَ نَبْهَانٍ وَعَمْرَ بنَ جُحْدُرٍ ... وَصَبَّاحاً القَيْنِيَّ يَدْعُو وَأَسْلَمَا[1]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٢ ـ ١١٣، الفتوح لابن أعثم ٣/ ٣٧ ـ ٣٨ بهذا النص:

لمن راية سوداء يخفق ظلُّها ... إذا قيل قدِّمها حضين تقدَّما
يقدمها للموت حتى يزيرها ... حياض المنايا تقطر الموت والدما
تراه إذا ما كان يوم كريهة ... أبى فيه إلا عزة وتكرُّما
جزى الله قوماً صابروا في لقائهم ... لدى الموت خيراً ما أعف وأكرما
ولا حسن صبراً حين يدعى إلى الوغى ... إذا كان أصوات الرجال تغمغما
ربيعة أعني إنهم أهل نجدة ... وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما
وقد صبرت عكّ ولخم وحِمْيَر ... لمذحج حتى أورثوها تندُّما
ونادت جذام يا أهل كوفين ويحكم ... جزى الله شراً أيُّنا كان أظلما
أما تتقون الله في حُرُماتنا ... وما قرّب الرحمن منها وعظما =

= أذاقوا ابن هند طعنهم وضرابهم على حنق حتى تولى وأحجما

العقد الفريد ٤/ ٣٩ بهذا النص:

لمن رايةٌ سوداء يخفق ظلُّها إذا قيل قدمها حُضين تقدّما

يقدّمها في الصف حتى يزيرها حياض المنايا تقطر السُّمُّ والدّما

جزى الله عنّي والجزاء بفضله ربيعة خيراً ما أعفّ وأكرَما

و ٤/ ٣٣٩ وفيه: جزى الله عني والجزاء بكفه. . .، و ٣/ ٣٦٢ البيت الأول منها، مروج الذهب للمسعودي ٣/ ٥٦ - ٥٩ بهذا النص:

لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا قيل قدمها حُضَيْنُ تقدما

فيوردها في الصف حتى يعلها حياض المنايا تقطر الموت والدما

جزى الله قوماً قاتلوا في لقائه لدى الموت قُدْماً ما أعز وأكرما

وأطيب أخباراً وأكرم شيمة إذا كان أصوات الرجال تغمغما

ربيعة أغني إنهم أهل نجدة وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما

وروى البيت الأول المفيد في كتابه الجمل ص ٣٢٠ وفيه: لمن راية حمراء. . .، وروى الأبيات ابن الأثير في الكامل في التاريخ ٣/ ١٥٢ بزيادة هذه نصها:

لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا قيل قدمها حضين تقدما

ويقدمها في الموت حتى يزيرها حياض المنايا تقطر الموت والدما

أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا بأسيافنا حتى تولى وأحجما

جزى الله قوماً صابروا في لقائهم لدى الموت قوماً ما أعف وأكرما

وأطيب أخباراً وأكرم شيمة إذا كان أصوات الرجال تغمغما

ربيعةَ أغني إنهم أهل نجدة وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما

وفي نهاية الأرب للنويري ٢٠/ ١٢٦ - ١٢٧ وردت الأبيات بهذا النص: لما انتهى عليٌّ إلى ربيعة تنادَوْا بَيْنَهُم: إنْ أُصِيبَ فيكم أميرُ المؤمنين وفيكم رجلٌ حيٌّ افتضحتم في العرب! فقاتلوا قتالاً شديداً ما قاتلوا مثله، فلذلك قال علي رضي الله عنه:

لِمَنْ رايةٌ سَوداءُ يَخْفقُ ظِلُّها إذا قيل قدمها حُضَيْنُ تقدَّمَا

ويُقدِمُها في الموتِ حَتَّى يُزيرَها حياضَ المنايا تَقْطُرُ الموتَ والدَّما

أذَقْنا ابنَ حَرْب طَعْنَنَا وضِرابَنا بأسْيافِنا حتَّى تَوَلَّى وَأحْجَما

جَزَى الله قوْماً صابَروا في لقائهمْ لدَى الموتِ قوماً ما أعفَّ وأكْرَما!

وأطْيَبَ أخباراً وأكْرَمَ شيمةً إذا كان أصواتُ الرِّجال تغَمْغُما

رَبيعةَ أعْني أهلَ بأسٍ ونجْدَةٍ إذا ما هُمُ لاقوا خَميساً عرَمْرَما

وروى الأبيات أيضاً المجلسي في البحار ٣٢/ ٤٧٨ - ٤٧٩/ ٤١٦ بزيادة وهذه نصها:

وروي عن الحصين بن المنذر أنّه لمّا تصافّ الناس ذلك اليوم وحمل بعضهم على بعض وضعضعت ميمنة أهل العراق جاءنا عليّ عليه السلام ومعه بنوه فنادى بصوت جهر: لمن هذه=

= الرايات؟ قلنا: رايات ربيعة فقال: بل هي رايات عصم الله أهلها وصبّرها وثبت أقدامها ثمّ قال لي وأنا حامل راية ربيعة: يا فتى ألا تدني رايتك هذه ذراعاً؟ فقلت: بلى والله وعشرة أذرع ثمّ ملت بها هكذا فأدنيتها فقال لي: حسبك. وروي أنّهم أعطوا الراية الحضين بن المنذر الرقاشي وهو يومئذ غلام وهو يزحف براية ربيعة وكانت حمراء فأعجب علياً عليه السلام زحفه وثباته فقال:

لمن راية حمراء يخفق ظلّها ... إذا قيلَ قدّمها حُضين تقدما
ويدنو بها في الصفّ حتّى يديرها ... حمام المنايا تقطر الموت والدما
جزى الله قوماً صابروا في لقائهم ... لدى البأس حراً ما أعزّ وأكرما
وأحزم صبراً يوم يدعى إلى الوغى ... إذا كان أصوات الكماة تغمغما
ربيعة أعني إنّهم أهل نجدة وبأس ... إذا لاقوا خميساً عَرَمْرَما
وقد صبرت عك ولخم وحمير ... لمذحج حتى لم تفارق دم دماً
ونادت جذام يا لمذحج ويحكم ... جزى الله شراً أيّنا كان أظلما
أما تتقون الله في حرماتكم ... وما قرّب الرحمن منها وعظّما
أذقنا ابن حرب طعْننا وضرابنا ... بأسيافنا حتّى تولّى وأحجما
ومرّ ينادي الزبرقان مراطم ... ونادى كلاعاً والكريب وأنعما
وعمراً وسفياناً وجهماً ومالكاً ... وحَوشَب والغاوي سريحا وأظلما
وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدر ... وصبّاحاً العبسي به وأسلما

وأيضاً في البحار للمجلسي ٣٢/٤٩٨ ـ ٤٩٩/٤٢٩ بهذا النص:

لنا الراية السوداء يخفق ظلّها ... إذا قيل قدّمها حُضين تقدما
فيوردها في الصفّ حتّى يزيرها ... حياض المنايا يقطر الموت والدما
تراه إذا ما كان يوم كريهة ... أبى فيه إلاّ عزّة وتكرّما
وأجمل صبراً حين يدعى إلى الوغى ... إذا كان أصوات الرجال تغمغما
وقد صبرت عك ولخم وحمير ... لمذحج حتى أورثتها تندّما
ونادت جذام يا لمذحج ويحكم ... جزى الله شراً أيّنا كان أظلما
أما تتقون الله في حرماتنا ... وما قرّب الرحمن منّا وعظّما
جزى الله قوماً صابروا في لقائهم ... لدى الموت قدماً ما أعزّ وأكرما
ربيعة أعني إنّهم أهل نجدة ... وبأس إذا لاقوا خميساً عرمرما
أذقنا ابن هند طعْننا وضرابنا ... بأسيافنا حتّى تولّى وأحجما
وولّى ينادي زبرقان بن ظالم ... وذا كلع يدعوه كريباً وأنعما
وعمراً ونعماناً وبسراً ومالكاً ... وحَوشَب والدّاعي مُعاد وأظلما
وكرز بن نبهان وابني محرق ... وحرثاً وقينياً عبيداً وسلّما

تيممت همدان

وقال عليه السلام:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تَقْرَعُ بِالقَنَا ... فَوَارِسُهَا حُمرُ العُيُونِ دَوَامِي

وَأَقْبَلَ رَهْجٌ[1] فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ ... غَمَامَةُ دَجْنٍ[2] مُلبَسٍ بِقَتَامِ[3]

وَنَادَى ابْنُ هِنْدٍ ذَا الكِلاَعَ وَيَحْصُباً ... وَكِنْدَةَ فِي لَخْمٍ وَحَيِّ جُذَامِ

تَيَمَّمْتُ هَمْدَانَ الَّذِينَ هُمُ هُمُ ... إِذَا نَابَ أَمرٌ جُنَّتِي وَحُسَامِي

وَنَادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأَجَابَنِي ... فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ غَيْرُ لِئَامِ

فَوَارِسُ مِنْ هَمْدَانَ لَيْسُوا بِعُزَّلٍ ... غَدَاةَ الوَغَى مِنْ شَاكِرٍ وَشِبَامِ

وَمِنْ أَرْحَبٍ[4] الشُّمِّ المَطَاعِينِ بِالقَنَا ... وَرُهْمٍ وَأَحْيَاءِ السَّبِيعِ[5] وَيَامِ[6]

وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَتَتْنِي فَوَارِسٌ ... ذَوُو نَجَدَاتٍ فِي اللِّقَاءِ كِرَامِ

بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وَعَضْبٍ تَخَالُهُ ... إِذَا اخْتَلَفَ الأَقْوَامُ شُعْلَ ضِرَامِ

يَقُودُهُمُ حَامِي الحَقِيقَةِ مِنْهُمُ ... سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَالكَرِيمُ مُحَامِي

فَخَاضُوا لَظَاهَا وَاصْطَلُوا بِشِرَارِهَا ... وَكَانُوا لَدَى الهَيْجَا كَشَرْبِ مُدَامِ[7]

جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الجِنَانَ فَإِنَّهُمْ ... سِمَامُ العِدَى فِي كُلِّ يَوْمِ خِصَامِ

لِهَمْدَانَ أَخْلاَقٌ وَدِينٌ يَزِينُهُمْ ... وَلِينٌ إِذَا لاَقَوْا وَحُسْنُ كَلاَمِ

مَتَى تَأْتِهِمْ فِي دَارِهِمْ لِضِيَافَةٍ ... تَبِتْ عِنْدَهُمْ فِي غِبْطَةٍ وَطَعَامِ

أَلا إِنَّ هَمْدَانَ الكِرَامَ أَعِزَّةٌ ... كَمَا عَزَّ رُكْنُ البَيْتِ عِنْدَ مُقَامِ

أُنَاسٌ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ ... سِرَاعٌ إِلَى الهَيْجَاءِ غَيْرُ كَهَامِ[8]

---

(١) الرهج بالسكون وقد يحرك الغبار.

(٢) الدجن الأس الغيم الأرض وأقطار السماء والمطر الكثير.

(٣) القتام كسحب الغبار.

(٤) أرحب قبيلة من همدان.

(٥) السبيع كأمير بطن من همدان.

(٦) يام بمثناة تحتية بعدها ألف وميم قبيلة من حمدان.

(٧) الشرب بالفتح القوم المجتمعون على الشرب.

(٨) قوم كهام كسحاب كليلون بطيئون لا غناء عندهم.

إذا كُنْتُ بَوَّاباً عَلَى بَابِ جَنَّةٍ أَقُولُ لِهَمْدَانَ ادخُلُوا بِسَلاَمِ(١)

قلعت باب خيبر

وقال عليه السلام:

إِنِّي عَلِيٌّ مِنْ سُلالَةِ هَاشِمٍ تَرَى الذِّكْرَ يَكْتُبهَا فِي المَلاَحِمِ
وَإِنِّي قَلَعْتُ البَابَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرٍ وَجَازَ جَمِيعُ الجَيْشِ فَوْقَ المَعَاصِمِ
أَصُولُ عَلَى الأَبْطَالِ صَوْلَةَ قَادِرٍ وَأَتْرُكُهُمْ رِزْقَ النُّسُورِ الحَوَائِمِ
وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ قَدْ نُصِرْنَا عَلَى العِدَا وَأَرْدَيْتُهُمْ وَسْطَ القُلَيْبِ بِصَارِمِ
قَتَلْنَا أَبَا جَهْلِ اللَّعِينَ وَعُتْبَةً نُصِرْنَا بِدِينِ اللَّهِ وَالحَقِّ قَائِمِ
وَفِي يَوْمِ أُحُدٍ جَاءَ جِبْرِيلُ قَاصِداً بِذَاتِ فَقَارٍ لِلجَمَاجِمِ قَاصِمِ
قَتَلْنَا إِيَاباً وَاللِّيَامَ وَمَنْ بَغَى وَصُلْنَا عَلَى أَعْرَابِهَا وَالأَعَاجِمِ
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ قَدْ تَفَرَّقَ جَمْعُنَا وَصَالَتْ عَلَيْنَا أَقْوَامُهُمْ بِالصَّوَارِمِ
رَدَدْتُ جَمِيعَ القَوْمِ عَنْهُمْ وَلَمْ أَزَلْ أَرُدُّ جُيُوشَ المُشْرِكِينَ اللَّوَائِمِ
وَأَسْقَيْتُهُمْ كَأْساً مِنَ المَوْتِ مُزْعِجاً وَمَا طَعْمُهُ إِلاَّ كَطَعْمِ العَلاَقِمِ
وَفِي غَزْوَةِ الأَحْزَابِ عَمْراً قَتَلْتُهُ وَقَدْ بَاتَتِ الأَحْزَابُ بِقَتْلِي عَازِمِ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٣ ـ ١١٤، الفتوح لابن أعثم ٣/ ٤٤ بهذا النص:

ولما رأيت الخيل تقرع بالقنا فوارسها حمر العيون دوامي
وأعرض نقع في السماء كأنه ضبابة دجن ملبس بقتام
ونادى ابن هند ذا الكلاع ويحصب وكندة في لخم وحي جذام
تيممت همدان الذين هم هم إذا ناب أمر جُنّتي وسهامي
وناديت فيهم دعوة فأجابني فوارس من همدان غير لئام
فوارس من همدان ليسوا بعزّل غداة الوغى من شاكر وشبام
لهمدان أخلاق ودين يزينها وبأس إذا لاقوا وطيب كلام
فلو كنت بوابا على باب جنّة لقلتُ لهمدان ادخلوا بسلامي
جزى الله همدان الجنان فإنهم سمام العدى في كل يوم حمام

بحار الأنوار للمجلسي ٣٢/ ٤٩٧ ـ ٤٢٨/٤٩٨ «باب ١٢ جمل ما وقع بصفين».
ومرّ في ص٢٣٨ من الكتاب تحت عنوان فوارس من همدان ولا بأس أن يذكر أحدهما في الحاشية.

وَصُلْتُ عَلَيْهِمْ صَوْلَةً هَاشِمِيَّةً ... وَقَسَّمْتُهُمْ قِسْمَيْنِ مِنْ حَدِّ صَارِمِ
كَسَرْنَا جُيُوشَ الْمُشْرِكِينَ بِهِمَّةٍ ... وَأَحْزَابُهُمْ وَلُّوا كَشِبْهِ الأَغَانِمِ
نُصِرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا بِمُحَمَّدٍ ... نَبِيِّ الْهُدَى الْمَبْعُوثِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ
وَمَا قُلْتُ إِلاَّ الْحَقَّ وَالصِّدْقُ شِيمَتِي ... وَمَا جُرْتُ يَوْماً كُنْتُ فِيهِ بِحَاكِمِ
رَفَعْتُ مَنَارَ الشَّرْعِ فِي الْحُكْمِ وَالْقَضَا ... وَأَثْبَتُّ حُكْماً لِلْمُلُوكِ الْقَوَادِمِ
فَلِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ إِمَامٍ سَمَيْدَعٍ ... يَذُلُّ جُيُوشَ الْمُشْرِكِينَ بِصَارِمِ
وَيُظْهِرُ هَذَا الدِّينَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ ... وَيُرغِمُ أَنْفَ الْمُشْرِكِينَ الْغَوَاشِمِ
فَيَا وَيْلَ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ سَطْوَةِ الْقَنَا ... وَيَا وَيْلَ كُلِّ الْوَيْلِ كَانَ لِظَالِمِ
يُنَقِّي بِسَاطَ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ ... وَيَرْغَمُ فِيهَا كُلَّ أَنْفِ غَاشِمِ
وَيَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ وَيَنْهى لِمُنْكَرٍ ... وَيَطْلُعُ نَجْمُ الْحَقِّ عَلَى يَدِ قَائِمِ
وَيَنْشُرُ بِسَاطَ الْعَدْلِ شَرْقاً وَمَغْرِباً ... وَيَنْصُرُ دِينَ اللَّهِ رَاسِي الدَّعَائِمِ
وَمَا قُلْتُ هَذَا الْقَوْلَ فَخْراً وَإِنَّمَا ... أَخْبَرَنِي الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمِ[1]

تقدست من عليم

وقال عليه السلام:

يَا سَامِعَ الدُّعَاءِ، وَيَا رَافِعَ السَّمَاءِ
وَيَا دَائِمَ الْبَقَاءِ، وَيَا وَاسِعَ الْعَطَاءِ
لِذِي الْفَاقَةِ الْعَدِيمِ
وَيَا عَالِمَ الْغُيُوبِ، وَيَا غَافِرَ الذُّنُوبِ
وَيَا سَاتِرَ الْعُيُوبِ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُوبِ
عَنِ الْمُرْهَقِ الْكَظِيمِ
وَيَا فَائِقَ الصِّفَاتِ، وَيَا مُخْرِجَ النَّبَاتِ
وَيَا جَامِعَ الشَّتَاتِ، وَيَا بَاعِثَ الْمَمَاتِ

(١) ينابيع المودة للقندوزي ج ٣، ص ٩٥ ـ ٩٦ ـ ط الأعلمي، بيروت.

مِـــنَ الأعـــظَـــمِ الـــرَّمِـــيـــمِ
وَيَـا مُـنْـزِلَ الـغِـيَـاثِ، مِـنَ الـدُّلْـجِ الـجِـثَـاثِ
عَلَى الحَزْنِ(١) وَالدِّمَاثِ(٢)، إلى الجُوَّعِ الغِراثِ
مِـــنَ الـــهُـــزَّمِ الـــرُّزُومِ
وَيَـا خَـالِـقَ الـبُـرُوجِ سَـمـاءً بِـلا فُـرُوجِ
مَعَ اللَّيْلِ ذِي الوُلُوجِ، عَلَى الضَّوْءِ ذَا البُلُوجِ
يُـــغَـــشِّـــي سَـــنَـــا الـــنُّـــجُـــومِ
وَيَـا فَـالِـقَ الـصَّـبَـاحِ، وَيَـا فَـاتِـحَ الـنَّـجَـاحِ
وَيَـا مُـرْسِـلَ الـرِّيَـاحِ، بُـكُـوراً مَـعَ الـرَّوَاحِ
فَـــيَـــنْـــشَـــأْنَ بِـــالـــغُـــيُـــومِ
وَيَـا مُـرْسِـيَ الـرَّوَاسِـخِ، أَوْتَـادُهَـا الـشَّـوَامِـخُ
فِـي أَرْضِـهَـا الـسَّـوَاخِ، أَطْـوَادُهَـا الـبَـوَاذِخُ
مِـــنْ صُـــنْـــعِـــهِ الـــقَـــدِيـــمِ
وَيَـا هَـادِي الـرَّشَـادِ، وَيَـا مُـلْـهِـمَ الـسَّـدَادِ
وَيَـا رَازِقَ الـعِـبَـادِ، وَيَـا مُـحْـيِـيَ الـبِـلاَدِ
وَيَـــا فَـــارِجَ الـــغُـــمُـــومِ
وَيَـا مَـنْ بِـهِ أَعُـوذُ، وَيَـا مَـنْ بِـهِ أَلُـوذُ
وَمَـنْ حُـكْـمُـهُ نُـفُـوذُ، فَـمَـا عَـنْـهُ لِـي شُـذُوذُ
تَـــبَـــارَكْـــتَ مِـــنْ حَـــلِـــيـــمِ
وَيَـا مُـطْـلِـقَ الأسِـيـرِ، وَيَـا جَـابِـرَ الـكَـسِـيـرِ
وَيَـا مُـغْـنِـي الـفَـقِـيـرِ، وَيَـا غَـاذِي الـصَّـغِـيـرِ
وَيَـــا شَـــافِـــيَ الـــسَّـــقِـــيـــمِ

(١) الحَزْن: ما غلُظ من الأرض، وقلَّما يكون مرتفعاً.
(٢) الدِّماث: مفردها الدَّمْث والدَّمَث، وهو المكان الليِّن ذو الرمل.

وَيَا مَنْ بِهِ اعْتِزَازِي، وَيَا مَنْ بِهِ احْتِرَازِي
مِنَ الذُّلِّ وَالمَخَازِي، والآفَاتِ وَالمَرَازِي
أَعِــذْنِــي مِــنَ الــهُــمُــومِ

وَمِنْ جِنَّةٍ وَإِنْسٍ، لِذِكْرِ المَعَادِ مُنْسِ
وَلِلقَلْبِ عَنْهُ مُقْسٍ، وَمِنْ شَرِّ غَيِّ نَفْسٍ
وَشَــيْــطَــانُــهَــا الــرَّجِــيــمِ

وَيَا مُنْزِلَ المَعَاشِ، عَلَى النَّاسِ وَالمَوَاشِي
وَالأَفْرَاخِ فِي العِشَاشِ، مِنَ الطُّعْمِ[1] وَالرِّيَاشِ
تَــقَــدَّسْــتَ مِــنْ عَــلِــيــمِ

وَيَا مَالِكَ النَّواصِي، مِنْ طَائِعٍ وَعَاصِي
فَمَا عَنْكَ مِنْ مَنَاصٍ، لِعَبْدٍ وَلاَ خَلاَصٍ
لِــمَــاضٍ وَلاَ مُــقِــيــمِ

وَيَا خَيْرَ مُسْتَعَاضٍ، بِمَحْضِ اليَقِينِ رَاضي
بِمَا هُوَ عَلَيْهِ قَاضي، مِنْ أَحْكَامِهِ المَوَاضِي
تــحــنَّــنــت مــن حــكــيــم

وَيَا مَنْ بِنَا مُحِيطٌ، وَعَنَّا الأَذَى يُمِيطُ
وَمَنْ مُلْكُهُ بَسِيطٌ، وَمَنْ عَدْلُهِ قَسِيطُ
عَــلَــى الــبَــرِّ وَالأَثِــيــمِ

وَيَا رَائِي اللُّحُوظِ، وَيَا سَامِعَ اللُّفُوظِ
وَيَا قَاسِمَ الحُظُوظِ، بِإِحْسَانِهِ الحَفِيظِ
بِــعَــدْلٍ مِــنَ الــقَــسِــيــمِ

---

(١) الطُعم: الحب الذي يُلقى للطائر.

وَيَا مَنْ هُوَ السَّمِيعُ، وَمَنْ عَرْشُهُ الرَّفِيعُ
وَمَنْ خَلْقُهُ البَدِيعُ، وَمَنْ جَارُهُ المَنِيعُ
عَنِ الظَّالِمِ الغَشُومْ

وَيَا مَنْ حَبَا فَأَسْبَغْ، مَا قَدْ حَبَا وَتَسَوَّغْ
وَيَا مَنْ كَفَى وَبَلَّغْ، مَا قَدْ كَفَا وَأَفْرَغْ
مِنْ مَنِّهِ العَظِيمِ

وَيَا مَلْجَأَ الضَّعِيفِ، وَيَا مَفْزَعَ اللَّهِيفِ
تَبَارَكْتَ مِنْ لَطِيفِ، رَحِيمٍ بِنَا رَؤُوفِ
خَبِيرٍ بِنَا كَرِيمِ

وَيَا مَنْ قَضَى بِحَقٍّ، عَلَى نَفْسِ كُلِّ خَلْقِ
وَفَاةً بِكُلِّ أُفْقِ، فَمَا يَنْفَعُ التَّوَقِّي
مِنَ المَوْتِ وَالحُتُومِ

تَرَانِي وَلاَ أَرَاكَ، وَلاَ رَبَّ لِي سِوَاكَ
فَقُدْنِي إِلَى هُدَاكَ، وَلاَ تُغْشِنِي رَدَاكَ
بِتَوْفِيقِكَ العَصُومِ

وَيَا مَعْدِنَ الجَلاَلِ، وَذَا العِزِّ والجَمَالِ
وَذَا الكَيْدِ وَالمِحَالِ، وذَا المَجْدِ وَالفِعَالِ
تَعَالَيْتَ مِنْ رَحِيمِ

أَجِرْنِي مِنَ الجَحِيمِ، وَمِنْ هَوْلِهَا العَظِيمِ
وَمِنْ عَيْشِهَا الذَّمِيمِ، وَمِنْ حَرِّهَا المُقِيمِ
وَمِنْ مَائِهَا الحَمِيمِ

وَأَصْحَبَنِي الْقُرآنَ، وأَسْكَنَنِيَ الجِنَانَ
وَزَوَّجَنِي الحِسَانَ، وَنَاوَلَنِي الأَمَانَ
إِلَى جَنَّةِ النَّعِيمِ

إِلَى نِعْمَةٍ وَلَهْوٍ، بِغَيْرِ اسْتِمَاعِ لَغْوٍ
وَلاَ بِادِّكَارِ شَجْوٍ، وَلاَ بِاغْتِذَارِ شَكْوٍ
سَقِيمٍ وَلاَ كَلِيمِ

إِلَى المَنْظَرِ النَّزِيهِ، الَّذِي لاَ لُغُوبَ فِيهِ
هَنِيئاً لِسَاكِنِيهِ، وَطُوبَى لِعَامِرِيهِ
ذَوِي المَدْخَلِ الكَرِيمِ

إِلَى مَنْزِلٍ تَعَالَى، بِالحُسْنِ قَدْ تَوَالَى
بِالنُّورِ قَدْ تَلاَلَى، نَلْقَى بِهِ الجَلاَلا
بِالسَّيِّدِ الرَّحِيمِ

إِلَى المَفْرَشِ الوَطِيِّ، إِلَى المَلْبَسِ البَهِيِّ
إِلَى المَطْعَمِ الشَّهِيِّ، إِلَى المَشْرَبِ الرَّوِيِّ
مِنَ السَّلْسَلِ الخَتِيمِ

فيا من هو أجلّ ممّا وصفت أسألك أن تُصلي على محمد وآل محمد ولا تحرمنا شيئاً ممّا سألناك وزدنا من فضلك إنّك على كل شيءٍ قدير برحمتك يا أرحم الراحمين وصلّى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين[١].

(١) الصحيفة العلوية ص ١٥٦، ناسخ التواريخ ص ٨١١.

قافية النون

أصبحت هزءاً

وقال عليه السلام:

أَصْبَحْتُ هُزْءاً لِرَاعِي الضَّأْنِ أَتْبَعُهُ ... مَاذَا يَرِيبكَ مِنِّي رَاعِيَ الضَّأن![1]

أبو الحسين

وقال عليه السلام:

أَبُو الحُسَيْنِ فَاعْلَمَنَّ وَالحَسَنْ ... قَدْ جَاءَ يَقْتَادُ العِنَانَ وَالرَّسَنْ[2]

إليك فانظر

وقال عليه السلام:

يَا أَيُّهَذَا المُبْتَغِي أَبَا الحَسَنْ ... إِلَيْكَ فَانْظُرْ أَيُّنا يَلْقَى الغَبَنْ[3]

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤/ ٧٥ بهذا الإسناد:
روى أبو بكر الهذليّ عن الزهري، عن عبيد الله بن عديّ بن الخيار بن نوفل بن عبد مناف، قال: قام الأشعث إلى علي عليه السلام، فقال: إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليك عَهْدا لم يعهده إلى غيرك؛ فقال: إنه عهد إليّ ما في قراب سيفي؛ لم يعهد إليّ غير ذلك. فقال الأشعث: هذه إن قلتها فهي عليك لا لَك؛ دَعْها ترحل عنك، فقال له: وما علمك بما عليّ مما لي! منافق ابن كافر، حائك ابن حائك! إنّي لأجد منك تيه الغزل. ثم التفت إلى عبيد الله بن عدي بن الخيار، فقال: يا عبيد الله، إنك لتسمع خلافاً وترى عجباً، ثم أنشد: الأبيات.

(٢) نور الأبصار للشبلنجي ص ٩٤ وفيه: واتفق في بعض الأيام وقد تقابل الجيشان أن خرج علي عليه السلام متنكراً فدعا بالمبارزة فقال معاوية لعمرو بن العاص: عزمت عليك إلا ما خرجت لمبارزة هذا الفارس فخرج إليه عمرو وهو لا يعرف أنه علي فلما رآه علي عرفه فانهزم بين يديه ليبعده من أصحابه فتبعه عمرو وهو يقول:

يا قادة الكوفة يا أهل الفتن ... أضربكم ولا أرى أبا الحسن

فكر عليه علي عليه السلام وهو يقول: الأبيات.
الفصول المهمة ص ٩٠.

(٣) مروج الذهب ٢/ ٤١٧، المناقب ٣/ ١٥٦، ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٨ وفيه: خرج

أسد على أسد

وقال عليه السلام:

أَسَدٌ عَلَى أَسَدٍ يَطُولُ بِصَارِمٍ عَضْبٍ يَمَانٍ فِي يَمِينِ يَمَانِ[١]

نعلّم أيضاً بنينا

وقال عليه السلام:

وَعَلَّمَنَا الحَرْبَ آبَاؤُنَا وَسَوْفَ نُعَلِّم أَيْضاً بَنِينَا[٢]

أقحم

وقال عليه السلام:

اَقْحِمْ فَلَنْ تَنَالَكَ الأَسِنَّةْ وَإِنَّ لِلمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّةْ[٣]

ـ يوم النهروان رجل من الخوارج فحمل على الناس وهو يقول:

أضربكم ولو أرى أبا الحسن ألبسته صارمي ثوب الغبن

فخرج الإمام وهو يقول: البيت.

بحار الأنوار ٣٤/٤٤٨/١٠٨ بهذا النص: قال عبد الله بن وهب الراسبي رئيس الخوارج في النهروان:

أضربكم ولا أرى أبا الحسن ذاك الذي ضلّ إلى الدنيا ركن

فأجاب عليّ صلوات الله عليه:

يا أيّها المشرك يا من افتتن والمتمنّي أن يرى أبا الحسن

إليّ فانظر أيّنا يلقى الغبن

والغَبَن: ضعف الرأي.

(١) بحار الأنوار ٣٤/ ٤٥١ ـ ٤٥٢/ ١١٥ وفيه: كان نقش سيفه عليه السلام: البيت.

(٢) الفتوح لابن أعثم ٣/ ٥٠، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/ ٢٠٠ وفيه: برز أبو أيوب الأنصاري فنكلوا عنه فحاذى معاوية حتى دخل فسطاطه فترفع ابن منصور فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الأبيات.

بحار الأنوار للمجلسي ٣٢/ ٥٧٧/ ٤٧١ («الباب الثاني عشر» باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات إلى التحكيم).

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٨، بحار الأنوار ٣٤/ ١١٦/٤٥٢. وفي الديوان: فَلاً بدل فَلَن.

بالضرب والطعن

وقال عليه السلام:

إنْ كُنتَ تَبْغِي أنْ تَرَى أَبَا حَسَنْ وَكُنْتَ تَرْمِيهِ بِإيثَارِ الفِتَنْ
فَاليَوْمَ تَلْقَاهُ مَلِيّاً فَاعْلَمَنْ بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ عَلِيماً بِالسُّنَنْ[1]

تنكّر لي دهري

وقال عليه السلام:

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنَّنِي أَعَزُّ وَرَوْعَاتُ الخُطُوبِ تَهُونُ
فَظَلَّ يُرِينِي الخَطْبَ كَيْفَ اعْتِدَاؤُهُ وَبِتُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ[2]

تنال العلم بستة

وقال عليه السلام:

أَلاَ لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلاَّ بِسِتَّةٍ سَأُنْبِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بِبَيَانِ
ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ وَاصْطِبَارٌ وَبُلْغَةٌ وَإرْشَادُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانِ[3]

---

(١) مناقب الخوارزمي ص ١٨٧ وفيه: تقدم رجل من أصحاب الجمل يقال له عبد الله بن يبري فجعل يرتجز ويقول:

يا رب إني طالب أبا الحسن ذاك الذي يعرف حقاً بالفتن
ذاك الذي نطلبه على الاحن ونقضه شريعة من السنن

قال فخرج إليه عليّ وهو يقول: الأبيات.

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/ ١٨٣ بهذا النص:

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسن فاليوم تلقاه ملياً فاعلمن

بحار الأنوار ٣٢/ ١٧٥/ ١٣٢ بهذا النص:

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسن فاليوم تلقاه مليّاً فاعلمن

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٦، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٤٦/ ١٠١ وفيه: قال المجلسي: التنكّر: التغيّر.

(٣) نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٤.

من شرّها آمن

وقال عليه السلام:

أَتَـانِـي يُـهَـدِّدُنِـي بِـالـنُّـجُـومِ ... وَمَـا هُـوَ مِـنْ شَـرِّهِ كَـائِـنُ

ذُنُـوبِـي أَخَـافُ فَـأَمَّـا الـنُّـجُـومُ ... فَـإِنِّـيَ مِـنْ شَـرِّهَـا آمِـنُ(١)

احذور أبا الحسن

وقال عليه السلام:

أَلا احْذَرُوا فِي حَرْبِكُمْ أَبَا الحَسَنْ ... فَلاَ تَرُومُوهُ فَذَا مِنَ الغَبَنْ(٢)

فَـإِنَّـهُ يَـدُقُّـهُ دَقَّ الـطَّـحَـنْ ... فَلاَ يَخَافُ فِي الهِيَاجِ مَنْ وَمَنْ(٣)

اغتنمها

وقال عليه السلام:

إِذَا هَـبَّـتْ رِيَـاحُـكَ فَـاغْـتَـنِـمْـهَـا ... فَـعُـقْـبَـى كُـلِّ خَـافِـقَـةٍ سُـكُـونُ

وَلاَ تَـغْـفَـلْ عَـنِ الإِحْـسَـانِ فِـيـهَـا ... فَمَا تَدْرِي السُّكُونَ مَتَى يَكُونُ(٤)

سنّة الدين

وقال عليه السلام:

إِنَّـا نُـعَـزِّيـكَ لا إِنَّـا عَـلَـى ثِـقَـةٍ ... مِنَ الحَيَاةِ وَلٰكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ

فَـلاَ الـمُـعَـزَّى بِـبَـاقٍ بَـعْـدَ مَـيِّـتِـهِ ... وَلاَ المُعَزِّي وَلَوْ عَاشَا إِلَىٰ حِينِ(٥)

---

(١) بحار الأنوار ٣٤/٤٤٧/١٠٦.

(٢) الغَبَن: ضعف الرأي.

(٣) بحار الأنوار للمجلسي ٣٢/٥٧٥ وفيه: حث معاوية غلامه حريثاً أن يغتال علياً في قتله فطيّر أمير المؤمنين عليه السلام قحفه في الهواء وجعل يجول ويقول: الأبيات.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٦.

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٧، بحار الأنوار ٣٤/٤٤٧/١٠٤.

تحول بأهلها

وقال عليه السلام:

دُنْيَاً تَحُولُ بِأَهْلِهَا ... فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ
فَغُدُوُّهَا لِتَجَمُّعٍ ... وَرَوَاحُهَا لِشَتَاتِ بَيْنِ[1]

نحن الكرام

وقال عليه السلام:

نَحْنُ الكِرَامُ بَنُو الكِرَامِ ... وَطِفْلُنَا فِي المَهْدِ يُكْنَى
إِنَّا إِذَا قَعَدَ اللِّئَامُ ... عَلَى بِسَاطِ العِزِّ قُمْنَا[2]

لولا الذين

وقال عليه السلام:

لَوْلاَ الَّذِينَ لَهُمْ وِرْدٌ يَقُومُونَا ... وَآخَرِينَ لَهُمْ سَرْدٌ يَصُومُونَا
تَدَكْدَكَتْ أَرْضُكُمْ مِنْ تَحْتِكُمْ سِحْراً ... لأَنَّكُمْ قَوْمُ سُوءٍ لاَ تُطِيعُونَا[3]

فكيف أنا

وقال عليه السلام:

قَدْ قِيلَ إِنَّ الإِلَهَ ذُو وَلَدٍ ... وَقِيلَ إِنَّ الرَّسُولَ قَدْ كَهُنَا
مَا نَجَا اللَّهُ وَالرَّسُولُ مَعاً ... مِنْ لِسَانِ الوَرَى فَكَيْفَ أَنَا[4]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٦، تذكرة الخواص ص ١٥١.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٧، بحار الأنوار ٣٤/٤٤٧ ـ ٤٤٨/١٠٧ وفيه: قال المجلسي: التكنية في المهد علامة الشرف أو بيان لاستحبابها. والمراد بالقيام التهيّؤ للجهاد وسائر العبادات.

(٣) بحار الأنوار ٣٤/٤٤٧/١٠٥ وفيه: قال المجلسي: قال الجوهري: سردت الصوم: تابعته. وقال: تدكدكت الجبال أي صارت دكّاوات وهي رواب من طين.

(٤) زهر الربيع ص ٢٩٠.

لا تكره المكروه

وقال عليه السلام:

لاَ تَكْرَهِ المَكْرُوهَ عِنْدَ نُزُولِهِ ... إِنَّ المَكَارِهَ لَمْ تَزَلْ مُتَبَايِنَهْ
كَمْ نِعْمَةٍ لَمْ تَسْتَقِلَّ بِشُكْرِهَا ... لِلَّهِ فِي طَيِّ المَكَارِهِ كَامِنَهْ[1]

الدّهر أدّبني

وقال عليه السلام:

الدَّهْرُ أَدَّبنِي وَاليَأْسُ أَغْنَانِي ... وَالقُوتُ أَقْنَعَنِي وَالصَّبْرُ رَبَّانِي
وَأَحْكَمَتْنِي مِنَ الأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ ... حَتَّى نَهَيْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي[2]

اعف عني

وقال عليه السلام:

إِلٰهِي أَنْتَ ذُو فَضْلٍ وَمَنٍّ ... وَإِنِّي ذُو خَطَايَا فَاعْفُ عَنِّي
وَظَنِّي فِيكَ يَا رَبِّي جَمِيلٌ ... فَحَقِّقْ يَا إِلٰهِي حُسْنَ ظَنِّي[3]

تعالوا فانظروا

وقال عليه السلام:

وَلَوْ أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِي ... خُؤُولَتُهُ بَنُو عَبْدِ المَدَانِ
صَبَرْتُ عَلَى عَدَاوَتِهِ وَلٰكِنْ ... تَعَالُوا[4] فَانْظُرُوا[5] بِمَنِ ابْتَلاَنِي[6]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٤، الفرج بعد الشدة ٥/٢٦ بهذا النص:

لا تكره المكروه عند نزوله ... إنّ المكاره لم تزل متباينه
كم نعمة لا تستقلّ بشكرها ... لله في جنب المكاره كامنه

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٩، بحار الأنوار ٣٤/٤٤٦/١٠٢.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٠.

(٤) في تذكرة الخواص «تعالي».

(٥) في تذكرة الخواص «فانظري».

(٦) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٥، تذكرة الخواص ص ١٥٣.

أبلو حسبي وديني

وقال عليه السلام:

الْيَوْمَ أَبْلُو حَسَبِي وَدِينِي بِصَارِمٍ تَحْمِلُهُ يَمِينِي
عِنْدَ اللِّقَا أَحْمِي بِهِ عَرِينِي[١]

يلاقي القرن بصدره

وقال عليه السلام:

إِذَا الخَيْلُ جَالَتْ فِي الفَتَى وَتَكَشَّفَتْ عَوَابِسُ لاَ يَسْأَلْنَ غَيْرَ طِعَانِ
فَكَرَّتْ جَمِيعاً ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهَا سَقَى رُمْحَهُ مِنْهَا بِأَحْمَرَ قَانِي
فَتىً لاَ يُلاَقِي القِرْنَ[٢] إِلاَّ بِصَدْرِهِ إِذَا أَرْعَشَتْ أَحْشَاءُ كُلِّ جَبَانِ[٣]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٨، بحار الأنوار ٣٤/٤٥١/١١٤ وفيه قال المجلسي: العرين مأوى الأسد.

(٢) قِرنُك: نظيرك، كفؤك، نظيرك في الشجاعة والعلم.

(٣) الاختصاص ص ١٢١ ـ ١٢٣ بهذا الإسناد:

حدّثنا محمّد بن عليّ قال: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: أخبرني العكليّ الحرماري، عن صالح بن أسود بن صنعان الغنويّ قال: حدّثني مسمع بن عبد الله البصريّ عن رجل قال: لمّا بعث عليُّ بن أبي طالب صلوات الله صعصعة بن صوحان إلى الخوارج قالوا له: أرأيت لو كان عليٌّ معنا في موضعنا أتكون معه؟ قال: نعم، قالوا: فأنت إذاً مقلّدٌ عليّاً دينك، ارجع فلا دين لك، فقال لهم صعصعة: ويلكم ألا أقلد من قلّد الله فأحسن التقليد فاضطلع بأمر الله صدّيقاً لم يزل أَوَلَمْ يكن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اشتدّت الحرب قدّمه في لَهواتها فيطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بحدّه، مكدوداً في ذات الله عنه يعبر رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمون فأنّى تصرفون؟ وأين تذهبون؟ وإلى من ترغبون وعمّن تصدفون؟ عن القمر الباهر، والسراج الزاهر، وصراط الله المستقيم، وحسان الأعدّ المقيم قاتلكم الله أنّى تؤفكون؟ أفي الصديق الأكبر والغرض الأقصى ترمون، طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم، لقد علوتم القلّة من الجبل وباعدتم العلّة من النهل أتستهدفون أمير المؤمنين صلوات الله عليه ووصيَّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ لقد سوّلت لكم أنفسكم خسراناً مبيناً. فبعداً وسحقاً للكفرة الظالمين، عدل بكم عن القصد الشيطان وعمي لكم عن واضح المحجّة الحرمان فقال له عبد الله بن وهب الرَّاسبيُّ: نطقت يا ابن صوحان بشقشقة بعير وهدرت فأطنبت في الهدير، أبلغ صاحبك أنّا مقاتلوه على حكم الله ـ

سيكون ما هو كائن

وقال عليه السلام:

مَا لاَ يَكُونُ فَلاَ يَكُونُ بِحِيلَةٍ ... أَبَداً وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونْ
سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ ... وَأَخُو الجَهَالَةِ مُتْعَبٌ مَحْزُونْ
يَسْعَى القَوِيُّ فَلاَ يَنَالُ بِسَعْيِهِ ... حَظاً وَيَحْظَى عَاجِزٌ وَمَهِينْ[(١)(٢)]

= والتنزيل، فقال عبد الله بن وهب أبياتاً قال العكلي الحرماريّ: وأدري أهي له أم لغيره:

نقاتلكم كي تلزموا الحقّ وحده ... ونضربكم حتّى يكون لنا الحكم
فإن تبتغوا حكم الإله نكن لكم ... إذا ما اصطلحنا الحقّ والأمن والسّلم
وإلاّ فإنّ المشرفيّة محذم ... بأيدي رجال فيهم الدّين والعلم

فقال صعصعة: كأني أنظر إليك يا أخا راسب مترمّلاً بدمائك، يحجل الطير بأشلائك، لا تجاب لكم داعية ولا تسمع لكم واعية، يستحلُّ ذلك منكم إمام هدى، قال الرّاسبيُّ:

سيعلم اللّيث إذا التقينا ... دور الرّحى عليه أو علينا

أبلغ صاحبك أنّا غير راجعين عنه أو يقرَّ لله بكفره أو يخرج عن ذنبه فإنَّ الله قابل التوب، شديد العقاب، وغافر الذّنب، فإذا فعل ذلك بذلنا المهج. فقال صعصعة: «عند الصباح يحمد القوم السُّرى». ثمَّ رجع إلي عليّ صلوات الله عليه فأخبره بما جرى بينه وبينهم فتمثّل عليٌّ عليه السلام:

أراد رسولاي الوقوف فراوحا ... يداً بيد ثمَّ اسهما لي على السواء

بؤساً للمساكين يا ابن صوحان، أما لقد عُهد إليَّ فيهم وإنّي لصاحبهم وما كذبت ولا كذبت وإنَّ لهم ليوماً يدور فيه رحى المؤمنين على المارقين فيها فيا ويحها حتفاً، ما أبعدها من روح الله، ثمَّ قال: الأبيات.

وفي ذيله: ثم رفع رأسه ويديه إلى السماء وقال: «اللهم اشهد - ثلاثاً - قد أعذر من أنذر وبك العون وإليك المشتكى وعليك التكلان وإيّاك ندراً في نحورهم، أبى القوم إلاّ تمادياً في الباطل ويأبى الله إلاّ الحقَّ، فأين يذهب بكم عن حطب جهنّم وعن طيب المغنم». وأشار إلى أصحابه وقال: «استعدُّوا لعدوّكم فإنّكم غالبوهم بإذن الله»، ثمَّ تلا عليهم آخر سورة آل عمران.

بحار الأنوار ٣٣/٤٠١ - ٤٠٣/ ٦٢٤ (الباب الثالث والعشرون).

(١) في تذكرة الخواص «موهون».

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٥، تذكرة الخواص ص ١٥٢.

ربما نيل باصطبار

وقال عليه السلام:

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرَجَّى وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ
فَاصْبِرْ وَإِنْ طَالَتِ اللَّيَالِي فَرُبَّمَا طَاوَعَ الحَرُونُ(١)
وَرُبَّمَا نِيلَ بِاصْطِبَارٍ مَا قِيلَ هَيْهَاتَ مَا يَكُونُ(٢)

القبور حصون

وقال عليه السلام:

لا تَأْمَنَنَّ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ أَخاً مَا فِي الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ أَمِينُ
إنَّ الأَمِينَ وَإِنْ تَعَفَّفَ جُهْدَهُ لاَ بُدَّ أَنَّ بِنَظْرَةٍ سَيَخُونُ
القَبْرُ أَوْفَى مَنْ وَثِقْتَ بِعَهْدِهِ مَا لِلنِّسَاءِ سِوى القُبُورِ حُصُونُ(٣)

هوّن الأمر

وقال عليه السلام:

هَوِّنِ الأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ كُلُّ مَا هَوَّنْتَ إِلاَّ سَيَهُونُ
لَيْسَ أَمْرُ المَرْءِ سَهْلاً كُلُّهُ إِنَّمَا المَرْءُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ العَنَا خَابَ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئاً لاَ يَكُونُ(٤)

لا ينقض النأي عهدها

وقال عليه السلام:

تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلاَ تَكُنْ عَلَيْكَ شَجىً فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ

(١) الحَرُون: الواقف الذي لا ينقاد. الذي لزم المكان ولم يفارقه.
(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٦.
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٠.
(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٧.

وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيَانَ فَإِنَّهَا ... لِغَيْرِكَ مِنْ خِلاَّنِهَا سَتَلِينُ
وَإِنْ حَلَفَتْ لاَ يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا ... فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يَمِينُ[1]

الغلام المؤتمن

وقال عليه السلام:

أَنَا الغُلاَمُ القَرَشِيُّ المُؤْتَمَنْ ... المَاجِدُ الأَبْيَضُ[2] لَيْثٌ كَالشَّطَنْ[3]
يَرْضَى[4] بِهِ السَّادَةُ مِنْ أَهْلِ اليَمَنْ ... مِنْ سَاكِنِي نَجْدٍ وَمِنْ أَهْلِ عَدَنْ[5]
أَبُو الحُسَيْنِ فَاعْلَمَنْ أَبُو الحَسَنْ[6][7]

يبكي سنة

وقال عليه السلام:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمْكَنَهُ ... وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزْيَنَهُ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٧.

(٢) في الصراط المستقيم «الأبلج».

(٣) الشَّطَن: الحبل مطلقاً.

(٤) في الصراط المستقيم «رضى».

(٥) في الصراط المستقيم «من ساكني نجد ومن أهل عدن» غير موجودة.

(٦) في كشف الغمة والبحار فقط هذا البيت:

أبو الحسين فاعلمن والحسن ... جاءك يقتاد العنان والرسن

(٧) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٠ بلا الشطر الأخير، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٢٠٧، كشف الغمة ١/ ٢٤٩، الصراط المستقيم ٣/ ٥٢، بحار الأنوار ٣٢/ ٥٩٧ ارتجز أمير المؤمنين عليه السلام بالأبيات في صفين حينما خرج له عمرو بن العاص وقد تراجع عنه علي عليه السلام حتى تبعه عمرو فارتجز بها عليه السلام، فولى عمرو هارباً، فطعنه أمير المؤمنين عليه السلام فوقعت في ذيل درعه، فاستلقى على قفاه، وأبدى عورته، فصفح عنه استيحاءً وتكرماً فقال معاوية:

الحمد لله الذي عافاك ... وأحمد استك الذي وقاك

ورواها ابن أعثم في كتابه الفتوح ٣/ ٧٠ بهذا النص:

أنا الغلام القرشي المؤتمن ... الماجد الأبلج ليث كالشطن
ترضى بي السادة من أهل اليمن ... من ساكن نجد ومن أهل عدن
أبو حسين فاعلمن أبو الحسن

وَأَعْـجَـبَ بِـالـعُـجْـبِ فَـاقْـتَـادَهُ ... وَتَـاهَ بِـهِ الـتِّـيـهُ فَـاسْـتَـحْـسَـنَـهْ
فَـدَعْـهُ فَـقَـدْ سَـاءَ تَـدْبِـيـرُهُ ... سَـيُـضْـحَـكُ يَـوْماً وَيَـبْـكِي سَـنَـهْ(١)

في يميني

وقال عليه السلام:

سَـيْـفُ رَسُـولِ الـلَّـهِ فِـي يَـمِـيـنِـي ... وَفِـي يَـسَـارِي قَـاطِـعُ الـوَتِـيـنِ
فَـكُـلُّ(٢) مَـنْ بَـارَزَنِـي يَـجِـيـنِـي ... أَضْـرِبُـهُ بِـالـسَّـيْـفِ عَـنْ قَـرِيـنِـي
مُـحَـمَّـدٍ وَعَـنْ سَـبِـيـلِ الـدِّيـنِ(٣) ... هَـذَا قَـلِـيـلُ مِـنْ طِـلاَبِ الـعِـيـنِ(٤)(٥)

ابنتا تبع

وقال عليه السلام:

أَمْـضُـوا الآنَ فَـاحْـتَـفِـرُوا ... أَسَاسَ قِبْلَتِكُم تُفْضُوا إِلى حَزَنِ
عَلَيْهِ لَوْحٌ مِنَ العِقْبَانِ مُخْتَتِن ... فِيهِ بِخَطٍ مِنَ اليَاقُوتِ مُنْدَفِنِ
نَحْنُ ابْنَتَا تُبَّعٍ ذِي المُلْكِ مِنْ يَمَنٍ ... حُبِي وَرَضوى بِغَيْرِ الحَقِّ لَمْ نَدِنِ
مُتْنَا عَلَى مِلَّةِ التَّوْحِيدِ لَمْ يَكُ مِنِي ... صَلَّى إِلى صَنَمٍ كَلاً وَلاَ وَثَنِ(٦)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٩.

(٢) في البحار «وكل».

(٣) في البحار «الديني».

(٤) في البحار «عين».

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٠، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٥٠/ ١١٣ وفيه قال المجلسي: الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه. وقوله: أمر غائب، قال الشيخ الرّضيّ رحمه الله جاز في النظم حذف لام الأمر في فعل غير الفاعل نحوه «محمّد تفد نفسك كلّ نفس». وأجاز الفرّاء حذفها في النّثر نحو قل له يفعل قال تعالى: ﴿قل لعبادي الّذين آمنوا يقيموا الصلاة﴾ [١/ إبراهيم: ١٤] والقرين: المصاحب. وطلاب ـ بالكسر ـ: جمع طالب مثل جياع وجائع. كذا قال الشارح، والمعروف في جمعه أي جمع طالب طُلاّب بالضّمّ والتشديد فيمكن أن يكون التخفيف ها هنا للضرورة أو يكون طلاب بالكسر مصدر «طالبه مطالبةً وطلاباً» إذا طالبه بحقّ. والعين ـ بالكسر ـ جمع الأعين أي الواسع العين.

(٦) قضاء أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٠٦ نقل صاحب المناقب هذه القصة عن أبي بصير عن أبي =

لمثل هذا ولدتني أمي

وقال عليه السلام:

قَدْ عَرِفَ الحَرْبُ العَوَانُ أَنِّي ... بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّ
سَنَحْنَحُ اللَّيْلِ[1] كَأَنِّي جِنِّي ... أَسْتَقْبِلُ الحَرْبَ بِكُلِّ فَنِّ
مَعِي سِلاَحِي وَمَعِي مَجَنِّي ... وَصَارِمٌ يُذْهِبُ كُلَّ ضِغْنِ
أُقْصِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ عَنِّي ... لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي[2]

ادفعهم بالراح

وقال عليه السلام:

ادْفَعُهُمْ بِالرَّاحِ دَفْعاً عَنِّي ... ثُلْثَانِ مِنْ حَيٍّ وَثُلْثٌ مِنِّي
فَإِنْ عَوَّضَنِي رَبِّي فَاعْذُرْنِي[3]

كن محمود المعاني

وقال عليه السلام:

وَمَنْ كَرُمَتْ طَبَائِعُهُ تَحَلَّى ... بِآدَابٍ مُفَضَّلَةٍ حِسَانِ
وَمَنْ قَلَّتْ مَطَامِعُهُ تَغَطَّى ... مِنَ الدُّنْيَا بِأَثْوَابِ الأَمَانِ

= عبد الله عليه السلام أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن فكانوا كلما فرغوا من بنائه سقط فعادوا إليه فسألوه فخطب الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فإنه يظهر لكم قبران مكتوب عليها أنا رضوى وأختي حبي متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابقوا مسجدكم فإنه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام. وروي عن ابن حماد أيضاً قال: قال الإمام علي عليه السلام للقوم: هذه الأبيات.

(١) سنحنح الليل: الذي لا ينام الليل.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٥، بحار الأنوار ١٩/٢٩٩/٤٤ «باب ١٠» بهذا النص:
ما تنقم الحرب الشموس مني ... بازل عامين حديث السن
لمثل هذا ولدتني أمي

(٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي ج ٢ ص ٧٠٣ الحديث رقم ١٥.

وَمَا يَدْرِي الفَتَى مَاذَا يُلاقِي ... إِذَا مَا عَاشَ مِنْ حَدَثِ الزَّمَانِ
فَإِنْ غَدَرَتْ بِكَ الأَيَّامُ فَاصْبِرْ ... وَكُنْ بِاللَّهِ مَحْمُودَ المَعَانِي
وَلاَ تَكُ سَاكِناً فِي دَارِ ذُلٍ ... فَإِنَّ الذُّلَّ يُقْرَنُ بِالهَوَانِ
وَإِنْ أَوْلاَكَ ذُو كَرَمٍ جَمِيلاً ... فَكُنْ بِالشُّكْرِ مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ[(١)]

لا تأنس بإنسان

وقال عليه السلام:

هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ ... يَا أَيُّهَا المَرْءُ بِإِخْوَانِ
إِخْوَانُهُ كُلُّهُمُ ظَالِمٌ ... لَهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ
يَلْقَاكَ بِالبِشْرِ وَفِي قَلْبِهِ ... دَاءٌ يُوَارِيهِ بِكِتْمَانِ
حَتَّى إِذَا مَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِهِ ... رَمَاكَ بِالزُّورِ وَالبُهْتَانِ
هَذَا زَمَانٌ هَكَذَا أَهْلُهُ ... بِالوُدِّ لاَ يَصْدُقُكَ اثْنَانِ
يَا أَيُّهَا المَرْءُ فَكُنْ مُفْرَداً ... دَهْرَكَ لاَ تَأْنَسْ بِإِنْسَانِ
وَجَانِبِ النَّاسَ وَكُنْ حَافِظاً ... نَفْسَكَ فِي بَيْتٍ وَحِيطَانِ[(٢)]

لا تخضعن لمخلوق

وقال عليه السلام:

لاَ تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ ... فَإِنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
وَاسْتَرْزِقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ ... فَإِنَّمَا الأَمْرُ بَيْنَ الكَافِ وَالنُّونِ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٩.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٥ ـ ١٢٦، تذكرة الخواص ص ١٥٥ بهذا النص:

هـذا زمـان لـيـس إخـوانـه ... يـا أيـهـا الـمـرء بـإخـوان
إخـوانـه كـلـهـم ظـالـم ... لـه لـسـانـان ووجـهـان
يـلـقـاك بـالـبـشـر وفـي قـلـبـه ... داء يـواريـه بـكـتـمـان
حـتـى إذا مـا غـبـت عـن عـيـنـه ... رمـاك بـالـزور وبـهـتـان
هـذا زمـان هـكـذا أهـلـه ... تـغـر عـن رؤيـة إنـسـان

إنَّ الَّـذِي أَنْـتَ تَـرْجُـوهُ وَتَـأْمُـلُـهُ ... مِنَ الْبَـرِيَّـةِ مِـسْكِـينُ ابْنُ مِـسْكِـينِ
مَا أَحْسَنَ الْجُودِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ ... وَأَقْبَحَ الْبُخْلَ فِيمَنْ صِيغَ مِنْ طِينِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا ... لاَ بَـارَكَ الـلَّـهُ فِي دُنْـيَـا بِـلاَ دِيـنِ
لَوْ كَانَ بِاللُّبِ يَزْدَادُ اللَّبِيبُ غِنىً ... لَـكَـانَ كُـلُّ لَـبِـيـبٍ مِـثْـلَ قَـارُونِ
لٰكِنَّمَا الرِّزْقُ بِالمِيزَانِ مِنْ حَكَمٍ ... يُعْطِي اللَّبِيبَ وَيُعْطِي كُلَّ مَأْفُونِ[1]

إلهي لا تعذبني

وقال عليه السلام:

إِلٰـهِـي لاَ تُـعَـذِّبْـنِـي فَـإِنِّـي ... مُـقِـرٌّ بِـالَّـذِي قَـدْ كَـانَ مِـنِّـي
فَـمَـا لِـي حِـيـلَـةٌ إِلاَّ رَجَـائِـي ... بِعَفْوِكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا ... عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَـظُـنُّ الـنَّـاسُ بِـي خَـيْـراً وَإِنِّـي ... لَشَرُّ الْخَلْقِ إِنْ لَمْ تَعْفُو عَنِّي
وَبَـيْـنَ يَـدَيَّ مُـحْـتَـبَـسٌ طَـوِيـلٌ ... كَـأَنِّـي قَـدْ دُعِـيـتُ لَـهُ كَـأَنِّـي
أُجَـنُّ بِـزَهْـرَةِ الـدُّنْـيَـا جُـنُـونـاً ... وَأُفْنِي الْعُمْرَ مِنْهَا بِالتَّمَنِّي

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٤، مناقب الخوارزمي ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠ بهذا النص:

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فإن ذلك وهن منك في الدين
وسل إلهك مما في خزائنه ... فإنما هي بين الكاف والنون
أما ترى كل من ترجو وتأمله ... من البرية مسكين ابن مسكين
ما أحسن الجود في الدنيا وفي الدين ... وأقبح البخل ممن صيغ من طين

تذكرة الخواص ص ١٥٠، بهذا النص:

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فإن ذاك مضر منك بالدين
واسترزق الله مما في خزائنه ... فإن ذلك بين الكاف والنون

نور الأبصار للشبلنجي ص ٨٥ بهذا النص:

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فإن ذلك وهن منك في الدين
واسأل إلهك مما في خزائنه ... فإنما هي بين الكاف والنون
إنا نرى كل من نرجو ونأمله ... في البرية مسكين ابن مسكين
ما أحسن الجود في الدنيا وفي الدين ... وأقبح البخل ممن صيغ من طين

فَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا   قَلَبْتُ لَهَا ظَهْرَ المِجَنْ[(١)]

ولي الحميد المجيد

وقال عليه السلام:

مُعَاوِيَ دَعْ عَنْكَ مَا لاَ يَكُونَا   وَقَتْلَةَ عُثْمَانَ إِذْ تَدْعُونَا
أَتَاكُمْ عَلِيٌّ بِأَهْلِ العِرَاقِ   وَأَهلِ الحِجَازِ فَمَا تَصْنَعُونَا
عَلَى كُلِّ جَرداءَ خَيْفَانَةٍ[(٢)]   وَأَجْرَدَ صُلْبٍ يُقِرُّ العُيُونَا
عَلَيْهَا فَوارِسُ مِنْ شِيعَةٍ   كَأُسْدِ العَرِينِ تُحَامِي العَرِينَا
يَرَوْنَ الطِّعَانَ خِلالَ العَجَاجِ   وَضَرْبَ الفَوَارِسِ فِي النَّقْعِ دِينا
هُمُ هَزَمُوا الجَمْعَ يَوْمَ الزُّبَيْرِ   وَطَلْحِ وَغَيْرِهِمُ النَّاكِثِينَا
فَإِنْ تَكْرَهُوا المُلْكَ مُلكَ العِراق   فَقَدْ كَرِهَ القَوْمُ مَا تَكْرَهُونَا
فَقُلْ لِلْمُضَلِّلِ مِنْ وَايِلٍ   وَمَنْ جَعَلَ الغَثَّ يَوْماً سَمِينا
جَعَلْتَ ابْنَ هِنْدٍ وَأَشْيَاعَهُ   نَظِيرَ عَلِيٍّ أَمَا تَسْتَحُونا
عَلِيٌّ وَلِيُّ الحَمِيدِ المَجِيدِ   وَصَيُّ النَّبِيِّ مِنَ العَالَمِينَا[(٣)]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٨ ـ ١٢٩، مجاني الأدب ٢/ ١٠.

(٢) الخيفانة: الفرس والناقة في خِفّتها وظمورها.

(٣) تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ٨٢ ـ ٨٣ وفيه: كتب معاوية إلى علي عليه السلام مع جرير أما بعد: فإنه لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنك أغريت المهاجرين والأنصار بعثمان وخذلتهم عنه حتى أطاعك الجاهل وتقوى بك الضعيف وقد عزم أهل الشام على قتالك اللهم إلا أن تدفع إليهم قتلة عثمان فيكفوا عنك ويجعل الأمر شورى بين المسلمين وتكون الشورى لأهل الشام لا لأهل الحجاز؛ فأما فضلك وسابقتك في قريش وموضعك من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا أدفعه، وكتب في أسفل الكتاب:

أرى الشام تكره أهل العراق   وأهل العراق لهم كارهونا
وكل لصاحبه مبغض   يرى كل ما كان من ذاك دينا
إذا ما رمونا رميناهم   ودناهم مثل ما يقرضونا
وقالوا علي إمام لنا   فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقالوا نرى أن تدينوا له   فقلنا لهم لا نرى أن ندينا
وكل يسر بما عنده   يرى غث ما في يديه سمينا

أقوام ذوي سفه

وقال عليه السلام:

أَمِـنْ تَـذَكُّـرِ قَـوْمٍ غَـيْـرِ مَـلْـعُـونِ … أَضْبَحْتَ مُكْتَئِباً تَبْكِي كَمَحْزُونِ
أَمِــنْ تَــذَكُّــرِ أَقْــوَامٍ ذَوِي سَــفَــهٍ … يَغْشُونَ بِالظُّلْمِ مَنْ يَدْعُو إلى الدِّينِ
لاَ يَنْتَهُونَ عَنِ الفَحْشَاءِ مَا أُمِرُوا … وَالـغَـدْرُ فِـيـهِـمْ سَـبِـيـلٌ غَـيْـرُ مَأْمُونِ
أَلاَ يَــرَوْنَ أَقَــلَّ الـلَّـهُ خَـيْـرَهُـمُ … أَنَّا غَـضِـبْـنَـا لِعُـثْـمَـانَ بنِ مَظْعُونِ
إِذْ يَـلْـطِـمُـونَ وَلاَ يَـخْـشَـوْنَ مُقْلَتَهُ … طَعْنـاً دِراكـاً وَضَـرْبـاً غَـيْـرَ مَـرْهُـونِ
فَسَوْفَ نَجْزِيهِمُ إِنْ لَمْ نَمُتْ عَجَلاً … كَـيْـلاً بِـكَـيْـلٍ جَـزَاءً غَـيْـرَ مَـغْـبُـونِ
أَوْ يَنْتَهُونَ عَنِ الأَمْرِ الَّذِي وَقَفُوا … فِـيـهِ وَيَـرْضَـونَ مِـنَّـا بَـعْـدُ بِـالـدُّونِ
وَنَمْنَعُ الضَّيْمَ مَنْ يَرْجُو هَضِيمَتَنَا … بِـكُـلِّ مُـطَّـرِدٍ فِـي الـكَـفِّ مَـسْـنُـونِ
وَمُرْهَفَاتٍ كَأَنَّ الـمِـلْـحَ خَـالَـطَـهَـا … يَشْفَى بِهَا الدَّاءُ مِنْ هامِ المَجَانِينِ
حَـتَّـى يَـقِـرَّ رِجَـالٌ لاَ حُـلُـومَ لَـهُـمْ … بَعْدَ الصُّعُوبَةِ بِالإِسْمَاحِ وَالـلِّـيـنِ
أَوْ يُـؤْمِـنُـوا بِـكِـتَـابٍ مُـنْـزَلٍ عَـجَـبٍ … عَلَى نَبِيٍّ كَمُوسى أَوْ كَذِي النُّونِ

= فقدم جرير على علي عليه السلام فأخبره خبر معاوية واجتماع أهل الشام معه على قتاله وأنهم يبكون على عثمان ويقولون إن علياً قتله وآوى قتلته وإنهم لا ينتهون حتى يقتلهم أو يقتلوه. وكان الأشتر حاضراً فقال لعلي عليه السلام: قد كنت نهيتك أن تبعث هذا على عداوته وغشيته ولو كنت بعثتني كان خيراً من هذا الذي أقام عنده حتى لم يدع باباً نرجو فتحه إلا أغلقه ولا باباً نخاف فتحه إلا فتحه. فقال له جرير: لو كنت هناك لقتلوك لقد ذكروا أنك من قتلة عثمان فقال له الأشتر لو طاوعني أمير المؤمنين فيك وفي أمثالك لحبسك في مكان لا تخرج منه حتى يستقيم هذا الأمر، فخرج جرير إلى قرقيسيا فأقام بها وكتب إلى معاوية يخبره بما جرى فكتب إليه بالقدوم عليه. وكتب علي عليه السلام إلى معاوية، أما بعد فقد أتاني كتاب امرء ليس له بصر يهديه ولا قائدة ترشده دعاه الهوى فأجابه وقاده فأتبعه زعمت أني خذلت عن عثمان ولعمري ما كنت إلا كواحد من المهاجرين والأنصار وردت كما أوردوا وصدرت كما صدروا ولم أكن مع القوم؛ وأما قولك إن أهل الشام يحكمون في الشورى فمن في الشام من يصلح للخلافة فإن سميت واحداً كذبك المهاجرون والأنصار، وأما اعترافك بسوابقي فلو قدرت على دفعها لدفعتها، ولكنك عاجز عن ذلك، وكتب في أسفل الكتاب: الأبيات.

يَأْتِي بِأَمْرٍ جَلِيٍّ غَيْرِ ذِي عِوَجٍ كَمَا تَبَيَّن فِي آيَاتِ يَاسِينِ[(١)]

قافية الهاء

هذا جناي

وقال عليه السلام:

هَذَا جَنَايَ[(٢)] وَخِيَارُهُ[(٣)] فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ[(٤)]

---

(١) بحار الأنوار ٢٢/٢٦٧ ـ ٢٦٨/١٢ وفيه: من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: روى الشارح أنّ عثمان كان قبل الهجرة في جوار الوليد بن المغيرة، فلمّا رأى ما يلقى سائر الصحابة من الأذى خرج من جواره ليكون أسوة لهم، فقرأ في ذلك المجلس لبيد ابن المغيرة:

ألا كلّ شيء ما خلال الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

فصدّق عثمان المصراع الأوّل، وأنكر الثاني، ووقع التشاجر بينهم فلطم شابّ من قريش عثمان فأصيب بإحدى عينيه، فقال له الوليد: يابن أخ كانت عينك عمّا أصابها لغنيّة، وكنت في ذمّة منيعة، فقال عثمان: والله إنّ عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها في الله، ثمّ أنشد:

فإن تك عيني في رضا الربّ نالها يدا ملحد في الدين لي بمهتدي
فقد عوّض الرحمن منها ثوابه ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد
وإنّي وإن قلتم غويّ مضلّل سفيه على دين الرسول محمّد
أريد بذاك الله والحقّ ديننا على رغم من يبغي علينا ويعتدي
فمهلا بني فهر فلا تنطقوا الخنا فتستوخموا غبّ الأحاديث في غد
وتدعوا بويل في الجحيم وأنتم لدى مقعد في ملتقى النار موصد
إذا دعوتم بالشراب سقيتم حميماً وماء آجناً لم يبرّد

فأنشد أمير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات غضباً له، وقيل: إنّ هذا أوّل شعر أنشده، شعر: الأبيات.

(٢) الجنى: ما يجنى من الثمرة من جنى يجني فهو جان.

(٣) خيار الشيء أفضله.

(٤) العقد الفريد ٤/٣١٢، شرح الأخبار ٢/٣٦١/٧١٧ بهذا الإسناد: سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيت المال حتى ما ترك فيه شيئاً. ثم قال: يا قنبر، أدخل عليَّ الغنم. فقال: يا أمير المؤمنين وما تريد من الغنم؟ فقال أمير المؤمنين: تشهد لي يوم القيامة أنها لم تجد فيه=

غير عاجز

وقال عليه السلام:

وَمَا مِيتَةٌ إنْ مُتَّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ بِعَارٍ إِذَا مَا غَالَتِ النَّفْسُ غُولُهَا[1]

- شيئاً تلوكه. ثم قال: تشهد لي هذه البقعة يوم القيامة أني قد أديت إلى كل ذي حق حقه. ثم قال: يا حمراء تحمري، ويا صفراء تصفري، ويا بيضاء تبيضي، وغيري غرّي. ثم تمثل فقال عليه السلام: البيت.

ورواه الصدوق في أماليه ٢٣٣/ح ١٦ بهذا الإسناد والنص:

حدثنا أبي، قال حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبي حمزة الثمالي عن الأصبغ ابن نباته إنه قال كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أتى بالمال أدخله بيت مال المسلمين ثم جمع المستحقين ثم ضرب يده في المال فنثره يمنة ويسرة وهو يقول يا صفراء يا بيضاء لا تغريني غري غيري:

هـذا جـنـاي وخـيـاره فـيـه إذ كـل جـان يـده إلـى فـيـه

ثم لا يخرج حتى يفرق ما في بيت مال المسلمين ويؤتي كل ذي حق حقه، ثم يأمر أن يكنس ويرش ثم يصلي فيه ركعتين ثم يطلق الدنيا ثلاثاً، يقول بعد التسليم يا دنيا لا تتعرضين لي ولا تتشوقين ولا تغريني، فقد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك.

ورواه المفيد في الاختصاص ص ١٥١ ورواه أيضاً ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١٠٥ بهذا الإسناد والنص:

قال عبد الله بن أحمد، حدثنا أبي حدثنا وهب بن إسماعيل عن محمد بن قيس عن علي ابن ربيعة الوالبي قال جاء ابن التياح إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين امتلأ بيت المال من صفراء وبيضاء! فقال علي عليه السلام الله أكبر ثم قام متوكأ على يد ابن التياح فدخل بيت المال وهو يقول:

هـذا جـنـاي وخـيـاره فـيـه وكـل جـان يـده إلـى فـيـه

وروى البيت الأربلي في كشف الغمة ١/ ١٦٤ ـ ١٦٥ بهذا النص: ونقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد قال أمير المؤمنين عليه السلام: وقد أمر بكنس بيت المال ورشه فقال: يا صفراء غري غيري، يا بيضاء غري غيري. ثم تمثل شعراً:

هـذا جـنـاي وخـيـاره فـيـه إذا كـل جـان يـده إلـى فـيـه

وفي كشف الغمة أيضاً ورد البيت ١/ ١٧٢، وذكره ابن منظور في لسان العرب ١٤/ ١٥٥، ورواه المجلسي في بحار الأنوار ١٩/ ٢٦٢/ ٣، و٣٤/ ٣١٢/ ١٠٨٢، و٣٤/ ٣٤٨/ ١١٧٥، و٤١/ ١٠٣/ ٢ (باب ١٠٧) و٤١/ ١١٣ وفيه: وكل جان... و٤١/ ١٤٨/ ٤٥.

(١) الفصول المهمة ص ٦٦.

بكيت عليه

وقال عليه السلام:

عَـجَـباً لِـلـزَّمَـانِ فِـي حَـالَـتَـيْـهِ وَبَـلاَءٌ ذَهَـبْـتُ(١) مِـنْـهُ إِلَـيْـهِ
رُبَّ يَـوْمٍ بَـكَـيْـتُ مِـنْـهُ فَـلَـمَّـا صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْـهِ(٢)

كاشراً عن نابه

وقال عليه السلام:

لَـقَـدْ أَتَـاكُـمْ كَـاشِـراً عَـنْ نَـابِـهِ يُـهَـمِّـطُ الـنَّـاسَ عَـلَـى اغْـتِـرَابِـهِ
فَـلْـيَـأْتِـنَـا الـدَّهْـرُ بِـمَـا أَتَـى بِـهِ(٣)

الخيل جالت

وقال عليه السلام:

وَالـخَـيْـلُ جَـالَـتْ يَـوْمَـهَـا غِـضَـابُـهَـا بِـمَـرْبَـطٍ سِـرْبَـالُـهَـا تُـرَابُـهَـا
وَسْـطَ مَـنَـايَـا بَـيْـنَـهَـا أَحْـقَـابُـهَـا الْيَوْمَ عَنِّي يَنْجَلِي جِلْبَابُهَا(٤)

غنى النفوس هو الكفاف

وقال عليه السلام:

الـنَّـفْـسُ تَـجْـزَعُ أَنْ تَـكُـونَ فَـقِـيـرَةً وَالـفَـقْـرُ خَـيْـرٌ مِـنْ غِـنـىً يُـطْـغِـيـهَـا
وَغِنَى النُّفُوسِ هُوَ الكَفَافُ وَإِنْ أَبَتْ فَجَمِيعُ مَا فِي الأَرْضِ لاَ يَكْفِيهَا(٥)

---

(١) في البحار «دفعت».

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٥، بحار الأنوار ٣٤/ ٤٥٢/ ١١٨.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢، وقعة صفين ص ١٥٩ بهذا النص:

لـقـد أتـاكـم كـاشـراً عـن نـابـه يـهـمِّـط الـنـاس عـلـى اغـتـزابـه
فـلـيـأتـنـا الـدهـرُ بـمـا أتـى بـه

بحار الأنوار للمجلسي ٣٢/ ٢٣٥ برواية نصر بن مزاحم.

(٤) بحار الأنوار ١٩/ ٣٢٢/ ٧٧.

(٥) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٢، التشريف بالمنن ص ٣٦١ وفيه: هو الكفاف فإن أبت..

قنع النفس بالكفاف

وقال عليه السلام:

مَنْ أحَبَّ الدُّنيا تَخيَّرَ فيها ... وَاكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاساً وَتِيها

طَالمَا أتْعَبَتْ بَنِيها وَعَنَّتْهُمْ ... مَقَالاً لِلاعْتِبَارِ بَدِيها

قَدْ تَرىٰ اللَّيلَ وَالنَّهارَ جَميعاً ... يَنْعيانِ الدُّنيا إلى سَاكِنِيها

قَنِّعَ النَّفْسَ بِالكَفَافِ وَإلاَّ ... طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيها

إنَّما أنْتَ طُولُ عُمْرِكَ كَالظِّلِ ... لَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أنْتَ فِيها(١)

زوجة سوء

وقال عليه السلام:

طَلِّقِ الدُّنْيَا ثَلاثاً ... وَاتَّخِذْ زَوْجاً سِوَاهَا

إنَّهَا زَوْجَةُ سُوءٍ ... لاَ تُبَالِي مَنْ أتَاهَا(٢)

كثير همومها

وقال عليه السلام:

فَمَنْ يَحْمُدُ الدُّنْيَا لِعَيْشٍ يَسُرُّهُ ... فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا

إذَا أقْبَلَتْ كَانَتْ عَلَى المَرْءِ حَسْرَةً ... وَإنْ أدْبَرَتْ كَانَتْ كَثِيراً هُمُومُهَا(٣)

بكف الإله مقاديرها

وقال عليه السلام:

وَهَوِّنْ عَلَيْكَ فَإنَّ الأُمُو ... رَ بِكَفِّ الإلٰهِ مَقَادِيرُهَا

---

(١) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للحافظ محدم بن سليمان الكوفي القاضي ج ٢ ص ٥٧٥ حديث رقم ١٠٨٥.

حدثنا محمد بن عبد السلام: عن بعض أصحاب له [أنه قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وقت الغداة قال] فقال: يا جارية هاتي تلك الظبنة فأتي بطينة مختومة ففض ختامها فإذا فيها سويق شعير فأقبل علي فقال: لا تحسبن أنا ختمناها بخلاً بما فيها ولكن خشية أن يصير فيه الشيء من غير جهته! قال: ثم أنشأ أمير المؤمنين يقول: الأبيات.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢/٧٩.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١١٨.

فَلَيْسَ بِآتِيكَ مُنْهِيُّهَا وَلاَ قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا[(١)]

نحن بنو الحرب

وقال عليه السلام:

نَحْنُ بَنُو الحَرْبِ بِنَا سَعِيرُهَا حَرْبٍ عَوانٍ حَرُّهَا نَذِيرُهَا
تَحُثُّ رِكْضَ الخَيْلِ فِي زَفِيرِهَا[(٢)]

اقدع النفس بالعفاف

وقال عليه السلام:

إِقْدَعِ[(٣)] النَّفْسَ بِالعَفَافِ وَإِلاَّ طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
طَالَمَا قَدْ مَضَى وَمَا لِلَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحِلِّيهَا
إِنَّمَا أَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عَمَّرْتَ بِالسَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا[(٤)]

أي أحدوثة تحب

وقال عليه السلام:

عدَّ مِنْ نَفْسِكَ الحَيَاةَ فَصُنْهَا وَتَوَقَّ الدُّنْيَا وَلاَ تَأْمَنْهَا

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٣.
(٢) بحار الأنوار للمجلسي ٢١/٣٧/٣٦.
(٣) إقدع: من قدع الفرس: ضرب أنفه بشيء ليرتد ومن قدع: كفَّ ومنع.
(٤) تذكرة الخواص ص ١٥٥. ورواه البحار ٤٠/ ٨٥/ ٧ «باب ٩٨». بهذا النص:
علل النفس بالقنوع وإلا طلبت منك فوق ما يكفيها
وفيه: رآه عدي بن هاشم وبين يديه شنة فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح، فقال: إني لا أرى لك يا أمير المؤمنين لتظل نهارك طاوياً مجاهداً وبالليل ساهراً مكابداً ثم يكون هذا فطورك، فقال: البيت.
والبحار أيضاً ٧٥/ ٧٥/ ٩٢ بهذا النص:
علل النفس بالكفات وإلا طلبت منك فوق يكفيها
ما لما قد مضى ولا للذي لم يأت من لذة لمستحليها
إنما أنت طول مدة ما عمرت كالساعة التي أنت فيها
ورواه أبي سالم كمال الدين القرشي الشافعي في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ص٢١٦ ورواه النوري في مستدرك الوسائل ٧/ ٣٦٥ و١٥/ ٢٣٠.

إِنَّمَا جِئْتَهَا لِتَسْتَقْبِلَ المَوْتَ ... وَأُدْخِلْتَهَا لِتَخْرُجَ عَنْهَا
سَوْفَ يَبْقَى الحَدِيثُ بَعْدَكَ فَانْظُر ... أَيَّ أُحْدُوثَةٍ تُحِبُّ فَكُنْهَا[1]

رددتها

وقال عليه السلام:

دُنْيَاً تُخَادِعُنِي كَأَنِّي ... لَسْتُ أَعْرِفُ حَالَهَا
مَدَّتْ إِلَيَّ يَمِينَهَا ... فَرَدَدْتُهَا وَشِمَالَهَا
وَرَأَيْتُهَا مُحْتَاجَةً ... فَوَهَبْتُ جُمْلَتَهَا لَهَا[2]

إني أميرها

وقال عليه السلام:

إذا اجْتَمَعَتْ عَلْيا معَدٍ وَمذْحِجٍ ... بِمَعْرَكَةٍ فَإِنِّي أَمِيرُهَا
مُسَلَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِيَ فِي الوَغَى ... وَمَكْلُومَةٌ لبَانُهَا[3] وَنُحُورُها
حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ ... وَتَنْدَقُّ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُها[4]

ولربما ابتسم الوقور

وقال عليه السلام:

كُنْ لِلْمَكَارِهِ بِالعَزَاءِ مُقَطِّعاً ... فَلَعَلَّ يَوْماً لاَ تَرَى مَا تَكْرَهُ
فَلَرُبَّمَا اسْتَتَرَ الفَتَى فَتَنَافَسَتْ ... فِيهِ العُيُونُ وَإِنَّهُ لَمُمَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا اخْتَزَنَ الكَرِيمُ لِسَانَهُ ... حَذَرَ الجَوَابِ وَأَنَّهُ لَمُفَوَّهُ

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٢٧.

(٢) بحار الأنوار ٧٠/ ٨٥/ ٤٧، النجاة في القيامة ص ١٦٣.

(٣) اللُّبان: الصدر أو وسطه، أو ما بين الثديين.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ٦٧ ـ ٦٨، بحار الأنوار ٣٤/ ٤١٤ ـ ٤١٥/ ٣٥ وفي البيت الأول منها: «بمعركة يوما فإني»، وفي البيت الثاني: «لباتها».

وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الوَقُورُ مِنَ الأذى ... وَفُؤَادُهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَأَوَّهُ[(١)]

علّل النفس بالقنوع

وقال عليه السلام:

الغِنَى فِي النُّفُوسِ وَالفَقْرُ فِيهَا ... إنْ تَجَزَّت فَقَلَّ مَا يَجْزِيهَا
عَلِّلِ النَّفْسَ بِالقُنُوعِ وَإلاَّ ... طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلاَ فِي الَّذِي لَمْ ... يَأْتِ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا
إنَّمَا أنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عَمَّـ ... ـرْتَ بِالسَّاعَةِ الَّتِي أنْتَ فِيهَا[(٢)]

جاور النعمة بالشكر

وقال عليه السلام:

مَنْ جَاوَرَ النِّعْمَةَ بِالشُّكْرِ لَمْ ... يَخْشَ عَلَى النِّعْمَةِ مُغْتَالَهَا
لَوْ شَكَرُوا النِّعْمَةَ زَادَتْهُمْ ... مَقَالَةً لِلَّهِ قَدْ قَالَهَا
لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأزِيدَنَّكُمْ ... لَكِنَّمَا كُفْرُهُمْ غَالَهَا
وَالكُفْرُ بِالنِّعْمَةِ يَدْعُو إلى ... زَوَالِهَا وَالشُّكْرُ أبْقَى لَهَا[(٣)]

المكارم أخلاق

وقال عليه السلام:

إنَّ المَكَارِمَ أخْلاَقٌ مُطَهَّرَةٌ ... فَالدِّينُ أوَّلُهَا وَالعَقْلُ ثَانِيهَا
وَالعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالحِلْمُ رَابِعُهَا ... وَالجُودُ خَامِسُهَا وَالفَضْلُ سَادِسُهَا

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٣، تذكرة الخواص ص ١٥٤ بهذا النص:

ولربما نطق الفتى فتنافست ... فيه العيون وإنه لمموه
ولربما سكت الفتى عن خصمه ... حذر الجواب وإنه لمفوه
ولربما صبر الفتى عند الأذى ... وفؤاده من حره يتأوه

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣١.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠١ ـ ١٠٢.

وَالبِرُّ سَابِعُهَا وَالصَّبْرُ ثَامِنُهَا ... وَالشُّكْرُ تَاسِعُهَا وَاللِّينُ بَاقِيهَا
وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لا أُصَادِقُهَا ... وَلَسْتُ أَرْشُدُ إِلاَّ حِينَ أَعْصِيهَا(1)

في اللوح خُطّ له

وقال عليه السلام:

لَوْ كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي البَحْرِ رَاسِيَةٍ ... صَمَّاءَ مَلْمُومَةٍ مَلْسٍ نَوَاحِيهَا
رِزْقٌ لِنَفْسٍ يَرَاهَا اللَّهُ لانْفَلَقَتْ ... عَنْهُ فَأَدَّت إِلَيْهِ كُلَّ مَا فِيهَا
أَوْ كَانَ بَيْنَ طِبَاقِ السَّبْعِ مَجْمَعُهُ ... لَسَهَّلَ اللَّهُ فِي المَرْقَى مَرَاقِيهَا
حَتَّى يُوافِي الَّذِي فِي اللَّوْحِ خُطَّ لَهُ ... إِنْ هِي أَتَتْهُ وَإِلاَّ فَهْوَ يَأْتِيهَا(2)

أخا الجهل

وقال عليه السلام:

فَلاَ تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلِ ... وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى ... حَلِيماً حِينَ آخَاهُ

---

(1) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٢، تذكرة الخواص ص ١٥٥ ـ ١٥٦ بهذا النص:

إن المكارم أخلاق م معددة ... فالعقل أولها والعلم ثانيها
والصبر ثالثها والعرف رابعها ... والعفو خامسها والصبر سادبها
والعين تخبرعن عيني محدثها ... إن كان من حزبها أو من أعاديها
والنفس تكلف في الدنيا وقد علمت ... أن السلامة فيها ترك ما فيها

والمستطرف في كل فن مستظرف ج١ ص٣٣ الاب الثاني في العقل والذكاء والحمق وذمه وغير ذلك بهذا النص:

إن المكارم أخلاق مطهرة ... فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها ... والجود خامسها والعرف سادبها
والبر سابعها والصبر ثامنها ... والشكر تاسعها واللين عاشيها
والعين تعلم من عيني محدثها ... أن كان من حزبها أو من عاديها
والنفس تعلم أني لا أصدقها ... ولست أرشد إلا حين أعصيها

(2) التوحيد ٣٧٢/ ح١٥ وفيه: عن الاصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد فإن الاهتمام بالدُّنيا غير زائد في الموظوف وفيه تضييع الزاد، والإقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور وفيه إحراز المعاد، وأنشد: الأبيات.

يُقَاسُ الـمَـرْءُ بِـالـمَـرْءِ ... إِذَا مَـا هُـوَ مَـا شَـاهْ
وَلِـلْـقَـلْـبِ عَـلَـى الـقَـلْـبِ ... دَلِـيـلٌ حِـيـنَ يَـلْـقَـاهْ
وَلِـلـشَّـيْءِ مِـنَ الـشَّـيْءِ ... مَـقَـايِـيـسٌ وَأَشْـبَـاهْ
وَفِـي الـعَـيْـنِ غِـنـىً لِـلْـعَـيْـنِ ... أَنْ تَـنْـطِـقَ أَفْـوَاهُ[(١)]

الحلم بي أشبه

وقال عليه السلام:

أُصُمُّ عَنِ الكَلِمِ المُحْفَظَاتِ ... وَأَحْلُمُ وَالحِلْمُ بِي أَشْبَهُ
وَإِنِّي لأَتْرُكُ حُلْوَ الكَلاَمِ ... لِـئَـلاَّ أُجَابَ بِـمَـا أَكْـرَهُ
إِذَا مَا اجْتَرَرْتُ سِفَاهَ السَّفِيهِ ... عَلَيَّ فَإِنِّي أَنَا الأَسْفَهُ
فَلاَ تُغْرَرْ بِرِوَاءِ الرِّجَالِ ... وَإِنْ زَخْرَفُوا لَكَ أَوْ مَوَّهُوا
فَكَمْ مِنْ فَتىً يُعْجِبُ النَّاظِرِينَ ... لَـهُ أَلْـسُـنٌ وَلَـهُ أَوْجُـهُ
يَنَامُ إِذَا حَضَرَ المَكْرُمَاتِ ... وَعِنْدَ الدَّنَاءَةِ يَسْتَنْبِهُ[(٢)]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣١، تذكرة الخواص ص ١٥٢ ـ ١٥٣ بهذا النص:

فلا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى ... حليماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء ... إذا ما المرء ماشاه
وللشيء على الشيء ... علامات وأشباه
وللقلب على القلب ... دليلٌ حين يلقاه

كتاب النعال في اللغة ص ٢١ ـ ٢٢ بهذا النص:

فلا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى ... حليماً حين آخاه
قياس النعل بالنعل ... إذا ما هو حاذاه

ومطالب السؤول ص٢٢٠ أورد الأبيات باختلاف يسير.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣١ ـ ١٣٢، بحار الأنوار للمجلسي ٧٥/٨٩/ ٩٢ بهذا النص:

أصمُّ عن الكلم المحفظات ... وأحلم والحلم بي أشبه
وأني لأترك بعض الكلام ... لئلا أجاب بما أكره
إذا ما اجتررت سفاه السفيه ... عليٌّ فإني إذن أسفه

=

اندب له حيدر

وقال عليه السلام:

يَـا أكْـرَمَ الـخَـلْـقِ عَـلَـى الـلَّـهِ ... وَالـمُـصْـطَـفَـى بِـالـشَّـرَفِ الـبَـاهِـي
مُـحَـمَّـدُ الـمُـخْـتَـارُ مَـهْـمَـا أتَـى ... مِـنْ مُـحْـدَثٍ مُـسْـتَـفْـظَـعٍ نَـاهِـي
فَـانْـدُبْ لَـهُ حَـيْـدَرَ لاَ غَـيْـرَهُ ... فَـلَـيْـسَ بِـالـغَـمْـرِ وَلاَ الـلاَّهِـي
تَـرَى عِـمَـادَ الـكُـفْـرِ مِـنْ سَـيْـفِـهِ ... مُـنْـكَّـسـاً بَـاطِـلُـهُ وَاهِـي
هَـلِ الـعِـدَى إلاَّ ذِئَـابٌ عَـوَتْ ... مَـعْ كُـلِّ نَـاسٍ نَـفْـسَـهُ سَـاهِـي
سَـيُـهْـزَمُ الـجَـمْـعُ عَـلَـى عَـقْـبِـهِ ... بِـحَـيْـدَرٍ وَالـنَّـصْـرُ بِـالـلَّـهِ[(١)(٢)]

ترك ما فيها

وقال عليه السلام:

النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ ... أنَّ السَّلاَمَةَ فِيهَا تَرْكُ مَا فِيهَا
لاَ دَارَ لِلمَرْءِ بَعْدَ المَوْتِ يَسْكُنُهَا ... إلاَّ الَّتِي كَانَ قَبْلَ المَوْتِ بَانِيهَا
فَإنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكَنُهَا ... وَإنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا

= فـلا تـغـتـرر بـرواء الـرِّجـال ... وإن زخـرفـوا لـك أو مـوَّهـوا
فـكـم مـن فـتـى تـعـجـب الـنّـاظـرين ... لـه ألـسُـنٌ ولـه أوجـه

ومطالب السؤول ص٢١٩ بهذا النص:

أصمُّ عن الـكـلـم الـمـحـفـظـات ... وأحـلـم والـحـلـم بـي أشـبـه
وانـي لأكـره بـعـض الـكـلام ... لـئـلا أجـاب بـمـا أكـره
إذا مـا اجـتـررت سـفـاه الـسـفـيـه ... عـلـيَّ فـإنـي إذن أسـفـه
فـكـم مـن فـتـى يـعـجـب الـنّـاظـرين ... لـه ألـسُـن ولـه أوجـه

(١) في البحار «الله».

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٥، بحار الأنوار ٤٤٨/٣٤ ـ ١٠٩/٤٤٩ وفيه قال المجلسي: الباهي مأخوذ من البهاء وهو الحسن. واستفظع الأمر: وجده فظيعاً. والغمر ـ بالضمّ وبضمّتين ـ: الذي لم يجرّب الأمور والعقب ـ بالتسكين ـ لغة في العقب بالتحريك.

أَيْنَ المُلُوكُ الَّتِي كَانَتْ مُسَلْطَنَةً ... حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ المَوْتِ سَاقِيهَا
أَمْوَالُنَا لِذَوِي المِيرَاثِ نَجْمَعُهَا ... وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
كَمْ مِنْ مَدَاينَ فِي الآفَاقِ قَدْ بُنِيَتْ ... أَمْسَتْ خَرَاباً وَدَانَ المَوْتَ دَانِيهَا
لِكُلِّ نَفْسٍ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى وَجَلٍ ... مِنَ المَنِيَّةِ آمَالٌ تُقَوِّيهَا
فَالمَرْءُ يَبْسُطُهَا وَالدَّهْرُ يَقْبِضُهَا ... وَالنَّفْسُ تَنْشُرُهَا وَالمَوْتُ يَطْوِيهَا(١)

إذا أطاع الله

وقال عليه السلام:

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا ... إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُواسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِ ... عَرَّضَ لِلإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا
فَاحْذَرْ زَوَالَ الفَضْلِ يَا جَابِرٌ ... وَأَعْطِ مِنْ دُنْيَاكَ مَنْ سَالَهَا
فَإِنَّ ذَا العَرْشِ جَزِيلُ العَطَا ... يُضْعِفُ بِالحَبَّةِ أَمْثَالَهَا
وَكَمْ رَأَيْنَا مِنْ ذَوِي ثَرْوَةٍ ... لَمْ يَقْبَلُوا بِالشُّكْرِ إِقْبَالَهَا
تَاهُوا عَلَى الدُّنْيَا بِأَمْوَالِهِمْ ... وَقَيَّدُوا بِالبُخْلِ أَقْفَالَهَا
لَوْ شَكَرُوا النِّعْمَةَ جَازَاهُمُ ... مَقَالَةَ الشُّكْرِ الَّتِي قَالَهَا
لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ... لَكِنَّمَا كُفْرُهُمُ غَالَهَا(٢)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٤.

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٣ ـ ١٠٤ وفيه: دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال له يا جابر قوام الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لايبيع دينه بدنيا غيره. فإذا كتم العالم العلم لأهله وزهد الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير آخرته بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب، يا جابر من كثرت حوائج الناس إليه فإن فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء وإن قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء. وأنشأ يقول: الأبيات.

مناقب الخوارزمي ص ٣٦٩ بهذا النص:

ما أحسن الدنيا وإقبالها ... إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله ... عرّض للادبار إقبالها =

وزلزلت الأرض زالزالها

وقال عليه السلام:

إِذَا قَـرُبَـتْ سَـاعَـةٌ يَـا لَـهَـا ... وَزُلْـزِلَـتِ الأَرْضُ زِلْـزَالَـهَـا
تَـسِـيرُ الـجِـبَـالُ عَـلَـى سُرْعَـةٍ ... كَـمَـرِّ الـسَّـحَـابِ تَـرَى حَـالَـهَـا
وَتَـنْـفَـطِـرُ الأَرْضُ مِـنْ نَـفْـخَـةٍ ... هُـنَـالِـكَ تُـخْـرِجُ أَثْـقَـالَـهَـا
وَلاَ بُـدَّ مِـنْ سَـائِـلٍ قَـائِـلٍ ... مِـنَ الـنَّـاسِ يَـوْمَـئِـذٍ مَـالَـهَـا
تُـحَـدِّثُ أَخْـبَـارَهَـا رَبَّـهَـا ... وَرَبُّـكَ لاَ شَـكَّ أَوْحَـى لَـهَـا
وَيَـصْـدُرُ كُـلٌّ إِلَـى مَـوْقِـفٍ ... يُـقِـيـمُ الـكُـهُـولَ وَأَطْـفَـالَـهَـا
تَـرَى الـنَّـفْـسَ مَـا عَـمِـلَـتْ مُـحْـضَـراً ... وَلَـوْ ذَرَّةً كَـانَ مِـثْـقَـالَـهَـا
يُـحَـاسِـبُـهَـا مَـلِـكٌ قَـادِرٌ ... فَـإِمَّـا عَـلَـيْـهَـا وَإِمَّـا لَـهَـا
ذُنُـوبِـي ثِـقَـالٌ فَـمَـا حِـيـلَـتِـي ... إِذَا كُـنْـتُ فِـي الـبَـعْـثِ حَـمَّـالَـهَـا
تَـرَى الـنَّـاسَ سَـكْـرَى بِـلاَ خَـمْـرَةٍ ... وَلٰـكِـنْ تَـرَى الـعَـيْـنُ مَـا هَـالَـهَـا
نَـسِـيـتُ الـمَـعَـادَ فَـيَـا وَيْـلَـهَـا ... وَأَعْـطَـيْـتُ لِـلـنَّـفْـسِ آمَـالَـهَـا(1)

فخري برسول الله

وقال عليه السلام:

أَنَـا لِـلْـحَـرْبِ أَلِـيـهَـا ... وَبِـنَـفْـسِـي أَتَّـقِـيـهَـا
نِـعْـمَـةٌ مِـنْ خَـالِـقِـي ... مَـنْ بِـهَـا قَـدْ خَـصَّـنِـيـهَـا
لَـنْ تَـرَى فِـي حَـوْمَـةِ الـهَـيْـجَـا ... ءِ لِـي فِـيـهَـا شَـبِـيـهَـا

= فاحذر زوال الفضل يا جابراً ... وأعط من الدنيا لمن سالها
فإن ذا العرش جزيل العطا ... يضعف بالجنة أمثالها

المحاسن ص ٢١١ بهذا النص:

ما أَحْسَنَ الدُّنيا وإقبالها ... إذا أطاعَ الله مَنْ نالَها
من لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ من فضلها ... عَرَّضَ للإدبارِ إقبالَها

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٠٧ ـ ١٠٨.

وَلِـيَ الـسُّـبْـقَـةُ فِـي الإِسـلا م طِـفْـلاً وَوَجِـيـهـا
وَلِـيَ الـقُـرْبَـةُ إِنْ قَـا مَ شَـرِيـفٌ يَـنْـتَـمِـيـهَـا
زَقَّـنِـي بِـالـعِـلْـمِ زَقّـاً فِـيـهِ قَـدْ صِـرْتُ فَـقِـيـهـا
وَلِـيَ الـفَـخْـرُ عَـلَـى الـنَّـا سِ بِـفَـاطِـمْ وَبَـنِـيـهَـا
ثُـمَّ فَـخْـرِي بِـرَسُـولِ الـلَّـهِ إِذَا زَوَّجَـنِـيـهَـا
لِـيَ وَقْـعَـاتٌ بِـبَـدْرٍ يَـوْمَ حَـارَ الـنَّـاسُ فِـيـهَـا
وَبِـأُحـدٍ وَحُـنَـيْـنٍ ثُـمَّ صَـوْلاتٌ تَـلِـيـهـا
وَأَنَـا الـحَـامِـلُ لِـلـرَّا يَـةِ حَـقّـاً أَحْـتَـوِيـهَـا
وَإِذَا أَضْـرِمَ حَـرْبـاً أَحْـمَـدٌ قَـدَّمَـنِـيـهَـا
وَإِذَا نَـادَى رَسُـولُ الـلَّـهِ نَـحْـوِي قُـلْـتُ إِيـهـا[(١)]

لا تعتبن على العباد

وقال عليه السلام:

لا تَـعْـتِـبَـنَّ عَـلَـى الـعِـبَـادِ فَـإِنَّـمَـا يَـأْتِـيـكَ رِزْقُـكَ حِـيـنَ يُـؤْذَنُ فِـيـهِ
سَـبَـقَ الـقَـضَـاءُ لِـوَقْـتِـهِ فَـكَـأَنَّـهُ يَـأْتِـيـكَ حِـيـنَ الـوَقْـتِ أَوْ تَـأْتِـيـهِ
فَـثِـقْ بِـمَـوْلاكَ الـكَـرِيـمِ فَـإِنَّـهُ بِـالـعَـبْـدِ أَرْأَفُ مِـنْ أَبٍ بِـبَـنِـيـهِ
وَأَشِـعْ غِـنَـاكَ وَكُـنْ لِـفَـقْـرِكَ صَـائِـنـاً يُـضْـنِـي حَـشَـاكَ وَأَنْـت لاَ تَـشْـفِـيـهِ
فَـالـحُـرُّ يُـنْـحِـلُ جِـسْـمَـهُ إِعْـدَامُـهُ وَكَـأَنَّـهُ مِـنْ جِـسْـمِـهِ يُـخْـفِـيـهِ[(٢)]

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٣ ـ ١٣٤، الفضائل لابن شاذان ص ١٦٣ ـ ١٦٤ بهذا النص:
أنا للحرب اليها وبنفسي أصطليها نعمةً من خالق العرش بها قد خصنيها
وأنا مخمد نار الحرب في يوم أجيها ولي السبقة في الإسلام طفلا ووجيها
لي الفضل على الناس بزوجي وبنيها ثم فخري برسول الله إذ زوجنيها
فإذا أنزل ربي آية علمنيها ولقد أورثني العلم وقد صرت فقيها

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٥.

قافية الواو

الدهر الخؤون

وقال عليه السلام:

أَرَى حُمُراً تَرْعَى وَتَأْكُلُ مَا تَهْوَى … وَأُسْداً جِياعاً تَظْمَأُ الدَّهْرَ مَا تُرْوَى
وَأَشْرَافَ قَوْمٍ مَا يَنَالُونَ قُوتَهُمْ … وَقَوْماً لِئَاماً تَأْكُلُ المَنَّ وَالسَّلْوَى
قَضَاءٌ لِخَلَّاقِ الخَلَائِقِ سَابِقٌ … وَلَيْسَ عَلَى رَدِّ القَضَا أَحَدٌ يَقْوَى
وَمَنْ عَرَفَ الدَّهْرَ الخَؤُونَ وَصِرْفَهُ … تَصَبَّرَ لِلْبَلْوَى وَلَمْ يُظْهِرِ الشَّكْوَى(١)

قافية الياء

لو طاوعتني

وقال عليه السلام:

لَوْ أَنَّ قَوْمِي طَاوَعَتْنِي سُرَاتُهُمْ … أَمَرْتُهُمُ أَمْراً يَدُعُّ الأَعَادِيَا(٢)

يا لهف نفسي

وقال عليه السلام:

يَا لَهْفَ نَفْسِي فَاتَنِي مُعَاوِيَهْ … فَوْقَ طِمِرٍّ(٣) كَالعُقَابِ الضَّارِيَهْ(٤)

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٦.

(٢) تذكرة الخواص ص ٦٣. وفي الكامل في التاريخ ج٣ ص١٠١ بهذا النص:

ولو أن قومي طاوعتني سراتهم … أمرتهم أمراً يديخ الأعاديا

(٣) الطِمِرّ: الفرس الجواد الطويل القوائم.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٣. وفيه: روي أن معاوية برز في بعض أيام صفين وكر ميسرة علي وكان علي فيها يعبي الناس فغير علي لامته وجواده وصمد له معاوية فلما تدانيا انتبه له معاوية فغمر برجليه على جواده وعلي وراءه حتى فاته ودخل في مصاف أهل الشام فأصاب علي رجلاً من مصافهم دونه ثم رجع وهو يقول: البيت.

نُسأل عن كل شيء

وقال عليه السلام:

وَلَــوْ أَنَّــا إِذَا مُــتْــنَــا تُــرِكْــنَــا ... لَــكَــانَ الــمَــوْتُ رَاحَــةَ كُــلِّ حَــيِّ
وَلٰــكِــنَّــا إِذَا مُــتْــنَــا بُــعِــثْــنَــا ... وَنُــسْــأَلُ بَــعْــدَ ذَا[1] عَــنْ كُــلِّ شَــيِّ[2]

لمثل هذا ولدتني أمي

وقال عليه السلام:

بَــازِلُ[3] عَــامَــيْــنِ حَــدِيــثُ سَــنِّــي ... سَــنَــحْــنَــحُ[4] الــلَّــيْــلِ كَــأَنِّــي جِــنِّــي[5]
لِــمِــثْــلِ هَــذَا وَلَــدَتْــنِــي أُمِّــي[6]

(١) في تذكرة الخواص «بعده».

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٩، تذكرة الخواص ص ١٥١.

(٣) البازل: الرجل الخبير والبازل: البعير الذي طلع نابه.

(٤) السنحنح: الذي لا ينام الليل.

(٥) قال الجزري في النهاية على ما حكي عنه في قوله عليه السلام بازل عامين... يقول عليه السلام: أنا مستجمع الشباب، مستكمل القوة. وقوله: سنحنح. أي: لا ينام الليل. فمعناه: لا أنام الليل فأنا مستيقظ أبداً.

(٦) المناقب لابن المغازلي ص ١٨٣ بهذا الإسناد:
أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن طاوان السّمسار أخبرنا أبو أحمد عمر ابن أحمد بن عمر بن شوذب حدَّثنا أبو بكر محمّد بن موسى حدَّثنا يونس حدَّثنا محمّد ابن الحسن بن المعلّى حدّثنا أبو عوانة عن الأعمش عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول لعلي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي. ولقد رأيته بارزاً يوم بدر وهو يحمحم كما يحمحم الفرس، وهو يقول: الأبيات.
وروى الأبيات ابن شهرآشوب فيم مناقبه ٣/ ١٤٤ وفيه: محمد بن إسحاق أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعليّ عليه السلام. الزمخشري في الفائق قال سعد بن أبي وقاص: رأيت علياً يحمحم فرسه وهو يقول: الأبيات.
ورواها أيضاً المجلسي في بحار الأنوار ١٩/ ٢٩١ كما في المناقب. ورواها أيضاً القندوزي الحنفي مع زيادة في كتابه ينابيع المودة ١/ ١٥٨/ ٢٨ بهذا الإسناد والنص:
ابن ماجة أخرجه عن سعد بن أبي وقاص، ابن المغازلي وموفق بن أحمد أخرجا عن

لا تحرص على الدنيا

وقال عليه السلام:

إذَا مَـا شِـئْـتَ أنْ تَـحْـيَـا   حَـيَـاً حُـلْـوَةَ الـمَـحْـيَـا

فَـلاَ تَـحْـسِـدْ وَلاَ تَـبْـخَـلْ   وَلاَ تَـحْـرِصْ عَـلَـى الـدُّنْـيَـا(١)

ليتني مت صبياً

وقال عليه السلام:

لَـيْـتَ أُمِّـي لَـمْ تَـلِـدْنِـي   لَـيْـتَـنِـي مُـتُّ صَـبِـيَّـا

لَـيْـتَـنِـي كُـنْـتُ حَـشِـيّـا   أكَـلَـتْـنِـي الـبُـهْـمُ نَـيّـا(٢)

هلمّ فابرز

وقال عليه السلام:

يَـا أيُّـهَـذَا الـمُـبْـتَـغِـي عَـلِـيّـا   إنِّـي أرَاكَ جَـاهِـلاً شَـقِـيّـا

قَـدْ كُـنْـتَ عَـنْ كِـفَـاحِـهِ غَـنِـيّـا   هَـلُـمَّ فَـابْـرُزْ هَـهُـنَـا إلـيَّـا(٣)

---

* مصعب بن سعد عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي: (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي) ولقد رأيت علياً بارزاً يوم بدر وجعل يحجم كما يحجم الفرس ويقول:

قـد عـرف الـحـرب الـعـوان أنّـي   بـازل عـامـيـن حـديـث سـنّـي

سـنـحـنـح الـلـيـل كـأنـي جـنّـي   لـمـثـل هـذا ولـدتـنـي أمـي

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٨.

(٢) بحار الأنوار ٣٤/٤٥٢/١١٧.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٨ وفيه: وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي عليه السلام وهو يقول:

أضـربـكـم ولـو أرى عـلـيـا   ألـبـسـتـه أبـيـض مـشـرفـيـا

فخرج إليه عليه السلام وهو يقول: الأبيات.

مروج الذهب ٢/٤١٦، بحار الأنوار ٣٤/٤٥٠/١١٢ بهذا النص:

يـا أيّـهـذا الـمـبـتـغـي عـلـيـا   إنّـي أراك جـاهـلاً غـبـيـا

قـد كـنـت عـن لـقـائـه غـنـيـا   هـلـمّ فـادن هـهـنـا إلـيـا

مهذباً سميدعاً

وقال عليه السلام:

يَـا طَـالِـبـاً فِـي حَـرْبِـهِ عَـلِـيّـا يَـمْـنَـعُـهُ أبْـيَـضُ مَـشْـرِفـيّـا

إثْـبـتْ سَـتَـلْـقَـاهُ بِـهَـا مَـلِـيّـا مُـهَـذَّباً سَـمَـيْـدَعـاً[1] كَـمِـيّـا[2]

تربة أحمد

وقال عليه السلام:

مَـاذَا عَـلَـى مَـنْ شَـمَّ تُـرْبَـةَ أَحْـمَـدٍ أَنْ لاَ يَـشُـمَّ مَـدَى الـزَّمَـانِ غَـوَالِـيـا

صُـبَّـتْ عَـلَـيَّ مَـصَـائِـبُ لَـوْ أَنَّـهَـا صُبَّتْ عَلَى الأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا[3]

الأبرج العين

وقال عليه السلام:

أَضْــرِبُــهُــمْ وَلاَ أَرَى مُـعَــاوِيَــهْ الأَبْـرَجَ الـعَـيْـنِ الـعَـظِـيـمَ الـحَـاوِيَـهْ

هَــوَتْ بِـهِ فِـي الـنَّـارِ أُمٌّ هَـاوِيَـهْ جَـاوَرَهُ فِـيـهَـا كِـلابٌ عَـاوِيَـهْ[4]

---

(١) السميدع: السيد الكريم السخي والشجاع (المعجم الوسيط ١/٤٤٨).

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/ ١٨٤. وفيه: خرج علي متنكراً في معركة الجمل وهو يقول: الأبيات.

بحار الأنوار ٣٢/ ١٧٢ ـ ١٨٥/ ١٣٢.

(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٦.

(٤) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٢ وفيه: ندب علي عليه السلام أصحابه في بعض أيام صفين فتبعه منهم ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً وهو أمامهم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبق لأهل الشام صف إلا وانتفض حتى أفضوا إلى مضرب معاوية وعلي يضربهم بسيفه ويقول: الأبيات.

الكامل لابن الأثير ٣/١٥٨ بهذا النص: لما قتل عمار قال علي لربيعة وهمدان: أنتم درعي ورمحي فانتدب له نحو من اثني عشر وتقدمهم علي على بغلة فحملوا معه حملة رجل واحد فلم يبق لأهل الشام صف إلا انتقض وقتلوا كل من انتهوا إليه حتى بلغوا معاوية وعلي يقول:

أقــتــلــهــم ولا أرى مــعــاويــة الجاحظ العين العظيم الحاوية

أقتل الأبطال قهراً

وقال عليه السلام:

أَنَـا مُـذْ كُـنْـتُ صَـبِـيّـاً ثَـابِـتَ الـعَـقْـلِ حَـرِيّـا
أَقْـتُـلُ الأَبْـطَـالَ قَـهْـراً ثُـمَّ لاَ أَفْـزَعُ شَـيّـا
يَـا سِـبَـاعَ الـبَـرِّ زِيـغِـي وَكُـلِـي ذَا الـلَّـحْـمِ نِـيّـا[1]

كن رجلاً

وقال عليه السلام:

إِذَا أَظْـمَـأَتْـكَ أَكُـفُّ الـرِّجَـالْ كَـفَـتْـكَ الـقَـنَـاعَـةُ شَـبْـعاً وَرِيّـا
فَـكُـنْ رَجُـلاً رِجْـلُـهُ فِـي الـثَّـرَى وَهَـامَـةُ هِـمَّـتِـهِ فِـي الـثُّـرَيَّـا
أَبِـيّـاً لِـنَـائِـلِ ذِي ثَـرْوَةٍ تَـرَاهُ لِـمَـا فِـي يَـدَيْـهِ أَبِـيّـا
فَـإِنَّ إِرَاقَـةَ مَـاءِ الـحَـيَـاةِ دُونَ إِرَاقَـةِ مَـاءِ الـمُـحَـيّـا[2]

كنت رجائيا

وقال عليه السلام:

أَلاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجَائِيَا وَكُنْتَ بِنَا بَرّاً وَلَمْ تَكُ جَافِيَا
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَمَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ المَكَاوِيَا[3]

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨/٥٧ ـ ٥٩ بهذا النص:
أضـربُـهـمْ ولا أرى مـعـاويـةْ الأخزَر العينِ العظيمَ الحاويَه
هـوتْ بـه فـي الـنـارِ أمٌّ هـاويـة
بحار الأنوار للمجلسي ٣٢/٥١١/٤٣٧ «باب ١٢ جمل ما وقع بصفين» وفيه: «الأخزر العين».

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٨، بحار الأنوار ٣٤/٤٤٩ ـ ٤٥٠/١١١ بهذا النص:
أنا مذ كنت صبياً ثابت القلب جريا أبطل الأبطال قهراً ثمّ لا أفزع شيئاً
يا سباع البرّ ريفي وكلي ذا للحم نياً

(٢) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٧.

(٣) المكاوي: جمع المكواة وهي أداة من الحديد أو نحوه تستعمل في كي الثياب.

أَفَاطِمُ صَلَّى اللَّهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ ... عَلَى جَدَثٍ أَمْسَى بِيَثْرِبَ ثَاوِيَا
فِدىً لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي ... وَعَمِّي وَزَوْجِي ثُمَّ نَفْسِي وَخَالِيَا
فَلَوْ أَنَّ رَبَّ العَرْشِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا ... سَعِدْنَا وَلٰكِنْ أَمْرُهُ كَانَ مَاضِيَا
عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلامُ تَحِيَّةً ... وَأُدْخِلْتَ جَنَّاتٍ مِنَ العَدْنِ رَاضِيَا(١)

كم لله من لطف خفي

وقال عليه السلام:

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ ... يَدُقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ
وَكَمْ يُسْرٍ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ ... فَفَرَّجَ كُرْبَةَ القَلْبِ الشَّجِيِّ
وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحاً ... وَتَأْتِيكَ المَسَرَّةُ بِالعَشِيِّ
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الأَحْوَالُ يَوْماً ... فَثِقْ بِالواحِدِ الفَرْدِ العَلِيِّ
تَوَسَّلْ بِالنَّبِيِّ فَكُلُّ خَطْبٍ ... يَهُونُ إِذَا تُوُسِّلَ بِالنَّبِيِّ
وَلاَ تَجْزَعْ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ(٢) ... فَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ(٣)

لا أنساك أحمد

وقال عليه السلام:

أَلاَ طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فَرَاعَنِي ... وَأَرَّقَنِي لَمَّا اسْتَهَلَّ مُنَادِيَا
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى ... أَغَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْتَ نَاعِيَا
فَحَقَّقَ مَا أَشْفَيْتُ مِنْهُ وَلَمْ يُبَلْ ... وَكَانَ خَلِيلِي عُدَّتِي وَجَمَالِيَا
فَوَاللَّهِ لاَ أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ ... بِيَ العِيسُ فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وادِيَا
وَكُنْتُ مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الأَرْضِ تِلْعَةً ... أَجِدْ أَثَراً مِنْهُ جَدِيداً وَعَافِيَا

---

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/ ٢٩٩.
(٢) في كتاب العقيلة «أمر».
(٣) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٧ ـ ١٣٨، مرآة الرشاد ص ٦٠، كتاب عقيلة بني هاشم ص ١٥.

جَوَادٌ تَشَظّى الخَيْلُ عَنْهُ كَأَنَّمَا ... يَرَيْنَ بِهِ لَيْثاً عَلَيْهِنَّ ضَارِيا

مِنَ الأَسَدِ قَدْ أَحْمَى العَرِينَ مَهَابَةً ... تَفَادَى سِبَاعُ الأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا

شَدِيدٌ جَرِيءُ النَّفْسِ نَهْدٌ مُصَدَّرٌ ... هُوَ المَوْتُ مَغْدُوٌّ عَلَيْهِ وَغَادِيَا

أَتَتْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَيْلٌ مُغِيرَةٌ ... تُثِيرُ غُبَاراً كَالضَّبَابَةِ كَابِيا

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ صَفَّ مُقَدَّمٍ ... إِذَا كَانَ ضَرْبُ الهَامِ نَقْفاً تَفَانِيا(١)

نفساً كريمة

وقال عليه السلام:

وَمُحْتَرِسٌ مِنْ نَفْسِهِ خَوْفَ ذِلَّةٍ ... تَكُونُ عَلَيْهِ حُجَّةٌ هِيَ مَا هِيَا

فَقَلَّصَ بُرْدَيْهِ وَأَفْضَى بِقَلْبِهِ ... إِلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى فَنَالَ الأَمَانِيَا

---

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٦ ـ ١٣٧، تذكرة الخواص ص ١٥٣ بهذا النص:

ألا طرق الناعي بليل فراعني ... وأرقني لما استقل مناديا

فقلت له لما رأيت الذي أتى ... أغير رسول الله إن كنت ناعيا

فحقق ما أشفقت منه ولم يبل ... وكان خليلي عدتي ورجائيا

فوالله ما أنساك أحمد ما حدت ... بي العيس في أرض وجاوزت واديا

ليبك رسول الله جيران طيبة ... ويبكي على الإسلام من كان باكيا

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/ ٢٩٩ بهذا النص:

ألا طرق الناعي بليل فراعني ... وأرقني لما استقل مُناديا

فقلت له لما سمعت الذي نعى ... أغير رسول الله إن كنت ناعيا

فخفق ما أشفقت منه فلم أجد ... وكان خليلي عزتي وجماليا

فوالله ما أنساك أحمد ما مشت ... بي العيس في أرض وجاوزت واديا

وكنت متى أهبط من الأرض تلعة ... أجد أثراً منه جديداً وباليا

شجاعاً تشظ الخيل عنه كأنما ... يرين به ليثاً عليهن عاديا

وروي في مطالب السؤول ص٢١٧ بهذا النص:

ألا طرق الناعي بليل فراعني ... وأرقني لما استقل مناديا

فقلت له لما رأيت الذي أتي ... أغير رسول الله كنت ناعيا

فخفق ما أشفقت عنه ولم يبل ... وكان خليلي عندنا وجمالنا

فوالله ما أنساك أحمد ما مشت ... بي العيس في أرض يجاوزن واديا

وكنت متى أهبط من الأرض تلعة ... أرىٰ أثراً من جديداً وعافيا

شديد حرىٰ الصدر نهد مصدر ... هو الموت معدواً عليه وعاديا

وَجَانَبَ أَسْبَابَ السَّفَاهَةِ وَالخَنَا ... عَفَافاً وَتَنْزِيهاً فَأَصْبَحَ عَالِيَا
وَصَانَ عَنِ الفَحْشَاءِ نَفْساً كَرِيمَةً ... أَبَتْ هِمَّةً إلاَّ العُلَى وَالمَعَالِيَا
تَرَاهُ إِذَا مَا طَاشَ ذُو الجَهْلِ وَالصِّبَى ... حَلِيماً وَقُوراً صَائِنَ النَّفْسِ هَادِيَا
لَهُ حِلْمُ كَهْلٍ فِي صَرَامَةِ حَازِمٍ ... وَفِي العَيْنِ إِنْ أَبْصَرْتَ أَبْصَرْتَ سَاهِيا
يَرُوقُ صَفَاءُ المَاءِ مِنْهُ بِوَجْهِهِ ... فَأَصْبَحَ مِنْهُ المَاءُ فِي الوَجْهِ صَافِيا
وَمِنْ فَضْلِهِ يَرْعَى ذِمَاماً لِجَارِهِ ... وَيَحْفَظُ مِنْهُ العَهْدَ إِذْ ظَلَّ رَاعِيَا
صَبُوراً عَلَى صَرْفِ اللَّيَالِي وَدَرْئِهَا ... كَتُوماً لأَسْرَارِ الضَمِيرِ مُدَارِيا
لَهُ هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ ... كَمَا قَدْ عَلاَ البَدْرُ النُّجُومَ الدَّرَارِيَا(١)

(١) ديوان الإمام علي عليه السلام ص ١٣٩.

﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾

حدثنا أبو القاسم العلوي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن زكريا الغطفاني، قال: حدثني أبو الحسن هاشم بن أحمد بن معاوية بمصر، عن محمد بن بحر، عن روح بن عبد الله، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام مرضاً شديداً، فعادهما سيد ولد آدم محمد ﷺ، وعادهما أبو بكر وعمر، فقال عمر لعلي: يا أبا الحسن إن نذرت لله نذراً واجباً، فإن كل نذر لا يكون لله فليس منه وفاء.

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن عافى الله ولديّ مما بهما صمت لله ثلاثة أيام متواليات، وقالت فاطمة مثل مقالة علي، وكانت لهم جارية نوبية تدعى فضة قالت: إن عافى الله سيديَّ مما بهما صمت لله ثلاثة أيام.

فلما عافى الله الغلامين مما بهما انطلق علي إلى جارٍ يهودي يقال له: شمعون بن حارا، فقال له: يا شمعون أعطني ثلاثة أصيع من شعير، وجزة من صوف تغزله لك ابنة محمد ﷺ، فأعطاه اليهودي الشعير والصوف، فانطلق إلى منزل فاطمة عليها السلام فقال لها: يا بنت رسول الله كلي هذا واغزلي هذا، فباتوا وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا قامت الجارية إلى صاع من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص: قرص لعلي، وقرص لفاطمة، وقرص للحسن، وقرص للحسين، وقرص للجارية، وإن علياً صلى مع النبي ﷺ، ثم أقبل إلى منزله ليفطر، فلما أن وضع بين أيديهم الطعام وأرادوا أكله، فإذا سائل قد قام بالباب فقال:

السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فألقى علي وألقى القوم من أيديهم الطعام، وأنشأ علي بن أبي طالب هذه الأبيات:

فَـاطِـمُ ذَات الـوُدِ وَالـيَـقِـيـنْ يَـا بِـنْـتَ خَـيْـرِ الـنَّـاسِ أَجْـمَـعِـيـنْ
أَمَـا تَـرَيْـنَ الـبَـائِـسَ الـمِـسْـكِـيـنْ قَـدْ جَـاءَ بِـالـبَـابِ لَـهُ حَـنِـيـنْ
يَـشْـكُـو إِلـى الـلَّـهِ وَيَـشْـتَـكِـيـنْ يَـشْـكُـو إِلَـيْـنَـا جَـائِـعٌ حَـزِيـنْ
كُـلُّ امْـرِىءٍ بِـكَـسْـبِـهِ رَهِـيـنْ مَـنْ يَـفْـعَـلِ الـخَـيْـرَ يَـقِـفْ سَـمِـيـنْ
وَيَـدْخُـلِ الـجَـنَّـةَ آمِـنِـيـنْ حُـرِّمَـتِ الـجَـنَّـةُ عَـلـى الـضـنِـيـنْ
يَـهْـوِي مِـنَ الـنَّـارِ إِلـى سِـجِّـيـنْ وَيَـخْـرُجُ مِـنْـهَـا إِنْ خَـرَجَ بَـعْـدَ حِـيـنْ

قال: فأنشأت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

أَمْـرُكَ يَـا ابْـنَ الـعَـمِّ سَـمْـعٌ طَـاعَـةْ مَـا بِـيَ مِـنْ لُـؤْمٍ وَلاَ ضَـرَاعَـةْ
أَمَـطُّ عَـنِّـي الـلُّـؤْمَ وَالـرَّقَـاعَـةْ غَـذَيـت بِـالـبِـرِّ لَـهُ صـنَـاعَـةْ
إِنِّـي سَـأُعْـطِـيـهِ وَلاَ أُنْـهِـيـهِ سَـاعَـةْ أَرْجُـو إِنْ أَطْـعَـمْـتُ مِـنْ مَـجَـاعَـةْ
أَنْ أَلْـحَـقَ الأَخْـيَـارَ وَالـجَـمَـاعَـةْ وَأَدْخُـلَ الـجَـنَّـةَ لِـي شَـفَـاعَـةْ

فأعطوه طعامهم وباتوا على صومهم لم يذوقوا إلا الماء، فلمّا أمسوا قامت الجارية إلى الصاع الثاني، فعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وإن علياً صلى مع النبي صلى الله عليه وآله، ثم أقبل إلى منزله ليفطر، فلما وضع بين أيديهم الطعام وأرادوا أكله، إذا يتيم قد قام بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، يتيم من يتامى المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، قال: فألقى علي وألقى القوم من بين أيديهم الطعام، وأنشأ علي بن أبي طالب عليه السلام:

فَـاطِـمُ بِـنْـتُ الـسَّـيِّـدِ الـكَـرِيـمِ بِـنْـتُ نَـبِـيٍّ لَـيْـسَ بِـالـزَّنِـيـمِ
قَـدْ جَـاءَنَـا الـلَّـهُ بِـذِي الـيَـتِـيـمِ وَمَـنْ يُـسَـلِّـمْ فَـهُـوَ الـسَّـلِـيـمِ
حُـرِّمَـتِ الـجَـنَّـةُ عَـلَـى الـلَّـئِـيـمِ لاَ يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ
طَـعَـامُـهُ الـضَّـرِيـعُ فِـي الـجَـحِـيـمِ فَـصَـاحِـبُ الـبُـخْـلِ يَـقِـفْ ذَمِـيـمِ

قال: فأنشأت فاطمة ﷺ وهي تقول هذه الأبيات:

إِنِّـي سَـأُعْـطِـيـهِ وَلاَ أُبَـالـي | وَأُوثِـرَ الـلَّـهَ عَـلَـى عِـيَـالِـي
وَأَقْـضِ هَـذَا الـغَـزْلَ فِـي الأَغْـزَالِ | أَرْجُـو بِـذَاكَ الـفَـوْزَ فِـي الـمَـآلِ
أَنْ يَـقْـبَـلَ الـلَّـهُ وَيُـنْـمِـي مَـالِـي | وَيَـكْـفِـنِـي هَـمِّـيَ فِـي أَطْـفَـالِـي
أَمْـسَـوْا جِـيـاعـاً وَهُـمُ أَشْـبَـالـي | أَكْـرَمَـهُـمْ عَـلَـيَّ فِـي الـعِـيَـالِ
بِـكَـرْبَـلا يُـقْـتَـلُ اقـتـتـال | ولـمـن قـتـلـه الـويـل والـوبـال

كـبـولـة فـارت عـلـى الأكـبـال

قال: فأعطوا طعامعهم وباتوا على صومهم لم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا قامت الجارية إلى الصاع الثالث، فعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وإن علياً صلى مع النبي ﷺ، ثم أقبل إلى منزله يريد أن يفطر، فلما وضع بين أيديهم الطعام وأرادوا أكله، فإذا أسير كافر قد قام بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد والله، ما أنصفتمونا من أنفسكم، تأسرونا وتقيدونا ولا تطعمونا، أطعموني فإني أسير محمد، فألقى علي وألقى القوم من أيديهم الطعام، فأنشأ علي بن أبي طالب ﷺ وهو يقول:

يا فاطمةُ حبيبتي وبنتَ أحمد | يا بنتَ من سماهُ الله فهوَ محمد
قـد زانَـهُ اللهُ بـخـلـقٍ أغـيـدِ | قـد جـاءَنَـا اللهُ بـذِي الـمـقـيـدِ
بالقيدِ مأسورٌ فليس يهتدي | من يطعمِ اليوم يجده في غدِ
عندَ الإلهِ الواحدِ الموحدِ | وما زرعه الزارعون يُحْصَدِ
أعطيهِ ولا تجعليهِ أنكدِ | ثم اطلبي خزائن التي لم تنفَدِ

قال: فأنشأت فاطمة ﷺ وهي تقول:

يـا ابـن عـم لـم يـبـق إلا صـاع | قـد دبـرت الـكـف مـع الـذراع
ابـنـي والـلـه هـمـا جـيـاع | يـا رب لا تـتـركـهـمـا ضـيـاع
أبـوهـمـا لـلـخـيـر صـنّـاع | قـد يـصـنـع الـخـيـر بـابـتـداع

عبل الذراعين شديد الباع وما على رأسي من قناع
إلا قناعٌ نسجه نساع

قال: فأعطوه طعامهم وباتوا على صومهم لم يذوقوا إلا الماء، فأصبحوا وقد قضى الله عليهم نذرهم، وإن علياً عليه السلام أخذ بيد الغلامين وهما كالفرخين لا ريش لهما يترجحان من الجوع، فانطلق بهما إلى منزل النبي صلى الله عليه وآله، فلما نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله اغرورقت عيناه بالدموع، وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام، فلما نظر إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تغير لونها، وإذا بطنها لاصق بظهرها، انكبّ عليها يقبل بين عينيها، ونادته باكية، واغوثاه بالله ثم بك يا رسول الله من الجوع.

قال: فرفع رأسه إلى السماء وهو يقول: اللهم أشبع آل محمد، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: إقرأ: **﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عيناً يشرب﴾**[1] إلى آخر ثلاث آيات.

ثم إن علياً عليه السلام مضى من فور ذلك حتى أتى أبا جبلة الأنصاري رضي الله عنه، فقال له: يا أبا جبلة هل من قرض دينار؟ قال: نعم يا أبا الحسن، أشهد الله وملائكته أن أكثر مالي لك حلال من الله ومن رسوله، قال لا حاجة لي في شيء من ذلك، إن يك قرضاً قبلته. قال: فرفع إليه ديناراً.

ومرّ علي بن أبي طالب عليه السلام يتخرق أزقة المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً، فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعدٌ على الطريق، فدنا منه وسلم عليه وقال: يا مقداد ما لي أراك في هذا الموضع كئيباً حزيناً؟! فقال: أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام: **﴿رب إني لما أنزلت إليّ من خيرٍ فقير﴾**[2]. قال: ومنذ كم يا مقداد؟ قال: هذا أربع، فرجع علي ملياً ثم قال: الله أكبر الله أكبر آل محمد صلى الله عليه وآله منذ ثلاث وأنت يا

---

(١) سورة الإنسان/ آية ٥.

(٢) سورة القصص/ آية ٢٤.

مقداد مذ أربع!!! أنت أحق بالدينار مني، قال: فدفع إليه الدينار.

ومضى حتى دخل على رسول الله ﷺ في مسجده، فلما انفتل رسول الله ﷺ، ضرب بيده إلى كتفه ثم قال: يا علي انهض بنا إلى منزلك لعلنا نصيب به طعاماً، فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلة. قال: فمضى وعلي يستحي من رسول الله ﷺ رابطاً على بطنه حجراً من الجوع، حتى قرعا على فاطمة الباب، فلما نظرت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله ﷺ وقد أثر الجوع في وجهه ولتّ هاربة، قالت: واسوأتاه من الله ومن رسوله، كأنّ أبا الحسن ما علم أن ليس عندنا مذ ثلاث.

ثم دخلت مخدعاً لها فصلت ركعتين، ثم نادت: يا إله محمد هذا محمد نبيك، وفاطمة بنت نبيك، وعلي ختن نبيك وابن عمه، وهذان الحسن والحسين سبطي نبيك، اللهم فإن بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدة من السماء فأنزلتها عليهم وكفروا بها، اللهم فإن آل محمد لا يكفروا بها.

ثم التفتت مسلمة، فإذا هي بصحفة مملوة ثريداً ومرقاً، فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله ﷺ، فأهوى بيده إلى الصحفة فسبحت الصحفة والثريد والمرق، فتلا النبي ﷺ: **﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾**[1] ثم قال: كلوا من جوانب القصعة ولا تهدموا صومعتها، فإن فيها البركة.

فأكل النبيّ ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، والنبي يأكل وينظر إلى علي متبسماً، وعلي يأكل وينظر إلى فاطمة متعجباً، فقال له النبي ﷺ: كل يا علي ولا تسأل فاطمة عن شيء، الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريا **﴿كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾**[2] يا علي هذا بالدينار الذي أقرضته،

---

(١) سورة الإسراء/ آية ٤٤.

(٢) سورة آل عمران/ آية ٣٧.

لقد أعطاك الله الليلة خمسة وعشرين جزءاً من المعروف، فأما جزء واحد فجعل لك في دنياك أن أطعمك من جنته، وأما أربعة وعشرون جزءاً قد ذخرها لك لآخرتك(١).

(١) تفسير فرات ٢/٥١٩ ـ ٦٧٦/٥٧٦. وقد ورد النص مع الأبيات باختلاف لم نذكره إيجازاً في أمالي الصدوق ص ٢١٢ ـ ٢١٥، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢/٣٠٠/٣٠٢، روضة الواعضين للفتال النيسابوري ١/١٦٠ ـ ١٦٣، مناقب الخوارزمي ص ٢٦٧ ـ ٢٧٠، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٣/٤٢٤ ـ ٤٢٦، كشف الغمة لأبي الفتح الاربلي ١/٣٠٨ ـ ٣٠٩، نور الأبصار للشبلنجي ص ١١٢ ـ ١١٤، تذكرة الخواص لابن الجوزي ص ٢٨١ ـ ٢٨٣.

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

نسبها وأسماؤها عليها السلام: فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بن عبد الله، بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم. ولفاطمة عليها السلام عدة أسماء، هي إضافة إلى فاطمة: الصّدّيقة، المباركة، الطّاهرة، الزكية، الراضية، المرضية، المحدّثة، الزهراء، البتول، العذراء، السيدة، الحصان، ويقال لها في السماء النورية السماوية والحانية، وقد أجمعت الروايات على أن الله سبحانه وتعالى هو الذي سماها فاطمة، وسميت فاطمة لأنها فُطمت بالعلم من الشر، ولأنها فطمت هي وشيعتها من النار، وسيمت عليها السلام بالزهراء لجمال هيئتها، والنور الساطع في غرتها، حتى إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء، كما يزهر الكوكب لأهل الأرض.

ولادتها عليها السلام: ولدت سلام الله عليها في يوم الجمعة في العشرين من جمادى الثانية سنة ٤٥ بعد عام الفيل، في مكة المكرمة، بعد النبوة بخمس سنين، وبعد الإسراء بثلاث سنين، وأقامت مع أبيها في مكة ثمانية اعوام، ثم هاجرت، ولما قبض النبي صلى الله عليه وآله كان عمر السيدة الزهراء عليها السلام يومذاك ثماني عشرة سنة.

زواجها عليها السلام: تزوجت السيدة الزهراء عليها السلام من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأنجبت منه الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام، وأم كلثوم، والسيدة زينب عليها السلام، وقد اختلفت الروايات في تاريخ زواجها من أمير المؤمنين عليه السلام فقيل إنه كان في ليلة إحدى وعشرين من محرم الحرام سنة

ثلاث من الهجرة، وقيل إنه كان في أول يوم من ذي الحجة، وروي أنه كان في يوم السادس منه.

أولادها عليها السلام: الإمام الحسن عليه السلام، الإمام الحسين عليه السلام، زينب عليها السلام، وأم كلثوم عليها السلام.

صفاتها عليها السلام: كانت عليها السلام أشبه الناس وجهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وكانت كالقمر ليلة البدر، أو الشمس كفرت غماماً إذا خرجت من السحاب، بيضاء، مشربة الحمرة، لها شعر أسود، وإذا نطقت أفرغت عن صوت رسول الله صلى الله عليه وآله ولحنه، وإذا مشت حكت كريم قوامه.

خصائصها عليها السلام:

١ ـ هي البنت الوحيدة لرسول الله صلى الله عليه وآله التي بقيت على قيد الحياة، بعد وفاة أولاده، فكانت ريحانته من الدنيا كما كان صلى الله عليه وآله يقول، حوراء انسية.

٢ ـ ابنة خديجة بنت خويلد، تلك المرأة الصالحة وهي أول امرأة آمنت بالإسلام، وأنفقت كل أموالها في سبيله.

٣ ـ كانت عليها السلام على رغم صغر سنها صاحبة القلب الكبير والحنان الواسع، والعقل العظيم، عوضت على أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله حنان الأم التي حرم منها وهو بعد صغير وعطف الأب الذي مات ولم يولد بعد، فكانت أم أبيها.

٤ ـ لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ذرية إلاَّ من فاطمة عليها السلام.

٥ ـ هي الوحيدة من النساء التي عصمها الله سبحانه وتعالى عن الخطأ والزلل، وطهرّها من الرجس.

نقش خاتمها عليها السلام: آمن المتوكلون، وقيل: الله ولي عصمتي، أو نعم القادر الله، أو سبحان من ألجم الجن بكلماته.

المطالبة بفدك: كان لها عليها السلام مواقف واضحة في المطالبة بحقها في فدك، وقد ذكرت كتب التراجم والسير خطبتيها المشهورتين اللتين القتهما

مبيِّنَة فيهما حقها في فدك، وكان ما كان بعد ذلك، كما ذكرت كتب التاريخ والسير.

وفاتها عليها السلام: توفيت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بعد خمس وسبعين يوماً من وفاة رسول الله ﷺ في ليلة الإثنين، الثالث من جمادى الثانية سنة ١١ هـ، وقد غسّلها وكفّنها أمير المؤمنين عليه السلام، وساعدته أسماء بنت عميس، ثم صلى عليها علي عليه السلام، ودفنها في مكان طلبت عليها السلام إخفاءه، فكان ولا يزال مجهولاً بسبب اختلاف المؤرخين، فبعض الروايات تصرّح بدفنها في البقيع، وبعضها يصرح بدفنها في حجرتها وعند توسيع المسجد النبوي الشريف، صار قبرها في المسجد، وعندما توفيت عليها السلام كان لها من العمر ثمانية عشر عاماً وخمسة وسبعين يوماً.

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية الهمزة

قَلَّ صَبْرِي

قالت عليها السلام:

قَلَّ صَبْرِي وَبَانَ عَنِّي عَزَائِي ... بَعْدَ فَقْدِي لِخَاتِمِ الأَنْبِيَاءِ
عَيْنُ يَا عَيْنُ اسْكُبِي الدَّمْعَ سَحّاً ... وَيْكِ لاَ تَبْخَلِي بِفَيْضِ الدِّمَاءِ
يَا رَسُولَ الإلٰهِ يَا خِيَرَةَ اللَّهِ ... وَكَهْفَ الأَيْتَامِ وَالضُّعَفَاءِ
قَدْ بَكَتْكَ الجِبَالُ وَالوَحْشُ جَمْعاً ... وَالطَّيْرُ وَالأَرْضُ بَعْدَ بَكْيِ السَّمَاءِ
وَبَكَاكَ الحَجُونُ وَالرُّكْنُ ... وَالمَشْعَرُ يَا سَيِّدِي مَعَ البَطْحَاءِ
وَبَكَاكَ المِحْرَابُ وَالدَّرْسُ ... لِلقُرآنِ فِي الصُّبْحِ مُعْلِناً وَالمَسَاءِ
وَبَكَاكَ الإِسْلاَمُ إِذْ صَارَ فِي ... النَّاسِ غَرِيباً مِنْ سَائِرِ الغُرَبَاءِ
لَوْ تَرَى المِنْبَرَ الَّذِي كُنْتَ تَعْلُوهُ ... عَلاَهُ الظَّلاَمُ بَعْدَ الضِّيَاءِ
يَا إِلٰهِي عَجِّلْ وَفَاتِي سَرِيعاً ... فَلَقَدْ نَغَصَ الحَيَاةُ يَا مَوْلاَئِي[1]

قافية الباء

لا أراك مجاوبي

وقالت عليها السلام:

إِذَا اشْتَدَّ شَوْقِي زُرْتُ قَبْرَكَ بَاكِياً ... أَنُوحُ وَأَشْكُو لاَ أَرَاكَ مُجَاوِبِي

---

(١) بيت الأحزان ص ٧٠، الكوكب الدري ١/ ٢٤١، المجالس السنية ٥/ ٤٤، فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد ص ٣١٠.

فَيَا سَاكِنَ الغَبْرَاءِ عَلَّمْتَنِي البُكَاءَ ... وَذِكْرُكَ أَنْسَانِي جَمِيعَ المَصَائِبِ
فَإِنْ كُنْتَ عَنِّي فِي التُّرَابِ مُغَيَّباً ... فَمَا كُنْتَ عَنْ قَلْبِي الحَزِينِ بِغَائِبِ(١)

إنّا فقدناك

وقالت عليها السلام:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَثَةٌ ... لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تكثر الخطبُ
إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الأَرْضِ وَابِلَهَا ... وَاخْتَلَّ قَومك فَاشْهَدْهُمْ وَلاَ تَغبُ
وَكُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبَى وَمَنْزِلَةٌ ... عِنْدَ الإِلٰهِ عَلَى الأَدْنَينِ مُقْتَرِبُ
أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِم ... لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ التُّرَبُ
تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَٱسْتُخِفَ بِنَا ... لَمَّا فُقِدْتَ وَكُلُّ الإِرْثِ مُغْتَصَبُ
وَكُنْتَ بَدْراً وَنُوراً يُسْتَضَاءُ بِهِ ... عَلَيْكَ يَنْزِلُ مِنْ ذِي العِزَّةِ الكُتُب
وَكَانَ جِبْرِيلُ بِالآيَاتِ يُونِسُنَا ... فَقَدْ فُقِدْتَ وَكُلُّ الخَيْرِ مُحْتَجَبُ
فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ المَوْتُ صَادَفَنَا ... لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الكُتُبُ
إِنَّا رُزِينَا بِمَا لَمْ يُرزَ ذُو شَجَنٍ ... مِنَ البَرِيَّةِ لاَ عُجْمٌ وَلاَ عَرَبُ(٢)

---

(١) بيت الأحزان ص ٧١، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى ص ٣١٢.

(٢) التذكرة الحمدونية ٦/٢٥٨/٦٢٨ فقط البيتان في مطلع القصيدة وفي الثاني منهما: واختلّ أهلك فاحضرهم ولا تغب. العقد الفريد: ٣/٢٣٨ بيتان بهذا النص:

إنا فَقَدْناكَ فَقْدَ الأرض وابلها ... وغابَ مُذْ غبتَ عَنّا الوحيُ والكتبُ
فليتَ قبلَكَ كان الموتُ صادَفنا ... لما نُعيتَ وحالتْ دونك الكُثُبُ

دلائل الإمامة للطبري ص ٣٥ بهذا النص:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واجتث أهلك مذ غيبت واغتصبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لما نأيت وحالت بيننا الكثب
تهجمتنا ليال واستخف بنا ... دهر فقد أدركوا منا الذي طلبوا
قد كنت للخلق نوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب

مقتل الخوارزمي ص ٧٨ أول بيتين وفي الثاني منهما «واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا». الاحتجاج ١/٢٧٩ والاحتجاج أيضاً ١/٢٣٩ بهذا النص:

= إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب
قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنّا فكل الخير محتجب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
تهجّمتنا رجال واستخفّ بنا ... إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منا العيون بتهمال لها سكب

وفي كشف الغمة ١١٣/٢ بهذا النص:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واختل قومك لما غبت وانقلبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لما قضيت وحالت دونك الترب

وزاد في بعض الروايات هنا:

ضاقت عليّ بلادي بعد ما رحبت ... وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... قوم تمنوا فأعطوا كلما طلبوا
تهجمتنا رجال واستخف بنا ... مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

وفي نهاية الارب للنويري ١٦٧/٥ بيتان بهذا النص:

إنا فقدناك فقد الأرضِ وابلَها ... وغاب مذ غِبتَ عنّا الوحيُ والكتبُ
فليت قبلك كان الموتُ صادَفنا ... لمّا نُعيتَ وحالت دونك الكثبُ

وفي البحار ٢٧/١٩٦/٤٣ وردت الأبيات بهذا النص:

وقد رزئنا به محضاً خليقته ... صافي الضرائب والأعراق والنسب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزّة الكتب
وكان جبريل روح القدس زائرنا ... فغاب عنّا وكلُّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الحجب
إنّا رزئنا بما لم يرز ذو شجن ... من البريّة لا عجم ولا عرب
ضاقت عليّ بلاد بعدما رحبت ... وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
فأنت والله خير الخلق كلّهم ... وأصدق الناس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منّا العيون بتهمال لها سكب

وفي الأنوار النعمانية ٩٥/١ البيتان في مطلع القصيدة وفي الثاني منهما: «واختل أهلك» ثم زاد عليها بهذه الأبيات:

وكان قربك بالآيات يونسنا ... فغاب عنّا فكل الخير محتجب
وكنت بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك ينزل من ذي العزّة الكتب
فجبّهتنا رجال واستخفّ بنا ... مذ غبت عنّا ونحن اليوم نغتصب
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لمّا مضيت وحالت دوننا الكتب =

قافية التاء

نعت نفسك الدنيا

وقالت عليها السلام:

نَعَتْ نَفْسَكَ الدُّنْيا وَأَسْرَعَتْ ... وَنادَتْ ألا جِدَّ الرَّحالَ وَوَدَّعَتْ(١)

لا خير بعدك

وقالت عليها السلام:

نَفْسِي عَلَى زَفَراتِهَا مَحْبُوسَةٌ ... يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ

لاَ خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الحَيَاةِ وَإِنَّمَا ... أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي(٢)

- فقد رزئنا بما لم ترزه أحد ... من البرية لا عجم ولا عرب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منّا الشؤون بتهمال لها سكب

وفي دار السلام ٣/٢٠١ فقط هذا البيت:

قد كان جبريل بالآيات يونسنا ... فقد فقدت فكل الخير محتجب

جلاء العيون ١/٢٠٩ ـ ٢١٠، فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد ص ٥٠٢ ـ ٥٠٣

وقال: وفي ناسخ التواريخ زيادة هذه الأبيات:

سيعلم المتولي ظلم حامتنا ... يوم القيامة أنى سوف ينقلب

وسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... له العيون بتهمال له سكب

وقد رُزينا به محضاً خليقته ... صافي الضرائب والأعراق والنسب

فأنت خير عباد الله كلهم ... وأصدق الناس حين الصدق والكذب

وكان جبريل روح القدس زائرنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب

ضاقت عليّ بلادٌ بعدما رحبت ... وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب

وفاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله ص ٣٦٠ـ٣٦١ وقد قالت عليها السلام هذه الأبيات عندما خطبت تلك الخطبة الشهيرة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله أمام أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار وهي مطالبة لإحقاق الحق وإزهاق الباطل فعطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت: الأبيات.

(١) عوالم سيدة النساء ج٢ ص٨٠٥ عن برد الأكباد ولهما في رثاء أبيها صلى الله عليه وآله: البيت.

(٢) الإمام علي عليه السلام من حبه عنوان الصحيفة ص ٧١٠، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى ص ٥٤٣.

قافية الحاء

مات النبي

وقالت عليها السلام:

قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلاً أَلُوذُ بِظِلِّهِ ... فَالْيَوْمَ تُسْلِمُنِي لأَجْرَدَ ضَاحِي

قَدْ كُنْتَ جَارَ حَمِيَّتِي مَا عِشْتُ ... وَالْيَوْمَ بَعْدَكَ مَنْ يُرِيشُ جَنَاحِي

وَأَغُضُّ مِنْ طَرْفِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ ... قَدْ مَاتَ خَيْرُ فَوَارِسِي وَسِلاَحِي

حَضَرَتْ مَنِيَّتُهُ فَأَسْلَمَنِي العَزَا ... وَتَمَكَّنَتْ رِيَبُ الْمَنُونِ جَوَاحِي

نَشَرَ الْغُرَابُ عَلَيَّ رِيشَ جَنَاحِهِ ... فَظَلَلْتُ بَيْنَ سُيُوفِهِ وَرِمَاحِ

إِنِّي لأَعْجَبُ مَنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي ... وَالْمَوْتُ بَيْنَ بُكُورِهِ وَرَوَاحِ

فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي ... ذُلِّي وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ

وَإِذَا بَكَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَناً بِهَا ... لَيْلاً عَلَى غُصْنٍ بَكَيْتُ صَبَاحِي

فَاللَّهُ صَبَّرَنِي عَلَى مَا حَلَّ بِي ... مَاتَ النَّبِيُّ قَدْ انْطَفَى مِصْبَاحِي[1]

قافية الدال

عزيت نفسي

وقالت عليها السلام:

إِذَا مَاتَ قَرْمٌ[2] قَلَّ وَاللَّهِ ذِكْرُهُ ... وَذِكْرُ أَبِي مُذْ مَاتَ وَاللَّهِ أَزْيَدِ

تَذَكَّرْتُ لَمَّا فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا ... فَعَزَّيْتُ نَفْسِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٠٠، مأساة الزهراء ٢/ ٥٠ يقول العاملي في كتابه مأساة الزهراء عليها السلام يشير البيت السابع إلى أن الظلم لها لم يقتصر على اغتصاب إرثها وفدك، فإن ذلك لا يحتاج إلى دفع الظالم بالراح والرداء، بل هي ذهبت وطالبت، واحتجت.

(٢) القرم: السيد.

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ المَمَاتَ سَبِيلُنَا ... وَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي يَوْمِهِ مَاتَ فِي غَدِ(١)

حزني عليكَ

وقالت عليها السلام:

إِنَّ حُزْنِي عَلَيْكَ حُزْنٌ جَدِيدٌ ... وَفُؤَادِيَ وَاللَّهُ صَبٌّ عَنِيدُ

كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِيهِ شُجُونِي ... وَاكْتِئَابِي عَلَيْكَ لَيْسَ يَبِيدُ

جَلَّ خَطْبِي وَبَانَ عَنِّي عَزَائِي ... فَبُكَائِي كُلَّ وَقْتٍ جَدِيدُ

إِنَّ قَلْباً عَلَيْكَ يَأْلَفُ صَبْراً ... أَوْ عَزَاءً فَإِنَّهُ لَجَلِيدُ(٢)

قافية الراء

ذِكرُ أبي

وقالت عليها السلام:

إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ قَلَّ ذِكْرُهُ ... وَذِكْرُ أَبِي مُذْ مَاتَ وَاللَّهِ أَكْثَرُ(٣)

كُنت السّوَاد لِمُقْلَتِي

وقالت عليها السلام:

كُنْتَ السَّوَادَ لِمُقْلَتِي ... تَبْكِي عَلَيْكَ النَّاظِرُ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/٢٣٨، بيت الأحزان ص ٧٠.

(٢) بيت الأحزان ص ٧٠، الكوكب الدري ١/٢٤٠، فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد ص ٣٠٨.

(٣) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى ص ٢٨١ وفيه: عن محمود بن لبيد قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك، فلمّا كان في بعض الأيّام أتيت قبر حمزة فوجدتها - صلوات الله عليها - تبكي هناك، فأمهلتها حتّى سكنت، فأتيتها وسلّمت عليها وقلت: يا سيّدة النسوان قد والله قطعت أنياط قلبي من بكائك، فقالت: يا أبا عمر لحقّ لي البكاء فلقد أصبت بخير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله، واشوقاه إلى رسول الله. ثمّ أنشأت تقول: الأبيات.

مَـنْ شَـاءَ بَـعْـدَكَ فَـلْـيَـمُـتْ فَـعَـلَـيْـكَ كُـنْـتُ أُحَـاذِرُ[١]

قافية الضاد

أيها العينان فيضا

وقالت عليها السلام:

أَيُّـهَـا الـعَـيْـنَـانِ فِـيـضَـا وَاسْـتَـهِـلاَّ لاَ تَـغِـيْـضَـا
وَابْـكِـيَـا بِـالـطَّـفِّ مَـيْـتـاً تَـرَكَ الـصَّـدْرَ رَضِـيـضَـا
لَـمْ أُمَـرِّضْـهُ قَـتِـيـلاً لا ولا كَـانَ مَـرِيـضَـا[٢]

قافية القاف

إبكني

وقالت عليها السلام:

إِبْـكِـنِـي إنْ بَـكَـيْـتَ يَـا خَـيْـرَ هَـادِي وَاسْـبِـلَ الـدَّمْـعَ فَـهْـوَ يَـوْمُ الـفِـرَاقِ
يَـا قَـرِيـنَ الـبَـتُـولِ أُوصِـيـكَ بِـالـنَّـسْـلِ فَـقَـدْ أَصْـبَـحَـا[٣] حَـلِـيـفَ اشْـتِـيَـاقِ[٤]
إِبْـكِـنِـي وَابْـكِ لـلـيَـتَـامَـى وَلاَ تَـنْـسَ قَـتِـيـلَ الـعِـدَى بِـطَـفِّ الـعِـرَاقِ
فَـارَقُـوا فَـأَصْـبَـحُـوا يَـتَـامَـى حَـيَـارَى يَـحْـلِـفُ الـلَّـهُ فَـهْـوَ يَـوْمُ الـفِـرَاقِ[٥] [٦]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٠٠.
(٢) بحار الأنوار ٤٥/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨/ ٢٢ «باب ٤١»، دار السلام ١/ ٢١٤ ـ ٢١٥ وفيهما: إن زرة النائحة رأت فاطمة عليها السلام فيما يرى النائم أنها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكي، وأمرتها أن تنشد: الأبيات. ومناقب آل أبي طالب ٤/ ٦٣.
(٣) في فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد «أصبح».
(٤) في الكبريت الأحمر «الاشتياق».
(٥) لم يذكر البيت الرابع في فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد.
(٦) الكبريت الأحمر ص ٢٩١، فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد ص ٦١١، فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله ٥٣٧.

حزقة حزقة

وقالت عليها السلام:

حُـــزُقّـــة حُـــزُقّـــة   تـــرقّ عَـــيـــن بَـــقّـــة[١]

قافية الميم

أسفاً عليك

وقالت عليها السلام:

أمْـسَـىٰ بِـخَـدّي لـلـدّمـوُعِ رُسُـوم   أَسَـفـاً عَـلَـيْـكَ وَفـي الـفُـؤادِ كُـلُـومُ

وَالصَّبْرُ يَحْسُنَ في المَواطِنِ كُلِّها   إلاّ عَـلَـيْـكَ فَـإنَّ مُـعْـدُومُ

لا عَـتْـبَ فـي حُـزنـي عَـلَـيْـكَ لَـوْ   أنّهُ كَانَ البُكَاءُ لِمُقْلَتَي يَدُومُ[٢]

بأبي المقتول غما

وقالت عليها السلام:

بِـأبِـي الـمَـقْـتُـول غَـمّـاً بِـالـظَّـمـا   مَـالَـهُ ريٌّ سِـوَى فَـيـضِ الـدِّمـا

مَـنَـعُـوا قُـرَّةَ عَـيْـنِـي وِرِدَهُ   عَـجـبـاً مـهـرِي عَـلَـيْـهِ حُـرِمَـا[٣]

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٨٦ و ٢٨٧ ولسان العرب ج٣ ص ١٥٤.

(٢) عوالم سيدة النساء ج٢ ص٨٠٣ عن برد الأكباد عن كتاب الشريعة قال: لما دفن النبي صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام فوقفت على قبره وأنشات تقول: الأبيات.

(٣) ظرافة الأحلام ص ٦٠، وفيه:

أخبرني الشيخ الفاضل التقي الأديب الشيخ محمد الرضا بن القاسم بن محمد بن ناصر ابن محمد بن القاسم بن محمد بن عيسى النجفي الغراوي نسبة إلى الغرة بالغين المعجمة والرآء المهملة والتشديد قبيلة من الخزرج، المولود سنة ١٣٠٣ في قرية ميامين من إيران لأن أباه زار الرضا عليه السلام ومعه أهله فولد في الطريق، كما كتب ذلك لي بخطه سلمه الله، قال اتفق لي سنة ١٣٥٣ إني نظمت موشحة في نصف شعبان في تهنئة بولادة الحسين عليه السلام في أول شعبان من تلك السنة لنذر كان علي مطلعها.

رقـصـت أغـصـان طـوبـى طـربـا   وشـدت أطـيـارهـا أبـهـى الـغـنـا

وحـمـيـا الـبـشـر شـعـت حـبـبـا   مـذ تـعـاطـى الـحـور أكـواب الـهـنـا =

قافية النون

أشبه أباك

وقالت عليها السلام:

أَشْـبِـهْ أَبَـاكَ يَـا حَـسَـنْ وَاخْـلَـعْ عَـنِ الْـحَـقِّ الـرَّسَـنْ
وَاعْـبُـدْ إِلٰـهـاً ذَا مِـنَـنْ وَلاَ تُـوالِ ذَا الإِحَـنْ(١)

نفسي فداؤك

وقالت عليها السلام:

إِغْـبَـرَّ آفَـاقُ الـبِـلاَدِ وَكُـوِّرَتْ شَـمْـسُ الـنَّـهَـارِ وَأَظْـلَـمَ الـعَـصْـرَانِ
وَالأَرْضُ مِـنْ بَـعْـدِ الـنَّـبِـيِّ حَـزِيـنَـةٌ أَسَـفـاً عَـلَـيْـهِ كَـثِـيـرَةُ الـرَّجَـفَـانِ
فَـلْـيَـبْـكِـهِ شَـرْقُ الـبِـلاَدِ وَغَـرْبُـهَـا وَلْـتَـبْـكِـهِ مُـضَـرٌ وَكُـلُّ يَـمَـانِ
نَـفْـسِـي فِـداؤُكَ مَـا لِـرَاسِـكَ مَـائِـلاً مَـا وَسَّـدُوكَ وِسَـادَةَ الـوَسْـنَـانِ(٢)

= فأكملت نسيبها وابتدأت بذكر الولادة المباركة، فرأيت في المنام السيدة الزهرآء صلوات الله عليها، وأمامها طفل صغير عليه ثياب سود، فقالت لي لا تمدح ابني في تهنئة الميلاد ولكن ارثه وقل:

بـابـي الـمـقـتـول غـمـاً بـالـظـمـا مـالـه ري سـوى فـيـض الـدمـا
مـنـعـوا قـرة عـيـنـي ورده عـجـبـاً مـهـري عـلـيـه حـرمـا

(قال) فانتبهت وفي حفظي البيتان فإذا هما يليقان بوزن الموشحة التي نظمت بعضاً منها، فرثيت بأمرها عليها السلام الحسين عليه السلام وضمنت البيتين المذكورين فكانت موشحة أولها بعد النسيب تهنئة وآخرها رثآء وندبة، وذكر بعضاً من مقاطعها.

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٤٣٩، بحار الأنوار ٤٣/٢٨٦/٥١ «باب ١٢» عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ٢٩/ح ٢ «باب ٣» وفيه: واخلع من الحق الرسن.
وفيهم: كانت فاطمة عليها السلام ترقص ابنها حسناً عليه السلام وتقول: الأبيات.

(٢) مقتل الخوارزمي ص ٨٠، نهاية الارب ١٨/٤٠٤، الفصول المهمة ص ١٤٨، الثغور الباسمة ص ٥٤ ـ ٥٥، نور الأبصار ص ٤٦، فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد ص ٣١١. ووردت الأبيات في الثغور الباسمة بهذا النص:

اغـبـر آفـاق الـسـمـاء وكـورت شـمـس الـنـهـار وأظـلـم الـعـصـران =

حاشا بني فاطمة

وقالت عليها السلام:

حَاشَا بَنِي فَاطِمَةٍ كُلِّهِمُ — مِنْ خِسَّةٍ يَعْرُضُ أَوْ مِنْ خَنَا
وَإِنَّمَا الأَيَّامُ فِي غَدْرِهَا — وَفِعْلِهَا السُّوءَ أَسَاءَتْ بِنَا
لَئِنْ جَنَى مِنْ وَلَدِي وَاحِدٌ — تَجْعَلُ كُلَّ السَّبِّ عَمْداً لَنَا
فَتُبْ إِلى اللَّهِ فَمَنْ يَقْتَرِفْ — إِثْماً فَلاَ يَأْمَنُ مِمَّا جَنَى
فَاصْفَحْ لأَجْلِ المُصْطَفَى أَحْمَدٍ — وَلاَ تُثِرْ مِنْ آلِهِ أَعْيُنَا
فَكُلُّ مَا نَالَكَ مِنْهُمُ غَداً — تَلْقَى بِهِ فِي الحَشْرِ مَنَّا مُنَى (١)

فالأرض من بعد النبي كئيبة — أسفاً عليه كثيرة الرجفان
فلتبكه شرق البلاد وغربها — ولتبكه مضر وكل يماني
وليبكه الطود المعظم جوه — والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه — صلى عليك منزّل الفرقان

وفي فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد بهذا النص:

إغبرَّ آفاق السماء وكوّرت — شمس النهار وأظلم العصران
والأرض من بعد النبي كئيبة — أسفاً عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها — وليبكه مضر وكل يماني
وليبكه الطود المعظم جوّه — والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه — صلّى عليك منزّل القرآن

وفي بعض الروايات وردت الأبيات هكذا:

اغبر آفاق السماء وكورت — شمس النهار وأظلم العصران
والأرض من بعد النبي كئيبة — أسفاً عليه كثيرة الأخوان
فليبكه شرق البلاد وغربها — ولتبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود الأشم وجوده — والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك صنوه — صلى عليك منزّل القرآن
نفسي فداؤك ما لرأسك مائلا — ما وسدوك وسادة الوسنان

(١) ينابيع المودة ٣/١٣٣ ـ ١٣٥ «باب ٦٤» وفيه: من العجائب أنّ أبا المحاسن نصر الله بن عنين الشاعر توجه إلى مكة المعظمة ومعه متاع ومال وقماش، فخرج عليه بعض الأشراف من بني داود المقيمين بوادي الصفرا فأخذوا ما كان معه وجرحوه، فكتب قصيدة إلى الملك العزيز طغتكين بن أيوب صاحب اليمن، وقد كان أخوه الملك الناصر أرسل رسولاً إلى الملك الناصر أن يذهب بالساحل ويفتحه من أيدي الإفرنج فزهّده ابن عنين =

قافية الهاء

الفردوس مأواه

وقالت عليها السلام:

أَبِـــــي وَا أَبَـــــتَــــــاهُ أَجَــــابَ رَبّــــاً دَعَــــاهُ

= في الساحل ورغّبه في اليمن وحرّضه على الأشراف المذكورين وأول القصيدة هذه:

أغنت صفاتك ذاك المصقع اللسنا وجزت بالجود حدّ الحسن والحسنا

وما تريد لجسم لا حياة له من خلق الزبد ما أبقى لك اللبنا

ولا تقل ساحل الإفرنج أفتحه فما يساوي إذا قايسته عدنا

وإن أردت جهاداً فادن سيفك من قوم أضاعوا فروض الله والسننا

طهّر بسيفك بيت الله من دنس وما أحاط به من خسة وخنا

ولا تقل إنّهم أولاد فاطمة لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسنا

فلمّا أتمّ هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة عليها السلام وهي تطوف بالبيت، فسلّم عليها فلم تجبه، فتضرّع إليها وتذلّل عندها وسألها عن ذنبه الذي أوجب ذلك، فأنشدت فاطمة عليها السلام هذه القصيدة: الأبيات.

ثم صبّت بيدها المباركة المكرمة المقدسة شيئاً شبيه الماء على جرحه، ثم أيقظ من منامه، فرأى أن جراحته التي كانت في بدنه صارت ملتئمة صحيحة، فكتب فوراً قصيدة فاطمة عليها السلام التي أنشدتها في رؤياه. ثم قال معتذراً:

عذراً إلى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب محبّ جنى

وتوبة تقبلها عن أخي مقالة توقعه في العنا

والله لو قطّعني واحد منهم بسيف البغي أو بالقنا

لم أره بفعله ظالماً بل إنّه في فعله أحسنا

فكتب هذه الحكاية إلى ملك اليمن، فأرسل الملك الهدايا الكثيرة لهذه الأشراف وأهل مكة، وهذه القصيدة مشهورة بين الناس ومسطورة في ديوان ابن عنين.

وفي ظرافة الأحلام، نقلاً عن السيد الجليل ابن عنبة النسّابة في عمدة الطالب، بالشكل التالي:

حاشا بني فاطم كلهم من خسة تعرض أو من خنا

وإنما الأيام في غدرها وفعلها السوء أساءت بنا

أإن أسى من ولدي واحد وجهت كل السب عمداً لنا

فتب إلى الله فمن يقترف ذنباً بنا يغفر له ما جنى

واكرم العين المصطفى جدهم ولا تهن من آله أعينا

فكل ما نالك منهم عنا تلقى به في الحشر منا هنا

جَنَّـةُ الـفِـرْدَوْسِ مَـأْوَاهُ مِـنْ رَبِّـهِ مَـا أَدْنَـاهُ
إِلَـى جِـبْـرَئِـيـل نَـعَـاهُ(١)

قافية الياء

شبيه بأبي

وقالت عليها السلام:

أَنْـتَ شَـبِـيـهٌ بِـأَبِـي لَـسْـتَ شَـبِـيـهاً بِـعَـلِـي(٢)

صبت علي مصائب

وقالت عليها السلام:

قُلْ للمُغَيَّبِ تَحتَ أَطْبَاقِ الثَّرى إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَرْخَتِي وَنِدَائِيا
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا صُبَّتْ عَلَى الأَيَّامِ صِرْنَ لَيَالِيا
قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حِمًى بِظِلِّ مُحَمَّدٍ لاَ أَخْشَ مِنْ ضَيْمٍ وَكَانَ حِماً لِيا

---

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله ٣١١/ح٢ وفيه: قد روى السدّي عن أشياخه قال: لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فاطمة عليها السلام تندبه: الأبيات.

(٢) العقد الفريد ٢/ ٤٣٩ بهذا النص: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ترقص الحسين بن علي عليه السلام وتقول:

إن بـنـي شـبـه الـنـبـي لـيـس شـبـيـهـاً بـعـلـي

ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٢/ ح٣٩ بهذا الإسناد والنص:

أخبرنا أبو القاسم ابن الحصين، أنبأنا أبو علي ابن المذهب، أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي أنبأنا أبو داوود الطيالسي، أنبأنا زمعة، عن ابن أبي مليكة، قال: كانت فاطمة تنقز الحسن بن عليّ وتقول:

بـأبـي شـبـه الـنـبـي لـيـس شـبـيـهـاً بـعـلـيّ

ومناقب آل أبي طالب ٣/ ٤٣٩، بحار الأنوار ٤٣/ ٢٨٦/ ٥١ «باب ١٢»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ٢٩/ ح٢ «باب ٣» أنها قالت للحسين عليه السلام: الأبيات.

فَالْيَوْمَ أَخْشَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي ... ضَيْمِي وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِرِدَائِيَا
فَإِذَا بَكَتْ قُمْرِيَّةٌ فِي لَيْلِهَا ... شَجَناً عَلَى غُصْنٍ بَكَيْتُ صَبَاحِيَا
فَلأَجْعَلَنَّ الحُزْنَ بَعْدَكَ مُؤْنِسِي ... وَلأَجْعَلَنَّ الدَّمْعَ فِيكَ وِشَاحِيا(١)
مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ ... أَنْ لاَ يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا(٢) (٣)

أناعي قتلى الطف

وقالت عليها السلام:

أَنَاعِيَ قَتْلَى الطَّفِ لا زِلْت نَاعِيا ... تُهِيجُ عَلَى طُولِ اللَّيَالِي البَوَاكِيَا
أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فِي كَرْبَلا إِنَّ ذِكْرَهُم ... طَوَى جَزَعا طَيَّ السِّجلِ فُؤَادِيا(٤)

---

(١) الوشاح: نسيج عريض يرصَّع بالجوهر، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها (المعجم الوسيط ٢/١٠٣٣).

(٢) الغوالي: جمع الغالية: أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر (المعجم الوسيط ٢/ ٦٦٠).

(٣) مناقب آل أبي طالب ١/٢٩٩ ـ ٣٠٠، نهاية الأرب ١٨/٤٠٣، الفصول المهمة ص ١٣٢، الدر المنثور ص ٣٦٠، المجالس السنية ٥/٤٣، فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد ص ٣١١، وفي بعضها البيت الأخير من القصيدة هو البيت الثاني، ثم يستمر تتابع الأبيات. وفي روضة الواعظين ١/ ٧٥ ورد بيتان من القصيدة بهذا النص:

حقيق على من شم تربة أحمد ... أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت عليّ مصائب لو أنها ... صبت على الأيام صرن لياليا

وفي مقتل الخوارزمي ١/ ٨٠ ومسكن الفؤاد ص ١٠٣ ونزهة المجالس ص ٣٨٧ وتاريخ الخميس ٢/ ١٩٢ وتاريخ الأحمدي ص ١١٨ وذكرى الشيعة ص ٧٢ والمجتبى ١/ ٣٤٤ ومنتهى المطلب ١/ ٤٦٦ ورد بيتان فقط الأول منها السابع من القصيدة والثاني هو الثاني من القصيدة أعلاه وفي مقتل الخوارزمي: ما ضر من قد شم تربة أحمد. . . الأبيات.

(٤) طرافة الأحلام ص ٥٨ وفيه:

أخبرني السيد الجليل السعيد العلامة السيد حسن ابن السيد هادي ابن السيد محمد علي الموسوي العاملي الكاظمي المعروف بصدر الدين المتوفى سنة ١١٥٤ في الكاظمية قال أخبرني السيد السعيد الأديب السيد حيدر ابن السيد سليمان الحسيني الحلي الشاعر المتوفى سنة ١٣٠٦ بالحلة ودفن في النجف، قال رأيت في المنام ذات ليلة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فأتيت إليها لأسلم عليها فلما دنوت منها قالت لي:

أناعي قتلى الطف لا زلت ناعيا ... تهيج على طول الليالي البواكيا
أعد ذكرهم في كربلا إن ذكرهم ... طوى جزعاً طي السجل فؤاديا =

= قال: فأخذني البكاء فانتبهت وأنا أحفظ البيتين، فجعلت أتمشى في بهو لي وأرددها وأبكي، ففتح الله علي ان قلت:

ودع مقلتي تحمر بعد ابيضاضها ... بعد رزايا تترك الدمع داميا
ستنسى الكرى عيني كأن جفونها ... حلفن بمن تنعاه أن لا تلاقيا
وتعطي الدموع المستهلات حقها ... محاجر تبكي بالغوادي غواديا

قال ثم أتممت القصيدة.

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

نسبه عليه السلام: الإمام الحسن بن الإمام علي عليه السلام بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم... وأمه السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

ولادته وتسميته عليه السلام: ولد الإمام الحسن عليه السلام ليلة الثلاثاء في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان المبارك، السنة الثالثة للهجرة في المدينة المنورة. وقد سماه الله سبحانه وتعالى الحسن، فقد ورد في الروايات أن جبرائيل عليه السلام هبط على رسول الله صلى الله عليه وآله وطلب من الرسول صلى الله عليه وآله تسميته بـ (شبَّر) فقال صلى الله عليه وآله: لساني عربي، فقال جبرائيل عليه السلام سمه (الحسن).

وفور ولادته عليه السلام أذّن الرسول صلى الله عليه وآله في أُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، وفي اليوم السابع عق رسول الله صلى الله عليه وآله عنه بكبشين أملحين، وحلق شعر رأسه وتصدّق بوزنه ورقاً.

كنيته عليه السلام: أبو محمد.

ألقابه عليه السلام: ألقابه كثيرة وهي: التقي، الطيّب، الزكيّ، السيّد، الوزير، القائم، الحجة، السبط، الوليّ، وأكثرها شهرة التقي، وأولاها به ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وخصه به وهو السيد.

صفاته عليه السلام: كان عليه السلام أبيضاً مشرباً بالحمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، رقيق المشربة، كث اللحية، ذا وفرة، كأن عنقه إبريق فضة، عظيم

الكراديس[1]، بعيد ما بين المنكبين، ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، من أحسن الناس وجهاً، وكان جعد الشعر، حسن البدن.

زوجاته عليه السلام: تزوّج عليه السلام عدة نساء هن:

هند بنت سهيل بن عمرو، حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، خولة بنت منظور بن زياد الفزارية، أُم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله، أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري، جعدة بنت الأشعث، وامرأة من كلب، وامرأة من بنات عمرو بن الأهيم المنقري، وامرأة من ثقيف، وامرأة من بنات علقمة بن زرارة، وامرأة من بني شيبان من آل همام بن مُرّة.

أولاده عليه السلام: اختلفت الروايات في عدد أولاده، فقيل: عددهم إثنا عشر، ثمانية ذكور وأربع إناث، وقيل: خمسة عشر، أحد عشر ذكور، وأربع إناث، وقيل: ستة عشر، أحد عشر ذكور، وخمس إناث، وقيل تسعة عشر، ثلاثة عشر ذكور وست إناث، وقيل عشرون، ستة عشر ذكراً وأربع إناث، وقيل: إثنان وعشرون، أربعة عشر ذكور وثمان إناث، أما المعروفون منهم فأسماؤهم هي: عبد الله وعمر والقاسم، أُمهم أُم ولد، الحسين الأثرم والحسن، وأُمهما خولة بنت منظور الفزارية، العقيل والحسن، وأُمهما أُم بشير بنت أبي مسعود الخزرجية، زيد وعمر من الثقفية، عبد الرحمن من أم ولد، طلحة وأبو بكر وأُمهما أُم إسحاق بنت طلحة التيميّ، أحمد وإسماعيل والحسن الأصغر، وابنته أُم الحسن، وقيل أُم الحسين، وكانتا من أم بشير الخزاعية، وفاطمة من أُم إسحاق بنت طلحة، وأُم عبد الله وأُم سلمة، ورقية، وأولاده الذين استشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام فهم: القاسم، أبو بكر، عبد الله، زيد، والحسن.

أبرز معالم حياته عليه السلام: خاض الإمام الحسن عليه السلام مع أبيه الإمام علي عليه السلام حروبه الثلاثة: الجمل، صفين، النهروان. وبعد وفاة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وتسلمه الإمامة من بعده وقد بويع له بالخلافة في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ، كانت أبرز معالم حياته صلحه مع

---

(١) الكراديس: مفردها الكردوس، وهو عظم تام ضخم.

معاوية بن أبي سفيان في النصف من جمادى الأُولى سنة ٤١ هـ بعد أن لمس وهن أصحابه وتفكك جيشه، وانحياز معظم قادته لجانب معاوية، وقد ذكرت كتب التاريخ بنود الصلح، لكن معاوية بن أبي سفيان أخلّ بوعده الالتزام بها، ولم يعمل بأي من هذه البنود، وكانت مدة إمامته عليه السلام عشر سنين.

بوابه عليه السلام: سفينة (مولى رسول الله ﷺ).

كاتبه عليه السلام: عبد الله بن أبي رافع.

نقش خاتمه عليه السلام: العزة لله.

وفاته عليه السلام: توفي عليه السلام يوم الخميس في السابع من صفر الأحزان سنة ٥٠ هـ، وقد استشهد عليه السلام مسموماً على يد زوجته جعدة بأمر من معاوية بن أبي سفيان بعد أن منّاها بالزواج من ابنه يزيد. وقد جهزه سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وغسّله وكفنه وأعانه في ذلك عبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن جعفر، وعلي بن عبد الله بن عباس، وصلّى عليه في مسجد الرسول الأعظم ﷺ، ودفنه في البقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بوصية منه عليه السلام.

قافية الهمزة

أنا البدر

قال عليه السلام :

أَنـا ٱبْنُ الَّذِي قَدْ تَعْلَمُونَ مَكَانَهُ وَلَيْسَ عَلَىٰ الحَقِّ المُبِينِ طَخاءُ
أَلَيْسَ رَسُولُ اللّٰهِ جَدِّي وَوالِدِي أَنَا البَدْرُ إِنْ حَلَّ النُّجُومَ خَفاءُ(١)

خَذَلَ اللهُ خاذِلِيهِ

وقال عليه السلام :

خَذَلَ اللّٰهُ خَاذِلِيهِ وَلاَ أَغْمَدَ عَنْ قَاتِلِيهِ سَيْفَ الفَنَاءِ(٢)

قافية الألف

قدّم لنفسك

وقال عليه السلام :

قَدِّمْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ التُّقَى إِنَّ المَنِيَّةَ نَازِلٌ بِكَ يَا فَتَى
أَصْبَحْتَ ذَا فَرَحٍ كَأَنَّكَ لاَ تَرَى أَحْبَابَ قَلْبِكَ فِي المَقَابِرِ وَالبِلَى(٣)

(١) الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي ص ١٩٣، وعنه الغدير ج ٧ ص ١٢٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/٣١٣ قالها الإمام الحسن عليه السلام في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ٤٢/٢٤١/٤٥ «باب ١٢٧» كيفية شهادته عليه السلام.

(٣) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام لابن عساكر ص ١٦٨، البداية والنهاية ٨/٤٤، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٠٧، حياة الإمام الحسن عليه السلام ١/٣٢٩. كان مكتوباً على خاتمه عليه السلام هذين البيتين: الأبيات.

قافية الباء

الحق أبلج

وقال عليه السلام:

الحَقُّ أَبلَجُ لاَ تَزِيغُ سَبِيلُهُ   وَالحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوو الأَلْبَابِ(١)

حان الرحيل

وقال عليه السلام:

قُلْ لِلمُقِيمِ بِغَيْرِ دَارِ إِقَامَةٍ   حَانَ الرَّحِيلُ فَوَدِّعِ الأَحْبَابَا
إِنَّ الَّذِينَ لَقِيتَهُمْ وَصَحِبْتَهُمْ   صَارُوا جَمِيعاً فِي القُبُورِ تُرَابا(٢)

كدر الأيام

وقال عليه السلام:

ذَرِي كَدَرَ الأَيَّامِ إِنَّ صَفَاءَهَا   تَوَلَّى بِأَيَّامِ السُّرُورِ الذَّوَاهِبِ
وَكَيْفَ يُعِزُّ الدَّهْرُ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ   وَبَيْنَ اللَّيَالِي مُحْكِمَاتُ التَّجَارِبِ(٣)

---

(١) المحاسن ص ١٧٩، مناقب آل أبي طالب ٣/٢٦ بهذا النص: أخبار أبي حاتم: أن معاوية فخر يوماً فقال: أنا ابن بطحاء مكة، أنا ابن أعزها جوداً، وأكرمها جدوداً؛ أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً ناشئاً وكهلاً، فقال الحسن بن عليّ: أعليّ تفخر يا معاوية، أنا ابن عروق الثرى، أنا ابن مأوى التقى، أنا ابن من جاء بالهدى، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالفضل السابق، والحسب الفائق، أنا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله فهل لك أب كأبي تباهيني به؟ وقديم كقديمي تساميني به؟ تقول نعم أو لا؟ قال معاوية: بل أقول لا وهي لك تصديق. فقال الحسن عليه السلام:

الحقُّ أبلجُ ما يحيل سبيله   والحق يعرفه ذوو الألباب

وكشف الغمة ٢/٢٠١ وفيه: ما تخيل سبيله، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٠٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/١٥، كشف الغمة ٢/١٥٢، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٣٢/ ح٣، منتهى الآمال ١/٣١٢، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٠٧.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/١٩ في مكارم أخلاقه عليه السلام، بحار الأنوار ٤٣/٣٤٠/١٤ «باب ١٦ مكارم أخلاقه عليه السلام»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٣١ ـ ١٣٢/ح ٣ «باب ٢٨»، حياة الإمام الحسن عليه السلام للقرشي ج ١ ص ٣٣٠ وفي العوالم وحياة الإمام الحسن عليه السلام «وكيف يغر الدهر...»، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٠٧.

إذا نودي في الحرب

وقال عليه السلام:

أَيْـنَ مَـنْ كَـانَ لِـعِـلْـمِ ... الـمُـصْـطَـفَى فِي الـنَّـاسِ بَـابـا
أَيْـنَ مَـنْ كَـانَ إِذَا ... مَـا قَـحَـطَ الـنَّـاسُ سَـحَـابـا
أَيْـنَ مَـنْ كَـانَ إِذَا نُـو ... دِي فِـي الـحَـرْبِ أَجَـابـا
أَيْـنَ مَـنْ كَـانَ دُعَـا ... ؤُهُ مُـسْـتَـجَـاباً وَمُـجَـابَـا[1]

قافية الدال

تجهز لأخرى

وقال عليه السلام:

فَقُل[2] لِلَّذِي يَبْغِي[3] خِلافَ الَّذِي مَضَى ... تَجَهَّزْ[4] لأُخْرَى مِثْلِهَا فَكَأَنْ قَدِ
فَـإِنَّـا وَمَـنْ قَـدْ مَـاتَ مِـنَّـا لَـكَـالَّـذِي ... يَرُوحُ فَيُمْسِي[5] فِي المَبِيتِ لِيَغْتَدِي[6][7]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣١٣ قالها عليه السلام في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام، بحار الأنوار ٤٢/ ٢٤١/ ٤٥ «باب ١٢٧ كيفية شهادته عليه السلام» وفيه: إذا نودي للحرب....

(٢) في المقاتل «وقل».

(٣) في كشف الغمة «يبقي».

(٤) في العوالم «تزود».

(٥) في المقاتل «ويمسي».

(٦) في شرح النهج ووفاة الحسن عليه السلام والروائع المختارة البيت الأول مكان البيت الثاني.

(٧) مقاتل الطالبيين ص ٣٣، الإرشاد ٢/ ٩ ـ ١٠، شرح النهج لابن أبي الحديد ١٦/ ٣١، كشف الغمة ٢/ ١٦٠ ـ ١٦١، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٥٦/ ح ١، وفاة الحسن بن علي عليه السلام ص ١٤ ـ ١٥. الروائع المختارة ص ١١٢ وفيهم: كتبَ الحسنُ عليه السلام إلى معاوية: «أمّا بعدُ: فإنّكَ دَسَسْتَ الرِّجالَ للاحتيالِ والاغتيالِ، وأرصدْتَ العُيونَ كأنّكَ تُحبُّ اللقاءَ، وما أوشَكَ ذلكَ! فتوقّعْه إن شاءَ الله. وبلغني أنّكَ شَمِتَّ بما لا يَشْمت به ذوو الحجى، وإنما مثلُكَ في ذلكَ كما قالَ الأوّلُ: الأبيات».

لاَ تهِجْ مِنّا أُموراً

وقال عليه السلام:

أَتـأْمُـرُ يَـا مُـعَـاوِيَ عَـبْـدَ سَـهْـمٍ ... بِـشَـتْـمِـي وَالـمَـلا مـنّـا شُـهُـودُ

إِذَا أَخَـذَتْ مَـجَـالِـسَـهَـا قُـرَيْـشٌ ... فَـقَـدْ عَـلِـمَـتْ قُـرَيْـشٌ مَـا تُـرِيـدُ

أَأَنْـتَ تَـظَـلُّ تَـشْـتُـمُـنِـي سِـفَـاهـاً ... لِـضَـغْـنٍ مَـا يَـزُولُ وَلاَ يَـبِـيـدُ

فَـهَـلْ لَـكَ مِـنْ أَبٍ كَـأَبِـي تُـسَـامِـي ... بِـهِ مَـنْ قَـدْ تُـسَـامِـي أَوْ تَـكِـيـدُ

وَلاَ جَـدٌّ كَـجَـدِّي يَـا ابـن حَـرْبٍ ... رَسُـولُ الـلَّـهِ إِنْ ذُكِـرَ الـجُـدُودُ

وَلاَ أُمٌّ كَـأُمِّـي مِـنْ قُـرَيْـشٍ ... إِذَا مَـا حُـصِّـلَ الـحَـسَـبُ الـتَّـلِـيـدُ(١)

فَـمَـا مِـثْـلِـي تُـهَـكِّـمَ يَـا ابْـنَ حَـرْبٍ ... وَلاَ مِـثْـلِـي يُـنَـهْـنِـهُـهُ الـوَعِـيـدُ(٢)

فَـمَـهْـلاً لاَ تُـهِـجْ مِـنّـا أُمُـوراً ... يَـشِـيـبُ لِـهَـوْلِـهَـا الـطِّـفْـلُ الـوَلِـيـدُ(٣)

فيم الكلام

وقال عليه السلام:

فِـيـمَ الـكَـلاَمُ وَقَـدْ سَـبَـقْـتُ مُـبَـرِّزاً ... سَبْقَ الجَوَادِ مِنَ المَدَى المُتَبَاعِدِ

---

(١) التليد: المال الذي يكتسب قديماً.

(٢) ينهنه: نهنهه عن الشيء فتنهنه: أي كفّه وزجره فكفّ.

(٣) المحاسن والأضداد ص ٩٥، المحاسن ص ١٨٠ وفيه: استأذن الحسن بن علي رضي الله عنه على معاوية، وعنده عبد الله بن جعفر، وعمرو بن العاص، فأذن له. فلما أقبل قال عمرو: قد جاءكم الفهه العيي، الذي كان بين لحييه عقلة. فقال عبد الله بن جعفر: مه. والله، لقد رُمتَ صخرةً ململمةً تنحط عنها السيول، وتقصر دونها الوعول. لا تبلغها السهام. فإيّاك والحسن. إيّاك. فإنك لا تزال راتعاً في لحم رجل من قريش. ولقد رميت، فما برح سهمك، وقدحتَ فما أورى زندك. فسمع الحسن الكلام. فلما أخذ مجلسه قال: يا معاوية، لا يزال عندك عبد يرتع في لحوم الناس. أما والله لئن شئت، ليكوننَّ بيننا ما تتفاقم فيه الأمور، وتحرج منه الصدور. ثم أنشأ يقول: الأبيات.

المحاسن والمساوىء ١/ ٦٢، جمهرة الخطب ١/ ٤٢٨، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٠٨.

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا القُرُومُ تَخَاطَرُوا(١) طِبْنَا عَلَى رَغْمِ العَدُوِّ الحَاسِدِ(٢)

قافية الراء

دار معاشري

وقال عليه السلام:

وَلاَ عَنْ(٣) قِلىً فَارَقْتُ دَارَ مَعَاشِرِي هُمُ المَانِعُونَ حَوْزَتِي وَذِمَارِي(٤) (٥)

لم نشتر

وقال عليه السلام:

عَاجَلْتَنَا فَأَتَاكَ وَابِلُ بِرِّنَا طَلاًّ وَلَوْ أَمْهَلْتَنَا لَمْ نَقْصُرِ
فَخُذِ القَلِيلَ وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَبِعْ مَا صُنْتَهُ وَكَأَنَّنَا لَمْ نَشْتَرِ(٦)

---

(١) القروم: جمع القرم ـ بالفتح ـ: السيد العظيم تشبيهاً بالفحل، والتخاطر: توائب الفحول عند الهياج.

(٢) كشف الغمة ٢/١٧٧ ـ ١٧٨ وفيه: عن علي بن عقبة عن أبيه قال: دخل الحسن بن علي ابن أبي طالب عليه السلام على معاوية وعنده شباب من قريش يتفاخرون، والحسن ساكت، فقال له: يا حسن والله ما أنت بكليل اللسان ولا بمأشوب الحسب (أي مخلوط غير صريح في نسبه)، فلم لا تذكر فخركم وقدمكم؟ فأنشأ الحسن يقول: الأبيات.

(٣) في كتاب وفاة الحسن بن علي عليه السلام «ما عن».

(٤) في كتاب وفاة الحسن بن علي عليه السلام زاد بعد البيت أعلاه، بهذا البيت:

ولكنه ما حم لا بد واقع وما هذه الدنيا بدار قرار

(٥) شرح النهج ١٦/١٦ ـ ١٧، وفاة الحسن بن علي عليه السلام ص ٤٢ ـ ٤٣، أعيان الشيعة ٤ ـ ٤٠، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١٢.

(٦) منتهى الآمال ١/٣١٢ وفيه: يروى أيضاً أن رجلا أتاه يشكو الفقر والفاقة، وأنشد:

لم يبق لي شيء يباع بدرهم يكفيك منظر حالتي عن مخبري
إلاّ بقايا ماء وجهٍ صنته ألاّ يباع وقد وجدتك مشتري

فدعا الرجل خادمه وقال له: ما مقدار ما عندك؟ قال: اثنا عشر ألف درهم، قال: ادفعها إلى هذا الرجل، وأنا منه خجل، قال: لم يتبقَّ للنفقة شيء، قال: ادفعها إليه وأحسن ظنك بالله تعالى، ثم دعا الرجل ودفع إليه المال واعتذر قائلاً: لم نعطك حقّك، بل أعطيناك بقدر الموجود، ثم أنشد: الأبيات.

كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٠٩.

عزمت تصبراً

وقال عليه السلام:

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّراً　　وَكُلُّ بَلاَءٍ لاَ يَدُومُ يَسِيرُ
وَإِنْ سَرَّنِي لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ　　وَكُلُّ سُرورٍ لاَ يَدُومُ حَقِيرُ(١)

قافية السين

سبقت مبرزاً

وقال عليه السلام:

فِيمَ الكَلاَمُ وَقَدْ سَبَقْتُ مُبَرِّزاً　　سَبْقَ الجَوَادِ مِنَ المَدَى وَالمِقْوَسِ(٢) (٣)

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/٤١، بحار الأنوار ٤٤/٥٧ ـ ٥٨/٦ «باب ١٩»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٧٠/ ح١٣ «باب سائر ما وقع بعد بيعته عليه السلام»، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٠٨، حياة الإمام الحسن عليه السلام للقرشي ص ٣٣٠.

(٢) المقوس: وعاء تجعل منه القسيّ.

(٣) المحاسن ص ١٧٨، مناقب آل أبي طالب ٣/٢٥ وفيه: تفاخرت قريش والحسن بن علي حاضر لا ينطق، فقال معاوية: يا أبا محمّد مالك لا تنطق؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان؛ قال الحسن: ما ذكروا فضيلة إلا ولي محضها ولبابها، ثم قال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً　　سبق الجواد من المدى المتنفس

ورواه ابن عساكر ورد في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ١٤٤ ـ ١٤٦/ ح ٢٤٤ بهذا الإسناد:

قال الحسين بن محمد: وأنبأنا محمد بن سعد أنبأنا علي بن محمد، عن أبي عبد الرحمن العجلاني، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: تفاخر قوم من قريش بين يدي معاوية فذكر كل رجل منهم ما فيه فقال معاوية للحسن: يا أبا محمد ما يمنعك من القول فما أنت بكليل اللسان؟ قال: ... ما ذكروا مكرمة ولا فضيلة إلا ولي محضها ولبابها ثم قال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً　　سبق الجياد من المدى المتنفس

وفي كشف الغمة ٢/ ١٧٤ بهذا النص: عن علي بن عقبة عن أبيه قال: دخل الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام على معاوية وعنده شباب من قريش يتفاخرون، والحسن ساكت؛ فقال له: يا حسن والله ما أنت بكليل اللسان ولا بمأشوب الحسب فلِمَ لا تذكر فخركم وقديمكم؟ فأنشأ الحسن يقول:

قافية العين

الصلح والحرب

وقال عليه السلام:

وَالصُّلْحُ تَأْخُذُ مِنْهُ مَا رَضِيتَ بِهِ وَالحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرَعُ[1]

قافية القاف

دنيا لا بقاء لها

وقال عليه السلام:

يَا أَهْلَ لَذَّاتِ دُنْيَاً[2] لاَ بَقَاءَ لَهَا إِنَّ المُقَامَ[3] بِظِلٍ زَائِلٍ حُمُقُ[4]

= فيم الكلام وقد سبقت مبرزاً سبق الجواد من المدى المتباعد

نحن الذين إذا القروم تخاطروا طبنا على رغم العدو الحاسد

وعن المناقب أورده المجلسي في بحاره ٤٤/١٠٣/١٠ «باب ٢٠ سائر ما جرى بينه عليه السلام ومعاوية» والبحراني في عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسن عليه السلام ٢٢٤/ح٢، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٠٩.

(١) كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٠٩، حياة الإمام الحسن عليه السلام ١/ ٤٨٠.

(٢) في نزهة الناظر «الدنيا».

(٣) في كتاب الفصول المهمة لابن الصباغ «اغتراراً».

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/١٩ في مكارم أخلاقه عليه السلام، تنبيه الخواطر ١/٦٩، كشف الغمة ٢/١٨٧، الفصول المهمة ص ١٥٦، بحار الأنوار ٤٣/٣٤١/١٤ «باب ١٦ مكارم أخلاقه عليه السلام»، و ٧٠/٢٢/١١١ «باب ١٢٢ حب الدنيا وذمها»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ص ١٣١ ـ ١٣٢ «باب ٨ زهده وعبادته وجوامع مكارم أخلاقه»، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢٠٩.

إغن عن المخلوق

وقال عليه السلام:

إِغْـنَ عَـنِ الـمَـخْـلُـوقِ بِـالـخَـالِـقِ ... تَـغْـنَ عَـنِ الـكَـاذِبِ وَالـصَّـادِقِ
وَاسْـتَـرْزِقِ الـرَّحْـمٰـنَ مِـنْ فَـضْـلِـهِ ... فَـلَـيْـسَ غَـيْـرُ الـلَّـهِ بِـالـرَّازِقِ
مَـنْ ظَـنَّ أَنَّ الـرِّزْقَ مِـنْ كَـسْـبِـهِ ... زَلَّـتْ بِـهِ الـنَّـعْـلاَنِ مِـنْ خَـالِـقِ[(١)]

قافية اللام

نسوّد أعلاها

وقال عليه السلام:

نُـسَـوِّدُ أَعْـلاَهَـا وَتَـأْبَـى أُصُـولُـهَـا ... فَلَيْتَ الَّذِي يَسْوَدُّ مِنْهَا هُوَ الأَصْلُ[(٢)]

حزن طويل

وقال عليه السلام:

خَـلَـقْـتَ الـخَـلاَئِـقَ مِـنْ قُـدْرَةٍ ... فَـمِـنْـهُـمْ سَـخِـيٌّ وَمِـنْـهُـمْ بَـخِـيـلُ
فَـأَمَّـا الـسَّـخِـيُّ فَـفِـي رَاحَـةٍ ... وَأَمَّـا الـبَـخِـيـلُ فَـحُـزْنٌ طَـوِيـلُ[(٣)]

أفضل أيام الفتى

وقال عليه السلام:

إِذَا مَا أَتَانِي سَائِلٌ قُلْتُ مَرْحَباً ... بِمَنْ فَضْلُهُ فَرْضٌ عَلَيَّ مُعَجَّلُ
وَمَنْ فَضْلُهُ فَضْلٌ عَلَى كُلِّ فَاضِلٍ ... وَأَفْضَلُ أَيَّامِ الفَتَى حِينَ يُسْأَلُ[(٤)]

---

(١) كتاب النعال في اللغة ص ٢٣.

(٢) العمدة ١/ ٣٥، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١١. معنى البيت: أنا نسود الظاهر من الشعرو لكن جذوره تأبى إلا البقاء على الشيب.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ١٧٥، مناقب آل أبي طالب ٤/ ٢٢، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١٠.

(٤) نور الأبصار للشبلنجي ص ١٣٣ وفيه: قيل للحسن عليه السلام لأي شيء نراك لا ترد سائلاً وإن كنت على فاقة فقال إني لله سائل وفيه راغب وأنا أستحي أن أكون سائلاً وأرد سائلاً وإن=

موت معاجل

وقال عليه السلام:

وَمَارَسْتُ هَذَا الدَّهْرَ خَمْسِينَ حِجَّةً[(١)] وَخَمْساً أُرَجِّي قَابِلاً بَعْدَ قَابِلِ
فَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بَلَغْتُ جَسِيمَهَا وَلاَ فِي الَّذِي أَهْوَى كَدَحْتُ بِطَائِلِ
فَقَدْ أَشْرَعَتْنِي فِي المَنَايَا أَكُفُّها وَأَيْقَنْتُ أَنِّي رَهْنُ مَوْتٍ مُعَاجِلِ[(٢)]

نوالُنا خضلُ

وقال عليه السلام:

نَحْنُ أُنَاسٌ نَوالُنَا خَضِلُ يَرْتَعُ فِيهِ الرَّجَاءُ وَالأَمَلُ
تَجُودُ قَبْلَ السُّؤَالِ أَنْفُسُنَا خَوْفاً عَلَى مَاءِ وَجْهِ مَنْ يَسَلُ
لَوْ عَلِمَ البَحْرُ فَضْلَ نَائِلِنَا لَغَاضَ مِنْ بَعْدِ فَيْضِهِ خَجِلُ[(٣)]

= الله تعالى عودني عادة، عودني أن يفيض نعمه علي وعودته أن أفيض نعمه على الناس فأخشى إن قطعت العادة أن يمنعني العادة وأنشد يقول: الأبيات.
كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١٠.

(١) الحجّة: السنة.

(٢) وفيات الأعيان ٤/٤٢١، بحار الأنوار ٤٤/١٠٥ ـ ١٠٦/١٣ وفيه: في العقد أنّ مروان ابن الحكم قال للحسن بن علي عليه السلام بين يدي معاوية: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن! ويقال إنّ ذلك من الخرق فقال عليه السلام: ليس كما بلغك، ولكنا معشر بني هاشم طيّبة أفواهنا، عذبة شفاهنا فنساؤنا يقبلن علينا بأنفاسهنّ، وأنتم معشر بني أميّة فيكم بخر شديد، فنساؤكم يصرفن أفواههنّ وأنفاسهنّ إلى أصداغكم، فإنّما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك. قال مروان: أما إنّ فيكم يا بني هاشم خصلة سوء قال: وما هي؟ قال: الغلمة، قال: أجل نزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا، ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت في نسائكم، فما قام لأموية إلا هاشميّ ثمّ خرج يقول: الأبيات.
ناسخ التواريخ ص ٢٢٥، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٠، جلاء العيون ١/٣٢٢ ـ ٣٢٣ وفيه: سأل الحسن بن علي عليه السلام رجل فأعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائة دينار وقال ائت بحمال يحمل لك فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه فقال هذا كرى الحمال وجاءه بعض الأعراب فقال أعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون ألف درهم فدفعها إلى الأعرابي فقال الأعرابي: يا مولاي الا تركتني أبوح بحاجتي وأنشر مدحتي فأنشأ الحسن عليه السلام: الأبيات. =

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

شفاء الجهل

وقال عليه السلام:

مَا غَبِيّاً سَأَلْتَ وَابْنَ غَبِيٍّ ... بَلْ فَقِيهاً إِذاً وَأَنْتَ الجَهُولُ
فَإِنْ تَكُ قَدْ جَهِلْتَ فَإِنَّ عِنْدِي ... شِفَاءُ الجَهْلِ مَا سَأَلَ السَّؤُولُ
وَبَحْراً لاَ تُقَسِّمُهُ الدَّوَالِي ... تُرَاثاً كَانَ أَوْرَثَهُ الرَّسُولُ(١)

= عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ص ١١٢ باب ٢ سخاؤه وكرمه وجوده، أعيان الشيعة ٤/٦٩، التكامل في الإسلام ١/١٦٦ وفيه البيتان:

نحن أناس نوالنا خضل ... يرتع فيه الرجاء والأمل
تجود قبل السؤال أنفسنا ... خوفاً على ماء وجه من يسأل

كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١٠.

(١) جلاء العيون ١/٣٣٦، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٠٣ - ١٠٥/ح١ وفيهما: حدّث أبو يعقوب يوسف بن الجرّاح، عن رجاله، حذيفة بن اليمان، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في جبل أظنّه حرى، أو غيره ومعهُ أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ عليه السلام وجماعة من المهاجرين والأنصار وأنس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدّث به إذ أقبل الحسن بن عليّ عليه السلام يمشي على هدوء ووقار فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: إنّ جبرئيل يهديه وميكائيل يسدّده، وهو ولدي والطاهر من نفسي وضلع من أضلاعي هذا سبطي وقرّة عيني بأبي هو. وقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه وهو يقول له: أنت تفّاحتي وأنت حبيبي ومهجة قلبي، وأخذ بيده فمشى معه، ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لا يرفع بصره عنه، ثمّ قال: أما إنّه سيكون بعدي هادياً مهدياً، هذا هديّة من ربّ العالمين لي ينبيء عنّي، ويعرّف الناس آثاري ويحيي سنني، ويتولّى أموري في فعله، ينظر الله إليه فيرحمه، رحم الله من عرف له ذلك وبرّني فيه وأكرمني فيه. فما قطع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتى أقبل إلينا أعرابيّ يجرّ هراوة له، فلمّا نظر رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قد جاءكم رجل يكلّمكم بكلام غليظ تقشعرّ منه جلودكم، وإنّه يسألكم عن أمور، إلاّ أنّ لكلامه جفوة، فجاء الأعرابيّ فلم يسلّم، وقال: أيّكم محمّد؟ قالوا: وما تريد؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله مهلاً، فقال: يا محمد لقد كنت أبغضك ولم أرك والآن فقد ازددت لك بغضاً. قال: فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله وغضبنا لذلك وأردنا بالأعرابيّ إرادة فأومأ إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله أن: اسكتوا؛ فقال الأعرابيّ: يا محمد إنّك تزعم أنّك نبيّ وإنّك قد كذبت على الأنبياء وما معك من برهانك شيء، قال له: يا أعرابيّ وما يدريك؟ قال: فخبّرني ببرهانك قال: إن أحببت أخبرك عضو من أعضائي فيكون ذلك أوكد لبرهاني، قال: أوَيتكلّم العضو؟! قال: نعم، يا حسن قم؛ فازدرى الأعرابيّ نفسه، وقال: هو ما يأتي ويقيم صبيّاً ليكلّمني، قال: إنّك ستجده عالماً بما تريد، فابتدره الحسن عليه السلام، وقال: مهلاً يا أعرابيّ: الأبيات.

قافية الميم

لا دينهم ديني

وقال ﷺ:

لا دِيـنُـهُـمْ دِيـنـي وَلاَ أَنَـا مِـنْـهُـمُ   حَتَّى أَسِيرَ[1] إلى طَمَارِ[2] شَمَامِ[3][4]

= لقد بسطت لسانك، وعدوت طورك وخادعت نفسك، غير أنك لا تبرح حتى تؤمن إن شاء الله، فتبسّم الأعرابيّ، وقال: هيه. فقال له الحسن ﷺ: نعم اجتمعتم في نادي قومك وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم، فزعمتم أنّ محمداً صنبور، والعرب قاطبة تبغضه، ولا طالب له بثأره وزعمت أنّك قاتله وكان في قومك مؤونته، فحملت نفسك على ذلك وقد أخذت قناتك بيدك، تؤمّه تريد قتله، فعسر عليك مسلكك، وعمي عليك بصرك، وأبيت إلاّ ذلك فأتيتنا خوفاً من أن يشتهر، وإنّك إنّما جئت بخير يُراد بك. أنبئك عن سفرك: خرجت في ليلة ضحياء إذ عصفت ريح شديدة، اشتدّ منها ظلماؤها، وأظلّت سماؤها، وأعصر سحابها، فبقيت مُخْرَنْجِماً كالأشقر، إن تقدّم عقر وإن تأخر نحر، لا تسمع لواطىء حسّاً ولا لنافخ نار جرساً، تداكّت عليك غيومها وتوارت عنك نجومها، فلا تهتدي بنجم طالع، ولا بعلم لامع، تقطع محجّة، وتهبط لجّة، في ديمومة قفر، بعيدة القعر، مجحفة بالسفر، إذا علوت مصعداً، ازددت بعداً، الريح تخطفك، والشوك تخبطك، في ريح عاصف، وبرق خاطف، قد أوحشتك آكامها، وقطّعتك سلامها، فأبصرت فإذا أنت عندنا فقرّت عينك، وظهر دينك، وذهب أنينك. قال: من أين قلت يا غلام هذا؟! كأنّك كشفت عن سويد قلبي، ولقد كنت كأنك شاهدتني، وما خفي عليك شيء من أمري وكأنّه علم الغيب، فقال له: ما الإسلام؟ فقال الحسن: الله أكبر، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فأسلمَ وحسن إسلامه، وعلّمه رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن، فقال: يا رسول الله أرجع إلى قومي فأعرّفهم ذلك، فأذن له، فانصرف ورجع ومعه جماعة من قومه فدخلوا في الإسلام فكان الناس إذا نظروا إلى الحسن ﷺ قالوا: لقد أعطي ما لم يعطَ أحد من الناس.

ينابيع المعاجز ص ٦٠، كلمة الإمام الحسن ﷺ ص ٢١١.

(١) في نهاية الأرب للنويري «بسير».

(٢) طمار: بفتح أوله وكسر الراء في آخره ويفتح المكان العالي من الجبل وغيره.

(٣) شمام: اسم جبل بالعالية.

(٤) تاريخ الطبري ٣٨٨/٤ «أحداث سنة ٣٥ هـ» ذكر الخبر عن قتل عثمان وفيه: ... فلما بقي المصريون لا يمنعهم أحد من الباب ولا يقدرون على الدخول جاؤوا بنار، فأحرقوا الباب والسقيفة، فتأجج الباب والسقيفة، حتى إذا احترق الخشب، خرّت السقيفة على =

العباد الأسخياء

وقال ﷺ:

إنَّ السَّخاءَ عَلَى العِبادِ فَرِيضَةٌ ... لِلَّهِ يُقْرَأُ في كِتابٍ مُحْكَمِ
وَعَدَ العِبادَ الأسْخِياءَ جِنانَهُ ... وَأعَدَّ لِلبُخَلاءِ نارَ جَهَنَّمِ
مَنْ كانَ لا تَنْدَى يَداهُ بِنائِلٍ ... لِلرَّاغِبِينَ فَلَيْسَ ذاكَ بِمُسْلِمِ [1]

قافية النون

خسيس الخبز

وقال ﷺ:

لَكَسْرَةٌ مِنْ خَسِيسِ الخُبْزِ تُشْبِعُنِي ... وَشُرْبَةٍ مِنْ قُراحِ الماءِ تَكْفِينِي
وَطِمْرَةٍ[2] مِنْ رَقِيقِ الثَّوبِ تَسْتُرُنِي ... حَيّاً وَإنْ مُتُّ تَكْفِينِي لِتَكْفِينِي [3]

= الباب، فثار أهل الدار وعثمان يصلي، حتى منعوهم الدخول، وكان أول من برز لهم المغيرة بن الأخنس، وهو يرتجز:

قد علمت جارية عضول ... ذات وشاح ولها جديل
أني بنصل السيف خنشليل ... لأمنعن منكم خليلي
بصارم ليس بذي فلول

وخرج الحسن بن علي وهو يقول: البيت.

الكامل لابن الأثير ٣/٨٨، نهاية الأرب للنويري ١٩/٤٩٥ «ذكر مقتل عثمان».

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٢١ (في مكارم أخلاقه ﷺ)، بحار الأنوار ٤٣/٣٤٣، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ﷺ ١١٤/ح ٢ «باب ٤٢»، ناسخ التواريخ ص ٢٥٣، كلمة الإمام الحسن ﷺ ص ٢١١.

(٢) الطمرة: الثوب البالي.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/١٥ ـ ١٦، بحار الأنوار ٤٣/٣٤١/١٤ «باب ١٦ مكارم أخلاقه وفضله ﷺ»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن ﷺ ١٣٢/ ح٣ «باب ٤٨»، كلمة الإمام الحسن ﷺ ص ٢١٢.

ابن الخيرتين

وقال عليه السلام:

خِيـرَةُ الـلَّـهِ مِـنَ الـخَـلْـقِ أبـي ... بَـعْـدَ جَـدِّي وَأنَـا ابْـنُ الـخِـيـرَتَـيْـنِ
فِـضَّـةٌ قَـدْ صِـيـغَـتْ مِـنْ ذَهَـبٍ ... فَـأنَـا الـفِـضَّـةُ ابـنُ الـذَّهَـبَـيْـنِ[1]

يجزى هواناً

وقال عليه السلام:

أنْـزَلَ الـلَّـهُ فِـي الـكِـتَـابِ عَـلَـيْـنَـا ... فِـي عَـلِـيٍّ وَفِـي الـوَلِـيـدِ قُـرانـا
فَـتَـبَـوَّأ الـوَلِـيـدُ مَـنْـزِلَ كُـفْـرٍ ... وَعَـلِـيٌّ تَـبَـوَّأ بِـالإيـمَـانـا
لَـيْـسَ مَـنْ كَـانَ مُـؤْمِـنـاً يَـعْـبُـدُ الـلَّـهَ ... كَـمَـنْ كَـانَ فَـاسِـقـاً خَـوَّانـا
سَـوْفَ يُـدعـى الـوَلِـيـدُ بَـعْـدَ قَـلِـيـلٍ ... وَعَـلِـيٌّ إلَـى الـجَـزَاءِ عِـيَـانـا
فَـعَـلِـيٌّ يُـجْـزَى هُـنَـاكَ جِـنـانـا ... وَهُـنَـاكَ الـوَلِـيـدُ يُـجْـزَى هَـوَانـا[2]

(١) الاتحاف بحب الأشراف للشبراوي: ص ١٣٦.

(٢) أمالي الصدوق ٣٩٦ ـ ٣٩٧/ح ٤ بهذا الإسناد:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال حدثنا الحسن بن علي السكري، قال حدثنا محمد ابن زكريا الجوهري، قال حدثنا عبد الله بن ضحاك، قال حدثني هشام بن محمد عن أبيه، قال هشام وأخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء في كلام كان بين الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وبين الوليد بن عقبة، فقال له الحسن عليه السلام لا ألومك أن تسب علياً عليه السلام وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر، وقد سماه الله عز وجل في غير آية مؤمناً، وسماك فاسقاً، وقد قال الشاعر فيك وفي علي عليه السلام: الأبيات.

قافية الهاء

أجامل أقواماً

وقال عليه السلام:

أُجَـامِـلُ أَقْـوَامـاً حَـيَـاءً وَلاَ أَرَى ... قُـلُوبَـهُـمُ تَـغْـلِي عَلَـيَّ مراضُـهَا[1]

كرم الرحمن

وقال عليه السلام:

غُلاَمٌ كَرَّمَ الرَّحْمٰنُ بِالتَّطْهِيرِ جَدَّيْهِ ... كَسَاهُ القَمَرُ القَمْقَامُ مِنْ نُورِ سَنَائِيْهِ

وَلَوْ عَدَّدَ طماح نفخنا عن عداديه ... وَقَدْ أَوْضَنْتُ مِنْ شَعْرِي وَقَوَّمْتُ عَرُوضَيْهِ[2]

قافية الياء

قال العيون

وقال عليه السلام:

خَـلِّ الـعُـيُـونَ وَمَـا أَرَدْنَ ... مِـنَ الـبُـكَـاءِ عَـلَـى عَـلِـيّ

لاَ تَـقْـبَـلَـنَّ مِـنَ الـخُـلِـيّ ... فَـلَـيْـسَ قَـلْـبُـكَ بِـالـخَـلِـيّ

لِـلَّـهِ أَنْـتَ إِذَا الـرِّجَـالُ ... تَـضَـعْـضَـعَـتْ وَسْـطَ الـنَّـدِيّ

فَـرَّجْـتَ غُـمَّـتَـهُ ولَـمْ تَـرْ ... كَـزْ إِلَـى فَـشَـلٍ وَعَـيّ[3]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٤١، بحار الأنوار ٤٤/ ٥٧/ ٦ «باب ١٩»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن عليه السلام ١٧٠/ ح١٣ «باب سائر ما وقع بعد بيعته عليه السلام»، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١١.

(٢) ناسخ التواريخ ٥/ ٢٧٢، حياة الإمام الحسن عليه السلام ١/ ١٨٥ وكان هذا جواباً من الإمام الحسن عليه السلام إلى الأعرابي الذي كان معجباً بأهل البيت عليهم السلام.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣١٣، الكبريت الأحمر ص ٢٧، بحار الأنوار ٤٢/ ٢٤١/ ٤٥ «باب ١٢٧ كيفية شهادته عليه السلام»، المجالس السنية ٥/ ١٦٧، كلمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٢١٢.

هذا غلام

وقال عليه السلام:

هَـذا غُـلامٌ كَـرَّمَ الـرَّحْـمَـنُ ... بِـالـتَّـطْـهِـيـرِ جَـدَّيْـهِ
كَـسَـاهُ الـقَـمَـرُ الـقَـمْـقَـامُ ... مِـنْ نُـورِ سَـنَـاءَيْـهِ[1]
وَلَـوْ عَـدَّدَ طَـمَّـاحٌ ... نَـفَـخْـنَـا عَـنْ عَـدَادَيْـهِ
وَقَـدْ أَرْخَـيْـتُ مِـنْ شِـعْـرِي ... وَقَـوَّفْـتُ عُـرُوضَـيْـهِ[2]

---

(١) القمقام: السيد الكثير العطاء، والعدد الكثير، والأمر العظيم.

(٢) قال محمد بن طلحة الشافعي: نقل أن أعرابياً دخل المسجد، فوقف على الحسن عليه السلام وحوله حلقة، فقال لبعض جلساء الحسن: من هذا الرجل؟ فقال له: الحسن بن عليّ بن أبي طالب: فقال الأعرابي: إيّاه أردت، فقال له: وما تصنع به يا أعرابي؟ فقال: بلغني أنهم يتكلمون، فيعربون في كلامهم، وإنّي قطعت وادياً وقفاراً، وأودية وجبالاً، وجئت لأطارحه الكلام؛ وأسأله عن عويص العربية، فقال له جليس الحسن عليه السلام إن كنت جئت لهذا، فابدأ بذلك الشاب، وأومئ إلى الحسين عليه السلام، فوقف عليه وسلّم، فقال عليه السلام: وما حاجتك يا أعرابي، فقال: إنّي جئتك من الهرقل والجعلل والانيم ولمهمم، فتبسم الحسين عليه السلام؛ وقال يا أعرابي: لقد تكلمت بكلام ما يعقله إلا العالمون، فقال الأعرابي: وأقول أكثر من هذا، فهل تجيبني على قدر كلامي؛ فقال له الحسين: قل ما شئت، فإنّي مجيبك عنه، فقال الأعرابي: إنّي بدوي أكثر مقالي الشعر، وهو ديوان العرب فقال له الحسين: قل ما شئت فإني مجيبك عليه.

فأنشأ الأعرابي يقول:

هـفـا قـلـبـي إلـى الـلـهـو ... وقـد ودع شـرخـيـه
وقـد كـان أنـيـقـا عـصـر ... تـجـراري ذيـلـيـه
عـلـيـالات ولـذات ... فـيـا سـقـيـا لـعـصـريـه
فـلـمـا عـمـم الـشـيـب ... مـن الـرأس نـطـاقـيـه
وأمـسـى قـد عـنـانـي مـنـه ... تـجـديـد خـضـابـيـه
تـسـلـيـت عـن الـلـهـو ... وألـقـيـت قـنـاعـيـه
وفـي الـدهـر أعـاجـيـب ... لـمـن يـلـبـس حـالـيـه
فـلـو يـعـمـل ذووا رأي ... أصـيـل فـيـه رأيـيـه
لألـفـي عـبـرة مـنـه ... لـه فـي كـر عـصـريـه

ولما قال الأعرابي الأبيات، أجابه الحسين عليه السلام ارتجالاً فقال عليه السلام:

فـمـا رسـم شـجـانـي قـد ... مـحـت آيـات رسـمـيـه =

سفور درّجت   ذيلين في بوغاء قاعبه
هتوف حرجف تترى   على تلبيد ثوبيه
وولاج من المزن   دنا نوء سماكيه
أتى مثعنجر الودق   بحور من خلاليه
وقد أخمد برقاه   فلا ذم لبرقيه
فقد جلل رعداه   فلا ذم لرعديه
ثجيج الرعد ثجاج   إذا أرضى بطاقيه
فأضحى دارساً قفراً   لبينونة أهليه

فلما سمعها الأعرابي، قال: ما رأيت كاليوم قط مثل الغلام أعرب منه كلاماً، وأدرب لساناً، وأفصح منه منطقاً فقال له الحسن عليه السلام الأبيات، نقلها محمد بن طلحة الشافعي، في كتابه مطالب السؤول ص ٧١.

الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

نسبه عليه السلام: الإمام الحسين عليه السلام بن الإمام علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم... وأُمُّه السيدة الزهراء عليها السلام.

ولادته وتسميته عليه السلام: ولد عليه السلام يوم الخميس في الثالث من شهر شعبان المعظم في السنة الرابعة للهجرة، في المدينة المنورة، وقيل إنه ولد في عام الخندق يوم الخميس أو الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة ٤ هـ بعد أخيه الحسن بعشرة أشهر وعشرين يوماً، وقد سماه الله سبحانه وتعالى بـ الحسين عندما هبط جبرائيل عليه السلام من عند العلي الأعلى ليقرىء الرسول صلى الله عليه وآله السلام ويطلب منه أن يسميه (شبيرا)، فقال صلى الله عليه وآله: «لساني عربي» فقال جبرائيل عليه السلام سمه (الحسين).

ولما ولد عليه السلام أذّن الرسول صلى الله عليه وآله في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، وفي اليوم السابع عق عنه بكبشين أملحين، وحلق شعر رأسه وتصدق بوزنه ورقاً.

كناه: كني عليه السلام بأبي عبد الله، وفي بعض الروايات أنه كُنّي بأبي علي، وكنّاه الناس بعد استشهاده بأبي الشهداء، وأبي الأحرار.

ألقابه: الشهيد السعيد، السبط الثاني، الإمام الثالث، المبارك، التابع لمرضاة الله، المتحقق بصفات الله، الدليل على ذات الله، أفضل ثقات الله، المشغول ليلاً ونهاراً بطاعة الله، الثاري بنفسه لله، الناصر لأولياء الله، المنتقم من أعداء الله، الإمام المظلوم، الأسير المحروم، الشهيد المرحوم، القتيل المرجوم، الإمام الشهيد، الولي الرشيد، الوصي السديد، الطريد

الفريد، البطل الشهيد، الطيب الوفي، الإمام الرضي، ذو النسب العلي، المنفق الملي، أبو عبد الله الحسين بن علي، منبع الأئمة، شافع الأمة، سيد شباب أهل الجنة، عبرة كل مؤمن ومؤمنة، صاحب المحنة الكبرى، والواقعة العظمى، وعبرة المؤمنين في دار البلوى، ومن كان بالإمامة أحق وأولى، المقتول بكربلا، ثاني السيد الحصور يحيى ابن النبي الشهيد زكريا الحسين بن علي المرتضى، زين المجتهدين، وسراج المتوكلين، مفخر أئمة المهتدين، وبضعة كبد سيد المرسلين، نور العترة الفاطمية، وسراج الأنساب العلوية، وشرف غرس الأحساب الرضوية، المقتول بأيدي شر البرية، سبط الأسباط، وطالب الثأر يوم الصراط، أكرم العتر، وأجلّ الأُسر، وأثمر الشجر، وأزهر البدر. معظم، مكرّم، موقّر، منظف، مظهر، أكبر الخلائق في زمانه في النفس، وأعزهم في الجنس، وأذكاهم في العرف، وأوفاهم في العرف، أطيب العرق، وأجمل الخلق، وأحسن الخلق، قطعة النور، ولقلب النبي سرور، المنزّه عن الإفك والزور، وعلى تحمل المحن والأذى صبور، مع القلب المشروح حسور، مجتبى الملك الغالب، الحسين بن علي بن أبي طالب، من أبوهُ الرسول وأمه البتول، وشاهده التوراة والإنجيل، والمبشر به جبرائيل وميكائيل، غذته كفه الحق، ورُبّي في حجر الإسلام، ورضع من ثدي الإيمان.

صفاته ﷺ: كان الإمام الحسين ﷺ أبيض اللون، له جمال عظيم ونور يتلألأ في جبينه وخده، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ، وعليه سيماء الأنبياء، فكان يحكي في هيبته هيبة جده ﷺ التي تعنو لها الجباه. وكان ﷺ ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، واسع الجبين، كث اللحية، واسع الصدر، عظيم المنكبين، ضخم العظم، رحب الكفين والقدمين، متماسك البدن.

زوجاته ﷺ: ليلى بنت مُرَّة بن عروة بن مسعود الثقفي، أُم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي، شاه زنان بنت كسرى يزدجرد (ملك الفرس)، الرباب بنت امرىء القيس بن عدي.

أولاده ﷺ: للإمام الحسين ﷺ في الأولاد الذكور: الإمام علي زين

العابدين (ع)، علي الأكبر، جعفر، عبد الله. ومن الإناث: سكينة، فاطمة، ورقية.

حياته مع أبيه وأخيه (ع): لازم الإمام الحسين (ع) أباه أمير المؤمنين (ع) واشترك معه في حروبه الثلاثة: الجمل، صفين، والنهروان، وعاش (ع) مع أخيه الحسن مدة عشر سنوات.

جوده (ع): تتحدث كتب التاريخ والسيرة عن كرم وجود الإمام الحسين (ع) كما سائر أئمة أهل البيت (ع)، فقد أكدت جميع المصادر الموثوقة أن الإمامين الحسن والحسين (ع) كانا يبذلان كل ما لديهما في سبيل الله عز وجل، ويؤثران الفقير والمحروم على نفسيهما، وقد شاع بين الرواة والمؤرخين أن الإمام الحسين (ع) كان يخرج من نصف ما يملك في كل عام للفقراء والمحتاجين وفي بعض الروايات أنه كان يخرج من جميع ما يملك.

توجهه (ع) إلى الكوفة: خرج الإمام الحسين (ع) من المدينة المنوّرة ومعه أهله وأنصاره قاصداً مكة المكرمة، تاركاً فيها أخاه محمد بن الحنفية، بعد أن رفض مبايعة يزيد بن معاوية، ووصل إلى مكة المكرمة في يوم الثالث من شعبان سنة ٦٠ هـ، فأقام فيها بقية شعبان، ورمضان، وشوال، وذي القعدة، وخرج من مكة في يوم الثامن من ذي الحجة، بعد أن اجتمعت لديه آلاف الرسائل من أهل الكوفة تبايعه وتدعوه إلى القدوم، وفي بعض الروايات أنه (ع) تلقى اثني عشر كتاباً بهذه الخصوص، وتتحدث بعض الروايات أن الحسين (ع) تلقى رسائل أيضاً من أهل البصرة والمدائن وغيرها، بالإضافة إلى وفود أتته من العراق واليمن وغيرها من المناطق الإسلامية.

رسوله مسلم بن عقيل: أرسل الإمام الحسين (ع) ابن عمه مسلم بن عقيل إلى الكوفة لاستطلاع أوضاع أهلها، فإن رآهم على مثل ما جاءت به كتبهم أخبره بذلك ليكون على أثره، لكن أهل الكوفة غدروا بمسلم بن عقيل وقتلوه بعد أن قتلوا هاني بن عروة الذي آواه وأحسن ضيافته.

نقش خاتمه (ع): كان (ع) لديه خاتمان: أحدهما من عقيق وقد نقش

عليه: إن الله بالغ أمره، والثاني وهو الذي سلب منه يوم استشهاده ونقش عليه: لا إله إلاّ الله عدد لقاء الله، وقد ورد أن من تختم بمثله كان له حرزاً من الشيطان. وفي رواية أن نقش خاتمه: حسبي الله.

بوابه عليه السلام: أسعد الهجري.

شاعره عليه السلام: يحيى بن الحكم، وآخرون.

استشهاده عليه السلام: وفي اليوم الثاني من محرم الحرام وصل الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء التي استشهد فيها مع أولاده وأنصاره في الواقعة المشهورة في يوم العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ، وحمل رأسه الشريف إلى يزيد بن معاوية وسبيت عياله إلى الشام، ثم تولى الإمام زين العابدين عليه السلام دفنه في يوم الثالث عشر من المحرم كما تشير الروايات، وقبره في كربلاء المقدسة ويؤمه اليوم الملايين من محبيه ومواليه لزيارته والتبرك به.

قافية الهمزة

أبكى الحسين

قال عليه السلام:

أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُبْكَى عَلَيْهِ ... فَتَى أَبكَى الحُسَيْنَ بِكَرْبَلاَءِ
أَخُوهُ وَابْنُ وَالِدِهِ عَلِيّ ... أَبُو الفَضْلِ المُضَرَّجِ بِالدِّمَاءِ
وَمَنْ وَاسَاهُ لاَ يُثْنِيهِ خَوْفٌ ... وَجَادَ لَهُ عَلَى عَطَشٍ بِمَاءِ[1]

رسول الله جدي

وقال عليه السلام:

إِذَا اسْتَنْصَرَ[2] المَرْءُ إِمرِئاً لاَ يَداً[3] لَهُ[4] ... فَنَاصِرُهُ وَالخَاذِلُونَ[5] سَواءُ
أَنَا ابْنُ الَّذِي قَدْ تَعْلَمُونَ[6] مَكَانَهُ ... وَلَيْسَ عَلَى الحَقِّ المُبِينِ طَخَاءُ[7] [8]

---

(١) ناسخ التواريخ ص ٢٩٢ قالها الإمام عليه السلام عند مصرع أخيه العباس عليه السلام. وقيل هذه الأبيات للفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب (أدب الطف ١/ ٢٢٣).

(٢) استنصر: استغاث.

(٣) في الديوان والبحار «لا يدي له».

(٤) في نور الأبصار: «إذا استنصر المرء امرىء لاذية».

(٥) الخاذل: خذل: ترك نصرته وتخلى عن عونه.

(٦) في الفصول المهمة «يعلمون».

(٧) طخاء: السحاب المرتفع. وما في السماء طخبة؛ أي: شيء من السحاب، والطخياء: الليلة المظلمة، يقال: ظلام طاخ.

(٨) في الفصول المهمة ونور الأبصار «طحاء».

أَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ جَدِّي وَوَالِدِي ... أَنَا البَدْرُ إِنْ خَلاَ[(١)] النُّجُومَ[(٢)] خَفَاءُ[(٣)]
أَلَمْ يَنْزِلِ القُرآنُ خَلْفَ بُيُوتِنَا ... صَبَاحاً وَمِنْ بَعْدِ الصَّبَاحِ مَسَاءُ[(٤)]
يُنَازِعُنِي[(٥)] وَاللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... يَزِيدُ[(٦)] وَلَيْسَ الأَمْرُ حَيْثُ يَشَاءُ
فَيَا نُصَحَاءُ[(٧)] اللَّهِ أَنْتُمْ وُلاَتُهُ ... وَأَنْتُمْ عَلَى أَدْيَانِهِ[(٨)] أُمَنَاءُ
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ... تَنَاوَلَهَا عَنْ أَهْلِهَا البُعَدَاءُ[(٩)]

---

(١) في نور الأبصار «حل».

(٢) خلا النجوم: ذهبت النجوم.

(٣) خفاء: الستر.

(٤) هذا البيت غير موجود في الديوان.

(٥) ينازعني: يخاصمني ويجادلني.

(٦) يزيد: قال محمد بن عبد الرحيم في ترجمته ضمن شرحه للديوان هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد بالماطرون سنة ٢٥ هـ الموافق ٦٤٥ م، ونشأ بدمشق، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ هـ، وأبى البيعة له عبد الله بن الزبير والحسين بن علي عليه السلام، فانصرف الأول إلى مكة، والثاني إلى الكوفة، وفي أيام يزيد فجع المسلمون بالسبط الشهيد الحسين بن علي عليه السلام سنة ٦١ هـ. قال الإمام السيوطي في تاريخ الخلفاء:

ثم اليزيد أخبث به ولداً ... في أربع بعدها ستون قد قبرا

وفي أيامه خلع أهل المدينة طاعته سنة ٦٣ هـ، فأرسل إليهم مسلمة بن عقبة المري، وأمره أن يستبيحها ثلاثة أيام وأن يبايع أهلها على أنهم خول وعبيد ليزيد، ففعل بها مسلم الأفاعيل القبيحة، وقتل فيها كثيراً من الصحابة وأبناءهم وخيار التابعين، ومدة خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر إلا أياماً. توفي بحوارين «من أرض حمص» سنة ٦٤ هـ الموافق ٦٨٣ م. كان يزيد نزوعاً إلى اللهو. (انظر: تاريخ الطبري حوادث سنة ٦٤ هـ، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٠٠، ومنهاج السنة ٢/ ٢٣٧ ـ ٢٥٤، والكامل لابن الأثير ٤/ ٤٩، ومختصر تاريخ العرب ٧١ ـ ٧٦، والبدء والتاريخ ٦/ ٦ ـ ١٦، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢١٥، وجمهرة الأنساب ١٠٣، وبلغة الظرفاء ١٩، والمسعودي ٢/ ٦٧ ـ ٧٣، والقلائد الجوهرية ٢٦٢، والوسائل إلى مسامرة الأوائل ٣٣ ـ ٣٤، ورغبة الأمل ٤/ ٨٣ ـ ٨٤ و ٥/ ١٢٩، والأعلام ٨/ ١٨٩).

(٧) نصحاء: المرشدون إلى ما فيه الصلاح.

(٨) في نور الأبصار «أربابه».

(٩) كشف الغمة ٢/ ٢٤٥، ديوان الإمام الحسين بن علي عليه السلام ص ١١١ وأورد الأربع أبيات الأخيرة منها في ص ١١٤، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٨٠ ـ ١٨١، نور الأبصار للشبلنجي ص

تبارك ذو العُلى

وقال عليه السلام:

تَـبَـارَكَ ذُو الـعُـلاَ وَالـكِـبْـرِيَـاءِ ... تَـفَـرَّدَ بِـالـجَـلاَلِ وَبِـالـبَـقَـاءِ[1]
وَسَـوَّى الـمَـوْتُ بَـيْـنَ الـخَـلْقِ طُـرّاً ... وَكُـلُّـهُـمُ رَهَـائِـنُ لـلـفَـنَـاءِ[2]
وَدُنْـيَـانَـا ـ وَإِنْ مِـلْـنَـا إِلَـيْـهَـا ... وَطَالَ بِهَا المَتَاعُ ـ إلى انقِضَاءِ[3]
أَلاَ إِنَّ الــرُّكُــونَ عَــلَــى غُــرُورٍ ... إِلَـى دَارِ الـفَـنَـاءِ مِـنَ الـفَـنَـاءِ[4]
وَقَـاطِـنُـهَـا سَـرِيـعُ الـظَّـعْـنِ عَـنْـهَـا ... وَإِنْ كَانَ الحَرِيصَ عَلَى الثَّوَاءِ[5] [6]

- ١٣٩، بحار الأنوار ٧٥/١٢٣ ـ ٦/١٢٤ «باب ٢٠ مواعظ الإمام الحسين ابن علي عليه السلام».

(١) تبارك: تقدّس وتنزّه وتعظم وتعالى أو كثر خيره الحسي والمعنوي. تفرد: استقل به وحده وليس معه شريك. البقاء: ضد الفناء.

(٢) الطُّرّ: الجماعة، يقال: جاء القوم طرّا: جميعاً دون أن يتخلف منهم أحد. رهائن: المفرد: الرهينة: ما يُرهن. قال تعالى في سورة الطور الآية ٢١: ﴿كلُّ امرىءٍ بما كسبَ رهينٌ﴾ أي: مجازى بفعله. الفناء: ضد البقاء.

(٣) المتاع: ما ينتفع به. قال تعالى في سورة غافر الآية ٣٩: ﴿إنّما الحياة الدُّنيا متاعٌ﴾. انقضاء: الفناء والانقطاع.

(٤) الركون: ركن إليه: مال إليه وسكن واطمأن. قال تعالى في سورة هود الآية ١١٣: ﴿ولا تَرْكنوا إلى الّذين ظلموا﴾. الغرور: ما اغتُرَّ به من متاع الدُّنيا.

(٥) قاطنها: ساكنها. الظعن: الارتحال. الحريص: المتمسك والمشفق والراغب في المنفعة. قال تعالى في سورة التوبة الآية ١٣٨: ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفُسكم عزيزٌ عليه ما عنتُّم حريصٌ عليكم﴾. الثواء: ثوى بالمكان: ثواءً، وثُويّاً: أقام واستقرّ وأطال الإقامة به، فهو ثاوٍ أي: مقيم. والمثوى: المنزل الذي يقام فيه، الجمع: مثاوي.

(٦) ديوان الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ص ١١٥، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/٩، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٢، شرح أشعار الإمام الحسين عليه السلام. نسخة مخطوطة في مكتبة المؤلف في قمم المقدسة. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

قافية الألف

مزقت لحمهم

وقال عليه السلام:

نَـادَيْـتُ سُـكَّـانَ الـقُـبُـورِ فَـأَسْـكَـتُـوا
وَأَجَابَنِي(١) عَنْ صَمْتِهِمْ تُرْبُ الحَصَى(٢)(٣)

قَـالَـتْ أَتَـدْرِي مَـا فَـعَـلْـتُ بِـسَـاكِـنِـي
مَـزَّقْـتُ لَـحْـمَـهُـمْ وَخَـرَّقْـتُ الـكُـسَـا(٤)

وَحَـشَـوْتُ أَعْـيُـنَـهُـمْ تُـرابـاً بَـعْـدَ مَـا
كَـانَـتْ تَـأَذَّى بِـالـيَـسِـيـرِ مِـنَ الـقَـذَا(٥)

---

(١) في حياة الإمام الحسين عليه السلام «فأجابني».

(٢) في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق «ندب الجثا».

(٣) الحصى: جمع حصاة، الواحدة من صغار الحجارة، ويطلق على العدد الكثير تشبيها له بالحصى كثرة. قال الأعشى:

فلست بالأكثر منهم حصى وإنما العزةُ للكاثر

وورد هذا البيت في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٢٧/٤ بهذا النص:

ناديتُ سكّان القبور فأسكتوا فأجابني عن صمتهم تُربُ الحَشا

(٤) خرقت: خرق: ثقب، وشق ومزق. الكسا: الثوب، الجمع: أكسية، مثناة: كساءان وكساوان، والكاسي: الذي يكسو غيره، قال الحطيئة:

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغيتها واقعُدْ فإنك أنت الطاعم الكاسي

ورد هذا البيت في تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٣٢٧/٤ بهذا النص:

قالت أتدري ما قنعت بساكني مزقت جثماناً ومزقت الكَسا

(٥) حشوت: حشا: ملأ. اليسير: القليل. القذا والقذى: ما يتكون في العين من رمص وغمص وغيرهما. ورد هذا البيت في تاريخ دمشق الكبير ٣٢٧/٤ بهذا النص:

وحشوت أعينهم تراباً بعدما كانت تباينت المفاصل والسوا

وورد في أعيان الشيعة ٦٢١/١ بهذا النص:

وحشوت أعينهم تراباً بعدما كانت تأذى بالقليل من القذا

أَمَّـا الـعِـظَـامُ فَـإِنَّـنِـي مُـزِّقْـتُـهَـا(١)

حَـتَّـى تَـبَـايَـنَـتِ الـمَـفَـاصِـلُ وَالـشَّـوَا(٢)

قَـطَّـعْـتُ ذَا زَادٍ مِـنْ هَـذَا كَـذَا

فَـتَـرَكْـتُـهَـا رِمَـمـاً يَـطُـوفُ بِـهَـا الـبَـلا(٣) (٤) (٥)

---

(١) في ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ مدينة دمشق «فرقتها».

(٢) مزقتها: شققتها. تباينت: انفصلت وتباعدت. المفاصل: المفرد: المفصل: ملتقى كل عظمين في الجسد. الشوى: الجلد، وظاهر الجلد، وأطراف الجسم، قال تعالى في سورة المعارج الآية ١٦: ﴿نزّاعة للشوى﴾. لم يرد هذا البيت في تهذيب تاريخ دمشق الكبير.

(٣) ورد هذا البيت في ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ مدينة دمشق بهذا النص:

قطعت ذا من ذا ومن هذاك ذا فتركتها رمماً يطول بها البلا

وفي البداية والنهاية بهذا النص:

قطعت ذا من ذا من هذا كذا فتركتها مما يطول بها البلا

وفي حياة الإمام الحسين ﷺ بهذا النص:

قطعت ذا من ذا ومن هذا كذا فتركتها مما يطول بها البلى

(٤) الرمم: المفرد: الرمّة: العظام البالية، والرميم: البالي من العظام ونحوها، يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع. قال تعالى في سورة يس الآية/ ٧٨: ﴿قالَ من يُحيي العِظامَ وهيَ رميم﴾. البلا: بلوت الرجل بلواً، وبلاء: اختبرته وجربته وامتحنته. قال تعالى في سورة الأنبياء الآية/ ٣٥: ﴿ونبلُوكم بالشرِّ والخير فتنةً﴾. والبلوى: الاختبار والمصيبة.

(٥) ديوان الإمام الحسين بن علي ﷺ ص ١١٢ ـ ١١٣، ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦٣/ح٢١٠ بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو الفتوح الأنصاري عبد الخلاق بن عبد الواسع بن عبد الهادي بن عبد الله الهروي ببغداد، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمير العميري أنبأنا أبو زكريا يحيى بن عمار بن يحيى بن عمار الشيباني إملاءً، قال: سمعت أبا بكر هبة الله بن الحسن القاضي بفارس، قال: قرأت على الحارث بن عبيد الله، عن إسحاق ابن إبراهيم، قال: بلغني أن الحسين بن علي أتى مقابر الشهداء بالبقيع فطاف بها وقال: الأبيات.

البداية والنهاية ٢٢٦/٨، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٣٢٨/٤، أعيان الشيعة ٦٢١/١، حياة الإمام الحسين ﷺ للقرشي ١٨٧/١، أئمتنا ص ٢٢٣.

قافية الباء

سكينة والرباب

وقال عليه السلام:

لَـعَـمْـرُكَ إِنَّـنِـي لأُحِـبُّ داراً   تَـحُـلُ بِـهَـا سُـكَـيْـنَـةُ وَالـرَّبَـابُ
أُحِـبُّـهِـمَـا وَأَبْـذُلُ جُـلَّ مَـالِـي   وَلَـيْـسَ لِعَـاتِـبٍ عِـنْـدِي عِـتَـابُ[1]

على دين النبي

وقال عليه السلام:

أَنَـا الـحُـسَـيْـنُ بِـنُ عَـلِـي   أَحْـمِـي عِـيَـالاَتِ أَبِـي

---

(١) مقتل الإمام الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص ١٧٢، تذكرة الخواص ص ٢٣٨ بهذا النص:
وأورد البيت الأول ابن قتيبة في كتابه المعارف ص ٢١٣، وفي مقتل الإمام الحسين عليه السلام للخوارزمي وردت الأبيات بهذا النص:

لـعـمـرك إنـنـي لأحـب داراً   تـقـيـم بـهـا سـكـيـنـة والـربـاب
أحـبـهـمـا وأبـذل جـل مـالـي   ولـيـس لـلائـمي فـيـهـا عـتـاب
ولـسـت لـهـم وإن رغـبـوا مـطـيـعـاً   حـيـاتـي أو يـغـيـبـني الـتـراب

وأورد الأبيات ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص ص ٢٣٨ بهذا النص:

لـعـمـرك إنـنـي لأحـب داراً   تـحـل بـهـا سـكـيـنـة والـربـاب
أحـبـهـمـا وأبـذل فـوق جـهـدي   ولـيـس لـعـاذل عـنـدي عـتـاب
ولـيـس لـهـم وإن عـتـبـوا مـطـيـعـاً   حـيـاتـي أو يـغـيـبـني الـتـراب

وفي البداية والنهاية ٨/٢٢٧ وردت الأبيات بهذا النص:

لـعـمـرك إنـنـي لأحـب داراً   تـحـل بـهـا سـكـيـنـة والـربـاب
أحـبـهـمـا وأبـذل جـل مـالـي   ولـيـس لـلائـمي فـيـهـا عـتـاب
ولـسـت لـهـم ـ وإن عـتـبـوا ـ مـطـيـعـاً   حـيـاتـي أو يـغـيـبـني الـتـراب

بحار الأنوار ٤٥/٤٧ «باب ٣٧»، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ص ٢٩٠، ينابيع المودة ٣/١٥٢ فقط البيت الأول، وسيلة الدارين ص ٢٨١، السيدة سكينة ص ٩٤، حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي ١/١٨٩/٧ وزاد هذا البيت:

فـلـسـت لـهـم وإن غـابـوا مـضـيـعـا   حـيـاتـي أو يـغـيـبـني الـتـراب

آلَــيْـــتُ أنْ لاَ أنْـــثَــنِــــي   أمْـضِـي عَـلَـى دِيـنِ الـنَّـبِـي[(١) (٢)]

يخوض بحار الموت

وقال عليه السلام :

إذَا الـمَـرْءُ لَـمْ يَـحْـمِ بَـنِـيـهِ وَعِـرْسِـهِ   وَعِـتْـرَتِـهِ كَـانَ الـلَّـئِـيـمَ الـمُـسَـبَّـبـا
وَمِـنْ دُونَ مَـا نَـبْـغِـي يُـرِيـدُ بِـنَـا غَـداً   يَـخُـوضُ بِـحَـارَ الـمَـوْتِ شَـرْقـاً وَمَـغْـرِبـا
وَنَـضْـرِبُ ضَـرْبـاً كَـالـحَـرِيـقِ مُـقَـدَّمـاً   إذَا مَـا رآه ضَـيْـغَـمٌ فَـرَّ مَـهْـرَبـا[(٣)]

البدر بأرض العرب

وقال عليه السلام :

أنَـا الـحُـسَـيْـنُ بْـنُ عَـلَـيِّ بْـنُ أبِـي   طَـالِـبِ الـبَـدْرُ بِـأرْضِ الـعَـرَبِ
ألَـمْ تَـرَوْا وَتَـعْـلَـمُـوا أنَّ أبِـي   قَـاتِـلُ وعَـمْـروٍ وَمُـبِـيـرُ مَـرْحَـبِ
وَلَـمْ يَـزَلْ قَـبْـلَ كُـشُـوفِ الـكُـرَبِ   مُـجَـلِّـيـاً ذٰلِـكَ عَـنْ وَجْـهِ الـنَّـبِـي
ألَـيْـسَ مِـنْ أعْـجَـبِ عُـجْـبِ الـعَـجَـبِ   أنْ يَـطْـلُـبَ الأبْـعَـدُ مِـيـراثَ الـنَّـبِـي
وَالـلَّـهُ قَـدْ أوْصَـى بِـحِـفْـظِ الأقْـرَبِ[(٤)]

---

(١) وردت الأبيات في بحار الأنوار وجلاء العيون والعوالم الإمام الحسين عليه السلام ومنتهى الآمال ووسيلة الدارين بهذا النص:

أنـا الـحـسـيـن بـن عـلـيّ   آلـيـت أن لا أنـثـنـي
أحـمـي عـيـالات أبـي   امـضـي عـلـى ديـن الـنـبـيّ

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/١١٩ ـ ١٢٠، بحار الأنوار ٤٥/٤٩، جلاء العيون ٢/٢٠٤، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ص ٢٩٢، منتهى الآمال ١/٥٣٧، مقتل الحسين عليه السلام للمقرم ص ٣٤٥، وسيلة الدارين ص ٣١١ قالها الإمام عليه السلام لما حمل على الميسرة.

(٣) المنتخب ص ٤٢٢، ناسخ التواريخ ص ١٧٤.

(٤) كشف الغمة ٢/٢٤٦.

لقد آن التزوُّد

وقال عليه السلام:

يُحَوَّلُ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ قُصُورٍ ... مُزَخْرَفَةٍ(١) إلى بَيْتِ التُّرَابِ
فَيُسْلَمُ فِيهِ مَهْجُوراً فَرِيداً ... أحَاطَ بِهِ شُحُوبُ(٢) الإغْتِرَابِ(٣)
وَهَوْلُ(٤) الحَشْرِ(٥) أفْظَعُ كُلَّ أمْرٍ ... إذَا دُعِيَ ابْنُ آدَمَ لِلْحِسَابِ
وَألْفَى كُلَّ صَالِحَةٍ أتَاهَا ... وَسَيِّئَةٍ جَنَاهَا(٦) فِي الكِتَابِ
لَقَدْ آنَ التَّزَوُّدُ(٧) إنْ عَقِلْنَا(٨) ... وَأخْذُ الحَظِّ مِنْ بَاقِي الشَّبَابِ(٩)

من وارى أخاه

وقال عليه السلام:

أأدهنُ رَأْسِي أمْ أُطِيبُ مَحَاسِنِي ... وَرَأْسُكَ مَعْفُورٌ وَأنْتَ تَرِيبُ
وَأسْتَمْتِعُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أُحِبُّهُ ... بَلَى كُلُّ مَا أدْنَى إلَيْكَ حَبِيبُ
فَلاَ زِلْتُ أبْكِي مَا تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ ... عَلَيْكَ وَمَا هَبَّت صَباً وَجَنُوبُ
وَمَا هَمَلَتْ عَيْنٌ مِن المَاءِ قَطْرَةً ... وَمَا اخْضَرَّ فِي دَوْحِ الحِجَازِ قَضِيبُ
بُكَائِي طَوِيلٌ وَالدُّمُوعُ غَزِيرَةٌ ... وَأنْتَ بَعِيدٌ وَالمَزَارُ قَرِيبُ

---

(١) مزخرفة: مزينة وكمل حسنها.
(٢) شحوب: شحب: تغير لونه من هزال أو جوع أو سفر فهو شاحب.
(٣) الاغتراب: النزوح عن بلاده ووطنه.
(٤) الهول: الفزع. الجمع: أهوال.
(٥) الحشر: يوم القيامة.
(٦) جناها: أذنبها.
(٧) التزود: ما يكتسبه الإنسان من خير أو شر.
(٨) عقلنا: أدركنا الأشياء على حقيقتها.
(٩) ديوان الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٢٠، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/٩، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٣. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

وَلَيْسَ حَرِيباً[١] مَنْ أُصِيبَ بِمَالِهِ ... وَلٰكِنَّ مَنْ وَارَى أَخَاهُ حَرِيبُ
غَرِيبٌ وَأَطْرَافُ البُيُوتِ تَحُوطُهُ ... أَلاَ كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ غَرِيبُ
فَلاَ يَفْرَحِ البَاقِي بِبُعْدِ الَّذِي مَضَى ... فَكُلُّ فَتىً لِلْمَوْتِ فِيهِ نَصِيبُ[٢]

---

(١) الحريب: المسلوب المال.

(٢) المقتل للخوارزمي ١/ ١٤٢ قال الحسين عليه السلام يرثي أخاه الحسن عليه السلام: الأبيات.
مناقب آل أبي طالب ٤/ ٥١ وعوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ٢٢٩/ ح١ «باب ٤٢» بهذا النص:

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي ... ورأسك معفور وأنت سليب
أو أستمتع الدنيا لشيء أحبه ... ألا كل ما أدنى إليك حبيب
فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة ... عليك وما هبت صباً وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة ... وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة ... وأنت بعيد والمزار قريب
غريب وأطراف البيوت تحوطه ... ألا كل من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلاف الذي مضى ... وكل فتى للموت فيه نصيب
فليس حريباً من أصيب بماله ... ولكن من وارى أخاه حريب
نسيبك من أمسى يناجيك طرفه ... وليس لمن تحت التراب نسيب

وورد بيتان من القصيدة في منتهى الآمال ١/ ٣٣٠ بهذا النص:

أأدهن رأسي أم تطيب محاسني ... ورأسك معفور وأنت سليب
بكائي طويل والدموع غزيرة ... وأنت بعيد والمزار قريب

وروى الأبيات القرشي في كتابه حياة الإمام الحسن عليه السلام ٢/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣ بهذا النص:

أأدهن رأسي أم تطيب محاسني ... وخدك معفور وأنت سليب
أأشرب ماء المزن من غير مائه ... وقد ضمن الأحشاء منك لهيب
أو أستمتع الدنيا لشيء أحبه ... إلى كل ما أدنى إليك حبيب
سأبكيك ما ناحت حمامة أيكة ... وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
غريب وأكناف الحجاز تحوطه ... ألا كل من تحت التراب غريب
فلا يفرح الباقي ببُعد الذي مضى ... فكل فتى للموت فيه نصيب
وليس حريباً من أصيب بماله ... ولكن من وارى أخاه حريب
بكائي طويل والدموع غزيرة ... وأنت بعيد والمزار قريب
نسيبك من أمسى يناجيك طيفه ... وليس لمن تحت التراب نسيب

حسبي بربي كافياً

وقال عليه السلام:

ذَهَـبَ(١) الَّـذِيـنَ أُحِـبُّـهُـمْ وَبَـقِـيـتُ فِـيـمَـنْ لاَ أُحِـبُّـهْ
فِـيـمَـنْ أَرَاهُ يَـسُـبُّـنِـي(٢) ظَـهْـرَ الـمَـغِـيـبِ وَلاَ أَسُـبُّـهْ
يَـبْـغِـي فَـسَـادِي مَـا اسْـتَـطَـاعَ وَأَمْـرُهُ مِـمَّـا أَدُبُّـهْ(٣)
حَـنَـقـاً(٤) يَـدُبُّ إِلـى الـضَّـرَاءِ(٥) وَذَاكَ مِـمَّـا لاَ أَدُبُّـهْ
وَيَـرَى ذُبَـابَ الـشَّـرِّ(٦) مِـنْ حَـوْلِـي يَـطُـنُّ(٧) وَلاَ يَـذُبُّـهْ
وَإِذَا جَـنَـا(٨) وَغْـرَ الـصُّـدُورِ(٩) فَـلاَ يَـزَالُ بِـهِ يَـشُـبُّـهْ(١٠)
أَفَـلا يَـعِـيـجُ(١١) بِـعَـقْـلِـهِ أَفَـلا يَـثُـوبُ(١٢) إِلَـيْـهِ لُـبُّـهْ(١٣)
أَفَـلا يَـرَى أَنْ فِـعْـلُـهُ مِـمَّـا يَـسُـورُ(١٤) إِلَـيْـهِ غِـبُّـهْ(١٥)

---

(١) ذهب: هنا بمعنى مات.
(٢) يسبني: يشتمني.
(٣) في الديوان: أَرُبُّه. أربه: أصلحه.
(٤) الحنق: الغيظ وشدته.
(٥) إلى الضراء: يقال للرجل إذا ختل صاحبه ومكر به: هو يدب له الضراء.
(٦) ذباب الشر: حد الشر وطريقه.
(٧) يطن: يصوّت ويرن يقال: طنّ الذباب، وطن العود، وطن النحاس، وطنت الأذن، وطن ذكر فلان في البلاد أي: شاع وتحدثوا به.
(٨) في الديوان «خبا». وهي بمعنى سكن، خبت النار: سكنت وخمد لهيبها.
(٩) وغر الصدور: امتلأ غيظاً وحقداً، فهو واغر الصدر.
(١٠) يشبه: يوقده.
(١١) يعيج: ينتفع.
(١٢) يثوب: يرجع ويصحو.
(١٣) اللب: خالص كل شيء وجوهره، وحقيقته، والعقل، الجمع: ألباب.
(١٤) يسور: سورة الخمر وغيرها: حدتها، وسورة السلطان: سطوته واعتداؤه.
(١٥) الغب: العاقبة.

حَسْبِي بِرَبِّي كَافِياً ... مَا أَخْتَشِي(١) وَالبَغْيُ(٢) حَسْبُهْ
وَلَقَلَّ مَنْ يَبْغِي(٣) عَلَيْهِ ... فَمَا كَفَاهُ اللَّهُ رَبُّه(٤)

---

(١) أختشي: أخاف.

(٢) البغي: الظلم والتعدي، والخروج على القانون، ومجاوزة الحد، وفي المثل: البغي: مرتعه وخيم.

(٣) يبغي: يتجاوز حد الظلم.

(٤) كشف الغمة ٢/٢٤٦ وفيه: فأما شعره عليه السلام فقد ذكر الرواة له شعراً ووقع إلي شعره عليه السلام بخط الشيخ عبد الله أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي رحمة الله عليه وفيه: قال أبو مخنف لوط بن يحيى: أكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام إنما هو ما تمثل به، وقد أخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانه وأماكنه، ورويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نخبة الخزاعي وكان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام، ومنهم المسيب بن رافع المخزومي وغيره رجال كثير، ولقد أنشدني يوماً رجل من ساكني سلع هذه الأبيات، فقلت له: أكتبنيها، فقال لي: ما أحسن رداءك هذا؟ وكنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانير، فطرحته عليه فأكتبنيها وهي: قال أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي عليه السلام: الأبيات.

الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٨٠ بهذا النص:

ذهب الذين أحبهم ... وبقيت فيمن لا أحبه
فيمن أراه يسبني ... ظهر المغيب ولا أسبه
أفلا يرى أن فعله ... مما يسير إليه غبه
حسبي بربي كافياً ... مما اختشي والبغي حسبه
ولعل من يبغي عليه ... ألا كفاه الله ربه

ورواها الشبلنجي في نور الأبصار ص ١٣٩ بهذا النص:

ذهب الذين أحبهم ... وبقيت فيمن لا أحبه
فيمن أراه يسبني ... ظهر المغيب ولا أسبه
أفلا يرى أن فعله ... مما يسير إليه غبه
حسبي بربي كافياً ... مما اجتني والبغي حسبه

ورواها أيضاً القرشي في حياة الإمام الحسين عليه السلام ١/١٨٨ بهذا النص:

ذهب الذين أحبهم ... وبقيت فيمن لا أحبه
في من أراه يسبني ... ظهر المغيب ولا أسبه
يبغي فسادي ما استطا ... ع وأمره مما أربه
حنقاً يدب لي المضرا ... ء وذاك مما لا أدبه
ويرى ذباب الشر من ... حولي يطن ولا يذبه
وإذا خبا وغر الصدو ... ر فلا يزال به يشبه

=

قافية التاء

أسفاً عليك

وقال ﷺ:

إنْ لَـمْ أمُـتْ أسَـفـاً عَـلَـيْـكَ فَـقَـدْ
أصْـبَـحْـتُ مُـشْـتَـاقـاً إلـى الـمَـوْتِ(١)

إذا جادَتِ الدنيا

وقال ﷺ:

إذا جَـادَتِ(٢) الـدُّنْـيَـا عَـلَـيْـكَ فَـجُـدْ بِـهَـا
عَـلَـى الـنَّـاسِ طُـراً(٣) قَـبْـلَ أنْ تَـتَـفَـلَّـتِ(٤)

أفـلا يـعـبـج بـعـقـلـه — أفـلا يـشـوب إلـيـه لـبـه
أفـلا يـرى مـن فـعـلـه — مـا قـد يـسـور إلـيـه غـبـه
حـسـبـي بـربـي كـافـيـاً — مـا أخـتـشـي والـبـغـي حـسـبـه

ديوان الإمام الحسين بن علي ﷺ ص ١١٨ ـ ١١٩.

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٤٥، بحار الأنوار ٤٤/ ١٦١/ ٣٠ «باب ٢٢ جمل تواريخه وأحواله ﷺ»، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين ﷺ ٣٠٠/ ح٢ «باب ٢»، ناسخ التواريخ ص ٢٢٩.

(٢) جادت: سخت وبذلت وتكرمت.

(٣) الطر: الجماعة. يقال: جاء الناس طراً؛ أي: جميعاً دون أن يتخلف منهم أحد.

(٤) تتفلت: تتخلص، والفلتة: يقال: خرج الرجل فلتة؛ أي: بغتة، وحدث الأمر فلتة؛ أي: فجأة بلا روية.

فَلاَ الجُودُ[١] يُفْنِيهَا[٢] إذَا هِيَ أَقْبَلَتْ[٣]
وَلاَ البُخْلُ[٤] يُبْقِيهَا[٥] إذَا مَا تَوَلَّتِ[٦] [٧]

تنسانا الأحبّة

وقال عليه السلام:

فَعُقْبَى[٨] كُلُّ شَيءٍ نَحْنُ فِيهِ
مِنَ الجَمْعِ الكَثِيفِ إلى شَتَاتِ[٩]
وَمَا حُزْنَاهُ مِنْ حِلٍّ[١٠] وَحُرْمٍ[١١]
يُوَزَّعُ فِي البَنِينِ وَفِي البَنَاتِ

(١) الجود: صفة تحمل صاحبها على بذل ما ينبغي من الخير لغير عوض.
(٢) في الديوان: يغنيها وهو ما يجزي عنها وما ينفعها.
(٣) أقبلت: جاءت بخيرها ونقيض أدبرت.
(٤) البخل: ضد الجود وهو إمساك المال عما لا يصح حبسه عنه.
(٥) يبقيها: يدعيها ويطيلها.
(٦) تولت: أدبرت وذهبت.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٧٣ ـ ٧٤ وفيه: شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال: وجد على ظهر الحسين بن عليّ يوم الطف أثر، فسألوا زين العابدين عن ذلك فقال: هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين. وقيل: إن عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين الحمد، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشا فاه درّاً، فقيل له في ذلك قال: وأين يقع هذا من عطائه؟ يعني تعليمه، وأنشد الحسين عليه السلام: الأبيات.
بحار الأنوار ٤٤/ ١٩١/ ٣ «باب ٢٦ مكارم أخلاقه وجمل أحواله عليه السلام»، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ٦٤/ ح٢، ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٢٢، أئمتنا ١/ ٢٢٢.
(٨) العقبى: جزاء الأمر، والآخرة، والمرجع إلى الله.
(٩) الشتات: التفرق، وأمر شتات: متفرق متشتت.
(١٠) الحل: الحلال المباح، وما جاوز الحرم.
(١١) الحرم: المفرد: الحرام: ضد الحلال، وهو الممنوع فعله.

وَفِيمَنْ لَمْ نُؤَهِّلْهُمْ بِفِلْسٍ[1]
وَقِيمَةُ حَبَّةٍ قَبْلَ المَمَاتِ
وَتَنْسَانَا الأَحِبَّةُ بَعْدَ عَشْرٍ
وَقَدْ صِرْنَا عِظَاماً بِالِيَاتِ[2]
كَأَنَّا لَمْ نُعَاشِرْهُمْ[3] بِوُدٍّ[4]
وَلَمْ يَكُ فِيهِمُ خِلٌّ[5] مُوَاتِ[6]

قافية الثاء

ستمضي غير محمود

وقال عليه السلام:

لِمَنْ يَا أَيُّهَا المَغْرُورُ[7] تَحْوِي
مِنَ المَالِ المُوَفَّرِ وَالأَثَاثِ
سَتَمْضِي غَيْرَ مَحْمُودٍ فَرِيداً
وَيَخْلُو بَعْلُ[8] عِرسِكَ بِالتُّرَاثِ

---

(١) الفلس: عملة كانت تقدر بسدس الدرهم، وهي تساوي اليوم جزءاً من ألف من الدينار في العراق وغيره.

(٢) الباليات: بلي الثوب: رث وفني.

(٣) نعاشرهم: نخالطهم ونصاحبهم، قال الله تعالى في سورة النساء الآية ١٩: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾.

(٤) الود: الكثير الحب.

(٥) الخل: الصديق المخلص.

(٦) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٢٣، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/٩، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٣. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام

(٧) المغرور: غر فلان فلاناً: خدعه وأطمعه بالباطل. يقال: غره الشيطان، وغرته الدنيا، أي: خدعته بزينتها، فهي غرور، وهو مغرور، وغرير.

(٨) البعل: الزوج، الجمع: بعول، وبعولة، وهي: بعل وبعلة.

وَيَخْذُلُكَ[١] الوَصِيُّ[٢] بِلاَ وَفَاءٍ[٣]
وَلاَ إِصْلاحِ أَمْرِ ذِي التِّيَاثِ[٤]

لَقَدْ وَفَّرْتَ وِزْراً[٥] مَرَّ حِيناً
يَسُدُّ عَلَيْكَ سُبْلَ الإِنْبِعَاثِ[٦]

فَمَا لَكَ غَيْرَ تَقْوى اللَّهِ حِرْزٌ[٧]
وَلا وَزَرٌ وَمَا لَكَ مِنْ غِيَاثِ[٨] [٩]

قافية الجيم

إلى الرحمن

وقال عليه السلام:

تُعَالِجُ[١٠] بِالتَّطَبُّبِ[١١] كُلَّ دَاءٍ
وَلَيْسَ لِدَاءِ[١٢] ذَنْبِكَ مِنْ عِلاَجِ

---

(١) يخذلك: خذل: ترك نصرته وتخلى عن عونه، فهو خاذل، الجمع خذّال.

(٢) الوصي: من يفوض إليه حفظ مال الرجل لأطفاله بعد وفاته والتصرف فيه على وجه نافع.

(٣) الوفاء: المحافظة على العهد وإتمامه.

(٤) التياث: اختلاط والتباس.

(٥) الوزر: الإثم والذنب، الجمع: أوزار.

(٦) الانبعاث: من البعث، أي: الإحياء والنشر من القبور.

(٧) الحرز: الموضع الحصين، ومنه: حرز حريز.

(٨) الغياث: ما أغاثك به الله وأعانك ونصرك.

(٩) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٢٤، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٠، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٣. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام

(١٠) عالج: داوى.

(١١) التطبب: طب المريض: داواه وعالجه.

(١٢) الداء: المرض.

سِـوى ضَـرَعٍ[(١)] إلـى الـرَّحْـمٰـنِ مَـحْـضٍ[(٢)]
بِـنِـيَّـةِ[(٣)] خَـائِـفٍ وَيَـقِـيـنِ[(٤)] رَاجِ[(٥)]
وَطُـولِ تَـهَـجُّـدٍ[(٦)] بِـطِـلابِ[(٧)] عَـفْـوٍ[(٨)]
بِـلَـيْـلٍ مُـدْلَـهِـمِّ[(٩)] الـسِّـتْـرِ[(١٠)] دَاجِـي[(١١)]
وَإِظْـهَـارِ الـنَّـدَامَـةِ[(١٢)] كُـلَّ وَقْـتٍ
عَـلَـى مَـا كُـنْـتَ فِـيـهِ مِـنْ اعْـوِجَـاجِ[(١٣)]
لَـعَـلَّـكَ أنْ تَـكُـونَ غَـداً عَـظِـيـمـاً
بِـبُـلْـغَـةِ فَـائِـزٍ مَـسْـرُورٍ نَـاجِـي[(١٤)(١٥)]

---

(١) ضرع: ضرع لله وإليه ضراعة وضرعاً: ابتهل وتذلل، فهو ضارع.
(٢) المحض: الخالص.
(٣) النية: القصد، وهو عزم القلب على الشيء، وعند الفقهاء عقد القلب على إيجاد الفعل جزماً (معجم لغة الفقهاء ص ٤٩٠).
(٤) اليقين: العلم الذي لا شك فيه.
(٥) راج: مصدر رجو: ورجاه رجاء ورجوا ورجاوة: أمله، فهو راج، والشيء مرجو وهي مرجوة.
(٦) التهجد: صلاة الليل، وتهجد: استيقظ في أثناء الليل للصلاة وغيرها. وقيل الهجود: النوم بالنهار، والهجوع: النوم بالليل.
(٧) طِلاب: الطلب، الجمع: طلبة.
(٨) العفو: الصفح وترك عقوبة المستحق، والمحو والطمس، والتجاوز عن الذنب، والعفو من المال: ما زاد على الحاجة والنفعة.
(٩) مدلهم: ادلهمّ الظلام: كثف، واشتد سواده فهو مدلهم، وليلة مدلهمة: مظلمة.
(١٠) الستر: ما يستتر به ويتغطى، والحياء.
(١١) داج: شديد الظلمة.
(١٢) الندامة: التأسف على ما فات.
(١٣) الإعوجاج: الميل عن الاستقامة فهو أعوج وهي عوجاء، الجمع: عوج والاسم: العوج.
(١٤) ناج: نجا نجاء، ونجاة: خلص مما يكره وسلم منه.
(١٥) ديوان الإمام الحسين بن علي ﷺ ص ١٢٥ ـ ١٢٦، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٠، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٤. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين ﷺ

قافية الحاء

حرُّ بني رياح

وقال عليه السلام:

لَنِعْمَ الحُرُّ حُرُّ بَنِي رِيَاحِ
وَنِعْمَ الحُرُّ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الرِّمَاحِ
وَنِعْمَ الحُرُّ إذْ نَادَى حُسَيْنَاً
فَجَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الصَّبَاحِ(١)

---

(١) أمالي الصدوق ١٣٦/ح١، روضة الواعظين ١/١٦٨ بهذا النص:

لنعم الحر حر بني رياح ... وحر عند مختلف الرماح
ونعم الحر إذ نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصباح

عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ص ١٦٨ بهذا النص:

لنعم الحرُّ حرُّ بني رياح ... صبور عند مختلف الرماح
ونعم الحرّ إذ نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصباح

ينابيع المودة ص ٤١٤ بهذا النص:

فنعم الحر حر بني رياح ... صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر إذ واسى حسيناً ... وجاد بنفسه عند الصباح
لقد فازوا الذي نصروا حسيناً ... وفازوا بالهداية والصلاح

مقتل الحسين عليه السلام للمقرم ص ٣٠٣ وناسخ التواريخ ص ٢٦٢ بهذا النص:

لنعم الحر حر بني رياح ... صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر في رهج المنايا ... إذا الأبطال تخطر بالصفاح
ونعم الحر إذ واسى حسيناً ... وفاز بالهداية والفلاح
ونعم الحر إذ نادى حسيناً ... فجاد بنفسه عند الصباح
فيا ربي أضفه في جنانٍ ... وزوجه مع الحور الملاح

وفي نور العين في مشهد الحسين ص٣٤ بهذا النص:

لنعم الحر حر بني رياح ... صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر إذ نادىٰ حسيناً ... وجاد بنفسه عند الصباح
ونعم الحر في وهج المنايا ... وذي الأبطال تخطو بالرماح
لقد فاز الأولىٰ نصروا حسيناً ... وقد حازوا السعادة بالنجاح

تشمّر للفلاح

وقال عليه السلام:

عَـلَـيْـكَ بِـظَـلْـفِ[١] نَـفْـسِـكَ عَـنْ هَـوَاهَـا[٢]
فَـمَـا شَـيءٌ أَلَـذُّ مِـنَ الـصَّـلاَحِ

تَـأَهَّـبْ لِـلْـمَـنِـيَّـةِ[٣] حِـيْـنَ تَـغْـدُو
كَـأَنَّـكَ لاَ تَـعِـيْـشُ إِلَـى الـرَّواحِ[٤]

فَـكَـمْ مِـنْ رَائِـحٍ[٥] فِـيْـنَـا صَـحِـيْـحٍ
نَـعَـتْـهُ[٦] نُـعَـاتُـهُ قَـبْـلَ الـصَّـبَـاحِ

وَبَـادِر بِـالإِنَـابَـةِ[٧] قَـبْـلَ مَـوْتٍ
عَـلَـى مَـا فِـيـكَ مِـنْ عِـظَـمِ الـجُـنَـاحِ[٨]

وَلَـيْـسَ أَخُـو الـرَّزَانَـةِ[٩] مَـنْ تَـجَـافَـى[١٠]
وَلٰـكِـنْ مَـنْ تَـشَـمَّـرَ لِـلْـفَـلاَحِ[١١]

---

(١) ظَلَفَ نفسه: كفها، ورجل ظليف النفس: مترفع عن الدنايا.
(٢) هواها: ميلها.
(٣) المنية: الموت.
(٤) الرواح: نقيض الغدو، وهو وقت من زوال الشمس إلى الليل، والسير في أي وقت كان.
(٥) رائح: راح رواحا: سار في العشي.
(٦) نعته: أذاعت خبر موته، والنعي: إذاعة خبر موت المرء.
(٧) الإنابة: من نوب: إقامة الغير مقام النفس في التصرف.
(٨) الجانح: الإثم والحرج، يقال: لا جناح عليك، أي: لا حرج ولا إثم عليك.
(٩) الرزانة: الوقار.
(١٠) تجافى: تباعد.
(١١) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٢٧، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٠، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٤. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام

قافية الخاءِ

دع عنك الضلالة

وقال عليه السلام:

وَإِنْ صَافَيْتَ[١] أَوْ خَالَلْتَ[٢] خِلاًّ[٣]
فَفِي الرَّحْمٰنِ[٤] فَاجْعَلْ مَنْ تُؤَاخِي
وَلاَ تَعْدِلْ بِتَقْوَى اللّٰهِ شَيْئاً
وَدعْ عَنْكَ الضَّلالَةَ[٥] وَالتَّرَاخِي
فَكَيْفَ تَنَالُ فِي الدُّنْيَا سُرُوراً
وَأَيَّامُ الحَيَاةِ إِلى انسِلاخِ[٦]
وَإِنَّ سُرُورهَا فِيمَا عَهِدْنَا
مَشُوبٌ[٧] بِالبُكَاءِ وَبِالصُّرَاخِ
فَقَدْ عَمِيَ ابنُ آدَمَ لاَ يَرَاهَا
عَمَىً أَفْضَى إِلى صَمَمِ[٨] الصِّمَاخِ[٩] [١٠]

---

(١) صافيت: اخترت وفضلت.
(٢) خاللت: صادقت.
(٣) الخل: الصديق المختص.
(٤) ففي الرحمن: في الله.
(٥) الضلالة: سلوك طريق لا يوصل إلى المطلوب، والضال: الحائر.
(٦) الانسلاخ: المضي: وانسلخ الشهر من سنته: مضى، وانسلخ الليل من النهار وبالعكس: انسل.
(٧) مشوب: مخلوط، وشاب الشيء غيره: خالطه، فهو شائب والشيء مشوب.
(٨) الصمم: فقدان حاسة السمع.
(٩) الصماخ: قناة الأذن الخارجية التي تنتهي عند الطبلة، وهي مدخل الصوت، الجمع: أصمخة.
(١٠) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٢٨، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر -

قافية الدال

المنايا يرصدنني

وقال عليه السلام:

لاَ ذعـرتُ[1] الـسَّـوَامَ[2] فِـي فَـلَـقِ[3] الـصُّـ
ـبْـحِ مُـغِـيـراً[4] وَلاَ دَعـيـتُ[5] يَـزِيـدا
يَـومَ أُعْـطِـي مـهـنَ الـمَـهَـابَـةِ ضَـيْـمـاً[6]
وَالـمَـنَـايَـا تَـرْصُـدْنَـنِـي أنْ أحِـيـدَا[7] [8]

---

* ٣/ ١٠ ـ ١١، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٥. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

(١) خوفت وأفزعت.

(٢) السوام: السوائم، المفرد: سائمة: الإبل والماشية ترسل لرعي ولا تعلف.

(٣) في الديوان: «في غلس» والغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح، وفي ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر «في غبش».

(٤) مغير: من أغار أي: دفع الخيل وأوقع بالقوم إغارة، والمغوار من الرجال: المقاتل الكثير الغارات على أعدائه.

(٥) في الديوان: «ولا دعوت».

(٦) الضيم: الظلم أو الإذلال ونحوهما، الجمع: ضيوم. المنايا، المفرد: المنية: الموت.

(٧) في تاريخ الطبري صدر البيت بهذا النص: «يوم أعطي مخافة الموت كفا»، وفي شرح الأخبار الصدر بهذا النص: «يوم أعطي مخافة الموت ضيما»، وكذلك بقية المصادر، وعجز البيت فيه بدل يرصدنني «ترصدنني» وذلك في أنساب الأشراف والمقتل للخوارزمي وترجمة الإمام الحسين عليه السلام والبداية والنهاية والناسخ.

(٨) مقتل أبي مخنف ص ١٠، أنساب الأشراف ٢/ ١٥٦، تاريخ الطبري ٥/ ١٨٦ و ٣٤٢ «أحداث سنة ٦٠ هـ»، شرح الأخبار ٣/ ١٤٤/ ١٠٨٥، مقتل الخوارزمي ١/ ١٨٦، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٩٤ ـ ١٩٥/ ح٢٥٢ بهذا الإسناد: قال أحمد بن سليمان: وأنبأنا الزبير، حدثني محمد بن فضالة عن أبي مخنف قال: حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبي سعيد المقبري قال: والله لرأيت الحسين وإنه ليمشي بين رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا أخرى حتى دخل =

لا ترج فعل الخير

وقال عليه السلام:

مَضَى أَمْسُكَ المَاضِي شَهِيداً مُعَدَّلا
وَخُلِّفْتَ فِي يَوْمٍ عَلَيْكَ شَهِيدُ
فَإِنْ أَنْتَ بِالأَمْسِ اقْتَرَفْتَ إِسَاءَةً
فَقَيِّدْ بِإِحْسَانٍ وَأَنْتَ حَمِيدُ
وَلاَ تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ يَوْماً إِلَى غَدٍ
لَعَلَّ غَداً يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ[1]

نحن من نسل النبي

وقال عليه السلام:

تَعَدَّيْتُمُ يَا شَرَّ قَوْمٍ بِفِعْلِكُمْ[2]
وَخَالَفْتُمُ قَوْلَ[3] النَّبِيِّ مُحَمَّدُ

= مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: الأبيات.

قال: فعلمت عند ذلك أنه لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج. فما لبث أن خرج حتى لحق بمكة. وح ٢٥٣ بهذا الإسناد:

أنبأنا الزبير، حدثني محمد بن الضحاك، قال: خرج الحسين بن علي من مكة إلى العراق، فلما مر بباب المسجد قال: الأبيات.

البداية والنهاية ٨/ ١٨٠، ناسخ التواريخ ص ١٧٤.

(١) بحار الأنوار ٨٦/ ٢٦٥ (باب ٢).

(٢) في البحار والعوالم والينابيع والكبريت وناسخ التواريخ ومنتهى الآمال ووسيلة الدارين «ببغيكم».

(٣) في البحار والعوالم ومنتهى الآمال «دين»، وفي الكبريت الأحمر وناسخ التواريخ ووسيلة الدارين «فينا».

أَمَا كَانَ خَيْرُ الرُّسْلِ(١) وَصَّاكُمْ(٢) بِنَا
أَمَا نَحْنُ مِنْ نَسْلِ(٣) النَّبِيِّ المُسَدَّدُ(٤)
أَمَا كَانَتِ الزَّهْرَاءُ أُمِّي دُونَكُمْ
أَمَا كَانَ مِنْ خَيْرِ البَرِيَّةِ أَحْمَدُ(٥)
لُعِنْتُم وَأُخْزِيتُمْ بِمَا قَدْ جَنَيْتُمُ(٦)
فَسَوْفَ تُلاَقُوا حَرَّ نَارٍ تُوقَدُ(٧)(٨)

أنت بالمرصاد

وقال عليه السلام:

يَا ربُّ لاَ تَتْرُكَنِّي وَحِيدا ... قَدْ أَظْهَرُوا الفُسُوقَ والجُحُودا
وَصَيَّرُونا بَيْنَهُمْ عَبِيدا ... يُرْضُونَ فِي فِعَالِهِم يَزِيدا
أَمَّا أخِي فَقَدْ مَضَى شَهِيدا ... مُجَدَّلاً فِي فَدْفَدٍ فَرِيدا

---

(١) في الينابيع ووسيلة الدارين «الخلق».

(٢) في البحار والعوالم والينابيع والكبريت الأحمر وناسخ التواريخ ووسيلة الدارين «أوصاكم».

(٣) في البحار والعوالم «نجل».

(٤) في الينابيع والكبريت الأحمر وناسخ التواريخ ووسيلة الدارين «أما كان جدي خيرة الله أحمدا».

(٥) في الينابيع والكبريت والناسخ ووسيلة الدارين البيت هكذا:
أما كانت الزهراء أمي ووالدي ... على أخو خير الأنام الممجد

(٦) في الينابيع «فعلتمُ»، وفي وسيلة الدارين «خبيتم».

(٧) في الينابيع «فسوف يلاقون العذاب بمشهد»، وفي الكبريت الأحمر وناسخ التواريخ ووسيلة الدارين «ستصلون ناراً حرها قد توقدا»، وفي منتهى الآمال «فسوف تلاقون...».

(٨) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٤/١١٧ قالها الإمام الحسين عليه السلام لما رأى أخاه العباس مصروعاً على شط الفرات، بحار الأنوار ٤٥/٤١ باب ٣٧، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ص ٢٨٤، ينابيع المودة ص ٤١٠، الكبريت الأحمر ص ١٦١، ناسخ التواريخ ص ٢٥٤، منتهى الآمال ١/٥٣١، وسيلة الدارين ص ٣٠٠ ـ ٣٠١.

وأنــتَ بِـالـمِـرْصَـادِ يَـا مَـجِـيـدا[١]

أيا شمر خافِ اللهِ

وقال عليه السلام:

أَيَا شِمْرُ خَافِ اللَّه وَاْحْفَظ قَرابَتِي ... مِنع الجَدُّ مَنْسُوباً إلى القَائِمِ المَهْدِي
أَيَـا شِـمْـرُ تَـقْـتُـلـنِـي وَحَـيْـدَرَةٌ أَبِـي ... وَجَدِّي رَسُولُ اللَّـهِ أكرَمُ مُـهـتـدِي
وَفَـاطِـمَـةٌ أُمّـي والـزَكـيُّ اْبـن وَالِـدِي ... وَعَمّي هُـو الـطَـيّـارُ فِـي جَـنَّـةِ الـخُـلْـدِ
أُنَـادي ألاَ يَـا زَيْـنَـبٌ يَـا سُـكَـيْـنَـةٌ ... أَيَا وَلَـدي مَنْ ذا يكُونُ لـكُـمْ بَـعْـدِي
ألا يَـا رُقَـيَّـةُ يَـا أمُّ كُـلـثُـومَ أنْـتُـمْ ... وَدِيـعَـةُ رَبِّـي الـيـومَ قَـدْ قَـرُبَ الـوَعـد
أَيَـا شِـمـرُ إرْحَـمْ ذا الـعَـلِـيـلِ وَبَـعْـدَهُ ... حَرِيماً بِلا كِفلٍ يلي أَمْرُهُمْ بَعْدِي
سَيَبْكِي لكُمْ جَدّي وَأَسْعَد مَنْ بكى ... عَلى رُزئِكم وَالفَوْزُ في جَنَّةِ الخُلْدِ
سَـلامٌ عَـلـيـكُـمْ مَـا أَمّـر فِـراقَـكُـمْ ... فَقُومُوا لِتَوْدِيعي فَذَا آخِرُ العَهْدِ[٢]

---

(١) ينابيع المودة ٣/ ٧٩ وفيه: يقول الحسين عليه السلام: «اللهمّ إنّك شاهد على هؤلاء القوم الملاعين، إنّهم قد عمدوا أن لا يبقوا من ذرية رسولك صلى الله عليه وآله» وهو يبكي بكاء شديداً وينشد ويقول: الأبيات.

وفي أسرار الشهادة ص ٢٨٣ وناسخ التواريخ ص ٣٠١ بهذا النص:

يـا رب لا تـتـركـنـي وحـيـداً ... فـقـد تـرى الـكـفـار والـجُـحـودا
قـد صـيـرونـا بـيـنـهـم عـبـيـداً ... يـرضـون فـي فـعـالـهـم يـزيـدا
أمـا أخـي فـقـد مـضـى شـهـيـداً ... مـعـفـراً بـدمـه وحـيـدا
فـي وسـط قـاعٍ مـفـرداً بـعـيـداً ... وأنـت بـالـمـرصـاد لـن تـحـبـدا

وفي نور العين في مشهد الحسين ص٤٢ بهذا النص:

يـا رب لا تـتـركـنـي وحـيـداً ... بـيـن أنـاس أظـهـروا الـجُـحـودا
وصـيـرونـا بـيـنـهـم عـبـيـداً ... يـرضـون فـي أفـعـالـهـم يـزيـدا
وكـل شـخـص مـضـى شـهـيـداً ... مـجـنـدلاً فـي دمـه فـريـدا

(٢) أدب الحسين عليه السلام: ص ٤٨.

مشيب رأسك

وقال عليه السلام :

أخِي قَدْ طَال لَبْثُكَ[١] فِي الفَسَادِ[٢] ... وَبِئْسَ الزَّادُ زَادُكَ لِلْمَعَادِ

صَبَا[٣] فِيكَ الفُؤَادُ فَلَمْ تَزَعْهُ ... وَحِدْتَ إلى مُتَابَعَةِ الفُؤَادِ

وَقَادَتْكَ المَعَاصِي حَيْثُ شَاءَتْ ... وَألْفَتْكَ امرءاً سَلْسَ[٤] القِيَادِ

لَقَدْ نُودِيتَ لِلتَّرْحَالِ[٥] فَاسْمَعْ ... وَلاَ تَتَصَامَمَنَّ[٦] عَنِ المُنَادِي

كَفَاكَ مَشِيبُ[٧] رَأسِكَ مِنْ نَذِيرٍ ... وَغَالَبَ لَوْنُهُ لَونَ السَّوَادِ[٨]

فأصله يا رب نار السرمد

وقال عليه السلام :

الحَمْدُ لِلَّهِ العَلِيِّ الوَاحِدِ ... نَحْمُدُهُ فِي سَائِرِ الشَّدَائِدِ

يَا رَبُّ لاَ تَغْفَلْ عَنِ المُعَانِدِ ... قَدْ قَتَلُونَا قَتْلَةَ المَنَاكِدِ

فَأَصْلِهِ يَا رَبُّ نَارَ السَّرْمَدِ ... وَأنْتَ بِالْمِرْصَادِ غَيرِ خَائِدِ[٩]

---

(١) لبثك: مكوثك.

(٢) الفساد: نقيض الصلاح والتلف والعطب والاضطراب والخلل، والجدب والقحط.

(٣) صبا: مال إلى اللهو، وجهلة الفتوة، وصبا إليه صبواً وصبوة: حنّ وتشوّق.

(٤) سلس: كان ليناً منقاداً.

(٥) الترحال: ترك المكان.

(٦) تتصاممن: تبطل سمعك.

(٧) المشيب: الشيب، بياض الشعر أو الشعر الأبيض نفسه.

(٨) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٣١، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ١١/٣، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٥. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام

(٩) أدب الحسين عليه السلام ص ٤١: نقل أنه لما عطش أصحاب الحسين وشكوا إليه العطش فأمرهم أن يحفروا بئراً، فلما خرج ماؤها طمها ابن سعد فحفروا بئراً آخر فطمها. ووقف العسكران ساعات من النهار فأنشأ عليه السلام: الأبيات.

قافية الذال

الحذر منها

وقال عليه السلام:

وَدُنْـيَـاكَ الَّـتِـي غَـرَّتْـكَ مِـنْـهَـا ... زَخَـارِفُـهَـا[1] تَـصِـيـرُ إلـى انْـجِـذَاذِ

تَـزَحْـزَحْ[2] عَـنْ مَـهَـالِـكِـهَـا بِـجُـهْـدٍ ... فَـمَـا أَصْـغَـى إِلَـيْـهَـا ذُو نَـفَـاذِ[3]

لَـقَـدْ مُـزِجَـتْ[4] حَـلاَوَتُـهَـا بِـسُـمٍّ ... فَـمَـا كَـالـحَـذْرِ مِـنْـهَـا مِـنْ مَـلاَذِ[5]

عَـجَـبْـتُ لِـمُـعْـجَـبٍ بِـنَـعِـيـمِ دُنْـيَـا ... وَمَـغْـبُـونٍ[6] بِـأَيَّـامِ لِـذَاذِ[7]

وَمُـؤْثِـرِ[8] الـمُـقَـامَ بِـأَرْضِ قَـفْـرٍ[9] ... عَلَى بَلَدٍ خَصِيبٍ[10] ذِي رَذَاذِ[11] [12]

---

(١) الزخارف: الزينة.

(٢) تزحزح: تنحى وتباعد.

(٣) النفاذ: جواز الشيء والخلوص منه.

(٤) مزجت: خلطت.

(٥) الملاذ: الحصن والملجأ.

(٦) مغبون: غبن: غلب وخدع فهو مغبون، والغبن: الظلم، والخديعة في البيع والشراء.

(٧) لذاذ: من اللذة صار شهياً، فهو لذيذ وهي لذيذة.

(٨) مؤثر: مفضل.

(٩) القفر: الخلاء من الأرض.

(١٠) الخصيب: خصبت الأرض: نما نبتها وكثر عشبها.

(١١) الرذاذ: المطر الضعيف أو الساكن الدائم القطر كأنه الغبار.

(١٢) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٣٢، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١١، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٥. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام

قافية الراء

أم الصقر

وقال عليه السلام:

بُـغَـاثُ الـطَّـيْـرِ أكْـثَـرُهَـا فِـراخـاً وَأُمُّ الـصَّـقْـرِ مـقْـلاةٌ نَـزُورُ(١) (٢)

الله جاري

وقال عليه السلام:

الـمَـوْتُ خَـيْـرٌ مِـنْ رُكُـوبِ الـعَـارِ(٣) وَالـعَـارُ خَـيْـرٌ(٤) مِـنْ دُخُـولِ الـنَّـارِ
وَالـلَّـهُ مِـنْ(٥) هَـذَا وَهَـذَا جَـارِي(٦) (٧)

---

(١) قال الجوهريّ: ابن السّكيت: البُغاث طائر أبغث إلى الغبرة دُوين الرّخمة بطيء الطيران وقال الفراء: بُغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها وبُغاث وبَغاث وبِغاث ثلاث لغات. قوله: مقلات لعلّه من القلى بمعنى البغض أي لا تحبُّ الولد، ولا تحبُّ زوجها لتكثّر الولد، أو من قولهم: قلا العير أتنه يقلوها قلواً إذا طردها، والصواب أنّه من قلت قال الجوهريُّ: المقلات من النوق الّتي تضع واحداً ثمَّ لا تحمل بعدها والمقلات من النساء الّتي لا يعيش لها ولد. وقال: النزور: المرأة القليلة الولد ثمّ استشهد بهذا الشعر.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٤/ ٧٤ ـ ٧٥ وفيه: قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: يابن عليّ ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال عليه السلام: البيت.
فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه في شواربكم؟ فقال عليه السلام: إن نساءكم نساء بخرة فإذا دنا أحدكم من امرأته نكهت في وجهه فيشاب منه شاربه، فقال: ما بال لحاكم أوفر من لحانا؟ فقال عليه السلام: ﴿**والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً**﴾ [الأعراف: ٥٨] فقال معاوية: بحقّي عليك إلا سكتّ فإنه ابن عليّ بن أبي طالب.
بحار الأنوار ٤٤/ ٢٠٩/ ٥ «باب ٢٧»، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ٨٥/ ح١ «باب ٢».

(٣) في الملهوف والبحار «القتل أولى من ركوب العار» وفي جلاء العيون فقط هذا المقطع مذكور كما هو أعلاه، والعار: كل ما يلزم منه سبة أو عيب، الجمع: أعيار.

(٤) في المناقب والملهوف والبحار والعوالم ومنتهى الآمال ومقتل المقرم ووسيلة الدارين «أولى».

(٥) في المناقب والعوالم ومقتل المقرم «ما».

(٦) في الملهوف والبحار ومنتهى الآمال غير موجود هذا المقطع فيها، وجاري: منقذي.

(٧) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني ٨٨/ ح٢٧، مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب=

يا قبر

وقال عليه السلام:

يَا قَبْرَ سَيِّدِنا المِجَنَّ سَمَاحَةً ... صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا قَبْرُ
مَا ضَرَّ قَبْرٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ ... أَنْ لاَ يَحِلَّ بِرَبْعِهِ القَطْرُ(١)

قد قُدِّرَ الأمرُ

وقال عليه السلام:

وَمَا هُمْ بِقَوْمٍ يَغْلِبُونَ ابنَ غَالِبٍ ... وَلكِن بِعِلْمِ الغَيْبِ قَدْ قُدِّرَ الأَمْرُ(٢)

= ٧٦/٤، الملهوف على قتلى الطفوف ص ١٧٠، كشف الغمة ٢٤٢/٢، أعلام الدين ص ٢٩٨، بحار الأنوار ٤/١٩٢/٤٤ «باب ٢٦ مكارم أخلاقه وجمل أحواله عليه السلام» و ٤٥/ ٥٠، جلاء العيون ٢٠٣/٢، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ص ٦٧ و ٦٨/ح٢ «باب ٦ شجاعته عليه السلام»، منتهى الآمال ٥٣٦/١، المقتل للمقرم ص ٣٤٥، وسيلة الدارين ص ٣١١، ديوان الإمام الحسين بن علي عليه السلام ص ١٣٣.

(١) وفاة الإمام الحسن عليه السلام ص ٥٥ وفيه: ساروا بالحسن إلى البقيع فجاء مروان بن الحكم بعد كف الفتنة ودخل تحت سرير الحسن وحمل جنازته فقال له الحسين عليه السلام أتحمل اليوم سريره وبالأمس كنت تجرعه الغيظ فقال مروان كيف أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال ثم إنهم أوصلوا الحسن عليه السلام إلى البقيع ونزل الحسين القبر ومعه عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وألحده الحسين ودفنه وخرج من قبره باكياً حزيناً وهو يقول هذه الأبيات: الأبيات.

(٢) معالي السبطين ج ١ ص ٢١٩ المجلس الثاني من الفصل الرابع في وداعه وخروجه من المدينة ثم إن نساء بني هاشم أقبلن إلى أم هاني عمة الحسين عليه السلام وقلن لها: يا أم هاني أنت جالسة والحسين عليه السلام مع عياله عازم على الخروج، فأقبلت أم هاني فلما رآها الحسين عليه السلام قال: (أما هذه عمتي أم هاني)؟ قيل: نعم، فقال: (يا عمة ما الذي جاء بك وأنتِ على هذه الحالة). فقالت: وكيف لا آتي وقد بلغني أن كفيل الأرامل ذاهب عني، ثم إنها انتحبت باكية وتمثلت بأبيات أبيها أبي طالب عليه السلام:

وابيض يستسقىٰ الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل
تطوف به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

ثم قالت: سيدي وأنا متطيرة عليك من هذا المسير لهاتف سمعت البارحة يقول:

وإن قتيل الطف من آل هاشم ... أذل رقاباً من قريش فذلّت
حبيب رسول الله لم يك فاحشاً ... أبانت مصيبة الأنوف وخلّت

فقال لها الحسين عليه السلام: (يا عمة لا تقولي من قريش ولكن قولي أذل رقاب المسلمين =

النعل لها

وقال عليه السلام:

إنْ عَـادَتِ الـعَـقْـرَبُ عُـدْنَـا لَـهَـا ... وَكَـانَـتْ الـنَّـعْـلُ لَـهَـا حَـاضِـرَهْ
قَـدْ عَـلِـمَ الـعَـقْـرَبُ وَاسْـتَـيْـقَـنَـتْ ... أنْ لا لَـــهَـــا دُنْـيــاً وَلاَ آخِــرَهْ[1]

ما بيدي يزيد

وقال عليه السلام:

الـــلَّـــهُ يَـــعْـــلَـــمُ أنَّ مَـــا ... بِـــيَـــدَيْ[2] يَـــزِيـــدَ لِـــغَـــيْـــرِهِ
وَبِـــأنَّـــهُ لَـــمْ يَـــكْـــتَـــسِـــبْـــ ... ـهُ بِـــخَـــيْـــرِهِ[3] وَبِـــمَـــيْـــرِهِ
لَـوْ أنْـصَـفَ الـنَّـفْـسَ الـخَـؤُو ... نَ لَـــقَـــصَّـــرَتْ مِـــنْ سَـــيْـــرِهِ
وَلَـــكَـــانَ ذَلِـــكَ مِـــنْـــهُ أدْ ... نَـــى شَـــرِّهِ مِـــنْ خَـــيْـــرِهِ[4]

نحن سراج الله

وقال عليه السلام:

أنَـا ابْـنُ عَـلِـيِّ الـخَـيْـرِ[5] مِـنْ آلِ هَـاشِـمِ
كَـفَـانِـي بِـهَـذَا مَـفْـخَـراً[6] حِـيـنَ أفْـخَـرُ[7]

= فذلت) ثم قال: «يا عمة كل الذي مقدر فهو كائن لا محالة» وقال عليه السلام: البيت.

فخرجت أم هاني من عنده باكية وهي تقول:

وما أم هاني وحدها ساء حالها ... خروج حسين عن مدينة جدّه
ولكنما القبر الشريف ومن به ... ومنبره يبكون من أجل فقده

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٤/ ٧٥، بحار الأنوار ٤٤/ ٢٠٩/ ٥ «باب ٢٧»، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ٨٥/ ح١ «باب ٢»، ناسخ التواريخ ص ١١٥.

(٢) في كشف الغمة: ما يدي.

(٣) في كشف الغمة «بغيره».

(٤) كشف الغمة ٢/ ٢٤٤، حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي ١/ ١٨٩، ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله ص ٤٩.

(٥) في الاحتجاج والفصول والبحار وجلاء العيون والعوالم والينابيع ومنتهى الآمال ووسيلة الدارين «الطهر»، وفي الديوان «الحبر».

(٦) في الينابيع «مفخرٌ».

(٧) في وسيلة الدارين عجز البيت بهذا النص: «ونحن سراج الله في الخلق نزهرُ».

وَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمُ مَنْ مَضَى[(١)] وَنَحْنُ سِرَاجُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ[(٢)] نُزْهِرُ[(٣)(٤)]

وَفَاطِمَةُ أُمِّي ابْنَةُ الطُّهْرِ أَحْمَدِ[(٥)] وَعَمِّي يُدْعَى ذَا الجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ[(٦)]

وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ أُنْزِلَ صَادِعاً[(٧)] وَفِينَا الهُدَى وَالوَحْيُ بِالخَيْرِ[(٨)] يُذْكَرُ[(٩)]

وَنَحْنُ أَمَانُ اللَّهِ فِي الخَلْقِ كُلِّهِمْ[(١٠)] نُسِرُّ[(١١)] بِهَذَا فِي الأَنَامِ وَنَجْهَرُ[(١٢)]

---

(١) في الاحتجاج والفصول ونزل الأبرار وجلاء العيون وتاريخ الأحمدي ومنتهى الآمال والديوان «من مشى»، وفي المناقب «وجدي رسول الله أكرم خلقه».

(٢) في الاحتجاج والبحار ومنتهى الآمال «في الخلق».

(٣) في المناقب وتاريخ الأحمدي ومنتهى الآمال والديوان «يزهر».

(٤) في الينابيع ووسيلة الدارين لم يذكر هذا البيت فقط ذكر عجزه في البيت الأول من الوسيلة.

(٥) في الاحتجاج والمناقب والفصول والبحار وجلاء العيون والعوالم ومنتهى الآمال «وفاطم أمي من سلالة أحمد»، وفي نزل الأبرار وتاريخ الأحمدي والديوان «وفاطمة أمي سلالة أحمد»، وفي ينابيع المودة «وفاطم أمي ثم جدي محمدٌ».

(٦) في الينابيع عجز البيت بهذا النص: «وعمي هو الطيار في الخلد جعفر»، وفي تاريخ الأحمدي «وعمي سيدعى ذو الجناحين جعفر» ولعله سهو أو تحريف من المصدر المنقول عنه وهو الصواعق المحرقة.

(٧) في الاحتجاج والمناقب والفصول والبحار ونزل الأبرار وجلاء العيون والعوالم وتاريخ الأحمدي ومنتهى الآمال ووسيلة الدارين «صادقاً»، وفي الديوان «ينزل صادقاً».

(٨) في نزل الأبرار وجلاء العيون وتاريخ الأحمدي «والوحي»، وفي الديوان «والخير».

(٩) في الينابيع لم يذكر هذا البيت وفي الفصول وتاريخ الأحمدي إلى هنا ينتهي ما نقله من الأبيات.

(١٠) في الاحتجاج والبحار وجلاء العيون والعوالم ومنتهى الآمال «ونحن أمان الله للناس كلهم»، وفي المناقب «للخلق كلهم» وفي وسيلة الدارين «للناس حكمهم».

(١١) في الاحتجاج «نطول».

(١٢) في نزل الأبرار والينابيع والديوان لم يرد البيت.

وَنَـحْـنُ وُلاةُ الـحَـوْضِ نَـسْـقِـي مُـحِـبَّـنَـا[1]
بِـكَـأْسٍ وَذَاكَ الـحَـوْضُ لِـلـسَّـقْـيِ كَـوْثَـرُ[2] [3]
فَـيَـسْـعَـدُ فِـيـنَـا فِـي الـقِـيَـامِ مُـحِـبُّـنَـا
وَمُـبْـغِـضُـنَـا يَـوْمَ الـقِـيَـامَـةِ يَـخْـسَـرُ[4] [5]

---

(١) في الاحتجاج والبحار وجلاء العيون والعوالم ومنتهى الآمال ووسيلة الدارين «ولاتنا» وفي المناقب «ولينا»، وفي الديوان الصدر بهذا النص: «ونحن ولاة الناس نسقي ولاتنا».

(٢) في الاحتجاج والمناقب والبحار وجلاء العيون والعوالم ومنتهى الآمال ووسيلة الدارين والديوان «بكأس رسول الله ما ليس ينكر».

(٣) في نزل الأبرار والينابيع لم يذكر البيت.

(٤) في الاحتجاج والمناقب والبحار ونزل الأبرار وجلاء العيون والعوالم ومنتهى الآمال والديوان هكذا نص البيت:

وشيعتنا في الناس أكرم شيعةٍ ومبغضنا يوم القيامة يخسر

وفي وسيلة الدارين:

وشيعتنا في الحشر أكرم شيعةٍ ومبغضنا يوم القيامة يخسر

وزاد بعدها هذا البيت:

فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنة عدن صفوها لا يكدرْ

وفي الينابيع زيدت أبيات مع تقديم وتأخير في أبيات الأصل وهذا نصها:

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخر حين أفخر
وفاطم أمي ثم جدي محمد وعمي هو الطيار في الخلد جعفر
بنا بين الله الهدى عن ضلالة وفينا الولاء للعوالم مفخر
وشيعتنا في الناس أكرم شيعة وباغضنا يوم القيامة يخسر
فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا بجنة عدن صفوها لا يكدر
إذا ما أتى يوم القيامة ظامياً إلى الحوض يسقيه بكفيه حيدر

(٥) المقتل للخوارزمي ٢/ ٣٢ ـ ٣٣، الاحتجاج للطبرسي ٢/ ١٠٣ ـ ١٠٤، مناقب آل أبي طالب ٨٨/٤، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٧٦، بحار الأنوار ٤٩/٤٥، نزل الأبرار ص ١٥٧، جلاء العيون ٢/ ٢٠٣، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ص ٢٩١، ينابيع المودة ص ٤١٣، تاريخ الأحمدي ص ٢٨٦، منتهى الآمال ٥٣٦/١، وسيلة الدارين ص ٣١٠ «المجلس السادس»، ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٣٤ ـ ١٣٥، نور العين في مشهد الحسين ص٣٥.

كأن لم يُخلقوا

وقال عليه السلام:

هَلِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا جَمِيعاً
سِوَى ظِلٍّ(١) يَزُولُ مَعَ النَّهَارِ
تَفَكَّرْ أَيْنَ أَصْحَابُ السَّرَايَا(٢)
وَأَرْبَابُ(٣) الصَّوَافِنِ(٤) والعِشَارِ
وَأَيْنَ الأَعْظَمُونَ يَداً وَبَأْساً
وَأَيْنَ السَّابِقُونَ لِذِي الفَخَارِ(٥)
وَأَيْنَ القَرْنُ(٦) بَعْدَ القَرْنِ مِنْهُمْ
مِنَ الخُلَفَاءِ وَالشُّمِّ(٧) الكِبَارِ
كَأَنْ لَمْ يُخْلَقُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا
وَهَلْ أَحَدٌ يُصَانُ مِنَ البَوَارِ(٨) (٩)

---

(١) الظل: الفيء الحاصل من حاجز بينك وبين الشمس، والظل يكون غدوة، والفيء يكون بعد الزوال، الجمع: ظلال.

(٢) السرايا: المفرد: السرية: قطعة من الجيش.

(٣) أرباب: المفرد: الرب: أي: المالك، والمعلم، والمدبر، والمنعم، والمربي، والقيم.

(٤) الصوافن: الصافن من الخيل: القائم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة.

(٥) الفخار: من الفخر، وفخر الرجل: تمدح بالخصال وتباهى بماله وما لقومه من محاسن ومكارم ومناقب.

(٦) القرن: المائة عام.

(٧) الشم: العالي والمرتفع والمتكبر.

(٨) البوار: الهلاك، والكساد.

(٩) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٣٦، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١١، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٦. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

قافية الزاي

لا لبث فيها

وقال عليه السلام:

أَيَعْتَزُّ الفَتَى بِالمَالِ زَهْواً[١] ... وَمَا فِيهَا يَفُوتُ عَنِ اعْتِزَازِ
وَيَطْلُبُ دَوْلَةَ الدُّنْيَا جُنُوناً ... وَدَوْلَتُهَا مُخَالَفَةُ المَخَازِي[٢]
وَنَحْنُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا كَسَفْرٍ ... دَنَا مِنَّا الرَّحِيلُ عَلَى الوَفَازِ[٣]
جَهِلْنَاهَا كَأَنْ لَمْ نَخْتَبِرْهَا[٤] ... عَلَى طُولِ التَّهَانِي وَالتَّعَازِي[٥]
وَلَمْ نَعْلَمْ بِأَنْ لاَ لَبْثَ فِيهَا ... وَلاَ تَعْرِيجَ[٦] غَيْرَ الاجْتِيَازِ[٧]

قافية السين

خفظت عليك

وقال عليه السلام:

أَفِي السَّبِخَاتِ[٨] يَا مَغْبُونُ تَبْنِي ... وَمَا أَبْقَى السِّبَاخُ عَلَى الأَسَاسِ

---

(١) الزهو: الكبد والفخر والتيه.
(٢) المخازي: من الخزي، أي: الذل والهوان والفضيحة.
(٣) الوفاز: المفرد: الوفز، أي: العجلة، يقال: نحن على أوفاز، أي: على عجلة أو على سفر، وتوفز للشر: تهيأ له.
(٤) نختبرها: نعرفها ونجربها ونمتحنها.
(٥) التعازي: من العزاء، يقال: أحسن الله عزاءك: رزقك الصبر الحسن.
(٦) تعريج: اعوجاج وانعطاف.
(٧) ديوان الإمام الحسين بن علي عليه السلام ص ١٣٧، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١١ ـ ١٢، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٦. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام
(٨) السبخات: المفرد: السَّبْخَة: أرض ذات نز وملح لا تكاد تنبت، وجمعها أيضاً: سباخ.

ذُنُوبُكَ جَمَّةٌ(١) تَتْرَى(٢) عِظَاماً ... وَدَمْعُكَ جَامِدٌ وَالقَلْبُ قَاسِي
وَأَيَّاماً عَصَيْتَ اللّهَ فِيهَا ... وَقَدْ حُفِظَتْ عَلَيْكَ وَأَنْتَ نَاسِي
فَكَيْفَ تُطِيقُ يَوْمَ الدِّينِ(٣) حَمْلاً ... لأَوْزَارِ(٤) الكَبَائِرِ كَالرَّوَاسِي
هُوَ اليَوْمُ الَّذِي لاَ وُدَّ(٥) فِيهِ ... وَلاَ نَسَبٌ وَلاَ أَحَدٌ مُوَاسِي(٦)

لبسوا القلوب

وقال عليه السلام:

قَوْمٌ إِذَا نُودُوا لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ ... وَالقَوْمُ بَيْنَ مُدَعَّسٍ وَمُكَرْدَسِ(٧)
لَبِسُوا القُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ وَأَقْبَلُوا ... يَتَهَافَتُونَ عَلَى ذَهَابِ الأَنْفُسِ
نَصَرُوا الحُسَيْنَ فَيَا لَهَا مِنْ فِتْيَةٍ ... عَافُوا الحَيَاةَ وَأُلبِسُوا مِنْ سُنْدُسِ(٨)

---

(١) جمة: كثيرة.

(٢) تترى: متتابعة.

(٣) يوم الدين: يوم القيامة.

(٤) الأوزار: المفرد: وزر: الاثم والذنب.

(٥) الود: الحب.

(٦) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٣٨، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٢، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٦. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

(٧) المكردس: المساق سوقاً عنيفاً، وكردس الجيش: جعله كتيبة كتيبة.

(٨) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص ٨٤ ـ ٨٥ وفيه: توجه الإمام الحسين عليه السلام نحو القوم وقال يا ويلكم على مَ تقاتلوني على حق تركتُه أم على سنّةٍ غيّرتها أم على شريعة بدّلتها فقالوا بل نقاتلك بُغضاً منّا لأبيك وما فعل بأشياخنا يوم بدرٍ وحُنين فلمّا سمع كلامهم بكى وجعل ينظر يميناً وشمالاً فلم ير أحداً من أنصاره إلا من صافح التراب جبينه ومن قطع الحمام أنينه فنادى يا مسلم بن عقيل ويا هاني بن عروة ويا حبيب بن مظاهر ويا زهير بن القين ويا يزيد بن مظاهر ويا فلان ويا فلان يا أبطال الصفا ويا فرسان الهيجا مالي أناديكم فلا تجيبون وأدعوكم فلا تسمعون أنتم نيام أرجوكم تنتبهون أم حالت مودتكم عن إمامكم فلا تنصرون هذه نساء الرسول لفقدكم قد علاهنّ النحول فقوموا عن نومتكم أيها الكرام وادفعوا عن حرم الرّسول الطّغاة اللّئام ولكن صرعكم والله ريب المنون وغدر بكم الدّهر الخؤون وإلا لما كنتم عن نصرتي تقصّرون ولا عن دعوتي تحتجبون فها نحن عليكم مفتجعون وبكم لاحقون فإنا لله وإنا إليه راجعون ثم أنشأ يقول: الأبيات.

قافية الشين

عيبُك ظاهرٌ

وقال ﷺ:

عَظِيمٌ هَوْلُهُ(١) وَالنَّاسُ فِيهِ
حَيَارَى(٢) مِثْلَ مَبْثُوثِ(٣) الفَرَاشِ

بِهِ تَتَغَيَّرُ الأَلْوَانُ خَوْفاً
وَتَصْطَكُّ(٤) الفَرَائِصُ(٥) بِارْتِعَاشِ(٦)

هُنَالِكَ كُلُّ مَا قَدَّمْتَ يَبْدُو
فَعَيْبُكَ ظَاهِرٌ وَالسِّرُّ فَاشِي(٧)

تَفَقَّدْ نَقْصَ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ
فَقَدْ أَوْدَى(٨) بِهَا طَلَبُ المَعَاشِ

أَلاَ لِمَ تَبْتَغِي الشَّهَوَاتِ طَوْراً
وَطَوْراً(٩) تَكْتَسِي لِينَ الرِّيَاشِ(١٠)

---

(١) الهول: الأمر الشنيع والفظيع.
(٢) حيارى: حار بصره: غشي ولم يستطع متابعة النظر، فهو حائر وحيران، وهي حائرة وحيرى، الجمع: حيارى.
(٣) مبثوث: انبث: تفرق وانتشر، فهو منبث.
(٤) تصطك: تضطرب.
(٥) الفرائص: المفرد: الفريصة: العضلة الصدرية، يقال: ارتعدت فرائصه: فزع.
(٦) ارتعاش: الارتعاد والارتجاف، وارتعش: ارتعد.
(٧) فاش: أذيع ونشر.
(٨) أودى: هلك.
(٩) الطور: المرة والتارة، يقال: أتيته طوراً بعد طور، أي: تارة بعد تارة، الجمع: أطوار.
(١٠) ديوان الحسين بن علي ﷺ ص ١٣٩، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٢، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٧. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين ﷺ.

يا نفس صبراً

وقال عليه السلام:

يَا نَفْسُ صَبْراً فَالمُنىٰ بَعْدَ العَطَشْ وَإِنَّ رُوحِي في الجِهَادِ مُنْكَمِشْ
لاَ أَرْهَبُ المَوْتَ إِذِ المَوْتُ وحش جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ مَا فِيهِ فَحَشْ(١)

قافية الصاد

تطهير النفوس

وقال عليه السلام:

عَلَيْكَ مِنَ الأُمُورِ بِمَا يُؤَدِّي
إِلَى سُنَنِ(٢) السَّلاَمَةِ وَالخَلاَصِ
وَمَا تَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ وَشِيكاً(٣)
وَفَوْزاً يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي(٤)
فَلَيْسَ تَنَالُ عَفْوَ اللَّهِ إِلاَّ
بِتَطْهِيرِ النُّفُوسِ(٥) مِنَ المَعَاصِي
وَبِرِّ المُؤْمِنِينَ(٦) بِكُلِّ رِفْقٍ(٧)
وَنُصْحٍ لِلأَدَانِي(٨) وَالأَقَاصِي(٩)

---

(١) أدب الحسين عليه السلام: ص ٤١.
(٢) السنن: الطرق، المفرد: الطريقة.
(٣) الوشيك: السريع القريب، يقال: خرج وشيكاً؛ أي: سريعاً.
(٤) النواصي: المفرد: الناصية، مقدم الرأس.
(٥) النفوس: الذات.
(٦) بر المؤمنين: التوسع في الإحسان إليهم عن حب.
(٧) الرفق: لين الجانب، واللطف وخلاف العنف.
(٨) الداني: القريب.
(٩) القاصي: البعيد.

وَإِنْ تَشْدُدْ يَداً بِالخَيْرِ تُفْلِحْ
وَإِنْ تَعْدِلْ فَمَا لَكَ مِنْ مَنَاصِ[(١)] [(٢)]

قافية الضاد

حظّ النفس

وقال عليه السلام :

وَأَصْلُ الحَزْمِ[(٣)] أَنْ تُضْحِي وَتُمْسِي
وَرَبُّكَ عَنْكَ فِي الحَالاتِ رَاضِي
وَأَنْ تَعْتَاضَ[(٤)] بِالتَّخْلِيطِ رُشْداً[(٥)]
فَإِنَّ الرُّشْدَ مِنْ خَيْرِ اعْتِيَاضِ
وَدَعْ عَنْكَ الَّذِي يُغْوِي[(٦)] وَيُرْدِي[(٧)]
وَيُورِثُ طُولَ حُزْنٍ وَارْتِمَاضِ[(٨)]
وَخُذْ بِاللَّيْلِ حَظَّ النَّفْسِ وَاطْرُدْ
عَنِ العَيْنَيْنِ مَحْبُوبَ الغِمَاضِ[(٩)]

---

(١) مناص: بد.

(٢) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٤٠، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٢، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٧. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

(٣) الحزم: ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة.

(٤) تعتاض: تأخذ البدل والخلف.

(٥) الرشد: نقيض الغي والضلال، والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، وكمال العقل، وسداد الفعل، وحسن التصرف.

(٦) يغوي: يضل ويقود للهوى.

(٧) يردي: يهلك، والردى: الهلاك.

(٨) الارتماض: شدة الحر، وشدة وقع الشمس على الرمل والحجارة، والفساد، وارتمض فلان من الأمر: اشتد عليه فأقلقه.

(٩) الغماض: النوم.

فَـإِنَّ الـغَـافِـلِـيـنَ ذَوِي الـتَّـوَانِـي[(١)]
نَـظَـائِـرُ[(٢)] لـلـبَـهَـائِـمِ[(٣)] فِـي الـغِـيَـاضِ[(٤)] [(٥)]

قافية الطاءِ

خاب الشقي

وقال عليه السلام:

كَـفَـى بِـالـمَـرْءِ عَـاراً[(٦)] أَنْ تَـرَاهُ
مِـنَ الـشَّـأنِ[(٧)] الـرَّفِـيـعِ[(٨)] إِلـى انْـحِـطَـاطِ[(٩)]
عَـلَـى الـمَـذْمُـومِ[(١٠)] مِـنْ فِـعْـلٍ حَـرِيـصـاً[(١١)]
عَـلَـى الـخَـيْـرَاتِ مُـنْـقَـطِـعَ الـنَّـشَـاطِ
يُـشِـيـرُ بِـكَـفِّـهِ أَمْـراً وَنَـهْـيـاً
إِلـى الـخُـدَّامِ[(١٢)] مِـنْ صَـدْرِ الـبِـسَـاطِ

---

(١) التواني: التقصير والفتور.
(٢) نظائر: المثل والمساوي.
(٣) البهائم: المفرد: البهيمة: كل ذات أربع قوائم من دواب البر والبحر، ما عدا السباع. وكل حي لا يميز.
(٤) الغياض: المفرد: الغيضة: الشجر الكثير الملتف.
(٥) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٤١، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/١٣، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٨. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.
(٦) العار: كل ما يلزم منه سبة أو عيب، الجمع: أعيار.
(٧) الشأن: الحال والأمر، والمنزلة والقدر.
(٨) الرفيع: الشريف، والرفعة: ارتفاع القدر والمنزلة.
(٩) الانحطاط: نقصان المنزلة.
(١٠) المذموم: مصدر: ذمم: والذمم: نقيض المدح والعيب.
(١١) الحريص: حرص على الشيء: اشتدت رغبته فيه، وعظم تملكه به.
(١٢) الخدّام: خدم: قام لحجبته وامتهن العمل له فهو خادم، الجمع: خدم، وخدام، وهي: خادمة وخادم، وهو خدام.

يَـرَى أَنَّ الـمَـعَـازِف[١] وَالـمَـلاَهِـي[٢]
مُـسَـبِّـبَـةُ الـجَـوَازِ[٣] عَـلَـى الـصِّـرَاطِ[٤]
لَـقَـدْ خَـابَ[٥] الـشَـقِـيُّ وَضَـلَّ عَـجْـزاً
وَزَالَ الـقَـلْـبُ مِـنْـهُ عَـنِ الـنِّـيَـاطِ[٦] [٧]

قافية الظاء

الفرار من الشواظ

وقال عليه السلام

إذا الإنْـسَـانُ خَـانَ الـنَّـفْـسَ[٨] مِـنْـهُ
فَـمَـا يَـرْجُـوه رَاجٍ لِـلـحِـفَـاظِ
وَلاَ وَرَعٌ[٩] لَـدَيْـهِ وَلاَ وَفَـاءٌ
وَلاَ الإِصْـغَـاءُ نَـحْـوَ الإِتِّـعَـاظِ[١٠]
وَمَـا زُهْـدُ الـفَـتَـى بِـحَـلْـقِ رَأْسٍ
وَلاَ بِـلِـبَـاسِ أَثْـوَابٍ غِـلاَظِ

---

(١) المعازف: مكان الضرب على الآلات الموسيقية.

(٢) الملاهي: المفرد: الملهى: مكان اللهو.

(٣) الجواز: سلوك الطريق.

(٤) الصراط: الطريق.

(٥) خاب: فشل.

(٦) النياط: ما علق بالقلب إلى الرئتين، والفؤاد، الجمع: أنوطة، ونوط.

(٧) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٤٣، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ١٣/٣، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٨. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

(٨) خان النفس: لم ينصح ذاته.

(٩) الورع: التقوى، واجتناب المعاصي والشبهات.

(١٠) الاتعاظ: من العظة.

وَلْـكِـنْ بِـالْـهُـدَى قَـوْلاً وَفِـعْـلاً
وَإِدْمَـانِ الـتَّـجَـشُّـعِ(١) فِـي الـلِّـحَـاظِ(٢)
وَإِعْـمَـالِ الَّـذِي يُـنْـجِـي وَيُـنْـمِـي
بِـوُسْـعٍ وَالْـفِـرَارِ مِـنَ الـشُّـوَاظِ(٣) (٤)

قافية العين

ولو حُز أنفي

وقال عليه السلام:

فَـمَـا سَـاءَنِـي(٥) شَـيْءٌ كَـمَـا سَـاءَنِـي أَخِـي
وَلَـمْ أَرْضَ لِـلَّـهِ الَّـذِي كَـانَ صَـانِـعَـا
وَلْـكِـنْ إِذَا مَـا الـلَّـهُ أَمْـضَـى قَـضَـاءَهُ(٦)
فَـلاَ بُـدَّ يَـوْمـاً أَنْ تَـرَى الأَمْـرَ وَاقِـعَـا
وَلَـوْ أَنَّـنِـي شُـووِرْتُ(٧) فِـيـهِ لَـمَـا رَأَوْا
قَـرِيـبَـهُـمُ إِلاَّ عَـنِ الأَمْـرِ شَـاسِـعَـا(٨)

---

(١) التجشع: اشتداد الحرص على الأكل وغيره.

(٢) اللحّاظ: واللُّحاظ: مؤخر العين مما يلي الصدغ، الجمع: لحظ.

(٣) الشواظ: اللهب لا دخان فيه.

(٤) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٤٢، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/١٣، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٨. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

(٥) ساءني: ساء سوءاً: قبح، يقال: ساء عمله.

(٦) أمضى قضاءه: نفذ.

(٧) شوورت: استُشِرْتُ.

(٨) الشاسع: الواسع.

وَلَمْ أَكُ أَرْضَى بِالَّذِي قَدْ رَضَوْا بِهِ
وَلَوْ جَمَعَتْ كُلٌّ[(١)] إِلَيَّ الْمَجَامِعَا
وَلَوْ حَزَّ[(٢)] أَنْفِي قَبْلَ ذَلِكَ حَزَّةٌ[(٣)]
بِمُوسى[(٤)] لَمَّا أَلْقَيْتُ لِلصُّلْحِ تَابِعَا[(٥)] [(٦)]

فراق فاصل

وقال عليه السلام:

لِكُلِّ تَفَرُّقِ الدُّنْيَا اجْتِمَاعُ
فَمَا بَعْدَ الْمَنُونِ[(٧)] مِنَ اجْتِمَاعِ
فِرَاقٌ فَاصِلٌ وَنَوىً شَطُونٌ[(٨)]
وَشُغْلٌ لاَ يُلَبِّثُ لِلْوَدَاعِ
وَكُلُّ أُخُوَّةٍ لاَ بُدَّ يَوْماً
وَإِنْ طَالَ الْوِصَالُ[(٩)] إِلَى انْقِطَاعِ

---

(١) في الفصول المهمة «كفي».

(٢) في الفصول المهمة «جز» والمعنى قطع.

(٣) في الفصول المهمة «جزة».

(٤) في الفصول المهمة «بموس».

(٥) في الفصول المهمة «طائعا».

(٦) كشف الغمة ٢/٢٤٥ وفيه: قال أبو مخنف: كان مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليهما يظهر الكراهية لما كان من أمر أخيه الحسن عليه السلام مع معاوية ويقول: لو حز أنفي بموسى لكان أحب إلي مما فعله أخي، وقال عليه السلام: الأبيات.
الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٨١، ديوان الإمام الحسين بن علي عليه السلام ص ١٤٤ - ١٤٥.

(٧) المنون: الدهر.

(٨) شطون: المفرد: الشطن: الحبل، أو الطويل الشديد الفتل من الحبال.

(٩) الوصال: المفرد: الوصل: ضد الهجران.

وَإِنَّ مَتَاعَ(١) ذِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ
فَمَا يُجْدِي القَلِيلُ مِنَ المتَاعِ
وَصَارَ قَلِيلُهَا حَرِجاً(٢) عَسِيراً
تَشَتَّتَ بَيْنَ أَنْيَابِ السِّبَاعِ(٣)

قافية الغين

لا يبغين الملك باغ

وقال عليه السلام:

وَلَمْ يَطْلُبْ عُلُوَّ القَدْرِ(٤) فِيهَا
وَعِزَّ النَّفْسِ إِلاَّ كُلُّ طَاغِي(٥)
وَإِنْ نَالَ النُّفُوسَ مِنَ المَعَالِي
فَلَيْسَ لِنَيْلِهَا طِيبُ المَسَاغِ(٦)
إِذَا بَلَغَ المُرَادُ(٧) عُلاً وَعِزّاً
تَوَلَّى وَاضْمَحَلَّ(٨) مَعَ البَلاَغِ(٩)

---

(١) المتاع: كل ما ينتفع به، ويرغب في اقتنائه، وما ينتفع به انتفاعاً قليلاً غير باق، بل ينقضي عن قريب.

(٢) الحرج: الضيق الذي لم ينشرح لخير.

(٣) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٤٦، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/١٣ ـ ١٤، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٨. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

(٤) الارتفاع والعظمة والتجبر.

(٥) الطاغي: الطاغية: الجبار. والمتكبر، والعظيم الظلم، الجمع: طغاة، وطاغوت.

(٦) المساغ: مصدر سوغ: هنأ وسهل مدخله في الحلق، السائغ: السهل المدخل من الطعام أو الشراب، وشراب سائغ: عذب يسوغ شربه.

(٧) المراد: الشيء الذي يراد.

(٨) اضمحلّ: ضعف، انحلّ شيئاً فشيئاً حتى تلاشى وانقشع.

(٩) البلاغ: التبليغ.

كَـقَـصْـرٍ قَـدْ تَـهَـدَّمَ حَـافَـتَـاهُ(١)
إِذَا صَـارَ الـبِـنَـاءُ إِلَـى الـفَـرَاغِ
أَقُـولُ وَقَـدْ رَأَيْـتُ مُـلُـوكَ عَـصْـرِي
أَلاَ لاَ يَـبْـغِـيَـنَّ(٢) الـمُـلْـكَ بَـاغِـي(٣)

قافية الفاءِ

آثار العفاف

وقال عليه السلام:

أَأَقْـصُـدُ بِـالـمَـلاَمَـةِ(٤) قَـصْـدَ غَـيْـرِي
وَأَمْـرِي كُـلُّـهُ بَـادِي الـخِـلاَفِ
إِذَا عَـاشَ امْـرُؤٌ خَـمْـسِـيـنَ عَـامـاً
وَلَـمْ يُـرَ فِـيـهِ آثَـارُ الـعَـفَـافِ(٥)
فَـلاَ يُـرْجَـى لَـهُ أَبَـداً رَشَـادٌ(٦)
فَـقَـدْ أَرْدَى(٧) بِـنِـيَّـتِـهِ الـتَّـجَـافِـي(٨)

---

(١) حافتاه: جانباه.
(٢) يبغين: مصدر بغي: تجاوز حده وظلم، وبغى فلان على فلان: اعتدى وظلم فهو باغ.
(٣) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٤٧، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٤، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٩. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.
(٤) الملامة: اللوم، والمليم: الذي أتى بما يلام عليه.
(٥) العفاف: الامتناع عما لا يحل بدافع الطهر، وصون النفس عما لا يليق بمكارم الأخلاق.
(٦) الرشاد: نقيض الغي والضلال، والاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه.
(٧) أردى: أهلك.
(٨) التجافي: التباعد.

وَلِـمْ لاَ أَبْـذُلُ الإِنْـصَافَ[1] مِـنِّـي
وَأَبـلُـغُ طَـاقَـتِـي فِـي الانْـتِـصَـافِ
لِـي الـوَيْـلاَتُ[2] إِنْ نَـفَـعَـتْ عِـظَـاتِـي
سِـوَايَ وَلَـيْـسَ لِـي إِلاَّ الـقَـوَافِـي[3]

قافية القاف

لا بقاء لها

وقال ﷺ:

يَـا أَهْـلَ لَـذَّةِ دُنْـيـاً لاَ بَـقَـاءَ لَـهَـا إِنَّ اغْـتِـرَاراً بِـظِـلٍّ زَائِـلٍ حَـمَـقُ[4]

استرزق الرحمن

وقال ﷺ:

اِغْـنَ عَـنِ الـمَـخْـلُـوقِ بِـالـخَـالِـقِ تَـغْـنَ عَـنِ[5] الـكَـاذِبِ وَالـصَّـادِقِ
وَاسْـتَـرْزِقِ الـرَّحْـمٰـنَ مِـنْ فَـضْـلِـهِ فَـلَـيْـسَ غَـيْـرُ الـلَّـهِ مِـنْ رَازِقِ
مَـنْ ظَـنَّ أَنَّ الـنَّـاسَ يُـغْـنُـونَـهُ فَـلَـيْـسَ بِـالـرَّحْـمٰـنِ بِـالـوَاثِـقِ

---

(١) الإنصاف: العدل.

(٢) الويلات: المفرد: الويلة؛ أي: الفضيحة والبلية.

(٣) ديوان الإمام الحسين بن علي ﷺ ص ١٤٨، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٤، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٩. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين ﷺ.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٦٩ (في مكارم أخلاقه ﷺ)، بحار الأنوار ٤٤/ ١٩٣ ـ ١٩٤/ ٦ «الباب ٢٦ مكارم أخلاقه ـ تاريخ الإمام الحسين ﷺ»، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين ﷺ ٦٩/ح ٢ «باب ٧ زهده ﷺ من أبواب مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وسيرته في كتاب الإمام الحسين بن علي ﷺ» وفيهم: قال الإمام الحسين ﷺ: البيت.

(٥) في البداية والنهاية والديوان «تسد على».

أَوْ ظَنَّ أَنَّ الـمَـالَ مِـنْ كَـسْـبِـهِ زَلَّتْ بِـهِ الـنَّـعْـلاَنِ مِـنْ حَـالِـقِ[1]

قاسم الرزق

وقال عليه السلام:

إِذَا مَـا عَـضَّـكَ[2] الـدَّهْـرُ[3] فَـلاَ تَـجْـنَـحْ[4] إِلَـى الـخَـلْـقِ[5]

وَلاَ تَـسْـأَلْ سِـوَى الـلَّـهِ تَـعَـالَـى قَـاسِـمِ الـرِّزْقِ

فَـلَـوْ عِـشْـتَ وَطَـوَّفْـتَ[6] مِـنَ الـغَـرْبِ إِلَـى الـشَّـرْقِ

لِـمَـا صَـادَفْـتَ[7] مَـنْ يَـقْـدِرُ أَنْ يُـسْـعِـدَ[8] أَوْ يُـشْـقِـي[9] [10]

---

(١) المقتل للخوارزمي ١/٢٤٧، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر بهذا الإسناد:
أخبرنا أبو بكر بن المزرفي، أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري أنشدني القاضي عبد الله بن علي بن أيوب، أنشدنا القاضي أبو بكر بن كامل، أنشدني عبد الله بن إبراهيم وذكر أنه للحسين بن علي: الأبيات.
البداية والنهاية ٨/٢٢٦ بهذا الإسناد:
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، أنشدنا عبد الله بن إبراهيم النحوي للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: الأبيات.
حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي ١/١٨٧، ديوان الإمام الحسين بن علي عليه السلام ص ١٤٩ - ١٥٠، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٤/٣٢٧، أعيان الشيعة ١/٦٢١، أئمتنا ١/٢٢٢.

(٢) عضك: اشتد عليك.

(٣) الدهر: الزمان.

(٤) تجنح: تميل.

(٥) في الكشف والبحار والديوان «إلى خلق»، والخلق: الناس.

(٦) طوفت: سرت وجلت.

(٧) صادفت: وجدت أو لقيت أو قابلت أحداً على غير قصد، أو من غير موعد ولا توقع، يقال: لقيناه مصادفة.

(٨) يسعد: يجعلك سعيداً.

(٩) يشقي: يجعلك شقياً تعساً.

(١٠) كشف الغمة ٢/٢٤٤، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٨٠، بحار الأنوار ٧٥/١٢٣/٦ «باب ٢٠»، نور الأبصار للشبلنجي ص ١٣٩، أعيان الشيعة ١/٦٢١، حياة الإمام=

يا قمراً منيراً

وقال عليه السلام:

أخِي يَا نُورَ عَيْنِي يَا شَقِيقِي فَلِي قَدْ كُنْتَ كَالرُّكْنِ الوَثِيقِ
أيَا ابنَ أبِي نَصَحْتَ أخَاكَ حَتَّى سَقَاكَ اللَّهُ كَأْساً مِنْ رَحِيقِ
أيَا قَمَراً مُنِيراً كُنْتَ عَوْنِي عَلَى كُلِّ النَّوائِبِ فِي المَضِيقِ
فَبَعْدَكَ لاَ تَطِيبُ لَنَا حَيَاةٌ سَنُجْمَعُ فِي الغَدَاةِ عَلَى الحَقِيقِ
ألا لِلَّهِ شَكْوَائِي وَصَبْرِي وَمَا ألْقَاهُ مِنْ ظَمَأٍ وَضِيقِ(١)

---

* الحسين عليه السلام للقرشي ١/١٨٦، أئمتنا ١/٢٢٣، ديوان الإمام الحسين بن علي عليه السلام ص ١٥١.

(١) وسيلة الدارين ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣ وفيه: قال أبو مخنف: لما اشتد العطش بالحسين عليه السلام وأصحابه قال الحسين لأخيه العباس يا أخي اجمع أهل بيتك واحفر بئراً ففعلوا ذلك فلم يجدوا فيها ماءً فقال الحسين عليه السلام للعباس يا أخي امض إلى الفرات وائتنا شربة من الماء فقال له العباس سمعاً وطاعة فضم إليه رجالاً فسار العباس والرجال عن يمينه وعن شماله حتى أشرفوا على الفرات فرآهم أصحاب عمر بن سعد فقالوا من أنتم قالوا نحن أصحاب الحسين فقالوا ما تريدون قالوا كضنا العطش وأشد الأشياء علينا عطش الحسين عليه السلام فلما سمعوا كلامهم حملوا عليهم حملة رجل واحد فقاتلهم العباس وأصحابه فقتل منهم مائة وثمانون رجلاً وأخذ يرتجز ويقول:

يا نفس من بعد الحسين هوني فبعده لا كنت أن تكوني
هذا حسين شارب المنون وتشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعال ديني ولا فعال صادق اليقين

فأخذه النبل من كل مكان حتى صارت درعه كالقنفذ فحمل عليه أبرص بن شيبان اللعين فضربه على يمينه فطارت مع السيف فأخذ السيف بشماله وحمل على القوم وأخذ يرتجز ويقول:

والله لو قطعتُمُ يميني إني أحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين سبط النبي الطاهر الأمين
نبي صدق جاءنا بالدين مصدقاً بالواحد الأمين

فضربه عبد الله بن يزيد الشيباني على شماله فقطعها فأخذ السيف بفمه وحمل على القوم ويداه ينطحان دماً فحملوا عليه جميعاً فقاتلهم قتالاً شديداً فضربه رجل منهم بعمود من حديد على رأسه الشريف وخرّ صريعاً إلى الأرض يخور بدمه وهو ينادي يا أبا عبد الله أدرك أخاك الغريب وعليك مني السلام فلما سمع الحسين عليه السلام صوت العباس قام ينادي ويقول واأخاه واعباساه وامهجة قلباه وصرخت زينب سلام الله عليها وقالت واأخاه واعباساه =

يوم المساق

وقال عليه السلام:

أَلاَ إِنَّ السَّبَاقَ سِبَاقُ زُهْدٍ[١]
وَمَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سِبَاقِ
وَيَفْنَى مَا حَوَاهُ المُلْكُ أَصْلاً
وَفِعْلُ الخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ بَاقِي
سَتَأْلَفُكَ[٢] النَّدَامَةُ[٣] عَنْ قَرِيبٍ
وَتَشْهَقُ[٤] حَسْرَةً[٥] يَوْمَ المَسَاقِ[٦]
أَتَدْرِي أَيَّ ذَاكَ اليَوْمِ فَكِّرْ
وَأَيْقِنْ أَنَّهُ يَوْمُ الفِرَاقِ[٧]
فِرَاقٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ فِرَاقٌ
قَدْ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ[٨] عَنِ التَّلاَقِي[٩]

---

* واقلّة ناصراه واضيعتاه من بعدك. فقال الحسين عليه السلام أي والله واضيعتاه وانقطاع ظهراه فجعلن النساء يبكين ويندبن عليه وبكى الحسين معهم وأنشأ الحسين عليه السلام يقول: الأبيات. الكبريت الأحمر ص ٤٥٩، معالي السبطين ص ٤٤١.

(١) الزهد: ترك ما في الدنيا ابتغاء ما عند الله من الثواب، وأن يكون المرء بما عند الله أرجى منه مما هو في يده.

(٢) ستألفك: تأنس إليك وتحبك.

(٣) الندامة: مصدر ندم: أسف، أو فعل فعلاً ثم كرهه ونالته من جرائه حسرة فهو نادم وندمان.

(٤) تشهق: شهق: تردد النفس في حلقه.

(٥) الحسرة: شدة التلهف والحزن، وأشد الندم، الجمع: حسرات.

(٦) المساق: مصدر ميمي بمعنى السوق.

(٧) الفراق: الفصل، والفرقة: الافتراق.

(٨) الرجاء: الأمل، نقيض اليأس.

(٩) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٥٢، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٤، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٩. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

إليك معتذر

وقال عليه السلام:

خُـذْهَـا فَـإِنِّـي إِلَـيْـكَ مُـعْـتَـذِرُ ... وَاعْـلَـمْ بِـأَنِّـي عَـلَـيْـكَ ذُو شَـفَـقَـهْ
لَوْ كَانَ فِي سَيْرِنَا الْغَدَاةَ عَصَاً[1] ... أَمْسَتْ سَمَانَا[2] عَلَيْكَ مُنْدَفِقَهْ[3]
لٰكِـنَّ رَيْـبَ الـزَّمَـانِ[4] ذُو غِـيَـرٍ[5] ... وَالْـكَـفُّ مِـنِّـي قَـلِـيـلَـةُ الـنَّـفَـقَـهْ[6]

---

(١) الظاهر أن العصا كناية عن الأمر والحكم، قال في الصحاح: قولهم: لا ترفع عصاك عن أهلك: يراد به الأدب، وإنه لضعيف، العصا أي الرتبة، ويقال أيضاً إنه للين العصا أي رفيق حسن السياسة لما ولي انتهى.

(٢) والسماء: ممدودة، وقصرت هنا للضرورة، وقصر مثله مجمع عليه كما قال ابن مالك:

وقصر ذي المد اضطراراً مجمع ... عليه والعكس بخلف يقع

ولعل المعنى: لو كان في سيرنا في هذه الغداة ولاية وحكم أو قوة لأمست يد عطائنا عليك مندفقة، وتكون السماء كناية عن يد الجود والعطاء.

(٣) الاندفاق: الانصباب.

(٤) ريب الزمان: حوادثه.

(٥) وغير الدهر: كعنب، حوادثه التي تغير الأمور.

(٦) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦٠ ـ ١٦١/ح٢٠٥ بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن صصري أنبأنا أبو القاسم نصر بن أحمد الهمداني أنبأنا رشاد بن نظيف المقرىء إجازة أنبأنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله الناقد، حدثني أبو القاسم مسعود ـ يعني ابن عبد الله ـ حدثني حميد بن إبراهيم المعافري قال: سمعت عبد الله بن عبد الله الجديفي يذكر عن أبيه عن جده ـ وكان مولى للحسين بن علي بن أبي طالب ـ أن سائلاً خرج ذات ليلة يتخطى. حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم ابن السوسي أنبأنا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفرات قراءة عليه، أنبأنا أبي إجازة أنبأنا أبو القاسم عبد الجبار أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي بمصر، أنبأنا أبو محمد الحسن بن إبراهيم الليثي الشافعي أنبأنا محمد بن أحمد، أنبأنا هارون بن محمد، أنبأنا قعنب بن المحرز، أنبأنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء: عن الذيال بن حرملة، قال: خرج سائل يتخطى. . .

مناقب آل أبي طالب ٤/ ٧٣ وفيه: قدم أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين عليه السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بإزائه وأنشأ:

لم يخب الآن من رجاك ومن ... حرك من دون بابك الحلقه =

اللهم صل على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها بعدد ما أحاط به علمك

أنت جواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه

قال: فسلم الحسين عليه السلام وقال: يا قنبر هل بقي شيء من مال الحجاز؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فقال: هاتها قد جاء من هو أحق بها منا، ثم نزع برديه، ولف الدنانير فيهما، وأخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي وأنشأ: الأبيات. قال: فأخذها الأعرابي وبكى، فقال له: لعلك استقللت ما أعطيناك؟ قال: لا ولكن كيف يأكل التراب جودك.

عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ص ٦٢ ـ ٦٤، الخصائص الحسينية ص ٢١ ـ ٢٢ وص ٩٣، حياة الإمام الحسين عليه السلام ١/ ١٣١.

وقد قام الشيخ عبد الحسين الحويزي (ره) بتخميس هذه الأبيات:

(تخميس أبيات الأعرابي)

أنت حسين وبالفعال حسن بعتك نظماً له القبول ثمن
غيرك من يمنح الرجاء بمن
(لم يخب الآن من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقة)
أنت خضم وفي اللقا أسدُ أنت عميدٌ وللهدىٰ عمدُ
أنت من الفضل للإله يدُ
(أنت جواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقة)
تحلت الكتب من فضائلكم وشعت الشهب من دلائلكم
اقسمت في بركم ونائلكم
(لولا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقة)

(تخميس أبيات الإمام الحسين عليه السلام)

وافيت والدهرُ شأنه غير ومجدنا ما عفىٰ له أثر
فبادرت من ندىٰ يدي بدر
(خذها فإني إليك معتذر واعلم بأني عليك ذو شفقة)
اكفنا سبك تبرها خلصا وعندنا الجوهر الثمين حصا
ودهرنا كان طائعاً فعصىٰ
(لو كان في سيرنا الغداة عصا أمست سمانا عليك مندفقة)
لو راق صفو الزمان من كدر أجريت بحراً عليك ذا دررِ
يغني من الوفر كل مفتقر
(لكنَّ ريبَ الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقة)

قافية الكاف

حنّ الفؤاد

وقال عليه السلام:

تَـرَكْـتُ الـخَـلْـقَ طُـرّاً فِـي هَـوَاكَـا ... وَأَيْـتَـمْـتُ الـعِـيَـالَ لِـكَـيْ أَرَاكَـا

وَلَـوْ قَـطَّـعْـتَـنِـي فِـي الـحُـبِّ إِرْباً ... لَـمَـا حَـنَّ الـفُـؤَادُ إِلَـى سِـوَاكَـا[1]

حين تفجؤه المنايا

وقال عليه السلام:

عَـجِـبْـتُ لِـذِي الـتَّـجَـارِبِ كَـيْـفَ يَـسْـهُـو

وَيَـتْـلُـو الـلَّـهْـوَ بَـعْـدَ الاحْـتِـبَـاكِ[2]

وَمُـرْتَـهِـنُ[3] الـفَـضَـائِـحِ[4] وَالـخَـطَـايَـا[5]

يُـقَـصِّـرُ بِـاجْـتِـهَـادٍ لِـلـفَـكَـاكِ

وَمُـوبِـقُ[6] نَـفْـسِـهِ كَـسَـلاً وَجَـهْـلاً

وَمُـورِدُهَـا مَـخُـوفَـاتِ الـهَـلاَكِ

بِـتَـجْـدِيـدِ الـمَـآثِـمِ[7] كُـلَّ يَـوْمٍ

وَقَـصْـدٍ لِـلـمُـحَـرَّمِ بِـانْـتِـهَـاكِ[8]

---

(١) منتهى الآمال ١/٥٤١.

(٢) الاحتباك: الحبك: الشد والإحكام.

(٣) المرتهن: المسلَّم.

(٤) الفضائح: المفرد: الفضيحة؛ أي: ما يعاب، والشهرة بما يعاب.

(٥) الخطايا: المفرد: الخطيئة؛ أي: الذنب.

(٦) موبق: وبق: هلك. والموبق: مكان الهلاك.

(٧) المآثم: الذنوب التي يستحق العقوبة عليها.

(٨) انتهاك: نهك: أضنى، وأجهد، وبالغ.

سَيَعْلَمُ حِينَ تَفْجَؤُه[١] المَنَايَا[٢]
وَيَكْثُفُ حَوْلَهُ جَمْعُ البَوَاكِي[٣]

قافية اللام

صندوق العمل

وقال عليه السلام:

يَا مَنْ بِدُنْيَاهُ اشْتَغَلْ وَغَرَّهُ طُولُ الأَمَلْ
المَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً وَالقَبْرُ صُنْدُوقُ العَمَلْ[٤]

قد عرفناك

وقال عليه السلام:

كُلَّمَا زِيدَ صَاحِبُ المَالِ مَالاً
زِيدَ فِي هَمِّهِ[٥] وَفِي الاشْتِغَالِ
قَدْ عَرَفْنَاكِ يَا مُنَغِّصَةَ[٦] العَيْشِ
وَيَا دَارَ كُلِّ فَانٍ[٧] وَبَالِي

(١) تفجؤه: جاءته بغتة، والفجاءة: ما فاجأك، وموت الفجاءة والفجأة: ما يأخذ الإنسان بغتة.

(٢) المنايا: المفرد: المنية؛ أي: الموت.

(٣) ديوان الحسين بن علي ص ١٥٣، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٤ ـ ١٥، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢١٠. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

(٤) بستان الواعظين ص ٢٧٠ ـ ٢٧١.

(٥) الهم: الحزن، الجمع: هموم.

(٦) منغصة: نغص: كدّر، وتنغص العيش: تكدر.

(٧) فان: باد وانتهى وجوده، والفناء ضد البقاء.

لَـيْـسَ يَـصْـفُـو[(١)] لِـزَاهِـدٍ[(٢)] طَـلَـبُ الـزُّهْـدِ[(٣)]

إِذَا كَـانَ مُـثْـقَـلاً[(٤)] بِـالـعِـيَـالِ[(٥)] [(٦)]

أف لك من خليل

وقال عليه السلام:

يَـا دَهْـرُ أُفٍّ لَـكَ[(٧)] مِـنْ خَـلِـيـلِ ... كَـمْ لَـكَ فِـي الإِشْـرَاقِ[(٨)] وَالأَصِـيلِ

مِـنْ طَـالِـبٍ وَصَـاحِـبٍ[(٩)] قَـتِـيـلِ ... وَالـدَّهْـرُ لاَ يَـقْـنَـعُ بِـالـبَـدِيـلِ[(١٠)]

---

(١) يصفو: يروق، والصفاء: الخلاص من الكدرة، وصفو الشيء: خياره وخالصه.

(٢) الزاهد: العابد.

(٣) الزهد: الإعراض عن الشيء وتركه، وعند الفقهاء: ترك ما في الدنيا ابتغاء ما عند الله من الثواب، وأن يكون المرء بما عند الله أرجى منه مما هو في يده.

(٤) مثقلاً: أثقل الشيء: صار ذا ثقل.

(٥) العيال: أهل بيت الرجل الذين يكفلهم ويمونهم.

(٦) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦٢/ ح٢٠٩ بهذا الإسناد: قرأت بخط أبي الحسن رشاه بن نظيف ـ وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش سبع ابن المسلم عنه ـ أنبأنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيُبخت أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيى الصوفي أنبأنا محمد بن يونس الكديمي أنبأنا محمد بن المؤمل الحارثي أنبأنا الأعمش أن الحسين بن علي قال: الأبيات.
البداية والنهاية ٨/ ٢٢٦، حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي ١/ ١٨٧، في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام ٣/ ١٦٥، ديوان الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٥٦.

(٧) في المناقب «لك» غير موجودة.

(٨) في الإرشاد وأعلام الورى ومقتل الخوارزمي والمناقب والملهوف والبداية والنهاية والبحار وجلاء العيون والعوالم والينابيع والخصائص وتاريخ الأحمدي ومنتهى الآمال ووسيلة الدارين «كم لك بالإشراق».

(٩) في تاريخ الطبري والإرشاد وأعلام الورى والبداية والنهاية والعوالم وتاريخ الأحمدي ومنتهى الآمال ووسيلة الدارين «من صاحب أو طالب»، وفي مقتل الخوارزمي والمناقب والبحار وجلاء العيون «من صاحب وطالب»، وفي الينابيع «من طالب بحقه».

(١٠) في تاريخ الأحمدي عجز البيت بهذا النص «وإنما الأمر إلى الجليل» والعجز في الأصل هو صدر البيت الثالث في تاريخ الأحمدي، أما صدر البيت في الديوان فبهذا النص: «من صاحب وماجد قتيل».

وَإِنَّمَا الأَمْرُ إِلى الجَلِيلِ وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكُ السَّبِيلِ (١) (٢)

(١) في الأمالي والإرشاد والبحار والعوالم والخصائص ومنتهى الآمال «سبيلي»، وفي أعلام الورى والمناقب وجلاء العيون ووسيلة الدارين «سبيل»، وفي الديوان صدر البيت بهذا النص: «والأمر في ذاك إلى الجليل»، وفي مقتل الخوارزمي البيت الثالث مع زيادة بيت بهذا النص:

وكل حي سالك سبيلي ما أقرب الوعد من الرحيل
وإنما الأمر إلى الجليل سبحانه جل عن المثيل

وفي المناقب زيد آخر الأبيات بـ «ما أقرب الوعد من الرحيل»، وفي الملهوف مع زيادة بيت بهذا النص:

وإنما الأمر إلى الجليل وكل حي فإلى سبيل
ما أقرب الوعد إلى الرحيل إلى جنان وإلى مقيل

وفي الينابيع البيت بزيادة بهذا النص:

وكل حي سالك سبيلي ومنتهى الأمر إلى الجليل
ما أقرب الوعد إلى الرحيل

وفي وسيلة الدارين الرواية الأولى منه البيت بزيادة بهذا النص:

وكل حي سالك سبيل ما أقرب الوعد من الرحيل
وإنما الأمر إلى الجليل

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٤٣ ـ ٢٤٤ وفيه: سار الحسين يريد العراق، فلمّا بلغ القُطْقُطانة أتاه الخبر بقتل مسلم بن عقيل؛ ووجّه عبيد الله بن زياد، لمّا بلغه قربه من الكوفة، بالحُرّ بن يزيد، فمنعه من أن يعدل، ثمّ بعث إليه بعمر بن سعد بن أبي وقّاص في جيش، فلقي الحسين بموضع على الفرات يقال له كربلاء، وكان الحسين في اثنين وستّين، أو اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته وأصحابه، وعمر بن سعد في أربعة آلاف، فمنعوه الماء، وحالوا بينه وبين الفرات، فناشدهم الله عزّ وجلّ، فأبوا إلاّ قتاله أو يستسلم، فمضوا به إلى عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيه، وينفذ فيه حكم يزيد، فروي عن عليّ بن الحسين أنّه قال: إني لجالس في العشيّة التي قتل بها أبي الحسين بن عليّ في صبيحتها، وعمّتي زينب تمرّضني، إذ دخل أبي، وهو يقول: الأبيات.

تاريخ الطبري ٥/٤٢٠، أمالي الصدوق ص ١٣٣ ـ ١٣٤، الإرشاد ٢/٩٣، أعلام الورى ١/٤٥٦، المقتل للخوارزمي ١/٢٣٧، مناقب آل أبي طالب ٤/١٠٨، الملهوف على قتلى الطفوف ص ١٤٠، البداية والنهاية ٨/١٩٢، بحار الأنوار ٤٤/٣١٦، و٤٥/٢، جلاء العيون ٢/١٧١، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين ﷺ ص ٢٤٥، ينابيع المودة ص ٤٠٧، الخصائص الحسينية ص ١٢٧، تاريخ الأحمدي ص ٢٥٩، منتهى الآمال ١/٤٨١، وسيلة الدارين ص ٧٦ و ٣٠٣، ديوان الإمام الحسين بن علي ﷺ ص ١٥٨.

بِمَا يطاع الجليل

وقال عليه السلام:

مَـنْ كَـانَ يَـبْـأَى[1] بِـجَـدٍ ... فَـإِنَّ جَـدِّيَ الـرَّسُـولُ

أَوْ كَـانَ يَـبْـأَى بِـأُمٍّ ... فَـإِنَّ أُمِّـيَ الـبَـتُـولُ

أَوْ كَـانَ يَـبْـأَى بِـزَوْرٍ ... فَـزَوْرُنَـا جَـبْـرَئِـيـلُ

فَـنَـحْـنُ لَـمْ نَـبْـأَ إِلاَّ ... بِـمَـا يُـطَـاعُ الـجَـلِـيـلُ[2]

حسن الخلق أبهى

وقال عليه السلام:

لَئِنْ كَانَتِ الأَفْعَالُ يَوْماً لأَهْلِهَا ... كَمَالاً فَحُسْنُ الخَلْقِ أَبْهَى وَأَكْمَلُ

وَإِنْ كَـانَـتِ الأَرْزَاقُ رِزْقـاً مُـقَـدَّراً ... فَقِلَّةُ جُهْدِ المَرْءِ فِي الكَسْبِ أَجْمَلُ

وَإِنْ كَـانَـتِ الـدُّنْـيَـا تُـعَـدُّ نَـفِـيـسَـةً ... فَـدَارُ ثَـوَابِ الـلَّـهِ أَعْـلَـى وَأَنْـبَـلُ

وَإِنْ كَانَتِ الأَبْدَانُ لِلمَوْتِ أُنْشِئَتْ ... فَقَتْلُ امرِىءٍ بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ

وَإِنْ كَانَتِ الأَمْوَالُ لِلتَّرْكِ جَمْعُهَا ... فَمَا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ المَرْءُ يَبْخَلُ[3]

---

(١) يبأى: يفخر، يتكبر.

(٢) المقتل للخوارزمي ١/ ١٢٣.

(٣) الأنوار البهية ص ٤٥ ـ ٤٦ وفيه: نقل السيّد الأجلّ السيّد علي خان من كتاب خلق الإنسان للفاضل النيسابوري أنّه قال كان الحسين بن علي سيّد الشّهداء عليه السلام كثيراً ما ينشد هذه الأبيات وتزعم الرّواة أنها مما أملته نفسه الطاهرة على لسان مكارمه الوافرة.

وما بالقتل عار على الفتى

وقال عليه السلام:

فَإِنْ(١) تَكُنِ(٢) الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفِيسَةً
فَدَارُ(٣) ثَوَابِ اللَّهِ أَعْلَى وَأَنْبَلُ(٤)
وَإِنْ تَكُنِ(٥) الأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أُنْشِئَتْ
فَقَتْلُ امْرِئٍ فِي اللَّهِ بِالسَّيْفِ أَفْضَلُ(٦) (٧)

---

(١) في كشف الغمة والفصول المهمة والديوان «وإن»، وفي الترجمة والبداية والنهاية «لئن».

(٢) في الترجمة والبداية والنهاية والديوان «كانت».

(٣) في مقتل الخوارزمي الرواية الثانية والملهوف والفصول المهمة والبحار وجلاء العيون روايته الثانية والعوالم والينابيع ونور الأبصار ووسيلة الدارين «فإن».

(٤) في الينابيع ووسيلة الدارين «وأجزل».

(٥) في الترجمة والبداية والديوان «كانت»، وفي البحار والعوالم «يكن».

(٦) في الملهوف والبداية والنهاية والبحار بروايتيه وجلاء العيون بروايته أيضاً والعوالم بروايتيه أيضاً والخصائص ومنتهى الآمال ووسيلة الدارين والديوان العجز بهذا النص: «مقتل امرئ بالسيف في الله أفضل»، وفي كشف الغمة بهذا النص: «فقتل امرىء والله بالسيف أفضل»، وفي الترجمة: «فقتل سبيل الله بالسيف أفضل».

(٧) ورد البيت في الينابيع بعد البيت الثالث من القصيدة بهذا النص:

وإن تكن الأجساد للموت أنشئت ... فقتل الفتى بالسيف في الله أفضل

وفي نور الأبصار ورد البيت بهذا النص:

وإن يك لا بد من الموت للفتى ... فقتل امرئ في الله بالسيف أجمل

وفي وسيلة الدارين ورد البيت بعد البيت الثالث من القصيدة أيضاً وبهذا النص:

وإن تكن الأبدان للموت أنشئت ... فقتل الفتى بالسيف في الله أفضل

وَإِنْ تَكُنْ[1] الأَرْزَاقُ قِسْماً مُقَدَّراً
فَقِلَّةُ حِرْصِ المَرْءِ فِي الكَسْبِ أَجْمَلُ[2] [3]
وَإِنْ تَكُنْ[4] الأَمْوَالُ لِلتَّرْكِ جَمْعُهَا
فَمَا بَالُ مَتْرُوكٍ بِهِ المَرْءُ[5] يَبْخَلُ[6]

(١) في البداية والنهاية والديوان «كانت» وفي البحار والعوالم «يكن».

(٢) في الملهوف ووسيلة الدارين العجز بهذا النص: «فقلة حرص المرء في السعي أجمل»، وفي مقتل الخوارزمي والبحار وجلاء العيون والعوالم بهذا النص: «فقلة حرص المرء في الرزق أجمل»، وفي البداية والنهاية والينابيع ووسيلة الدارين والديوان بهذا النص: «فقلة سعي المرء في الرزق أجمل»، وفي البحار «في الكسب أجمل»، وفي الخصائص: «فقلة حرص المرء للرزق أجمل»، وفي نور الأبصار «فقلة حرص المرء في الكسب يكفل»، وفي الترجمة ورد البيت بهذا النص:

وإن كانت الأرزاق شيئاً مقدراً فقلة سعي المرء في الكسب أجمل

(٣) في ينابيع المودة ووسيلة الدارين ورد هذا البيت بعد البيت الأول.

(٤) في الترجمة والبداية والنهاية والديوان «كانت».

(٥) في البحار وجلاء العيون والعوالم والخصائص «الحر».

(٦) ورد هذا البيت في الينابيع ووسيلة الدارين بعد البيت الثاني.

سَأمْضِي وَمَا بِالقَتْلِ عَارٌ عَلَى الفَتَى ... إذَا فِي سَبِيلِ اللّهِ يَمْضِي وَيُقْتَلُ(١) (٢)

---

(١) لم يرد هذا البيت في مقتل الخوارزمي بروايته الثانية والترجمة والملهوف وكشف الغمة والبداية والنهاية والفصول والبحار وجلاء العيون والعوالم والينابيع ونور الأبصار والخصائص ومنتهى الآمال ووسيلة الدارين والديوان، ووردت زيادة في الأبيات ملحقة مع ما قبلها ففي مناقب آل أبي طالب أوردها بهذا النص:

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن تكن الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به الحر يبخل
وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً ... فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت ... فقتل امرىء بالسيف في الله أفضل
عليكم سلام الله يا آل أحمد ... فإني أراني عنكم سوف أرحل

وفي ينابيع المودة أوردها بهذا النص:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة ... فإن ثواب الله أعلى وأجزل
وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً ... فقلة سعي المرء في الرزق أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل
وإن تكن الأجساد للموت أنشئت ... فقتل الفتى بالسيف في الله أفضل
عليكم سلام الله يا آل أحمد ... فإنّي أراني عنكم اليوم أرحل
أرى كلّ ملعون ظلوم منافق ... يروم فنانا جهرة ثم يعمل
لقد كفروا يا ويلهم بمحمد ... وربّهم ما شاء في الخلق يفعل
لقد غرّهم حلم الإله لأنه ... حليم كريم لم يكن قط يعجل

وفي وسيلة الدارين بهذا النص:

فإن تكن الدنيا تُعد نفيسة ... فإن ثواب الله أعلى وأجزل
وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً ... فقلة سعي المرء في الرزق أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء ينجل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت ... فقتل الفتى بالسيف في الله أفضل
لقد غرهم حلم الإله وأنه ... حليم كريم لم يكن قط يعجل
لقد كفرو، يا ويلهم بمحمد ... وربهم في الخلق ما شاء يفعل

(٢) مقتل الخوارزمي ص ٣٣ وفيه: وذكر السلامي في تاريخه أن الحسين أنشأ هذه الأبيات وليس لأحد مثلها وهي قوله: الأبيات.

وص ٢٢٣، ترجمة الإمام الحسين ﷺ من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦٣ ـ ١٦٤/ ح ٢١١ بهذا الإسناد:

أنبأنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الطيوري، عن أبي عبد الله محمد بن علي الصوري، =

تخلى عن مورثه

وقال عليه السلام:

فَــإِنَّ سُــدُورَه[1] أَمْــسَـى غُــرُوراً
وَحَــلَّ بِــهِ مُــلِــمَّــاتُ[2] الــزَّوالِ
وَعُــرِّيَ[3] عَــنْ ثِــيَــابٍ كَــانَ فِــيــهَــا
وَأُلْــبِــسَ بَــعْــدُ أَثْــوَابَ انْــتِــقَــالِ
وَبَــعْــدَ رُكُــوبِــهِ الأَفْــرَاسَ تِــيــهــاً[4]
يُــهَــادَى بَــيْــنَ أَعْــنَــاقِ الــرِّجَــالِ
إِلَــى قَــبْــرٍ يُــغَــادِرُ فِــيــهِ فَــرْداً
نَــأَى[5] مِــنْــهُ الأَقَــارِبُ وَالــمَــوَالِــي[6]

* ثم أنشدني أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز، أنشدنا المبارك بن عبد الجبار أنشدنا محمد بن علي الصوري أنشدني أبو القاسم علي بن محمد بن شهدك الأصبهاني بصور للحسين بن علي: الأبيات.

مناقب آل أبي طالب ٤/١٠٣ ـ ١٠٤، الملهوف على قتلى الطفوف ص ١٣٤ ـ ١٣٥، كشف الغمة ٢/٢٣٨، البداية والنهاية ٨/٢٢٧، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٨٠، بحار الأنوار ٤٤/ ٣٧٤ و ٤٥/٤٩، جلاء العيون ٢/١٥٢ و ٢٠٣، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ص ٢٢٤ و ٢٩٢، ينابيع المودة ٣/٨١، نور الأبصار للشبلنجي ١٣٨ ـ ١٣٩، الخصائص الحسينية ص ١٢٥، منتهى الآمال ١/ ٤٦٠، وسيلة الدارين ص ٦١ و ٣٠٩، ديوان الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

(١) سدوره: تحيره، والسادر: المتحير واللاهي والذي لا يهتم ولا يبالي بما صنع.
(٢) الملمات: المفرد: الملمة أي: النازلة الشديدة من شدائد الدهر.
(٣) العري: التحرر من الثياب.
(٤) التيه: الصلف والكبر، والضلال.
(٥) نأى: بعد.
(٦) الموالي: المفرد: المولى؛ أي: المالك، وكل من ولي أمراً وقام به. والمنعم عليه المعتق، والقريب كابن العم، والسيد، والمحب.

تَـخَـلَّـى عَـنْ مُـوَرِّثِـهِ(١) وَوَلَّـى
وَلَـمْ تَـحْـجُـبْـهُ مَـأْثَـرَةُ الـمَـعَـالِـي(٢)

ورثت رسول الله

وقال عليه السلام:

أَبِـي عَـلِـيٌّ وَجَـدِّي خَـاتِـمُ الـرُّسُـلِ
وَالـمُـرْتَـضُـونَ لِـدِيـنِ الـلَّـهِ مِـنْ قَـبْـلِـي
وَالـلَّـهُ يَـعْـلَـمُ وَالـقُـرآنُ يَـنْـطِـقُـهُ
إِنَّ الَّـذِي بِـيَـدِي مَـنْ لَـيْـسَ يـمْـلِـكُ لِـي
مـا يـرتـجـى بـامـرِىءِ لا قَـائِـلٍ عَـذلاً(٣)
وَلاَ يَـزِيـغُ(٤) إِلَـى قَـوْلٍ وَلاَ عَـمَـلِ
وَلاَ يـرَى خَـائِـفـاً فِـي سَـرِّهِ وَجِـلاً(٥)
وَلاَ يُـحَـاذِرُ(٦) مِـنْ هَـفْـوٍ(٧) وَلاَ زَلَـلِ(٨)
يَـا وَيْـحَ(٩) نَـفْـسِـيَ مِـمَّـنْ لَـيْـسَ يَـرْحَـمُـهَـا
أَمَـا لَـهُ فِـي كِـتَـابِ الـلَّـهِ مِـنْ مَـثَـلِ

---

(١) مورثه: الذي يورثه.

(٢) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٦٠، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٥، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢١٠. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

(٣) العذل: الملامة.

(٤) يزيغ: يعدل عن الطريق وينحرف.

(٥) الوجل: الخوف والفزع، الجمع: أوجال.

(٦) يحاذر: يخاف ويتعظ ويستعد.

(٧) الهفو: المفرد: الهفوة: السقطة والزلة. يقال: فلان كثير الهفوات.

(٨) الزلل: ارتكاب الذنوب.

(٩) ويح: كلمة ترحم وتوجع.

أَمَـا لَـهُ فِـي حَـدِيـثِ الـنَّـاسِ مُـعْـتَـبَـرٌ
مِـن الـعَـمَـالِـقَـةِ[1] الـعَـادِيـةِ الأُولِ

يَـا أَيُّـهَـا الـرَّجُـلُ الـمَـغْـبُـونُ[2] شِـيـمَـتُـهُ[3]
إِنِّـي وَرِثْـتُ رَسُـولَ الـلَّـهِ عَـنْ رُسُـلِ

أَأَنْـتَ أَوْلَـى بِـهِ مِـنْ آلِـهِ فَـبِـمَـا
تَرَى اعْـتَـلَـلْـتَ[4] وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ عِلَلِ[5] [6]

سيري إلى الموت

وقال عليه السلام:

أَذُلَّ الـحَـيَـاةِ وَذُلَّ الـمَـمَـاتِ
وَكُـلاًّ أَرَاهُ طَـعَـامـاً وَبِـيـلا

فَـإِنْ كَـانَ لاَ بُـدَّ مِـنْ إِحْـدَاهُـمَـا
فَـسِـيـرِي إِلَـى الـمَـوْتِ سَـيْـراً جَـمِـيـلاً[7]

---

(١) العمالقة: قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام، تفرقوا في البلاد وانقرضوا أكثرهم.
(٢) المغبون: المظلوم.
(٣) الشيمة: الخلق والطبيعة، الجمع: شيم.
(٤) اعتللت: مصدر: علل: شغل وألهى.
(٥) العلل: المفرد: العلة، أي: المرض الشاغل، والعلة من كل شيء سببه، والعذر، والعلاّت: الحالات المختلفة والشؤون المتنوعة.
(٦) كشف الغمة ٢/٢٤٧ ـ ٢٤٨، بحار الأنوار ٧٥/١٢٥/٦ «الباب ٢٠ مواعظ الإمام الحسين عليه السلام»، ديوان الإمام الحسين بن علي عليه السلام ص ١٥٩.
(٧) الإمام الحسين عليه السلام ملتقى المكرمات ص ١٥٣.

لا تغتر بالدنيا

وقال عليه السلام :

يُبَذِّرُ مَا أَصَابَ وَلاَ يُبَالِي
أَسُحْتاً[1] كَانَ ذَلِكَ أَمْ حَلالا
فَلاَ تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا وَذَرْهَا[2]
فَمَا تَسْوى لَكَ الدُّنْيَا خِلالا[3]
أَتَبْخَلُ تَائِهاً[4] شَرِهاً[5] بِمَالٍ
يَكُونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وَبَالا[6]
فَمَا كَانَ الَّذِي عُقْبَاهُ شَرٌّ
وَمَا كَانَ الخَسِيسُ[7] لَدَيْكَ مَالا
فَبِتُّ[8] مِنَ الأُمُورِ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَأَشْرَفِهَا وَأَكْمَلِهَا خِصَالا[9] [10]

(١) السحت: والسُّمت: الحرام، وما خبث من المكاسب كالرشوة ونحوها.
(٢) ذرها: دعها واتركها.
(٣) الخلال: من الخل.
(٤) تائه: ضال.
(٥) الشره: أسوأ الحرص.
(٦) الوبال: الفساد، وسوء العاقبة، والضرر والمكروه يلحق بالمرء.
(٧) الخسيس: الدنيّ، والتافه، والقليل.
(٨) بت: مكثت.
(٩) الخصال: المفرد: خصلة؛ أي: الفضيلة.
(١٠) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٨١، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ١٦/٣، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢١٢. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

حسبي الرحمن

وقال عليه السلام:

يَـا نَـكَـبَـاتِ[١] الـدَّهْـرِ دُولِـي دُولِـي[٢]
وَأَقْـصِـرِي إِنْ شِـئْـتِ أَو أَطِـيـلِـي[٣]
رَمَـيْـتِـنِـي رَمْـيَـةَ لاَ مُـقِـيـلِ[٤]
بِـكُـلِّ خَـطْـبٍ[٥] فَـادِحٍ[٦] جَـلِـيـلِ[٧]
وَكُـلِّ عِـبءٍ أَيِّـدٍ[٨] ثَـقِـيـلِ
أَوَّلُ مَـا رُزِئْـتُ[٩] بِـالـرَّسُـولِ
وَبَـعْـدُ بِـالـطَّـاهِـرَةِ الـبَـتُـولِ
وَالـوَالِـدِ الـبَـرِّ بِـنَـا الـوَصُـولِ
وَبِـالـشَّـقِـيـقِ الـحَـسَـنِ الـجَـلِـيـلِ
وَالـبَـيْـتِ ذِي الـتَّـأْوِيـلِ وَالـتَّـنْـزِيـلِ
وَزَوْرِنَـا الـمَـعْـرُوفُ مِـنْ جِـبْـرِيـلِ
فَـمَـا لَـهُ فِـي الـرُّزْءِ مِـنْ عَـدِيـلِ

(١) نكبات: المفرد: نكبة؛ أي: المصيبة.
(٢) دالت الأيام: دارت: ودال الزمان: انقلب من حال إلى حال.
(٣) لم يرد هذا البيت في الكشف والبحار.
(٤) مقيل: صفح وتجاوز.
(٥) الخطب: الشأن، يقال: ما خطبك؟ والخطب: الأمر صغر أو عظم.
(٦) فادح: الفاجع والنازل. الجمع: فوادح.
(٧) الجليل: العظيم.
(٨) العبء: الحمل، والثقل من أي شيء كان، الجمع: أعباء، والأيِّد: القوي.
(٩) الرزء: المصيبة، الجمع: الرزء.

أَلَـكَ عَـنِّـي الـيَـومَ مِـنْ عُـدُول[١]
وَحَسْبِيَ الرَّحْمٰنُ مِنْ مُنِيلِ[٢] [٣]

ما لكم خليل

وقال عليه السلام:

أَهلَ العِراقِ مَالَكُمْ خَلِيلُ ... وَمَا بِكُمْ في جَمْعِكُمْ فَضِيلُ
وَالأَمْرُ في ذَلِكُمْ جَلِيلُ ... وَكُلُّ حَيٍّ عِنْدَهُ سَبِيلُ
قَدْ قَرُبَ النُّقْلَةُ والرَّحِيلُ ... وَكُلُّ شَيْءٍ حَوْلَهُ دَلِيلُ[٤]

قافية الميم

تعالى الله

وقال عليه السلام:

وَلَمْ يَمْرُرْ بِهِ يَوْمٌ فَظِيعٌ[٥]
أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ الحِمَامِ[٦]
وَيَوْمُ الحَشْرِ[٧] أَفْظَعُ مِنْهُ هَوْلاً[٨]
إِذَا وَقَفَ الخَلائِقُ بِالمَقَامِ[٩]

---

(١) العدول: عدل عدلاً وعُدُلاً: مال، وعدل الشيء بالشيء: سوّاه به.
(٢) منيل: عاطي ومانع.
(٣) كشف الغمة ٢/٢٤٧ ـ ٢٤٨، بحار الأنوار ٧/١٢٦/٦ «باب ٢٠»، معالي السبطين ١/ ٢٢٣، ديوان الإمام الحسين بن علي عليه السلام ص ١٦١ ـ ١٦٢.
(٤) نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: ص ٣٠، إن الحسين أمر بنصب الخيام للحريم والأولاد وجعل يصلح سيفه وآلة حربه وهو يبكي ويقول هذه بالأبيات.
(٥) فظيع: الشديد الشنيع الذي جاوز المقدار.
(٦) الحمام: الموت.
(٧) يوم الحشر: يوم القيامة.
(٨) الهول: الفزع.
(٩) وقف الخلائق بالمقام: وقوفهم يوم القيامة.

فَكَمْ مِنْ ظَالِمٍ يَبْقَى ذَلِيلاً[(١)]
وَمَظْلُومٍ تَشَمَّرَ لِلْخِصَامِ
وَشَخْصٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا فَقِيراً
تَبَوَّأَ[(٢)] مَنْزِلَ النُّجُبِ[(٣)] الكِرَامِ
وَعَفْوُ اللَّهِ أَوْسَعُ كُلِّ شَيْءٍ
تَعَالَى اللَّهُ خَلاَّقُ[(٤)] الأَنَامِ[(٥)] [(٦)]

لو ترك القطا

وقال عليه السلام:

لَقَدْ كَانَ القَطَاءُ بِأَرْضِ نَجْدٍ
قَرِيرَ العَيْنِ لَمْ يَجِدِ الغَرَامَا
تَوَلَّتْهُ البُزَاةُ فَهَيَّمَتْهُ
وَلَوْ تُرِكَ القَطَا لَغَفَا وَنَامَا[(٧)]

إن عشت لم أندم

وقال عليه السلام:

سَأَمْضِي وَمَا بِالمَوْتِ عَارٌ عَلَى الفَتَى
إِذَا مَا نَوَى حَقّاً وَجَاهَدَ مُسْلِمَا

---

(١) ذليل: منكسر وخاضع.

(٢) تبوّأ: اتخذ، ونزل وأقام.

(٣) النجب: المفرد: النجيب؛ أي: الكريم الحسب، والفاضل على مثله، النفيس في نوعه.

(٤) خلاّق: خالق.

(٥) الأنام: الإنس والجن، وما ظهر على الأرض من جميع الخلق.

(٦) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٦٣، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٥، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢٠٧. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

(٧) ناسخ التواريخ ٦/ ٢٩٦.

وَوَاسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ
وَفَارَقَ مَثْبُوراً وَخَالَفَ مُجْرِمَا
فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَنْدَمْ وَإِنْ مُتُّ لَمْ أُلَمْ
كَفَى بِكَ مَوْتاً أَنْ تُذَلَّ وَتُرْغَمَا(١)

---

(١) كامل الزيارات ١٩٣ ـ ١٩٤/ح ٧ «الباب ٢٩» بهذا الإسناد:

حدثني حكيم بن داود بن حكيم، قال: حدثني سلمة، قال: حدثني علي بن الحسين، عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا ﷺ، قال: بينما الحسين ﷺ يسير في جوف الليل وهو متوجه إلى العراق، وإذا برجل يرتجز ويقول: الأبيات.

وحدثني أبي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر ابن خلاد، عن الرضا ﷺ مثل ألفاظ سلمة، قال: وهو يقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجر ... وشمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر ... حتّى تحلّي بكريم القدر
بماجد الجد رحيب الصدر ... أثابه الله لخير أمر
ثمة أبقاه بقاء الدهر

فقال الحسين بن علي ﷺ: الأبيات.

أمالي الصدوق ١٣٢/ح١ «المجلس الثلاثون» بهذا النص:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبوراً وخالف مجرما
فإن مت لم أندم وإن عشت لم ألم ... كفى بك ذلاً أن تموت وترغما

أعلام الورى ١/ ٤٥٠ بهذا النص:

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى ... إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارقَ مثبوراً وودّع مجرما

مقتل الخوارزمي ص ٢٣٣ بهذا النص:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مذموماً وخالف مجرما
أقدم نفسي لا أريد بقاءها ... لتلقى خميساً في النزال عرمرما
فإن عشت لم أذمم وإن مت لم ألم ... كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما

مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٤ ـ ٧٦ بهذا النص:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مذموماً وخالف مجرما
أقدم نفسي لا أريد بقاءها ... لتلقى خميساً في الهياج عرمرما
فإن عشت لم أذمم وإن مت لم ألم ... كفى بك ذلاً أن تعيش فترغما

سَبَقْتُ العَالَمِينَ

وقال عليه السلام:

سَبَقْتُ الْعَالَمِينَ إِلَى الْمَعَالِي
بِحُسْنِ خَلِيقَةٍ وَعُلُوِّ هِمَّهْ
وَلَاحَ بِحِكْمَتِي نُورُ الْهُدَى فِي
لَيَالٍ فِي الضَّلَالَةِ مُدْلَهِمَّهْ
يُرِيدُ الْجَاحِدُونَ لِيُطْفِئُوهُ
وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهْ[1]

= البداية والنهاية ٨/ ١٨٧ ـ ١٨٨ بهذا النص:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق خوفاً أن يعيش ويرغما

ويروى على صفة أخرى:

سأمضي وما بالموت عار على امرىء ... إذا ما نوى حقاً ولم يلف مجرما
فإن مت لم أندم وإن عشت لم ألم ... كفى بك موتاً أن تذل وتُرغما

نهاية الارب للنويري ٢٠/ ٤٢٠ بهذا النص:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلما
وآسى الرجالَ الصالحين بنفسه ... وفارقَ مثبوراً وخالف مجرما
فإن عشتُ لم أندم وإن متُّ لم أُلَم ... كفى بك ذُلاً أن تعيش وتُرغما

مدينة المعاجز ٤/ ١٧٧/ ٢٥١ وفيه: أن تُذل وتغرما. بحار الأنوار ٤/ ٣١٤ وفيه: كفى بك ذلاً أن تموت وترغما. و ٤٥/ ٢٣٨/ ٥ برواية البحراني في مدينة المعاجز. جلاء العيون ٢/ ١٥٦ بهذا النص:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى ... إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبوراً وودّع مجرما
فإن عشتُ لم أندم وإن متُّ لم أُلَم ... كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما

و ٢/ ٢٩٧ وفيه: كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما. عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ١٦٣ ـ ١٦٤ والبيت الثالث منها بهذا النص:

فإن متُّ لم أندم وإن عشت لم ألم ... كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما

وص ٢٢٩ برواية شبر في جلاء العيون الأولى وفيه: وواسى الرجال. مسند الإمام الرضا عليه السلام ٢/ ٢٥٠/ ١٤ وفيه: فإن عشتُ لم أقدم وإن مت لم ألم.

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٧٢ ـ ٧٣ «في محبة النبي صلى الله عليه وآله إياه عليه السلام»، بحار الأنوار =

استعد لحربنا

وقال عليه السلام:

أَتَقْتُلُهُمْ ظُلْماً وَتَرْجُو وَدَادَنا فَذِي خُطَّةٌ لَيْسَتْ لَنا بِمُلائِمَةْ
لعَمْرِي لَقَدْ راغَمْتُمُونا بِقَتْلِهِمْ فَكَمْ ناقِم مِنّا عَلَيْكُمْ وَناقِمَة
أَهُمُّ مِراراً أَنْ أَسِيرَ بِجَحْفَلٍ إِلىٰ فِئَةٍ زَاغَتْ عَنِ الحَقِّ ظالِمة
فَيَاٱبْنَ زِيادٍ اسْتَعِدْ لِحَرْبِنَا وَمَوْقِفِ ضَنْكٍ يَقْصِمُ الظَهْر قَاسِمه[1]

قافية النون

يا خيرة النسوان

وقال عليه السلام:

سَيَطُولُ بَعْدِي يَا سُكَيْنَةُ فَاعْلَمِي
مِنْكِ البُكَاءُ إِذَا الحِمَامُ[2] دَهَانِي[3]
لاَ تَحْرُقِي قَلْبِي بِدَمْعِكِ حَسْرَةً
مَا دَامَ مِنِّي الرُّوحُ فِي جُثْمَانِي
وَإِذَا[4] قُتِلْتُ فَأَنْتِ أَوْلَى بِالَّذِي
تَأْتِينَهُ يَا خِيرَةَ النِّسْوَانِ[5] [6]

= ٤٤/١٩٣ ـ ٦/١٩٤ «باب ٢٦ مكارم أخلاقه ـ تاريخ الإمام الحسين عليه السلام»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ٦٩/ح٢ «باب ٧ زهده عليه السلام من أبواب مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وسيرته ـ في الإمام الحسين بن علي عليهما السلام». ناسخ التواريخ ٦/٤٧٦.

(١) البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢١٠.

(٢) الحمام: الموت.

(٣) دهى فلاناً: أصابه بداهية.

(٤) في الينابيع والخصائص ووسيلة الدارين «فإذا».

(٥) في الخصائص الحسينية ص ٣٩ ذكر البيت الثاني والثالث وص ١٢٨ ذكر البيتين الأول والثاني وص ٢٧٩ ذكر الثاني والثالث.

(٦) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٤/١١٩، المنتخب ص ٤٥٠، ينابيع المودة ٣/٧٩

إليه أتوب

وقال عليه السلام:

إِلٰــــهٌ لا إِلٰــــهَ لَــــنَـــا سِــــوَاهُ

رَؤوفٌ بِــالــبَــرِيَّــةِ[1] ذُو امْــتِــنَــانِ

أُوَحِّــدُه بِــإِخْــلاصٍ[2] وَحَــمْــدٍ

وَشُــكْــرٍ بِــالــضَّــمِــيرِ[3] وَبِــالــلِّــسَــانِ

= «الباب الحادي والستون» الخصائص الحسينية ص ٣٩ و ١٢٨ و ٢٧٩، وسيلة الدارين ص ٣٢٠.

في نور العين في مشهد الحسين عليه السلام ص ٤٣: إن الحسين أراد وداع النساء وهو آيس باكي العين فلاقته أخته زينب وقالت له لا أبكى الله لك عيناً فقال كيف لا أبكي وعما قليل تسافون بين العدا ونادىٰ يا أم كلثوم يا رقية يا عاتكة يا سكينة عليكن مني السلام فقالت أم كلثوم يا أخي استسلمت للموت فقال كيف لا أستسلم ونفسي بيد غيري فلما سمعته سكينة رفعت صوتها بالبكاء والنحيب فعند ذلك بكى الحسين وجعل يقول الأبيات التالية:

سيطول بعدي يا سكين نعاني … منك البكاء إذا الحمام دعاني

لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة … ما دام مني الروح في جثماني

فإذا قتلت فبعد فابكي بالذي … تأتي به يا خيرة النسوان

فابكي وقولي يا قتيلاً قد قضىٰ … عجلاً على شط الفرات وعاني

فابكي وقولي هدّ ركني بعدما … كانت تزعزع منه بالأركان

قد كنت آمل أن أعيش بظله … أبداً من الأيام ما يرعاني

أدني اليّ يا سكينة عاجلاً … حتى أودعك وداعَ الفاني

أوصيكِ بالولد الصغير وبعده … بالآل والأيتام والجيران

فإذا قتلت فلا تشقي منزراً … أيضاً ولا تدعي ثبور هوان

لكن صبراً يا سكينة في القضا … ها نحن أهل الصبر والإحسان

لي أسوة بأبي وجدي وإخوتي … أخذوا حقوقهم بنو الطغيان

(١) البرية: الخلق، الجمع: برايا.

(٢) الإخلاص: التوحيد وهي كلمة: «لا إله إلا الله».

(٣) الضمير: السر.

=

وَأَفْنَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصُنْهَا[١]
وَزُغْتُ[٢] إِلَى الْبِطَالَةِ[٣] وَالتَّوَانِي[٤]
وَأَسْأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَإِنِّي
ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الأَمَانِي[٥]
إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي
وَإِسْرَافِي[٦] وَخَلْعِي لِلْعِنَانِ[٧]

هَزَّامُونَ قُدْماً

وقال عليه السلام:

فَإِنْ نُهْزَمْ فَهَزَّامُونَ قُدْماً
وَإِنْ نَغْلِبْ فَغَيْرُ مُغَلَّبِينَا
وَمَا أَنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلٰكِنْ
مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا
إِذَا مَا الْمَوْتُ رَفَّعَ عَنْ أُنَاسٍ
كَلاكِلَهُ أَنَاخَ بِآخَرِينَا
فَأَفْنَى ذٰلِكُمْ سَرَوَاتِ قَوْمِي
كَمَا أَفْنَى الْقُرُونَ الأَوَّلِينَا

---

(١) أصنها: أحفظها.
(٢) زغت: عدلت عن، ومالت، وانحرفت.
(٣) البطالة: العطلة عن العمل.
(٤) التواني: التقصير والفتور، وتوانى عن العمل، قصر فيه ولم يهتم به.
(٥) الأماني: المفرد الأمنية؛ أي: البغية وما يتمنى ويقدّر.
(٦) إسرافي: أسرف، جاوز الحد فيه وأفرط فهو مسرف، والإسراف: التبذير، وما أنفق في غير طاعة.
(٧) ديوان الحسين بن علي عليه السلام ص ١٦٨، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ١٥/٣، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢١١. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

فَـلَـوْ خَـلُـدَ الـمُـلُـوكُ إذاً خَـلُـدْنَـا
وَلَـوْ بَـقِـي الـكِـرَامُ إذاً بَـقِـينَـا
فَـقُـلْ لـلـشَّـامِـتِـيـن بِـنَـا : أفِـيـقُـوا
سَـيَـلْـقَـى الـشَّـامِـتُـونَ كَـمَـا لَـقِـينَـا(١)

---

(١) الملهوف على قتلى الطفوف ص ١٥٧، وفي مقتل الخوارزمي ٢/٧، والبحار ٤٥/٩، وجلاء العيون ٢/١٧٧ ـ ١٧٨، وعوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين ﷺ ص ٢٥٣ أوردوا بيتين من القصيدة بهذا النص:

فـإن نـهـزم فـهـزّامـون قـدمـاً وإن نُـهـزم فـغـيـر مـهـزّمـيـنـا
ومـا إن طـبّـنـا جـبـن ولـكـن مـنـايـانـا ودولـة آخـريـنـا

وفي البحار ٤٥/٨٣/١٠ «باب ٣٧» ورد البيت الأول من البيتين أعلاه. وفي الاحتجاج ٢/١٠٠ وردت أربع أبيات منها بهذا النص:

فـإن نـهـزم فـهـزّامـون قـدمـاً وإن نـهـزم فـغـيـر مـهـزمـيـنـا
ومـا إن طـبّـنـا جـبـن ولـكـن مـنـايـنـا ودولـة آخـريـنـا
فـلـو خـلـد الـمـلـوك إذاً خـلـدنـا ولـو بـقـي الـكـرام إذاً بـقـيـنـا
فـقـل لـشـامـتـيـن بـنـا أفـيـقـوا سـيـلـقـى الـشّـامـتـون كـمـا لـقـيـنـا

ووردت زيادة على الأبيات نصها مختلف عما أعلاه في السيرة النبوية لابن هشام ٢/٥٨٢ وهذا نصها:

مـررن عـلـى لـفـات وهـن خـوص يـنـازعـن الأعـنـة يـنـتـحـيـنـا
فـإن نـغـلـب فـغـلابـون قـدمـا وإن نـغـلـب فـغـيـر مـغـلـبـيـنـا
ومـا أن طـبـنـا جـبـن ولـكـن مـنـايـانـا وطـعـمـة آخـريـنـا
كـذاك الـدهـر دولـتـه سـجـال تـكـر صـروفـه حـيـنـا فـحـيـنـا

قال الإمام هذه الأبيات في إحدى خطبه يوم عاشوراء ومعروف أن هذه الأبيات لفروة بن مسيك المرادي وفي المصادر اختلاف قال ابن حجر في الإصابة ج ٣ ص ٢٠٥: وفد فروة بن مسيك بالتصغير على النبي ﷺ سنة تسع مع مذحج واستعمله النبي على مراد ومذحج وزبيد، وفي الاستيعاب سكن الكوفة أيام عمر وذكر ابن هشام في السيرة بهامش الروض الأنف ج ٢ ص ٣٤٤ كما كانت الوقعة بين مراد وهمدان وأنشأ أبياتاً تسعة ولم يكن فيها الثالث والسادس، وفي اللهوف ذكر سبعة مع البيتين وفي الأغاني ج ١٩ ص ٤٩ نسب الفرزدق إلى خاله العلاء بن قرظة قوله:

إذا مـا الـدهـر جـر عـلـى أنـاس بـكـلـكـلـه أنـاخ بـآخـريـنـا

فقل للشامتين... إلخ.

وذكر ابن عساكر في تاريخ الشام ج ٤ ص ٣٣٤ والخوارزمي في المقتل ج ٢ ص ٧ الأول والثاني ولم ينسباهما إلى أحد. ونسبهما المرتضى في الأمالي ج ١ ص ١٨١ إلى=

كيف أستسقي لطفلي

وقال عليه السلام:

شِيعَتِي مَا إنْ شَرِبْتُمْ عَذْبَ مَاءٍ[(١)] فَاذْكُرُونِي
أوْ سَمِعْتُمْ بِغَرِيبٍ أوْ شَهِيدٍ فَانْدُبُونِي[(٢)]
وَأنَا السِّبْطُ الَّذِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ قَتَلُونِي
وَبِجُرْدِ الخَيْلِ بَعْدَ القَتْلِ عَمْداً سَحَقُونِي
لَيْتَكُم فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ جَمِيعاً تَنْظُرُونِي
كَيْفَ أسْتَسْقِي لِطِفْلِي فَأبَوْا أنْ يَرْحَمُونِي
وَسَقَوْهُ سَهْمَ بَغْيٍ عِوَضَ المَاءِ المَعِينِ[(٣)]
يَا لِرُزْءٍ وَمُصَابٍ هَدَّ أرْكَانَ الحَجُونِ[(٤)]
وَيْلَهُمْ قَدْ جَرَحُوا قَلْبَ رَسُولِ الثَّقَلَيْنِ
فَالْعَنُوهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ شِيعَتِي فِي كُلِّ حِينِ[(٥)]

= ذي الإصبع العدواني وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ج ٣ ص ١١٤ وشرح الحماسة للتبريزي ج ٣ ص ١٩١ أنها للفرزدق. وفي الحماسة البصرية للسيوطي ص ٣٠ أنهما من قصيدة فروة بن مسيك ويرويان لعمر بن قعاس.

(١) في المستدرك «ري عذب»، وفي منتهى الآمال ووسيلة الدارين «ماء عذب».

(٢) في المصباح والمستدرك ومنتهى الآمال فقط هذان البيتان.

(٣) في وسيلة الدارين إلى هنا المذكور.

(٤) الحَجون: جبل بمكة، وهي مقبرة، وقيل هو الجبل المُشرف مما يلي شِعْب الجزّارين بمكة، وقيل هو موضع بمكة فيه اعوجاج.

(٥) المصباح للكفعمي ص ٣٧٦ ط الهند، مقتل الإمام الحسين عليه السلام للمقرم ص ٣٩٧، مستدرك الوسائل ١/٢٦/١٧ «باب ٢٢»، معالي السبطين ص ٥١٩ وفيه الأبيات كاملةً منتهى الآمال ١/ ٥٦١، وسيلة الدارين ٣٣٤.

الموعد الله

وقال عليه السلام:

مَا يَحْفَظُ اللَّهُ يُصَنْ(١) ... مَا يَضَعِ اللَّهُ يَهُنْ(٢)
مَنْ يُسْعِدُ اللَّهُ يَلِنْ ... لَهُ الزَّمَانُ إِنْ خَشُنْ(٣)
أَخِي اعْتَبِرْ لاَ تَغْتَرِرْ(٤) ... كَيْفَ تَرَى صَرفَ الزَّمَنْ(٥)
يَجْزِي بِمَا أُوتِي مِنْ ... فِعْلٍ قَبِيحٍ(٦) أَوْ حَسَنْ
أَفْلَحَ عَبْدٌ كُشِفَ ... الغِطَاءُ(٧) عَنْهُ فَفَطِنْ(٨)
وَقَرَّ عَيْناً(٩) مَنْ رَأَى ... أَنَّ البَلاَءَ(١٠) فِي اللَّسَنْ(١١)
فَمَازَ(١٢) مِنْ أَلْفَاظِهِ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ وَوَزَنْ
وَخَافَ مِنْ لِسَانِهِ ... عَزباً(١٣) حَدِيداً فَحَزَنْ
وَمَنْ يَكُ مُعْتَصِماً ... بِاللَّهِ ذِي العَرْشِ(١٤) فَلَنْ
يَضُرَّهُ شَيْءٌ وَمَنْ ... يَعْدِي(١٥) عَلَى اللَّهِ وَمَنْ

---

(١) يصن: مصدر صان؛ أي: حفظ في مكان أمين فهو مصون وهي مصونة.
(٢) يهن: يسهل بلا عناء.
(٣) خشن: صعب.
(٤) تغترر: تنخدع وتطمع بالباطل.
(٥) صرف الزمن: نوائبه وحدثانه.
(٦) القبيح: ضد الحسن، وهو ما نفر عنه الذوق السليم، وما كره الشرع اقترافه، وما أباه العرف العام، الجمع: قباح.
(٧) كشف الغطاء: بان ووضح، وظهر على حقيقته.
(٨) فطن: تنبه.
(٩) قر عيناً: سر ورضي.
(١٠) البلاء: المصيبة والمحنة تنزل بالمرء.
(١١) اللَّسَنْ: الفصاحة.
(١٢) ماز: عزل وفرز.
(١٣) العزب: البعد والغياب.
(١٤) العرض: الملك.
(١٥) يعدي: يتجرأ.

مَـنْ يَـأْمَـنِ الـلَّـهَ يَـخَـفْ وَخَـائِـفُ الـلَّـهِ(١) أمِـنْ
وَمَـا لِـمَـا يُـثْـمِـرُهُ(٢) الـ خَـوْفُ مِـنَ الـلَّـهِ ثَـمَـنْ
يَـا عَـالِـمَ الـسِّـرِّ(٣) كَـمَـا يَـعْـلَـمُ حَـقّـاً مَـا عَـلَـنْ
صَـلِّ عَـلَـى جَـدِّي أَبِـي الـقَـاسِـمِ ذِي الـنُّـورِ الـمُـبَـنْ
أَكْـرَمِ مَـنْ حَـي وَمَـنْ لُـفِّـفَ مَـيْـتـاً فِـي الـكَـفَـنْ(٤)
وَامْـنُـنْ(٥) عَـلَـيْـنَـا بِـالـرِّضَـا فَـأَنْـتَ أَهْـلٌ لِـلْـمِـنَـنْ
وَأَعْـفِـنَـا فِـي دِيـنِـنَـا مِـنْ كُـلِّ خُـسْـرٍ(٦) وَغُـبُـنْ(٧)
مَـا خَـابَ(٨) مَـنْ خَـابَ كَـمَـنْ يَـوْمـاً إِلَـى الـدُّنْـيَـا رَكَـنْ(٩)
طُـوبَـى(١٠) لِـعَـبْـدٍ كُـشِـفَـتْ عَـنْـهُ غَـيَـابَـاتُ الـوَسَـنْ(١١)
وَالـمَـوْعِـدُ الـلَّـهُ(١٢) وَمَـا يَـقْـضِ بِـهِ الـلَّـهُ يَـكُـنْ(١٣) (١٤)

---

(١) خائف الله: الذي يخشع ويخضع لأوامر الله.
(٢) يثمره: ينضجه ويزكيه.
(٣) السر: ما يكتمه المرء في نفسه من الأمور.
(٤) الكفن: ثياب يلف فيها الميت، الجمع: أكفان.
(٥) المنن: المفرد: المنة: الإحسان والإنعام.
(٦) الخسر: الضلال والهلاك والخسارة.
(٧) الغبن: الظلم، والخديعة في البيع والشراء.
(٨) خاب: حرم وخسر، ولم يظفر بما طلب.
(٩) ركن: مال وسكن واطمأن.
(١٠) الطوبى: الحسنى، الخير، وكل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعز بلا زوال، وغنى بلا فقر.
(١١) الوسن: النعاس، وأول النوم أو ثقله.
(١٢) الموعد الله: أي اللقاء بين يدي الله جل جلاله.
(١٣) في الديوان «مكن».
(١٤) كشف الغمة ٢/٢٤٦ ـ ٢٤٧، قمقام زخار ص ٦٣٩، ديوان الإمام الحسين بن علي عليه السلام ص ١٦٩ ـ ١٧١.

كَفَرَ القَوْمُ

وقال عليه السلام:

كَفَرَ القَوْمُ وَقِدْماً رَغِبُوا ... عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنْ
قَتَلُوا قِدْماً عَلِيّاً وَابْنَهُ ... حَسَنَ الخَيْرِ كَرِيمَ الطَّرَفَيْنْ
حَنَقاً مِنْهُمْ وَقَالُوا أَجْمِعُوا ... نَفْتِكُ[1] الآنَ جَمِيعاً بِالحُسَيْنْ
يَا لِقَوْمٍ مِنْ أُنَاسٍ رُذَّلٍ ... جَمَعُوا الجَمْعَ لأَهْلِ الحَرَمَيْنْ
ثُمَّ صَارُوا وَتَوَاصَوْا كُلُّهُمْ ... بِاجْتِيَاحِي[2] لِرِضَاءِ المُلْحِدِينْ
لَمْ يَخَافُوا اللَّهَ فِي سَفْكِ دَمِي ... لِعُبَيْدِ اللَّهِ نَسْلِ الكَافِرِينْ
وَابْنُ سَعْدٍ قَدْ رَمَانِي عُنْوَةً ... بِجُنُودٍ كَوُكُوفِ الهَاطِلِينْ[3]
لاَ لِشَيْءٍ كَانَ مِنِّي قَبْلَ ذَا ... غَيْرَ فَخْرِي بِضِيَاءِ الفَرْقَدَيْنْ
بِعَلِيِّ الخَيْرِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ ... وَالنَّبِيِّ القُرَشِيِّ الوَالِدَيْنْ
خِيرَةِ اللَّهِ مِنَ الخَلْقِ أَبِي ... ثُمَّ أُمِّي فَأَنَا ابْنُ الخِيَرَتَيْنْ
فِضَّةٌ قَدْ خَلُصَتْ مِنْ ذَهَبٍ ... فَأَنَا الفِضَّةُ وَابْنُ الذَّهَبَيْنْ
مَنْ لَهُ جَدٌّ كَجَدِّي فِي الوَرَى ... أَوْ كَشَيْخِي فَأَنَا ابْنُ القَمَرَيْنْ
فَاطِمُ الزَّهْرَاءُ أُمِّي وَأَبِي ... قَاصِمُ الكُفْرِ بِبَدْرٍ وَحُنَيْنْ
عُرْوَةُ الدِّينِ عَلِيُّ المُرْتَضَى ... هَازِمُ الجَيْشِ مُصَلِّي القِبْلَتَيْنْ
وَلَهُ فِي يَوْمِ أُحْدٍ وَقْعَةٌ ... شَفَتِ الغِلَّ بِقَبْضِ العَسْكَرَيْنْ
ثُمَّ بِالأَحْزَابِ وَالفَتْحِ مَعاً ... كَانَ فِيهَا حَتْفُ أَهْلِ الفَيْلَقَيْنْ[4]
فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا صَنَعَتْ ... أُمَّةُ السُّوءِ مَعاً بِالعِتْرَتَيْنْ
عِتْرَةِ البَرِّ النَّبِيِّ المُصْطَفَى ... وَعَلِيِّ القَرْمِ يَوْمَ الجَحْفَلَيْنْ

(١) الفتك، مثلثة: ركوب ما هم من الأمور ودعت إليه النفس ـ القاموس ٣/ ٣١٥.
(٢) الجُوح: الإهلاك والاستئصال، كالإجاحة والاجتياح ـ القاموس ١/ ٢١٩.
(٣) وَكَفَ البيت بالمطر: تقاطر وسال قليلاً. والهطل: تتابع المطر والدمع وسيلانه ـ مجمع البحرين.
(٤) الفَيْلَق: الجيش العظيم ـ لسان العرب ١٠/ ٣١١.

عَبَدَ اللَّهَ غُلاماً يَافِعاً وَقُرَيْشٌ يَعْبُدُون الوَثَنَيْنْ
وَقَلَى الأَوْثَان لَمْ يَسْجُد لَهَا مَعْ قُرَيْشٍ لاَ وَلاَ طَرْفَةَ عَيْنْ
طَعَنَ الأَبْطَالَ لَمَّا بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَتَبُوكٍ وَحُنَيْنْ(١)

---

(١) الاحتجاج ٢/١٠١ ـ ١٠٤ وفيه: قيل: إنّه لمّا قتل أصحاب الحسين ﷺ وأقاربه وبقي وحيداً فريداً ليس معه إلا ابنه علي زين العابدين ﷺ، وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله، فتقدّم الحسين ﷺ إلى باب الخيمة فقال: ناولوني ذلك الطفل حتّى أودّعه! فناولوه الصبيّ، فجعل يقبّله وهو يقول: يا بني ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمّد ﷺ. قيل: فإذا بسهم قد أقبل حتّى وقع في لبّة الصّبي فقتله، فنزل الحسين ﷺ عن فرسه وحفر للصّبيّ بجفن سيفه ورمّله بدمه ودفنه، ثمّ وثب قائماً وهو يقول: الأبيات.

ووردت الأبيات في نصوص متباينة مع زيادة ونقصان ضمن مصادر كثيرة لذا حرصنا على نقل نصوص ما انتخبناه منها. ففي مقتل الخوارزمي وردت ثلاثة أبيات من القصيدة وهذا نصها:

كفر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما علياً وابنه حسن الخير وجاؤوا للحسين
خيرة الله من الخلق أبي بعد جدي فأنا ابن الخيرتين

وفي المناقب وردت بهذا النص:

كفر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدماً عليّاً وابنه الحسن الخير الكريم الطرفين
حنقاً منهم وقالوا أجمعوا نفتك الآن جميعاً بالحسين
يا لقوم من أناس رذل جمعوا الجمع لأهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم باحتياجي لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين
بعليّ الخير من بعد النبي والنبيّ القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق أبي ثم أمي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين
فاطم الزهراء أمي وأبي وارث الرسل ومولى الثقلين
طحن الأبطال لما برزوا يوم بدر وبأحد وحنين
وله في يوم أحد وقعة شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالأحزاب والفتح معاً كان فيها حتف أهل الفيلقين
وأخو خيبر إذ بارزهم بحسام صارم ذي شفرتين
فنفى الصفين عن سيف له وكذا أفعاله في القبلتين

* والذي أردى جيوشاً أقبلوا ... يطلبون الوتر في يوم حنين
في سبيل الله ماذا صنعت ... أمة السوء معاً بالعترتين
عترة البرّ التقي المصطفى ... وعليّ القرم يوم الجحفلين
من له عم كعمي جعفر ... وهب الله له أجنحتين
من له جد كجدي في الورى ... وكشيخي فأنا ابن العلمين
والدي شمس وأمي قمر ... فأنا الكوكب وابن القمرين
جدّي المرسل مصباح الهدى ... وأبي الموفي له بالبيعتين
بطل قرم هزبر ضيغم ... ماجد سمح قوي الساعدين
عروة الدين عليّ ذاكم ... صاحب الحوض مصلّي القبلتين
مع رسول الله سبعاً كاملاً ... ما على الأرض مصلٍ غير ذين
ترك الأوثان لم يسجد لها ... مع قريش مذ نشا طرفة عين
عبد الله غلاماً يافعاً ... وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معاً ... وعليّ قائم بالحسنيين
وأبي كان هزبراً ضيغماً ... يأخذ الرمح فيطعن طعنتين
كتمشي الأسد بغياً فسقوا ... كأس حتف من نجيع الحنظلين

وفي كشف الغمة بهذا النص:

غدر القوم وقدماً رغبوا ... عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدماً علياً وابنه ... حسن الخير كريم الطرفين
حسداً منهم وقالوا أجمعوا ... نقبل الآن جميعاً بالحسين
يا لقوم لأناس رذل ... جمعوا الجمع لأهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم ... لاجتياحي للرضا بالملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي ... لعبيد الله نسل الفاجرين
وابن سعد قد رماني عنوة ... بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان مني قبل ذا ... غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي خير من بعد النبي ... والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق أبي ... ثم أمي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد صفيت من ذهب ... وأنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى ... أو كشيخي فأنا ابن القمرين
فاطم الزهراء أمي وأبي ... قاصم الكفر ببدر وحنين
وله في يوم أحد وقعة ... شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالأحزاب والفتح معاً ... كان فيها حتف أهل القبلتين
في سبيل الله ماذا صنعت ... أمة السوء معاً في العترتين

عترة البر النبي المصطفى وعلي الورد بين الجحفلين

ورواها ابن الصباغ في الفصول المهمة بهذا النص:

غدر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما علياً وابنه حسن الخير كريم الأبوين
حسدا منهم وقالوا أقبلوا نقتل الآن جميعاً للحسين
خيرة الله من الخلق أبي ثم أمي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد صفيت من ذهب فأنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى أو كشيخي فأنا ابن القمرين
فاطم الزهراء أمي وأبي قاصم الكفر ببدر وحنين
وله في يوم أحد وقعة شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالأحزاب والفتح معاً كان فيها حتف أهل الوثنين

ورواها أيضاً المجلسي في بحاره وهذا نصها:

كفر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله ربّ الثقلين
قتلوا القوم عليّاً وابنه حسن الخير كريم الأبوين
حنقاً منهم وقالوا أجمعوا احشروا الناس إلى حرب الحسين
يا لقوم من أناس رذل جمع الجمع لأهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلّهم باجتياحي لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي لعُبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان منّي قبل ذا غير فخري بضياء النيّرين
بعليّ الخير من بعد النبيّ والنبيّ القرشيّ الوالدين
خيرة الله من الخلق أبي ثمّ أمّي فأنا ابن الخيرين
فضّة قد خلصت من ذهب فأنا الفضّة وابن الذّهبين
من له جدّ كجدّي في الورى أو كشيخي فأنا ابن العلمين
فاطم الزهراء أمي وأبي قاصم الكفر ببدر وحنين
عبدَ الله غلاماً يافعاً وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزّى معاً وعليٌّ كان صلّى القبلتين
فأبي شمسٌ وأمّي قمر فأنا الكوكب وابن القمرين
وله في يوم أحد وقعة شفت الغلّ بفضّ العسكرين
ثمّ في الأحزاب والفتح معاً كان فيها حتف أهل الفيلقين
في سبيل الله ماذا صنعت أمّة السوء معاً بالعترتين
عترة البرّ النبيّ المصطفى وعليّ الورد يوم الجحفلين

ﻫ وفي البحار والعوالم بالرواية الثانية بهذا النص:

فاطم الزهراء أمي وأبي ... وارث الرُّسل ومولى الثقلين
طحن الأبطال لمّا برزوا ... يوم بدر وبأُحد وحنين
وأخو خيبر إذ بارزهم ... بحسام صارم ذي شفرتين
والّذي أردى جيوشاً أقبلوا ... يطلبون الوتر في يوم حنين
من له عمٌّ كعمّي جعفر ... وهب الله له أجنحتين
جدّي المرسل مصباح الهدى ... وأبي الموفى له بالبيعتين
بطلٌ قرمٌ هزبرٌ ضيغمٌ ... ماجدٌ سمحٌ قويُّ الساعدين
عروة الدين عليٌّ ذاكم ... صاحب الحوض مصلّي القبلتين
مع رسول الله سبعاً كاملاً ... ما على الأرض مصلٍّ غير ذين
ترك الأوثان لم يسجد لها ... مع قريش مذ نشا طرفة عين
وأبي كان هزبراً ضيغماً ... يأخذ الرمح فيطعن طعنتين
كتمشّي الأسد بغياً فسقوا ... كأس حتف من نجيع الحنظلين

وفي عوالم العلوم للبحراني وردت بهذا النص:

كفر القوم وقدماً رغبوا ... عن ثواب الله ربِّ الثقلين
قتلوا القوم علياً وابنه ... حسن الخير كريم الأبوين
حنقاً منهم وقالوا أجمعوا ... واحشروا الناس إلى حرب الحسين
يا لقوم من أناس رذل ... جمع الجمع لأهل الحرمين
ثم صاروا وتواصوا كلّهم ... باجتياحي لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي ... لعُبيد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة ... بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان منّي قبل ذا ... غير فخري بضياء النيّرين
بعليّ الخير من بعد النبيّ ... والنبي القرشيّ الوالدين
خيرة الله من الخلق أبي ... ثمّ أمي فأنا ابن الخيرتين
فضّة قد خلصت من ذهب ... فأنا الفضة بين الذّهبين
من له جد كجدي في الورى ... أو كشيخي فأنا ابن العلمين
فاطم الزهراء أمّي وأبي ... قاصم الكفر ببدر وحنين
عَبَدَالله غلاماً يافعاً ... وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معاً ... وعليّ كان صلّى القبلتين
فأبي شمسٌ وأمّي قمر ... فأنا الكوكب وابن القمرين
وله في يوم أحد وقعة ... شفت الغلّ بفضّ العسكرين
ثمّ في الأحزاب والفتح معاً ... كان فيها حتف أهل الفيلقين

في سبيل الله ماذا صنعت … أمّة السوء معاً بالعترتين
عترة البرّ النبيّ المصطفى … وعليّ الورد يوم الجحفلين

وفي نور الأبصار أورد الشبلنجي منها هذه الأبيات:

غدر القوم وقدماً رغبوا … عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدماً علياً وابنه … حسن الخير كريم الأبوين
حسداً منهم وقالوا أقبلوا … نقتل الآن جميعاً للحسين
خيرة الله من الخلق أبي … ثم أمي فأنا ابن الخيرتين
فضة قد صيغت من ذهب … فأنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى … وكشيخي فأنا ابن القمرين
فاطم الزهراء أمي وأبي … قاصم الكفر ببدر وحنين

وفي ينابيع المودة بهذا النص:

خيرة الله من الخلق أبي … بعد جدّي فأنا ابن الخيرتين
أمّي الزهراء حقّاً وأبي … وارث العلم ومولى الثقلين
عبدَ الله غلاماً يافعاً … وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزّى معاً … وعلي قام صلّى القبلتين
مع نبيّ الله سبعاً كاملاً … ما على الأرض مصلّي غير ذين
جدّي المرسل مصباح الدجى … وأبي الموفي له في البيعتين
عروة الدين عليّ المرتضى … صاحب الحوض معزّ الحرمين
وهو الذي صدّق في خاتمه … حين ساوى ظهره للركعتين
والدي الطاهر والطهر الذي … ردّت الشمس عليه كرّتين
قتل الأبطال لمّا برزوا … يوم بدر ثم أحد وحنين
أظهر الإسلام رغماً للعدى … بحسام قاطع ذي شفرتين
من له جد كجدي المصطفى … أحمد المختار صبح الظلمتين
من له أب كأبي حيدر … ساد بالفضل أهالي الحرمين
من له عم كعمي جعفر … ذي الجناحين كريم النسبتين
من له أم كأمي في الورى … بضعة المختار قرّة كلّ عين
والدي شمس وأمّي قمر … فأنا الكوكب وابن النيرين
فضة قد صفيت من ذهب … فأنا الفضة وابن الذهبين
خصّنا الله بفضل والتقى … فأنا الزاهر وابن الأزهرين
نحن أصحاب العبا خمستنا … قد ملكنا شرقها والمغربين
نحن جبريل غدا سادسنا … ولنا الكعبة ثم الحرمين
ولنا العين مع الأذن التي … أذعن الخلق لها في الخافقين

ولجبريل بنا مفتخر　　　قد قضى عنّا أبونا كل دين
فجزاه الله عنّا صالحاً　　　خالق الخلق وربّ العالمين
فلنا الحقّ عليكم واجب　　　ما جرى في الفلك إحدى النيرين
شيعة المختار قَرّوا أعيننا　　　في غد تسقون من كفّ الحسين

وفي الينابيع أيضاً والكلام الجلي ورد هذا البيت فقط:

نحن وجبريل غدا سادسنا　　　ولنا الكعبة ثم الحرمين

وفي منتهى الآمال هذه الأبيات فقط:

كفر القوم وقدماً رغبوا　　　عن ثواب الله ربّ الثقلين
قتل القوم علياً وابنه　　　حسنَ الخير كريم الأبوين
حنقاً منهم وقالوا: أجمعوا　　　واحشروا الناس إلى حرب الحسين

وفي وسيلة الدارين هذه الأبيات:

وابن سعد قد رماني عنوة　　　بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان مني قبل ذا　　　غير فخري بضياء الفرقدين
لم يخافوا الله في سفك دمي　　　لعبيد الله نسل الكافرين

مقتل الخوارزمي ص ٣٣، مناقب آل أبي طالب ٨٦/٤ ـ ٨٨، كشف الغمة ٢٣٧/٢، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ١٧٩، البحار للمجلسي ٤٧/٤٥ ـ ٤٨ و ٤٥/ ٣٢/٩٢، عوالم العلوم والأحوال والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ص ٢٩٠ ـ ٢٩١ و ٢٩٨ ـ ٢٩٩، نور الأبصار للشبلنجي ص ١٣٨، ينابيع المودة ٨/٢٢٣/١ و ٣/ ٨٠ ـ ٨١، الكلام الجلي ص ١٥٩، منتهى الآمال ٥٣٦/١، وسيلة الدارين ص ٧٨ ـ ٧٩.

وفي نور العين في مشهد الحسين ص ٤٣ و ٤٤ بهذا النص:

خيرة الله من الخلق أبي　　　بعد جدي وأنا ابن الخيرتين
والدي شمس وأمي قمر　　　وأنا الكوكب وابن النيرين
فضة قد صيغت من ذهب　　　وأنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي المصطفىٰ　　　أو كأمي في جميع الثقلين
فاطم الزهراء أمي وأبي　　　فارس الخيل ورامي النبلتين
هازم الأبطال في هيجائه　　　يوم بدر ثم أحد وحنين
ابن عم المصطفىٰ من هاشم　　　وشجاع حامل للرايتين
ترك الأصنام لم يسجد لها　　　مع قريش مذ نشا طرفة عين
أخرت عن سيرها الشمس له　　　ليصلي ركعة أو ركعتين
عبد الله غلاماً ناشئاً　　　وقريش يعبدون الصنمين
يعبدون اللات والعزىٰ معاً　　　وعليٌّ قائم بالركعتين
جدي المرسل مصباح الدجىٰ　　　وأبي المعروف يوم الوقعتين

قافية الهاءِ

صار الحر عبداً

وقال عليه السلام:

وَقَعْنَا فِي الخَطَايَا وَالبَلاَيَا وَفِي زَمَنِ انْتِقَاضٍ وَاشْتِبَاهِ
تَفَانَى الخَيْرُ، وَالصُّلَحَاءُ ذَلُّوا وَعَزَّ بِذُلِّهِمْ أَهْلُ السَّفَاهِ
وَبَاءَ الآمِرُونَ بِكُلِّ عُرْفٍ فَمَا عَنْ مُنْكَرٍ فِي النَّاسِ نَاهِي
فَصَارَ الحُرُّ لِلْمَمْلُوكِ عَبْداً فَمَا لِلْحُرِّ مِنْ قَدْرٍ وَجَاهِ
فَهَذا شُغْلُهُ طَمَعٌ وَجَمْعٌ وَهَذَا غَافِلٌ سَكْرَانُ لاهِي (١)

يا ذا المعالي

وقال عليه السلام:

يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَنْتَ مَوْلاهُ فَارْحَمْ عُبَيْداً إِلَيْكَ مَلْجَاهُ
يَا ذَا المَعَالِي عَلَيْكَ مُعْتَمَدِي طُوبَى لِمَنْ كُنْتَ أَنْتَ مَوْلاَهُ

= عروة الدين علي ذو العلا ساقي الحوض إمام الخافقين
أظهر الإسلام رغماً للعدا بحسام قاطع ذي شفرتين
مع رسول الله يسعىٰ نازلاً قاتل الأبطال والموفي لدين
كلمة الدين وفاة وحياة قاتل الجن ببئر العلمين
ترك الأصنام خفضاً نازلاً ووفى الحرب فويق النيرين
وأباد الكفر في حملته برجال أبرقوا في العسكرين
فأنا ابن العين والأذن التي أذعن الخلق لها في الخافقين
وبنا جبريل أضحىٰ فاخراً وقضىٰ عنا أبونا كل دين
فجزاه الله عنا صالحاً خالق العالم مولىٰ المعشرين

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٧٨، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ١٦/٣، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢١١. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

=

طُوبَى لِمَنْ كَانَ خَائِفاً[1] أَرِقاً[2] … يَشْكُو إِلَى ذِي الجَلاَلِ بَلْوَاهُ
وَمَا بِهِ عِلَّةٌ وَلاَ سَقَمٌ … أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِمَوْلاَهُ
إِذَا اشْتَكَى بَثَّهُ وَغُصَّتَهُ … أَجَابَهُ اللَّهُ، ثُمَّ لَبَّاهُ
إِذَا ابْتَلَى بِالظَّلاَمِ مُبْتَهِلاً … أَكْرَمَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَدْنَاهُ[3]

نجيح الرعد

وقال عليه السلام:

فَمَا رَسْمٌ سَجَا فِيهِ … مَحَى آيَةَ رَسْمَيْهِ
سَفُودٌ دَرَجَ[4] الذَّيْلَيْنِ … فِي نوعا قِنَاعَيْهِ
وَمودٌ جرصفٌ تَتْرَى … عَلَى تَلْبِيدِ نوءيه
وَدَلاَّحٌ مِنَ المُزْنِ … دَنَا نَوْءُ سِمَاكَيْهِ
إِلَى مُثْعَنْجِرِ الوَدْقِ … بِجُرْدٍ مِنْ خِلاَلَيْهِ
وَقَدْ أُخْمِدَ بَرْقَاهُ … فَلاَ ذَمٌّ لِبَرْقَيْهِ

---

(١) في العوالم «خادماً»، وفي الخصائص «نادماً».

(٢) الأرق، بكسر الراء: من يسهر بالليل.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٧٦ ـ ٧٧، الصحيفة الحسينية ص ٣٥ ـ ٣٦، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين عليه السلام ٦٨ ـ ٦٩/ ح١ «باب ٤٧»، الخصائص الحسينية ٥٠ ـ ٥١، معالي السبطين ١/٩٦، ناسخ التواريخ ٦/٤٧٥ وفيها: عن عيون المجالس: أنه عليه السلامساير أنس بن مالك، فأتى قبر خديجة فبكى ثم قال: اذهب عني، قال أنس: فاستخفيت عنه، فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً: الأبيات. فنودي:

لبيك لبيك أنت في كنفي … وكل ما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي … فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندي يجول في حجب … فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبّت الريح في جوانبه … خر صريعاً لما تغشاه
سلني بلا رغبة ولا رهب … ولا حساب إني أنا الله

وتنسب هذه الأبيات إلى الإمام علي عليه السلام كما في الصحيفة العلوية ص ١٦٠.

(٤) درّج: طوى ولف.

وَقَــدْ جُــلِّــلَ رَغْــدَاهُ فَــلاَ ذَمٌّ لِــرَغْــدَيْــهِ
نَــجِــيــحُ الــرَّغْــدِ شَــجَّــاجٌ إذَا أَرْخَــى نِــطَــاقَــيْــهِ
فَــأَضْــحَــى دَارِســاً قَــفْــرا لِــبَــيْــنُــونَــةِ أَهْــلَــيْــهِ[1]

---

(١) الصراط المستقيم ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣ وفيه: ذكر ابن طلحة أن أعرابياً قطع القفار إلى الحسن ليكلّمه في عويص العربية، فأشار بعض من حضر أن يبدأ بالحسين فسلّم وقال: جئتك من الهرقل والجعلل، والأثيم والهمهم، ثم قال:

هــف قــلــبــي إلــى الــهــيــف وقــد ودّع شــرحــبــه
وقــد كــان الــبــقــا غــضّــا بــجــراري ذيــلــبــه
عــلالات ولــذّات فــيــا ســقــيــا لــعــصــريــه
فــلــمّــا عــلّــم الــشــيــب مــن الــرأس نــطــاقــيــه
وأمــســى قــد عــنــانــي مــنــه تــجــديــد خــضــابــيــه
تــســلّــيــت عــن الــلّــهــو وألــقــيــت قــنــاعــيــه
فــلــو يــعــلــم ذو رأي أصــيــل فــيــه رأيــيــه
لألــفــى غــيــره مــنــه لــه فــي كــرّ عــصــريــه

فارتجل الحسين عليه السلام: الأبيات.

فقال الأعرابي: ما رأيت أعرب منه كلاماً، ولا أذرب منه لساناً، فقال الحسن في أخيه:

غــلامــا كــرّم الــرحــمــن بــالــتــطــهــيــر جــدّيــه
كــســاه الــقــمــر الــقــمــقــام مــن نــور ســنــاءيــه
ولــو عــدّد طــمّــاح نــفــجــنــا عــن عــداديــه
وقــد أرضــيــت مــن شــعــري وقــوّمــت عــروضــيــه

فقال الأعرابي: بأبي أنتما وأمّي، بارك الله فيكما، فلقد انصرفت وأنا محبّ لكما راض عنكما.

ناسخ التواريخ ٥/ ٢٧٢، حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي ١/ ١٨٥، الإمام الحسين عليه السلام للعلايلي ص ١٢٥، ووردت الأبيات في الديوان للإمام الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٧٥ ـ ١٧٦ بهذا النص:

فــمــا رســمٌ شــجــانــي قــد مــحــتْ آيــاتِ رســمــيــه
ســفــورٌ درّجــتْ ذيــلــيــن فــي بــوغــاءِ قــاعــيــه
هُــتــوفٌ حــرجــفٌ تــتــرى عــلــى تــلــبــيــد ثــوبــيــه
وولاجٌ مــن الــمــزن دنــا نــوءُ ســمــاكــيــه
أتــى مــثــعــنــجــرَ الــودقِ بــجــودٍ فــي خــلالــيــه
وقــد أحــمــد بــرقــاه فــلا ذمٌّ لــبــرقــيــه
وقــد جــلّــل رعــداه فــلا ذمٌّ لــرعــديــه =

غريبون

وقال عليه السلام:

غَـرِيـبُـونَ عَـنْ أَوْطَـانِـهِـمْ وَدِيَـارِهِـمْ ... تَنُوحُ عَلَيْهِمْ فِي البَرَارِي وُحُوشُهَا
وَكَـيْـفَ وَلاَ تَـبْـكِـي الـعُـيُـونُ لِـمَـعْـشَـرٍ ... سُيُوفُ الأَعَادِي فِي البَرَارِي تَنُوشُهَا
بُـدُورٌ تَـوَارَى نُـورُهَـا فَـتَـغَـيَّـرَتْ ... مَحَاسِنُهَا تُرْبُ الغُلاَةِ نُعُوشُهَا[1]

أين الملوك

وقال عليه السلام:

أَيْنَ المُلُوكُ الَّتِي عَنْ حِفْظِهَا غَفَلَتْ ... حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ المَوْتِ سَاقِيهَا
تِـلْـكَ الـمَـدَايِـنُ فِـي الآفَـاقِ خَـالِـيَـةٌ ... عَـادَتْ خَـرَاباً وَذَاقَ الـمَـوْتَ بَـانِـيـهَـا
أَمْـوَالُـنَـا لِـذَوِي الـوُرَّاثِ نَـجْـمَـعُـهَـا ... وَدُورُنَـا لِـخَـرَابِ الـدَّهْـرِ نَـبْـنِـيـهَـا[2]

قافية الواو

تواب رحيم

وقال عليه السلام:

فَـإِنَّ الـلَّـهَ تَـوَّابٌ رَحِـيـمٌ ... وَلِـيُّ قَـبُـولِ تَـوْبَـةِ كُـلِّ غَـاوِي[3]

- نجيجُ الرّعد نجّاج ... إذا أرخى نطاقيه
فأضحى دارساً قفراً ... لبينونةِ أهليه

(١) وسيلة الدارين ص ٢٥٢ وفيه: في كتاب كفاية الطالب قال وخرج غلام من آل الحسن كأن وجهه شقة قمر فجعل يقاتل فضربه ابن نفيل الأزدي على رأسه ففلقه فوقع الغلام بوجهه وأمه واقفة بباب الخيمة تنظر إليه وصاح يا عماه فجلى الحسين كما يجلي الصقر وجاءه وجعل صدره على صدره وأنشأ الحسين عليه السلام يقول: الأبيات.

(٢) إرشاد القلوب ١/ ٣٠.

(٣) الغاوي: المنقاد للهوى والضلال.

أُؤَمِّـلُ أنْ يُـعَـافِـيـنِـي بِـعَـفْـوٍ   وَيُـسخِـنَ عَـيْـنَ إبـلِيـسَ الـمُـنَـاوِي
وَيَـنْـفَـعَـنِـي بِـمَـوْعِـظَـتِـي وَقَـوْلِـي   وَيَـنْـفَـعَ كُـلَّ مُـسْـتَـمِـعٍ وَرَاوِي
ذُنُـوبِـي قَـدْ كَـوَتْ جَـنْـبِـيَّ كَـيّـاً   ألا إنَّ الـذُّنُـوبَ هِـيَ الـمَـكَـاوِي(١)
فَـلَـيْـسَ لِـمَـنْ كَـواهُ الـذَّنْـبُ عَـمْـداً   سِوَى عَفْوِ المُهَيْمِنِ مِنْ مُدَاوِي(٢)

قافية الياءِ

وَكُن بَشّاً

وقال عليه السلام:

وَكُـنْ بَـشّـاً قَـرِيـبـاً ذا نَـشَـاطٍ   وَفِـيـمَـنْ يَـرْتَـجِـيـكَ جَـمِـيـلَ رَأيِ
وَصُـولاً غَـيْـرَ مُـحْـتَـشِـمٍ زَكِـيـاً   حَمِيدَ الـسَّـعْـيِ فِي إنْجَازِ وَأيِ(٣)
بَـعِـيداً عَـنْ سَـبِـيلِ الـشَّـرِّ سَـمْـحاً   نَقِيَّ الـسَّـلـفِ عَـنْ غَـيـبٍ وَثـأيِ(٤)
مُـعِـيـنـاً لـلأرَامِـلِ وَالـيَـتَـامَـى   أمِـيـنَ الـكَـفِّ عَـنْ قُـربٍ وَقـأيِ(٥)
تَـلَـقَّ مَـوَاعِـظِـي بِـقَـبُـولِ صِـدْقٍ   تَفُزْ بِالأمْسِ عِنْدَ حُلُولِ لأيِ(٦)(٧)

فما رسم شجاني

وقال عليه السلام:

فَـمَـا رَسْـمٌ شَـجَـانِـي قَـدْ   مَـحَـتْ آيَـاتُ رَسْـمَـيْـهِ

---

(١) كوت: أحرقت جلدي، والكيّة: موضع الكيّ.

(٢) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٧٩ ـ ١٨٠، جمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر ٣/ ١٥ ـ ١٦. مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢١٢. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

(٣) الوأي: الوعد.

(٤) الثأي: الفساد.

(٥) القأي: الإقرار والذل، وربما كانت تصحيف النأي.

(٦) اللأي: الشدة والمحنة.

(٧) مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢١٢. وتنسب هذه الأبيات أيضاً للإمام زين العابدين عليه السلام.

سُفُورٌ دَرَّجَتْ ... ذَيْلَيْنِ فِي بَوْغَاءِ قَاعَيْهِ[1]
هَتُوفٌ حَرْجَفٌ تَتْرَىٰ ... عَلَىٰ تَلْبِيدِ ثَوْبَيْهِ[2]
وَوَلّاجٌ مِنَ المُزْنِ ... دَنَا نَوءُ سِمَاكَيْهِ
أَتَىٰ مُثْعَنْجِرَ الوَدْقِ ... بُحُورٌ مِنْ خِلالَيْهِ[3]
وَقَدْ أُحْمِدَ بَرْقَاهُ ... فَلا ذَمٌّ لِبَرْقَيْهِ
فَقَدْ حَلَّلَ رَعْدَاهُ ... فَلا ذُمٌّ لِرَعْدَيْهِ
ثَجِيجُ الرَّعْدِ ثَجَّاجٌ ... إذا أَرْضَىٰ يَطَاقَيْهِ[4]
فَأَضْحَىٰ دَارِساً قَفْراً ... لِبَيْنُونَةِ أَهْلَيْهِ[5]

---

(١) البوغاء: التراب.

(٢) هتوف: مُرِنّة، مصوّتة، وريح هتوف: حنانة. حرجف: ريح باردة شديدة الهبوب.

(٣) المثعنجر: السائل من مال أو دمع. الماء وسط البحر وليس في البحر ماء يشبهه.

(٤) الثجيج: السيل، الثجّاج: السيال الشديد الانصباب.

(٥) قال محمد بن طلحة الشافعي: نقل أن أعرابياً دخل المسجد، فوقف على الحسن عليه السلام وحوله حلقة، فقال لبعض جلساء الحسن: من هذا الرجل؟ فقال له: الحسن بن عليّ بن أبي طالب: فقال الأعرابي: إيّاه أردت، فقال له: وما تصنع به يا أعرابي؟ فقال: بلغني أنهم يتكلمون، فيعربون في كلامهم، وإنّي قطعت وادياً وقفاراً، وأودية وجبالاً، وجئت لأطارحه الكلام؛ وأسأله عن عويص العربية، فقال له جليس الحسن عليه السلام إن كنت جئت لهذا، فابدأ بذلك الشاب، وأومئ إلى الحسين عليه السلام، فوقف عليه وسلّم، فقال عليه السلام: وما حاجتك يا أعرابي، فقال: إنّي جئتك من الهرقل والجعلل والانيم والمهمم، فتبسم الحسين عليه السلام؛ وقال يا أعرابي: لقد تكلمت بكلام ما يعقله إلا العالمون، فقال الأعرابي: وأقول أكثر من هذا، فهل تجيبني على قدر كلامي؛ فقال له الحسين: قل ما شئت، فإنّي مجيبك عنه، فقال الأعرابي: إنّي بدوي أكثر مقالي الشعر، وهو ديوان العرب فقال له الحسين: قل ما شئت فإني مجيبك عليه.

فأنشأ الأعرابي يقول:

هفا قلبي إلى اللهو ... وقد ودع شرخيه
وقد كان أنيقاً عصر ... تجراري ذيليه
عيالات ولذات ... فيا سقيا لعصريه
فلما عمم الشيب ... من الرأس نطاقيه
وأمسىٰ قد عناني منه ... تجديد خضابيه
تسليت عن اللهو ... وألقيت قناعيه =

وفـي الـدهـر أعـاجـيـب   لـمـن يـلـبـس حـالـيـه
فـلـو يـعـمـل ذووا رأي   أصـبـل فـيـه رأيـبـه
لألـفـي عـبـرة مـنـه   لـه فـي كـر عـصـريـه

ولما قال الأعرابي الأبيات، أجابه الحسين عليه السلام ارتجالاً فقال عليه السلام الأبيات.

فلما سمعها الأعرابي، قال: ما رأيت كاليوم قط مثل الغلام أعرب منه كلاماً، وأذرب لساناً، وأفصح منه منطقاً فقال له الحسن عليه السلام:

هـذا غـلام كـرّم الـرحـمـن   بـالـتـطـهـيـر جـديـه
كـسـاه الـقـمـر الـقـمـقـام   مـن نـور سـنـاءيـه
ولـو عـدد طـمـاح   نـفـخـنـا عـن عـداديـه
وقـد أرخـيـت مـن شـعـري   وقـوفـت عـروضـيـه

نقلها محمد بن طلحة الشافعي، في كتابه مطالب السؤول ص ٧٣.

الإمام علي بن الحسين عليه السلام

نسبه عليه السلام: الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم... وأمه شاه زنان (ملكة النساء) بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ملك الفرس، ولكمال فضلها وتبصرها في الأمور ومعرفتها بمقام أهل البيت سماها أمير المؤمنين عليه السلام (مريم) تشبيهاً لها بمريم الكبرى، ويقال سماها فاطمة، وكانت تُدعى سيدة النساء.

ولادته عليه السلام: ولد عليه السلام يوم الأحد، وقيل يوم الجمعة، وقيل يوم الخميس في الخامس من شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين للهجرة في المدينة المنورة، وقيل في الثامن من شعبان، أو التاسع منه، أو السابع منه، وقيل في الحادي عشر من رجب أو في الثامن من ربيع الأول أو في النصف من جمادى الأولى.

كناه عليه السلام: أبو الحسن، والخاص أبو محمد، ويقال أبو القاسم، وروي أنه كُنّي بأبي بكر، وأبي الحسن.

ألقابه عليه السلام: زين العابدين، سيد العابدين، زين الصالحين، وارث علم النبيين، وصي الوصيين، خازن وصايا المرسلين، إمام المؤمنين، منار القانتين، الخاشع، المتهجد، الزاهد، العابد، العدل، البكّاء، السجاد، ذو الثفنات، إمام الأمة، أبو الأئمة، والأمين.

صفاته عليه السلام: كان عليه السلام وسيماً، جميلاً، من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحة، بين عينيه سجاده[1]، قال في وصفه الشاعر الفرزدق في قصيدته المشهورة:

ينشق ثوب الدجى عن نور غرته ... كالشمس تنجاب عن إشراقها الظُلم

وكان عليه السلام إذا مشى كأن الطير على رأسه، لا يسبق يمينه شماله، ولا يخطر بيده، وعليه السكينة والوقار، كان أفضل أهل زمانه في أخلاقه وصدقاته، وعطفه على الفقراء. معظّماً، مهاباً عند القريب والبعيد.

زوجاته عليه السلام: أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وكانت له نساء أُخريات كُنّين بأم ولد.

أولاده عليه السلام: أبناؤه اثنا عشر: الإمام محمد الباقر عليه السلام، وعبد الله الباهر وأمهما أم عبد الله بنت الحسن عليه السلام، وأبو الحسين زيد الشهيد بالكوفة وعمر توأم، والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان توأم، والحسن والحسين وعبيد الله توأم. ومحمد الأصغر فرد، وعلي وهو أصغر ولده، وخديجة فرد، ويقال لم تكن له بنت، لكن في بعض الروايات أن له من البنات: فاطمة، عليّة، وأُم كلثوم. وفي بعض الروايات أن له تسعة أولاد ذكور ولم يكن له أُنثى، وقيل كان له من الأولاد عشرة رجال وأربع نسوة، وقيل: كان له خمسة عشر ولداً.

في كربلاء: رافق عليه السلام أباه الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء وشهد المأساة لكنه لم يشارك في القتال، لأنه كان عليلاً طريح الفراش، وواكب عليه السلام بعد ذلك مسيرة السبايا وحرم الحسين عليه السلام إلى الكوفة، ثم الشام، ثم المدينة المنورة، وعاش بعد أبيه الحسين عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة وهي مدة إمامته عليه السلام، وكانت إقامته عليه السلام في المدينة المنورة.

الخلفاء الذين عاصرهم: عاصر عليه السلام من الخلفاء الأمويين: يزيد بن

---

(١) أي أن أثر السجود كان بادياً بين عينيه عليه السلام، ولذلك لقّب بذي الثفنات.

معاوية، معاوية بن يزيد، مروان بن الحكم، عبد الملك بن مروان، والوليد ابن عبد الملك.

آثاره (عليه السلام): الصحيفة السجادية في الأدعية المشتملة على أنوار حقائق المعرفة وثمار حدائق الحكمة وفيها عبق من كلام النبوة وقبس من نور الإمامة. ورسالة الحقوق التي تعرّف الأمة ما يلزمهم من الحقوق المشروعة في حقهم، ومن يتمعن في هذه الرسالة تبدو له أصول الشريعة الحافظة للعباد الكافلة لمن يفقهها بسلامة الدين والدنيا وتتضمن ما يجب على المسلمين وما يجب لهم وتشتمل على خمسين مادة.

نقش خاتمه (عليه السلام): الحمد لله العلي، وقيل: وما توفيقي إلاّ بالله، وقيل: خزي وشقي قاتل الحسين بن علي (عليه السلام).

بوابه (عليه السلام): أبو جبلة، أبو خالد الكابلي، يحيى المطعمي.

شاعراه (عليه السلام): الفرزدق، كثير عزّه.

وفاته (عليه السلام): توفي سلام الله عليه يوم السبت في الخامس والعشرين من محرم الحرام سنة ١٥ هـ في المدينة المنورة في البقيع، وقيل سنة ٩٤ هـ وقيل إنه التاريخ الأصح لأنها تسمى سنة الفقهاء لكثرة من مات من العلماء فيها. وقيل: توفي سنة ٧٥ هـ بالمدينة وكان عمره عند وفاته (عليه السلام) تسعاً وخمسين سنة وأربعة أشهر وأيام، وروي أن عمره سبعة وخمسون سنة مثل عمر أبيه، أقام مع جده سنتين، ومع عمه عشر سنين ومع أبيه عشر سنين، وبعد وفاة أبيه خمساً وثلاثين سنة وقيل عمره خمس وثمانون سنة.

وقد مات (عليه السلام) مسموماً سمّه عبد الملك بن مروان. وقد هدم قبره في الثامن من شوال سنة ١٣٤٢ هـ على يد الوهابيين.

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية الهمزة

التضرُّع كل يوم

وقال عليه السلام:

أَلَمْ تَسْمَعْ بِفَضْلِكَ يَا مَلاَذِي ... دُعَاءَ مِنْ ضَعِيفٍ مُبْتَلاَئِي
غَرِيقٍ فِي بُحُورِ الغَمِّ حُزْناً ... أَسِيرٍ بِالذُّنُوبِ وَبِالخَطَائِي
مُنَادٍ بِالتَّضَرُّعِ كُلَّ يَوْمٍ ... مُلِحٍّ بِالتَّسَاؤُلِ وَالدُّعَائِي
أَتَيْتُكَ بَاكِياً فَارْحَمْ بُكَائِي ... رَجَايَا مِنْكَ أَكْثَرُ مِنْ خَطَائِي
وَلِي هَمٌّ وأَنْتَ كَشُوفُ هَمِّي ... وَلِي دَاءٌ وَأَنْتَ دَوَاءُ دَائِي
سَأَبْكِي حَسْرَةً دَمْعاً بُكَاءً ... إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ دَمْعٍ دِمَائِي
لَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ طُرّاً ... وَأَهْلُ الأَرْضِ مَا عَرَفُوا دَوَائِي
جَزَائِي تُعَذِّبْنِي وَلٰكِنْ ... أَعُوذُ بِحُسْنِ عَفْوِكَ عَنْ جَزَائِي
فَخُذْ بِيَدِي فَإِنِّي مُسْتَجِيرٌ ... بِفَضْلِكَ يَا مُجِيرُ وَيَا رَجَائِي
رَجَائِي كَانَ مُنْقَطِعاً بِذَنْبِي ... رَجَائِي مِنْكَ لِي حَقِّقْ رَجَائِي
تَفَضَّلْ سَيِّدِي بِالعَفْوِ عَنِّي ... فَإِنِّي مُبْتَلاءٌ فِي بَلاَئِي (١)

خذ حقنا يا جدنا

وقال عليه السلام:

إلى جَدِّنا نَشْكُو عِداةً تَحَكَّمُوا ... وَنَالُوا بِنَا وَاللّٰهِ كُلَّ مُنَاء
وَيَا جَدَّنا أرادُوا أَبِي مُتَذَلِّلاً ... قَتِيلاً وفي الأحشاءِ حرُّ ظَمَاءِ

(١) وجدت هذه الأبيات في صحيفة سجادية مخطوطة قديمة.

وَقَـدْ رَفَـعُـوا رَأْسـاً لَـهُ فَـوقَ ذَابِـلٍ كَمَا البَدْرُ يَبْدُو في عُلُوِ سَمَاءِ
وَعَـادُوا عَـلَـيـنَـا يَـنْـهَـبُـونَ خِـيـامَـنَـا وَلَـيْـسَ لـنـا مِـنْ ذاكَ مِـنْ نُـصَـرَاءِ
وقد حَمَلُونا فَوْقَ ظَهْرِ جِمَالِهِمْ بِـغَـيْـرِ وَطـاءٍ جَـدِّنـا وَغِـطـاءِ
ولطافُوا بنا شَرْقَ البِلادِ وَغَرْبِها جَـمِـيـعُـهُـم يَـهْـجُـونَـنَـا بِـهِـجَـاءِ
وَجَاؤوا بِنا ذُلاً دِمَشْقَ يَزِيدُهُم وَقَـدْ أَوْقَـفُـونـا عِـنْـدَهُ بِـسَـواءِ
وَقَالَ لَقَدْ نِلْتُ المُنىٰ كُلَّ مَقْصَدٍ بِقَتْلِ أَخِيكُمْ قَدْ بَلَغْتُ هنائي
وَقَدْ رام قَتْلِي كَيْ يُقَطِّعَ نَسْلَنا وَذِي عَمَّتي صَاحَتْ بِغَيْرِ عَزاءِ
وَصَاحَ به كُلُّ الحُضُورِ جَمِيعُهُمْ فَـقَـالَ دَعَـوهُ ذا مِـنَ الـطُّـلَـقَـاءِ
فَخُذْ حَقَّنا يَا جَدَّنَا مِنهُ فِي غَدٍ وَفِي يَوْمِ حَشْرٍ يَوْمِ فَصْلِ قَضاءِ
غَـدا يَـسْـتَـحِـلُ الآن كُـلَّ مـحـرَّمٍ يَبِيحُ بِأَهْلِ البَيْتِ سَفْكَ دِمَاءِ
إذَا يَـسْـتَـبِـيـحُ الآنَ آلَ مُـحَـمَّـدٍ وَيَـسْـقِـي لأَهْـلِ الـبَـيْـتِ كُـلَّ رَدَاءِ
سُيُوفُهُم قَدْ جُرِّدَتْ فِي رِقابِنا فَـيـا وَيْـلَـهُـمْ مِـنْ حَـرِّ نَـارٍ لَـظـاءِ
فَقَابِلْهُمْ يَا رَبُّ عَدلاً بِفِعْلِهِمْ أَيَا مَنْ تعالىٰ فَوْق كُلِّ سَماءِ[1]

قافية الباء

سَادَ العُلُوجُ

وقال عليه السلام:

سَادَ العُلُوجُ فَمَا تَرضَى بِذَا العَرَبُ وَصَـارَ يَـقْـدُمُ رَأْسَ الأُمَّـةِ الـذَّنَـبُ
يَـا لِـلـرِّجَـالِ وَمَـا يَـأْتِـي الـزَّمَـانُ بِـهِ مِنَ العَجِيبِ الَّذِي مَا مِثْلُهُ عَجَبُ
آلُ الـرَّسُـولِ عَـلَـى الأَقْـتَـابِ عَـارِيَـةً وآلُ مَرْوَانَ تَسْرِي تَحْتَهُمْ نُجُبُ[2]

---

(١) نور العين في مشهد الحسين ص ٦٨.
(٢) أسرار الشهادة ص ٤٨٦، وسيلة الدارين ص ٣٧٤، ناسخ التواريخ ٦/٣٤٥ وفي بعض النسخ بهذا النص:

إنك مني يا علي

وقال عليه السلام:

وَمَنْ شَرَّفَ الأَقْوَامَ يَوماً بِرَأْيِهِ ... فَإِنَّ عَلِيّاً شَرَّفَتْهُ المَنَاقِبُ
وَقَوْلُ رَسُولُ اللَّهِ وَالحقُّ قَوْلُهُ ... وَإِنْ رُغِمَت مِنْهُم أُنوفٌ كَوَاذِبُ
فإِنَّكَ مِنّي يَا عَلِيّ مُوالِفاً كهَارُونَ ... مِنْ مُوسَىٰ أَخٌ لِي وصَاحِبُ
دَعَاهُ بِبَدْرٍ فَاسْتَجَابَ لأمرِهِ ... وَسَارَعَ فِي ذاتِ الإِلٰهِ يُضَارِبُ
فَمَا زَالَ يَعْلُوهُمْ بِهِ وَكَأَنَّهُ ... شِهَابٌ تَلَقَّاهُ القَوابِسُ ثَاقِبُ(١)

هو الزمان

وقال عليه السلام:

هُوَ الزَّمَانُ فَلاَ تَفْنَى عَجَائِبُهُ ... عَنِ الكِرَامِ وَلاَ تُهْدَى مَصَائِبُهُ
فَلَيْتَ شِعْرِي إِلى كَمْ ذَا يُحَارِبُنَا ... صُرُوفُهُ وَإِلَى كَمْ ذَا نُحَارِبُهُ
تُسَيِّرُونَا عَلَى الأَقْتَابِ عَارِيَةً ... وَسَائِقُ العِيسِ يَحْمِي عَنْهُ غَارِبُهُ
كَأَنَّنَا مِنْ سَبَايَا الرُّومِ بَيْنَكُمُ ... وَكُلَّمَا قَالَهُ المُخْتَارُ كَاذِبُهُ
كَفَرْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ وَيْلَكُمُ ... يَا أُمَّةَ السُّوءِ لاَ حَلَّتْ مَذَاهِبُهُ(٢)

= ساد العلوج فما ترضى بذا العربُ ... وصار يقدُمُ راس الأمةِ الذنب
يا للرجال لما يأتي الزمان به ... من العجيب الذي ما مثلهُ عجب
آل الرسول على الأقتاب عارية ... وآل مروان يسري تحتهم نجبُ

(١) المقنع في الإمامة للسدآبادي ص ٩٣: قال علي بن الحسين يذكر يوم بدر والغدير: الأبيات. ورواها السيد المرتضىٰ في الفصول المختارة من العيون والمحاسن ص ٧، وابن عساكر في ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣/ ٣١٢ ح ١٣٥٣.

(٢) مدينة المعاجز ٤/ ١٠٣/ ١٧٠ وفيه: أنّ القوم الذين حملوا الرؤوس وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يزيد لعنه الله، في الطريق أدركهم المساء عند صومعة راهب، فبكى عليّ بن الحسين عليه السلام وأنشأ يقول: الأبيات.

وروى الأبيات المجلسي في بحار الأنوار ٤٥/ ١٢٦ بهذا النص:

وهو الزمان فلا تفنى عجائبه ... من الكرام وما تهدى مصائبه
فليت شعري إلى كم ذا تجاذبنا ... فنونه وترانا لم نجاذبه
يسري بنا فوق أقتاب بلا وطأ ... وسابق العيس يحمي عنه غاربه =

=
كـأنّـنـا مـن أُسـارى الـرُّوم بـيـنـهـم ... كـأنّ مـا قـالـه الـمـخـتـار كـاذبـه
كـفـرتـم رسـول الله ويـحـكـم ... فـكـنـتـم مـثـل مـن ضـلّـت مـذاهـبـه

ورواها السيد شبر في جلاء العيون ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ بهذا النص:

هـو الـزمـان فـلا تـفـنـى عـجـائـبـه ... مـن الـكـرام ومـا تـهـدأ مـصـائـبـه
فـلـيـت شـعـري إلى كـم ذا تـجـاذبـنـا ... فـنـونـه وتـرانـا لا نـجـاذبـه
يـسـري بـنـا فـوق أقـتـاب بـلا وطـأ ... وسـائـق الـعـيـس يـحـمـي عـنـه غـاربـه
كـأنـنـا مـن أسـارى الـروم بـيـنـهـم ... كـأن مـا قـالـه الـمـخـتـار كـاذبـه
كـفـرتـم بـرسـول الله ويـحـكـم ... فـكـنـتـمُ مـثـل مـن ضـلـت مـذاهـبـه

ورواه البحراني أيضاً في عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ص ٢٤٧ بهذا النص:

هـو الـزمـان فـلا تـفـنـى عـجـائـبـه ... مـن الـكـرام ومـا تـهـدأ مـصـائـبـه
فـلـيـت شـعـري إلى كـم ذا تُـجـاذبُـنـا ... فـنـونـه وتـرانـا لـم نـجـاذبـه
يـسـري بـنـا فـوق أقـتـاب بـلا وطـأ ... وسـائـق الـعـيـس يـحـمـي عـنـه غـاربـه
كـأنّـنـا مـن أسـارى الـروم بـيـنـهُـم ... كـأنّ مـا قـالـه الـمـخـتـار كـاذبـه
كـفـرتـم بـرسـول الله ويـحـكـمُ ... فـكـنـتـم مـثـل مـن ضـلّـت مـذاهـبـه

ورواها أيضاً القندوزي في ينابيع المودة ٣/ ٨٩ ـ ٩٠ بهذا النص:

هـو الـزمـان فـلا تـقـضـى عـجـائـبـه ... عـن الـكـرام ومـا تـهـدى مـصـائـبـه
فـلـيـت شـعـري إلى كـم ذا تـحـاربـنـا ... صـروفـه وإلـى كـم ذا نـجـاذبـه
يـسـري بـنـا فـوق أقـتـاب بـلا وطـأ ... وسـائـق الـعـيـس يـحـمـي عـنـه غـاربـه
كـأنـنـا مـن أسـارى الـروم بـيـنـهـمُ ... كـأنّ مـا قـالـه الـرحـمـن كـاذبـه
كـفـرتـم بـرسـول الله ويـلـكـمُ ... فـكـنـتـم مـثـل مـن ضـلّـت مـذاهـبـه

ووردت الأبيات في وسيلة الدارين ص ٣٧٥ بهذا النص:

هـو الـزمـان فـمـا تـفـنـى عـجـائـبـه ... عـن الـكـرام ولا تـهـدأ مـصـائـبـه
فـلـيـت شـعـري إلى كـم ذا تـجـاذبـنـا ... صـروفـه وإلـى كـم ذا نـجـاذبـه
يـسـيـرونـا عـلـى الأقـتـاب عـاريـة ... وسـائـق الـعـيـس تـخـمـس عـنـه غـاربـه
كـأنـنـا مـن سـبـايـا الـروم بـيـنـهـم ... أو كـلـمـا قـالـه الـمـخـتـار كـاذبـه
كـفـرتـم بـرسـول الله ويـلـكـم ... يـا أمـة الـسـوء قـد ضـاقـت مـذاهـبـه

وفي بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام ص ٢٧٧.

نور العين في مشهد الحسين ص٥٨ بهذا النص:

هـذا الـزمـان فـمـا تـفـنـىٰ عـجـائـبـه ... عـن الـكـرام ولا تـهـدأ مـصـائـبـه
فـلـيـت شـعـري الـحـاكـم ذا يـحـاربـنـا ... بـصـرفـه وإلـى كـم ذا نـحـاربـه
يـسـري بـنـا فـوق أعـيـاس بـلا وطـن ... وسـائـق الـعـيـس يـحـمـي عـنـد غـاربـه =

قافية التاء

إذا الجنائز قابلتنا

وقال عليه السلام:

نُـرَاعُ إذا الـجَـنَـائِـزُ قَـابَـلَـتْـنَـا ... وَنَـلْـهُـو حِـيـنَ تُـقْـضَـى ذَاهِـبَـاتِ
كَـرَوْعَـةِ ثُـلَّـةٍ لِـمَـغَـارِ سَـبْـعٍ ... فَـلَـمَّـا غَـابَ عَـادَتْ رَاتِـعَـاتِ(١)

اقض الحوائج لي

وقال عليه السلام:

إِلَيْكَ يَا رَبِّ قَدْ وَجَّهْتُ حَاجَاتي ... وَجِئْتُ بابَكَ يَا رَبِّ بِحَاجَاتي
أَنْتَ العَلِيمُ بِمَا يَحْوِي الضَمِيرُ بِهِ ... يَا عَالِمَ السِّرِّ عَلاَّمَ الخَفِيَّاتِ
إقْضِ الحَوائِجَ لِي رَبِّي فَلَسْتُ أرىٰ ... سِواكَ يَا رَبُّ مِنْ قاضٍ لِحَاجَاتي
وَسع بفَضْلِك لي رِزْقاً أعِيشُ بِهِ ... يَا قاسِم الرِّزْقِ مِنْ فَوْقِ السَّماواتِ
وَاْغفِرْ ذُنُوبي بِمَا أَخطَأْتُ وارحمني ... يَا راحمَ الخَلقِ فَارْحَمْ لِي مُنَاجَاتِي
سَهِّلْ أُمورِي وَاْختِمْهَا بِمُنْقَلَبي ... اُسْتُر عُيُوبي وَبَلِّغني مراداتي
حَقِّقْ بِجُودِكَ آمالي وَمُنْقَلَبي ... بَعْدَ المَمَاتِ بِرَوْضاتٍ وَجنَّاتِ
وَلاَ تُؤاخذني بِالذَّنْبِ تَعْلَمُهُ ... وَاْغفِرْ بِجُودِكَ يَا رَبِّي خَطِيئَاتي
إجْمَعْ لِي الشَّمْلَ في أَهْلِي وَفِي وَلَدي ... وَرُدَّنِي نَحوَ أحْبَابِي وَحَبَابِي
يَا خَالِقاً مَنْ لا شَبِيه لَهُ ... إِسْمَعْ دُعَائي وَيَسِّر ليس مُهمّاتِي

= كأننا من أسارىٰ القوم بينهم ... كأن ما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويحكم ... يا أمة السوء ما هذي مذاهبه

(١) ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام ص ١١٢/ح١٤٣ بهذا الإسناد:
اخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنبأنا أبو بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو محمد علي بن أحمد الوهّابي حدّثني أبي أحمد بن موسى بن إبراهيم حدّثني أبي عن أبيه إبراهيم بن موسى حدّثني أبي موسى بن جعفر حدّثني أبي جعفر بن محمد حدّثني أبي محمد بن عليّ قال: كان أبي عليّ بن الحسين إذا مرّت به جنازة يقول: الأبيات.

يَا مَنْ تَعَالَى بِلا وَصْفٍ يكُونُ لَهُ ... لِلواصِفِينَ ولاَ مَدْحِ البَرِيَّاتِ(١)

بَلَغتُ الأَرْبَعِينَ

وقال عليه السلام:

بَلَغْتَ الأَرْبَعِينَ فَصِرْتَ كَهْلاً ... وَشَارَفْتَ المَقَابِرَ وَالوَفَاتَا
وَعَلَّمْتَ العُلُومَ فَصِرْتَ حَبْراً ... فَهِيَّ الآنَ لِلمَوْتِ البَيَاتَا(٢)
أَقِلَّ النَّوْمَ يَابْنَ أَبِي تُرَابٍ ... أَمَا تَخْشَى مِنَ المَوْتِ البَيَاتَا
أَلَمْ تَذْكُر أَبَاكَ وَكَانَ حَيّاً ... وأُمَّكَ حَيَّةً دَهْراً فَمَاتَا(٣)

يا غاية المنى

وقال عليه السلام:

أَلاَ أَيُّهَا المَقْصُودُ فِي كُلِّ حَاجَتِي ... شَكَوْتُ إِلَيكَ الضُرَّ فَارْحَمْ شِكَايَتِي
أَلاَ يَا رَجَائِي أَنْتَ تَكْشِفُ كُرْبَتِي ... فَهَبْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا وَاقْضِ حَاجَتِي
أَتَيْتُ بِأَعْمَالٍ قِبَاحٍ رَدِيئَةٍ ... وَما فِي الوَرَى عَبْدٌ جَنَى كَجِنَايَتِي(٤)
أَتُحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ المُنَى ... فَأَيْنَ رَجَائِي ثُمَّ أَيْنَ مَخَافَتِي(٥)

---

(١) الصحيفة السجادية الجامعة في المناجاة والثناء على الله تعالى نظماً ص ٥١٥ رقم ٢١٨.

(٢) هي ـ بتشديد الياء ـ: اسم فعل للأمر بمعنى أسرع.

(٣) دار السلام ٤/ ٨٣.

(٤) جنى كجنايتي: أثم كآثامي.

(٥) المستطرف للأشبيهي ١/ ٢٨٧، مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٥١، بحار الأنوار ٤٦/ ٨١ «باب ٥» هذين البيتين:

أتحرقني بالنار يا غاية المنى ... فأين رجائي ثمّ أين محبّتي
أتيت بأعمال قباح زريّة ... وما في الورى خلق جنى كجنايتي

وأورد المجلسي أيضاً الأبيات في بحاره ٩٦/ ١٩٨/ ١٥ بهذا النص:

الا أيّها المأمول في كلّ حاجتي ... شكوت إليك الضرّ فاسمع شكايتي
الا يا رجائي أنت كاشف كربتي ... فهب لي ذنوبي كلّها واقض حاجتي
فزادي قليل ما أراه مبلّغاً ... أللزّاد أبكي أم لبعد مسافتي

أتيت بأعمال قباح رديّة فما في الورى خلق جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأين رجائي منك أين مخافتي

ورواها البحراني في عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام علي بن الحسين ﷺ ص ١١٩ برواية البحار الأولى، وفي الأنوار النعمانية ٤/ ٢٣٤ فقط هذا البيت:

فزادي قليل لم أراه مبلغي ألـلزاد أبكي أم لبعد مسافتي

ومستدرك الوسائل ٩/ ٢/٣٥٣ بهذا النص:

ألا يا رجائي أنت تكشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
فزادي قليل لا أراه مبلّغي ألـلزاد أبكي أم لطول مسافتي
أتيت بأعمال قباح رديّة فما في الورى عبد جنى كجنايتي
أتحرقني في النار يا غاية المنى فأين رجائي ثم أين مخافتي

وأورد الأبيات القمي في منتهى الآمال ٢/ ٣٦٣ والكنى والألقاب ٢/ ٤٤٠؛ برواية المجلسي الثانية. وفي مشكاة الأدب ص ٢١٢، بلاغة الإمام علي بن الحسين ﷺ ص ٤٣ وفيه: قال طاووس الفقيه ويقال طاووس اليماني رائيه يطوف من العشاء إلى السحر ويتعبد، فلما لم ير أحداً رمق السماء بطرفه وقال: إلهي غارت نجوم سماواتك، وهجعت عيون آنامك، وأبوابك مفتحات للسائلين، جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد ﷺ في عرصات القيامة، ثم بكى وقال: وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بك شاك، ولا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض، ولكن سولت لي نفسي، وأعانني على ذلك سترك المرخى به علي، فأنا الآن من عذابك من يستنقذني، وبحبل من اعتصم إن قطعت حبلك عني، فواسوأتاه غداً من الوقوف بين يديك، إذا قيل للمخفّين جوزوا، وللمثقلين حطوا، أمع المخفين أجوز، أم مع المثقلين أحط، ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب، أما آن لي أن أستحي من ربي؟ ثم بكى، وأنشأ يقول: الأبيات.

ثم بكى ﷺ وقال: سبحانك تعصى كأنك لا ترى، وتحلم كأنك لم تُعصَ، وتتودد إلى خلقك بحسن الصنيع، كأن بك الحاجة إليهم، وأنت يا سيدي الغني عنهم. ثم خر إلى الأرض ساجداً، فدنوت منه وشلت برأسه فوضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خده فاستوى ﷺ جالساً وقال: من الذي أشغلني عن ذكر ربي؟ فقلت أنا طاووس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفزع، ونحن يلزمنا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون، أبوك الحسين بن علي ﷺ، وأمك فاطمة الزهراء ﷺ، وجدك رسول الله ﷺ، فالتفت إلي وقال: هيهات هيهات يا طاووس، دع عني حديث أبي وأمي وجدي، خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن ولو كان عبداً حبشياً، وخلق النار لمن عصاه ولو كان سيداً =

قافية الجيم

حقي ضائع

وقال عليه السلام:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ عَاقِلٌ فِي الدَّيَاجِي   بَاتَ مِنْ فَجْعَةِ الزَّمَانِ بِنَاجِي
أَنَا نَجْلُ الإِمَامِ مَا بَالُ حَقِّي   ضَائِعٌ بَيْنَ عُصْبَةِ الأَعْلَاجِ(١)

قافية الحاء

حرُّ بني رياح

وقال عليه السلام:

لَنِعْمَ الحُرُّ حُرُّ بَنِي رِيَاحِ   صَبُورٌ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الرِّمَاحِ
وَنِعْمَ الحُرُّ إِذْ نَادَى حُسَيْناً   فَجَادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الصِّيَاحِ
فَيَا رَبِّي أَضِفْهُ فِي جِنَانٍ   وَزَوِّجْهُ مَعَ الحُورِ المِلَاحِ(٢)

قافية الدال

على الحوض

وقال عليه السلام:

لَنَحْنُ عَلَى الحَوْضِ ذُوَّادُهُ   نَذُودُ وَنَسْقِي وُرَّادَه(٣)

قرشياً، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾ والله ما ينفعك غداً إلا تقدمة تقدمها من عمل صالح.

(١) أسرار الشهادة ص ٤٨٥، ناسخ التواريخ ٦/٣٤٥، وسيلة الدارين ص ٣٧٣.

(٢) بحار الأنوار ٤٥/١٤، وسيلة الدارين ص ١٣١ وفيه: «النعم الحر إذ نادى حسين» في البيت الثاني منهما.

(٣) ذوّاده: المدافعون عنه، الحماة له. والورّاد: الذين يردونه ويستقون منه.

وَمَــا فَــازَ مَــنْ فَــازَ إلاَّ بِــنَــا ... وَمَــا خَــابَ مَــنْ حُــبُّــنَــا زَاده
وَمَــنْ سَــرَّنَــا نَــالَ مِــنَّــا الــسُّــرُورَ ... وَمَــنْ سَــاءَنَــا سَــاءَ مِــيــلادُه
وَمَــنْ كَــانَ غَــاصِــبِــنَــا حَــقَّــنَــا ... فَــيَــوْمُ الــقِــيَــامَــةِ مَــيْــعَــادُه[1]

قافية الراء

تحت التراب

وقال عليه السلام:

فَهُمْ فِي بُطُونِ الأَرْضِ بَعْدَ ظُهُورِهَا ... مَحَاسِنُهَا فِيهَا بَوَالِي دَوَاثِرُ
خَلَتْ دُورُهُمْ مِنْهُم وَأَقْوَتْ[2] عِرَاصُهُمْ[3] ... وَسَاقَتْهُمُ نَحْوَ المَنَايَا المَقَادِرُ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/١٦٨ ـ ١٦٩ وفيه: قال عبد الله بن المبارك: حججت بعض السنين إلى مكة فبينما أنا سائر في عرض الحاج وإذا صبي سباعي أو ثماني وهو يسير في ناحية من الحاج بلا زاد وراحلة، فتقدمت إليه وسلمت عليه وقلت له: مع من قطعت البر؟ قال: مع البار، فكبر في عيني فقلت: يا ولدي أين زادك وراحلتك؟ فقال: زادي تقواي، وراحلتي رجلاي، وقصدي مولاي فعظم في نفسي فقلت: يا ولدي ممن تكن؟ قال: مطلبيّ فقلت: أبن لي؟ فقال: هاشمي، فقلت: أبن لي؟ فقال: علوي فاطمي، فقلت: يا سيدي هل قلت شيئاً من الشعر؟ فقال: نعم، فقلت: أنشدني شيئاً من شعرك، فأنشد: الأبيات.

وأورد الأبيات المجلسي في بحاره ٤٦/٩١/٧٨ ‹باب ٥› بهذا النص:

لـنـحـن عـلـى الـحـوض روّاده ... نـذود ونـسـقـي وُرّاده
ومـا فـاز مـن فـاز إلا بـنـا ... ومـا خـاب مَـن حـبّـنـا زاده
ومـن سـرّنـا نـال مـنـا الـسـرور ... ومـن سـاءنـا سـاء مـيـلاده
ومـن كـان غـاصـبـنـا حـقّـنـا ... فـيـوم الـقـيـامـة مـيـعـاده

وبرواية البحار أوردها البحراني في عوالم العلوم والمعارف الإمام علي بن الحسين عليهما السلام ص ٧٣ ـ ٧٤، والمقرم في كتابه الإمام زين العابدين عليه السلام ص ٢٥٣.

(٢) أقوت: خلت.

(٣) العِراص: مفردها العَرْصه، وهي ساحة الدار.

وَخَلَّوا عَنِ الدُّنْيا وَمَا جَمَعُوا لَهَا ... وَضَمَّتْهُمُ تَحْتَ التُّرَابِ الحَفَائِرُ،(١) (٢)

عَلى خَطَرٍ تُمْسي

وقال عليه السلام:

وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا مُكِبٌّ مُنَافِسٌ ... لِخَطَّابِهَا فِيهَا حَرِيصٌ مُكَاثِرُ

عَلَى خَطَرٍ تُمْسِي وَتُصْبِحُ لاهِياً ... أَتَدْرِي بِمَاذَا لَوْ عَقِلْتَ تُخَاطِرُ

وَإِنْ امْرءاً يَسْعَى لِدُنْيَاهُ جَاهِداً ... وَيَذْهَلُ عَنْ أُخراهُ لاَ شَكَّ خَاسِرُ،(٣) (٤)

الموت والقبر

وقال عليه السلام:

وَفِي ذِكْرِ هَوْلِ المَوْتِ وَالقَبْرِ وَالبِلَى ... عَنِ اللَّهْوِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ

---

(١) كان الإمام السجاد عليه السلام كثير العبادة، وهذا كان أسلوبه في الحياة، فكان الدعاء والمناجاة أروع ما عرضه في الساحة، لسحب أو لترغيب الناس إلى الله تعالى، فلقد نقل ابن كثير في البداية والنهاية ج ٩ ص ١٠٩ رواه عن الحافظ ابن عساكر من طريق محمد بن عبد الله المقري عن سفيان عيينة عن الزهري، ورواه الشيخ إبراهيم الكفعمي في البلد الأمين وذكر سنده العلامة الحلي في إجازته الكبيرة لبني زهرة المذكورة في البحار ج ٢٦ ص ٢١ وأيضاً رواه المقرم في كتابه الإمام زين العابدين ص ٢٣٣ ط النجف، وابن شهرآشوب في المناقب ج ٢ ص ٢٥٣ ط طهران، وهذا نص المناجاة قال الإمام عليه السلام: يا نفس حتّامَ إلى الحياة سكونك، وإلى عمارتها ركونك، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك، وارته الأرض من آلافِك (الآلاف جمع ألف ـ الصديق)، ومن فجعت به من إخوانك، ونقل إلى الثرى من أقرانك، الأبيات.

(٢) البداية والنهاية ٩/١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/ ٨٢ ـ ٨٦/ ٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٥ ندبة زين العابدين عليه السلام والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه عليه السلام المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

(٣) قال عليه السلام كم اخترمت أيدي المنون من قرون بعد قرون وكم غيرت الأرض ببلائها، وغيبت في ثراها ممن عاشرت من صنوف الناس وشيعتهم إلى الأرماس: الأبيات.

(٤) البداية والنهاية ٩/١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/ ٨٢ ـ ٨٦/ ٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام»، والبلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٥، ندبة زين العابدين عليه السلام والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه عليه السلام المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

أَبَـعْـدَ اقْـتِـرَابِ الأَرْبَـعِـيـنَ تَـرَبُّـصٌ وَشَـيْـبُ الـقِـذَالِ[١] مُـنْـذُ ذَلِـكَ ذَاعِـرُ
كَـأَنَّـكَ مَـعْـنِـيٌّ بِـمَـا هُـوَ ضَـائِـرٌ لِنَفْسِكَ عَمْداً أَوْ عَنِ الرُّشْدِ جَائِرُ[٢] [٣]

سكان القبور

وقال عليه السلام:

وَأَضْحَوْا رَمِيماً فِي التُّرَابِ وَأَقْفَرَتْ مَجَالِسُ مِنْهُم عُطِّلَتْ وَمَقَاصِرُ
وَحَـلُّـوا بِـدَارٍ لاَ تَـزَاوُرَ بَـيْـنَـهُـمْ وَأَنَّـى لِـسُـكَّـانِ الـقُـبُـورِ الـتَّـزَاوُرُ
فَـمَـا أَنْ تَـرَى إِلا قُـبُـوراً ثَـوَوْا بِـهَـا مُسَطَّحَةً تَسْفِي عَلَيْهَا الأَعَاصِرُ[٤] [٥]

كف المنية

وقال عليه السلام:

فَـمَـا صَـرَفَـتْ كَـفَّ الـمَـنِـيَّـةِ إِذْ أَتَـتْ مُـبَـادِرَةً تَـهْـوِي إِلَـيْـهِ الـذَّخَـائِـرُ
وَلاَ دَفَعَتْ عن الحُصُونِ الَّتِي بَنَى وَحَـفَّ بِـهَـا أَنْـهَـارُهَـا وَالـدَّسَـاكِـرُ

(١) القذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

(٢) قال عليه السلام: فحتّامَ على الدنيا إقبالك، وبشهواتها اشتغالك، وقد وخطك (وخط الشيب: خالط سواد الشعر) القتير (القتير: الشيب أول ما يظهر منه) ووافاك النذير، وأنت عما يراد بك ساه، وبلذة يومك لاه وقد رأيت انقلاب أهل الشهوات، وعانيت ما حل بهم من المصيبات: الأبيات.

(٣) البداية والنهاية ٩/ ١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/ ٨٢ ـ ٨٦/ ٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٥، ندبة زين العابدين والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه عليه السلام المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

(٤) قال عليه السلام أنظر إلى الأمم الماضية، ولاقرون الفانية، والملوك العاتية، كيف انتسفتهم الأيام فأفناهم الحمام، فانمحت من الدنيا آثارهم وبقيت فيها أخبارهم: الأبيات.

(٥) البداية والنهاية ٩/ ١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/ ٨٢ ـ ٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٦ ندبة زين العابدين عليه السلام، الصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه عليه السلام المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

وَلاَ قَارَعَتْ عَنْهُ الـمَنِيَّةَ فَيلَةٌ وَلاَ طَمِعَتْ فِي الذَّبِّ عَنْهُ العَسَاكِرُ(١) (٢)

لاَ يُرَدُّ قَضَاؤُهُ

وقال عليه السلام:

مَلِيكٌ عَزِيزٌ لاَ يُرَدُّ قَضَاؤُهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ نَافِذُ الأَمْرِ قَاهِرُ
عَنَا كُلُّ ذِي عِزٍ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْمُهَيْمِنِ صَاغِرُ
لَقَدْ خَشَعَتْ وَاسْتَسْلَمَتْ وَتَضَاءَلَت لِعِزَّةِ ذِي العَرْشِ المُلوكُ الجَبَابِرُ(٣)

لا تطلب الدنيا

وقال عليه السلام:

وَفِي دُونِ مَا عَايَنْتَ مِنْ فَجَعَاتِهَا إِلَى دَفْعِهَا دَاعٍ وَبِالزُّهْدِ آمِرُ
فَجِدَّ وَلاَ تَغْفَلْ وَكُنْ مُتَيَقِّظاً فَعَمَّا قَلِيلٌ يَتْرُكُ الدَّارَ عَامِرُ
فَشَمِّرْ وَلاَ تَفْتَرْ فَعُمْرُكَ زَائِلٌ وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الإِقَامَةِ صَائِرُ
وَلاَ تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنَ نَعِيمَهَا وَإِنْ نِلْتَ مِنْهَا غُبَّةً(٤) لَكَ ضَائِرُ(٥) (٦)

---

(١) قال عليه السلام كم من ذي منعة وسلطان، وجنود وأعوان، تمكن من دنياه، ونال فيها ما تمناه، وبنى فيها القصور والدساكر، وجمع فيها الأموال والذخائر، وملح السراري والحرائر: الأبيات.

(٢) البداية والنهاية ٩/١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/٨٢ ـ ٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٦ والصحيفة السجادية دعاؤه عليه السلام المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

(٣) روضة الواعظين ٢/٤٥٢، البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٦ والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه عليه السلام المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤. قال عليه السلام: أتاه من أمر الله ما لا يرد، ونزل به من قضائه ما لا يصد، فتعالى الله الملك الجبار، المتكبر القهار، قاصم الجبارين، ومبيد المتكبرين، الذين ذل لعزه كل سلطان، وأباد بقوته كلَّ ديان: الأبيات.

(٤) الغُبَّة: البلغة من العيش.

(٥) قال عليه السلام: فالبدار والبدار والحذار الحذار من الدنيا ومكائدها وما نصبت لك من مصائدها وتحلّت لك من زينتها وأظهرت لك من بهجتها وأبرزت لك من شهواتها، وأخفت عنك من قواتها وهلكاتها: الأبيات.

(٦) البداية والنهاية ٩/١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/٨٢ ـ ٨٦/٧٦ «باب مكارم أخلاقه

يوم تبلى السرائر

وقال ﷺ:

أَلا لا وَلٰكِنَّا نَغُرُّ نُفُوسَنَا ... وَتَشْغَلُنَا اللَّذَّاتُ عَمَّا نُحَاذِرُ
وَكَيْفَ يَلَذُّ العَيْشَ مَنْ هُوَ مُوقِنٌ ... بِمَوْقِفِ عَدْلٍ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ
كَأَنَّا نَرَى أَنْ لاَ نُشُورَ وَأَنَّنَا ... سُدًى مَا لَنَا بَعْدَ المَمَاتِ مَصَادِرُ[1]

آفاتها وهمومها

وقال ﷺ:

أَمَا قَدْ نَرَىٰ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... يَرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهَا وَيُبَاكِرُ
تُعَاوِرُنَا[2] آفَاتُهَا وَهُمُومُهَا ... وَكَمْ قَدْ نَرَىٰ يَبْقَى لَهَا المُتَعَاوِرُ
فَلاَ هُوَ مَغْبُوطٌ بِدُنْيَاهُ آمِنٌ ... وَلاَ هُوَ عَنْ تِطْلاَبِهَا النَّفْسَ قَاصِرُ[3][4]

= وعلمه ﷺ. البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٦ ندبة زين العابدين ﷺ والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه ﷺ المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

(١) البداية والنهاية ٩/ ١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/ ٨٢ ـ ٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه ﷺ». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٦ ندبة زين العابدين ﷺ والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه ﷺ المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤: قال ﷺ: فهل يحرص عليها لبيب؟ أو يسرّ بلذتها أريبٌ؟ وهو على ثقة من فنائها وغير طامع في بقائها، أم كيف تنام عينُ من يخشىٰ البيات؟ أو تسكن نفس من توقع في جميع أموره الممات: الأبيات.

(٢) تعاورَ الشيء: تداوله: أي تتداولنا الآفات والهموم.

(٣) قال ﷺ وما عسى أن ينال طالب الدنيا من لذتها، ويتمتع به من بهجتها، مع فنون مصائبها وأصناف عجائبها، وكثرة تعين طلبها وتكادحه في اكتسابها وتكابده من أسقامها وأوصابها.

(٤) البداية والنهاية ٩/ ١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/ ٨٢ ـ ٨٦/ ٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه ﷺ». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٧ ندبة زين العابدين ﷺ والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه ﷺ المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

هو الموت

وقال عليه السلام:

بَلَى أَوْرَدَتْهُ بَعْدَ عِزٍّ وَمِنْعَةٍ — مَوَارِدَ سُوءٍ مَا لَهُنَّ مَصَادِرُ
فَلَمَّا رَأَى أَنْ لاَ نَجَاةَ وَأَنَّهُ — هُوَ المَوْتُ لاَ يُنْجِيهِ مِنْهُ التَّحَاذُرُ
تَنَدَّمَ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ نَدَامَةٌ — عَلَيْهِ وَأَبْكَتْهُ الذُّنُوبُ الكَبَائِرُ(١) (٢)

أعجزته المعاذر

وقال عليه السلام:

أَحَاطَتْ بِهِ آفَاتُه وَهُمُومُهُ — وَأَبْلَسَ(٣) لَمَّا أَعْجَزَتْهُ المَعَاذِرُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ المَوْتِ فَارِجٌ — وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَاذِرُ نَاصِرُ
وَقَدْ جَشَأَتْ خَوفَ المَنِيَّةِ نَفْسُهُ — تُرَدِّدُها مِنْهُ اللَّهَاةُ(٤) وَالحَنَاجِرُ(٥) (٦)

كم موجع

وقال عليه السلام:

فَكَمْ مُوجَعٍ يَبْكِي عَلَيْهِ تَفَجُّعاً — وَمُسْتَنْجِدٍ صَبْراً وَمَا هُوَ صَابِرُ
وَمُسْتَرْجِعٍ دَاعٍ لَهُ اللَّهَ مُخْلِصاً — يُعَدِّدُ مِنْهُ كُلَّ مَا هُوَ ذَاكِرُ

---

(١) قال عليه السلام: كم غرت من مخلد إيها وصَرعت من مكب عليها، فلم تنعشه من صرعته، ولم تقله من عثرته ولم تداوه من سقمه ولم تشفه من ألمه: الأبيات.

(٢) البداية والنهاية ٩/ ١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/ ٨٢ ـ ٨٦/ ٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٧ ندبة زين العابدين عليه السلام والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه عليه السلام المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

(٣) أبلس: انكسر وحزن، تحيَّر، يئس من رحمة الله.

(٤) اللَّهاة: وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى الفم.

(٥) قال عليه السلام: بكى على ما أسلف من خطاياه، وتحسر على ما خلف من دنياه، واستغفر حيث لا ينفعه الاستغفار، ولا ينجيه الاعتذار، عند هول المنية ونزول البلية: الأبيات.

(٦) البداية والنهاية ٩/ ١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/ ٨٢ ـ ٨٦/ ٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٧ ندبة زين العابدين عليه السلام والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه عليه السلام المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ ... وَعَمَّا قَلِيلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرُ[1] [2]

كُفن في ثوبين

وقال ﷺ:

وَظَلَّ أَحَبُّ القَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ ... يَحُثُّ عَلَى تَجْهِيزِهِ وَيُبَادِرُ

وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِغُسْلِهِ ... وَوَجَّهَ لَمَّا فَاضَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ

وَكُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعَتْ لَهُ ... مُشَيِّعَةً أخوانُهُ وَالعَشَائِرُ[3] [4]

قبح المنية

وقال ﷺ:

لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ المَنِيَّةِ مَنْظَراً ... يُهَالُ لِمَرْآهُ وَيَرْتَاعُ نَاظِرُ

أَكَابِرُ أَوْلَادٍ يَهِيجُ اكْتِئَابُهُمْ ... إِذَا مَا تَنَاسَاهُ البَنُونَ الأَصَاغِرُ

وَرَنَّةُ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعٍ ... مَدَامِعُهَا فَوْقَ الخُدُودِ غَوَازِرُ[5]

---

(١) هنالك خف عواده، وأسلمه أهله وأولاده، وارتفعت الرنة والعويل ويئسوا من برد العليل، فغمضوا بأيديهم عينيه، ومدوا عند خروج نفسه يديه ورجليه وتخلى عنه الصديق، والصاحب الشفيق: الأبيات.

(٢) البداية والنهاية ٩/١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/٨٢ ـ ٨٦/٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه ﷺ». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٧ ندبة زين العابدين ﷺ والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه ﷺ المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

(٣) قال ﷺ: فشقت جيوبها نساؤه، ولطمت خدودها إماؤه، وأعول لفقده جيرانه وتوجع لرزيته إخوانه، ثم أقبلوا على جهازه، وشمروا لإبرازه، كأنه لم يكن بينهم العزيز المفدى، ولا الحبيب المبدى.

(٤) البداية والنهاية ٩/١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/٨٢ ـ ٨٦/٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه ﷺ». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٧ ندبة زين العابدين ﷺ والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه ﷺ المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

(٥) البداية والنهاية ٩/١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/٨٢ ـ ٨٦/٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه ﷺ». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٨ ندبة زين العابدين ﷺ والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه ﷺ المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤، قال ﷺ: فلو رأيت الأصغر من أولاده، وقد غلب الحزنُ على فؤاده، ويخشى من الجزع عليه، وخضبت الدموع عينيه وهو يندب أباه ويقول: يا ويلاه: الأبيات.

ريعت ولم ترتع

وقال عليه السلام:

فَوَلوا عَلَيْهِ مُعْوِلِينَ وَكُلُّهُمْ ... لِمِثْلِ الَّذِي لاَقَى أَخُوهُ مُحَاذِرُ
كَشَاءٍ رِتَاعٍ آمِنِينَ بَدَالَهَا ... بِمِدْيَتِهِ بَادِي الذِّرَاعَيْنِ حَاسِرُ
فَرِيعَتْ وَلَمْ تَرْتَعْ قَلِيلاً وَأَجْفَلَتْ ... فَلَمَّا نَأَى عَنْهَا الَّذِي هُوَ جَازِرُ(١)

تدور الدوائر

وقال عليه السلام:

ثَوَى مُفْرَداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ ... مَوَارِيثَهُ أَوْلاَدُهُ وَالأَصَاهِرُ
وَأَحْنَوْا عَلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُونَهَا ... فَلا حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ
فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِياً لَهَا ... وَيَا آمِناً مِنْ أَنْ تَدُورَ الدَّوَائِرُ(٢)(٣)

دنا الرحيل

وقال عليه السلام:

وَلَمْ تَتَزَوَّدْ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا ... وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ وَشِيكٍ مُسَافِرُ

---

(١) البداية والنهاية ٩/ ١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/ ٨٢ ـ ٨٦/ ٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٨ والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه عليه السلام المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤، قال عليه السلام: ثم أخرج من سعة قصره، إلى ضيق قبره، فلما استقر في اللحد وهيىء عليه اللبن، احتوشته أعماله وأحاطت به خطاياه، وضاق ذرعاً بما رآه، ثم حثوا بأيديهم عليه التراب وأكثروا البكاء عليه والانتحاب، ثم وقفوا ساعة عليه، وآيسوا من النظر إليه وتركوه رهناً بما كسب وطلب: الأبيات.

(٢) قال عليه السلام: عادت إلى مرعاها، ونسيت ما في أختها دهاها، أفبأفعال الأنعام اقتدينا، أم على عادتها جرينا، عد إلى ذكر المنقول إلى دار البلى، واعتبر بموضعه تحت الثرى، المدفوع إلى هول ما ترى: الأبيات.

(٣) البداية والنهاية ٩/ ١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/ ٨٢ ـ ٨٦/ ٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام» البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٨ ندبة زين العابدين عليه السلام والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه عليه السلام المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

فَيَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أُسَوِّفُ تَوْبَتِي وَعُمْرِيَ فَانٍ وَالرَّدَى لِيَ نَاظِرُ
وَكُلُّ الَّذِي أَسْلَفْتُ فِي الصُّحْفِ مُثْبَتٌ يُجَازِي عَلَيْهِ عَادِلُ الحُكْمِ قَادِرُ(١) (٢)

تَخَرّبُ مَا يَبْقَى

وقال عليه السلام:

تُخَرِّبُ مَا يَبْقَى وَتَعْمُرُ فَانِياً فَلاَ ذَاكَ مَعْمُورٌ وَلاَ ذَاكَ عَامِرُ
وَهَلْ لَكَ إِنْ وَافَاكَ حَتْفُكَ بَغْتَةً فَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْراً لَدَى اللَّهِ عَاذِرُ
أَتَرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الحَيَاةُ وَتَنْقَضِي وَدِينُكَ مَنْقُوصٌ وَمَالُكَ وَافِرُ(٣)

كذا الدهر

وقال عليه السلام:

لِبَاسِيَ لِلدُّنْيَا التَّجَمُّلُ وَالصَّبْرُ
وَلُبْسِيَ لِلأُخْرَى البَشَاشَةُ وَالبِشْرُ
إِذَا اعْتَرَانِي أَمْرٌ لَجَأْتُ إِلَى العُرَا
لأَنِّي مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ فَخْرُ

---

(١) قال عليه السلام: كيف آمنتَ هذه الحالة، وأنت صائر إليها لا محالة؟ أم كيف تتهنا بحياتك وهي مطيتك إلى مماتك؟ أم كيف تسيغ طعامك وأنت منتظرٌ حمامك: الأبيات.

(٢) البداية والنهاية ٩/١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/٨٢ ـ ٨٦/٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٨ ندبة زين العابدين عليه السلام والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه عليه السلام المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

(٣) روضة الواعظين ٢/٤٢١، البداية والنهاية ٩/١٢٣ ـ ١٢٦، بحار الأنوار ٤٦/٨٢ ـ ٨٦/ ٧٦ «باب مكارم أخلاقه وعلمه عليه السلام». البلد الأمين والدرع الحصين ص ٤٤٨ ندبة زين العابدين عليه السلام والصحيفة السجادية الجامعة دعاؤه عليه السلام المناجاة المعروفة بالندبة رقم ٢١٤.

قال عليه السلام: فكم ترقع بآخرتك دنياك وتركب غيّك وهواك؟ أراك ضعيف القين، يا مؤثر الدنيا على الدين، أبهذا أمرك الرحمان؟ أم على هذا نزل القرآن؟ أما تذكر ما أمامك من شدة الحساب وشر المآب؟ أما تذكر حال من جمع وثمر، ورفع البناء وزخرف وعمّر؟ أما صار جمعهم بوراً ومساكنهم قبوراً؟ الأبيات.

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـعُـرفَ قَـدْ مَـاتَ أَهْـلُـهُ
وَأَنَّ الـنَّـدَى وَالـجُـودَ ضَـمَّـهُـمَـا قَـبْـرُ

عَـلَـى الـعُـرْفِ وَالـجُـودِ الـسَّـلامُ فَـمَـا بَـقِـي
مِـنَ الـعُـرْفِ إلاَّ الـرَّسْـمُ فِـي الـنَّـاسِ وَالـذِّكْـرُ

وَقَـائِـلَـةٍ لَـمَّـا رَأَتْـنِـي مُـسَـهَّـداً
كَـأَنَّ الـحَـشَـى مِـنِّـي يُـلَـذِّعُـهَـا الـجَـمْـرُ

أَبَـاطِـنُ دَاءٍ لَـوْ حَـوى مِـنْـكَ ظَـاهِـراً
لَـقُـلْـتُ الَّـذِي بِـي ضَـاقَ عَـنْ وُسْـعِـهِ الـصَّـدْرُ

تَـغَـيُّـرُ أَحْـوَالٍ وَفَـقْـدُ أَحِـبَّـةٍ
وَمَـوْتُ ذَوِي الأَفْـضَـالِ قَـالَـتْ كَـذَا الـدَّهْـرُ[(١)]

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٨٠ وفيه: الأصمعي: كنت بالبادية وإذا أنا بشاب منعزل عنهم في أطمار رثة (الأطمار: جمع طمر، وهو الثوب الخلق البالي. والرث من الثياب: البالي) وعليه سيماء الهيبة فقلت: لو شكوت إلى هؤلاء حالك لأصلحوا بعض شأنك فأنشأ يقول: الأبيات.

فتعرفته فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت أبى أن يكون هذا الفرخ إلاّ من ذلك العش.

وبحار الأنوار ٤٦/ ٩٧ ـ ٩٨/ ٨٥ «باب ٥» بهذا النص:

لباسي للدنيا التجلّد والصّبر ... ولبسيَ للأخرى البشاشة والبشر
إذا اعتراني أمر لجأت إلى العزّ ... لأنّي من القوم الذين لهم فخر
ألم تر أن العرف قد مات أهله ... وأن الندى والجود ضمّهما قبر
على العرف والجود السلام فما بقي ... من العرف إلاّ الرسم في الناس والذكر
وقائلة لمّا رأتني مسهّداً ... كأنّ الحشا منّي يلذّعها الجمر
أباطن داء لو حوى منك ظاهراً ... فقلت الذي بي ضاق عن وسعه الصدر
تغيُّر أحوال وفقد أحبّة ... وموت ذوي الأفضال قالت كذا الدهر

وعوالم العلوم والمعراف والأحوال الإمام علي بن الحسين عليه السلام ٩٤/ح ٤ وفي البيت الثاني منهما «لجأت إلى العرا» وهن برواية البحار. وناسخ التواريخ قسم الإمام السجاد ص ٨٥.

في دمشق

وقال عليه السلام:

أُقَادُ ذَلِيلاً فِي دِمَشْقَ كَأَنَّنِي مِنَ الزِّنْجِ عَبْدٌ غَابَ عَنْهُ نَصِيرُهُ
وَجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَشَيْخِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَزِيرُهُ
فَيَا لَيْتَ لَمْ أَنْظُرْ دِمَشْقاً وَلَمْ يَرَانِي يَزِيدٌ فِي الْبِلَادِ أَسِيرُهُ[1]

---

(١) مدينة المعاجز ١٠٨/٤ ـ ١١١ وفيه: أن خولي بن يزيد لعنه الله أنفذ إلى يزيد رسولاً، فمضى الرسول إلى دمشق فاستأذن على يزيد حين ورد عليه، وقال: أقرّ الله عين الأمير، فقال يزيد: بماذا؟ قال: بقدوم رأس الحسين بن علي عليه السلام هو وحريمه. فقال يزيد: لا أقرّ الله لك عيناً وقطع يديك ورجليك، وطرح الكتاب وخرج. فلمّا قرأ يزيد الكتاب، عضّ على أنامله، وقال: مصيبة وربّ الكعبة وجعل لا يقرأه أحدٌ إلاّ ويقول: مصيبة وربّ الكعبة، حتى وقع الكتاب في يد مروان بن الحكم لعنه الله، قال: فتبسّم ضاحكاً فرحاً مسروراً وقال: يا ويلكم يصنع الله ما هو صانع. قال: عند ذلك انتزع الإيمان من قلب يزيد وأمر بالجيش، فعبّاه مائة وعشرين راية وأمرهم أن يستقبلوا رأس الحسين عليه السلام، وأن يدخل من باب جيرون إلى باب توما. وأقبلت الرايات من تحتها التكبير والتهليل، وإذا من تحتها هاتف يقول:

جاؤوا برأسك يا بن بنتِ محمدٍ بدمائه مترمّلاً ترميلا
ويُكبِّرون إذا قُتلت وإنّما قَتلُوا بك التكبير والتهليلا
لا يومَ أعظم حسرة من يومه إذ صار رهناً للمنون قتيلا
وكأنّما بك يا بن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشاناً ولم يرتقبوا في قتلك التأويل والتنزيلا
فابكوا لمن قتلوا هناك وهتّكوا يا أهل بيت الجود والتفضيلا
يا من إذا عَظُم العزاءُ عليهمُ كان البكاء حزناً عليه طويلا

قال سهل: وتبعت الناس لأنظر من أين يدخلون بالرأس، فأتوا به إلى باب توما، فازدحم الناس، ولم يمكنهم الدخول فعدلوا إلى باب الكراديس، وإنما سُمّي بذلك، لأنهم تكردسوا فيه، وأجازه إلى باب الساعات وسُمّي بذلك، لأنّهم وقفوا بالرأس عنده ثلاث ساعات. وأقبلت الرايات يتلو بعضها بعضاً، وإذا بفارس بيده رمح طويل وعليه رأس وجهه أشبه بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتهلهل نوراً، كأنّه البدر الطالع، ومن ورائه النساء على أقتاب الجمال بلا وطاء ولا غطاء، على الأوّل أم كلثوم، وهي تنادي: واأخاه، واسيّداه، وامحمداه، واعليّاه! ورأيت نسوة مهتكات، فجعلت أنظر إليهنّ متأسفاً، فأقبلت جارية على بعير، بغير وطاءٍ ولا غطاء، عليها برقع خزٍّ، وهي تنادي: يا أخي، يا خالي، يا أبي، يا جدّي، يا جدّتي، وامحمّداه، واعليّاه، واحسيناه، واعبّاساه، هلكت عصابة ـ

قافية الضاد

قاضينا الإله

وقال عليه السلام:

لَـكُـمْ مَـا تَـدَّعُـونَ بِـغَـيْـرِ حَـقٍّ ... إِذَا مِـيـزَ الـصِّـحَـاحُ مِـنَ الـمِـرَاضِ
عَـرِفْـتُـمْ حَـقَّـنَـا فَـجَـحَـدْتُـمُـونَـا ... كَـمَـا عُـرِفَ الـسَّـوَادُ مِـنَ الـبَـيَـاضَ
كِـتَـابُ الـلَّـهِ شَـاهِـدُنَـا عَـلَـيْـكُـم ... وَقَـاضِـيـنَـا الإِلَـٰهُ فَـنِـعْـمَ قَـاضِـي[(١)]

= محمد المصطفى، على يدي أبي سفيان وعتبة. قال سهل: فجعلت أنظر إليها، فصاحت بي صيحة عظيمة، وقالت: ويلك يا شيخ أما تستحي من الله تتصفّح وجوه بنات رسول الله؟! فقلت: والله يا مولاتي ما نظرت إليكم إلاّ نظر حزن وأنا مولى من مواليكم. فقالت: من أنت؟ فقلت: أنا سهل بن سعد، قد رأيت جدّك رسول الله من أنتِ رحمك الله؟ قالت: أنا سكينة بنت الحسين. ثمّ التفتُّ، فرأيت زين العابدين، فبكيت، وقلت: يا مولاي أنا من شيعتكم، وقد استمنّيت أن أكون أوّل قتيل قتل بين يدي أبيك هل من حاجةٍ؟ فقال: معك شيء من المال؟ قلت: نعم، ألف دينار وألف درهم، فقال: ادفع منها شيئاً إلى حامل الرأس، وسله أن يبعد الرأس من بين يدي الحرم، فتشتغل الناس بالنظر إليه عن حرم رسول الله، وأن يحملنا في طريق قليل النظّارة، فقد أُوذينا من أوغاد الناس. قال سهل: ففعلت ذلك بالقائد، فأمر في جواب سؤالي، أن يحمل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل، بغياً منه وكفراً، وسلك بهم بين النظّارة، وأقبل عليّ بن الحسين عليه السلام، وهو مقيّد على بعير بغير وطاءٍ ولا غطاء قد أنهكته العلّة، فلمّا نظر إلى الناس واجتماعهم بكى بكاء شديداً وجعل يقول: الأبيات.

وسيلة الدارين ص ٣٨٢ بهذا النص:

أقـاد ذليـلاً فـي دمـشـق كـأنـنـي ... من الزنـج عـبـد غـاب عنـه نـصـيـر
وجـدي رسـول الله مـن كـل مـشـهـد ... وشـيـخـي أمـيـر الـمـؤمـنـيـن أمـيـر
فـيـا لـيـت أمـي لـم تـلـدنـي ولـم أكـن ... يـزيـد يـرانـي فـي الـبـلاد أسـيـر

(١) مناقب آل أبي طالب ١٨٧/٤، بحار الأنوار ٤/١٤٦/٤٦ «باب ٩»، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام علي بن الحسين عليه السلام ٩٩/ح١ «باب ٥»، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢١٣.

قافية العين

قابض على الماء

وقال عليه السلام:

وَمَنْ يَصْحَبِ الدُّنيا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ ... عَلَى المَاءِ خَانَتْهُ فُرُوجُ الأَصَابِعِ[1]

يا خير مرسل

وقال عليه السلام:

أُنَادِيكَ يَا جَدَّاهُ يَا خَيْرَ مُرسَلٍ ... حَبِيبُكَ مَقْتُولٌ وَنَسْلُكَ ضَائِعُ

أُنَادِيكَ مَحْزُوناً عَلِيلاً مُوَجَّلاً ... أَسِيراً وَمَالِي حَامِيٌ وَمُدَافِعُ[2]

---

(١) ناسخ التواريخ ص ٥٢ «قسم الإمام السجاد عليه السلام».

(٢) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص ٦٨ ط كلزار حسيني بمبي، تاريخ الأحمدي ص ٣٠٥، ووردت الأبيات بزيادة في الوقائع والحوادث ٥/ ٣٠ بهذا النص:

أناديك يا جداه يا خير مرسل ... حبيبك مقتولٌ ونسلُكَ ضايع

أقاد ذليلاً في دمشق مكبّلاً ... ومالي في بين الخلائقِ شافع

لقد حكموا فينا علوجُ أمية ... فقد ظهروا فينا عظيم البدايع

ووردت الأبيات مع زيادة أيضاً في الكبريت الأحمر ص ٢٥٢ وناسخ التواريخ ٦/ ٣٦٢ بهذا النص:

أناديك يا جداه يا خير مرسلٍ ... حبيبك مقتول ونسلك ضايعُ

وآلك أمسوا كالإماء بذلةٍ ... تساع لهم بين الأنام فجايع

يروعهم بالسب من لا يروعه ... سبابٌ ولا راع النبيين رايعُ

ودايعُ أملاكٍ وأفلاكٍ أصبحوا ... لجور يزيد ابن الدعي ودايع

فليتك يا جداه تنظر حالنا ... نسام ونشرى كالإماء نُبايعُ

وباختلاف في موضع آخر من ناسخ التواريخ ٦/ ٣٧٤ وردت الأبيات بهذا النص:

أناجيك يا جداه يا خير مرسل ... حبيبك مقتول ونسلك ضائع

أناجيك محزوناً عليلاً مؤجلاً ... أسيراً ومالي حاميٌ ومدافع

سبينا كما تُسبى الإماءُ ومسنا ... من الضر ما لا تحتملهُ الأضائعُ

أيا جد يا جداه بعدك أظهرت ... أمية فينا مكرها والشنائعُ

وورد البيتان في وسيلة الدارين ص ٤١٢ وبدل أناديك فيهما «أناجيك».

قافية القاف

هالك وابن هالك

وقال عليه السلام:

وَفِيمَ وَحَتَّى مَ الشِّكَايَةُ وَالرَّدَى ... جَمُوحٌ لآجَالِ البَرِيَّةِ لاحِقُ
فَكُلُّ ابْنِ أُنْثَى هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ ... لِمَنْ ضمنته غربها والمَشَارِقُ
فَلاَ بُدَّ مِنْ إِدْرَاكِ مَا هُوَ كَائِنٌ ... وَلاَ بُدَّ مِنْ إِتيَانِ مَا هُوَ سَابِقُ[1] [2]

اتق الله وحده

وقال عليه السلام:

فَإِنَّكَ مَأْخُوذٌ بِمَا قَدْ جَنَيْتَهُ ... وَإِنَّكَ مَطْلُوبٌ بِمَا أَنْتَ سَارِقُ
وَذَنْبُكَ إِنْ أَبْغَضْتَهُ فَمُعَانِقٌ ... وَمَالُكَ إِنْ أَحْبَبْتَهُ فَمُفَارِقُ
فَقَارِبْ وَسَدِّدْ وَاتَّقِ اللَّهَ وَحْدَهُ ... وَلاَ تَسْتَقِلَّ الزَادَ فَالْمَوْتُ طَارِقُ[3] [4]

وينسج آمالاً

وقال عليه السلام:

طِلابُكَ أَمْرٌ لاَ يَتِمُّ سُرُورُه ... وَجَهْدُكَ بِاسْتِصْحَابِ مَنْ لاَ يُوافِقُ
وَأَنْتَ كَمَنْ يَبْنِي بِنَاءً وَغَيْرُهُ ... يُعَاجِلُهُ فِي هَدْمِهِ وَيُسَابِقُ

---

(١) قال عليه السلام: فالشباب للهرم، والصحة والسقم، والوجود والعدم، وكل حيّ لا شك مخترم، بذلك جرى القلم، على صفحة اللوح في القدم. فما هذا التلهف والندم، وقد خلت من قبلكم الأمم.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٥.

(٣) قال عليه السلام: واتقوا الله يوم ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٩.

وَيَنْسُجُ آمالاً طِوالاً بَعِيدَةً وَتَعْلَمُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّسْجِ خارِقُ[(١) (٢)]

نفس تتابع غيها

وقال عليه السلام:

لَقَدْ شَقِيَتْ نَفْسٌ تَتَابَعَ غَيُّهَا وَتَصدفُ عَنْ إِرْشادِهَا وَتُفارِقُ
وَتَأْمَلُ مَا لاَ يُسْتَطاعُ بِحَمْلِهِ وَتَعْصِيكَ إِنْ خالَفْتَهَا وَتُشاقِقُ
وَتُصْغِي إِلى قَوْلِ الغَوِيِّ وَتَنْثَنِي وَتُعْرِضُ عَنْ تَصْدِيقِ مَنْ هُوَ صَادِقُ[(٣)(٤)]

يا ذا الجهل

وقال عليه السلام:

فِعالُكَ هٰذِي غِرَّةٌ وَجَهالَةٌ وَتحسبُ يَا ذَا الجَهْلِ أَنَّكَ حاذِقُ
تَظُنُّ بِجَهْلٍ مِنْكَ أَنَّكَ راتِقٌ وَجَهْلُكَ بِالعُقْبَى لِدِينِكَ فاتِقُ
تَوَخِّيكَ مِنْ هَذا أَدَلُّ دَلالَةً وَأَوْضَحُ بُرْهاناً بِأَنَّكَ مائِقٌ[(٥) (٦)]

---

(١) قال عليه السلام: ليست الطريقة لمن ليس له الحقيقة، ولا يرجع إلى خليقة، إلى كم تكدح ولا تقنع ونجمع ولا تشبع، وتوفر لما تجمع، وهو لغيرك مودع ماذا الرأي العازب، والرشد الغائب، والأمل الكاذب، ستنقل عن القصور وربات الخدور، والجذل والسرور، إلى ضيق القبور، ومن دار الفناء إلى دار الحبور، كل نفس ذائقة الموت وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٣) قال عليه السلام فيا عاقلاً راحلاً، ولبيباً جاهلاً، ومتيقظاً غافلاً، أتفرح بنعيم زائل وسرور حائل، ورفيق خاذل، فيا أيها المفتون بعمله، الغافل عن حلول أجله والخائض في بحار زَلَلِه، ما هذا التقصير، وقد وخطك القتير ووافاك النذير وإلى الله المصير.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٦.

(٥) قال عليه السلام: عجباً لغافل عن صلاحه، صادر إلى لذاته وأفراحه، والموت طريده في مسائه وصباحه فيا قليل التحصيل، ويا كثير التعطيل، ويا ذا الأمل الطويل ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، بناؤك للخراب، ومالك للذهاب، وأجلك إلى اقتراب.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٧.

تحدثك الأطماع

وقال عليه السلام:

وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُكَاثِرٌ ... كَأَنَّكَ مِنْهَا بِالسَّلامَةِ وَاثِقُ

تُحَدِّثُكَ الأَطْمَاعُ أَنَّكَ لِلْبَقَا ... خُلِقْتَ وَأَنَّ الدَّهْرَ خِلٌّ مُوافِقُ

كَأَنَّكَ لَمْ تُبْصِرْ أُنَاساً تَرَادَفَتْ ... عَلَيْهِم بِأَسْبَابِ المَنُونِ اللَّوَاحِقُ(١) (٢)

سوء فعله

وقال عليه السلام:

سَيَنْدَمُ فَعَّالٌ عَلَى سُوءِ فِعْلِهِ ... وَيَزْدَادُ مِنْهُ عِنْدَ ذَاكَ التَّشَاهُقُ

إِذَا عَايَنُوا مِنْ ذِي الجَلاَلِ اقْتِدَارَهُ ... وَذُو قُوَّةٍ مَنْ كَانَ قُدْماً يُداقِقُ

هُنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ كِتَابَهَا ... فَيَظْفُوَ ذُو عَدْلٍ وَيَرْسُب فَاسِقُ(٣) (٤)

ريب المنون

وقال عليه السلام:

تَخَرَّمَهُمْ رَيْبُ المَنُونِ فَلَمْ تَكُنْ ... لِتَنْفَعَهُمْ جَنَّاتُهُمْ وَالحَدَائِقُ

---

(١) قال عليه السلام: هذه حالة من لا يدوم سروره، ولا تتم أموره، ولا يفك أسيره، أنفرح بمالك ونفسك، وولدك وعرسك، وعن قليل تصير إلى رمسك وأنت بين طي ونشر، وغنى وفقر، ووفاء وغدر، فيا من القليل لا يرضيه، والكثير لا يغنيه، اعمل ما شئت إنك ملاقيه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/٢٩٧.

(٣) قال عليه السلام إلى كم ذا التشاغل بالتجارة والأرباح، إلى كم ذا التهور بالسرور والأفراح، وحتّام التغرير بالسلامة في مراكب النياح، من ذا الذي سالمه الدهر فسلم، ومن ذا الذي تاجره الزمان فغنم ومن ذا الذي استرحم الأيام فرحم، اعتمادك على الصحة والسلامة خرقة، والاغترار بعواقب الأمور خلق فدونك الأمور، والتيقظ ليوم النشور، وطول اللبث في صفحات القبور فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/٢٩٨.

وَلاَ حَمَلَتْهُم حِينَ وَلَّوا بِجَمْعِهِمْ ... نَجَائِبُهُمْ وَالصَّافِنَاتُ السَّوَابِقُ
وَرَاحُوا عَنِ الأَمْوَالِ صِفراً وَخَلَّفُوا ... دِيَارَهُمْ بِالرَّغْمِ مِنْهُمْ وَفَارَقُوا[1] [2]

إذا عدلت جارت

وقال عليه السلام:

وَتِلْكَ لِمَنْ يَهْوَى هَوَاهَا مَلِيكَةٌ ... تَعَبِّدُهُ أَفعالُهَا وَالطَّرَائِقُ
يُسَرُّ بِهَا مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ غَدْرَهَا ... وَيَسْعَى إلى تطلابِهَا وَيُسَابِقُ
إِذَا عَدَلَتْ جَارَتْ عَلَى إِثْرِ عَدْلِهَا ... فَمَكْرُوهَةٌ أَفعالُهَا وَالخَلاَئِقُ[3] [4]

غرور وباطل

وقال عليه السلام:

أَتَرْجُو نَجَاةً مِنْ حَيَاةٍ سَقِيمَةٍ ... وَسَهْمُ المَنَايَا لِلخَلِيقَةِ رَاشِقُ
سُرُورُكَ مَوْصُولٌ بِفُقْدَانِ لَذَّةٍ ... وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوَاهُ تَأْتِي العَوَائِقُ
وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا غُرُورٌ وَبَاطِلٌ ... وَفِي ضِمْنِهَا لِلرَّاغِبِينَ البَوَائِقُ[5] [6]

---

(١) قال عليه السلام: أين من بنى القصور والدساكر، وهزم الجيوش والعساكر، وجمع الأموال والذخائر، وحاز الآثار والجرائر، أين الملوك والفراعنة والأكاسرة والغساسنة، أين العمال والدهاقنة، أين ذوو النواحي والرساتيق، والأعلام والمناجيق، والعهود والمواثيق.

(٢) منتهى الآمال ٢/ ٣٣.

(٣) قال عليه السلام: فيا ذا السطوة والقدرة، والمعجب بالكثرة، وما هذه الحيرة والفترة لك فيمن مضى عبرة، وليودن الغافلون عما إليه يصيرون، إذا تحققت الظنون، وظهر السر المكنون، وتندمون حين لا تقالون ثم إنكم بعد ذلك لميتون.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٨.

(٥) قال عليه السلام: أفي الحياة طمع، أم إلى الخلود نزع، أم لما فات مرتجع، ورحى المنون دائرة وأفراسها غائرة، وسطواتها قاهرة، فقرب الزاد ليوم المعاد، ولا تتوط على غير مهاد، وتعمد للصواب، وحقق الجواب، فلكل أجل كتاب، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٥.

من صاحب الأيام

وقال عليه السلام:

فَمَنْ صَاحَبَ الأَيَّامَ سَبْعِينَ حِجَّةً فَلَذَّاتُهَا لاَ شَكَّ مِنْهُ طَوَالِقُ
فَعُقْبَى حَلاَوَاتِ الزَّمَانِ مَرِيرَةٌ وَإِنْ عَذُبَتْ حِيناً فَحِيناً خَوَانِقُ
وَمَنْ طَرَقَتْهُ الحَادِثَاتُ بِوَيْلِهَا فَلاَ بُدَّ أَنْ تَأْتِيهِ فِيهَا الصَّوَاعِقُ(١) (٢)

على آثارهم

وقال عليه السلام:

إِذَا كَانَ هَذَا نَهْجُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ نَتَلاَحَقُ
فَكُنْ عَالِماً أَنْ سَوْفَ تُدْرِكُ مَنْ مَضَى وَلَوْ عَصَمَتْكَ الرَّاسِيَاتُ الشَّوَاهِقُ
فَمَا هٰذِهِ دَارُ المُقَامَةِ فَاعْلَمَنْ وَلَوْ عَمَّرَ الإِنْسَانُ مَا ذَرَّ شَارِقُ(٣) (٤)

يميز أفعال العباد

وقال عليه السلام:

فَسَوْفَ تُلاَقِي حَاكِماً لَيْسَ عِنْدَهُ سِوَى العَدْلِ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ المُنَافِقُ
يُمَيِّزُ أَفْعَالَ العِبَادِ بِلُطْفِهِ وَتَظْهَرُ مِنْهُ عِنْدَ ذَاكَ الحَقَائِقُ
فَمَنْ حَسُنَتْ أَفْعَالُهُ فَهُوَ فَائِزٌ وَمَنْ قَبُحَتْ أَفْعَالُهُ فَهُوَ زَاهِقُ(٥) (٦)

---

(١) قال عليه السلام: فما هذه الطمأنينة وأنت مزعج، وما هذا الولوج وأنت مخرج، جمعك إلى تفريق، ووفرك إلى تمزيق، وسعتك إلى ضيق، فيا أيها المفتون والطامع بما لا يكون، أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٨.

(٣) قال عليه السلام: أين من شق الأنهار، وغرس الأشجار، وعمر الديار ألم تمح منهم الآثار، وتحل بهم دار البوار، فاخش الجوار فلك اليوم بالقوم اعتبار، فإنما الدنيا متاع والآخرة دار القرار.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٦٥، منتهى الآمال ٢/ ٣٢.

(٥) قال عليه السلام: أين السلف الماضون، والأهلون والأقربون، والأولون والآخرون، والأنبياء المرسلون، طحنتهم والله المنون، وتوالت عليهم السنون، وفقدتهم العيون، وإنا إليهم صائرون ﴿فإنا لله وإنا إليه راجعون﴾.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٥.

صاروا قبوراً

وقال عليه السلام:

كَأنْ لَمْ يَكُونُوا أَهْلَ عِزٍّ وَمِنْعَةٍ ... وَلاَ رُفِعَتْ أَعْلاَمُهُمْ وَالمَنَاجِقُ
وَلاَ سَكَنُوا تِلْكَ القُصُورَ الَّتِي بَنَوْا ... وَلاَ أُخِذَتْ مِنْهُمْ بِعَهْدٍ مَوَاثِقُ
وَصَارُوا قُبُوراً دَارِسَاتٍ وَأَصْبَحَتْ ... مَنَازِلُهُمْ تَسْفِي عَلَيْهَا الخَوَافِقُ[1] [2]

وقُطعت الأسباب

وقال عليه السلام:

إذَا نُصِبَ المِيزَانُ للفَصْلِ وَالقَضَا ... وَأُبْلِسَ مِحْجَاجٌ وَأُخْرِسَ نَاطِقُ
وَأُجِّجَتِ النِّيرانُ وَاشْتَدَّ غَيْظُهَا ... إِذَا افْتُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَالمَغَالِقُ
وَقُطِّعَتِ الأَسْبَابُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ ... يُقِيمُ عَلَى إِضْرَارِهِ وَيُنَافِقُ[3] [4]

على ذا مضى الناس

وقال عليه السلام:

سَيُقْفِرُ بَيْتٌ كُنْتَ فَرْخاً لأَهْلِهِ[5] ... وَيَهْجُرُ مَثْوَاكَ الصَّدِيقُ المُصَادِقُ
وَيَنْسَاكَ مَنْ صَافَيْتَهُ وَأَلِفْتَهُ ... وَيَجْفُوكَ ذُو الوُدِّ الصَّحِيحِ المُوَافِقُ

---

(١) قال عليه السلام: ما هذه الحيرة والسبيل واضح، والمشير ناصح، والصواب لائح، غفلت فأغفلت، وعرفت فأنكرت، وعلمت فأهملت، هو الداء الذي عز دواؤه والمرض الذي لا يرجى شفاؤه، والأمل الذي لا يدرك انتهاؤه، أفأمنت الأيام وطول الأسقام، ونزول الحمام، والله يدعو إلى دار السلام.

(٢) منتهى الآمال ٥/ ٣٣.

(٣) قال عليه السلام: فقدم التوبة واغسل الحوبة، فلا بد أن تبلغ بك التوبة، وحسن العمل، قبل حلول الأجل، وانقطاع الأمل، فكل غائب قادم، وكل غريب غارم، وكل مفرط نادم، فاعمل للخلاص، قبل القصاص والأخذ بالنواص.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٧.

(٥) في نسخة أخرى: فرحة أهله.

عَلَى ذَا مَضَى النَّاسُ اجْتِمَاعٌ وَفِرْقَةٌ وَمَيْتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالٍ وَوَامِقُ[(١) (٢)]

كُل للمَنِيَّةِ ذَائِقُ

وقال عليه السلام:

تَعَزَّ فَكُلٌّ لِلْمَنِيَّةِ ذَائِقُ وَكُلُّ ابْنِ أُنْثَى لِلْحَيَاةِ مُفَارِقُ
فَعُمْرُ الْفَتَى لِلْحَادِثَاتِ ذَرِيئَةٌ تَنَاهَبُهُ سَاعَاتُهَا وَالدَّقَائِقُ
كَذَا نَتَفَانَا وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ وَتَطْرُقُنَا بِالْحَادِثَاتِ الطَّوَارِقُ[(٣)]

سَتَنْدَمُ عِنْدَ المَوْتِ

وقال عليه السلام:

سَتَنْدَمُ عِنْدَ الْمَوْتِ شَرَّ نَدَامَةٍ إِذَا ضَمَّ أَعْضَاكَ الثَّرَى وَالْمَطَابِقُ
وَعَايَنْتَ أَعْلاَمَ الْمَنِيَّةِ وَالرَّدَى وَوَافَاكَ مَا تَبْيَضُّ مِنْهُ الْمَفَارِقُ
وَصِرْتَ رَهِيناً فِي ضَرِيحِكَ مُفْرَداً وَبَاعَدَكَ الجَارُ القَرِيبُ المُلاصِقُ[(٤) (٥)]

---

(١) قال عليه السلام: أف لدنيا لا يرقى سليمها، ولا يصح سقيمها، ولايندمل كلومها، وعودها كاذبة، وسهامها صائبة، وآمالها خائبة، لا تقيم على حال، ولا تمتع بوصال، ولا تسر بنوال.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٧. والقال: المبغض، والوامق: المحب.

(٣) نقل من كتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٤: ومن مناجاة الإمام زين العابدين عليه السلام التي مزجه بين النثر والنظم مثل ما سبق في حرف الراء فبدأها بالنثر حيث يقول: قل لمن قل عزاؤه، وطال بكاؤه، ودام عناؤه، وبان صبره، وتقسم فكره، والتبس عليه أمره، من فقد الأولاد، ومفارقة الآباء والأجداد، والامتعاض بشماتة الحساد، ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد﴾ ثم قرأ: الأبيات.

فقال: فحسن الأعمال، وجمل الأفعال، وقصر الآمال الطوال، فما عن سبيل المنية مذهب، ولا عن الحمام مهرب، ولا إلى قصد النجاة مطلب، فيا أيها الإنسان المتسخط على الزمان، والدهر الخوان، مالك والخلود إلى دار الأحزان، والسكون إلى دار الهوان، وقد نطق القرآن بالبيان الواضح في سورة الرحمان ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ ثم أنشأ يقول: الأبيات.

(٤) قال عليه السلام: إلى متى تواصل بالذنوب وأوقاتك محدودة، وأفعالك مشهورة، أفتعول الاعتذار، وتهمل الإعذار والإنذار وأنت مقيم على الإصرار ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ٣/ ٢٩٩.

العز للمتقي

وقال عليه السلام:

مَـنْ عَـرِفَ الـرَّبَّ فَـلَـمْ تُـغْـنِـهِ　　مَـعْـرِفَـةُ الـرَّبِ فَـذَاكَ الـشَّـقِـي
مَـا ضَـرَّ فِـي الـطَّـاعَـةِ مَـا نَـالَـهُ　　فِـي طَـاعَـةِ الـلَّـهِ وَمَـاذَا لَـقِـي
مَـا يَـصْـنَـعُ الـعَـبْـدُ بِـغَـيْـرِ الـتُّـقَـى　　وَالـعِـزُّ كُـلُّ الـعِـزِّ لِـلْـمُـتَّـقِـي (١)

---

(١) الاحتجاج ٢/١٤٩ ـ ١٥١ وفيه: وعن ثابت البناني قال: كنت حاجاً وجماعة من عباد البصرة مثل: أيوب السجستاني وصالح المري وعتبة الغلام وحبيب الفارسي ومالك بن دينار، فلمّا أن دخلنا مكّة رأينا الماء ضيّقاً، وقد اشتدّ بالناس العطش لقلّة الغيث ففزع إلينا أهل مكّة والحجّاج يسألوننا أن نستسقي لهم، فأتينا الكعبة وطفنا بها ثمّ سألنا الله خاضعين متضرّعين بها فمنعنا الإجابة. فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل وقد أكربته أحزانه، وأقلقته أشجانه، فطاف بالكعبة أشواطاً ثمّ أقبل علينا فقال: يا مالك بن دينار! ويا ثابت البناني! ويا أيوب السجستاني! ويا صالح المري! ويا عتبة الغلام! ويا حبيب الفارسي! ويا سعد! ويا عمر! ويا صالح الأعمى! ويا رابعة! ويا سعدانه! ويا جعفر بن سليمان! فقلنا: لبيك وسعديك يا فتى! فقال: أما فيكم أحد يحبّه الرّحمن؟ فقلنا: يا فتى علينا الدُّعاء وعليه الإجابة. فقال: أبعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يحبّه الرحمن لأجابه، ثمّ أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعته يقول ـ في سجوده ـ: «سيدي بحبّك لي إلاّ سقيتهم الغيث». قال: فما استتم الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القرب. فقلت: يا فتى! من أين علمت أنّه يحبك؟ قال: لو لم يحبّني لم يستزرني، فلمّا استزارني علمت أنّه يحبّني، فسألته بحبّه لي فأجابني، ثمّ ولّى عنّا وأنشأ يقول: الأبيات.

فقلت يا أهل مكّة! من هذا الفتى؟ قالوا: عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. وروى الأبيات ابن شهرآشوب في مناقبه ٤/١٥٣ بهذا النص:

مـن عـرف الـربّ فـلـم تـغـنـه　　مـعـرفـة الـرب فـهـذا شـقـي
مـا ضـر فـي الـطـاعـة مـا نـالـه　　فـي طـاعـة الله ومـاذا لـقـي
مـا يـصـنـع الـعـبـد بـعـزّ الـغـنـى　　والـعـز كـل الـعـز لـلـمـتـقـي

في مدينة المعاجز ٤/٣١٧ برواية الاحتجاج، بحار الأنوار ٤٦/٥١/١ «باب ٤٤»، عوالم العلوم والمعارف الإمام علي بن الحسين عليه السلام ٨٢/ ح١ «باب ٢١»، العوالم أيضاً ٢٠٤/ح ١ «باب ٢١»، مستدرك الوسائل ٦/٢٠٩/٨، منتهى الآمال ٢/٥١.

قافية اللام

أيا جدّنا

وقال عليه السلام:

أَيَا جَدَّنَا أَمَّا الرِّجَالُ فَذُبِّحُوا | أَيَا جَدَّنَا أَمَّا النِّسَاءُ أَرَامِلُ
فَلَمْ يَبْقَ لِلنِّسْوَانِ يَا جَدُّ قَائِمٌ | وَلَمْ يَبْقَ لِلأَيْتَامِ يَا جَدُّ كَافِلُ(١)

حين طلقني علي عليه السلام

وقال عليه السلام:

عَتَبْتُ عَلَى الدُّنْيَا فَقُلْتُ إِلى مَتَى | أُكَابِدُ هَمّاً بُؤْسُهُ لَيْسَ يَنْجَلِي
أَكُلُّ شَرِيفٍ قَدْ عَلَى بِجُدُودِهِ | حَرَامٌ عَلَيْهِ العَيْشُ غَيْرَ مُحَلَّلِ
فَقَالَتْ نَعَمْ يَا ابْنَ الحُسَيْنِ رَمَيْتُكُمْ | بِسَهْمِ عَنَادِي حِينَ طَلَّقَنِي عَلِي(٢)

قافية الميم

ماذا فعلتم بعترتي

وقال عليه السلام:

مَاذَا تَقُولُونَ إِذَا قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ | مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُم آخِرُ الأُمَمِ
بِعِتْرَتِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقَدِي | مِنْهُمْ أُسَارَى وَمِنْهُمْ ضُرِّجُوا بِدَمِ(٣)

---

(١) ناسخ التواريخ ٢/ ٥٤٥.

(٢) الأنوار النعمانية ٤/ ٧، بطل العلقمي ٣/ ٣٦٤، بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام ص ٢٢٣ وفي بعض النسخ بهذا النص:

عتبت على الدنيا وقلت إلى متى | أكابد بؤساً همه ليس ينجلي
أكل كريم من علي نجاره | يروح عليه الماء غير محلل
فقالت نعم يا بن الحسين رميتكم | بسهمي عناداً منذ طلقني علي

(٣) مقتل الخوارزمي ص ٦٣، مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٢٥ بهذا النص: =

فمن يجود على العاصين

وقال عليه السلام:

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا المُضطَرِ فِي الظُّلَمِ ... يَا كَاشِفَ الضُرِّ وَالبَلْوَى مَعَ السَقَمِ
قَدْ نَامَ وَفْدُكَ حَوْلَ البَيْتِ قَاطِبَةً ... وَأَنْتَ وَحْدَكَ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمِ
أَدْعُوكَ رَبِّ دُعَاءً قَدْ أَمَرْتَ بِهِ ... فَارْحَمْ بُكَائِي بِحَقِّ البَيْتِ وَالحَرَمِ
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لاَ يَرْجُوهُ ذُو سَرَفٍ ... فَمَنْ يَجُودُ عَلَى العَاصِينَ بِالنِّعَمِ (١)

إن الكريم كثير العفو

وقال عليه السلام:

يَا مَنْ يُحِبُّ أَنِينَ العَبْدِ فِي النَّدَمِ ... يَا مَنْ إِلَيْهِ دَوَاءُ الدَّاءِ فِي السَّقَمِ

= ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
إن كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وروى البيتين أعلاه المجلسي في بحار الأنوار ٤٥/ ١٣٦ «باب ٣٩» وفيها: عند مفتقدي. وفي ناسخ التواريخ ٦/ ٣٢٠.

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٦٣ وفيه: الأصمعي: كنت أطوف حول الكعبة ليلة فإذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان وهو متعلق بأستار الكعبة ويقول: نامت العيون، وعلت النجوم، وأنت الملك الحيّ القيوم، غلقت الملوك أبوابها، وأقامت عليها حراسها، وبابك مفتوح للسائلين، جئتك لتنظر إليّ برحمتك يا أرحم الراحمين. ثم أنشأ يقول: الأبيات.

قال: فاقتفيته فإذا هو زين العابدين عليه السلام: ورواها الابشيهي في كتابه المستطرف ١/ ٢٨٦ بهذا النص:

يا من يجيب دعا المضطر في الظّلم ... يا كاشفَ الضر والبلوى مع السقمِ
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ... وأنت يا حيّ يا قيومُ لم تنمِ
أدعوك ربّي حزيناً هائماً قلقاً ... فارحمْ بكائي بحق البيت والحرم
إن كان جودك لا يرجوه ذو سفهٍ ... فمن يجود على العاصين بالكرمِ

وفي بحار الأنوار ٤٦/ ٨٠/ ٧٥ برواية المناقب، و ٩٦/ ١٩٧/ ١١ «باب ٣٥»، عوالم العلوم والمعارف الإمام علي بن الحسين عليه السلام ١١٨/ ح١ «باب ١١»، مستدرك الوسائل ٩/ ٣٥٣/ ٣.

نَامَ الْعُيُونُ وَعَيْنُ الْعَبْدِ سَاهِرَةٌ يَبْكِي بِبَابِكَ وَسْطَ اللَّيْلِ وَالظُّلَمِ
أَذْنَبْتُ كُلَّ ذُنُوبٍ وَاعْتَرَفْتُ بِهَا لٰكِنْ عَرَفْتُكَ بِالتَّوْحِيدِ فِي الْكَلِمِ
لاَ تَقْطَعَنَّ رَجَائِي فِيكَ يَا سَنَدِي يَا غَافِرَ الذَّنْبِ لِلرَّاجِينَ بِالْكَرَمِ
فَارْحَمْ بِفَضْلِكَ لاَ تَنْظُرْ إِلى عَمَلِي إِنَّ الْكَرِيمَ كَثِيرُ الْعَفْوِ مِنْ خَدَمِ (١)

إنك مجبولُ على الكرم

وقال عليه السلام:

إِذَا ذُكِرَت أَيَادِيكَ الَّتِي سَلَفَتْ مَعْ سُوءِ فِعْلِي وَزَلاَّتِي وَمُحتَرَمِي
أَكَادُ أَهْلَكُ يَأْساً ثُمَّ يُدْرِكُنِي عِلْمِي بِأَنَّكَ مَجْبولٌ عَلىٰ الكَرَمِ (٢)

نفسي فداؤه

وقال عليه السلام:

لاَ غَرْوَ (٣) إِنْ قُتِلَ الحُسَيْنُ وَشَيْخُهُ قَدْ كَانَ خَيْراً مِنْ حُسَيْنٍ وَأَكْرَمَا
فَلاَ تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوفَةَ بِالَّذِي أُصِيبَ حُسَيْنٌ كَانَ ذٰلِكَ أَعْظَمَا
قَتِيلٌ بِشَطِّ النَّهْرِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ جَزَاءُ الَّذِي أَرْدَاهُ (٤) نَارُ جَهَنَّمَا (٥)

---

(١) نقلت من كتاب خطي موجود عندي ينسب هذه الأبيات إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

(٢) الصحيفة السجادية الجامعة ص ٤٩٧ و ٤٩٨ دعاؤه عليه السلام في المناجاة رقم ٢١٠ ومن أنا حتى تقصد قصدي لغضبٍ منك يدوم عليّ؟! فوعزتك ما تعز ملكَكَ حسناتي ولا تشينُهُ سيئاتي، ولا ينقص من خزائنك غناه، ولا يزيد بها فقري: الأبيات.

(٣) الغرو: العجب، ولا غرو، أي: ليس بعجب (النهاية ٣/ ٣٦٥).

(٤) ردى من باب تعب: هلك، ويتعدى بالهمز (المصباح ١/ ٢٧٢).

(٥) الاحتجاج للطبرسي ٢/ ١١٧ ـ ١١٩ (احتجاج علي بن الحسين عليه السلام على أهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه إياهم على غدرهم ونكثهم) وفيه: قال حذيم بن شريك الأسدي: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس وأومى إليهم أن اسكتوا فسكتوا، وهو قائم، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيه صلى الله عليه وآله، ثم قال: أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا عليّ بن الحسين المذبوح بشطّ الفرات من غير ذحل ولا تراث، أنا ابن من انتهك حريمه، وسلب نعيمه، وانتهب ماله، وسُبي عياله، أنا ابن من قتل صبراً (أصل الصبر: الحبس، وكلّ من حبس شيئاً فقد صبره. وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: أنّه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً ونهى عن المصبورة ونهى عن صبر ذي الروح، والمصبورة التي نهى عنها: هي المحبوسة على الموت، وكلّ ذي روح يصبر حيًّا ثمّ يرمى=

= حتّى يقتل فقد قتل صبراً ـ لسان العرب ٤/٤٣٨) فكفى بذلك فخراً، أيّها الناس! ناشدتكم بالله هل تعلمون أنّكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه؟ وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة؟ وقاتلتموه وخذلتموه؟ فتبّاً لكم ما قدّمتم لأنفسكم وسوأةً لرأيكم، بأيّة عين تنظرون إلى رسول الله ﷺ، إذ يقول لكم قتلتم عترتي، وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمّتي؟ قال: فارتفعت أصوات النّاس بالبكاء، ويدعو بعضهم بعضاً، هلكتم وما تعلمون. فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: رحم الله امرءاً قبل نصيحتي، وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله، وفي أهل بيته، فإنّ لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة. فقالوا بأجمعهم: نحن كلّنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك، فمرنا بأمرك رحمك الله فإنّا حرب لحربك، وسلم لسلمك، فلنأخذنّ ترتك وترتنا، ممّن ظلمك وظلمنا. فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: هيهات! أيّتها الغدرة المكرة، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى آبائي من قبل؟ كلا وربّ الراقصات إلى منى، فإنّ الجرح لمّا يندمل!! قتل أبي بالأمس وأهل بيته معه، فلم ينسني ثكل رسول الله ﷺ، وثكل أبي وبني أبي وجدّي، شقّ لهازمي (اللهازم: أصول الحنكين، واحدتها: لهزمة، بالكسر ـ النهاية ٤/٢٨١ ـ. وفي الملهوف وجده والله بين لهاتي، وفي بحار الأنوار ومثير الأحزان: ووجده بين لهاتي) ومرارته بين حناجري وحلقي، وغصصه تجري في فراش صدري، ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا. ثم قال عليه السلام: الأبيات.

وأورد الأبيات ابن طاووس في الملهوف ص ٢٠٠ بهذا النص:

لا غرو إن قتل الحسين وشيخه ... قد كان خيراً من حسين وأكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالّذي ... أصاب حسيناً كان ذلك أعظما

قتيلٌ بشطّ النهر روحي فداؤه ... جزاء الّذي أرداه نار جهنّما

وفي جلاء العيون ٢/٢٣٧ بهذا النص:

لا غرو أن قتل الحسين فشيخه ... قد كان خيراً من حسين وأكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي ... أصيب حسين كان ذلك أعظما

قتيل بشط النهر روحي فداؤه ... وإن الذي أرداه يجزي جهنما

ووردت الأبيات في مثير الأحزان ص ٨٩، ناسخ التواريخ ٦/٣٢٥، بلاغة الإمام علي ابن الحسين عليه السلام ص ٩٤.

ونور العين في مشهد الحسين ص ٥٣ بهذا النص:

قتلتم علياً قبل ذلكم الرضى ... لقد كان خيراً من حسين وأكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفة بالذي ... أصاب حسيناً كان ذلك أعظما

قافية النون

لو أبوح به

وقال عليه السلام:

إني لأكْتُمُ مِنْ عِلْمِي جَواهِرَهُ | كَيلاَ يَرَى الحَقَّ ذُو جَهْلٍ فَيَفْتَتِنَا
وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذَا أبُو حَسَنٍ | إلَى الحُسَيْنِ وَأوْصَى قَبْلَهُ الحَسَنَا
وَرُبَّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أبُوحُ بِهِ | لَقِيلَ لِي أنْتَ مِمَّنْ يَعْبُدُ الوَثَنَا
وَلاسْتَحَلَّ رِجَالٌ مُسْلِمُونَ دَمِي | يَرَوْنَ أقْبَحَ مَا يَأتُونَهُ حَسَنَا[1]

يا كريم يا رحيم

وقال عليه السلام:

إنْ كُنْتَ تَطْلُبُ رَاحَةً وَسَعَادَةً | وَمِنَ الأُمُورِ الصَّالِحَاتِ تَمَكُّنُ
قُلْ يَا كَرِيمُ وَيَا رَحِيمُ فَفِيهِمَا | سِرٌّ عَظِيمٌ ظَاهِرٌ مُتَيَقَّنُ
تَقْرَأُهَا ألْفاً طَاهِراً مُتَطَهِّراً | فِي خَلوةِ اللَّيلِ حِينَ تَنَامُ الأعْيُنُ

---

(١) مشارق أنوار اليقين ص ١٧، روح المعاني للألوسي ٦/ ١٩٠، نور الأبصار للشبلنجي ص ١٤٢، الاتحاف بحب الأشراف ص ٥٠، ينابيع المودة ص ٢٤، وينابيع المودة ٣/ ١٣٥ «الباب ٦٤» الطبعة الجديدة بهذا النص:

إنّي لأكتم من علمي جواهره | كي لا يرى الحقّ ذو الجهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن | إلى الحسين ووصى قبله الحسنا
يا ربّ جوهر علم لو أبوح به | لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحلّ رجال مسلمون دمي | يرون أقبح ما يأتونه حسنا

والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة الطبعة الجديدة أيضاً ٣/٢٠٣ بالرواية الأخيرة، والإمام زين العابدين عليه السلام للمقرم ص ٢٥٨ بهذا النص:

إني لأكتم من علمي جواهره | كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن | إلى الحسين وأوصى قبله الحسنا
فرب جوهر علم لو أبوح به | لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي | يرون أقبح ما يأتونه حسنا

بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام ص ٢٥١.

يَأْتِيكَ آتٍ فِي مَنَامِكَ قَائِلاً ... لَكَ مَا يُسَرُّ بِهِ التَّقِيُّ المُوقِنُ
فَهُنَاكَ تَلْقَى رَاحَةً وَسَعَادَةً ... طُولَ الحَيَاةِ وَبَعْدَهُ لاَ تَحْزَنُ[1]

أعيادنا مآتمنا

وقال عليه السلام:

نَحْنُ بَنُو المُصْطَفَى ذَوُو غُصَصٍ ... يُجَرِّعُهَا فِي الأَنَامِ كَاظِمُنَا
عَظِيمَةٌ فِي الأَنَامِ مِحْنَتُنَا ... أَوَّلُنَا مُبْتَلَىً وَآخِرُنَا
يَفْرَحُ هَذَا الوَرَى بِعِيدِهِمْ ... وَنَحْنُ أَعْيَادُنَا مَآتِمُنَا
وَالنَّاسُ فِي الأَمْنِ وَالسُّرُورِ وَمَا ... يَأْمَنُ طُولَ الزَّمَانِ خَائِفُنَا
وَمَا خُصِصْنَا بِهِ مِنَ الشَّرَفِ ... الطَّائِلِ بَيْنَ الأَنَامِ آفَتُنَا
يَحْكُمُ فِينَا وَالحُكْمُ فِيهِ لَنَا ... جَاحِدُنَا حَقَّنَا وَغَاصِبُنَا[2]

جدّي رسول الله

وقال عليه السلام:

يَا أُمَّةَ السُّوءِ لاَ سَقْياً لِرَبْعِكُمُ ... يَا أُمَّةً لَمْ تُرَاعِ جَدَّنَا فِينَا
لَوْ أَنَّنَا وَرَسُولُ اللَّهِ يَجْمَعُنَا ... يَوْمَ القِيَامَةِ مَا كُنْتُم تَقُولُونَا
تُسَيِّرُونَا عَلَى الأَقْتَابِ عَارِيَةً ... كَأَنَّنَا لَمْ نُشَيِّدْ فِيكُمُ دِينَا
بَنِي أُمَيَّةَ مَا هَذَا الوُقُوفُ عَلَى ... تِلْكَ المَصَائِبِ لاَ تُلْبُونَ دَاعِينَا
تَصْفِقُونَ عَلَيْنَا كَفَّكُم فَرَحاً ... وَأَنْتُمْ فِي فِجَاجِ الأَرْضِ تَسْبُونَا
أَلَيْسَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ وَيْلَكُمُ ... أَهْدَى البَرِيَّةِ مِنْ سُبُلِ المُضِلِّينَا
يَا وَقْعَةَ الطَّفِّ قَدْ أَوْرَثْتِنِي حُزْناً ... وَاللَّهُ يَهْتِكُ أَسْتَارَ المُسِيئِينَا[3]

---

(١) دار السلام ٣/ ٢٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٦٩، بحار الأنوار ٤٦/ ٩٢/ ٧٨، عوالم العلوم والمعارف الإمام علي بن الحسين عليه السلام ٩٩/ ح١ «باب ٢٦»، الإمام زين العابدين عليه السلام للمقرم ص ٢٥٣، مشكاة الأدب (ناصري) ص ٢١٣، بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام ص ٢٥١.

(٣) المنتخب ص ٤٧٧، بحار الأنوار ٤٥/ ١١٤ «باب ٣٩»، جلاء العيون ٢/ ٢٣٨، عوالم =

خلت لفقدهم أيامنا

وقال عليه السلام:

إنَّ الزَّمَانَ الَّذِي قَدْ كَانَ يُضحِكُنَا ... بِقُرْبِهِمُ صَارَ بِالتَّفْرِيقِ يُبْكِينَا
خَلَتْ لِفَقْدِهِمُ أيَّامُنَا فَغَدَتْ ... سُوداً وَكَانَتْ بِهِمْ بِيضاً لَيالِينَا
فَهَلْ تَرَىٰ الدَّارَ بَعْدَ البُعدِ آنِسَةٌ ... أمْ هَلْ يَعُودُ كَمَا قَدْ كَانَ نَادِينَا
يَا ظاعِنِينَ بِقَلْبِي أيْنَمَا ظَعَنُوا ... وَبِالفُؤَادِ مَعَ الأحْشَاءِ دَاعِينَا
تَرَفَّقُوا بِفُؤادِي فِي هَوادِجِكُمْ ... فَقَدْتُهُ يَوْمَ رَاحَتْ مِنْ أراضِينا
فَوالذِي حجَّتِ الرُّكْبَانُ كَعْبَتَهُ ... وَمَنْ إليهِ المَطَايَا الكُلُّ سَاعِينَا
لَقَدْ جَرَىٰ حُبُّكُمْ مَجرَىٰ دَمِي فَدَمِي ... مِنَ الفِرَاقِ جَرَىٰ سُؤْلاً لِبَارِينا(١)

□ العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ص ٣٧٢، ينابيع المودة ٣/٨٦ الأبيات الثلاثة الأولى والبيت الخامس فقط، منتهى الأمال ١/٥٦٨ بهذا النص:

يا أمّة السوء لا رعياً لربعكم ... يا أمّة لم تراع جدّنا فينا
لو أنّنا ورسول الله يجمعنا ... يوم القيامة ما كنتم تقولونا؟
تسيّرونا على الأقتاب عارية ... كأنّنا لم نشيّد فيكم دينا
بني أميّة ما هذا الوقوف على ... تلك المصائب لا ترعون داعينا
تصفّقون علينا كفّكم فرحاً ... وأنتم في فجاج تسبونا
أليس جدّي رسول الله ويلكم ... أهدى البريّة من سبل المضلّينا
يا وقعة الطفّ قد أورثتني حزناً ... والله يهتك أستار المسيئينا

الإمام زين العابدين عليه السلام للمقرم ص ٣٥٤ الأبيات الثلاثة الأولى فقط، وسيلة الدارين ص ٣٥٧ الأبيات الثلاثة الأولى مع البيت السادس فقط.

ونور العين في مشهد الحسين ص ٥١ بهذا النص:

يا أمة الشر لا يدنو مزاركم ... يا أمة ما تراعي جدنا فينا
غداً فإن رسول الله يجمعكم ... يوم القيامة عدوا ما تقولون
يا أمة الشر ما هذا الترقب في ... تلك المصائب لا تبكون داعينا
تصفقون على أيديكم فرحاً ... وأنتم في فجاج الأرض تسبونا
أليس جدي رسول الله ويحكم ... أهدىٰ البرية عن سبل المضلينا

(١) نور العين في مشهد الحسين ص ٧٠، وفي اللهوف في قتلىٰ الطفوف ص ١٢٢ بهذا النص:

من مخبر الملبسينا بانتزاحهم ... ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلينا
إن الزمان الذي قد كان يضحكنا ... بقربهم صار بالتفريق يبكينا
حالت لفقدهم أيامنا فغدت ... سوداً وكانت بهم بيضاً لياليناً

الله يعلم

وقال ﷺ:

لا تَطْمَعُوا أنْ تُهِينُونا وَنُكْرِمُكُم ... وَأنْ نَكُفَّ الأذَى عَنْكُم وَتُؤْذُونا

فَاللَّهُ يَعْلَمُ أنّا لا نُحِبُّكُمُ ... وَلاَنَلُومُكُمُ إنْ لَمْ تُحِبُّونا[1]

---

(١) مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي ص ٦٢ ـ ٦٣ وفيه: عن فاطمة بنت الحسين أنها قالت: لما أدخلنا على يزيد، ساءه ما رأى من سوء حالنا، وظهر ذلك في وجهه فقال: لعن الله ابن مرجانة، وابن سمية، لو كان بينه وبينكم قرابة ما صنع بكم هذا، وما بعث بكن هكذا؛ قالت: فقام إليه رجل من أهل الشام، أحمر، وقال له: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية! يعنيني، قالت: وكنت جارية وضيئة، فارتعدت وفرقت، وظننت أن ذلك يجوز لهم، فأخذت بثياب أختي وعمتي زينب، فقالت عمتي: كذبت والله ولؤمت! ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال: بل أنت كذبت إن ذلك لي، ولو شئت فعلته فقالت: كلا والله! ما جعل الله لك ذلك؛ إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا. فقال: إياي تستقبلين بهذا؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك. قالت زينب: بدين الله، ودين أبي، وجدي اهتديت إن كنت مسلماً. فقال: كذبت يا عدوة الله، قالت زينب: أمير مسلط يشتم ظالماً، ويقهر بسلطانه، اللهم إليك أشكو دون غيرك، فاستحيا يزيد، وندم وسكت مطرقاً؛ وعاد الشامي إلى مثل كلامه؛ فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية، فقال له يزيد: أعزب عني لعنك الله، ووهب لك حتفاً قاضياً؛ ويلك لا تقل ذلك! فهذه بنت علي وفاطمة، وهم أهل بيت لم يزالوا مبغضين لنا منذ كانوا. قيل فتقدم علي بن الحسين حتى وقف بين يدي يزيد وقال: الأبيات.

فقال يزيد صدقت! ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين، فالحمد لله الذي قتلهما وسفك دماءهما. ثم قال: يا علي إن أباك قطع رحمي، وجهل حقي، ونازعني في سلطاني، فصنع الله به ما قد رأيت. فقال علي بن الحسين: **﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب﴾** الآية فقال يزيد لابنه خالد: أردد عليه يا بني! فلم يدر خالد ماذا يرد، فقال يزيد **﴿ما أصابتكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾** فقال علي بن الحسين: يابن معاوية وهند وصخر، لم تزل النبوة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد، ولقد كان جدي علي بن أبي طالب في يوم بدر، وأحد، والأحزاب، في يده راية رسول الله، وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار. مناقب آل أبي طالب ١٨٦/٤ بهذا النص:

لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم ... وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا

والله يعلم أنّا لا نحبكم ... ولا نلومكم أن لا تحبونا

وبرواية المناقب روى الأبيات المجلسي ٤٥/ ١٧٥/ ٢٢ «باب ٣٩»، وعوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين ﷺ ص ٤١١، الكبريت الأحمر ص ٢٥١، ناسخ التواريخ ٦/ ٣٦٢.

قافية الهاء

باب فضلك

وقال عليه السلام:

فَقَدْ قَرَعَتْ بِي بَابَ فَضْلِكَ فَاقَةٌ بِحَدِّ سِنَانٍ نَالَ قَلْبِي فُتُوقُها[(١)] [(٢)]

كأس مرارات

وقال عليه السلام:

وَكَيْ لاَ أُلاَقِي نَكْبَةً وَفَجِيعَةً وَكَأْسَ مَرَارَاتٍ ذُعافاً[(٣)] أَذُوقُها[(٤)] [(٥)]

هُنَّ المنايا

وقال عليه السلام:

وَهُنَّ المَنَايَا أَيَّ وَادٍ سَلَكْنَهُ عَلَيْهَا طَرِيقِي أَوْ عَلَيَّ طَرِيقُهَا[(٦)] [(٧)]

---

(١) وهذه أيضا مناجاة الإمام السجاد عليه السلام التي كان يمزج بين النثر والنظم كما في حرف الراء والقاف كما رواه السعيد علي بن عبس الأربلي في كشف الغمة ص ٩٤ ج ٢ والشريف الجليل السيد محسن الأمين في الصحيفة الخامسة ص ٢٩٦ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين عليه السلام إذا تلا قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ (التوبة: ١١٩) قال اللهم ارفعني في أعلا درجات هذه الندبة وأعني بعزم الإرادة وهبني حسن المستعتب من نفسي وخذني منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من برد خشيتي منك وارزقني قلباً ولساناً يتجاريان في ذم الدنيا وحسن التجافي منها حتى لا أقول إلا صدقاً وأرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتى أكون في كل حال حيث أردت، وأنشأ البيت.

(٢) كشف الغمة ٢/٣٠٧.

(٣) الذعاف: السم.

(٤) قال عليه السلام: وَحَتّىٰ مَتىٰ أَصِفُ مِحَنَ الدُّنيا، وَمَقامَ الصِّدّيقينَ، وَأَنْتَحِلُ عَزْماً مِنْ إرادَةِ مُقيمٍ بِمَدْرَجَةِ الْخَطايا؟! أَشْتَكي ذُلَّ مَلَكَةِ الدُّنْيا وَسُوءَ أَحْكامِها عَلَيَّ، فَقَدْ رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ لَوْ كُنْتُ أَسْمَعُ في أَداةِ فَهْمٍ أو أَنْظُرُ بِنُورِ يَقْظَةٍ، وأنشأ البيت.

(٥) كشف الغمة ٢/٣٠٧.

(٦) قال عليه السلام: وَحَتّىٰ مَتى أَتَعَلَّلُ بِالأَمانِي، وَأَسْكُنُ إِلَى الغُرورِ، وَأُعَبِّدُ نَفْسي لِلدُّنْيا عَلىٰ غَضاضَةِ سُوءِ الاِعْتِيادِ مِنْ مَلَكاتِها؟! وَأَنا أَعْرِضُ لِنَكَباتِ الدَّهْرِ عَلَيَّ، أَتَرَبَّصُ اشْتِمالَ الْبَقاءِ، وَقَوارِعُ الْمَوْتِ تَخْتَلِفُ حُكْمي في نَفْسي، وَيَعْتَدِلُ حُكْمُ الدُّنْيا، وأنشأ البيت.

(٧) كشف الغمة ٢/٣٠٧.

انقطاع وفرقة

وقال عليه السلام:

فَقَدْ آذَنَتْنِي بِانْقِطَاعٍ وَفِرْقَةٍ وَأَوْمَضَ(١) لِي مِنْ كُلِّ أُفْقٍ بُروقُها(٢) (٣)

يزداد ضيقها

وقال عليه السلام:

فَمَا عِيشَةٌ إلاَّ تَزِيدُ مَرَارَةً وَلاَ ضِيقَةٌ إلاَّ وَيَزْدَادُ ضِيقُهَا(٤)

قساوات القلوب

وقال عليه السلام:

وَتَرْمِي قَسَاوَاتِ الْقُلُوبِ بِأَسْهُمٍ وَجَمْرِ فِرَاقٍ لاَ يَبُوخُ(٥) حَرِيقُهَا(٦) (٧)

---

(١) أومض البرق: لمع خفيفاً وظهر.

(٢) قال عليه السلام: وَحَتَّىٰ مَتىٰ تَجِدُني الدُّنيا فَتَخْلِفُ، وَأَأْتَمِنُها فَتَخُونُ؟! لا تُحدِثُ جِدَّةً إلاَّ بِخُلُوقِ جِدَّةٍ، وَلا تَجْمَعُ شَمْلاً إلاّ بِتَفْريقِ شَمْلٍ، حَتّىٰ كَأَنَّها غَيْرىٰ مُحَجَّبَةٌ ضَنّاً تَغارُ عَلَيَّ الأُلْفَةَ، وَتَحْسِدُ أَهْلَ النِّعَم. وأنشأ البيت.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٦٥.

(٤) قال عليه السلام: وَمَنْ أَقْطَعُ عُذْراً مِنْ مُغِذٍّ سَيْراً يَسْكُنُ إِلىٰ مُعَرَّسٍ غَفْلَةً بِأَدْواءِ نَبْوَةِ الدُّنْيا وَمَرارَةِ الْعَيْشِ، وَطيبِ نَسيمِ الْغُرُورِ؟! وَقَدْ أَمَرَّتْ تِلْكَ الْحَلاَوَةَ عَلَى الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، وَحالَ دُونَ ذٰلِكَ النَّسيمِ هَبَواتٌ وَحَسَراتٌ، وَكانَتْ حَرَكاتٌ فَسَكَنَتْ، وَذَهَبَ كُلُّ عالِمٍ بِما فيهِ. وأنشأ البيت.

(٥) باخت النار: خمدت.

(٦) قال عليه السلام: فَكَيْفَ يَرْقَأُ دَمْعُ لَبيبٍ، أو يَهْدَأُ طَرْفُ مُتَوَسِّمٍ عَلىٰ سُوءِ أَحْكامِ الدُّنْيا، وَما تَفْجَأُ بِهِ أَهْلَها مِنْ تَصَرُّفِ الْحالاتِ، وَسُكُونِ الْحَرَكَاتِ؟!
وَكَيْفَ يَسْكُنُ إِلَيْها مَنْ يَعْرِفُها، وَهِيَ تَفْجَعُ الآبَاءَ بِالأَبْناءِ وَتُلْهِي الأَبْنَاءَ عَنِ الآباءِ؟! تَعدِمُهُمْ أَشْجَانَ قُلُوبِهِمْ، وَتَسْلُبُهُمْ قُرَّةَ عُيونِهِمْ. وأنشأ البيت.

(٧) كشف الغمة ٢/ ٣٠٨.

لم تبكِ شجوَهُ

وقال عليه السلام:

وَكَمْ عَالِمٍ أفْنَتْ فَلَمْ تَبْكِ شَجْوَهُ(١) وَلاَ بُدَّ أنْ تَفْنَى سَرِيعاً لحُوقُهَا(٢) (٣)

توارثها إعصارها

وقال عليه السلام:

فَتِلْكَ مَغَانِيهِم وَهٰذِي قُبُورُهُم تَوَارَثُهَا إعْصَارُهَا وَحَرِيقُهَا(٤) (٥)

لا تُبقي الليالي

وقال عليه السلام:

وَآلَيتُ لاَ تُبقِي اللَّيَالِي بَشَاشَةً وَلاَ جِدَّةً(٦) إلا سَرِيعاً خُلوقُهَا(٧)(٨)

---

(١) الشجو: الشوط من البكاء أي الغاية يقال: بكى فلان شجوه.

(٢) قال عليه السلام: وَما عَسَيْتُ أنْ أصِفَ مِن مِحَنِ الدُّنيا، وَأبْلُغَ مِنْ كَشْفِ الغِطَاءِ عَمّا وُكِلَ بِهِ دَوْرُ الفَلَكِ مِنْ عُلُومِ الغُيُوبِ، وَلَسْتُ أذْكُرُ مِنْها إلاَّ قَتِيلاً أفْنَتْهُ، أو مُغَيَّبَ ضَرِيحٍ تَجافَتْ عَنْهُ! فَاعْتَبِرْ أيُّها السّامِعُ بِهَلَكَاتِ الأمَمِ، وَزَوالِ النِّعَمِ، وَفَظاعَةِ ما تَسْمَعُ وَتَرىٰ مِنْ سُوءِ آثارِها فِي الدِّيارِ الخالِيَةِ، وَالرُّسُومِ الفانِيَةِ، وَالرُّبُوعِ الصُّمُوتِ. وأنشأ البيت.

(٣) كشف الغمة ٢/٣٠٨.

(٤) قال عليه السلام: فَانْظُرْ بِعَيْنِ قَلْبِكَ إلىٰ مَصارِعِ أهْلِ البَذْخِ، وَتَأمَّلْ مَعاقِلَ المُلوكِ، وَمَصانِعَ الجَبّارِينَ، وَكَيْفَ عَرَكَتْهُمُ الدُّنيا بِكَلاكِلِ الفَناءِ، وجاهَرَتْهُمْ بِالمُنْكَراتِ، وَسَحَبَتْ عَلَيْهِمْ أذْيالَ البَوارِ، وَطَحَنَتْهُمْ طَحْنَ الرَّحىٰ لِلْحَبِّ، وَاسْتَوْدَعَتْهُمْ هُوَجَ الرِّياحِ تَسْحَبُ عَلَيْهِمْ أذْيالَها فَوْقَ مَصارِعِهِمْ في فَلَواتِ الأرْضِ! وأنشأ البيت.

(٥) كشف الغمة ٢/٣٠٨.

(٦) الجدَّة: الثوب الجديد.

(٧) الخلوق: البِلى.

(٨) قال عليه السلام: أيُّها المُجْتَهِدُ في آثارِ مَنْ مَضىٰ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الأمَمِ السّالِفَةِ، تَوَقَّفْ وَتَفَهَّمْ وَانْظُرْ أيَّ عِزِّ مُلْكٍ، أوْ نَعيمِ أنسٍ، أوْ بَشاشَةِ ألْفٍ إلاَّ نَغَّصَتْ أهْلَهُ قُرَّةَ أعْيُنِهِمْ، وَفَرَّقَتْهُمْ أيْدِي المَنُونِ، وَألْحَقَتْهُمْ بِتَجافِيفِ التُّرابِ، فَاضْحَوْا في فَجَواتِ قُبُورِهِمْ يَتَقَلَّبونَ، وَفي بُطونِ الهَلَكاتِ عِظاماً وَرُفاتاً وَصَلْصالاً فِي الأرْضِ هامِدُونَ. وأنشأ البيت.

كانوا فبانوا

وقال عليه السلام:

سِوى أَنَّهُمْ كَانُو فَبَانُوا وَإِنَّنِي ... عَلَى جُدَدٍ قُصْدٍ(١) سَرِيعاً لُحُوقُهَا(٢) (٣)

لوعة وراؤها جوىً

وقال عليه السلام:

وَهَلْ هِيَ إِلاَّ لَوْعَةٌ مِنْ وَرَائِهَا
جَوىً(٤) قَاتِلٌ أَوْ حَتْفُ نَفْسٍ يَسُوقُهَا(٥) (٦)

---

(١) النوق الذاهبة اللبن السمينة.

(٢) قال عليه السلام: وَفي مَطالِعِ أَهْلِ الْبَرْزَخِ، وَخُمودِ تِلْكَ الرُّقْدَةِ، وَطُولِ تِلْكَ الإقامَةِ، طُفِئَتْ مَصابيحُ النَّظَرِ، وَاضْمَحَلَّتْ غَوامِضُ الْفِكَرِ، وَذَمَّ الْغُفُولُ أَهْلَ الْعُقُولِ، وَكَمْ بَقِيتُ مُتَلَذِّذاً في طَوامِسِ هَوامِدِ تِلْكَ الْغُرُفاتِ، فَنَوَّهْتُ بِأَسْماءِ الْمُلوكِ، وَهَتَفْتُ بِالْجَبّارينَ، وَدَعَوتُ الأَطِبّاءَ وَالْحُكَماءَ، وَنادَيْتُ مَعادِنَ الرِّسالَةِ والأَنْبِياءِ، أَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّليمِ وَأَبْكي بُكاءَ الْحَزينِ، وَأُنادي وَلاتَ حينَ مَناصٍ! وأنشأ البيت.

(٣) كشف الغمة ٢/ ٣٠٩.

(٤) الجوى: الحرقة وشدة الحزن. تطاول المرض.

(٥) قال عليه السلام: وَتَذَكَّرْتُ مَراتِبَ الْفَهْمِ، وَغَضاضَةَ فَطِنِ الْعُقُولِ، بِتَذَكُّرِ قَلْبٍ جَريحٍ، فَصَدَعَتْ الدُّنْيا عَمّا الْتَذَّ بِنَواظِرِ فِكْرِها مِنْ سُوءِ الْغَفْلَةِ، وَمِنْ عَجَبٍ كَيْفَ يَسْكُنُ إِلَيْهَا مَنْ يَعْرِفُها، وَقَدِ اسْتَذْهَلَتْ عَقْلَهُ بِسُكونِهِ! وَتَزَيُّنُ الْمَعاذِيرَ، وَخَسَأَتْ أَبْصارُهُمْ عَنْ عَيْبِ التَّدْبيرِ، وَكُلَّما تَراءَتِ الآياتُ وَنَشَرُها مِنْ طَيِّ الدَّهْرِ عَنِ الْقُرُونِ الْخالِيَةِ الْماضِيَةِ، وَحالِهِمْ وَما بِهِمْ وَكَيْفَ كانُوا، وَمَا الدُّنْيا وَغُرورِ الأَيّامِ. وأنشأ البيت.

(٦) كشف الغمة ٢/ ٣٠٩.

كيف تجلدي

وقال عليه السلام:

وَإن أبْكِهِم أجْرَض[(١)] وَكَيْفَ تَجَلُّدِي وَفِي القَلْبِ مِنِّي لَوْعَةٌ لاَ أُطِيقُهَا[(٢) (٣)]

صورة لا تروقها

وقال عليه السلام:

فَلَوْ رَجِعَتْ تِلْكَ اللَّيَالِي كَعَهْدِهَا رَأتْ أهْلَهَا فِي صُورَةٍ لاَ تَرُوقُهَا[(٤)(٥)]

بطيء خفوقها

وقال عليه السلام:

حَيَارَى وَلَيْلُ القَوْمِ دَاجٍ نُجُومُهُ طَوَامِسُ لاَ تَجْرِي بَطِيءٌ خُفُوقُها[(٦) (٧)]

---

(١) أجرض: جرض بريقه: ابتلعه بالجهد على هم وحزن، وغصَّ به.

(٢) قال عليه السلام: وَقَدْ أغْرَقَ فِي ذَمِّ الدُّنْيا الأدِلاَّءُ عَلىٰ طُرُقِ النَّجاةِ مِنْ كُلِّ عالَمٍ، فَبَكَتِ العُيونُ شَجَنَ القُلُوبِ فيها دَماً، ثُمَّ دَرَسَتْ تِلْكَ الْمَعالِمُ، فَتَنَكَّرَتِ الآثارُ، وَجُعِلَتْ في بُرْهَةٍ مِنْ مِحَنِ الدُّنْيا، وَتَفَرَّقَتْ وَرَثَةُ الحِكْمَةِ وَبَقيتُ فَرْداً كَقَرْنِ الأعْضَبِ وَحيداً، أقُولُ فَلا أجِدُ سَميعاً، وَأتَوَجَّعُ فَلا أجِدُ مُشْتَكىً. وأنشأ البيت.

(٣) كشف الغمة ٢/٣٠٧.

(٤) قال عليه السلام: وحتّىٰ مَتىٰ أتَذَكَّرُ حَلاَوَةَ مَذاقِ الدُّنْيا، وَعُذُوبَةَ مَشارِبِ أيامِها، وَاقْتَفي آثارَ الْمُريدينَ، وَأتَنَسَّمُ أرْواحَ الحماضينَ مَعَ سَبْقِهِمْ إلىٰ الغُلِّ وَالفَسادِ، وَتَخَلُّفي عَنْهُمْ في فَضالَةِ طُرُقِ الدُّنْيا، مُنْقَطِعاً مِنَ الأخِلاّءِ؟! فَزادَني جَليلُ الْخَطْبِ لِفَقْدِهِمْ جَوىً، وَخانَني الصَّبْرُ حَتّىٰ كَأنّي أوَّلُ مُمْتَحَنٍ أتَذَكَّرُ مَعارِفَ الدُّنيا وَفِراقَ الأحِبَّةِ. وأنشأ البيت.

(٥) كشف الغمة ٢/٣٠٩.

(٦) وقال عليه السلام: فَمَنْ أخُصُّ بِمُعاتَبَتي؟ وَمَنْ أرْشُدُ بِنُدْبَتي؟ وَمَنْ أبْكي، وَمَنْ أدَعُ؟ أشْجُو بِهَلَكَةِ الأمْواتِ، أمْ بِسُوءِ خَلَفِ الأحْياءِ؟! وَكُلٌّ يَبْعَثُ حِزْني، وَيَسْتَأثِرُ بِعَبَراتي، وَمَنْ يُسْعِدُني فَأبْكي وَقَدْ سُلِبَتِ القُلُوبُ لُبَّها، وَرَقَا الدَّمْعُ؟! وَحَقٌّ لِلدّاءِ أنْ يَذُوبَ عَلىٰ طُولِ مُجانَبَةِ الأطِبّاءِ، وَكَيْفَ بِهِمْ وَقَدْ خالَفُوا الآمِرينَ، وَسَبَقَهُمْ زَمانُ الْهادينَ، وَوَكَّلوا إلىٰ أنْفُسِهِمْ يَتَنَسَّكُونَ فِي الضَّلالاتِ في دَياجيرِ الظُّلماتِ؟! وأنشأ البيت.

(٧) كشف الغمة ٢/٣١٠.

لا تحرز السبق

وقال عليه السلام:

وَلاَ تُـحْـرِزُ الـسَّـبْـقَ الـرَّزَايَـا وَإِنْ جَـرَتْ
وَلاَ يَـبْـلُـغُ الـغَـايَـاتِ إلاَّ سَـبُـوقُـهَـا(١) (٢)

العروة الوثقى

وقال عليه السلام:

هُمِ العُرْوَةُ الوُثْقىٰ وَهُمْ مَعْدِنُ التُّقىٰ ... وَخَيْرُ حِبالِ العَالَمِينَ وَثِيقُها(٣)

---

(١) قال عليه السلام: وَقَدِ ٱنْتَحَلَتْ طَوائِفُ مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ مُفارَقَتِها أَئِمَّةَ الدِّينِ، وَالشَّجَرَةَ النَّبَوِيَّةَ إِخْلاصَ الدِّيانَةِ، وَأَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ في مَخائِلِ الرَّهْبانِيَّةِ، وَتَغالَوْا في العُلُومِ، وَوَصَفُوا الإِسْلامَ بِأَحْسَنِ صِفاتِهِمْ وَتَحَلَّوْا بِأَحْسَنِ السُّنَّةِ، حَتّىٰ إذا طالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ، وَبَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَٱمْتُحِنُوا بِمِحَنِ الصّادِقِينَ، رَجَعُوا عَلىٰ أَعْقابِهِمْ ناكِصِينَ عَنْ سَبِيلِ الْهُدىٰ وَعِلْمِ النَّجاةِ، يَتَفَسَّحُونَ تَحْتَ أَعْباءِ الدِّيانَةِ تَفَسُّحَ حاشِيَةِ الإِبِلِ تَحْتَ أَوْراقِ الْبُزْلِ. وأنشأ البيتَ.

(٢) كشف الغمة ٢/ ٣١٠.

(٣) قال عليه السلام: وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّقْصِيرِ في أَمْرِنا، وَٱحْتَجُّوا بِمُتَشابَهِ القُرْآنِ. فَتَأَوَّلُوهُ بِآرائِهِمْ، وَٱتَّهَمُوا مَأْثُورَ الْخَبَرِ مِمّا ٱسْتَحْسَنُوا، يَقْتَحِمُونَ في أَغْمارِ الشُّبُهاتِ، وَدَياجِيرِ الظُّلُماتِ، بِغَيْرِ قَبَسِ نُورٍ مِنَ الْكِتابِ، وَلا أَثْرَةِ عِلْمٍ مِنْ مَظانِّ الْعِلْمِ بِتَحْذِيرِ مُثَبِّطِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ عَلَى الرُّشْدِ مِنْ غَيِّهِمْ.

وَإِلىٰ مَنْ يَفْزَعُ خَلَفُ هٰذِهِ الأُمَّةِ، وَقَدْ دَرَسَتْ أَعْلامُ الْمِلَّةِ، وَدانَتِ الأُمَّةُ بِالْفُرْقَةِ وَالاِخْتِلافِ؟! يُكَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَاللهُ تَعالىٰ يَقُولُ:

﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَٱخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ﴾.

فَمَنِ الْمَوْثُوقُ بِهِ عَلىٰ إِبْلاغِ الْحُجَّةِ، وَتَأْوِيلِ الْحِكْمَةِ إِلاّ أَهْلُ الْكِتابِ، وَأَبْناءُ أَئِمَّةِ الْهُدىٰ، وَمَصابِيحُ الدُّجىٰ الَّذِينَ ٱحْتَجَّ اللهُ بِهِمْ عَلىٰ عِبادِهِ، وَلَمْ يَدَعِ الْخَلْقَ سُدىً مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ؟! هَلْ تَعْرِفُونَهُمْ أَوْ تَجِدُونَهُمْ إِلاّ مِنْ فُرُوعِ الشَّجَرَةِ الْمُبارَكَةِ، وَبَقايَا الصَّفْوَةِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً، وَبَرّاهُمْ مِنَ الآفاتِ، وَٱفْتَرَضَ مَوَدَّتَهُمْ فِي الْكِتابِ! وأنشأ البيت.

[illegible]

الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام)

نسبه (عليه السلام): الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم... وأمه فاطمة، أم عبد الله بنت الإمام الحسن السبط (عليه السلام). ويقال أمه أم عبدة بنت الحسن بن علي (عليه السلام).

ولادته (عليه السلام): ولد الإمام محمد الباقر (عليه السلام) يوم الإثنين، الأول من رجب المرجب سنة ٥٧ هـ، في المدينة المنورة، وقيل في مطلع صفر، وقيل الثالث من صفر وقيل ولد يوم الثلاثاء وقيل يوم الجمعة.

كنيته (عليه السلام): أبو جعفر.

ألقابه (عليه السلام): باقر العلم، الشاكر، الهادي، الأمين، الشبيه (لأنه كان يشبه رسول الله ﷺ)، وكان أشهرها الباقر.

صفاته (عليه السلام): كان (عليه السلام) ربع القامة، دقيق البشرة، جعد الشعر، أسمر اللون له خال على خده وخال أحمر في جسده، ضامر الكشح، حسن الصوت، مطرق الرأس، وكان (عليه السلام) يشبه رسول الله ﷺ، ولذا لقب بالشبيه.

زوجاته (عليه السلام): أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، أم حكيم بنت السيد ابن المغيرة الثقفية.

أولاده (عليه السلام): كان أولاده (عليه السلام) سبعة منهم: أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وعبد الله الأفطح وأمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وإبراهيم وعبيد الله وأمهما أم حكيم بنت السيد ابن المغيرة

الثقفية، وعلي وزينب لأم ولد، وأم سلمة لأم ولد.

حياته مع جده وأبيه ومدة إمامته: أقام سلام الله عليه مع جده الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين، ومع أبيه السجادعليه السلام أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر، أو تسعاً وثلاثين سنة، وبعد أبيه تسع عشرة سنة، وقيل: ثمان عشرة وهي مدة إمامته.

الخلفاء الذين عاصرهم: عاصر من الحكام الوليد بن يزيد، وسليمان، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام أخوه، والوليد بن يزيد وإبراهيم أخوه.

جامعة أهل البيت: أسس الإمام الباقرعليه السلام جامعة أهل البيت في مسجد المدينة المنورة التي كانت تعقد فيها الحلقات من مختلف الأقطار لدراسة الفقه والحديث والفلسفة والتفسير واللغة وغير ذلك من مختلف العلوم. وتخرج منها آلاف العلماء، وقد أحصيت مؤلفات المتخرجين من تلك الجامعة، فبلغت ستة آلاف كتاب.

شعراؤهعليه السلام: كثيّر عزة، الكميت، الورد الأسدي (أخو الكميت)، السيد الحميري.

بوابهعليه السلام: جابر الجعفي.

نقش خاتمهعليه السلام: العزة لله، وفي بعض الروايات: العزة لله جميعاً.

آثارهعليه السلام: كتاب التفسير، ذكره ابن النديم، رسالة إلى سعد الخير من بني أمية، رسالة ثانية منه إليه، كتاب الهداية، وأشار على عبد الملك بن مروان بضرب الدراهم والدنانير وعلّمه كيفية ذلك.

ما جاء عنه من الحكم والمواعظ: قالعليه السلام: ما دخل قلب امرىء شيء من الكبر، إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل أو كثر.

وقالعليه السلام: عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد، والله لموت العالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابداً.

وقالعليه السلام لأحد بنيه: يا بني إياك والكسل والضجر، فإنهما مفتاح كل

شر، إنك إن كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت لم تصبر على حق.

وكان عليه السلام يقول: ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل ولا يدفع القضاء إلاّ الدعاء، وأن أسرع الخير ثواباً البر، وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

وفاته عليه السلام: توفي عليه السلام يوم الإثنين في السابع من ذي الحجة الحرام سنة ١١٤ هـ في المدينة المنورة وقبره بالبقيع بالقبر الذي فيه أبوه وعمُّ أبيه الإمام الحسن عليه السلام بالقبة التي فيها العباس.

وقيل إنه توفي سنة ١١٧ هـ أو ١١٨ هـ وكانت مدة عمره ٥٧ سنة أو ٦٠ سنة على بعض الروايات، أو ٥٨ سنة وكان سبب وفاته السّم من قبل الخليفة الأموي إبراهيم بن الوليد بن يزيد.

[illegible]

قافية الدال

ذهب الأعزة

قال عليه السلام:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ   لَمْ يَبْقَ إِلاَّ شَامِتٌ أَوْ حَاسِدُ(١)

أقِلّوا عَلَيهِمْ

وقال عليه السلام:

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لاَ أَبَاً لأَبِيكُمْ
مِنَ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا المَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
أُولئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البِنَا
وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفُوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا(٢)

---

(١) منتهى الآمال ٢/ ١٢٠ وفيه: يحكى أنّ الكميت الشاعر أتى الإمام الباقر عليه السلام ذات يوم فسمعه يترنّم بهذا البيت: الأبيات.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤/ ٢١٩ ـ ٢٢٠ وفيه: عن الصادق عليه السلام قال: لما أشخص أبي محمد بن علي إلى دمشق سمع الناس يقولون هذا ابن أبي تراب! قال: فأسند ظهره إلى جدار القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: اجتنبوا أهل الشقاق، وذوي النفاق، وحشو النار، وحصب جهنم عن البدر الزاهر، والبحر الزاخر، والشهاب الثاقب، وشهاب المؤمنين، والصراط المستقيم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها، أو يلعنوا كما لعن أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً، ثم قال بعد كلام: أبصنو (الصنو: المثل) رسول الله تستهزئون أم بيعسوب الدين تلمزون وأي سبل بعده تسلكون، وأي حزن بعده تدفعون هيهات هيهات برز والله بالسبق وفاز بالخصل واستوى على الغاية وأحرز على الختار فانحسرت عنه الأبصار (الخصل: إصابة السهم القرطاس في المراهنة بالرماية. ويقال: أحرز خصلة أي غلب. فظاهر المعنى: أنه عليه السلام فاز بالغلبة على من راهنه في إحراز سبق الكمال. والخطار: بمعنى الخصل. وقوله عليه السلام فانحسرت أي =

على الحوض

وقال عليه السلام:

فَنَحْنُ عَلَى الحَوْضِ رُوَّادُهُ   نَذُودُ وَنُسعِدُ وُرَّاده
فَمَا فَازَ مَنْ فَازَ إلا بِنَا   وَمَا خَابَ مَنْ حُبُّنَا زَاده
فَمَنْ سَرَّنَا نَالَ مِنَّا السُّرُورَ   وَمَنْ سَاءَنَا سَاءَ مِيلاده
وَمَنْ كَانَ كَاتِمَنَا فَضْلَنَا   فَيَوْمُ القِيَامَةِ مِيعَاده[1]

قافية الذال

نطفة مذرة

وقال عليه السلام:

عَجِبْتُ مِنْ مُعْجَبٍ بِصُورَتِهِ   وَكَانَ مِنْ قَبْلُ نُطْفَةً مَذِرَهْ[2]

= كلت عن إدراكه). وخضعت دونه الرقاب وقرع الذروة العليا فكذب من رام من نفسه السعي وأعياه الطلب فأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقال: هذين البيتين في المقدمة. ثم قال: فأنى يسد ثلمه أخي رسول الله إذ شفعوا وشقيقه إذ نسبوا ونديده إذ قتلوا وذي قرني كنزها (إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وآله له: لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها) إذ فتحوا ومصلي القبلتين إذ تحرفوا والمشهود له بالإيمان إذ كفروا والمدعي لبذ عهد المشركين إذ نكلوا (أي في تبليغ سورة البراءة) والخليفة على المهاد ليلة الحصار (أي محاصرة المشركين بيت رسول الله صلى الله عليه وآله) إذ جزعوا والمستودع الأسرار ساعة الوداع؛ إلى آخر كلامه.

(١) ينابيع المودة ص ٢٥ وفيه: في جواهر العقدين للعلامة عالم مصر والحجاز الشريف السمهودي رحمه الله أن رجلاً قال: كنت بين مكة والمدينة فإذا شبح يلوح في البرية يظهر تارة ويغيب أخرى حتى قرب مني فسلم علي فرددته وقلت له: من أين يا غلام؟ قال: من الله قلت إلى أين؟ قال: إلى الله قلت: فما زادك؟ قال التقوى قلت فمن أنت؟ قال أنا رجل عربي، فقلت عين لي فقال: أنا رجل قريشي فقلت عين لي عافاك الله فقال: أنا رجل هاشمي فقلت عين لي فقال: أنا رجل علوي، ثم أنشد وقال: الأبيات.
وفي الطبعة الجديدة منه ٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦ «الباب ٦٤». وروى الأبيات ابن شهرآشوب في مناقبه ٤/١٥٦، والأربلي في كشف الغمة ٢/١٤١، وابن الصباغ في الفصول المهمة ص ٢٢٠، والمجلسي في البحار ١١/٧٧ باختلاف يسير مع الأصل ونسبها البعض إلى الإمام السجاد عليه السلام.

(٢) مَذِرة: فاسدة خبيثة.

وَفِي غَـدٍ بَـعْـدَ خَـسْـفِ صُـورَتِـهِ   يَـصِـيـرُ فِـي الـقَـبْـرِ جِـيـفَـةً قَـذِرَهْ
وَهُـوَ عَـلَـى عُـجْـبِـهِ وَنَـخْـوَتِـهِ   مَا بَيْـنَ جَنْبَيْـهِ يَحْمِلُ العَذَرَهْ[١]

قافية الميم

ذي الحلم

وقال عليه السلام:

لِذِي الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ مَا تُقْرَعُ العَصَا   وَمَا عُلِّمَ الإِنْسَانُ إِلاّ لِيَعْلَمَا[٢]

حسدوا الفتى

وقال عليه السلام:

حَسَدُوا الفَتَىٰ إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ   فَـالـنَّـاسُ أَعْـدَاءٌ لَـهُ وَخُـصُـومُ
كَضَرائِرِ الحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا   حَـسَـداً وَبُـغْـضـاً إِنَّـهُ لَـدَمِـيـمُ[٣]

قافية النون

ظني بالله

وقال عليه السلام:

ظَـنِّـي بِـالـلّـهِ حَـسَـنْ   وَبِـالـنَّـبِـيِّ الـمُـؤْتَـمَـنْ
وَبِـالـوَصِـيِّ ذِي الـمِـنَـنْ   وَبِـالـحُـسَـيْـنِ وَالـحَـسَـنْ[٤]

---

(١) في رحاب أئمة أهل البيت ٤/ ٢٧.

(٢) بحار الأنوار ٣٠/ ٣٨١.

(٣) أخرج ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٥٢ عن الباقر عليه السلام أنه قال في آية: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم اللهُ من فضله﴾ نحن الناس والله عن الغدير ج ٣ ص ٩١.

(٤) المناقب لابن شهرآشوب ٣/ ٣٨٩، الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٢١٢. نور الابصار للشبلنجي ص ١٤٣ وفيه: عن الصادق عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبي عليه السلام: الأبيات.

حب آل محمد

وقال ﷺ:

إنَّ اليَهُودَ لِحُبِّهِمْ لِنَبِيِّهِمْ ... أَمِنُوا بَوَائِقَ حَادِثِ الأَزْمَانِ
وَذَوُوا الصَّلِيبِ بِحُبِّ عِيسَى أَصْبَحُوا ... يَمْشُونَ زَهْواً فِي قُرَى نَجْرَانِ
وَالمُؤْمِنُونَ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ... يُرْمَوْنَ فِي الآفَاقِ بِالنِّيرَانِ(1)

---

(١) المحجة ص ١٨٩ ـ ١٩٩ بهذا الإسناد:

ابن بابويه: عن محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوي قال: حدثني أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوي قال: حدثني عمرو بن شمر الجعفري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر ﷺ، قال: قلت له: يا ابن رسول الله ﷺ، إن قوماً يقولون إن الله تبارك وتعالى جعل الأئمة في عقب ولد الحسن دون الحسين، قال: كذبوا والله أو لم يسمعوا أن الله تعالى ذكره يقول: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ (الزخرف/٢٨) فهل جعلها إلا في عقب الحسين ﷺ. فقال ﷺ: يا جابر إن الأئمة هم الذين نص عليهم رسول الله ﷺ بالإمامة وهم الذين قال رسول الله: لما أسري بي إلى السماء وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثني عشر اسما منهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم ﷺ فهذه الأئمة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدعيه أحد غيرنا إلا حشره الله تبارك وتعالى مع إبليس وجنوده، ثم تنفس ﷺ فقال: لا رعى الله حق هذه الأمة فإنها لم ترع حق نبيها، أما والله لو تركوا الحق على أهله لما اختلف في الله اثنان، ثم أنشأ ﷺ يقول: الأبيات.

قلت: يا سيدي أليس هذا الأمر لكم؟ قال: نعم: قلت: فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾ (الحج/٧٨) فما بال أمير المؤمنين ﷺ قعد عن حقه؟ قال: فقال ﷺ: حيث لم يجد ناصراً، ألم تسمع الله يقول في قصة لوط ﷺ، قال: ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ (هود/ ٨٠) ويقول حكاية عن نوح ﷺ: ﴿فدعا ربه إني مغلوب فانتصر﴾ (القمر/ ١٠) ويقول في قصة موسى ﷺ: ﴿إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين﴾ (المائدة/ ٢٥) فإذا كان النبي هكذا، فالوصي أعذر. يا جابر: مثل الإمام مثل الكعبة تؤتى ولا تأتي. عنه قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري قال: حدثنا عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم قال: حدثنا الطيالسي أبو الوليد، عن أبي زياد عبد الله بن ذكوان: عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ (الزخرف/ ٢٨). قال ﷺ: جعل الأئمة =

قافية الهاءِ

إطراق الشجاع

وقال عليه السلام:

وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى　　　مَساغاً لِنَابِيةِ الشُّجَاعِ لَصَمَّما[1]

سِنّ المرأة

وقال عليه السلام:

مَتَى تَلْقَ بِنْتَ العَشْرِ قَدْ نَطَّ نَهْدُهَا　　　كَلُؤْلُؤَةِ الغَوَّاصِ يَهْتَزُّ جِيدُهَا
وَأَمَّا ابْنَةُ العِشْرِينَ لاَ شَيءَ مِثْلُهَا　　　فَتِلْكَ الَّتِي تَلْهُو بِهَا وَتُرِيدُهَا
وَبِنْتُ الثَّلاَثِينَ الشِّفا فِي حَدِيثِهَا　　　خِيَارُ النِّسَا طُوبَى لِمَنْ يَسْتَفِيدُهَا
وَإِنْ تَلْقَ بِنْتَ الأَرْبَعِينَ فَإِنَّهَا　　　هِيَ العَيْشُ لَمْ تَهْزُلْ وَلَمْ يَعْسَ[2] عُودُها

- في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ومنهم مهدي هذه الأمة، ثم قال: لو أن رجلاً ضعن بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار.

ووردت في كتاب عوالم العلوم والمعارف النصوص على الأئمة عليهم السلام ص ٢٣٣ البيت الأول والثالث فقط. وذكر الأبيات القندوزي في ينابيع المودة ٣/ ٤٢/ ٥٢ بهذا النص:

إنّ اليهود لحبّهم لنبيهم　　　قد آمنوا من حادث الأزمان
وذوو الصليب بحبّ عيسى أصبحوا　　　يمشون زهوا في قرى نجران
والمؤمنون بحبّ آل محمد　　　يؤمون في الآفاق بالنيران

وفي الينابيع أيضاً ٣/ ٢٤٩/ ٤٤ بهذا النص:

وبنو اليهود بحب موسى كلهم　　　أمنوا بوائق حادث الأزمان
وذووا الصليب بحب عيسى أصبحوا　　　يمشون زهواً في قرى نجران
والمؤمنون بحب آل محمد　　　يرمون في الآفاق بالنيران

وفيه أيضاً ص ٥١٣ (طبعة أخرى) بهذا النص:

إنّ اليهود لحبّهم لنبيهم　　　أمنوا بوائق حادث الأزمان
وذوو الصليب بحبّ عيسى أصبحوا　　　يمشون زهواً في قرى نجران
والمؤمنون بحبّ آل محمد　　　يرمون في الآفاق بالنيران

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٤/ ٢٢٦.
(٢) عَسَا وعَسِيَ النبات: غلظ وصَلُب.

وَأَمَّا ابْنَةُ الخَمْسِينَ لِلَّهِ دَرُّهَا بِعَقْلٍ وَتَدْبِيرٍ تُرَبِّي وَلِيدَهَا
وَأَمَّا ابْنَةُ السِّتِّين قَدْ رَقَّ جِلْدُهَا وَفِيهَا بَقَايَا وَالحَرِيصُ يُرِيدُهَا
وَأَمَّا ابْنَةُ السَّبْعِينَ يَرعشُ رَأْسُهَا مِنَ الكِبَرِ المُفنِي وَقَلَّ وَلِيدُهَا
وَبِنْتُ الثَّمَانِينِ السَّقَامُ بِعَيْنِهَا وَعِنْدَ هُجُوم اللَّيْلِ قَلَّ رُقُودُهَا
وَأَمَّا ابْنَةُ التِّسْعِينَ لاَ دَرَّ دَرُّهَا وَقَدْ خَلَعَتْ عُمْراً وَكَشَّ وَرِيدُهَا
وَإِنْ زِيدَتْ العَشْرَ التَّوَالِي فَلَيْتَهَا تُغَرَّقُ فِي بَحْرٍ وَحُوتُ يَقُودُهَا[1]

---

(١) مستدرك الوسائل ٣٠٦/١٤ ـ ٣٠٨/١٧ وفيه: وجدت في غير واحد من المجاميع، وبعضها بخط بعض الأفاضل، خبراً طويلاً في مكالمة الباقر ﷺ مع الحجاج في صغر سنه: أوله: حدثنا أبو عبد الله الكرخي رحمة الله عليه قال: حضرت مجلس الحجاج بن يوسف الثقفي، وعنده جماعة من الأعيان، والناس حوله محدقون، ولهيبته مطرقون، وهو كالجمل الهائج، إذ دخل علينا صبي صغير السن لم يبلغ الحلم، حسن الشباب نقي الثياب لا نباب بعارضه، وهو كأنه البدر في ليلة تمامه، فسلم على الحاضرين فردوا ﷺ وقاموا له إجلالاً له، فأعجب الحجاج من حسنه وجماله، وبهائه وكماله، وأدبه وفصاحته وهيبته، فقال له الحجاج: من أين أقبلت يا صبي؟ فقال: «من ورائي» وساق الخبر، ـ إلى أن قال ـ: ثم قال الحجاج: أي النساء أجود؟ قال الصبي: «ذات الدلال والكمال والجمال الفاضل» قال: فما تقول في بنت العشر سنين؟ قال: «لعبة اللاعبين» قال: فما تقول في بنت العشرين؟ قال: «قرة أعين الناظرين» قال: فما تقول في بنت الثلاثين؟ قال: «اللذة للمباشرين» قال: فما تقول في بنت الأربعين؟ قال: «ذات شحم ولحم ولين» قال: فما تقول في بنت الخمسين؟ قال: «ذات بنات وبنين» قال: فما تقول في بنت الستين؟ قال: «آية للسائلين» قال: فما تقول في بنت السبعين؟ قال: «عجوز في الغابرين» قال: فما تقول في بنت الثمانين؟ قال: «لا تصلح لدنيا ولا دين» قال: فما تقول في بنت التسعين؟ قال: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» قال: فما تقول في بنت المائة؟ قال: «لا تسأل عن أصحاب الجحيم» قال: فعند ذلك قال الحجاج: قد وصفتها لي نثراً، فصفها لي نظماً، فأنشأ الباقر ﷺ هذه الأبيات يقول: الأبيات.

فقال الحجاج: أحسنت أحسنت يا صبي... الخبر.

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

نسبه عليه السلام: الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم... أمه أم فروة فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، أو أسماء بنت عبد الرحمن ابن أبي بكر.

ولادته عليه السلام: ولد سلام الله عليه يوم الإثنين في السابع عشر من ربيع الأول سنة ٨٣ هـ في المدينة المنورة، وقيل يوم الجمعة عند طلوع الفجر، وكانت ولادته زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وقيل كانت ولادته في الثالث عشر من ربيع الأول. أقام مع أبيه وجدّه اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه بعد جدّه تسع عشرة سنة وبعد أبيه عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة وهي مدة إمامته عليه السلام.

كناه عليه السلام: أبو إسماعيل، أبو موسى، أبو عبد الله.

ألقابه عليه السلام: الصادق، الفاضل، الطاهر، القائم، الكافل، والمُنجي، وإليه تنسب الشيعة الجعفرية.

صفاته عليه السلام: كان عليه السلام ربع القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر جعد، أشمّ الأنف، أنزع رقيق البشرة، دقيق المسرُبة[1]، على خده خال أسود، وعلى جسده خيلاناً حمرة[2].

---

(١) المسرُبة: الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرّة.

(٢) جمع خال، وهي الشامة في البدن.

زوجاته عليه السلام: فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، حميدة بنت صاعد المغربي، وكانت له زوجات أُخرى.

أولاده عليه السلام: كان له عشرة أولاد: إسماعيل الأمين، عبد الله، أم فروة وأمهم فاطمة بنت الحسين، وموسى الإمام، وإسحاق، ومحمد الديباج لأم ولد والعباس وعلي العريضي، وأسماء وفاطمة لأمهات شتى وكان إسماعيل كبير أخوته.

حياته مع أبيه عليه السلام ومدة إمامته عليه السلام: أقام عليه السلام مع أبيه الباقر عليه السلام تسع عشرة سنة، واشترك مع أبيه عليه السلام في تأسيس جامعة أهل البيت عليهم السلام التي ملأت الدنيا بآثارها، وأقام بعد أبيه الباقر عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة، وهي مدة إمامته.

جامعة أهل البيت: تولى الإمام الصادق عليه السلام بعد أبيه الإمام الباقر عليه السلام إدارة جامعة أهل البيت، التي تتابعت الوفود إليها من جميع المدن والقرى ونشطت الحركة العلمية في عهده إلى أبعد الحدود، وبلغ عدد المنتمين إليها أربعة آلاف كما تذكر الروايات، وصنف المئات من تلاميذه في مختلف العلوم والفنون.

مناظراته وموقفه من الزنادقة: وكانت للإمام الصادق عليه السلام مناظرات عديدة مع العلماء والمتكلمين كما ناظر الزنادقة والملحدين والمعتزلة والمجسّمة والقدرية والخوارج وغيرهم بأسلوب رصين مدعم بالحجج والبراهين. لقد كان المنصور العباسي على صلة بالإمام الصادق عليه السلام في عهد الأمويين وكان يجالسه ويستمع إلى أحاديثه، ولكن لما استقرت الخلافة للمنصور قيل: انه سعى مرات عدة لقتله، وواجه الكثير من المحن والشدائد في عهده وكانت مواقفه عليه السلام تتسم بالشدة اتجاه ولاة المنصور، قال الشيخ المظفّري: ما روي عنه بلا واسطة ثمانون كتاباً، وبواسطة سبعون كتاباً.

الخلفاء الذين عاصرهم: عاصر الإمام الصادق عليه السلام من الحكام الأمويين: هشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد بن عبد الملك، ويزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص، وإبراهيم بن الوليد، ومروان بن

محمد الملقب بالحمار، ومن الحكام العباسيين: أبو العباس السفّاح، أبو جعفر المنصور.

شعراؤه عليه السلام: السيد الحميري، أشجع السلمي، أبو هريرة، الآبار، العبدي، جعفر بن عفان.

بوابه عليه السلام: المفضل بن عمر.

أوصياؤه عليه السلام: أوصى عليه السلام إلى ولديه: عبد الله وموسى، وإلى زوجته حميدة، وإلى محمد بن سليمان (والي المدينة) وإلى المنصور العباسي.

نقش خاتمه عليه السلام: ما شاء الله، وقيل: لا قوة إلا بالله، وقيل: أستغفر الله، وقيل أيضاً: الله خالق كل شيء.

من أقواله وحكمه عليه السلام: قال عليه السلام: أفضل الملوك من أُعطي ثلاث خصال: الرأفة، والجود، والعدل، وعليهم أن لا يفرّطوا في ثلاث: في حفظ الثغور، وتفقد المظالم، واختيار الصالحين لأعمالهم.

وقال عليه السلام: ثلاثة لا يعوز فيها المرء: مشاورة ناصح، ومداراة حاسد، والتحبب إلى الناس.

وقال عليه السلام للمفضل بن عمر: أوصيك بست خصال تبلغهن شيعتي: أداء الأمانة إلى من ائتمنك، وأن ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك، واعلم أن للأمور أواخر فاحذر العواقب، وأن للأمور بغتات فكن على حذر، وإياك ومرتقى جبل إذا كان المنحدر وعراً، ولا تعدنّ أخاك ما ليس في يدك وفاؤه.

وفاته عليه السلام: توفي عليه السلام في يوم الإثنين في ٢٥ شوال المكرم سنة ١٤٨ هـ في المدينة المنورة، وقيل في النصف من رجب وكان عمره يومها ٦٥ سنة ودفن في البقيع مع أبيه وجده وعمه الحسن عليه السلام. مات مسموماً أيام الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، وقيل توفي وعمره ٦٨ سنة.

[illegible]

قافية الألف

علم المحجة

قال عليه السلام:

عَـلَـمُ الـمَـحَـجَّـةِ وَاضِـحٌ لِـمُـرِيـدِهِ ... وَأَرَى القُلُوبَ عَنِ المَحَجَّةِ فِي عَمَى
وَلَـقَـدْ عَـجِـبْـتُ لِـهَـالِـكٍ وَنَـجَـاتُـهُ ... مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَى(١)

قافية الباء

عطر الرجال

وقال عليه السلام:

لاَ تَـجْـزَعَـنَّ مِـنَ الـمِـدَادِ فَـإِنَّـهُ ... عِـطْـرُ الـرِّجَـالِ وَحِـلْـيَـةُ الآدَابِ(٢)

من عادانا

وقال عليه السلام:

مَـا عَـادَانَـا بَـيْـتٌ إِلاَّ خَـرِبْ ... وَمَا يَنْبَحُنَا كَلْبٌ إِلا جَرِبْ(٣)

---

(١) أمالي الصدوق ٣٩٦/ ح ٣ بهذا الإسناد:
حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير، قال: كان الصادق عليه السلام كثيراً ما يقول: الأبيات.
وروضة الواعظين ٢/ ٤١٥، ومناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٤/ ٢٩٧، في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام ٤/ ٧٥.

(٢) في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام ٤/ ٧٧.

(٣) الكبريت الأحمر ص ٤٤٥.

ذهب الوفاء

وقال عليه السلام:

ذَهَبَ الوَفَاءُ ذَهَابَ أَمْسِ الذَّاهِبِ فَالنَّاسُ(١) بَيْنَ مُخَاتِلٍ وَمُوَارِبِ
يُفْشُونَ بَيْنَهُمُ المَوَدَّةَ وَالصَّفَاءَ وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ(٢)

أيّ النعمتين

وقال عليه السلام:

عَطِيَّتُهُ إِذَا أَعْطَى سُرُورٌ وَإِنْ أَخَذَ الَّذِي أَعْطَى أَثَابَا
فَأَيُّ النِّعْمَتَيْنِ أَعَمُّ شُكْراً وَأَجْزَلُ فِي عَوَاقِبِهَا إِيَاباً
أَنِعْمَتُهُ الَّتِي أَبْدَتْ سُرُوراً أَمِ الأُخْرَى الَّتِي ادَّخَرَتْ ثَوَاباً(٣)

قافية التاء

يبغض الوصيّ

وقال عليه السلام:

مَنْ جَدُّهُ خَالُهُ وَوَالِدُهُ وَأُمُّهُ أُخْتُهُ وَعَمَّتُهُ
أَجْدَرُ أَنْ يَبْغُضَ الوَصِيَّ وَأَنْ يَنْكُرَ يَومَ الغَدِيرِ بَيْعَتَهُ(٤)

---

(١) في منتهى الآمال وكتاب في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام: «والناس».

(٢) النور الساطع ص ٤٩، منتهى الآمال ٢/ ١٧٥ ـ ١٧٦، في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام ٤/ ٧٦ وفيها: قال الثوري بإسناده المتقدم: قلت لجعفر عليه السلام يا بن رسول الله اعتزلت الناس، فقال: يا سفيان فسد الزمان وتغير الإخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد ثم قال: الأبيات.

(٣) بحار الأنوار ٧٩/ ٨٨ ـ ٨٩/ ٤٠ «باب ٥٩ التعزية والمأتم»، مستدرك الوسائل ٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٣/ ٤ وفيهما: القطب الراوندي في دعواته قال: جاء رجل من موالي أبي عبد الله عليه السلام، فنظر إليه فقال عليه السلام: ما لي أراك حزيناً؟ فقال: كان لي ابن قرة عين فمات، فتمثل عليه السلام: الأبيات.

(٤) بحار الأنوار ٣١/ ٩٩ ـ ١٠٠.

قافية الخاء

فينا يقيناً

وقال عليه السلام:

وَفِـيـنَـا يَـقِـيـنـاً يـعـدُ الـوَفَـاءَ   وَفِـيـنَـا تُـفَـرِّخُ أَفْـرَاخُـهُ
رَأَيْـتُ الـوَفَـاءَ يُـزِيـنُ الـرِّجَـالَ   كَمَا زَيَّنَ العِذْقَ شِمْرَاخُهُ(١) (٢)

قافية الدال

زفر جديد

وقال عليه السلام:

لآلِ الـمُـصْـطَـفَـى فِـي كُـلِّ عَـامٍ   تَـجَـدَّدَ بِـالأذَى زَفَـرٌ جَـدِيـدُ(٣)

قول الخير

وقال عليه السلام:

عَوِّدْ لِسَانَكَ قَوْلَ الخَيْرِ تَحْظَ بِهِ   إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ يَعْتَادُ(٤)
مُوكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ   فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ فَانْظُرْ كَيْفَ تَعْتَادُ(٥)

---

(١) الشِمراخ: العذق عليه بسر أو عنب.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٤/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢/ ٢٤٠.

(٤) في البحار «معتاد».

(٥) الخصال ص ١٦٩، بحار الأنوار ٦٨/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩/ ١٧ «باب ٧٨ السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت» بهذا الإسناد:
حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمّد السرّاج الهمذانيّ بهمذان قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد الضبّيّ قال: حدّثنا محمد بن عبد العزيز الدّينوريّ قال: حدّثنا عبيد الله بن موسى العبسيّ، عن سفيان الثوريّ قال: لقيت الصادق بن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله أوصني فقال لي: يا سفيان لا مروءة لكذوب، ولا أخ لملوك ولا راحة لحسود، ولا سؤدد لسيّىء الخُلق، فقلت: يا بن رسول الله زدني، فقال لي: يا سفيان ثق بالله تكن مؤمناً، وارض بما قسم الله لك تكن غنيّاً، وأحسن مجاورة من

أخوك

وقال عليه السلام:

أَخُوكَ الَّذِي لَوْ جِئْتَ بِالسَّيْفِ عَامِداً ... لِتَضْرِبَهُ لَمْ يَسْتَغِشَّكَ فِي الوُدِّ
وَلَوْ جِئْتَهُ تَدْعُوهُ لِلمَوْتِ لَمْ يَكُنْ ... يَرُدُّكَ إِبْقَاءً عَلَيْكَ مِنَ الوُدِّ(١)

بادرت أمراً

وقال عليه السلام:

قَالُوا بِمَكَّةَ بَيْتُ مَالٍ دَاثِرٌ ... وَكُنُوزُهُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ
بَادَرْتُ أَمْراً حَالَ رَبِّي دُونَهُ ... وَاللَّهُ يَدْفَعُ عَنْ خَرَابِ المَسْجِدِ
فَتَرَكْتُ فِيهِ مِنْ رِجَالِي عُصْبَةً ... نُجَبَاءَ ذوي حَسَبٍ وَرَبِّ مُحَمَّدِ(٢)

أهل العلى

وقال عليه السلام:

إِذَا مَا طَلَبْتَ خِصَالَ النَّدَى ... وَقَدْ عَضَّكَ الدَّهْرُ مِنْ جُهْدِهِ
فَلاَ تَطْلُبَنَّ إِلى كَالِحٍ(٣) ... أَصَابَ اليَسَارَةَ مِنْ كَدِّهِ
وَلٰكِنْ عَلَيْكَ بِأَهْلِ العُلَى ... وَمَنْ وَرِثَ المَجْدَ عَنْ جَدِّهِ

= جاورته تكن مسلماً، ولا تصحب الفاجر فيعلّمك من فجوره، وشاور في أمرك الّذين يخشون الله عز وجلّ، فقلت: يا بن رسول الله زدني، فقال لي: يا سفيان من أراد عزاً بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينقل من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعته، فقلت: زدني يا بن رسول الله، فقال لي: يا سفيان أمرني والدي عليه السلام بثلاث ونهاني عن ثلاث، فكان فيما قال لي: يا بنيّ من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السوء يتّهم، ومن لا يملك لسانه يندم، ثمّ أنشدني فقال عليه السلام: الأبيات.

(١) كنز الفوائد ١/ ٩٤ وفيه: أن الصادق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كان يتمثل كثيراً بهذين البيتين: الأبيات. وأعلام الدين في صفات المؤمنين ص ١٨٠.

(٢) مسند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ٢/ ١٣٤ وفيه: روى ابن بابويه في كتاب النبوة أنه قال أبو عبد الله عليه السلام: إن تبعاً قال للأوس والخزرج: كونوا هٰهنا حتى يخرج هذا النبي، أما أنا لو أدركته لخدمته ولخرجت معه، وروي أنه قال: الأبيات.

(٣) الكالح: العبوس.

فَــذَاكَ إِذَا جِــئْــتَــهُ طَــالِــبــاً ... تُــحِــبُّ الــيَــسَــارَةَ مِــنْ جُــدِهِ[١][٢]

فسد الإخاء

وقال عليه السلام:

لاَ تَــجْــزَعَــنَّ لِــوحــدَةٍ وَتَــفــرُّدِ ... وَمِــنَ الــتَّــفَــرُّدِ فِــي زَمَــانِــكَ فَــازْدَدِ

فَــسُــدَ الإِخَــاءُ فَــلَــيْــسَ ثَــمَّ أُخُــوَّةٌ ... إلاَّ الــتَّــمَــلُّــقَ بِــالــلِّــسَــانِ وَبِــالــيَــدِ

وَإِذَا نَــظَــرْتَ جَــمِــيــعَ مَــا بِــقُــلُــوبِــهِــمْ ... أَبْــصَــرْتَ سُــمَّ نَــقِــيــعِ سُــمٍّ[٣] الأَسْــوَدِ

وَإِذَا فَــتَــشْــتَ ضَــمِــيــرَهُ مِــنْ قَــلْــبِــهِ ... وَافَــيْــتَ عَــنْــهُ مَــرَارَةً لاَ تَــنْــفَــدِ[٤]

قافية الراء

دولتنا

وقال عليه السلام:

لِــكُــلِّ أُنَــاسٍ دَوْلَــةٌ يَــرْقَــبُــونَــهــا[٥] ... وَدَوْلَتُنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ[٦][٧]

---

(١) الجدّ هنا من الجود، أي العطاء.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/٢٩٦ وفيه: دخل الأشجع السلمي على الصادق عليه السلام: فوجده عليلاً فجلس وسأل عن علة مزاجه قال له الصادق عليه السلام: تعدَّ عن العلة واذكر ما جئت له، فقال:

ألــبــســك الله مــنــه عــافــيــة ... في نــومــك الــمــعــتــري وفــي أرقــك

تــخــرج مــن جــســمــك الــســقــام كــمــا ... أخــرج ذل الــفــعــال مــن عــنــقــك

فقال: يا غلام ايش معك؟ قال: أربعمائة، قال: أعطها للأشجع. وفي عروس النرماشيري أن سائلاً سأله حاجة فأسعفها فجعل السائل يشكره فقال عليه السلام: الأبيات.

(٣) في إرشاد القلوب «ثم».

(٤) إرشاد القلوب ص ٩٩، مستدرك الوسائل ١١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١/ ٢٧ وفيهما: عن سفيان الثوري قال: قصدت جعفر بن محمد عليه السلام، فأذن لي بالدخول، فوجدته في سرداب ينزل اثنتي (اثنتي ليست في المصدر) عشرة مرقاة، فقلت: يابن رسول الله، أنت في هذا المكان مع حاجة الناس إليك! فقال: «يا سفيان، فسد الزمان، وتنكر الإخوان، وتقلب الأعيان، فاتخذنا الوحدة سكناً، أمعك شيء تكتب؟ قلت: نعم، فقال اكتب: الأبيات».

(٥) في روضة الواعظين «ترقبونها».

(٦) في منتخب الأثر «يظهر».

(٧) أمالي الصدوق ص ٣٩٦، روضة الواعظين ص ٢٦٧، النجم الثاقب ١/ ٣٣٩، منتخب

النعل لها

وقال عليه السلام:

إنْ عَادَتِ العَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا ... وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَهْ(١)

أهل البصائر

وقال عليه السلام:

مُحَالٌ وُجودُ النَّارِ فِي بَيْتِ ظُلْمَةٍ ... وَأَنْ يَهْتَدِي فِي ظِلِّ حَيْرَانَ حَائِرُ
فَلاَ تَطْمَعُوا فِي العَدْلِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ ... وَلاَ فِي هُدىً مِنْ غَيْرِ أَهْلِ البَصَائِرِ(٢)

قافية العين

هذا محال

وقال عليه السلام:

تَعْصِي الإِلٰهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هَذَا مُحَالٌ(٣) فِي الفِعَالِ(٤) بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لأَطَعْتَهُ ... إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ(٥)

مثل النجوم

وقال عليه السلام:

لا اليُسْرُ يَطْرُقُنَا يَوْماً فَيُبْطِرُنَا ... وَلاَ لأَزْمَةِ دَهْرٍ نُظْهِرُ الجَزَعَا

= الأثر ص ١٧٤ وفيهم: كان الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: الأبيات.

(١) بحار الأنوار ٣١/١٠٤ ـ ١٠٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ٢/١٦٦.

(٣) في روضة الواعظين والمناقب «العمرك».

(٤) في فلاح السائل «القياس».

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٩٦، روضة الواعظين ٢/٤١٨، مناقب آل أبي طالب ٤/٢٩٧، فلاح السائل ص ١٥٨، بحار الأنوار ٦٧/١٥/٣ «باب ٤٣ حب الله» بهذا الإسناد: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير، قال حدثني من سمع أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول ما أحب الله عز وجل من عصاه ثم تمثل فقال: الأبيات.

إِنْ سَرَّنَا الدَّهْرُ لَمْ نَبْهَجْ لِصِحَّتِهِ أَوْ سَاءَنَا الدَّهْرُ لَمْ نُظْهِرْ لَهُ الهَلَعا(١)
مِثْلُ النُّجُومِ عَلَى مِضْمَارِ أَوَّلِنَا إِذَا تَغَيَّبَ نَجْمٌ آخَرٌ طَلَعا(٢)

قافية اللام

اليأس كفر

وقال عليه السلام:

فَلاَ تَجْزَعْ إِذَا أَعْسَرْتَ يَوْماً فَكَمْ أَرْضَاكَ بِالْيُسْرِ الطَّوِيلِ
وَلاَ تَيْأَسْ فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِي عَنْ قَلِيلِ
وَلاَ تَظُنَّنْ بِرَبِّكَ غَيْرَ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ(٣)

عتبت على الدنيا

وقال عليه السلام:

عَتَبْتُ عَلَىٰ الدُّنْيَا وَقُلْتُ إِلَىٰ مَتَى تَجورِينَ بِالهَمِّ الَّذِي لَيْسَ يَنْجَلِي
فَكُلُّ شَرِيفٍ مِنْ سُلاَلَةِ هَاشِمٍ يَكُونُ عَلَيْهِ الرزقُ غَيرُ مَسَهَّلِ
فَقَالَتْ نَعَمْ يَابْنَ الْبَتُولِ لِأَنَّنِي حَقَدْتُ عَلَيْكُمْ حِينَ طَلَّقَنِي عَلِي(٤)

---

(١) الهلع: الجزع والحزن.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢٩٨/٤.
(٣) الفرج بعد الشدة ٢٩٦/١ وفيه: جاء رجل إلى جعفر بن محمد، فشكا إليه الإضاقة، فأنشده جعفر بن محمد: الأبيات.
قال الرّجل: فذهب عنّي ما كنت أجد. وروى البيت الأول ابن أبي سعد وقال بعده:
فإن العسر يتبعه يسار وقيل الله أصدق كل قيل
ثم جاء بالبيتين الثاني والثالث، كما جاء أعلاه، وزاد بعد ذلك بيتاً خامساً، وهو:
ولو أن العقول تسوق رزقاً لكان المال عند ذوي العقول
(٤) الصلة بين التصوف والتشيع للدكتور مصطفىٰ الشيبي ج ١ ص ١٩٤ ناقلاً عن سلك الدرر للمرادي طبعة بولاق مصر عنهما عبير الرسالة للسيد مرتضىٰ الحسيني ص ١٠٦.

قافية الميم

صبر الكريم

وقال عليه السلام:

وَإِذَا بُلِيتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا ... صَبْرَ الكَرِيمِ فَإِنَّ ذٰلِكَ أَحْزَمُ
لاَ تَشْكُوَنَّ إِلى العِبَادِ فَإِنَّمَا ... تَشْكُو الرَّحِيمَ إِلى الَّذِي لاَ يَرْحَمُ(١)

خلقن شتى

وقال عليه السلام:

أَلاَ إِنَّ النِّسَاءَ خُلِقْنَ شَتَّى ... فَمِنْهُنَّ الغَنِيمَةُ وَالغَرَامُ
وَمِنْهُنَّ الهِلاَلُ إِذَا تَجَلَّى ... لِصَاحِبِهِ وَمِنْهُنَّ الظَّلاَمُ
فَمَنْ يَظْفُرْ بِصَالِحِهِنَّ يَسْعَدْ ... وَمَنْ يُغْبَنْ فَلَيْسَ لَهُ انْتِقَامُ(٢)

قافية النون

اختر لنفسك

وقال عليه السلام:

إِعْمَلْ عَلَى مَهْلٍ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ... وَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ

---

(١) الإمام الصادق (دخيّل) ص ٩٩.

(٢) بحار الأنوار ١٠٠/ ٢٣٢/ ١١ بهذا الإسناد:

ابن المتوكّل، عن الحميريّ، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوّج فقال: انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرّك وأمانتك، فإن كنت لا بدّ فاعلاً فبكراً تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق واعلم أنهنّ كما قال: الأبيات.

وهنّ ثلاث: فامرأة ولود ودود تعين زوجها على دهره لدنياه ولآخرته ولا تعين الدّهر عليه، وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير، وامرأة صخّابة ولاّجة همّازة تستقلّ الكثير ولا تقبل اليسير.

فَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُ إِذْ مَضَى وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ[(١)]

النفس النفيسة

وقال عليه السلام:

أُثامِنُ[(٢)] بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ رَبَّهَا فَلَيْسَ لَهَا فِي الخَلْقِ كُلِّهِم ثَمَنْ
بِهَا يَشْتَرِي الجَنَّاتِ إِنْ أَنَا بِعْتُهَا بِشَيءٍ سِواهَا إِنَّ ذَلِكُمُ غُبْنْ
إِذَا ذَهَبَتْ نَفْسِي بِدُنْيَا أَصَبْتُهَا فَقَدْ ذَهَبَتْ نَفْسِي وَقَدْ ذَهَبَ الثَّمَنْ[(٣)]

مساكن القدس

وقال عليه السلام:

كُنَّا نُجوماً يُسْتَضَاءُ بِنَا[(٤)] وَلِلْبَرِيَّةِ نَحْنُ اليَوْمَ بُرْهَانُ
نَحْنُ البُحُورُ الَّتِي فِيهَا لِغَائِصِكُمْ دُرٌّ ثَمِينٌ وَيَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
مَسَاكِنُ القُدْسِ وَالفِرْدَوْسِ نَمْلِكُهَا وَنَحْنُ لِلْقُدْسِ وَالفِرْدَوْسِ خُزَّانُ
مَنْ شَذَّ عَنَّا فَبَرْهُوتٌ[(٥)] مَسَاكِنُهُ وَمَنْ أَتَانَا فَجَنَّاتٌ وَوِلْدَانُ[(٦)]

قافية الهاء

سبعة أيام

وقال عليه السلام:

تَوَقَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ قَدِ اطَّرَدَتْ فِي كُلِّ شَهْرٍ هِلاَلِي مَنَاحِسُهَا

---

(١) بحار الأنوار ٦٨/ ١٧٢/ ٣ بهذا الإسناد:
ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: الأبيات.
و٦٨/ ٢٦٥/ ٧ «باب ٧٦ الاستعداد للموت».
(٢) المثامنة: المقاولة في الثمن عند المبايعة.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٢٩٧، الكبريت الأحمر ص ١٢٨، أعيان الشيعة ٤/ ٢٢٢.
(٤) في الإمام علي عليه السلام للهمداني «في الأصل كنا نجوماً...».
(٥) بَرَهوت: بئر بحضرموت، يقال: شرُّ بئر في الأرض بَرَهوت.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٢٩٨، الإمام علي عليه السلام من حبه عنوان الصحيفة ص ٥٠٧.

فَثَالِثُ الشَّهْرِ مَذْمُومٌ وَخَامِسُهُ   وَثَالِثُ العَشْرَةِ الوُسْطَى وَسَادِسُها
ثُمَّ اخْشَ حَادِي عشرين فَخِشيَتُهُ   حَتْمٌ رابِعُهَا أَيضاً وَخَامِسُهَا(١)

قلبك ساهي

وقال عليه السلام:

أَنتَ فِي غَفْلَةٍ وَقَلبُكَ سَاهِي   نَفِدَ العُمْرُ وَالذُّنُوبُ كَمَا هِي
جَمَّةٌ حَصَلَت عَلَيْكَ جَمِيعاً   فِي كِتَابٍ وَأَنْتَ عَنْ ذَاكَ سَاهِي
لَمْ تُبَادِر بِتَوبَةٍ مِنكَ حَتَّى   صِرْتَ شَيخاً وَحَبْلُكَ اليَومَ وَاهِي
عَجَباً مِنكَ كَيْفَ تَضحَكُ جَهلاً   وَخَطَايَاكَ قَدْ بَدَت لِإِلَهِي
فَتَفَكَّر فِي نَفْسِكَ اليَوْمَ جَهداً   وَاسأل عَن نَفسِكَ الكَرِيَّ يا مناهِي(٢)

قافية الياء

إذا متنا بعثنا

وقال عليه السلام:

وَلَوْ أَنَّا إِذَا مُتْنَا تُرِكنَا   لَكَانَ المَوْتُ رَاحَةَ كُلِّ شَيءٍ
وَلَكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا   وَنُسْأَلُ بَعْدَ ذَا عَنْ كُلِّ شَيءٍ(٣)

---

(١) الاثني عشرية ص ٢٨٨.

(٢) جامع الأحاديث للقمي ص ٢٦٤ بهذا الإسناد:
حدّثني أبو القاسم علي بن محمد بن علي العلوي، قال: سمعت محمد بن أحمد السّناني، قال: سمعت علي بن محمد العلوي العريضي يقول: سمعت عبد العظيم بن عبد الله الحسني يقول: سمعت أحمد بن عيسى العلوي يقول: سمعت أبا صادق يقول: سمعت الصّادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول يتمثّل لأبي ذرّ الغفاري رحمة الله عليه: الأبيات.
ودار السلام ٤/ ٧١.

(٣) دار السلام ٣/ ٢٧٩ وفيه: عن الصادق عليه السلام أنه قال لعبد الله بن جندب: حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه؛ فيكون محاسب نفسه فإن رأى حسنة استزاد منها، وإن رأى سيئة استغفر منها لئلا يجزى يوم القيامة، وفي رسالة أخرى =

= للسيد أو لغيره في الحديث لا يكون من المتقين حتى يحاسب نفسه فيعلم طعامه وشرابه ولبسه. وعنه عليه السلام قيّدوا أنفسكم بمحاسبتها، واملكوها بمخالفتها، تأمنوا من الله الرهب وتدركوا عنده الرغب، فإن الحازم من قيد نفسه بالمحاسبة؛ وملكها بالمغالبة، وأسعد الناس من انتدب بمحاسبة نفسه وطالبها حقوقها بيومه. وأمسه وعنه عليه السلام: الكيّس من دان نفسه أي يحاسبها وعمل لما بعد الموت وطالبها، وقد عرفت من خبر الفلاح أنّ من أوقات المحاسبة وقت النوم، فقف نفسك حينئذ للحساب واجعلها بمنزلة شريك غدار خداع متجاهر بالعداوة مستعين بعدو مخاصم مكار مثله، للنبوي المتقدم ولقوله عليه السلام أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك، وقوله تعالى: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً﴾ (فاطر/ ٦) وقوله تعالى: ﴿وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾ (الأعراف/ ٢٠٢) ثم اسألها عن بضاعة عمرك فيما أنفقته وبما صرفته وأي ذخيرة به اكتسبته؟ فهل فني رأس المال في لذايذها ومآربها فحصلت الخسارة؟ أو كان بذله في الطاعة فربحت التجارة؟ وقل لها: الأبيات.

[illegible]

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

نسبه عليه السلام: الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم. . . وأمه حميدة بنت صاعد المغربي وكانت على درجة عالية من الصلاح والتقوى وكانت بربرية وقيل انها أندلسية أم ولد تكنى لؤلؤة.

ولد سلام الله عليه يوم الأحد في السابع من صفر الأحزان سنة ١٢٨ هـ في منطقة الأبواء بين مكة والمدينة.

كناه عليه السلام: أبو الحسن الأول، أبو الحسن الماضي، أبو إبراهيم، أبو علي، أبو إسماعيل.

ألقابه عليه السلام: العبد الصالح، النفس الزكية، زين المجتهدين، الوفي، الصابر، الأمين، الزاهر وسمي بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضيء التام، والكاظم وسمي بذلك لما كظمه من الغيظ وغض بصره عما فعله الظالمون به، والكاظم الممتلىء خوفاً وحزناً.

صفاته عليه السلام: كان عليه السلام أزهراً إلاّ في الغيظ لحرارة مزاجه، حسن الوجه، شديد السمرة، ربعاً، كث اللحية، كان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله، وأحسنهم صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ يحزن ويبكى ويبكى السامعون لتلاوته وكان أجل الناس شأناً، وأعلاهم في الدين مكاناً، وأسخاهم بناناً، وأفصحهم لساناً، وأشجعهم جناناً.

أولاده عليه السلام: أولاده عليه السلام ثلاثون فقط ويقال سبعة وثلاثون: فأبناؤه

ثمانية عشر: علي الإمام، إبراهيم، العباس، القاسم، عبد الله، إسحاق، عبيد الله، زيد، الحسن، والفضل من أمهات أولاد، إسماعيل، جعفر، هارون، والحسن من أم ولد، أحمد، محمد، وحمزة من أم ولد، يحيى، عقيل، وعبد الرحمن.

والمعقبون منهم ثلاثة عشر: علي الرضا عليه السلام، إبراهيم، العباس، إسماعيل، محمد، عبد الله، عبيد الله، الحسن، جعفر، إسحاق، وحمزة.

وبناته تسع عشرة: خديجة، أم فروة، أم أبيها، عليّة، فاطمة الكبرى، فاطمة الصغرى، تريهة، كلثوم، أم كلثوم، زينب، أم القاسم، حكيمة، رقية الصغرى، أم وحية، أم سلمة، أم جعفر، لبابة، أسماء، إمامة، وميمونة، من أمهات الأولاد.

حياته مع أبيه ومدة إمامته عليه السلام: أقام عليه السلام مع أبيه عشرون سنة ويقال تسع عشرة سنة، وبعد أبيه خمساً وثلاثين سنة وهي مدة إمامته، وقام بالأمر وله من العمر عشرون سنة، وقيل أقام مع أبيه أربع عشرة سنة.

الحكام الذين عاصرهم: كان في سني إمامته بقية ملك المنصور، ثم ملك المهدي عشر سنين وشهراً وأياماً، ثم ملك الهادي سنة وخمسة عشر يوماً، ثم ملك الرشيد ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوماً، وبعد مضي خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد مسموماً في حبس السندي ابن شاهك.

شاعره عليه السلام: السيد الحميري.

بوابه عليه السلام: محمد بن المفضل.

نقش خاتمه عليه السلام: الملك لله وحده، وقيل: حسبي الله.

حكمه وكلماته القصار: إياك أن تمنع في طاعة الله، فتنفق مثليه في معصية الله.

ـ المؤمن مثل كفتي ميزان، كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه.

- ليس حسن الجوار كف الأذى، ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى.

- لا تحدثوا أنفسكم بفقر ولا بطول عمر، فإن من حدث نفسه بالفقر يبخل، ومن حدثها بطول العمر يحرص.

- وقال عليه السلام ينادي مناد يوم القيامة: ألا من كان له على الله أجر فليقم، فلا يقوم إلا من عفا وأصلح، فأجره على الله.

وفاته عليه السلام: توفي عليه السلام يوم الجمعة في يوم الخامس والعشرين من رجب المرجب سنة ١٨٣ هـ وقيل في السادس من رجب، وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة في سجن السندي بن شاهك. وكان هارون الرشيد قد حمله من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة، ثم شخص هارون إلى الحج وحمله معه، ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم أشخصه إلى بغداد، فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي مسموماً في حبسه، وقد قضى عليه السلام فترة عمره في السجن إذ سجنه المهدي العباسي هارون الرشيد في البصرة عند عيسى بن جعفر كما أشرنا، ثم عند الفضل بن الربيع في بغداد، ثم عند السندي بن شاهك، ودفن عليه السلام في جانب الكرخ في مقابر قريش.

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

الإمام أبو عبد الله الصادق عن محكم الرحمن أهل البيت وظهرهم تطهيرا

قافية الباء

زعمت سخينة

قال عليه السلام:

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّها وَلَيَغْلِبَنَّ[1] مُغَلِّبُ[2] الغُلاَّبِ[3]

---

(١) في مهج الدعوات والصحيفة الكاظمية (فليغلبن).

(٢) في عيون أخبار الرضا ومهج الدعوات والصحيفة الكاظمية (مغالب).

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٠٧ ـ ٣٠٨/ ح٢ «المجلس الستون» بهذا الإسناد:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال وقع الخبر إلى موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره فقال لأهل بيته: بما تشيرون، قالوا: نرى أن تتباعد عن هذا الرجل وأن تغيّب شخصك منه فإنه لا يؤمن شره فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال: البيت.

ورواه الصدوق أيضاً في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٧٩/٧ بهذا الإسناد:

حدثنا أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا علي بن هارون الحميري، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي، قال: حدثني أبي عن علي بن يقطين قال: أنهى الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم إليه موسى بن المهدي في أمره، فقال لأهل بيته: ما تشيرون؟ قالوا: نرى أن تتباعد عنه وأن تغيب شخصك، فإنه لا يؤمن شره، فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال:

زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

ورواه ابن شهرآشوب في مناقبه ٣٣١/٤، ورواه ابن الصباغ في الفصول المهمة ص ٢٣٦، ورواه أيضاً ابن طاووس في مهج الدعوات ص ٢١٩ ونسب البيت إلى كعب بن مالك أخي بني سلمة، وورد البيت في الصحيفة الكاظمية ص ١٠٢.

قافية الدال

كان العدو

وقال عليه السلام:

تَـنَـحَّ عَـنِ الـقَـبِـيـحِ وَلاَ تُـرِدْهُ

ثم قال: أجز، فقلت: وَمَـنْ أوْلَـيْـتَـهُ حُـسْـنـاً فَـزِدْهُ

ثم قال:

سَـتَـلْـقَـى مِـنْ عَـدُوِّكَ كُـلَّ كَـيْـدٍ

فقلت: إذَا كَـانَ الـعَـدُوُّ فَـلاَ تَـكِـدْهُ(١)

قافية العين

زعم الفرزدق

وقال عليه السلام:

زَعَـمَ الـفَـرَزْدَق أنْ سَيُـقْـتـلَ مَربعاً أبْـشِـرْ بِـطُـولِ سَـلاَمَـةٍ يَـا مَـرْبَـعِ(٢)

قافية القاف

من لا يستحق

وقال عليه السلام:

نُـوَاصِـلُ مَـنْ لاَ يَـسْـتَـحِـقُّ وِصَـالَـنَـا مَـخَـافَـةَ أنْ نَـبْـقَـى بِـغَـيْـرِ صِـدِيـقِ(٣)

---

(١) البحار ١١/ ٢٦٤ وفيه: عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: دخلت ذات يوم من المكتب ومعي لوحي، فأجلسني أبي بين يديه وقال يا بني اكتب: تنح عن القبيح... إلخ.

(٢) المناقب ج ٢ ص ٣٧٠ عنه مسند الإمام الكاظم عليه السلام ج ١ ص ٦٠ باب ماجرىٰ بينه عليه السلام وبين المهدي ح ١١.

(٣) الإمام موسى بن جعفر عليه السلام (دخيل) ص ٨.

قافية الميم

إذا ظمئت

وقال عليه السلام:

أَنْتَ رَبِّي[(١)] إِذَا ظَمِئْتُ مِنَ الـمَـاءِ ... وَقُـوتِـي إِذَا أَرَدْتُ الـطَّـعَـامَـا[(٢)]

---

(١) في نور الأبصار للشبلنجي «شربي».

(٢) الأنوار النعمانية ٤/ ٨٥ ـ ٨٧ وفيه: من الأخبار الرقيقة المروحة خبر شقيق البلخي قال خرجت حاجاًفي سنة تسع وأربعين ومائة فنزلت القادسية، فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه فوق ثيابه ثياب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً، فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأوبخنه فدنوت منه، فلمّا رآني مقبلاً قال يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم، ثمّ تركني ومضى فقلت في نفسي إنّ هذا الأمر عظيم قد تكلّم بما في نفسي وتكلّم باسمي وما هذا إلاّ عبد صالح لألحقنه ولأسألنه أن يحالني، فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني فلمّا نزلنا راقصة فإذا هو به يصلّي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري، فقلت هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله، فصبرت حتّى جلس وأقبلت نحوه، فلما رآني مقبلاً قال يا شقيق ﴿وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾، ثم تركني ومضى فقلت إنّ هذا الفتى لمن الأبدال لقد تكلّم على سرّي مرّتين، فلما نزلنا زبالة إذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول شعراً: البيت.

اللهمّ سيّدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها، قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمدّ يده وأخذ الركوة وملأها ماء فتوضأ وصلّى أربع ركعات ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحرّكه ويشرب، فأقبلت إليه وسلّمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنّك بربك، ثمّ ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكّر فوالله ما شربت قطّ ألذّ منه ولا أطيب ريحاً فشبعت ورويت وأقمت أيّاماً لا أشتهي طعاماً ولا شراباً ثمّ لم أره حتّى دخلنا مكة فرأيته ليلة إلى جنب قبّة الشراب في نصف الليل قائماً يصلّي بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاّه يسبح، ثمّ قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعاً وخرج فتبعته وإذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلّمون عليه، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي =

أنّى يكون

وقال عليه السلام:

أَنَّى يَكُونُ وَلاَ يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ ... لِلْمُشْرِكِينَ دَعَائِمُ الإِسْلاَمِ
لِبَنِي البَنَاتِ نَصِيبُهُمْ مِنْ جَدِّهِمْ ... وَالعَمُّ مَتْرُوكٌ بِغَيْرِ سِهَامِ
مَا لِلطَّلِيقِ وَلِلتُّرَاثِ وَإِنَّمَا ... سَجَدَ الطَّلِيقُ مَخَافَةَ الصَّمْصَامِ
وَبَقَى ابْنُ نَثْلَةَ وَاقِفاً مُتَلَدِّداً ... فِيهِ وَيَمْنَعُهُ ذَوو الأَرْحَامِ
إِنَّ ابْنَ فَاطِمَةَ المُنَوَّهَ بِاسْمِهِ ... حَازَ التُّرَاثَ سِوَى بَنِي الأَعْمَامِ(١) (٢)

أنا العلوي الفاطمي

وقال عليه السلام:

أَنَا ابْنُ مِنَى وَالمَشْعَرَينِ وَزَمْزَمِ ... وَمَكَّةَ وَالبَيْتِ العَتِيقِ المُعَظَّمِ
وَجَدِّي النَّبِيُّ المُصْطَفَى وَأَبِي الَّذِي ... وِلاَيَتُهُ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمِ
وَأُمِّي البَتُولُ المُسْتَضَاءُ بِنُورِهَا ... إِذَا مَا عَدَدْنَاهَا عَدِيلَةَ مَرْيَمِ
وَسِبْطَا رَسُولِ اللَّهِ عَمِّي وَوَالِدِي ... وَأَوْلاَدُهُ الأَطْهَارُ تِسْعَةُ أَنْجُمِ
مَتَى تَعْتَلِقْ مِنْهُمْ بِحَبْلِ وِلاَيَةٍ ... تَفُزْ يَوْمَ يُجْزَى الفَائِزُونَ وَتَنْعَمِ
أَئِمَّةُ هَذَا الخَلْقِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ ... فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِذَلِكَ فَاعْلَمِ
أَنَا العَلَوِيُّ الفَاطِمِيُّ الَّذِي ارْتَمَى ... بِهِ الخَوْفُ وَالأَيَّامُ بِالمَرْءِ تَرْتَمِي

= بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فقلت قد عجبت أن تكون هذه العجايب إلاّ لمثل هذا السيّد.

ونور الأبصار للشبلنجي ص ١٤٩.

(١) رواه الصّدوق رحمه الله في العيون ٢/١٧٥، الباب ٤٣، برقم ٢ مسنداً غير أنّه عن الرّضا عليه السلام، مع زيادة، فراجع.

(٢) الاحتجاج ٢/٣٤٤ ـ ٣٤٥ وفيه: ورُوي عن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنّه قال: لما سمعت بهذا البيت ـ وهو لمروان بن أبي حفصة ـ:

أنّى يكون ولا يكون ولم يكن ... لبني البنات وراثة الأعمام

دار في ذلك ليلتي فنمت تلك اللّيلة فسمعت هاتفاً في منامي يقول: الأبيات.

فَضَاقَتْ بِيَ الأَرْضُ الفَضَاءُ بِرَحْبِهَا | وَلَمْ أَسْتَطِعْ نَيْلَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ
فَأَلْمَمْتُ بِالدَّارِ الَّتِي أَنَا كَاتِبٌ | عَلَيْهَا بِشِعْرِي فَاقْرَ إِنْ شِئْتَ وَالمم
وَسَلِّم لأَمْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ | فَلَيْسَ أَخُو الإِسْلاَمِ مَنْ لَمْ يُسلِّمِ [1]

قافية النون

لأنتقمنّ منكم

وقال عليه السلام:

هَبِ الدُّنْيَا تُوَاتِينَا سِنِينَا | فَتَكْدُرُ تَارَةً وَتَلَذُّ حِينَا
فَمَا أَرْضَى بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى | وَأَتْرُكُهُ غَداً لِلوارِثِينَا
كَأَنِّي بِالتُّرَابِ عَلَيَّ يُحْثَى | وَبِالإِخْوَانِ حَوْلِي نَائِحِينَا
وَيَوْمُ تَزْفُرُ النِّيرَانُ فِيهِ | وَتُقْسِمُ جَهْرَةً لِلسَّامِعِينَا
وَعِزَّةِ خَالِقِي وَجَلاَلِ رَبِّي | لأَنْتَقِمَنَّ مِنْكُم أَجْمَعِينَا [2]

قافية الهاء

كُنْ بِالعَزَاءِ مُدَافعاً

وقال عليه السلام:

كُنْ لِلمَكَارِهِ بِالعَزَاءِ مُدَافِعاً | فَلَعَلَّ يَوْماً لاَ تَرَى مَا تَكْرَهُ
فَلَرُبَّمَا اسْتَتَرَ الفَتَى فَتَنَافَسَتْ | فِيهِ العُيُونُ وَإِنَّهُ لَمُمَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا خَزَنَ الأَدِيبُ لِسَانَهُ | حَذَرَ الجَوَابِ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الوَقُورُ مِنَ الأَذَى | وَضَمِيرُهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَأَوَّهُ [3]

(١) بحار الأنوار: ج٤٨/ ١٨١ وعنه حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥.
(٢) إحقاق الحق ١٢/ ٣١٢.
(٣) حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام للقرشي ١/ ٢٧٤ وفيه: قد ذكر الشيخ المفيد له أبياتاً تلاها الإمام الرضا عليه السلام على المأمون ونسبها عليه السلام إلى أبيه: الأبيات.

إحدى ثلاث

وقال عليه السلام:

لَمْ تَخلُ أفْعَالُنَا اللاَّتِي[1] نُذَمُّ بِهَا ... إحدى ثَلاثِ خِصَالٍ حِينَ نُبْدِيهَا[2]
إمَّا تَفَرُّدُ بَارِينَا بِصِنْعَتِهَا ... فَيَسْقُطُ اللَّوْمُ عَنَّا حِينَ نَأْتِيهَا[3]
أوْ كَانَ يُشْرِكُنَا فِيهَا فَيَلْحَقُهُ ... مَا كَانَ يَلْحَقُنَا مِنْ لائِمٍ فِيهَا
أوْ لَمْ يَكُنْ لإلٰهِي فِي جِنَايَتِهَا ... ذَنْبٌ فَمَا الذَّنْبُ إلاَّ ذَنْبُ جَانِيهَا[4]

= والإمام موسى بن جعفر عليه السلام (دخيّل) ص ٨٤.

(١) في العوالم «التي».

(٢) في حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام «إحدى ثلاث معان حين نأتيها».

(٣) في حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام «ننشيها».

(٤) أعلام الدين ص ٣١٨ وفيه: روي عن أبي حنيفة أنه قال: أتيت الصادق عليه السلام لأسأله عن مسائل فقيل لي: إنه نائم، فجلست أنتظر انتباهه، فرأيت غلاماً - خماسياً أو سداسياً - جميل المنظر، ذا هيبة وحسن سمت، فسألت عنه، فقالوا: هذا موسى بن جعفر، فسلّمت عليه وقلت له: يا ابن رسول الله، ما تقول في أفعال العباد، ممن هي؟ فجلس ثم تربّع وجعل كمه الأيمن على الأيسر وقال: «يا نعمان، قد سألت فاسمع، وإذا سمعت فعه، وإذا وعيت فاعمل: إن أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال: إمّا من الله على انفراده، أو من الله والعبد شركة، أو من العبد بانفراده، فإن كانت من الله على انفراده، فما باله - سبحانه - يعذب عبده على ما لم يفعله، مع عدله ورحمته وحكمته! وإن كانت من الله والعبد شركة، فما بال الشريك القوي يعذّب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه؟» ثم قال: «استحال الوجهان، يا نعمان» فقال: نعم. فقال له: «فلم يبق إلا أن يكون من العبد على انفراده»، ثم أنشأ يقول: الأبيات.

وروى الأبيات البحراني في عوالم العلوم والمعارف الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ٣٠٩ - ٣١٠/ ح ٢ والقرشي في حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

نسبه عليه السلام: الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الجواد بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم... وأمه تكتم وسمّاها الإمام الكاظم عليه السلام عندما أنجبت له الإمام الرضا عليه السلام الطاهرة، وقيل إن أم الرضا عليه السلام تسمّى سكن النوبيّة، وسمّيت نجمة، وسمّيت سمّان وتكنى أم البنين، وقيل خيزران.

ولادته عليه السلام: ولد الإمام الرضا عليه السلام يوم الخميس في يوم ١١ ذي القعدة الحرام سنة ١٤٨ هـ في المدينة المنورة وقيل كانت ولادته يوم الجمعة وقيل سنة ١٥٣ هـ بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام بخمس سنين.

كناه عليه السلام: أبو الحسن، والخاص أبو علي، وقيل: أبي بكر كما في مقاتل الطالبيين.

ألقابه عليه السلام: سراج الله، نور الهدى، قرة عين المؤمنين، مكيدة الملحدين، كفو الملك، كافي الخلق، رب السرير، رئاب[1] التدبير، الفاضل، الصابر، الصدّيق، الرضي، الرضا، وإنما سمّي لأنه كان رضي الله تعالى في سمائه ورضي لرسوله والأئمة عليهم السلام بعده في أرضه، وقيل لأنه رضي به المخالف والمؤالف وقيل لأنه رضي به المأمون.

---

(١) الرئاب: المصلح.

زوجاته: أم حبيب أو أم حبيبة بنت المأمون العباسي، سبيكة من أهل بيت مارية زوجة رسول الله، أم ولده إبراهيم.

أولاده: ولد له خمس بنين وابنة واحدة: محمد الإمام، أبو جعفر الثاني، أبو محمد الحسن، جعفر، إبراهيم، الحسن وعائشة فقط وقيل لم يكن له من الأولاد سوى الإمام أبو جعفر محمد بن علي الجواد لا غيره.

حياته مع أبيه ومدة إمامته: عاش مع أبيه تسعاً وعشرين سنة وأشهراً وبعد أبيه عشرين سنة وهي مدة إمامته وبعد أن بويع له بولاية العهد ضربت باسمه الدراهم والدنانير.

الخلفاء الذين عاصرهم: كان في سني إمامته بقية ملك الرشيد، ثم ملك الأمين ثلاث سنين وثمانية عشر يوماً، وملك المأمون عشرين سنة، وثلاثة وعشرين يوماً وأخذ البيعة في ملكه للرضا بعهد المسلمين من غير رضى في الخامس من شهر رمضان سنة ٢٠١ هـ وزوجه ابنته أم حبيب في أول سنة ٢٠٢ هـ وقيل ٢٠٣ هـ وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة وقيل ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر وقيل أربعة أشهر، وقام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران.

الإمام الرضا والتشريع: قلما يجد الباحث باباً من أبواب الفقه أو فصلاً من فصوله ليس للإمام الرضا حديث فيه أو رأي، وقد يجد المرء عشرات الأحاديث، ونسب إليه بعض العلماء كتاباً في الفقه يعرف بالفقه الرضوي، وادعى هؤلاء أنه من تأليف الإمام الرضا وبخط يده. وقد نسب إليه المحدثون: رسالة في الطب، ونسب إليه أيضاً صحيفة الرضا، وكتاب محض الإسلام وشرائع الدين وقد أسندهما إليه جماعة من المحدثين فيما تردد آخرون في صحة هذه النسبة، وعد آخرون من مؤلفاته أجوبة مسائل ابن شاذان، وعلل ابن شاذان وغير ذلك.

أصحابه والرواة عنه: إبراهيم بن محمد الأشعري، الفضل بن محمد الأشعري، الحسين بن بشار، أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، الحسن ابن محمود السرّاد، عبد الله بن طاووس، أحمد بن عمر الحلبي، علي بن

عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام، أحمد بن محمد بن عيسى، وغيرهم الكثير.

شعراؤه عليه السلام: دعبل الخزاعي، أبو نؤاس، إبراهيم بن العباس الصولي.

بوابه عليه السلام: محمد بن الفرات.

نقش خاتمه عليه السلام: ما شاء الله، وقيل: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقيل: كان يتختم بخاتم أبيه عليه السلام ونقشه: حسبي الله.

عظاته وحكمه عليه السلام: قال عليه السلام: لا يتم عقل امرىء مسلم حتى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقل الخير الكثير من نفسه، لا يسأم من طلب الحوائج إليه، ولا يمل من طلب العلم طول دهره، الفقر في الله أحب إليه من الغنى، والذل في الله أحب إليه من العز مع أعدائه، والخمول أشهى إليه من الشهرة، والعاشرة: أن لا يرى أحداً إلا قال هو خير مني وأتقى، تواضع له ليلحق به، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده، وطاب خيره، وحسن ذكره، وساد أهل زمانه.

وسئل عليه السلام عن خير العباد فقال: خيار العباد الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا، وإذا أعطوا شكروا، وإذا ابتلوا صبروا، وإذا أغضبوا غفروا.

وفاته عليه السلام: توفي عليه السلام في يوم الثلاثاء في ٢٣ من ذي القعدة الحرام سنة ٢٠٣ هـ في طوس وكان له من العمر ٥٥ سنة ومات مسموماً في سمّ دسّه له المأمون العباسي في شراب الرمان، وقيل انه مات على أثر حمى أصابته فاعتل منها ثلاثة أيام، ولكن القول بوفاته مسموماً هو ما عليه الإجماع من محدثي السنة والشيعة، وقيل توفي في قرية يقال لها سناباد.

[illegible]

قافية الألف

أنسى السرّ

قال عليه السلام:

وَإِنّي لأَنْسَى السِّرَّ كَيْ لاَ أُذِيعَهُ فَيَا مَنْ رَأى سِراً يُصَانُ بِأَنْ يُنْسَى
مَخَافَةَ أنْ يَجْرِي بِبَالِي ذِكْرُهُ فَيَنْبُذُهُ قَلْبِي إلى مُلْتَوِي الحَشَا
فَيُوشِكُ مَنْ لَمْ يُفْشِ سراً وَجَالَ فِي خَوَاطِرِهِ أنْ لا يُطِيقَ لَهُ حَبْساً[1]

قافية الباء

يتّعظ اللّبيب

وقال عليه السلام:

نَعَى نَفْسِي إلى نَفْسِي المَشِيبُ وَعِنْدَ الشَيْبِ يَتَّعِظُ اللَّبِيبُ
فَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ إلَى مَدَاهُ فَلَسْتُ أرَى مَوَاضِعَهُ يَؤُبُ
سَأَبْكِيهِ وَأَنْدُبُهُ طَوِيلاً وَأدْعُوهُ إلَيَّ عَسَى يُجِيبُ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٥، مستدرك الوسائل ١٢/ ٣٠٢/ ٣٧ بهذا الإسناد: حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه ومحمد بن محمد بن عصام الكليني وأبو محمد الحسن بن أحمد المؤدب وعلي بن عبد الوراق وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني (ره) رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم العلوي الجواني، عن موسى بن محمد المحاربي؛ عن رجل ذكر اسمه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: الأبيات.

وَهَيْهَاتَ الَّذِي قَدْ فَاتَ عَنِّي ... تُمَنِّينِي بِهِ النَّفْسُ الكَذُوبِ
وَرَاعَ الغَانِيَاتِ بَيَاضُ رَأْسِي ... وَمَنْ مُدَّ البَقَاءُ لَهُ يَشِيبُ
أَرَى البِيضَ الحِسَانَ يَجِدنَ عَنِّي ... وَفِي هُجْرَانِهِنَّ لَنَا نَصِيبُ
فَإِنْ يَكُن الشَّبَابُ مَضَى حَبِيباً ... فَإِنَّ الشَّيْبَ أَيْضاً لِي حَبِيبُ
سَأَصْحَبُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ حَتَّى ... يُفَرِّقَ بَيْنَنَا الأَجَلُ القَرِيبُ(١)

هجرني الصديق

وقال عليه السلام:

إِنِّي لَيَهْجُرُنِي الصَّدِيقُ تَجَنُّباً ... فَأُرِيهِ أَنَّ لِهَجْرِهِ أَسْبَابَا
وَأَرَاهُ إِنْ عَاتَبْتُهُ أَغْرَيْتُهُ ... فَأَرَى لَهُ تَرْكَ العِتَابِ عِتَابَا
وَإِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ ... يَجِدُ المُحَالَ مِنَ الأُمُورِ صَوابا
أَوْلَيْتُهُ مِنِّي السُّكُوتَ وَرُبَّمَا ... كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الجَوَابِ جَوابا(٢)

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/١٧٨/٨ «باب ٤٣» بهذا الإسناد:
حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه قال: حدثني إبراهيم بن محمد الحسني، قال: بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام جارية، فلما أدخلت إليه اشمأزت من الشيب فلما رأى كراهيتها ردها إلى المأمون وكتب إليه بهذه الأبيات شعراً: الأبيات.
ورواه الطبرسي في أعلام الورى ٢/٧٩ بهذا النص:

نعى نفسي إلى نفسي المشيبُ ... وعندَ الشيبِ يتعظُ اللبيبُ
فقد ولّى الشبابُ إلى مداهُ ... فلستُ أرى مواضعه تؤوبُ
سأبكيهِ وأندبهُ طويلاً ... وأدعوهُ إليّ عسى يجيبُ
وهيهاتَ الذي قد فاتَ منهُ ... تمنّيني بهِ النفسُ الكذوبُ
وراعَ الغانياتِ بياضُ رأسي ... ومَن مُدّ البقاءُ له يشيبُ
أرى البيض الحسانِ يحدنَ عنّي ... وفي هجرانهنّ لنا نصيبُ
فإن يكن الشبابُ مضى حبيباً ... فإنّ الشيبَ أيضاً لي حبيبُ
سأصحبه بتقوى اللّهِ حتّى ... يفرّقَ بيننا الأجلُ القريبُ

ورواه القمي في منتهى الآمال ٢/٣٣٩ ـ ٣٤٠، ووردت الأبيات في المجالس السنية ٥/ ٣٨٢.

(٢) بحار الأنوار ٧١/١٧٦ ـ ١٧٧/١٣ «باب ١١ فضل الصديق وحد الصداقة» بهذا الإسناد: =

أعذر أخاك

وقال عليه السلام:

إعــذِرْ أخَــاكَ عَــلَــى ذُنُــوبِــهْ وَاسْــتُــرْ وَغَــطِّ عَــلَــى عُــيُــوبِــهْ
وَاصْــبِــرْ عَــلَــى بــهــتِ الــسَّــفِــيــهِ وَلِــلــزَّمَــانِ عَــلَــى خُــطُــوبِــهْ
وَدَعِ الــجَــوَابَ تَــفَــضُّــلاً وَكِــلِ الــظَّــلُــومَ إلــى حَــسِــيــبِــهْ[1]

= ابن المتوكّل وابن عصام والمكتّب والورّاق والدّقاق جميعاً عن الكليني عن عليّ بن إبراهيم العلوي، عن موسى بن محمد المحاربي، عن رجل ذكر اسمه قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: أنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق فقال عليه السلام: الأبيات.

ونور الأبصار للشبلنجي ص ١٥٨ بهذا النص:

إني ليهجرني الصديق تجنبا فأرى بأن لهجره أسبابا
وأراه إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتابا
فإذا بليت بجاهل متحكم يجد الأمور من المحال صوابا
أوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب [جوابا]

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ١٧٦/ ٤ «باب ٤٣» بهذا الإسناد:

حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، قال: أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل المعروف بابن الخباز سنة أربع عشرة وثلثمائة قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن الحسين كاتب أبي الفياض؛ عن أبيه، قال: حضرنا مجلس علي بن موسى عليه السلام، فشكا رجل أخاه فأنشأ يقول: الأبيات.

وبشارة المصطفى ص ٧٨ بهذا الإسناد:

أخبرنا الشيخ الفقيه الأمين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن شهريار الخازن رحمه الله في ذي القعدة سنة اثني عشرة وخمسمائة بقراءتي عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عند باب الوداع، قال حدثنا الشيخ الفقيه أبو عبد الله جعفر ابن محمد بن عباس الدروسي بالمشهد المقدس بالغري على ساكنه السلام في شعبان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وهو متوجه إلى مكة للحج، قال حدثني أبي محمد بن أحمد، قال حدثني الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسين بن بابويه، قال حدثني أبي رحمهم الله عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال حضرت مجلس الرضا وهو بالمدينة فشكا إليه رجل أخاه فأنشأ عليه السلام يقول: الأبيات. وكشف الغمة ٣/ ٦٢ و ١١٩، الفصول المهمة ص ٢٤٧، إحقاق الحق ١٢/ ٣٥٦، بحار الأنوار ٧١/ ٩٢/ ١٨، نور الأبصار للشبلنجي ص ١٥٥ وفيه: واصبر على سفه السفيه. . .، المجالس السنية ص ٣٨١، مسند الإمام الرضا عليه السلام ٢/ ٣٩٤ وفيه: واصبر على بهب السفيه. . . .

قافية التاء

قبر بطوس

وقال عليه السلام:

وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَوَقَّدُ فِي الأَحْشَاءِ بِالحَرَقَاتِ
إلى الحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِماً يُفَرِّجُ عَنَّا الهَمَّ وَالكُرُبَاتِ[1]

---

(١) أعلام الورى ٢/٦٦ ـ ٦٨ بهذا الإسناد:
عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت الهرويّ قال: دخل دعبل بن عليّ الخزاعيّ على الرضا عليه السلام بمرو فقال له: يا بن رسول الله، إنّي قد قلت فيكم قصيدة، وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك. فقال عليه السلام: «هاتها» فأنشده:
مـدارسُ آيـاتٍ خـلـتْ مـن تـلاوةٍ ومـنـزلُ وحـيٍ مـقـفـرُ الـعـرصـاتِ
فلما بلغ إلى قوله:
أرى فـيـئـهـم فـي غـيـرهـم مُتقسَّماً وأيـديـهـمُ مِـن فَـيـئـهـم صـفـراتِ
بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: «صدقت يا خزاعيّ». فلما بلغ إلى قوله:
إذا وتـروا مـدُّوا إلـى واتـريـهـمُ أكـفّـاً عـنِ الأوتـارِ مُـنـقـبـضـاتِ
جعل الرضا عليه السلام يقلّب كفّيه ويقول: «أجل والله منقبضات». فلما بلغ إلى قوله:
لـقـد خـفـتُ فـي الـدنـيـا وأيّـام وإنّـي لأرجـو الأمـنَ بـعـدَ وفـاتـي
قال الرضا عليه السلام: «آمنك الله يوم الفزع الأكبر». فلما انتهى إلى قوله:
وقـبـرٌ بـبـغـداد لـنـفـسٍ زكـيّـةٍ تـضـمَّـنـهـا الـرحـمـنُ فـي الـغُـرفـاتِ
قال الرضا عليه السلام: «أفلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟» فقال: بلى يا ابن رسول الله. فقال عليه السلام: الأبيات.
فقال دُعبل: يا بن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام: «قبري، ولا تنقضي الأيّام والليالي حتّى تصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له». ثمّ نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه، فدخل الدار فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار ـ وفي رواية غيره: ستّمائة دينار ـ وقال له: يقول لك مولاي: «إجعلها في نفقتك». فقال دعبل: والله ما لهذا جئت، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء، وردّ الصرّة وسأل ثوباً من ثياب الرضا ليتبرّك به ويتشرّف، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام بجبّة خزّ مع الصرّة وقال للخادم: «قل له: خذ هذه الصرة فإنّك ستحتاج إليها، ولا تراجعني فيها». فانصرف دعبل وصار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص وأخذوا القافلة وكتّفوا أهلها وجعلوا يقسّمون أموالهم، فتمثّل رجلٌ منهم بقوله:

ارغب لمولاك

وقال عليه السلام:

وَاعَجَباً لِلْمَرْءِ فِي لَذَّتِهِ ... يَجُرُّ ذَيْلَ التِّيهِ فِي خَطْرَتِهِ
يَزْجُرُه الوَعْظُ فَلاَ يَنْتَهِي ... كَأَنَّهُ المَيِّتُ فِي سَكْرَتِهِ
يُبَارِزُ اللَّهَ بِعِصْيَانِهِ ... جَهْراً وَلاَ يَخْشَاهُ فِي خَلْوَتِهِ
وَإِنْ يَقَعْ فِي شِدَّةٍ يَبْتَهِلُ ... فَإِنْ نَجَا عَادَ إِلَى عَادَتِهِ
اِرْغَبْ لِمَوْلاَكَ وَكُنْ رَاشِداً ... وَاعْلَمْ بِأَنَّ العِزَّ فِي خِدْمَتِهِ
وَاتْلُ كِتَابَ اللَّهِ تُهْدَى بِهِ ... وَاتَّبِعِ الشَّرْعَ عَلَى سُنَّتِهِ
لاَ تَحْتَرِصْ فَالحِرْصُ يُزرِي الفَتَى ... وَيُذْهِبُ الرَّوْنَقَ مِنْ بَهْجَتِهِ
وَالحَظُّ لاَ تَجْلِبُهُ حِيلَةٌ ... كَيْفَ يَخَافُ المَرْءُ مِنْ فَوْتَتِهِ؟

أرى فيؤهم في غيرهم متقسّماً ... وأيديهم من فيئهم صفرات

فقال دعبل: لمن هذا البيت؟ قال: لرجل من خزاعة. قال: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة. فحلّوا كتافه وكتاف جميع القافلة، وردّوا إليهم جميع ما أخذ منهم. وسار دعبل حتّى وصل إلى قم وأنشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسألوه أن يبيع الجبّة منهم بألف دينار فأبى، وسار عن قم فلحقه قومٌ من أحداثهم وأخذوا الجبّة منه، فرجع دعبل وسألهم ردّها عليه فقالوا: لا سبيل لك إليها فخذ ثمنها ألف دينار، فقال: على أن تدفعوا إليّ شيئاً منها، فأعطوه بعضها وألف دينار. وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص أخذوا جميع ما في منزله، فباع المائة دينار التي وصله بها الرضا عليه السلام من الشيعة كلّ دينار بمائة درهم، وتذكّر قول الرضا عليه السلام: «إنّك ستحتاج إليها».

وروى الأبيات الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ٢٦٣/ ٣٤، وكمال الدين ٣٧٣/ح ٦، والمفيد في الإرشاد ٢/ ٢٦٣، والطبري في دلائل الإمامة ص ١٨٢ ـ ١٨٣، وابن شهرآشوب في المناقب ٤/ ٣٥٤، و ٤/ ٣٦٦ ـ ٣٦٨، والكشي في رجاله ٥٠٤/ رقم ٩٧٠، والأربلي في كشف الغمة ٢/ ٣١٨، وابن الصباغ في الفصول المهمة ص ٢٤٨، والبحراني في مدينة المعاجز ٧/ ١٨٥ ـ ١٨٩، والمجلسي في بحار الأنوار ٩٩/ ٢/ ٤، والقندوزي في ينابيع المودة ٣/ ٣٠٩ ـ ٣١٠/ ١ «الباب ٨٠»، وفي كتاب كشف الأستار ص ٦٧ ـ ٦٨، والقمي في منتهى الآمال ٢/ ٤٠٤ ـ ٤٠٦، والصافي في منتخب الأثر ٢٢٦ ـ ٢٢٧/ ح ٣ «باب ١٧»، ومسند الإمام الرضا عليه السلام ١/ ١٨٨ ـ ١٨٩، و ١/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨/ ٣٩٢.

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

مَا فَاتَكَ اليَوْمَ سَيَأْتِي غَداً ... مَا فِي الَّذِي قُدِّرَ مِنْ حِيلَتِهِ

وَالرِّزْقُ مَضْمُونٌ عَلَى وَاحِدٍ ... مَفَاتِحُ الأَشْيَاءِ فِي قَبْضَتِهِ

قَدْ يُرْزَقُ العَاجِزُ مَعَ عَجْزِهِ ... وَيُحْرَمُ الكَيِّسُ مِنْ فِطْنَتِهِ

لاَ تَنْهَرِ المِسْكِينَ يَوْماً أَتَى ... لَقَدْ نَهَاكَ اللَّهُ عَنْ نَهْرَتِهِ

إِنْ عَضَّكَ الدَّهْرُ فَكُنْ صَابِراً ... عَلَى الَّذِي نَالَكَ مِنْ عَضَّتِهِ

أَوْ مَسَّكَ الضُّرُّ فَلاَ تَشْتَكِي ... إِلاَّ لِمَنْ تَطْمَعُ فِي رَحْمَتِهِ

لِسَانُكَ احْفَظْهُ وَصُنْ نُطْقَهُ ... وَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ عَثْرَتِهِ

فَالصَّمْتُ زَيْنٌ وَوَقَارٌ وَقَدْ ... يُؤْتَى عَلَى الإِنْسَانِ مِنْ لَفْظَتِهِ

مَنْ أَطْلَقَ القَوْلَ بِلاَ مُهْلَةٍ ... لاَ شَكَّ أَنْ يَعْثَرَ فِي عَجْلَتِهِ

مَنْ لَزِمَ الصَّمْتَ نَجَا سَالِماً ... لاَ يَنْدَمُ المَرْءُ عَلَى سَكْتَتِهِ

مَنْ أَظْهَرَ النَّاسَ عَلَى سِرِّهِ ... يَسْتَوْجِبُ الكَيَّ عَلَى مُقْلَتِهِ

مَنْ مَازَحَ النَّاسَ اسْتَخَفُّوا بِهِ ... وَكَانَ مَذْمُوماً عَلَى مِزْحَتِهِ

مَنْ جَعَلَ الخَمْرَ شِفَاءً لَهُ ... فَلاَ شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ

مَنْ نَازَعَ الأَقْيَالَ فِي أَمْرِهِمْ ... بَاتَ بَعِيدَ الرَّأْسِ عَنْ جُثَّتِهِ

مَنْ لاَعَبَ الثُّعْبَانَ فِي كَفِّهِ ... هَيْهَاتَ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ لَسْعَتِهِ

مَنْ عَاشَرَ الأَحْمَقَ فِي حَالِهِ ... كَانَ هُوَ الأَحْمَقُ فِي عِشْرَتِهِ

لاَ تَصْحَبِ النَّذْلَ فَتَرْدَى بِهِ ... لاَ خَيْرَ فِي النَّذْلِ وَلاَ صُحْبَتِهِ

مَنِ اعْتَرَاكَ الشَّكُّ فِي جِنْسِهِ ... وَحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى شِيمَتِهِ

مَنْ غَرَسَ الحَنْظَلَ لا يَرْتَجِي ... أَنْ يَجْتَنِي السُّكَّرَ مِنْ غَرْسَتِهِ

مَنْ جَعَلَ الحَقَّ لَهُ نَاصِراً ... أَيَّدَهُ اللَّهُ عَلَى نُصْرَتِهِ

لاَ تَطْلُبِ الإِحْسَانَ مِنْ غَادِرٍ ... يَرُوغُ كَالثَّعْلَبِ فِي رَوْغَتِهِ

وَإِنْ تَزَوَّجْتَ فَكُنْ حَاذِقاً ... وَاسْأَلْ عَنِ الغُصْنِ وَعَنْ مَنْبَتِهِ

يَا حَافِرَ الحُفْرَةِ أَقْصِرْ فَكَمْ ... مِنْ حَافِرٍ يُصْرَعُ فِي حُفْرَتِهِ

يَا ظَالِماً قَدْ غَرَّهُ ظُلْمُهُ ... أَيُّ عَزِيزٍ دَامَ فِي عِزَّتِهِ

الـمَـوْتُ مَـخْـتُـومٌ لِـكُـلِّ الـوَرَى   لاَ بُـدَّ أَنْ تَـجْـرَعَ مِـنْ غُـصَّـتِـهِ(١)

---

(١) جواهر الأدب ٢/ ٤٣٢، منتهى الآمال ٢/ ٣٦٣ بهذا النص:

ارغب لمولاك وكن راشداً   واعلم بأنّ العزّ في خدمته
واتل كتاب الله تُهدَ به   واتبع الشرع على سنّته
لا تحترص فالحرص يزري الفتى   ويُذهب الرونق من بهجته
لسانك احفظه وصُن نطقه   واحذر على نفسك من عثرته
فالصمت زين ووقار وقد   يؤتى على الإنسان من لفظته
من جعل الخمر شفاء له   فلا شفاه الله من علّته
لا تصحب النذل فتردى به   لا خير في النذل ولا صحبته
لا تطلب الإحسان من غادرٍ   يروغ كالثعلب في روغته
وإن تزوّجت فكن حاذقاً   واسأل عن الغصن وعن منبته
يا حافر حفرة أقصر فكم   من حافر يُصرع في حفرته
يا ظالماً قد غرّه ظلمه   أيّ عزيز دام في عزّته
الموت محتوم لكلّ الورى   لا بدّ أن تجرع عن غصّته

وفي مجلة الموسم، العدد ١٨، سنة ١٩٩٤ م/ ١٤١٤ هـ وجدنا القصيدة مخمسة من قبل الشيخ إبراهيم الوعيظي البعلبكي، وهي:

الحمد لله على نعمته   والشكر لله على منّته
إذ ألهم التوحيد مع رحمته   نسأله الموت على ملّته
والفوز والتخليد في جنّته

ونسأل الله بجاه البشير   محمد الهادي السراج المنير
ينجنا من حر نار السعير   وكل عاص بالنبي يستجير
وآله والصحب مع عترته

ولا يؤاخذنا بذنب مضى   وليهب العفو لنا والرضا
وأن يلاطفنا بلطف القضا   ولا يكن عن أمرنا معرضا
فالفضل والإحسان من سيمته

إن ابن آدم هو محل الزلل   في غالب الأوقات ينسى العمل
إذا ترجى بالرجاء اتكل   وأن يقع في شدة ابتهل
فإن نجا عاد إلى عادته

كم من نوى التوبة في شدته   إذا شفي يقلع عن زلته
عاد إلى العادات في صحته   واعجبا للمرء في دنيته
يجر ذيل التيه في خطرته

محب في الدنيا مصر وهي   تغره وهو لها مشتهي
مفتون في زينتها ملتهي   يزجره الوعظ فلا ينتهي
كأنه الميت في سكرته

يطاوع النفس بحرمانه ... يقعد عن خدمة ديانه
يغتر بالدنيا وشيطانه ... يبارز الله بعصيانه
جهراً ولا يخشاه في خلوته

قد فاز عبد راكعاً ساجدا ... منيب لله له حامدا
يا من إلى زلته عائدا ... أرغب لمولاك وكن راشدا
واعلم بأن العز في خدمته

وجالس العالم تحظى به ... ولا تعن ظالم فتبلى به
واسلك طريق العلم من بابه ... واتل كتاب الله تهدى به
واتبع الشرع على سنته

واقنع بما قل وما قد أتى ... واصبر على الحر وبرد الشتا
ولا تقول الرزق يأتي متى ... لا تحرصن فالحرص يزري الفتى
ويذهب الرونق من بهجته

واصبر على ما نلت من نيلة ... واعلم بأن الدهر ذو ميلة
ولا تحل يوماً ولا ليلة ... فالرزق لا يجلبه حيلة
فلا يخاف المرء من فوتته

دع ما مضى واعمل على المبتدأ ... واقصد لمولاك هو المقصدا
واقنع من الوبل بسقط الندى ... ما فاتك اليوم سيأتي غدا
ما في الذي قدّر من حيلته

وارع جناب الحق في حقه ... القابض الباسط في رزقه
إن أسعد العبد فمن يشقه ... قضاؤه المحتوم في خلقه
وحكمه النافذ مع قدرته

فسلم الأمر إلى ناقد ... يرزق من يسعى ومن راقد
ولا تكن تقنط كالجاحد ... فالرزق مضمون على واحد
مفاتح الأرزاق في قبضته

كم جاهل يخطر في عزه ... وعالم والقوت لم يجزه
يموت موت الدود في قزه ... قد يرزق العاجز مع عجزه
ويحرم الكيس مع فطنته

فامدح لمن ذم وصف وانعتا ... فالله يمحو ما يشا أثبتا
وان تريد الخير ياذا الفتى ... لا تنهر المسكين يوماً أتى
فقد نهاك الله عن نهرته

واحسن له دوماً وكن ناصرا ... واجبر إذا كنت له كاسرا
واعف إذا كنت له قادرا ... إن عضك الدهر فكن صابرا
على الذي نالك من عضته

وقل لنفسك اظهري صبركي واعتبري السالف من قبلكي
ثم احذري يا نفس أن تهلكي إن مسك الضر فلا تشتكي
إلا لمن يطمع في رحمته
وابعد عن الكذاب من خلقه فالمرء محمود على صدقه
والجار لا تقذف في حقه لسانك احفظه وصن نطقه
واحذر على نفسك من عشرته
واعتقد العقل فهو المعتقد ولتترك الشر ودع من حقد
ولتك بين الناس كالمفتقد فالصمت زين ووقار وقد
يؤتى على الإنسان من لفظته
فقيّد اللفظ على قلة فللقضا لا بد من غفلة
وامهل ولا تضجر من مهلة من أطلق القول على عجلة
لا شك أن يعثر في عجلته
لسانك الجاني غدا حاكما عليك فاحذر حاكما ظالما
فكفه لا ترتجع نادما من لزم الصمت نجا سالما
لا يندم المرء على سكتته
فمن أراد الفوز من شره لا يظهر المخفي من سره
ومن صبر يجز على صبره من أظهر الناس على سره
يستوجب الكي على مقلته
واجتنب المزح ومعقوبه واعلم بأن الشر ينمو به
واحذر من المزاح تعنو به من مازح الناس استخفوا به
وكان مذموماً على مزحته
واهجر ذوي المزح وذا مهزل وعش خلي البال في منزل
يا دائراً أدور من مغزل كن عن جميع الناس في معزل
قد يسلم المعزول في عزلته
من مسه الضر وقد حله فليجعل الله طبيباً له
الكافي الشافي لمن علة من جعل الخمر شفاء له
فلا شفاه الله من علته
والملك الجائر في عصره أوصيك لا تحضر في حضره
فلست محتاجاً إلى نصره من نازع السلطان في قصره
أضحى طريح الرأس عن جثته
واعلم بأن الموت في كفه وبين أيديه ومن خلفه
ما فاز من عاداه في خلفه من لاعب الثعبان في كهفه
هيهات أن يسلم من لدغته

لا تصحب الجاهل كالواله لو أنه يعطيك من ماله
يؤذيك لا شك بأفعاله من عاشر الأحمق في حاله
كان هو الأحمق في عشرته
قد ينسب المرء لأنسابه فلينظر المرء لأصحابه
ياذا الذي للنصح أولى به لا تصحب النذل فتردى به
لا خير في النذل ولا صحبته
واحذر على نفسك من نفسه واستغن بالوحدة عن أنسه
فأصله ينبيك عن غرسه إن اعتراك الشك في جنسه
وحاله فانظر إلى سيمته
فالمرء كالجوهر والبهرج ينبيك عن جوهره المبهج
كالشوك لا ظل له يلتجي من غرس الحنظل لا يرتجي
أن يجتني السكر من غرسته
فاجتن للخير وكن ذاكرا لأنعم الله إذا شاكرا
وأبعد عن الباطل فيما ترى من جعل الحق له ناصرا
أيده الله على نصرته
وكن على الحق ومن أهله يحبك الله على فعله
واعدل كما تؤمر في عدله واقنع بما أعطاك من فضله
واشكر لمولاك على نعمته
ما دام شيء قط على حاله فدع لمن غرّ بآماله
واترك أخا الجهل لأفعاله وانظر إلى الحر وأحواله
واجلسه بين الناس في رتبته
الناس بالناس ذوي ملجأ فخذ صفاء الود ممن صفا
الخير بالخير فكن مبدا لا بارك الله العلي في امرىء
يلدغ كالعقرب في لدغته
لا تبذل الوجه إلى فاجر مستحدث النعمة أو حائر
واقصد جناب الطيب الطاهر لا تطلب الإحسان من غادر
يروغ كالثعلب في روغته
والجار أكرم كل وقت يكن وكل صعب وعزيز يهن
إن أمنك يوماً له لا تخن لا خير في الجار إذا لم يكن
ذا عفة يؤثر في عفته
تهدي الهدايا لذوي حشمة وترغب الخلق لذي حرمة
فاستمعوا ما قيل من حكمة الناس خدام لذي نعمة
وكلهم يرغب في خدمته

=

وكل نفس نحوه أجلبت — وفي قضا حاجاته أرغبت
إن بعدت منه وإن قربت — حتى إذا نعمته أسلبت
ولو أخلوه أخا حرقته

فهكذا الدهر يسوق الشقا — فلا تكن يوماً به واثقا
واحذر من النسوان طول البقا — وإن تزوجت فكن حاذقا
واسأل عن الغصن وعن منبته

وقبل ما تشبك في حبلهم — فسل عن القوم وعن أصلهم
واستخبر الجيران عن فعلهم — وابحث عن الأصهار مع شغلهم
من عنصر الحي ومن قربته

واحذر من الأحداث أي هيئة — للمرد في الصحبة والعشرة
وخف وقوع الفحش والفتنة — لا بد للأمرد من لحية
تسلب بديع الحسن من وجنته

ولازم التوبة واعنو بها — ثم ازجر النفس لتهدي بها
واحذر بأن تظهر معيوبها — من كشف العورة يزنو بها
يخاف أن يكشف عن عورته

قد فاز من عدل فيما حكم — ومن ظلم يهلك مع من ظلم
فاسمع لما قالوه أهل الحكم — يا حافر الحفرة أقصر فكم
من حافر يصرع في حفرته

يا ويل للظالم يا ويله — يمسكه المظلوم من ذيله
يا ظالماً دام على ميله — احذر دعا المظلوم في ليله
فربما يقبل في دعوته

وكن على المسكين ذا رأفة — واستر لمن أعوز من خرقة
وارحم غريباً ذل في غربة — سيما إذا كان أخا حرقة
وبات يسقي الدمع من عبرته

غريب عن منزله قد خلا — وذاق ما مر وما قد حلا
إن رمت أن ترقى مراقي العلا — فاكرم غريب الدار واعمل على
راحته ما دام في غربته

ما منع الرحمن من منحة — أحسن من وجد ومن صحة
فاسمح وكن في الناس ذا سمحة — فمن يكن بالمال ذا شحة
تذمه الناس على شحته

قد ساد عبد زانه حلمه — وحاكم عدله حكمه
فقل لمن أنكره علمه — يا ظالماً قد غره ظلمه
أي عزيز دام في عزته

قافية الدال

ليس لي ذنب

وقال عليه السلام:

لَيْسَ لِي ذَنْبٌ وَلاَ ذَنْبَ لِمَنْ قَالَ لِي يَا عَبْدُ أَوْ يَا أَسْوَدُ
إِنَّمَا الذَّنْبُ لِمَنْ أَلْبَسَنِي ظُلْمَةً وَهُوَ الَّذِي لاَ يُحْمَدُ(١)

زفر جديد

وقال عليه السلام:

لآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ عَصْرٍ تَجَدَّدَ فِي أَذَىً زَفرٌ جَدِيدُ

لو عمر الإنسان عمر القرى لا بد أن يدفن تحت الثرى
يا من عصى ارجع وخل المرا فالموت محتوم لكل الورى
لا بد أن تجرع من غصته
يا من تلاشى عمره وانقضى وواعظ الشيب له حرضا
اسمع كفاك الله شر القضا معنى قصيد لابن موسى الرضا
فافهم نظام الدر من حكمته
فالدر قد أصدره صونه والنيل يصفر به لونه
والكون قد أحكمه كونه فأسألك يا رب تكن عونه
وارحمه ياذا العرش في غربته
واغفر لمن خمسها بعده يرجو من الله بها سعده
فالعبد قد أحرقه بعده يا كافيا يا شافيا عبده
آنس لإبراهيم في وحدته
واغفرلنا يا غافرا ذنبنا وجازنا بالعفو يا ربنا
أسألك مولاي تزل كربنا وصل يا رب على قطبنا
نبينا الطيب في تربته
محمد المختار خير الأمم وهاديا للنور بعد الظلم
والآل والأصحاب أهل الكرم والتابعين الغر أهل الشيم
ما دام ذكر الله في أمته

(١) نور الأبصار للشبلنجي ص ١٥٢.

إِذَا زَفْــرٌ مَــضَــى زَفْــرٌ تَــوَلَّــى يَشِيبُ نَواصِياً طِفْلٌ وَلِيدُ[(١)]

قافية السين

السراج السليط

وقال عليه السلام:

تُضِيءُ كَضَوْءِ السِّرَاجِ السَّلِيـ ـطِ[(٢)] لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاساً[(٣)] [(٤)]

ثوب الغنى

وقال عليه السلام:

لَبِسْتُ بِالعِفَّةِ ثَوْبَ الغِنَى وَصِرْتُ أَمْشِي[(٥)] شَامِخَ الراسِ
لَسْتُ إِلى النَّسْنَاسِ[(٦)] مُسْتَأْنِساً لٰكِنَّنِي آنَسُ بِالنَّاسِ
إِذَا رَأَيْتُ التِّيهَ مِنْ ذِي الغِنَى تِهْتُ عَلَى التَّائِهِ بِالْيَاسِ[(٧)]
ما إِنْ تَفَاخَرْتُ عَلَى مُعْدَمٍ وَلاَ تَضَعْضَعْتُ لإِفْلاَسِ[(٨)] [(٩)]

---

(١) الصراط المستقيم ٣/ ٢٦.
(٢) السليط: الزيت الجيد، كل دهن عصر من حب.
(٣) النحاس: النار، الدخان.
(٤) مناقب ابن شهرآشوب ٤/ ٣٣٨.
(٥) في منتهى الآمال «أمسي».
(٦) في منتهى الآمال «الناس».
(٧) تاه يتيه تيهاً: تكبر. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله».
(٨) المعدم: الفقير.
(٩) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٣٩٠ ـ ٣٩١، منتهى الآمال ٢/ ٤٨١.

قافية اللام

ظل زائل

وقال عليه السلام:

كُلُّنَا نَأْمَلُ مَداً فِي الأَجَلْ ... وَالمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الأَمَلْ
لاَ تَغُرَّنَّكَ أَبَاطِيلُ المُنَى ... وَالزَمْ القَصْدَ وَدَعْ عَنْكَ العِلَلْ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ ... حَلَّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ رَحَلْ(١)

عند التجمل

وقال عليه السلام:

وَذِي غُلَّةٍ سَالَمْتُهُ فَقَهَرْتُهُ ... فَأَوْقَرْتُهُ مِنِّي لِعَفْوِ التَّجَمُّلِ
وَمَنْ لاَ يُدَافِعْ سَيِّئَاتِ عَدُوِّهِ ... بِإِحْسَانِهِ لَمْ يَأْخُذِ الطَّوْلَ مِنْ عَلِ
وَلَمْ أَرَ فِي الأَشْيَاءِ أَسْرَعَ مَهْلَكاً ... لِغَمْرٍ قَدِيمٍ مِنْ وِدادٍ مُعَجَّلِ(٢)

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/١٧٧/٧ «باب ٤٣» بهذا الإسناد:
حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد، قال: حدثني عمي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد وقليلاً ما كان ينشد شعراً: الأبيات.
إحقاق الحق ١٢/٣٩٩، بحار الأنوار ٧٠/٩٥/٧٨ «باب ١٢٢ حب الدنيا وذمها»، منتهى الآمال ٢/٣٦١ ـ ٣٦٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/١٧٥/١ «باب ٤٣»، مناقب آل أبي طالب ٤/٤٠٢ بهذا النص:
وذي غيلة سالمته فقهرته ... فأوقرته مني بعفو التحمل
ولم أر للأشياء أسرع مهلكاً ... لغمر قديم من وداد معجل
وبحار الأنوار ٧١/١٧٧/١٣ «باب ١١ فضل الصديق وحد الصداقة» قالها عليه السلام بعد أن طلب منه المأمون أن ينشده أحسن ما رواه في استجلاب العدو حتى يكون صديقاً فقال عليه السلام: الأبيات.

حق التقدم

وقال عليه السلام:

إِذَا كَـانَ دُونِـي مَـنْ بُلِيـتُ بِجَهْلِهِ ... أَبَيْتُ لِنَفْسِـي أَنْ تُقَابِلَ بِالجَهْلِ
وَإِنْ كَانَ مِثْلِي فِي مَحَلِّي مِنَ النُّهَى ... أَخَذْتُ بِحِلْمِي كَيْ أجل عَنِ المِثْلِ
وَإِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الفَضْلِ وَالحِجَى ... عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَالفَضْلِ (١)

المَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً

وقال عليه السلام:

إِنَّـكَ فِـي دَارٍ لَـهَـا مُـدَّةٌ ... يُقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ العَامِلِ
أَلاَ تَرَى المَوْتَ مُحِيطاً بِهَا ... يَكْذِبُ فِيهَا أَمَلُ الآمِلِ؟
تُعَجِّلُ الذَّنْبَ لِمَا تَشْتَهِي ... وَتَأْمَلُ التَّوْبَةَ فِي قَابِلِ

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ١٧٤/ ١ «باب ٤٣» بهذا الإسناد:
حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه ومحمد بن محمد بن عصام الكليني وأبو محمد الحسن بن أحمد المؤدب وعلي بن عبد الوراق وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) قال: حدثنا علي بن إبراهيم العلوي الجواني، عن موسى بن محمد المحاربي؛ عن رجل ذكر اسمه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن المأمون قال له هل رويت من الشعر شيئاً فقال: قد رويت منه الكثير فقال أنشدني أحسن ما رويته في الحلم فقال عليه السلام: الأبيات.
ومناقب آل أبي طالب ٤/ ٤٠٢ بهذا النص:

إذا كان من دوني بليت بجهله ... أبيت لنفسي أن أقابل بالجهل
وإن كان مثلي في محلي من النهى ... أخذت بحلمي كي أجلّ عن المثل
وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى ... عرفت له حق التقدم والفضل

وبحار الأنوار ٦٨/ ٤٢٠/ ٥٤، ودار السلام ٣/ ٤٠٤ وفيهما: ابن المتوكّل وابن عصام والمكتّب والورّاق والدقّاق جميعا عن الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم العلويّ، عن موسى ابن محمد المحاربيّ، عن رجل ذكر اسمه، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّ المأمون قال له: هل رويت من الشعر شيئاً؟ فقال: قد رويت منه الكثير، فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم فقال عليه السلام:

إذا كان دوني من بليت بجهله ... أبيت لنفسي أن تقابل بالجهل

... الأبيات.

وَالـمَـوْتُ يَـأْتِـي أَهْـلَـهُ بَـغْـتَـةً ... مَا ذَاكَ فِعْلُ الحَازِمِ العَاقِلِ؟[(١)]

قافية الميم

اللهمّ سلّم وتمّم

وقال عليه السلام:

إِذَا كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَلاَ تَغْتَرِزْ بِهِ ... وَلٰكِنْ قُلْ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَتَمِّمِ[(٢)]

أهدت لنا الأيام

وقال عليه السلام:

أَهْـدَتْ لَـنَـا الأَيَّـامُ بِـطِّـيـخَـةً ... مِـنْ حـلـلِ الأَرْضِ وَدَارِ الـسَّـلامِ

تـجـمـعُ أَوْصـافـاً عِـظـامـاً وَقَـدْ ... عَـدَّدتـهـا مَـوْصُـوفَـةً بِـالـنِّـظَـامِ

كَذَاكَ قَالَ المُصْطَفَى المُجْتَبَى ... مُـحَـمَّـدٌ جَـدِّي عَـلَـيْـهِ الـسَّـلامِ

مَـاءٌ وَحَـلْـوَاءٌ وَرَيْـحَـانَـةٌ ... فَـاكِـهَـةٌ حُـرض طَـعَـامٍ إِدَامِ

تُنَقِّي المَثَانَةَ وَتُصَفِّي الوُجُوهَ ... تُطَيِّبُ النَّكْهَةَ عَشْرَ تَمَامِ[(٣)]

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ١٧٦/ ٣ «باب ٤٣» بهذا الإسناد:
حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: الأبيات.
الاختصاص ص ٩٥، بحار الأنوار ٧٠/ ٩٥/ ٧٧ «باب ١٢٢ حب الدنيا وذمها» وفيه: ما ذاك فعل الحازم العامل، في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام ٤/ ١٥٠.

(٢) عيون أخبار الرضا ٢/ ١٧٨ «باب ٤٣» بهذا الإسناد:
حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي، قال حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا أبو ذكوان، قال: حدثنا إبراهيم بن العباس، قال: كان الرضا عليه السلام ينشد كثيراً: الأبيات.
كشف الغمة ٢/ ٣٢٨، منتهى الآمال ٢/ ٣٦١، المجالس السنية ٥/ ٣٨١.

(٣) مكارم الأخلاق ص ١٨٨، بحار الأنوار ٦٣/ ١٩٤/ ٨، مسند الإمام الرضا عليه السلام ٢/ ٣٤٥.

ما للطليق وللتراث

وقال عليه السلام:

أَنَّـى يَكُـونُ وَلَـيْـسَ ذَاكَ بِـكَـائِـنٍ … لِـلْـمُـشْـرِكِـيـنَ دَعَـائِـمُ الإِسْـلاَمِ
لِبَنِي البَنَاتِ نَصِيبُهُمْ مِنْ جَدِّهِمْ … وَالـعَـمُّ مَـتْـرُوكٌ بِـغَـيْـرِ سِـهَـام
مَـا لِـلـطَّـلِـيـقِ وَلِـلـتُّـرَاثِ؟ وَإِنَّـمَـا … سَجَدَ الطَّلِيقُ مَخَافَةَ الصَّمْصَام[1]
قَـدْ كَـانَ أَخْـبَـرَكَ الـقُـرَانُ بِـفَـضْـلِـهِ … فَمَضَى القَضَاءُ بِهِ مِنَ الحُكَّام[2]
إِنَّ ابْـنَ فَـاطِـمَـةَ الـمُـنَـوَّهِ بِـاسْـمِـهِ … حَـازَ الـوِرَاثَـةَ عَـنْ بَـنِـي الأَعْـمَـام
وَبَـقَـى ابْـنُ نَـثْـلَـةَ وَاقِـفـاً مُـتَـرَدِّداً … يَـبْـكِـي وَيُـسْـعِـدُهُ ذَوُو الأَرْحَام[3] [4]

قافية النون

الضغن بعد الضغن

وقال عليه السلام:

وَإِنَّ الـضَّـغْـنَ بَـعْـدَ الـضَّـغْـنِ يَـفْـشُـو … عَـلَـيْـكَ وَيُـخْـرِجُ الـدَّاءَ الـدَّفِـيـنَـا[5]

---

(١) المراد بالطليق العباس. الصمصام: السيف الصارم.

(٢) الضمير في «بفضله» يرجع إلى علي عليه السلام.

(٣) والمراد بابن نثلة العباس. وفي بعض النسخ «يرثى» بدل «يبكي».

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/ ١٧٥ ـ ٢/ ١٧٦ «باب ٤٣» بهذا الإسناد:
حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي؛ عن سهل بن زياد الآدمي؛ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثني معمر بن خلاد وجماعة، قالوا: دخلنا على الرضا عليه السلام فقال له بعضنا: جعلنا الله فداك مالي أراك متغير الوجه؟! فقال عليه السلام: إني بقيت ليلتي ساهراً متفكراً في قول مروان بن أبي حفصة:

أنـى يـكـون ولـيـس ذاك بـكـائـن … لـبـنـي الـبـنـات وراثـة الأعـمـام

ثم نمت فإذا أنا بقائل قد أخذ بعضادة الباب وهو يقول: الأبيات.
ودار السلام ١/ ٩١/ ـ ٩٢. وأيضاً نسبت الأبيات للإمام موسى بن جعفر عليه السلام مع اختلاف يسير وقد ذكر ذلك تحت عنوان أنىٰ يكون.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٤/ ٣٦٣، منتهى الآمال ٢/ ٣٥٨ وفيه: بعد الضغن يغشو. . . .

لو نطق الزمان

وقال عليه السلام:

يَعِيبُ النَّاسُ كُلُّهُمُ زَمَانا ... وَمَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانا
نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالعَيْبُ فِينَا ... وَلَوْ نَطَقَ الزَّمانُ بِنَا هَجَانَا
وَإنَّ الذِّئْبَ يَتْرُكُ لَحْمَ ذِئْبٍ ... وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضاً عِياناً
لَبِسْنَا لِلْخِدَاعِ مُسُوكَ طِيبٍ ... وَوَيْلٌ لِلْغَرِيبِ إذَا أتَانَا[1]

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/١٧٧/٥ «باب ٤٣» بهذا الإسناد:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب: الأبيات. وأعلام الورى ٢/ ٦٩، كشف الغمة ٣/١١٩، بحار الأنوار ١٥/١٢٥ ـ ١٢٦/ ٦٤ وفيه: وأن الذئب يترك لهم ذئب...، منتهى الآمال ٢/ ٣٦١ برواية البحار وقال: وقد زيد في بعض المواضع على الأبيات الثلاثة المتقدمة هذا البيت:

لبسنا للخداع مسوك طيبٍ ... فويل للغريب إذا أتانا

الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

نسبه عليه السلام: الإمام محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم وأمه أم ولد ويقال إنها سبيكة، وكانت نوبيّة وقيل أيضاً أن اسمها خيزران وروي أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقيل: ريحانة وتكنى ام الحسن.

ولادته عليه السلام: ولد عليه السلام في يوم الجمعة في ١٠ رجب المرجب سنة ١٩٥ هـ في المدينة المنورة وقيل ولد ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ويقال للنصف من شهر رمضان سنة ١٩٥ هـ، كان في السادسة من عمره حينما خرج والده الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى خراسان سنة ٢٠٠ هـ وقد يكون فوق هذا السن.

كنيته عليه السلام: أبو جعفر، والخاص أبو علي.

ألقابه عليه السلام: المختار، المرضي، المتوكل، المتقي، الزكي، التقي، المنتجب، المرتضى، القانع، الجواد، العالم، الرباني، ظاهر المعاني، قليل التواني، المعروف بأبي جعفر الثاني.

صفاته عليه السلام: كان عليه السلام أبيض معتدلاً.

زوجاته عليه السلام: تزوج من أم الفضل بنت المأمون وسمّانة المغربية.

أولاده عليه السلام: الإمام علي الهادي عليه السلام، موسى، فاطمة، أُمامة.

حياته مع أبيه ومدة ولايته: مدة ولايته (عليه السلام) سبع عشرة سنة، ويقال أقام مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين، وبعده ثماني عشرة سنة إلا عشرين يوماً وهي مدة إمامته (عليه السلام).

الخلفاء الذين عاصرهم: كان في سني إمامته بقية ملك المأمون، ثم المعتصم والواثق، واستشهد أيام ملك الواثق.

وروده (عليه السلام) إلى بغداد: سبب وروده إلى بغداد إشخاص المعتصم له من المدينة المنورة، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة ٢٢٠ هـ وأقام بها حتى توفي (عليه السلام).

الإمام الجواد (عليه السلام) يعود إلى المدينة: تذكر الروايات أن الإمام الجواد (عليه السلام) بعد أن تزوج من ابنة المأمون العباسي، رجع إلى المدينة المنورة ومعه زوجته أم الفضل، ولم يحدد الرواة السنة التي خرج فيها عائداً إلى المدينة مع زوجته أم الفضل.

أصحابه (عليه السلام) والرواة عنه: جران الخادم القراطيسي[1]، علي بن مهزيار الأهوازي، علي بن أسباط بن سالم، ويكنى بأبي الحسن المقري، الحسين بن سعيد الأهوازي، شاذان بن خليل النيسابوري، نوح بن شعيب البغدادي، محمد بن أحمد المحمودي، أبو يحيى الجرجاني، هارون بن الحسن بن محبوب، إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، أحمد بن إبراهيم المراغي، محمد بن الحسن بن شمون، وغيرهم كثير.

شعراؤه (عليه السلام): حماد، داود بن القاسم الجعفري.

بوابه (عليه السلام): عمر بن الفرات، عثمان بن سعيد السمان.

نقش خاتمه (عليه السلام): نعم القادر الله.

بعض من أقواله (عليه السلام): قال (عليه السلام) لا تعاد أحداً تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإن كان محسناً فإنه لا يسلمه إليك، وإن كان مسيئاً فإن علمك به يكفيه فلا تعاده، ولا تكن ولياً لله في العلانية وعدواً له في السر.

---

(١) نسبة إلى القراطيس، كان يصنعها ويتاجر فيها، والقرطاس: الصحيفة.

وقال عليه السلام: تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والإصرار على الذنب أمن لمكر الله، ولا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون.

وقال عليه السلام: العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء، وإن يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم، وإن العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم.

وفاته عليه السلام: توفي عليه السلام في يوم الثلاثاء آخر ذي القعدة الحرام سنة ٢٢٠ هـ وقبض وهو ابن خمس وعشرين سنة وفي رواية أن وفاته عليه السلام كانت في أواخر شهر ذي الحجة وقيل إنها كانت سنة ٢٢٥ هـ.

ولما رجع الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد بطلب من المعتصم لم يزل ـ أي المعتصم ـ وجعفر بن المأمون وأعوانهما يدبرون لقتل الإمام عليه السلام وفي بعض الروايات أنهم استطاعوا إغواء زوجته أم الفضل بنت المأمون ودفعها على ذلك فوضعت له السم في العنب، لكن الشيخ المفيد في بعض رواياته أفاد بأن الإمام الجواد عليه السلام بقي في المدينة حتى أواخر شهر المحرم من سنة ٢٢٠ وتوفي في ذي القعدة في تلك السنة.

دفن عليه السلام في مقابر قريش إلى جانب جده أبي الحسن موسى بن جعفر.

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية السين

يا قبر طوس

قال عليه السلام:

يَا قَبْرِ طُوسٍ سَقَاكَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ — مَاذَا ضَمِنْتَ مِنَ الخَيْرَاتِ يا طُوسُ
طَابَتْ بِقَاعُكَ في الدُّنْيا وَطَابَ بها — شَخْصٌ ثَوَىٰ بِسَنا آبادَ مَرْمُوسُ
شَخْصٌ عَزِيزٌ عَلَىٰ الإسلامِ مَصْرَعُهُ — في رَحْمَةِ اللَّهِ مَغْمُورٌ وَمَغْمُوسُ
يَا قَبْرُهُ أَنْتَ قَبْرٌ قَد تَضَمَّنَهُ — حِلْمٌ وَعِلْمٌ وَتَطْهِيرٌ وَتَقْدِيسُ
فَخراً بِأَنَّكَ مَغْبُوطٌ بِجُثَّتِهِ — وَبِالمَلائِكَةِ الأطهَارِ مَحْرُوسُ
فِي كُلِّ عَصْرٍ لَنَا مِنْكُمْ إِمَامُ هُدىً — فَرَبْعُهُ آهِلٌ مِنْكُمْ وَمَأْنُوسُ
أَمْسَتْ نُجُومُ سَمَاءِ الدِّينِ آفِلَةً — وظل أُسْدُ الثَّرَى قَدْ ضَمَّها الخِيسُ
غَابَتْ ثَمانِيَةٌ مِنْكُمْ وَأَرْبَعَةٌ — تُرْجىٰ مَطَالِعُهَا مَا حنَّتِ العِيسُ
حَتَّىٰ مَتَىٰ يَزْهَدُ الحَقُّ المنيرُ بِكُمْ — فَالحَقُّ في غيركُمْ دَاجٍ ومَطْمُوسُ[1]

---

(١) هذه الأبيات المنسوبة للإمام الجواد عليه السلام عثرنا عليها في بحار الأنوار ج ٩٩ ص ٥٢ ح ١١ ضمن زيارة للإمام الرضا عليه السلام مروية عن الإمام الجواد عليه السلام ومطلع الزيارة السلام عليك يا ولي الله.. وقد ذكر في مستدرك الوسائل ج ١٠، ص ٣٦٠، ص ٣٦٠، ح ١٢١٨٣ نقلاً عن البحار.

قافية الفاء

أطوف ببابكم

قال عليه السلام:

أُطُوفُ بِبَابِكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ   كَأَنَّ بِبَابِكُمْ جُعِلَ الطَّوَافُ[1]

قافية الميم

بسبعة آباؤهم

قال عليه السلام:

بِسَبْعَةٍ آبَاؤُهُمْ مَا هُمُ   هُمْ أَفْضَلُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الغَمَامِ[2]

---

(١) هذا البيت المنسوب للإمام الجواد عليه السلام عثرنا عليه في بحار الأنوار ج ٩٩، ص ٥٢، ح ١١، ضمن زيارة للإمام الرضا عليه السلام مروية عن الإمام الجواد عليه السلام ومطلع الزيارة: السلام عليك يا ولي الله.. وقد ذكر في مستدرك الوسائل ج ١٠، ص ٣٦٠، ح ١٢١٨٣ نقلاً عن البحار.

(٢) هذا البيت المنسوب للإمام الجواد عليه السلام عثرنا عليه في بحار الأنوار ج ٩٩، ص ٥٢، ح ١١، ضمن زيارة للإمام الرضا عليه السلام مروية عن الإمام الجواد عليه السلام ومطلع الزيارة: السلام عليك يا ولي الله.. وقد ذكر في مستدرك الوسائل ج ١٠، ص ٣٦٠، ح ١٢١٨٣ نقلاً عن البحار.

الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام

نسبه عليه السلام: الإمام علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد) ابن هاشم. . . وأمه أم ولد ويقال لها سمّانة المغربية.

ولادته عليه السلام: ولد عليه السلام يوم الجمعة في ٣ رجب المرجب سنة ٢١٢ هـ في المدينة المنورة وقيل كانت ولادته يوم الثلاثاء الخامس من رجب سنة ٢١٤ هـ وقيل في النصف من ذي الحجة سنة ٢١٢ هـ وكانت ولادته في ضاحية من ضواحي المدينة في ضيعة تدعى صربا على ثلاثة أميال من المدينة.

كنيته عليه السلام: أبو الحسن.

ألقابه عليه السلام: النجيب، المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤتمن، الطيب، المتوكل، العسكري، الناصح، ويقال له أبو الحسن الثالث، والفقيه العسكري.

صفاته عليه السلام: كان أطيب الناس بهجة وأصدقهم لهجة، وأملهم من قريب وأكملهم من بعيد، إذا صمت عليه هيبة الوقار، وإذا تكلم سيماء البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقر الوصية والخلافة، وشعبة من دوحة النبوة منتضاة مرتضاة، وثمرة من شجرة الرسالة مجتناة مجتباة.

زوجاته عليه السلام: سليل وقيل أم ولد ويقال لها حديثة، وقيل سوسن، وقيل أم ولد ويقال لها حريبة.

أولاده عليه السلام: خلف سلام الله عليه من الأولاد: الإمام أبو محمد الحسن، والحسين، ومحمداً وجعفراً (جعفر الكذاب) وعائشة وقيل عليّة.

حياته مع أبيه ومدة إمامته: أقام مع أبيه عليه السلام ست سنين وخمسة أشهر، وبعده ثلاثة وثلاثين سنة، وقيل ثلاث وثلاثون وتسعة أشهر وهي مدة إمامته عليه السلام، وتوفي والده وله من العمر ست سنوات أو ثمان وقيل أكثر من ذلك. وتولى الإمامة وهو صبي في التاسعة من عمره أو في مطلع شبابه على أبعد تقدير، في وقت استأنف حكام العباسيين عداءهم لأهل البيت والتنكيل بالعلويين بعد فترات من الراحة والأمن، بقي في المدينة يمارس مهمات الإمامة تحت الرقابة إلى أن تجاوز العشرين من عمره حتى أصبح منهلاً عذباً لرواد العلم من مختلف البلاد والمناطق حتى اتسعت شهرته ورجع إليه القريب والبعيد في الدين وجميع المشاكل، وقد كانت له مواقف واضحة في محاربة الغلو والغلاة.

الخلفاء الذين عاصرهم: عاصر عليه السلام من خلفاء بني العباس بقية ملك المعتصم وهارون بن محمد بن هارون الملقب بالواثق وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر، وجعفر بن محمد بن هارون الملقب بالمتوكل وحكم أربعة عشر عاماً، والمنتصر محمد بن جعفر وحكم ستة أشهر، وأحمد بن محمد بن المعتصم وحكم ثلاث سنين وثمانية أشهر، واعتزل الخلافة وسلمها إلى الزبير بن جعفر الملقب بالمعتز وحكم نحواً من أربع سنين وأشهر خلع نفسه من الخلافة. وكانت وفاة الإمام الهادي عليه السلام في عهده.

رحلته إلى سامراء: وفي السنة الثالثة من استيلاء جعفر بن محمد بن هارون المعروف بالمتوكل في سنة ٢٣٣ هـ سعى به زبانية المتوكل بأنه يجمع السلاح والرجال، فأرسل إليه المتوكل يستدعيه إلى سامراء، فرحل إلى سامراء وبقي فيها طيلة حكم المتوكل والمنتصر، وأحمد بن محمد بن المعتصم الملقب بالمستعين بالله، والزبير بن جعفر المتوكل المعروف بالمعتز حتى وفاته.

دور الإمام الهادي عليه السلام في التشريع: انصرف الإمام الهادي عليه السلام كآبائه عليهم السلام إلى الدفاع عن أصول الإسلام وفروعه، فناظر عليه السلام المشككين والملحدين، ورد على أسئلتهم بأسلوبه الرصين والهادىء المدعم بالبراهين والحجج، فكان المشككون والملحدون يخرجون من عنده مؤمنين قائلين: الله أعلم حيث يجعل رسالته. وفيما يعود إلى التشريع، كان العلماء والرواة يعودون إليه فيما يشتبه عليهم عن طريق المراسلة.

تبرأ عليه السلام كما آباؤه عليهم السلام من الغلو والغلاة وأعلن كفرهم وإلحادهم.

شعراؤه عليه السلام: العوفي، الديلمي، محمد بن إسماعيل الصيمري، أبو تمام الطائي، أبو الغوث أسلم بن مهوز المنجبي، أبو هاشم الجعفري الحماني.

بوابه عليه السلام: عثمان بن سعيد، وابنه محمد بن عثمان.

نقش خاتمه عليه السلام: الله ربي وهو عصمتي من خلقه.

من أقواله ومواعظه عليه السلام: من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوقين، ومن أمن مكر الله أخذه تكبّر حتى يحل به قضاؤه ونافذ أمره، ومن كان على بيّنة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض ونشر.

وقال عليه السلام: الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأن النعم متاع، والشكر نعم وعقبى.

وقال عليه السلام: إن الظالم الحالم يكاد أن يعفي على ظلمه بحلمه، وأن المحق السفيه يكاد أن يطفىء نور حقه بسفهه.

وقال عليه السلام: ابقوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزيادة فيها بالشكر عليها.

وقال عليه السلام: لمن ذم إليه ولدا له: العقوق ثكل من لم يثكل، والعتاب خير من الحقد.

وفاته عليه السلام: توفي عليه السلام يوم الإثنين في ٣ رجب المرجب سنة ٢٥٤ هـ في زمن الخليفة المعتز في سامراء، وقيل كانت وفاته في ٤ جمادى الآخرة

وله من العمر اثنان وأربعون، وفي بعض كتب التاريخ والسيرة أنه عليه السلام مات مسموماً على يد المعتمد العباسي، وإن صح خبر موته مسموماً فلا بد وأن يكون من سمّه من الخلفاء العباسيين هو المعتز لأنه عليه السلام توفي أيام حكمه.

قافية اللام

قلل الأجبال

قال عليه السلام:

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ ... غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ القُلَلُ

وَاسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ مِنْ مَعَاقِلِهِمْ ... وَأُودِعُوا حُفَراً يَا بِئْسَمَا نَزَلُوا

نَادَاهُمُ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِمَا رَحَلُوا ... أَيْنَ الأَسِرَّةُ وَالتِّيجَانُ وَالحُلَلُ

أَيْنَ الوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُحَجَّبَةً ... مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الأَسْتَارُ وَالكِلَلُ

فَأَفْصَحَ القَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَلَهُمْ ... تِلْكَ الوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَقْتَتِلُ

يَا طَالَمَا أَكَلُوا يَوْماً وَمَا شَرِبُوا ... فَأَصْبَحُوا بَعْدَ ذَلِكَ الأَكْلِ قَدْ أُكِلُوا[1]

---

(١) نور الأبصار للشبلنجي ص ١٦٥ ـ ١٦٦ وفيه: أنه سعي إلى المتوكل بأن في منزله سلاحاً وكتباً من شيعته وأنه يطلب الأمر لنفسه فبعث إلى جماعته فهجموا عليه في منزله فوجدوه على الأرض مستقبل القبلة يقرأ القرآن فحملوه على حاله إلى المتوكل والمتوكل يشرب فأطعمه وأجله وقال أنشدني فقال إني قليل الرواية للشعر فقال لا بد فأنشده: الأبيات.

وفي ذيله: قال فبكى المتوكل والحاضرون وقال له المتوكل يا أبا الحسن هل عليك دين قال نعم أربعة آلاف درهم فأمر له بها وصرفه معظماً مكرماً وهذه الأبيات من قصيدة وجدت على قصر سيف ذي يزن الحميري وكان يسمى عمدان وكان سيف من الملوك العادلة وكانت مكتوبة بالقلم المسند فعربت فإذا هي أبيات جليلة وموعظة بليغة وأولها:

أنظر لماذا ترى يا أيها الرجل ... وكن على حذر من قبل تنتقل

وقدم الزاد من خير تسر به ... فكل ساكن دار سوف يرتحل

وانظر إلى معشر باتوا على دعة ... فأصبحوا في الثرى رهناً بما عملوا

بنوا فلم ينفع البنيان وادخروا ... مالاً فلم يغنهم لما انقضى الأجل

بانوا على قلل الأجبال تحرسهم ... ... الأبيات، انتهى.

ووجد مكتوباً على قصره أيضاً هذه الأبيات الثلاثة وهي:

قافية الميم

ابن فاطمة

وقال عليه السلام :

قَدْ كَانَ إِذْ نَزَلَ الكِتَابُ بِفَضْلِهِ ... وَمَضَى القَضَاءُ بِهِ مِنَ الأَحْكَامِ

إِنَّ ابْنَ فَاطِمَةَ المُنَوَّهَ بِاسْمِهِ ... حَازَ الوِرَاثَةَ عَنْ بَنِي الأَعْمَامِ

وَبَقَى ابْنُ نَثْلَةَ وَاقِفاً مُتَحَيِّراً ... يَبْكِي وَيُسْعِدُهُ ذَوُو الأَرْحَامِ(١)

قافية النون

دخلنا كارهين

قال عليه السلام :

دَخَلْنَا كَارِهِينَ لَهَا فَلَمَّا ... أَلِفْنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَا(٢)

= من كان لا يطأ التراب برجله ... وطأ التراب بصفحة الخد

من كان بينك في التراب وبينه ... شبران كان بغاية البعد

لو بعثر الناس الثرى ورأوهم ... لم يعرف المولى من العبد

وروى الأبيات أيضاً المسعودي في مروج الذهب ٤/٩٣ ـ ٩٤، وابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٣٢٣، والدميري في كتابه حياة الحيوان ١/٣٤٠، الأنوار النعمانية ٢/٢٠٥، تاريخ الأحمدي ص ٣٥٤، الأنوار البهية ص ١٤٨ مع اختلاف يسير وزيادة هذه الأبيات فيه:

وطالما عَمَروا دوراً لِتُحصِنَهم ... ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا

وطالما كنزوا الأموال وادّخروا ... فخلّفوها على الأعداء وارتحلوا

أضحت منازلهم قَفْراً معطّلة ... وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

(١) الفصول المختارة للشيخ المفيد ص ٩٦ بهذا الإسناد:

عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر قال: قال لي أبو الحسن العسكري: نمت وأنا أفكر في بيت ابن أبي حفصة:

أنى يكون وليس ذاك بكائن ... لبني البنات وراثة الأعمام

فإذا إنسان يقول لي: الأبيات. وقريبة منها مذكور في أشعار الإمام الرضا عليه السلام تحت عنوان ما للطليق وللتراث وأيضاً منسوب للإمام موسى بن جعفر عليه السلام تحت عنوان أنىٰ يكون.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٤ ص ٤١٧.

الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

نسبه عليه السلام: الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم. . . وأمه سليل وكانت من العارفات الصالحات، وفي بعض الروايات أن أمه أم ولد ويقال لها حديثة، وقيل أم ولد ويقال لها حريبة، ويقال إنها سوسن، وقيل حديث.

ولادته عليه السلام: ولد عليه السلام في المدينة المنورة يوم الجمعة في ٨ ربيع الثاني سنة ٢٣٢ هـ وقيل مولده في سنة ٢٣١ هـ، وفي بعض الروايات أنه ولد في يوم الرابع من ربيع الثاني يوم الإثنين، وقيل ولد في سرّ من رأى سنة ٢٣٢ هـ.

كنيته عليه السلام: أبو محمد.

ألقابه عليه السلام: الصامت، الهادي، الرّفيق، الزكي، النقيّ، المضيء، الشافي، السراج، والعسكري وكان أبوه وجده عليهما السلام كل منهم يعرف في زمانه بأبي الرضا.

صفته عليه السلام: بين السمرة والبياض، وقيل كان أسمراً، أعيناً، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، له جلالة وهيبة.

وصفه أحمد بن عبيد الله بن خاقان بالرغم من أنه كان يحقد عليه

ويسعى للوقيعة به كما في سيرة الأئمة الاثني عشر للسيد هاشم معروف الحسني ج ١ ص ٥٠٢: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ولا سمعت بمثله في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر، وكذلك القُواد والكتاب وعوام الناس.

زوجته عليه السلام: نرجس أو مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمها من ولد الحواريين، تنسب إلى وصي المسيح عليه السلام شمعون.

أولاده عليه السلام: ولده: القائم الحجة (عج).

حياته عليه السلام مع أبيه ومدة إمامته: انتقل مع أبيه عليه السلام إلى سامراء بعد أن استدعاه المتوكل إليها وكان له من العمر يومئذ سنتان على أشهر الروايات، وبقي مع أبيه عليه السلام ثلاثاً وعشرين سنة، وبعد أبيه ست سنين وفي بعض الروايات خمس سنين وشهوراً وهي فترة إمامته عليه السلام.

الخلفاء الذين عاصرهم: كان في سني إمامته بقية أيام المعتز العباسي أشهراً، ثم ملك المهتدي، والمعتمد، وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد قبض عليه عليه السلام.

شاعره عليه السلام: ابن الرومي.

بوابه عليه السلام: عثمان بن سعيد العمري، وابنه محمد بن عثمان.

نقش خاتمه عليه السلام: سبحان من له مقاليد السموات والأرض، وفي بعض الروايات: أنا الله شهيد.

آثاره عليه السلام: كتاب التفسير.

من بعض أقواله ومواعظه: قال عليه السلام لبعض أصحابه: لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض، ومن تعدى في طهوره كان كناقضه، وما ترك الحق عزيز إلا ذل، ولا أخذ به ذليل إلاّ عز.

وقال عليه السلام: خصلتان ليس فوقهما شيء، الإيمان بالله ونفع الإخوان.

وقال عليه السلام: من وعظ أخاه سراً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه.

وفاته عليه السلام: توفي عليه السلام يوم الجمعة في ٨ ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ بعد أن مرض في أول شهر ربيع الأول ودفن في سامراء وكان عمره عليه السلام عند وفاته ٢٨ سنة، وذهبت بعض الروايات إلى أنه مات مسموماً على يد المعتمد العباسي.

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية الدال

ليست له عضد

قال عليه السلام:

مَـــنْ كَـــانَ ذَا عَـــضُـــدٍ يُـــدْرِكْ ظَـــلاَمَـــتَـــهُ
إنَّ الـــذَّلِـــيـــلَ الَّـــذِي لَـــيْـــسَـــتْ لَـــهُ عَـــضُـــدُ(1) (2)

إرحم الفرد يا فرد

قال عليه السلام:

غَفِلْتُ وَحَادِي المَوتِ في أثْرِيَ يَحْدُو ... وَإنْ لَـمْ أرُحْ يَـوْماً وَلاَ بُـدَّ أنْ أغْـدُو
أُنَـعِّـمُ جِـسْـمِـي بِـالـلِّـبَـاسِ وَلِـيـنِـهِ ... وَلَيْسَ لِجِسْمِيَ مِنْ لِبَاسِ البِلىٰ بُدُّ

---

(1) نسب ابن قتيبة هذا البيت في عيون الأخبار ٣/ ٥ إلى عمرو بن حبيب الثقفي وأضاف إليه:

تـنـبـو يـداه إذا مـا قـل نـاصـره ... ويـأنـف الـضـيـم إن أثـرى لـه عـدد

(تنبو أي تضعف) وأوردهما ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢/ ٤٤٠.

(2) الخرائج والجرائح ١/ ٤٧٨، كشف الغمة ٣/ ٣٠٧، الفصول المهمة ص ٢٨٨، إحقاق الحق ١٢/ ٤٦٨، مدينة المعاجز ٧/ ٦٢٩، نور الأبصار للشبلنجي ص ١٦٧، الأنوار البهية للشيخ عباس القمي ص ١٥٦، منتهى الآمال ٢/ ٥٢٢، الإمام المهدي من المهد إلى الظهور ص ٩٢، منتخب الأثر ص ٢٣٤، وفيهما: عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس، وكنت به عارفاً، فقال لي: لك خمس وستّون سنة، وشهر، ويومان. وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي، وإنّي نظرت فيه فكان كما قال. وقال: هل رزقت ولداً؟ قلت: لا. فقال: اللهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد. ثم تمثّل عليه السلام: البيت.

كَأنّي بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ البِلا ... وَمَنْ فَوْقِهِ رَدْمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدُ
وَقَدْ ذَهَبَتْ عَنّي المَحَاسِنُ وَانْمَحَتْ ... وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ العَظْمِ لَحْمٌ وَلا جِلْدُ
أرَى العُمْرَ قَدْ وَلّى وَلَمْ أُدْرِكِ المُنَىٰ ... وَلَيْسَ مَعِي زَادٌ وَفِي سَفَرِي بُعْدُ
وَقَدْ كُنْتُ جاهَرْتُ المُهَيْمِنَ عَاصِياً ... وَأحْدَثْتُ أحداثاً وَلَيْسَ لَهَا ودُّ
وَأرْخَيْتُ دُونَ النّاسِ سِراً من الحَيَا ... وَما خِفْتُ مَن سِرّي غَداً عِنْدَهُ يَبْدُو
بَلىٰ خِفْتُهُ لكِنْ وَثِقْتُ بِحِلْمِهِ ... وَانْ لَيْسَ يَغْفُو غَيْرُه فلهُ الحَمْدُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيءٌ سِوىٰ المَوْتِ وَالبِلىٰ ... وَلَمْ يَكُ مِنْ رَبّي وَعِيدٌ وَلا وَعْدُ
لكانَ لنَا فِي المَوْتِ شُغْلٌ وَفِي البِلىٰ ... عَنِ اللَّهْوِ لكِنْ زَالَ عَن رَأْيِنا الرُّشْدِ
عَسَىٰ غَافِرُ الزّلاّتِ يَغْفِرُ زَلّتِي ... فَقَدْ يَغْفِرُ المولىٰ إذَا أذْنَبَ العَبْدُ
أنَا عَبْدُ سُوء خِنْتُ مَولاي عَهدَهُ ... كَذَلِكَ عَبْدُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
فَكَيْفَ إذا أُحْرِقَتْ النَّارُ جُثَّتي ... وَنَارُكَ لا يَقْوَىٰ لَهَا الحَجَرُ الصَّلْدُ
أنا الفردُ عِنْدَ المَوْتِ وَالفَرْدُ فِي البلىٰ ... وَأُبعثُ فَرْداً فَارْحَمِ الفَرْدُ يَا فَرْدُ[1]

الأسود اللوابد

وقال عليه السلام:

لَعَلَّكَ يَوْماً إنْ تَرَانِي كَأَنَّمَا ... بَنَيّ حَوالي الأُسُودِ اللَّوابِدُ[2]

---

(١) قادتنا كيف نعرفهم، ص ١١٩، حياة الإمام الحسن العسكري.

(٢) اللابد: الأسد، جمعها: اللوابد. «القاموس المحيط ١/ ٣٣٥ (لبد)».

فَـإنَّ تَـمِـيـمـاً(١) قَـبْـلَ أنْ يَـلِـدَ(٢) الـحَـصَـى(٣)
أقَـامَ زَمَـانـاً وَهْـوَ فِـي الـنَّـاسِ وَاحِـدُ(٤)

قافية القاف

فلا الدنيا بباقية

قال عليه السلام:

أرَىٰ الـدُّنْـيَـا تُـجـهِّـزُ بِـانْـطِـلاَقِ ... مُـشَـمِّـرةً عَـلـىٰ قَـدَمٍ وَسَـاقِ
فَـلاَ الـدُّنْـيَـا بِـبَـاقِـيَـةٍ لِـحَـيٍّ ... وَلا حَـيٌّ عَـلـىٰ الـدُّنْـيَـا بِـبَـاقِ
كَـأنَّ الـمَـوْتَ والـحـدْثـان فـيـهـا ... إلـى نَـفْـسِ الـفَـتَـىٰ فَـرَسَـا سِـبَـاقِ
فـيـا مَـغْـرُورُ بـالـدُّنْـيَـا رُوَيْـداً ... ومِـنْـهَـا خُـذْ لِـنَـفْـسِـكَ بِـالـوَثَـاقِ(٥)

---

(١) المراد بتميم هنا هو تميم بن مر بن أد، وحيث تنسب إليه واحدة من أكبر القبائل العربية، قال ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب: ٢٠٧: بنو تميم بن مر بن أد هم قاعدة من أكبر قواعد العرب.

(٢) في كشف الغمة والفصول المهمة ومنتخب الأثر «تلد».

(٣) الحصى: العدد الكثير، تشبيهاً بالحصى من الحجارة في الكثر، قال الأعشى:

ولـسـت بـالأكـثـر مـنـهـم حـصـى ... وإنـمـا الـعـزة لـلـكـاثـر

ويقال: نحن أكثر منهم حصى، أي عدداً «لسان العرب ١٤/ ١٨٣ (حصى)».

(٤) الخرائج والجرائح ١/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩، كشف الغمة ٣/ ٣٠٧، الفصول المهمة ص ٢٨٨، مدينة المعاجز ٧/ ٦٣٠، الأنوار البهية ص ١٥٦، منتهى الآمال ٢/ ٥٢٢، الإمام المهدي من المهد إلى الظهور ص ٩٢، منتخب الأثر ص ٢٣٥، وفيهما: عن سعيد بن صبيح أنه قال للإمام الحسن العسكري عليه السلام ألك ولد؟ قال: إي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فأمّا الآن فلا. ثم تمثل: الأبيات.

(٥) إحقاق الحق ج ١٢ ص ٤٧٣ وقع لبهلول معه (الحسن بن علي عليه السلام) أنه رأي وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون، فظن أنه يتحسر على ما في أيديهم فقال: أشتري لك ما تلعب به، فقال: يا قليل العقل ما للّعب خلقنا، فقال له: فلماذا خلقنا؟ قال: للعلم والعبادة. فقال له: من أين لك ذلك، فقال: من قول الله عز وجل: **﴿أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾** ثم سأله أن يعظه فوعظه بأبيات (الأبيات مذكورة في قادتنا كيف نعرفهم قسم الإمام الحسن العسكري عليه السلام ص ١١٩).

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام

نسبه عليه السلام: الإمام محمد بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة الحمد) بن هاشم... وأمه نرجس أو مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وهي من ولد الحواريين، ومن أسمائها سوسن، صقيل، أو صُقيل، حديثة، حكيمة، مليكة، ريحانة، وخَمْط.

ولادته عليه السلام: ولد عليه السلام في يوم الجمعة ١٥ شعبان المعظم سنة ٢٥٥ هـ في سامراء المقدسة.

كنيته عليه السلام: أبو القاسم.

ألقابه عليه السلام: المهدي لأنه يهدي إلى كل أمر خفيّ، أو لأن الله تعالى يهديه ويرشده إلى الأمور الخفية التي لا يطلع عليها أحد. القائم: لأنه يقوم بعدما يموت (يزعم الناس موته) يقوم بأمر عظيم أو لأنه يقوم بعد موت ذِكره لأنه يقوم بأعظم قيام عرفه البشر ويقوم بالحق. والمنتظر، وسمّي بذلك لأن له غيبة تكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون، صاحب الزمان، الحجة، الخاتم، صاحب الدار، صاحب الأمر.

صفاته عليه السلام: شاب مربوع القامة، حسن الوجه، والشعر يسيل على منكبيه، أقنى الأنف، أجلى الجبهة، ناصع اللون، واضح الجبين، مسنون الخد، كأن وجهه كوكب دريّ، في خده الأيمن خال أسود كأنه فاتة مسك

على بياض الفضة، برأسه وفرة سمحاء سبطة تطالع شحمة أُذنه، له سمت، ما رأت العيون أقصد منه ولا أعرف حسناً وحياءً، وجهه يتلألأ كالقمر الدري.

غيبته الأولى عليه السلام: وتسمى الصغرى وكانت مدتها تسع وستون سنة نصّب فيها أربعة سفراء، كان (عج) يتصل بشيعته ومواليه من خلالهم ويعالج المسائل الفقهية والمالية بل والقضايا الشخصية أيضاً عن طريقهم.

سفراؤه عليه السلام:

١ ـ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو الأسدي العسكري، كان يلقب بالسمّان والزيات.

٢ ـ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد المتوفى سنة ٣٠٤ هـ، كان يلقّب بالعمري والزيّات والعسكري.

٣ ـ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي المتوفى سنة ٣٢٦ هـ، كان يلقّب بالنوبختي.

٤ ـ أبو الحسن علي بن محمد السمري المتوفى سنة ٣٢٩ هـ، كان يلقّب بالسمري.

ولقد اختلف المحدثون حول بداية الغيبة الصغرى وهل بدأت أوائل عمره الشريف في عهد والده عليه السلام أم بدأت من وفاة والده العسكري عليه السلام، ولعل الصحيح أن الاختفاء كان ملازماً لحياة الإمام عليه السلام منذ أوائل عمره.

وكلاؤه عليه السلام: كان لسفرائه عليه السلام وكلاء في كثير من البلاد الإسلامية، يقومون بدور كبير في تسهيل مهمة السفراء وهؤلاء الوكلاء هم:

١ ـ حاجز بن يزيد الملقّب بالوشاء.

٢ ـ إبراهيم بن مهزيار.

٣ ـ محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

٤ ـ أحمد بن إسحاق الأشعري القمي.

٥ ـ محمد بن جعفر الأسدي.

٦ ـ القاسم بن العلاء.

٧ ـ الحسن بن القاسم بن العلاء.

٨ ـ محمد بن شاذان.

وهناك آخرون لم تشتهر وكالتهم بين المحدثين أو لم تثبت وكالتهم أصلاً.

الغيبة الثانية الكبرى: انتهت الغيبة الصغرى وبدأت الغيبة الكبرى للإمام المهدي المنتظر (عج) بوفاة سفيره الرابع السمري والممتدة حتى يومنا هذا وقد صدر توقيع من الإمام (عج) إلى السمري قبل وفاته بستة أيام جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا علي بن محمد السمري: أعظم الله أجر أخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك، ولا توصي إلى أحد، فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً...». وتستمر الغيبة الكبرى حتى ظهور الإمام (عج) الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وسيكون خروجه في مكة المكرمة، وبيعته بين الركن والمقام، وأنصاره عليه السلام ٣١٣ رجلاً من خواص أصحابه، ويستمر ملكه على أكثر الروايات أقل من عشر سنين.

ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة في المهدي وإمامته وغيبته: عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي.

عن الأصبغ بن نباته قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكث الأرض، فقلت: ما لي أراك متفكراً يا أمير المؤمنين، تنكث في الأرض، أرغبت فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكني فكرت في مولود من نسلي يكون الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة تضل فيها أقوام ويهتدي بها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين، وإنّ هذا لكائن؟

فقال: نعم كما أنه مخلوق، وأنّى لكم بالعلم بهذا يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، قلت: ما يكون بعد ذلك؟ فقال: يفعل الله ما يشاء.

والروايات التي تتحدث عن الإمام المنتظر (عج) كثيرة عند محدثي السنة والشيعة، فقد روى أحاديث المهدي إضافة إلى محدثي الشيعة جماعة من محدثي السنة في صحاحهم المشهورة، كالترمذي، وأبو داود، والحاكم، وابن ماجة مسندة إلى خيار الصحابة لعلي عليه السلام وابن عباس، وابن عمر، وابن مسعود، وطلحة، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة وغيرهم.

نقش خاتمه عليه السلام: أنا حجته وخاصته، أو: أنا حجة الله.

قافية الراءِ

بيت الأحزان

قال عليه السلام:

لاَ تَـرَانِـي اتَّـخَـذْتُ لا وَعُـلاهـا ... بَعْدَ بَيْتِ الأَحْزَانِ بَيْتَ سُرُورِ[1]

---

(١) نقل السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه «الإمام زين العابدين عليه السلام» ص ٢٥٤ وهذا نص ما نقل في الكتاب المذكور: (ويرى العلامة الجليل السيد باقر بن آية الله الحجة السيد محمد الهندي المتوفى سنة ١٣٢٩ مولانا إمام العصر الحجة المنتظر عجل الله فرجه فيما يراه النائم ليلة الغدير، وهو كئيب حزين مفكر، فيقول له السيد باقر بعد أن وقع عليه يقبل يديه وقدميه: مالي أراك مفكراً مهموماً وهذه أيام فرح وسرور بيوم الغدير، فأجابه الإمام عليه السلام ذكرت أمي الزهراء وحزنها وما جرى عليها، ثم أنشأ عليه السلام:

لا تـرانـي اتـخـذت لا وعـلاهـا ... بـعـد بـيـت الأحـزان بـيـت سـرور

فانتبه السيد يحفظ البيت، ونظم قصيدة على وزنه تتضمن حادثة الغدير وما جرى على أمير المؤمنين والزهراء عليهما السلام وضمنها هذا البيت) وأنا أنقل القصيدة التي قالها السيد باقر الهندي:

كـل غـدر وقـول إفـك وزور ... هـو فـرع عـن جـحـد نـص الـغـديـر

فـتـبـصّر تـبـصـر هـداك إلى الحق ... فـلـيـس الأعـمـى بـه كـالـبـصـيـر

لـيـس تـعـمـى الـعـيـون لـكـنـما تـعـمـى ... الـقـلـوب الـتـي انـطـوت في الـصـدور

يـوم أوحـى الـجـلـيـل يـأمـر طـه ... وهـو سـار أن مـر بـتـرك الـمـسـيـر

حـط رحـل الـسـرى عـلـى غـيـر مـاء ... وكـلا فـي الـفـلا وحـر الـهـجـيـر

ثـم بـلـغـهـم وإلا فـمـا بـلـغـت ... وحـيـاً عـن الـلـطـيـف الـخـبـيـر

أقـم الـمـرتـضـى إمـامـاً عـلـى الـخـلـق ... ونـوراً يـجـلـو دجـى الـديـجـور

فـرقـى آخـذاً بـكـف عـلـي ... مـنـبـراً كـان مـن حـدوج وكـور

ودعـا والـمـلا حـضـور جـمـيـعـاً ... غـيـب الله رشـدهـم مـن حـضـور

إن هـذا أمـيـركـم وولـي ... الأمـر بـعـدي ووارثـي ووزيـري

هـو مـولـى لـكـل مـن كـنـت مـولا ... ه مـن الله فـي جـمـيـع الأمـور =

- فأجابوا بألسن تظهر الطا عة والغدر مضمر في الصدور
بايعوه وبعدها طلبوا البيعة منه لله رب الدهور
أسرعوا حين غاب أحمد للغدر وخافوا عواقب التأخير
نبذوا العهد والكتاب وما جاء به والوصي خلف الظهور
خالفوا كل ما به جاء طه وهو إذ ذاك ليس بالمقبور
عدلوا عن أبي الهداة الميامين إلى بيعة الأثيم الكفور
قدموا الرجس بالولاية للأمر على أهل آية التطهير
لست تدري لم أحرقوا الباب بالنار أرادوا إطفاء ذاك النور
لست تدري ما صدر فاطم ما المسمار ما حال ضلعها المكسور
ما سقوط الجنين ما حمرة العين وما بال قرطها المنثور
دخلوا الدار وهي حسرى بمرأى من علي ذاك الأبي الغيور
واستداروا بغياً على أسد الله فأضحى يقاد قود البعير
والبتول الزهراء في أثرهم تعثر في ذيل بردها المجرور
بأنين أورى القلوب ضراماً وحنين أذاب صم الصخور
ودعتهم خلّوا ابن عمي علياً أو لأشكو إلى السميع البصير
ما رعوها بل روعوها ومروا بعلي ملبباً كالأسير
بعض هذا يريك ممن تولى بارز الكفر ليس بالمستور
كيف حق البتول ضاع عناداً مثل ما ضاع قبرها في القبور
قابلوا حقها المبين بتزوير وهل عندهم سوى التزوير
ورووا عن محمد خبر لم يك فيه محمد بخبير
وعلي يرى ويسمع والسيف رهيف والباع غير قصير
قيدته وصية من أخيه حملته ما ليس بالمقدور
أفصبراً يا صاحب الأمر والخطب جليل يذيب قلب الصبور
كم مصاب يطول فيه بياني قد عرى الطهر في الزمان القصير
كيف من بعد حمرة العين منها يا بن طه تهنى بطرف قرير
فابك وازفر لها فإن عداها منعوها من البكا والزفير
وكأني به يقول ويبكي بسلو نزر ودمع غزير
(لا تراني اتخذت لا وعلاها بعد بيت الأحزان بيت السرور)
فمتى يا ابن فاطم تنشر الطا غوت والجبت قبل يوم النشور
فتدارك منا بقايا نفوس قد أذيبت بنار غيظ الصدور

قافية الصاد

فضل علياً

وقال ﷺ:

يَقُولُونَ لِي فَضِّلْ عَلِيّاً عَلَيْهِمَا ... فَلَسْتُ أَقُولُ التِّبْرَ أَعْلَى مِنَ الحَصَى

إِذَا أَنَا فَضَّلْتُ الإِمَامَ عَلَيْهِمَا ... أَكُنْ بِالَّذِي فَضَّلْتُهُ مُتَنَقِّصَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّيْفَ يُزْرِي بِحَدِّهِ ... مَقَالَةُ هَذَا السَّيْفُ أَمْضَى مِنَ العَصَا[1]

---

(١) النجم الثاقب ٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥٣ «الحكاية ٥٨» وفيه: قال العالم الفاضل الخبير الميرزا عبد الله الأصفهاني تلميذ العلامة المجلسي في الفصل الثاني من خاتمة القسم الأول ـ كتاب رياض العلماء: الشيخ أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الحاسمي: الفاضل العالم الكالم المعروف بالحاسمي. وكان من أكابر مشايخ أصحابنا، والظاهر أنّه من قدماء الأصحاب. قال الأمير السيد حسين العاملي المعروف بالمجتهد المعاصر للسلطان شاه عباس الماضي الصفوي في أواخر رسالته المعمولة في أحوال أهل الخلاف في النشأتين عند ذكر بعض المناظرات الواقعة بين الشيعة وأهل السنة هكذا: وثانيهما حكاية غريبة وقعت في بلدة طيبة همذان بين شيعي اثني عشري وبين سني، رأيت في كتاب قديم يحتمل أن يمضي من تاريخ كتابته ثلاثمائة سنة نظراً إلى العادة، وكان المسطور في الكتاب المذكور أنّه وقع بين بعض من علماء الشيعة الاثني عشرية اسمه أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الحاسمي وبين بعض من علماء أهل السنة رفيع الدين حسين مصادقة ومصاحبة قديمة ومشاركة في الأموال، ويتخالطان في أكثر الأحوال والأسفار، وكل واحد منهما لا يخفي مذهبه وعقيدته عن الآخر. وعلى سبيل الهزل ينسب أبو القاسم رفيع الدين إلى الناصبي وينسب رفيع الدين أبا القاسم إلى الرافضي، وبينهما في هذه المصاحبة لا يقع مباحثة في المذهب، إلى أن وقع الاتّفاق في مسجد بلدة طيبة همذان يسمى ذلك المسجد بالمسجد العتيق، وفي أثناء المكالمة فضّل رفيع الدين حسين أبا بكر وعمر على أمير المؤمنين عليّ ﷺ وردّ أبو القاسم على رفيع الدين وفضّل عليًا ﷺ على أبي بكر وعمر، وأبو القاسم استدلّ على مدّعاه بآيات عظيمة وأحاديث منزلة، وذكر كرامات ومقامات ومعجزات وقعت منه ﷺ، ورفيع الدين بعكس القضية واستدلّ على تفضيل أبي بكر على عليّ ﷺ بمخالطته ومصاحبته في الغار ومخاطبته بخطاب الصدّيق الأكبر من بين المهاجرين والأنصار. وأيضاً قال: إنّ أبا بكر مخصوص من بين المهاجرين والأنصار بالمصاهرة والخلافة والإمامة. وأيضاً قال رفيع الدين: الحديثان عن النبي واقعان في شأن أبي بكر أحدهما «أنت بمنزلة القميص منّي» الحديث. ـ

ـ وثانيهما: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر». وأبو القاسم الشيعي بعد استماع هذه المقال من رفيع الدين قال لرفيع الدين: لأي وجه وسبب تفضّل أبا بكر على سيد الأوصياء وسند الأولياء وحامل اللواء وعلى إمام الإنس والجانّ وقسيم الجنة والنار، والحال أنك تعلم أنّه الصديق الأكبر والفاروق الأزهر أخو رسول الله وزوج البتول، وتعلم أيضاً أنه وقت فرار الرسول إلى الغار من الظلمة وفجرة الكفار ضاجع [اضطجع] على فراشه، وشاركه ـ علي ـ في حال العسر والفقر. وسد رسول الله أبواب الصحابة من المسجد إلاّ بابه، وحمل علياً على كتفه لأجل كسر الأصنام في أول الإسلام، وزوّج الحق جلّ وعلا فاطمة بعليّ في الملأ الأعلى، وقاتل مع عمرو بن عبد ود، وفتح خيبر، ولا أشرك بالله تعالى طرفة عين بخلاف الثلاثة، وشبه علياً بالأنبياء الأربعة حيث قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى موسى في بطشه وإلى عيسى في زهده فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب». ومع وجود هذه الفضائل والكمالات الظاهرة الباهرة، ومع قرابته للرسول، وردّ الشمس له، كيف يعقل ويجوز تفضيل أبي بكر على عليّ؟! ولما سمع رفيع الدين هذه المقالة من أبي القاسم من تفضيله علياً على أبي بكر انهدم بناء خصوصيته لأبي القاسم، وبعد اللتيا والتي، قال رفيع الدين لأبي القاسم: كل رجل يجيء إلى المسجد فأي شيء يحكم من مذهبي أو مذهبك نطيع، ولما كان عقيدة أهل همذان على أبي القاسم ظاهراً كان خائفاً من هذا الشرط الذي وقع بينه وبين رفيع الدين. لكن لكثرة المجادلة والمباحثة قبل أبو القاسم الشرط المذكور ورضي به كرهاً. وبعد قرار الشرط المذكور بلا فصل جاء إلى المسجد فتى ظهر من بشرته آثار الجلالة والنجابة، ومن أحواله لاح المجيء من السفر ودخل في المسجد وطاف، ولمّا جاء بعد الطواف عندهما، قام رفيع الدين على كمال الاضطراب والسرعة، وبعد السلام على الفتى المذكور سأله وعرض الأمر المقرر بينه وبين أبي القاسم، وبالغ مبالغة كثيرة في إظهار عقيدة الفتى وأكّد بالقسم واقسمه بأن يظهر عقيدته على ما هو الواقع، والفتى المذكور بلا توقّف أنشأ هذين البيتين:

متى أقل مولاي أفضل منهما ... أكن للذي فضّلته متنقّصا
ألم ترَ أنّ السيف يزري بحدّه ... مقالك هذا السيف أحد من العصا

ولمّا فرغ الفتى من إنشاء هذين البيتين كان أبو القاسم مع رفيع الدين قد تحيّرا من فصاحته وبلاغته، ولمّا أرادا تفتيش حال الفتى غاب عن نظرهما ولم يظهر أثره، ورفيع الدين لمّا شاهد هذا الأمر الغريب العجيب ترك مذهبه الباطل واعتقد المذهب الحق الاثني عشري». وقال صاحب الرياض بعد أن نقل هذه القصة من الكتاب المذكور: «الظاهر أنّ ذلك الفتى هو القائم». ويؤيد هذا الكلام ما سوف نقوله في الباب التاسع. وأما البيتان المذكوران فهما موجودان في كتب العلماء مع تفسير وزيادة بهذا النحو: الأبيات.

قافية الميم

صَوْتُ النّاعِي

وقال عليه السلام:

لاَ صَـوَّتَ الـنَّـاعِـي بِـفَـقْـدِكَ إِنَّـهُ ... يَـوْمٌ عَـلَـى آلِ الـرَّسُـولِ عَـظِـيـمُ
إِنْ كُنْتَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي جَدَثِ الثَّرَى ... فَـالـعِـلْـمُ وَالـتَّـوْحِـيـدُ فِـيـكَ مُـقِـيـمُ
وَالـقَـائِـمُ الـمَـهْـدِيُّ يَـفْـرَحُ كُـلَّـمَـا ... تُلِيَتْ عَلَيْكَ مِنَ الدُّرُوسِ عُلُومُ(١)

لنا أوبة

وقال عليه السلام:

لَنَا أَوْبَةٌ مِنْ بَعْدِ غَيْبَتِنَا العُظْمَى ... فَنَمْلَؤُهَا قِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمَا
وَجَـدِّي وَآبَـائِـي وَعَـقْـدُ وَلاَئِـنَـا ... لَقَدْ كَانَ ذَا حَقاً عَلَى رَبِّنَا حَتْمَا(٢)

---

(١) لؤلؤة البحرين ص ٣٦٣، النجم الثاقب ٢/ ٢٤٤ وفيه: هذه عدّة أبيات منسوبة إلى صاحب الأمر عليه السلام قالها في رثاء جناب الشيخ المفيد وجدت مكتوبة على قبره.

(٢) طرافة الأحلام ص ٨٣٢ وفيه:

أخبر الشيخ الجليل الفاضل التقي الشيخ محمد طه ابن الشيخ مهدي النجفي المتوفى سنة ١٣٢٣ عن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن آل قفطان الأديب الأصم المتوفى سنة ١٣٠٦ أنه رأى ذات ليلة في منامه الإمام المهدي عليه السلام فشكا إليه الحال فأنشده عليه السلام قوله:

لنا أوبة من بعد غيبتنا العظمى ... فنملؤها قسطاً كما ملئت ظلما
وجدي وآبائي وعقد ولائنا ... لقد كان ذا حقاً على ربنا حتما

فانتبه وهو يحفظهما.

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

فهرس الأبيات الشعرية

قافية الباء

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية التاء

قافية الثاء

قافية الجيم

قافية الحاء

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

إذا لم يكن عون من الله للفتى فأكثر ما يجني عليه اجتهاده	عون من الله	١	الأمير (عليه السلام)	٩٦
هذا علي والهدى يقوده من خير فتيان قريش عوده	من خير فتيان قريش	١	الأمير (عليه السلام)	٩٦
وينصر الله من لاقاه إن له نصراً يمثل بالكفار ما عندوا	إن له نصراً	١	الأمير (عليه السلام)	٩٦
هموم رجال في أُمور كثيرة وهمي من الدنيا صديق مساعدُ	صديق مساعد	٢	الأمير (عليه السلام)	٩٦
إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فبعه ولو بكف من رمادِ	إذا لم يحفظ ثلاثاً	٢	الأمير (عليه السلام)	٩٧
إن الذين بنوا فطال بناؤهم واستمتعوا بالأهل والأولاد	كانوا على ميعاد	٢	الأمير (عليه السلام)	٩٧
صديق عدوّي داخل في عداوتي وإنّي لمن ودّ الصديق ودود	صديق العدو عدو	٢	الأمير (عليه السلام)	٩٧
أعاذلتي على إتعاب نفسي ورعيي في السرى روض السُهاد	أهون فائت	٢	الأمير (عليه السلام)	٩٨
أذودكم بالله عن محمد بكل سيف قاطع مهند	أذودكم بالله	١	الأمير (عليه السلام)	٩٨
نحن بنو الأرض وسكانها منها خُلقنا وإليها نعود	بنو الأرض	٢	الأمير (عليه السلام)	٩٨
وإنّي قد حللت بدار قوم هم الأعداء والأكباد سود	ليس لهم خلود	٢	الأمير (عليه السلام)	٩٨
ما أكثر الناس لا بل ما أقلَّهُم الله يعلم أني لم أقُل فَندا	لا أرى أحداً	٢	الأمير (عليه السلام)	٩٩
أصول بالله العزيزِ الأمجدِ وفالق الأصباح ربُّ المسجدِ	أصول بالله	١	الأمير (عليه السلام)	٩٩

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الإثم والعار	تفنى اللذاذة	٢	الأمير عليه السلام	١١٩
أبُنيَّ إنَّ من الرجال بهيمَة في صورة الرجل السميع المبصر	من الرجال بهيمة	٢	الأمير عليه السلام	١٢٠
خاطر بنفسك لا تقعد بمعجزة فليس حرٌ على عجز بمغدورِ	خاطر بنفسك	٢	الأمير عليه السلام	١٢٠
يعزونني قوم براء من الصبر وفي الصبرِ أشياء أمرُّ من الصبر	في أحر من الجمر	٢	الأمير عليه السلام	١٢٠
ينصرني ربّي خير ناصرِ آمنت بالله بقلب شاكرِ	ربي خير ناصر	٢	الأمير عليه السلام	١٢١
أحسَنْت ظنك بالأيام إذ حسنَتْ ولم تخفْ سوء ما يأتي به القَدَرُ	اغتررتَ بها	٢	الأمير عليه السلام	١٢١
أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أو يوم قدر	لا ينجي الحذر	٢	الأمير عليه السلام	١٢١
إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر	فاز بالظفر	٢	الأمير عليه السلام	١٢٢
لئن ساءني دهر عزمت تصبُّراً فكل بلاءٍ لا يدوم يسيرُ	عزمت تصبّراً	٢	الأمير عليه السلام	١٢٣
اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير وكل أمرٍ له وقت وتدبير	بعد العسر تيسير	٢	الأمير عليه السلام	١٢٣
رأيت الدهر مختلفاً يدورُ فلا حزنٌ يدوم ولا سرور	لم تبق الملوك	٢	الأمير عليه السلام	١٢٣
وفي الجهل قبل الموت موت لأهله وأجسادهم قبل القبور قبور	لم يحي بالعلم	٢	الأمير عليه السلام	١٢٤
تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم عماد إذا ما استنجدوا وظهور	تكثر من الإخوان	٢	الأمير عليه السلام	١٢٤

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية الزاي

قافية السين

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية الشين

قافية الصاد

قافية الضاد

قافية الطاء

قافية الظاء

قافية العين

يا لهف نفسي قتلت ربيعة	قتلت ربيعة	٣	الأمير عليه السلام	١٧١
ربيعة السامعة المطيعة				
ذنوبي إن فكرت بها كثيرة	رحمة ربي أوسع	٤	الأمير عليه السلام	١٧٢
ورحمة ربي من ذنوبي أوسع				
أودى بأغشم دهر كان يأمله	للإله مطيع	٤	الأمير عليه السلام	١٧٢
فخرّ منجدلاً في الأرض مصروعاً				
دع الحرص على الدنيا	دع الحرص	٥	الأمير عليه السلام	١٧٢
وفي العيش فلا تطمعْ				
قَصرُ الجديد إلى بلى	يا بؤس للدهر	٦	الأمير عليه السلام	١٧٣
والوصل في الدنيا انقطاعُه				
يا عمرو قد حمي الوطيس وأضرمت	يا عمرو قد حمي الوطيس	٧	الأمير عليه السلام	١٧٣
نار عليك وهاج أمر مفظعٌ				
الفضل من كرم الطبيعة	لا تلتطخ بوقيعة	٧	الأمير عليه السلام	١٧٤
والمنّ مفسدةُ الصنيعة				
قدم لنفسك في الحياة تزوداً	اهتم للسفر القريب	١٦	الأمير عليه السلام	١٧٤
فلقد تفارقُها وأنت مودَّع				
لك الحمد ياذا الجودِ والمجدِ والعلا	لك الحمد	٢٧	الأمير عليه السلام	١٧٥
تباركت تُعطي من تشاء وتمنع				
والصلح تأخذ منه ما رضيت به	الصلح والحرب	١	المجتبى عليه السلام	٣٤١
والحرب يكفيك من أنفاسها جرع				
فما ساءني شيء كما ساءني أخي	ولو حُز أنفي	٥	الشهيد عليه السلام	٣٩٣
ولم أرض لله الذي كان صانعا				
لكلّ تفرُّق الدنيا اجتماع	فراق فاصل	٥	الشهيد عليه السلام	٣٩٤
فما بعدَ المنون من اجتماع				
ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض	قابض على الماء	١	السجاد عليه السلام	٤٦٥
على الماء جائتهُ فروج الأصابع				

أناديك يا جداه يا خير مُرسل حبيبك مقتولٌ ونسلك ضائعُ	يا خير مرسل	٢	السجاد (عليه السلام)	٤٦٥
تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع	هذا محال	٢	الصادق (عليه السلام)	٥٠٨
لا اليسر يطرقنا يوماً فيبطرنا ولا لأزمة دهر نظهر الجزعا	مثل النجوم	٣	الصادق (عليه السلام)	٥٠٨
زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً أبشر بطول سلامة يا مربع	زعم الفرزدق	١	الكاظم (عليه السلام)	٥٢٠

قافية الغين

أرى المرء والدنيا كمالٍ وحاسب يضم عليك الكف والكف فارغ	المرء والدنيا	١	الأمير (عليه السلام)	١٧٨
ولم يطلُب علوّ القدرِ فيها وعزّ النفس إلاّ كلُّ طاغي	لا يغين الملك باغ	٥	الشهيد (عليه السلام)	٣٩٥

قافية الفاء

يا حبذا مقامنا بالكوفة أرض سواء سهلة معروفة	مقامنا بالكوفة	٢	الأمير (عليه السلام)	١٧٨
يا لهف نفسي على الغطريق المدعي البأس وبذل الريف	المدعي البأس	٢	الأمير (عليه السلام)	١٧٨
ألا صاحب الذنب لا تقنطن فإنّ الإله رؤوفٌ رؤوف	لا تقنطن	٢	الأمير (عليه السلام)	١٧٩
جزى الله عنا الموت خيراً فإنه أبرُّ بنا من كل شيء وأرأفُ	جزى الله عنا الموت	٢	الأمير (عليه السلام)	١٧٩
لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فلن ينقصها التبذير والسرف	لا تبخلن بدنيا	٢	الأمير (عليه السلام)	١٧٩

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية القاف

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية الكاف

قافية اللام

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية الميم

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية النون

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

ألا لـن تـنـال الـعـلـم إلا بـسـتـة سـأنـبـيـك عـن مـجـمـوعـهـا بـبـيـان	تنال العلم بستة	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٢
أتـانـي بـهـدّدني بـالـنـجـوم ومـا هـو مـن شـره كـائـن	من شرّها آمن	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٣
ألا احذروا في حربكم أبا الحسن فـلا تـرومـوه فـذا مـنَ الـغـبـن	احذروا أبا الحسن	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٣
إذا هـبّـت ريـاحـك فـاغـتـنـمـهـا فـعـقـبـى كـل خـافـقـة سـكـون	اغتنمها	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٣
إنـا نـعـزيـك لا إنـا عـلـى ثـقـة من الحياة ولكن سنّة الدين	سنّة الدين	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٣
دنـيـا تـحـول بـأهـلـهـا فـي كـل يـوم مـرتـيـن	تحول بأهلها	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٤
نـحـن الـكـرام بـنـو الـكـرام وطـفـلـنـا فـي الـمـهـد يـكـنـى	نحن الكرام	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٤
لـولا الـذيـن لـهـم ورد يـقـومـونـا وآخـريـن لـهـم سـرد يـصـومـونـا	لولا الذين	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٤
قـد قـيـل إن الإلـه ذو ولـدٍ وقـيـل إن الـرسـول قـد كـهـنـا	فكيف أنا	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٤
لا تـكـره الـمـكـروه عـنـد نـزولـهِ إن الـمـكـاره لـم تـزل مـتـبـايـنـه	لا تكره المكروه	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٥
الـدّهـر أدبـنـي والـيـأس أغـنـانـي والقوت أقنعني والصبر رباني	الدّهر أدبني	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٥
إلـهـي أنـت ذو فـضـل ومـنٍّ وإني ذو خـطـايـا فـاعـف عـنـي	اعف عني	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٥
ولـو أنـي بـلـيـت بـهـاشـمـي خـؤولـتـه بـنـو عـبـد الـمـدان	تعالوا فانظروا	٢	الأمير عليه السلام	٢٧٥

إلــهٌ لا إلــه لــنــا ســواه رؤوفٌ بــالــبــريــةِ ذو امــتــنــان	إليه أتوب	٥	الشهيد عليه السلام	٤٢١
فــإن نــهــزم فــهــزامــون قــدمــا وإن نــغــلــب فــغــيــر مــغــلــبــيــنــا	هزامون قدما	٦	الشهيد عليه السلام	٤٢٢
شــيــعــتــي مــا إن شــربــتــم عــذب مــاء فــاذكــرونــي	كيف أستقي لطفلي	١٠	الشهيد عليه السلام	٤٢٤
مــا يــحــفــظ الــلــه يــصــن مــا يــضــع الــلــه يــهــن	الموعد الله	٢٠	الشهيد عليه السلام	٤٢٥
كــفــر الــقــوم وقــدمــاً رغــبــوا عن ثــواب الــلــه ربّ الــثــقــلــين	كفر القوم	٢١	الشهيد عليه السلام	٤٢٧
إنــي لأكــتــم مــن عــلــمــي جــواهــره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا	لو أبوح به	٤	السجاد عليه السلام	٤٧٨
إن كــنــت تــطــلــب راحــة وســعــادة ومن الأمور الــصــالــحــات تــمــكــن	يا كريم يا رحيم	٥	السجاد عليه السلام	٤٧٨
نحن بنو المصطفى ذوو غصص يــجــرعــهــا فــي الأنــام كــاظــمــنــا	أعيادنا مآتمنا	٦	السجاد عليه السلام	٤٧٩
يــا أمّــة الــســوء لا ســقــيــاً لــربــعــكــم يــا أمّــة لــم تــراع جــدّنــا فــيــنــا	جدّي رسول الله	٧	السجاد عليه السلام	٤٧٩
إن الزمان الذي قد كان يضحكنا بقربهم صار بالتفريق يبكينا	خلت لفقدهم أيامنا	٧	السجاد عليه السلام	٤٨٠
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نــكــف الأذى عــنــكــم وتــؤذونــا	الله يعلم	٢	السجاد عليه السلام	٤٨١
ظــنــي بــالــلــه حــســن وبــالــنــبــي الــمــؤتــمــن	ظني بالله	٢	الباقر عليه السلام	٤٩٥
إن الــيــهــود لــحــبــهــم لــنــبــيــهــم أمــنــوا بــوائــق حــادث الأزمــان	حب آل محمد	٣	الباقر عليه السلام	٤٩٦

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية الهاء

لو كان في صخرة في البحر راسية	في اللوح خطّ له	٤	الأمير عليه السلام	٢٩٣
صمّاء ملمومة ملس نواحيها				
فلا تصحب أخا الجهل	أخا الجهل	٦	الأمير عليه السلام	٢٩٣
وإياك وإياه				
أصمُّ عن الكلم المحفظات	الحلم بي أشبه	٦	الأمير عليه السلام	٢٩٤
وأحلم والحلم بي أشبه				
يا أكرم الخلق على الله	اندب له حيدر	٦	الأمير عليه السلام	٢٩٥
والمصطفى بالشرف الباهي				
النفس تبكي على الدنيا وقد علمت	ترك ما فيها	٨	الأمير عليه السلام	٢٩٥
أنّ السلامة فيها ترك ما فيها				
ما أحسن الدنيا وإقبالها	إذا أطاع الله	٨	الأمير عليه السلام	٢٩٦
إذا أطاع الله من نالها				
إذا قربت ساعة يا لها	وزلزلت الأرض زلزالها	١١	الأمير عليه السلام	٢٩٧
وزلزلت الأرض زلزالها				
أنا للحرب أليها	فخري برسول الله	١٣	الأمير عليه السلام	٢٩٧
وبنفسي أتقيها				
لا تعتبنَّ على العباد فإنما	لا تعتبنَّ على العباد	٥	الأمير عليه السلام	٢٩٨
يأتيك رزقُك حين يؤذن فيه				
أبي وا أبتاه	الفردوس مأواه	٢	الزهراء عليها السلام	٣٢٧
أجاب ربّاً دعاه				
أجامل أقواماً حياء ولا أرى	أجامل أقواماً	١	المجتبى عليه السلام	٣٤٨
قلوبهم تغلي عليّ مراضها				
غلام كرم الرحمن بالتطهير جديه	كرم الرحمن	٢	المجتبى عليه السلام	٣٤٨
كساه القمر القمقام من نور سنائيه				
وقعنا في الخطايا والبلايا	صار الحر عبداً	٥	الشهيد عليه السلام	٤٣٤
وفي زمن انتقاضٍ واشتباه				

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

قافية الواو

قافية الياء

مصادر الديوان

القرآن الكريم

ـ أ ـ

أئمتنا
الاتحاف بحب الأشراف
إثبات الوصية للحي
الاثني عشرية
الاحتجاج
إحقاق الحق
الأخبار الطوال
الأخبار الموفقيات
الاختصاص
الأخلاق الإسلامية
آداب النفس
أدب الدنيا والدين
الأربعون للبهائي
الإرشاد
إرشاد القلوب
الاستيعاب
أسرار الشهادة
الإصابة
أطيب البيان
الأعلام
أعلام الدين
أعلام الورى
أعيان الشيعة
الأغاني
أمالي الصدوق
الأمالي الصغرى
أمالي الطوسي
أمالي المرتضى
الإمام الحسين عليه السلام ملتقى الكرامات
الإمام زين العابدين عليه السلام للمقرم
الإمام الصادق لدخيل
الإمام علي من حبه عنوان الصحيفة
الإمام علي من المهد إلى اللحد
الإمام المهدي من المهد إلى الظهور
الإمام موسى بن جعفر لدخيل

أنساب الأشراف
الأنوار البهية
الأنوار النعمانية

- ب -

بحار الأنوار
البدء والتاريخ
البداية والنهاية
بستان الواعظين
بشارة المصطفى
بطل العلقمي
بلاغة الإمام علي بن الحسين عليه السلام ٢٩٣
بلغة الظرفاء
البيان الجلي
بيت الأحزان

- ت -

تاريخ الأحمدي
تاريخ بغلبك
تاريخ بغداد
تاريخ الخلفاء للسيوطي
تاريخ الخميس
تاريخ الطبري
تاريخ الكوفة
تاريخ مدينة دمشق
تاريخ اليعقوبي
التذكرة الحمدونية
تذكرة الخواص
ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق
ترجمة الإمام زين العابدين عليه السلام من تاريخ دمشق
ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق
تسهيل النظر
التشريف بالمنن
تفسير الصافي
تفسير فرات
التكامل في الإسلام
تنبيه الخواطر
تهذيب ابن عساكر
التوحيد

- ث -

الثغور الباسمة

- ج -

جامع الأحاديث
جلاء العيون
جمال الخواطر في عجائب الكون
الجمل
جمهرة الأنساب
جمهرة الخطب
جواهر الأدب

- ح -

الحماسة للسيوطي
حياة الإمام الحسن عليه السلام للقرشي
حياة الإمام الحسين عليه السلام للقرشي
حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام للقرشي
حياة الحيوان للدميري

- خ -

الخرائج والجرائح
خزينة الأسرار
خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للرضي
الخصائص الحسينية
خصائص الوحي المبين
الخصال

- د -

دار السلام
الدر المنثور
الدر النظيم
دعائم الإسلام
دلائل الإمامة
ديوان الإمام الحسين عليه السلام
ديوان الإمام علي عليه السلام

- ذ -

الذريعة
ذكرى الشيعة

- ر -

رجال الكشي
رغبة الآمل
الروائع المختارة
روح المعاني
روضة الواعظين

- ز -

زاد المعاد
زهر الربيع
الزهرة للنابغة

- س -

سراج الملوك
السيرة النبوية لابن كثير
السيرة النبوية لابن هشام

- ش -

شرح الأخبار للنعماني
شرح الحماسة للتبريزي
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
شعر أبي طالب وأخباره
شمس المعارف الكبرى
شواهد التنزيل

- ص -

الصحيفة الحسينية
الصحيفة العلوية

الكنى والألقاب
كنز الفوائد
الكوكب الدري

- ل -

اللئالي المنثورة
لباب الآداب
لسان العرب
لسان الميزان
لؤلؤة البحرين

- م -

مأساة الزهراء عليها السلام
مثير الأحزان
المجالس السنية
مجاني الأدب
المجتبى
مجمع البيان
مجموعة المعاني
المحاسن
المحاسن والأضداد للجاحظ
المحاسن والمساوىء للبيهقي
المحاضرات
المحجة
المحجة البيضاء
مختصر تاريخ العرب
مدينة المعاجز
مرآة الرشاد
مروج الذهب
مستدرك الوسائل
المستطرف
مسكن الفؤاد
مسند أحمد
مسند الإمام الرضا عليه السلام
مسند الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
مشارق أنوار اليقين
مشكاة الأدب
المصباح للكفعمي
مصباح الشريعة
المعارف
معالي السبطين
معجم الأدباء
المعجم الوسيط
المغازي
مفاتيح الجنان
مقاتل الطالبيين
مقتل أبي مخنف
مقتل الخوارزمي
مقتل المقرم
مكارم الأخلاق
الملهوف
مناقب ابن المغازلي
مناقب آل أبي طالب
مناقب الخوارزمي
المنتخب
منتخب الأثر

منتهى الآمال
منتهى المطلب
منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي
منهاج السنة
ميزان الاعتدال

- ن -

ناسخ التواريخ
النجاة في القيامة
النجم الثاقب
نزل الأبرار
نزهة المجالس
نزهة الناظر
النعال في اللغة
النهاية لابن الأثير
نهاية الارب للنويري
نور الأبصار لجماعة من العلماء
نور الأبصار للشبلنجي
النور الساطع

- و -

الوسائل إلى مسامرة الأوائل
وسائل الشيعة
وسيلة الدارين
وفاة الحسن عليه السلام
وفيات الأعيان
وقعة صفين

- ي -

ينابيع المعاجز
ينابيع المودة

فهرس الكتاب

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا